السِّرَاجُ المُنِيرُ

بِشَرْحِ الجَامِعِ الصَّغِيرِ

وهو شرحٌ لكتاب «الجامع الصّغير من حديث البشير النّذير صلى الله عليه وسلم» للإمام السّيوطي رحمه الله تعالى

للإمام الفقيه المحدِّث

نُورِ الدِّينِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ العَزِيزِيِّ الشَّافِعِيِّ

رحمهُ الله تعالى

المتوفى سنة (١٠٧٠هـ)

تشرّفت بخدمته والعناية به

اللجنة العلميّة بمركز دار المنهاج للدّراسات والتحقيق العلمي

المجلد الثّاني

تتمة حرف الهمزة ١

الأحاديثُ مِن رقمِ ٧٨٠ إلى رقمِ ١٥٨٢

دار المنهاج

إصدار خاص

بمناسبة مرور ألف وخمس مائة عام على مولد صاحب الخلق العظيم صلى الله عليه وسلم

٥٣ ق.هـ - ١٤٤٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

السراج المنير

بشرح الجامع الصغير

ينشر محققاً أول مرة

٢

دار المنهاج
لبنان ـ بيروت ـ هاتف : 25 806906

دار المنهاج للنشر والتوزيع
لصاحبها عمر سالم باجخيف
وفقه الله تعالى

المملكة العربية السعودية ـ جدة
حي الشَّرَفية ـ شارع الملك فهد (الستين) ـ بجوار عماير الإسكان
هاتف رئيسي 00966126326666
المكتبة 6322471 ـ **ص ب** 22943 ـ **جدة** 21416
www.alminhaj.com - e-mail:info@alminhaj.com

الإصدار الأوّل ـ الطّبعة الأولى

١٤٤٧هـ ـ ٢٠٢٦م

دار المنهاج للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية ـ جدة

حي الشَّرَفية ـ شارع الملك فهد (الستين) ـ بجوار عماير الإسكان

هاتف رئيسي 00966 12 6326666

المكتبة 6322471 ـ ص. ب 22943 ـ جدة 21416

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

9 789953 541723

الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9953 - 541 - 72 - 3

تتمة حرف الهمزة ٧٨٠ ـ ١٥٨٢

٧٨٠ ـ « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ ٱللَّيْلِ فَٱسْتَعْجَمَ ٱلْقُرْآنُ عَلَىٰ لِسَانِهِ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ . . فَلْيَضْطَجِعْ » ، حم ، م ، د ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٧٨١ ـ « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ ٱللَّيْلِ . . فَلْيَفْتَتِحْ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ » ، . . . .

---

٧٨٠ ـ (إذا قام أحدكم من اللَّيل فاستعجم) أي : استغلق (القرآن علىٰ لسانه) أي : ثقلت عليه القراءة كالأعجميِّ ؛ لغلبة النُّعاس ، قال العلقميُّ : (قال القرطبيُّ : « القرآن » مرفوع علىٰ أنَّه فاعل « استعجم » أي : صارت قراءته كالعجميَّة ؛ لاختلاف حروف النَّائم ، وعدم بيانها)[١] ، (فلم يدر ما يقول) أي : صار لنعاسه لا يفهم ما ينطق به . . (فليضطجع) قال المناويُّ : (للنَّوم ؛ ندباً : إن خفَّ النُّعاس بحيث يعقل المقول ، أو وجوباً : إن غلبه بحيث أفضىٰ إلى الإخلال بواجب) انتهىٰ[٢] ، وقال العلقميُّ : (لئلَّا يُغيِّر كلام الله ويُبدِّله)[٣] .

(حم ، م ، د ، ه عن أبي هريرة)[٤] .

❁ ❁ ❁

٧٨١ ـ (إذا قام أحدكم من اللَّيل . . فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين) قال العلقميُّ : (قال النَّوويُّ : هٰذا دليل على استحبابه ؛ لِينشط بهما لِما بعدهما) انتهىٰ[٥] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٦٤) مخطوط ، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤١٦/٢) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١١٩/١) .
(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٦٤) مخطوط .
(٤) مسند أحمد (٨٣٤٧) ، صحيح مسلم (٧٨٧) ، سنن أبي داوود (١٣٠٥) ، سنن ابن ماجه (١٤٥٢) .
(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٦٤) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (٥٤/٦) .

حم ، م عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٧٨٢ ـ « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى ٱلصَّلَاةِ . . فَلْيُسَكِّنْ أَطْرَافَهُ ، وَلَا يَتَمَيَّلْ كَمَا تَتَمَيَّلُ ٱلْيَهُودُ ؛ فَإِنَّ تَسْكِينَ ٱلْأَطْرَافِ فِي ٱلصَّلَاةِ مِنْ تَمَامِ ٱلصَّلَاةِ » ،

وحكمته : استعجال حلِّ عُقَد الشَّيطان .

(حم ، م عن أبي هريرة)[١] .

❁ ❁ ❁

٧٨٢ ـ (إذا قام أحدكم إلى الصَّلاة . . فليسكِّن أطرافه) يعني : لا يحرِّكها ، قال العلقميُّ : (قال في « المصباح » : وسكن المُتحرِّك سكوناً : ذهبت حركته ، ويتعدَّىٰ بالتَّضعيف فيُقال : سكَّنتُه)[٢] ، (ولا يتميَّل) أي : يميناً وشمالاً (كما تتميَّل اليهود) قال المناويُّ : (وسبب تمايل اليهود في الصَّلاة : أنَّ موسىٰ كان يُعامِل بني إسرائيل علىٰ ظاهر الأُمور ، وقال السُّهْرَوَرْديُّ : إنَّما كان يتمايل لأنَّه يرِد عليه الوارد في صلاته وحال مناجاته ، فيموج به باطنه كتموُّج بحر ساكن يهبُّ عليه الرِّيح ، فرأى اليهود ظاهره فتمايلوا من غير حظٍّ لبواطنهم من ذٰلك)[٣] .

ثمَّ علَّل الأوَّل بقوله : (فإنَّ تسكين) قال المناويُّ : (وفي رواية : « سُكُونَ »)[٤] ، (الأطراف في الصَّلاة من تمام الصَّلاة) قال العلقميُّ : (أي : في الثَّواب ، وقد يكون عدمه ـ وهو التَّحرُّك ـ مُبطِلاً ؛ كأن توالىٰ في عضو ثلاثاً ، أو مُنقِصاً للثَّواب ؛ كأن يكون دون ذٰلك علىٰ تفصيل ذكره الفقهاء)[٥] .

---

(١) مسند أحمد (٩٣٠٥) ، صحيح مسلم (٧٦٨) .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٦٤) مخطوط ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٣٣٤) مادة (سكن) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١١٩ ـ ١٢٠) ، عوارف المعارف (٢/٥٣٥) .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١١٩) .
(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٦٤) مخطوط .

ٱلْحَكِيمُ ، عد ، حل عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

٧٨٣ ـ « إِذَا قَامَ ٱلرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ . . فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » ، حم ، خد ، م ، د ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، حم عَنْ وَهْبِ بْنِ حُذَيْفَةَ .

٧٨٤ ـ « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ فِي ٱلصَّلَاةِ . . فَلَا يُغْمِضْ عَيْنَيْهِ » ، . . . .

(**الحكيم**) التِّرمذيُّ ، (**عد** ، **حل عن أبي بكر**) الصِّدِّيق [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٢] .

❁ ❁ ❁

٧٨٣ ـ (**إذا قام الرَّجل**) قال المناويُّ : (أي : الجالس لنحو إقراء علم شرعيٍّ) [٣] ، (**من مجلسه**) زاد في رواية : « فِي ٱلْمَسْجِدِ » [٤] ، (**ثمَّ رجع إليه . . فهو أحقُّ به**) من غيره إن كان قام منه لِيعود إليه ؛ لأنَّ له غرضاً في لزوم ذلك المحلِّ ؛ لِيألفه النَّاس .

(**حم** ، **خد** ، **م** ، **د** ، **ه عن أبي هريرة** [٥] ، **حم عن وهب بن حذيفة**) الغِفاريِّ ، ويُقال : المزنيُّ [٦] .

❁ ❁ ❁

٧٨٤ ـ (**إذا قام أحدكم في الصَّلاة . . فلا يغمض عينيه**) قال العلقميُّ : (قلت : مذهب الشَّافعيِّ : أنَّه يُستحَبُّ النَّظر إلىٰ موضع سجوده في جميع صلاته

---

(١) نوادر الأصول (٨١٨) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٢٠٢ ـ ٢٠٣) ، حلية الأولياء (٩/٣٠٤) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٣/٤٩٥) مخطوط .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٠) .

(٤) يُنظر « البدر المنير » (٧/٧٣) ، و« النجم الوهاج » (٥/٤٣١) .

(٥) مسند أحمد (٧٦٨٣) ، الأدب المفرد (١١٣٨) ، صحيح مسلم (٢١٧٩) ، سنن أبي داوود (٤٨١٩) ، سنن ابن ماجه (٣٨٧٠) .

(٦) مسند أحمد (١٥٧٢٤) .

طب ، عد عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٧٨٥ ـ « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى ٱلصَّلَاةِ فَإِنَّ ٱلرَّحْمَةَ تُوَاجِهُهُ . . فَلَا يَمْسَحِ ٱلْحَصَىٰ » ، حم ، ٤ ، حب عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

إلَّا عند الإشارة في تشهُّده ، فلا يجاوز بصره إشارته ؛ لحديث فيه [١] ، ويُكرَه تغميض العين ، وقال النَّوويُّ : وعندي : لا يُكرَه إذا لم يخف ضرراً ظاهراً ؛ إذ لم يرد فيه نهيٌ [٢] .

قلت : أي : نهيٌ تقوم به الحجَّة) [٣] .

(**طب** ، **عد عن ابن عبَّاس**) [٤] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٧٨٥ ـ (**إذا قام أحدكم إلى الصَّلاة**) أي : دخل فيها (**فإنَّ الرَّحمة تواجهه**) أي : تنزل به ، وتُقبِل عليه . . (**فلا يمسح**) ندباً حال الصَّلاة (**الحصىٰ**) ونحوه الَّذي بمحلِّ سجوده أو علىٰ جبهته ؛ لأنَّه يُنافي الخشوع .

نعم ؛ إن كان الَّذي علىٰ جبهته مانعاً من السُّجود . . تعيَّن مسحه .

(**حم** ، **٤** ، **حب عن أبي ذرٍّ**) الغِفاريِّ [٥] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٦] .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه أبو داوود (٩٨٢) ، والنسائي (٣/٣٩) عن سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما .

(٢) منهاج الطالبين (ص ٥٠) ، المجموع (٣/٢٦١) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٦٤) مخطوط .

(٤) المعجم الكبير (١١/٢٩) برقم (١٠٩٥٦) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٦/٣٦٤) .

(٥) مسند أحمد (٢١٧٢٥) ، سنن أبي داوود (٩٤٢) ، سنن الترمذي (٣٧٩) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٣/٦) ، سنن ابن ماجه (١٠٩٦) ، صحيح ابن حبان (٢٣٠٨) .

(٦) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٣/٤٩٨) مخطوط .

٧٨٦ ـ « إِذَا قَامَ ٱلْعَبْدُ فِي صَلَاتِهِ . . ذُرَّ ٱلْبِرُّ عَلَىٰ رَأْسِهِ حَتَّىٰ يَرْكَعَ ، فَإِذَا رَكَعَ . . عَلَتْهُ رَحْمَةُ ٱللهِ حَتَّىٰ يَسْجُدَ ، وَٱلسَّاجِدُ يَسْجُدُ عَلَىٰ قَدَمَيِ ٱللهِ ، فَلْيَسْأَلْ وَلْيَرْغَبْ » ، ص عَنْ أَبِي عَمَّارٍ مُرْسَلاً .

٧٨٧ ـ « إِذَا قَامَ صَاحِبُ ٱلْقُرْآنِ فَقَرَأَ بِٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ . . . .

---

٧٨٦ ـ (**إذا قام العبد**) أي : الإنسان (**في صلاته . . ذرَّ**) بذال معجمة وراء مشدَّدة ، وهو مبنيٌّ للمفعول ، ويحتمل بناؤه للفاعل ؛ كما أفاده العلقميُّ [(١)] ؛ أي : ذرَّ الله عليه ، أو الملَك بأمره (**البرُّ**) أي : ألقى الإحسان (**علىٰ رأسه**) ونشره عليه ، ويستمرُّ ذٰلك (**حتَّىٰ يركع ، فإذا ركع . . علته رحمة الله**) قال المناويُّ : وفي نسخ : (عليه) بمثنَّاة تحتيَّة [(٢)] ؛ أي : نزلت عليه وغمرته ، ويستمرُّ ذٰلك (**حتَّىٰ يسجد ، والسَّاجد يسجد علىٰ قدمي الله**) تعالى ، استعارة تمثيليَّة [(٣)] .

فإذا علم العبد ذٰلك . . (**فليسأل**) الله ما شاء ، (**وليرغب**) فيما أحبَّ .

(**ص عن أبي عمَّار مرسلاً**) واسمه قيس ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [(٤)] .

❁ ❁ ❁

٧٨٧ ـ (**إذا قام صاحب القرآن**) أي : حافظه (**فقرأ باللَّيل والنَّهار**) أي :

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٦٥/١) مخطوط .

(٢) الجامع الصغير (ق ٢٥/١) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) ، و(ق/٤٨) مخطوط ، نسخة مكتبة يني جامع برقم (١٩٤) ، و(ق/٢٨) مخطوط ، نسخة مكتبة كوبرلي برقم (٢٧٧) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٢٠/١) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٩٩/٣) مخطوط .

ذَكَرَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَقُمْ بِهِ . . نَسِيَهُ » ، مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ فِي « ٱلصَّلَاةِ » عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٧٨٨ ـ « إِذَا قَدِمَ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ أَهْلِهِ مِنْ سَفَرٍ . . فَلْيُهْدِ لِأَهْلِهِ ؛ فَلْيُطْرِفْهُمْ وَلَوْ كَانَ حِجَارَةً » ، . . . .

تعهَّد تلاوته ليلاً ونهاراً . . (ذكره) أي : استمرَّ ذاكراً له ، (وإن لم يقم به) أي : بتلاوته . . (نسيه) لأنَّه شديد النُّفور ؛ كالإبل المُعقَّلة إذا انفلتت من عُقُلها .

(محمَّد بن نصر في) كتاب (« الصلاة » عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) [٢] .

❁ ❁ ❁

٧٨٨ ـ (إذا قدم أحدكم علىٰ أهله من سفر . . فليهد) بضمِّ المثنَّاة التَّحتيَّة ؛ ندباً (لأهله) هديَّة ممَّا يجلب من ذٰلك القطر الَّذي سافر إليه ؛ (فليطرفهم) قال العلقميُّ : (بضمِّ التَّحتيَّة وسكون الطَّاء المهملة وكسر الرَّاء وسكون الفاء ، قال في « الصِّحاح » : والطَّارف والطَّريف من المال : المُستحدَث . انتهىٰ [٣] .

والمعنىٰ : يأتِ لهم بشيء جديد لم يكن عندهم) [٤] .

وقال المناويُّ : (أي : يُتحِفهم بشيء جديد لا يُنقَل لبلدهم للبيع ، بل للهديَّة) [٥] .

(ولو كان حجارة) أي : حجارة الزِّناد ، ولا يَقدَم عليهم بغير شيء ؛ جبراً لخواطرهم ما أمكن ، ولتشوُّفهم إلىٰ ما يَقدَم به .

---

(١) يُنظر « مختصر قيام الليل » (ص ١٧٧) .
(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٣/٥٠٠) مخطوط .
(٣) الصحاح (٣/١١٥٢) مادة (طرف) .
(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٦٥) مخطوط .
(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٠) .

هب عَنْ عَائِشَةَ .

٧٨٩ ـ « إِذَا قَدِمَ أَحَدُكُمْ مِنْ سَفَرٍ . . فَلْيَقْدَمْ مَعَهُ بِهَدِيَّةٍ وَلَوْ يُلْقِي فِي مِخْلَاتِهِ حَجَراً » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٧٩٠ ـ « إِذَا قَرَأَ ٱبْنُ آدَمَ ٱلسَّجْدَةَ فَسَجَدَ . . ٱعْتَزَلَ ٱلشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ :

(**هب عن عائشة**) [1] ، وهو حديث ضعيف مُنجبِر .

❁ ❁ ❁

٧٨٩ ـ (إذا قدم أحدكم من سفر . . فليقدم معه بهديَّة ولو يلقي في مخلاته حجراً) أي : من حجارة الزِّناد ؛ كما مرَّ .

(**ابن عساكر**) في « تاريخه » (**عن أبي الدَّرداء**) [2] ، وهو حديث ضعيف مُنجبِر .

❁ ❁ ❁

٧٩٠ ـ (إذا قرأ ابن آدم السَّجدة) أي : آيتها (**فسجد**) أي : سجود التِّلاوة . . (**اعتزل**) أي : تباعد عنه (**الشَّيطان**) قال العلقميُّ : (في الحديث دلالة علىٰ كفر إبليس ، قال النَّوويُّ : كفرُ إبليس بسبب ترك السُّجود مأخوذ من قول الله تعالىٰ : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [3] ، قال الجمهور : **معناه** : وكان في علم الله تعالىٰ من الكافرين ، وقال بعضهم : وصار من الكافرين ؛ كقوله تعالىٰ : ﴿ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴾) [4] ، (**يبكي يقول**) قال الطِّيبيُّ : (حالان من فاعل « اعتزل » مُترادِفتان أو مُتداخِلتان) [5] :

---

(١) شعب الإيمان (٣٩٠٥) .

(٢) تاريخ دمشق (٥٢/٢٢٩ ـ ٢٣٠) .

(٣) سورة البقرة : (٣٤) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٦٥) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (٢/٧٠) ، والآية من سورة (هود ﷺ) : (٤٣) .

(٥) الكاشف عن حقائق السنن (٢/٤١٢) .

يَا وَيْلَهُ ، أُمِرَ ٱبْنُ آدَمَ بِٱلسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ ٱلْجَنَّةُ ، وَأُمِرْتُ بِٱلسُّجُودِ فَعَصَيْتُ فَلِيَ ٱلنَّارُ » ، حم ، م ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٧٩١ ـ « إِذَا قَرَأَ ٱلْقَارِئُ فَأَخْطَأَ أَوْ لَحَنَ أَوْ كَانَ أَعْجَمِيّاً .. كَتَبَهُ ٱلْمَلَكُ كَمَا أُنْزِلَ » ، ....

(**يا ويله**) أي : يا حزني ، ويا هلاكي ؛ احضر فهٰذا أوانك ، قال المناويُّ : (جعل الويل مُنادىً لفرط حزنه)[1] ، (**أُمر ابن آدم بالسُّجود فسجد فله الجنَّة**) أي : بطاعته ، (**وأُمرت بالسجود فعصيت فلي النَّار**) قال المناويُّ : (نار جهنَّم خالداً فيها ؛ لعصيانه واستكباره ، قال بعضهم : وإنَّما لم ينفعه هٰذا البكاء والحزن مع أنَّه ندم والنَّدم توبة لأنَّ له وجهَين : وجه يمدُّ به العصاة ، فلا يعصي أحد إلَّا بواسطته ، فهٰذا لا يمكن توبته منه ، ووجه يؤدِّي به عبوديَّته مع ربِّه ؛ لكونه يرىٰ أنَّه مُتصرِّف تحت مشيئته وإرادته في أصل قبضته الشَّقاء ، والتَّوبة إنَّما تصحُّ من الوجهَين معاً ، ولا يمكنه التَّوبة منهما جميعاً)[2] .

(**حم ، م ، ه عن أبي هريرة**)[3] .

❀ ❀ ❀

٧٩١ ـ (**إذا قرأ القارئ**) أي : شيئاً من القرآن (**فأخطأ**) قال العلقميُّ : (قال في « المصباح » : **الخطأ** ـ مهموز بفتحتَين ـ : ضدُّ الصَّواب)[4] ، (**أو لحن**) بوزن (جَعَل) أي : حرَّفه ، أو غيَّر إعرابه ، (**أو كان أعجميّاً**) أي : لا يستطيع للكنته أن ينطق بالحروف مُبيَّنة .. (**كتبه الملك كما أُنزل**)

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٠) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٠ ـ ١٢١) .

(٣) مسند أحمد (٩٨٤٤) ، صحيح مسلم (٨١) ، سنن ابن ماجه (١١٢١) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٦٦) مخطوط ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٢٠٩) مادة (خطو) .

فر عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٧٩٢ ـ « إِذَا قَرَأَ ٱلْإِمَامُ . . فَأَنْصِتُوا » ، م عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٧٩٣ ـ « إِذَا قَرَأَ ٱلرَّجُلُ ٱلْقُرْآنَ ، وَٱحْتَشَىٰ مِنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ هُنَاكَ غَرِيزَةٌ . . . .

أي : قوَّمه الملَك المُوكَّل بذٰلك ، ولا يَرفَع إلَّا قرآناً عربيّاً غير ذي عوج .

(فر عن ابن عبَّاس)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٢] .

❀ ❀ ❀

٧٩٢ ـ (إذا قرأ الإمام) أي : في الصَّلاة . . (فأنصتوا) أي : لقراءته أيُّها المُقتدون ؛ أي : استمعوا لها ندباً ، فلا تشتغلوا بقراءة السُّورة إن بلغكم صوت قراءته ، والأمر للنَّدب عند الشَّافعيِّ[٣] ، وللوجوب عند غيره[٤] .

(م) وابن ماجه (عن أبي موسى) الأشعريِّ[٥] .

❀ ❀ ❀

٧٩٣ ـ (إذا قرأ الرَّجل القرآن ، واحتشىٰ من أحاديث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم) أي : امتلأ جوفه منها ، (وكانت هناك) أي : في ذٰلك الرَّجل (غريزة) قال الشَّيخ : (بغين معجمة فراء فمثنَّاة تحتيَّة فزاي ؛ أي : طبيعة وملكة يقتدر بها على استنباط الأحكام) انتهىٰ[٦] .

---

(١) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٣٤٠) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق/٢٦٩) مخطوط ، نسخة دار الكتب المصرية .

(٣) يُنظر « الحاوي الكبير » (٢/١٨٤) .

(٤) يُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (١/١٤٢) .

(٥) صحيح مسلم (٦٣/٤٠٤) ، سنن ابن ماجه (٩١٢) .

(٦) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٤) مخطوط .

كَانَ خَلِيفَةً مِنْ خُلَفَاءِ ٱلْأَنْبِيَاءِ » ، ٱلرَّافِعِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٧٩٤ ـ « إِذَا قُرِّبَ إِلَىٰ أَحَدِكُمْ طَعَامُهُ وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ . . فَلْيَنْزِعْ نَعْلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ أَرْوَحُ لِلْقَدَمَيْنِ ، وَهُوَ مِنَ ٱلسُّنَّةِ » ، ع عَنْ أَنَسٍ .

وقال العلقميُّ : (**والمعنى** : امتلأ جوفه من أحاديث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهو عارف بمعناها)[١] .

(**كان خليفة من خلفاء الأنبياء**) قال المناويُّ : (أي : ارتقىٰ إلىٰ منصب وراثة الأنبياء ، وهٰذا فيمن عمل بما علم)[٢] .

(**الرَّافعيُّ**) الإمام عبد الكريم القَزوينيُّ (**في « تاريخه »**) أي : تاريخ بلده قَزوين (**عن أبي أُمامة**) الباهليِّ[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٤] .

❀ ❀ ❀

٧٩٤ ـ (**إذا قُرِّب إلىٰ أحدكم طعامه**) أي : وُضِع بين يدَيه لِيأكله (**وفي رجليه نعلان . . فلينزع نعليه**) ندباً قبل الأكل ، وعلَّل ذٰلك بقوله : (**فإنَّه أروح للقدمين**) أي : أكثر راحةً لهما ، (**وهو**) أي : نزعهما (**من السُّنَّة**) قال الشَّيخ : (مُدرَج من الرَّاوي)[٥] ؛ أي : طريقة النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وهديه ، فلا تُهمِلوا ذٰلك .

(**ع عن أنس**) بن مالك[٦] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٧] .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٦٦/١) مخطوط .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٢١/١) .

(٣) التدوين في أخبار قزوين (١٢٦/١ ـ ١٢٧) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٤) مخطوط .

(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٥/٤) مخطوط .

(٦) مسند أبي يعلىٰ (٤١٨٨) .

(٧) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٥/٤) مخطوط .

٧٩٥ ـ « إِذَا قَصَّرَ ٱلْعَبْدُ فِي ٱلْعَمَلِ . . ٱبْتَلَاهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ بِٱلْهَمِّ » ، حم فِي « ٱلزُّهْدِ » عَنِ ٱلْحَكَمِ مُرْسَلاً .

٧٩٦ ـ « إِذَا قَضَى ٱللهُ تَعَالَىٰ لِعَبْدٍ أَنْ يَمُوتَ بِأَرْضٍ . . جَعَلَ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً » ، ت ، ك عَنْ مَطَرِ بْنِ عُكَامِسٍ ، ت عَنْ أَبِي عَزَّةَ .

---

٧٩٥ ـ (**إذا قصَّر**) بالتَّشديد (**العبد**) أي : الإنسان (**في العمل**) أي : في القيام بما عليه من الواجبات . . (**ابتلاه الله تعالىٰ بالهمِّ**) قال المناويُّ : (لِيكون ما يُقاسيه منه جابراً لتقصيره ، مُكفِّراً لتهاونه ، روى الحكيم عن عليٍّ : خلق الإنسانَ يغلب الرِّيح ويتَّقيها بيده ، ثمَّ خلق النَّومَ يغلب الإنسانَ ، ثمَّ خلق الهمَّ يغلب النَّوم ، فأشدُّ خلق ربِّك الهمُّ)[١] .

(**حم في**) كتاب (« **الزُّهد** » **عن الحكم مرسلاً**)[٢] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

٧٩٦ ـ (**إذا قضى الله تعالىٰ**) أي : أراد وقدَّر في الأزل (**لعبد**) أي : إنسان (**أن يموت بأرض**) وليس هو فيها . . (**جعل له إليها حاجة**) لِيسافر إليها ، فيتوفَّاه الله بها ، ويُدفَن فيها .

(**ت**) في (القدر) ، (**ك**) في (الإيمان) (**عن مطر**) بالتَّحريك (**ابن عكامس**) بضمِّ المهملة وخفَّة الكاف وكسر الميم ثمَّ مهملة[٣] ، (**ت عن أبي عزَّة**) بفتح العين المهملة وشدِّ الزَّاي[٤] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٢١/١) ، نوادر الأصول (١٤٤٢) .

(٢) الزهد (٥٣) .

(٣) سنن الترمذي (٢١٤٦) ، المستدرك (١٢٥) .

(٤) سنن الترمذي (٢١٤٧) .

٧٩٧ ـ « إِذَا قَضَىٰ أَحَدُكُمْ حَجَّهُ . . فَلْيُعَجِّلِ ٱلرُّجُوعَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ؛ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِأَجْرِهِ » ، ك ، هق عَنْ عَائِشَةَ .

٧٩٨ ـ « إِذَا قَضَىٰ أَحَدُكُمُ ٱلصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ . . فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيباً مِنْ صَلَاتِهِ ؛ . . . .

---

٧٩٧ ـ (إذا قضىٰ أحدكم) أي : أتمَّ (حجَّه) أي : أو نحوه من كلِّ سفر طاعة ؛ كغزو . . (فليعجِّل الرُّجوع إلىٰ أهله ؛ فإنَّه أعظم لأجره) أي : يُندَب له ذٰلك ؛ لِما يُدخِله علىٰ أهله من السُّرور ، ولأنَّ الإقامة بالوطن يسهل معها القيام بوظائف العبادات ، قال المناويُّ : (وقضيَّة العلَّة الأُولىٰ : أنَّه لو لم يكن له أهل . . لا يُندَب له التَّعجيل ، وقضيَّة الثَّانية خلافه)(١) .

(ك ، هق عن عائشة)(٢) ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح لغيره)(٣) .

❀ ❀ ❀

٧٩٨ ـ (إذا قضىٰ أحدكم الصَّلاة في مسجده) يعني : إن أدَّى الفرض في محلِّ الجماعة . . (فليجعل لبيته) أي : لمحلِّ سكنه (نصيباً من صلاته) بأن يجعل الفرضَ في المسجد ، والنَّفلَ في منزله ؛ لحديث : « أَفْضَلُ صَلَاةِ ٱلْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا ٱلْمَكْتُوبَةَ »(٤) ، ولكونه أخفىٰ وأبعدَ عن الرِّياء وأصوَنَ من المُحبِطات ، ويتبرَّك أهلُ البيت بذٰلك ، وتتنزل فيه الرَّحمة والملائكة ، وتنفر منه الشَّياطين .

قال العلقميُّ : (إلَّا ما استُثنِي من النَّوافل ؛ كسنَّة الجمعة القبليَّة ، وركعتَي الإحرام والطَّواف ، قال الزَّركشيُّ : وصلاة الضُّحىٰ ؛ لخبر رواه أبو داوود(٥) ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢١) .

(٢) المستدرك (١٧٧٠) ، السنن الكبير (١٠٤٥٩) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٦) مخطوط .

(٤) أخرجه البخاري (٧٣١) ، ومسلم (٧٨١) عن سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه .

(٥) سنن أبي داوود (٥٥٩) عن سيدنا أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه : أنَّ رسول الله

فَإِنَّ ٱللَّهَ تَعَالَىٰ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْراً » ، حم ، م ، ه عَنْ جَابِرٍ ، قط فِي « ٱلْأَفْرَادِ » عَنْ أَنَسٍ .

٧٩٩ ـ « إِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ أَخِيهِ . . فَلْيَسْأَلْهُ تَفَقُّهاً ، وَلَا يَسْأَلْهُ تَعَنُّتاً » ،

وصلاة الاستخارة ، وصلاة مُنشِئ السَّفر ، والقادم منه ، والماكث بالمسجد لتعلُّم أو تعليم أو اعتكاف ، والخائف فوت الرَّاتبة)[١] ؛ (فإنَّ الله تعالىٰ جاعل في بيته من صلاته خيراً) قال العلقميُّ : (« من » سببيَّة بمعنىٰ : من أجل ، والخير الَّذي يُجعَل في البيت بسبب التَّنفُّل فيه : هو عمارته بذكر الله تعالىٰ وبطاعته ، وحضور الملائكة واستغفارهم ودعائهم ، وما يحصل لأهله من الثَّواب والبركة)[٢] .

(حم ، م ، ه عن جابر) بن عبد الله[٣] ، (قط في) كتاب (« الأفراد » عن أنس) بن مالك[٤] .

❁ ❁ ❁

٧٩٩ ـ (إذا قعد أحدكم إلىٰ أخيه) أي : في الدِّين لِيسأله عن شيء من المسائل . . (فليسأله تفقُّهاً) أي : يسأله سؤال تفهُّم وتعلُّم ، واستفادة ومذاكرة ، (ولا يسأله تعنُّتاً) أي : لا يسأله سؤال مُمتحِن مُتعنِّت ، طالب لتعجيزه وتخجيله ؛ فإنَّه حرام .

صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « من خرج من بيته متطهِّراً إلىٰ صلاة مكتوبة . . فأجره كأجر الحاجِّ المحرم ، ومن خرج إلىٰ تسبيح الضُّحىٰ لا ينصبه إلَّا إيَّاه . . فأجره كأجر المعتمر ، وصلاة علىٰ أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في علِّيِّين » .

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٦٦) مخطوط ، خادم الرافعي والروضة (ق ٣/١٧٢ ـ ١٧٣) مخطوط .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٦٦) مخطوط .

(٣) مسند أحمد (١٤٦١٩) ، صحيح مسلم (٧٧٨) ، سنن ابن ماجه (١٤٥٧) لكن في « سنن ابن ماجه » عن سيدنا جابر بن عبد الله عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم .

(٤) يُنظر « أطراف الغرائب والأفراد » (١١٣٥) .

فر عَنْ عَلِيٍّ .

٨٠٠ ـ « إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ وَٱلْإِمَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ : أَنْصِتْ .. فَقَدْ لَغَوْتَ » ، ....

(فر عن عليٍّ) أمير المؤمنين [١] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٨٠٠ ـ (إذا قلت لصاحبك) أي : جليسك (والإمام يخطب) جملة حاليَّة (يوم الجمعة) قال المناويُّ : (ظرف لـ « قلت ») [٢] : (أنصت) أي : اسكت .. (فقد لغوت) أي : تكلَّمت بما لا ينبغي ؛ لأنَّ الخُطبة أُقيمت مُقام ركعتَين ، فلا ينبغي الكلام فيها ، فيُكرَه حالتئذٍ تنزيهاً عند الشَّافعيَّة ، وتحريماً عند الثَّلاثة [٣] .

وقال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال الباجيُّ : معناه : المنع من الكلام ، وأكَّد ذٰلك بأنَّ من أمر غيره حينئذٍ بالصَّمت .. فهو لاغٍ ؛ لأنَّه قد أتىٰ من الكلام بما نُهِي عنه ، كما أنَّ من نهىٰ في الصَّلاة مُصلِّياً عن الكلام .. فقد أفسد علىٰ نفسه صلاته ، وإنَّما نصَّ علىٰ أنَّ الآمر بالصَّمت لاغٍ تنبيهاً علىٰ أنَّ كلَّ مُكلِّم غيرَه لاغٍ .

واللَّغو : رديء الكلام ، وما لا خير فيه . انتهىٰ [٤] .

وقال شيخ شيوخنا : قال الأخفش : اللَّغو : الكلام الَّذي لا أصل له ؛ من الباطل وشبهه ، وقال ابن عرفة : اللَّغو : السَّقَط من القول ، وقيل : الميل عن

---

(١) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٣٥٨) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٢٢/١) .

(٣) يُنظر « تحفة المحتاج بشرح المنهاج » (٤٥٣/٢) ، و« البحر الرائق شرح كنز الدقائق » (٢٧٠/٢ ـ ٢٧١) ، و« مواهب الجليل لشرح مختصر خليل » (٥٤٩/٢) ، و« المغني » (١٩٤/٣) .

(٤) تنوير الحوالك (١٢٦/١) ، المنتقىٰ شرح موطأ مالك (١١٢/٢) .

. . . .

الصَّواب ، **وقيل** : **اللَّغو** : الإثم ؛ كقوله تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴾ (١) ، وقال الزَّين ابن المُنيِّر : اتَّفقت أقوال المُفسِّرين علىٰ أنَّ اللَّغو : ما لا يحسن من الكلام .

وقال النَّضر بن شُميل : **معنىٰ** « **لغوت** » : خبت من الأجر ، **وقيل** : بطَلت فضيلة جمعتك ، **وقيل** : صارت جمعتك ظهراً .

قلت : أقوال أهل اللُّغة مُتقارِبة المعنىٰ ، ويشهد للقول الأخير : ما رواه أبو داوود وابن خزيمة من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً : « مَنْ لَغَا وَتَخَطَّىٰ رِقَابَ ٱلنَّاسِ . . كَانَتْ لَهُ ظُهْراً » (٢) ، قال ابن وهْب أحد رواته : **معناه** : أجزأت عنه الصَّلاة وحُرِم فضيلة الجمعة .

ولأحمد من حديث عليٍّ مرفوعاً : « وَمَنْ قَالَ : صَهْ . . فَقَدْ تَكَلَّمَ ، وَمَنْ تَكَلَّمَ . . فَلَا جُمُعَةَ لَهُ » (٣) ، ولأبي داوود نحوه (٤) .

ولأحمد والبزَّار من حديث ابن عبَّاس مرفوعاً : « مَنْ تَكَلَّمَ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ وَٱلْإِمَامُ يَخْطُبُ . . فَهُوَ كَٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ، وَٱلَّذِي يَقُولُ لَهُ : أَنْصِتْ . . لَيْسَ لَهُ جُمُعَةٌ » (٥) ، قال العلماء : **معناه** : لا جمعة له كاملة ؛ للإجماع علىٰ إسقاط فرض الوقت عنه (٦) .

وقوله في الحديث : « **والإمام يخطب** » جملة حاليَّة يُخرِج ما قبل خُطبته من حين خروجه وما بعده إلىٰ أن يشرع في الخطبة .

---

(١) سورة الفرقان : (٧٢) .

(٢) سنن أبي داوود (٣٥١) ، صحيح ابن خزيمة (١٨١٠) .

(٣) مسند أحمد (٧٣٠) .

(٤) سنن أبي داوود (١٠٤٤) .

(٥) مسند أحمد (٢٠٦١) ، مسند البزار (٤٧٢٥) .

(٦) فتح الباري (٢/٤١٤) .

مَالِكٌ ، حم ، ق ، د ، ن ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٨٠١ ـ « إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ . . فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ ، وَلَا تَكَلَّمْ بِكَلَامٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ ، وَأَجْمِعِ . . . .

نعم ؛ لا تُباح النَّافلة لحاضر بعد صعود الخطيب وجلوسه وإن لم يسمع الحاضر الخُطبة ؛ لإعراضه عن الخطيب بالكلِّيَّة .

والفرق بين الكلام حيث لا بأس به وإن صعد الخطيب المنبر ما لم يبتدئ الخطبة وبين الصَّلاة حيث تحرم حينئذٍ : أنَّ قطع الكلام هيِّن متى ابتدأ الخطيب الخُطبة ، بخلاف الصَّلاة ؛ فإنَّه قد يفوته بها سماع أوَّل الخُطبة)[١] .

(مالك) في « الموطَّأ » ، (حم ، ق ، د ، ن ، ه عن أبي هريرة)[٢] .

❁ ❁ ❁

٨٠١ ـ (إذا قمت في صلاتك) أي : شرعت فيها . . (فصلِّ صلاة مودِّع) قال المناويُّ : (أي : صلاة من لا يرجع إليها أبداً ؛ وذٰلك أنَّ المُصلِّيَ سائر إلى الله تعالىٰ بقلبه ، فيودِّع هواه ودنياه ، وكلَّ ما سواه)[٣] ، (ولا تكلَّم) بحذف إحدى التَّاءين للتَّخفيف (بكلام تعتذر) بمثنَّاة فوقيَّة (منه) أي : لا تنطق بشيء يُوجِب أن تطلب من غيرك رفع اللَّوم عنك بسببه .

(وأجمع) قال العلقميُّ : (هو بهمزة مقطوعة ؛ لأنَّه من « أجمع » المُتعلِّق بالمعاني دون الذَّوات ؛ تقول : أجمعت رأيي ، ولا تقول : أجمعت شركائي ، لا من « جمع » بترك الهمزة ؛ فإنَّه يشترك بين المعاني والذَّوات ؛ تقول : جمعت أمري ،

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٦٦ ـ ١٦٧) مخطوط .

(٢) الموطأ (٢٣١) ، مسند أحمد (١١٠٤٢) ، صحيح البخاري (٩٣٤) ، صحيح مسلم (٨٥١) ، سنن أبي داوود (١١٠٥) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٣/١٠٤) ، سنن ابن ماجه (١١٨٠) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٢) .

ٱلْإِيَاسَ مِمَّا فِي أَيْدِي ٱلنَّاسِ » ، حم ، ه عَنْ أَبِي أَيُّوبَ .

٨٠٢ ـ « إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ . . أُتِيَ بِٱلْمَوْتِ كَٱلْكَبْشِ ٱلْأَمْلَحِ ، فَيُوقَفُ بَيْنَ ٱلْجَنَّةِ وَٱلنَّارِ ، فَيُذْبَحُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَلَوْ أَنَّ أَحَداً مَاتَ فَرَحاً . . لَمَاتَ أَهْلُ ٱلْجَنَّةِ ، وَلَوْ أَنَّ أَحَداً مَاتَ حُزْناً . . لَمَاتَ أَهْلُ ٱلنَّارِ » ، . . . .

وجمعت شركائي ؛ قال تعالىٰ : ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴾(١) ، ﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾)(٢) .

(**الإياس**) بكسر الهمزة وخفَّة المثنَّاة تحتُ (**ممَّا في أيدي النَّاس**) أي : اعزم وصمِّم علىٰ قطع الأمل عمَّا في أيدي الخلق من متاع الدُّنيا ؛ فإنَّك إن فعلت ذٰلك . . استراح قلبك ؛ فإنَّ الزُّهد في الدُّنيا يُريح القلب والبدن .

(**حم ، ه عن أبي أيُّوب**) خالد بن زيد الأنصاريِّ(٣) ، وهو حديث حسن .

❁ ❁ ❁

٨٠٢ ـ (**إذا كان يوم القيامة . . أُتي بالموت**) بالبناء للمفعول (**كالكبش الأملح**) أي : الأبيض الَّذي يُخالِطه قليل سواد ، (**فيوقف بين الجنَّة والنَّار ، فيذبح**) بينهما ، زاد في رواية البزَّار : « كَمَا تُذْبَحُ ٱلشَّاةُ »(٤) ، (**وهم**) أي : أهل الموقف (**ينظرون إليه ، فلو أنَّ أحداً مات فرحاً . . لمات أهل الجنَّة**) لٰكن لم يُعتَد موت أحد من شدَّة الفرح ، فلا يموت أهلها ، (**ولو أنَّ أحداً مات حزناً . . لمات أهل النَّار**) قال المناويُّ : (لٰكنَّ الحزن لا يُميت ـ أي : غالباً ـ

---

(١) سورة طه : (٦٠) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٦٧) مخطوط ، والآية من سورة (الهمزة) : (٢) .

(٣) مسند أحمد (٢٣٩٨١) ، سنن ابن ماجه (٤٣٣٢) .

(٤) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٨٥٧٢) وعزاه للبزار عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه ، والحديث في « مسند البزار » (٧٢٤٠) دون هٰذه الزيادة .

ت عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٨٠٣ ـ « إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلْجُمُعَةِ . . كَانَ عَلَىٰ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ ٱلْمَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ قَدْرِ مَنَازِلِهِمُ ٱلْأَوَّلَ فَٱلْأَوَّلَ ، فَإِذَا جَلَسَ ٱلْإِمَامُ . . طَوَوُا ٱلصُّحُفَ ، وَجَاؤُوا يَسْتَمِعُونَ ٱلذِّكْرَ ، وَمَثَلُ ٱلْمُهَجِّرِ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً ، ثُمَّ كَٱلَّذِي ....

فلا يموتون ، وذا مثَل ضُرِب ليُوصِل إلى الأفهام حصول اليأس من الموت)[١] .

(ت عن أبي سعيد) الخُدريِّ[٢] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

٨٠٣ ـ (إذا كان يوم الجمعة) أي : وُجِد ، ف (كان) تامَّة لا تحتاج إلىٰ خبر . . (كان علىٰ كلِّ باب من أبواب المسجد) أي : الأماكن الَّتي تُقام فيها الجمعة ، وخصَّ المسجد بالذِّكر لأنَّ الغالب إقامتها فيه (ملائكة) قال المناويُّ : (وهم هنا غير الحفظة)[٣] ، (يكتبون النَّاس) أي : أُجورهم (علىٰ قدر منازلهم) أي : مراتبهم في الفضل ، أو منازلهم في المجيء (الأوَّل فالأوَّل ، فإذا جلس الإمام) أي : على المنبر . . (طووا) أي : الملائكة (الصُّحف) أي : صحف الفضائل المُتعلِّقة بالمُبادَرة إلى الجمعة دون غيرها ؛ من سماع الخُطبة ، وإدراك الصَّلاة ، والذِّكر ، والدُّعاء ، والخشوع ، ونحو ذٰلك ؛ فإنَّه يكتبه الحافظان قطعاً ، (وجاؤوا يستمعون الذِّكر) أي : الخُطبة .

(ومثل المهجِّر) أي : المُبكِّر في السَّاعة الأُولىٰ من النَّهار (كمثل الَّذي يهدي) بضمِّ أوَّله (بدنة) أي : بعيراً ؛ ذكراً كان أو أُنثىٰ ، والهاء فيها للوحدة لا للتَّأنيث ؛ أي : يتصدَّق بها مُتقرِّباً إلى الله تعالىٰ ، (ثمَّ كالَّذي) أي : ثمَّ

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٢٢/١) .

(٢) سنن الترمذي (٢٥٥٨) . (٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٢٢/١) .

يُهْدِي بَقَرَةً ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي ٱلْكَبْشَ ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي ٱلدَّجَاجَةَ ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي ٱلْبَيْضَةَ » ، ق ، ن ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٨٠٤ ـ « إِذَا كَانَ جُنْحُ ٱللَّيْلِ . . فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ ؛ فَإِنَّ ٱلشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ ٱللَّيْلِ . . فَخَلُّوهُمْ ، وَأَغْلِقُوا ٱلْأَبْوَابَ وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللهِ ؛ فَإِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَاباً مُغْلَقاً ، وَأَوْكِئُوا قِرَبَكُمْ . . . .

الثَّاني الآتي في السَّاعة الثَّانية كالَّذي (يهدي بقرة ، ثمَّ كالَّذي) أي : ثمَّ الثَّالث الآتي في السَّاعة الثَّالثة كالَّذي (يهدي الكبش) أي : فحل الضَّأن ، (ثمَّ كالَّذي) أي : ثمَّ الرَّابع الآتي في السَّاعة الرَّابعة كالَّذي (يهدي الدَّجاجة) بفتح الدَّال أفصح ، (ثمَّ كالَّذي) أي : ثمَّ الخامس الآتي في السَّاعة الخامسة كالَّذي (يهدي البيضة) ، وذكر الدَّجاجة والبيضة مع أنَّ الهدي لا يكون منهما من قبيل المُشاكلة .

(ق ، ن ، ه عن أبي هريرة)[1] .

❀ ❀ ❀

٨٠٤ ـ (إذا كان جنح اللَّيل) بضمِّ الجيم وكسرها : ظلامه واختلاطه ، يُقال : جنح اللَّيل يَجنَح بفتحتَين : أقبَلَ . . (فكفُّوا صبيانكم) أي : امنعوهم من الخروج من البيوت ندباً ؛ (فإنَّ الشَّياطين تنتشر حينئذ) أي : حين إقبال الظَّلام ، (فإذا ذهب ساعة من اللَّيل . . فخلُّوهم) أي : فلا تمنعوهم من الدُّخول والخروج .

(وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله ؛ فإنَّ الشَّيطان لا يفتح باباً مغلقاً) أي : وقد ذُكِر اسم الله عليه ، فهو السِّرُّ المانع ، (وأوكئوا قربكم) أي : اربطوا أفواه

---

(١) صحيح البخاري (٩٢٩) ، صحيح مسلم (٣/٧ ـ ٨) برقم (٨٥٠) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٣/٩٨) ، سنن ابن ماجه (١١٦١) .

وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللهِ ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللهِ وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهِ شَيْئاً ، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ » ، حم ، ق ، د ، ن عَنْ جَابِرٍ .

٨٠٥ ـ « إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ . . فَلَا يَرْفُثْ ، وَلَا يَجْهَلْ ، . . . .

أسقيتكم ؛ وهي القرب (واذكروا اسم الله) علىٰ ذٰلك ؛ فإنَّه السِّرُّ الدَّافع للشَّيطان والوباء ، والحشرات والهوامّ ، والأولىٰ أن يُقال ما ورد : « بِٱسْمِ ٱللهِ ٱلَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ ٱسْمِهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَاءِ »[١] ، (وخمِّروا) أي : غطُّوا واستروا (آنيتكم) جمع قلَّة ، وجمع الكثرة : (أواني) (واذكروا اسم الله) أي : عليها (ولو أن تعرضوا عليه) أي : الإناء (شيئاً) قال العلقميُّ : (قال شيخ شيوخنا : بفتح أوَّله وضمِّ الرَّاء ، قاله الأصمعيُّ ، وهو رواية الجمهور ، وأجاز أبو عُبيد كسر الرَّاء ، وهو مأخوذ من العرض ؛ أي : يجعل العود عليه بالعرض ، **والمعنىٰ** : إن لم تُغطِّه . . فلا أقلَّ من أن تعرض عليه شيئاً ، وأظنُّ السِّرَّ في الاكتفاء بعرض العود : أنَّ تعاطيَ التَّغطية أو العرض يقترن بالتَّسمية ، فتمتنع الشَّياطين من الدُّنوِّ منه)[٢] ، (وأطفئوا مصابيحكم) أي : إذا لم تحتاجوا إليها لنحو تربية طفل أو غير ذٰلك .

(حم ، ق ، د ، ن عن جابر) بن عبد الله[٣] .

❀ ❀ ❀

٨٠٥ ـ (إذا كان يوم صوم أحدكم) فرضاً أو نفلاً . . (فلا يرفث) بضمِّ الفاء وكسرها ؛ أي : لا يتكلَّم بفحش ، **والرَّفَث** : الكلام الفاحش ، (ولا يجهل) أي : لا يفعل شيئاً من أفعال أهل الجهل ؛ من قول أو فعل ، قال العلقميُّ : (قال

---

(١) أخرجه أبو داوود (٥٠٤٧) ، والترمذي (٣٣٨٨) ، والنسائي في « السنن الكبير » (٩٧٥٩) ، وابن ماجه (٤٠٢٤) عن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٦٨) مخطوط ، فتح الباري (١٠/٧٢) .

(٣) مسند أحمد (١٥٢٤٦) ، صحيح البخاري (٥٦٢٣) ، صحيح مسلم (٢٠١٢/٩٧) ، سنن أبي داوود (٣٧٢٤) ، السنن الكبير (١٠٥١٤) .

فَإِنِ ٱمْرُؤٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ . . فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ ، إِنِّي صَائِمٌ » ، . . . .

القرطبيُّ : لا يُفهَم من هٰذا أنَّ ذٰلك يُباح في غير الصَّوم ، **وإنَّما المراد** : أنَّ المنع في ذٰلك يتأكَّد بالصَّوم)[1] .

(**فإن امرؤ شاتمه**) أي : إن شتمه إنسان مُتعرِّضاً لمُشاتَمته ، (**أو قاتله**) أي : دافعه ونازعه . . (**فليقل : إنِّي صائم ، إنِّي صائم**) قال العلقميُّ : (اختُلِف هل يُخاطِب بها الشَّاتم ، أو يقولها في نفسه ؛ وبالثَّاني جزم المُتولِّي[2] ، ونقله الرَّافعيُّ عن الأئمَّة[3] ، ورجَّح النَّوويُّ الأوَّل في « الأذكار »[4] ، وقال في « شرح المهذَّب » : كلٌّ منهما حسن ، والقول باللِّسان أقوىٰ ، ولو جمعهما كان حسناً[5] ، ونقل الزَّركشيُّ أنَّ ذِكرها في الحديث مرَّتَين إشارة لذٰلك ؛ فيقولها بقلبه لكفِّ نفسه لِتصبر ولا تشاتم فتذهب بركة صومها ، وبلسانه لكفِّ خصمه بنيَّة وعظ الشَّاتم ودفعه بالَّتي هي أحسن[6] ، وقال الرُّويانيُّ : إن كان رمضان . . فبلسانه ، وإلَّا . . ففي نفسه[7] ، وادَّعى ابن العربيِّ : أنَّ موضع الخلاف في النَّفل ، وأمَّا في الفرض . . فيقوله بلسانه قطعاً[8] .

قلت : وعبارة « العباب » : ويُسَنُّ للصَّائم أن يكفَّ لسانه عن الفحش ؛ إذ يبطل به ثوابه ، فإن شُتِم ولو مُتنفِّلاً . . قال وأسمعَ شاتِمَه : إنِّي صائم ؛ مرَّتَين

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٦٨) مخطوط ، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣/٢١٤) .

(٢) تتمة الإبانة عن أحكام فروع الديانة (ق ٣/١٣٤) مخطوط .

(٣) العزيز شرح الوجيز (٣/٢١٥) .

(٤) الأذكار (ص ٣١٩) .

(٥) المجموع (٦/٣٧٣) .

(٦) التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (٢/٤٣٧) .

(٧) بحر المذهب (٤/٣٢٩) .

(٨) عارضة الأحوذي (٣/٢٩٥) .

مَالِكٌ ، ق ، د ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٨٠٦ ـ « إِذَا كَانَ آخِرُ ٱلزَّمَانِ وَٱخْتَلَفَتِ ٱلْأَهْوَاءُ . . فَعَلَيْكُمْ بِدِينِ أَهْلِ ٱلْبَادِيَةِ وَٱلنِّسَاءِ » ، حب فِي « ٱلضُّعَفَاءِ » ، فر عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

أو ثلاثاً ، والجمع بين قلبه ولسانه حسنٌ)[١] .

(مالك ، ق ، د ، ه عن أبي هريرة)[٢] .

❀ ❀ ❀

٨٠٦ ـ (إذا كان آخر الزَّمان واختلفت الأهواء) جمع هوىً مقصور ؛ أي : هوى النَّفس . . (فعليكم بدين أهل البادية والنِّساء) قال العلقميُّ : (أي : الزموا اعتقادهم فيما يعتقدونه من كون الباري إلـٰهاً واحداً لا شريك له ؛ وذٰلك لأنَّ فطرتهم سليمة [لم يَشُبْها][٣] ما يعتقده أهل الأهواء) انتهىٰ[٤] .

وقال المناويُّ : (أي : الزموا اعتقادهم من تلقِّي أصل الإيمان وظاهر الاعتقاد بطريق التَّقليد ، والاشتغال بفعل الخير)[٥] .

(حب في) كتاب (« الضُّعفاء) والمتروكين » ، (فر عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٦] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٦٨/١) مخطوط ، العباب المحيط بمعظم نصوص الشافعي والأصحاب (ص ٣٨٨) .

(٢) الموطأ (٦٨٩) ، صحيح البخاري (١٩٠٤) ، صحيح مسلم (١١٥١) ، سنن أبي داوود (٢٣٥٥) ، سنن ابن ماجه (١٧٧٩) .

(٣) في (أ ، ب) : (لا يشيبها) ، وفي (ط) : (لا يشينها) ، وهي ليست في (ج) ، والمثبت من « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٦٩/١) مخطوط .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٢٣/١) .

(٦) المجروحين (٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥) ، وأخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٣٧٣) .

٨٠٧ ـ « إِذَا كَانَ ٱلْجِهَادُ عَلَىٰ بَابِ أَحَدِكُمْ . . فَلَا يَخْرُجْ إِلَّا بِإِذْنِ أَبَوَيْهِ » ، عد عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٨٠٨ ـ « إِذَا كَانَ لِأَحَدِكُمْ شَعَرٌ . . فَلْيُكْرِمْهُ » ، د عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، هب عَنْ عَائِشَةَ .

---

٨٠٧ ـ (**إذا كان الجهاد علىٰ باب أحدكم**) أي : قريباً جدّاً ولو أنَّه علىٰ بابه ؛ مبالغة . . (**فلا يخرج إلَّا بإذن أبويه**) النَّهي للتَّحريم ، فيحرم خروجه بغير إذن أصله المسلم وإن علا ، أو كان قِنّاً .

(**عد عن ابن عمر**) بن الخطَّاب [١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) [٢] .

❀ ❀ ❀

٨٠٨ ـ (**إذا كان لأحدكم شعر**) بفتح العين . . (**فليكرمه**) قال العلقميُّ : (بأن يصونه من الأوساخ والأقذار ، ويتعاهد ما اجتمع في شعر الرَّأس من الدَّرن والقمل بالتَّنظيف عنه بالغسل والتَّدهين والتَّرجيل ؛ وهو مُستحَبٌّ ، بأن يَمشُطه بماء أو دهن أو غيره ممَّا يُليّنه ويُرسِل ثائره ، ويمدُّ مُنقبِضه ، ومنه تسريح اللِّحية ، قال ابن رسلان : وإن لم يتفرَّغ لتنظيفه . . فيكرمه بالإزالة بالحلق ونحوه [٣] .

قلت : ومحلُّه : ما لم يكن في اللِّحية ؛ فإنَّ حلقها حرام) [٤] .

(**د عن أبي هريرة** [٥] ، **هب عن عائشة**) [٦] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٣٣٧/٤) .

(٢) في « فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير » (ق ٣٤/٤) مخطوط : (حسن) .

(٣) شرح سنن أبي داوود (٤٨٦/١٦) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٦٩/١) مخطوط .

(٥) سنن أبي داوود (٤١٦٠) .

(٦) شعب الإيمان (٦٠٣٧) .

٨٠٩ ـ « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي ٱلشَّمْسِ فَقَلَصَ عَنْهُ ٱلظِّلُّ ، وَصَارَ بَعْضُهُ فِي ٱلظِّلِّ وَبَعْضُهُ فِي ٱلشَّمْسِ .. فَلْيَقُمْ » ، د عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٨١٠ ـ « إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ عَلَىٰ رَجُلٍ حَقٌّ فَأَخَّرَهُ إِلَىٰ أَجَلِهِ .. كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ ، فَإِنْ أَخَّرَهُ بَعْدَ أَجَلِهِ .. كَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ » ، ....

---

٨٠٩ ـ (**إذا كان أحدكم في الشَّمس**) قال الشَّيخ : (**المراد بالشَّمس** : الفيء ـ أي : الظِّلُّ ـ كما في لفظ وارد يأتي قريباً[١] ، **أو إنَّ التَّقدير** : في فيء الشَّمس) انتهىٰ[٢] ، وقال العلقميُّ : (في رواية : « فِي ٱلْفَيْءِ »)[٣] ، (**فقلص**) بفتحات ؛ أي : بفتح القاف واللَّام الخفيفة والصَّاد المهملة ؛ أي : ارتفع وزال (**عنه الظِّلُّ** ، **وصار بعضه في الظِّلِّ وبعضه في الشَّمس .. فليقم**) يعني : فلْيتحوَّل إلى الظِّلِّ ندباً ؛ لأنَّ القعود بين الظِّلِّ والشَّمس مُضِرٌّ بالبدن ، مُفسِد للمزاج .

(**د**) في (الأدب) (**عن أبي هريرة**)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)[٢] .

❁ ❁ ❁

٨١٠ ـ (**إذا كان للرَّجل علىٰ رجل حقٌّ**) أي : لإنسان علىٰ إنسان دَين (**فأخَّره إلىٰ أجله .. كان له صدقة ، فإن أخَّره بعد أجله .. كان له بكلِّ يوم صدقة**) قال المناويُّ : (يعني : إذا كان لإنسان علىٰ إنسان دَين وهو مُعسِر فأنظَره به مدَّة .. كان له أجر صدقة واحدة ، فإن أخَّر مطالبته بعد نوع يسار توقُّعاً ليساره الكامل .. فله بكلِّ يوم صدقة)[٥] .

---

(١) يعني : ما سيأتي في « فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير » (ق ٤/٣٧) مخطوط : (وورد عن أبي هريرة : « إذا كان أحدكم في الفيء فقلص عنه .. فليقم ؛ فإنه مجلس الشيطان ») .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٣٦) مخطوط .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٦٩) مخطوط .

(٤) سنن أبي داوود (٤٧٨٨) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٣) .

طب عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ .

٨١١ ـ « إِذَا كَانَ آخِرُ ٱلزَّمَانِ . . لَا بُدَّ لِلنَّاسِ فِيهَا مِنَ ٱلدَّرَاهِمِ وَٱلدَّنَانِيرِ ؛ يُقِيمُ ٱلرَّجُلُ بِهَا دِينَهُ وَدُنْيَاهُ » ، طب عَنِ ٱلْمِقْدَامِ .

٨١٢ ـ « إِذَا كَانَ ٱثْنَانِ يَتَنَاجَيَانِ . . . .

(طب عن عمران بن حصين)[١] ، وهو حديث ضعيف مُنجبِر .

❀ ❀ ❀

٨١١ ـ (إذا كان آخر الزَّمان) أي : وُجِد . . (لا بدَّ للنَّاس فيها) أي : في تلك المدَّة ، أو تلك الأزمان (من الدَّراهم والدَّنانير) قال الشَّيخ : (« فلا بدَّ » بإثبات الفاء في بعض النُّسخ)[٢] ؛ (يقيم الرَّجل بها دينه ودنياه) قال المناويُّ : (أي : فيكون بالمال قوامهما ، فمن أحبَّ المال لحبِّ الدِّين . . فهو من المُصِيبين) انتهىٰ[٣] .

وقال الشَّيخ : (المعنىٰ : حفظ ما يحتاج إليه حينئذٍ ، ويُحصِّله لأجل أن يُقيم الشَّخص به دينه)[٤] .

(طب عن المقدام) بن مَعدي كَرِب[٥] ، قال الشَّيخ : (وهو حديث ضعيف)[٦] .

❀ ❀ ❀

٨١٢ ـ (إذا كان اثنان يتناجيان) بفتح الجيم ؛ أي : يتحدَّثان سرّاً . .

---

(١) المعجم الكبير (١٨/٢٤٠) برقم (٦٠٣) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٤٠) مخطوط .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٤) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٤١) مخطوط .

(٥) المعجم الكبير (٢٠/٢٧٩) برقم (٦٦٠) .

(٦) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٤٠) مخطوط .

فَلَا تَدْخُلْ بَيْنَهُمَا » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٨١٣ ـ « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فَقِيراً . . فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ ، فَإِنْ كَانَ فَضْلٌ . . فَعَلَىٰ عِيَالِهِ ، فَإِنْ كَانَ فَضْلٌ . . فَعَلَىٰ ذِي قَرَابَتِهِ ، فَإِنْ كَانَ فَضْلٌ . . فَهَا هُنَا وَهَا هُنَا » ، حم ، م ، د ، ن عَنْ جَابِرٍ .

(**فلا تدخل بينهما**) قال المناويُّ : (ندباً بالكلام ، زاد في رواية أحمد : « إِلَّا بِإِذْنِهِمَا »)[١] ، وقال الشَّيخ : (النَّهي للتَّحريم ؛ أي : لا تُصغِ ، وخصَّ التَّعبير بما ذُكِر لأنَّه طريق السَّماع غالباً)[٢] .

(**ابن عساكر**) في « تاريخه » (**عن ابن عمر**) بن الخطَّاب[٣] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث حسن لغيره[٤] .

❁ ❁ ❁

٨١٣ ـ (**إذا كان أحدكم فقيراً**) لا مفهوم له ، **فالمطلوب** : أن يبدأ الشَّخص بنفسه مطلقاً ؛ غنيّاً كان أو فقيراً . . (**فليبدأ بنفسه**) أي : فلْيُقدِّم نفسه بالإنفاق عليها ممَّا آتاه الله تعالىٰ ، (**فإن كان فضلٌ**) بسكون الضَّاد ؛ أي : فإن فضَل بعد كفاية مؤنة نفسه فضلةٌ . . (**فعلىٰ عياله**) أي : الَّذين يَعولُهم وتلزمه نفقتهم ، (**فإن كان فضلٌ . . فعلىٰ ذي قرابته ، فإن كان فضلٌ . . فها هنا وها هنا**) أي : فيردُّه علىٰ مَن عن يمينه ويساره ، وأمامه وخلفه من الفقراء ، فيُقدِّم الأحوج فالأحوج .

(**حم ، م ، د ، ن عن جابر**) بن عبد الله[٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٤) ، مسند أحمد (٦٣٣٤) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٤٢) مخطوط .

(٣) تاريخ دمشق (٢١/٢٨٠) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٤) .

(٥) مسند أحمد (١٤٤٩٤) ، صحيح مسلم (٩٩٧) ، سنن أبي داوود (٣٩٥٣) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/٣٠٤) .

٨١٤ ـ « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي . . فَلَا يَبْصُقْ قِبَلَ وَجْهِهِ ؛ فَإِنَّ ٱللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّىٰ » ، مَالِكٌ ، ق ، ن عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٨١٥ ـ « إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ . . كُنْتُ إِمَامَ ٱلنَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ ، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ . . . .

---

٨١٤ ـ (إذا كان أحدكم يصلِّي . . فلا يبصق قبل وجهه) قال المناويُّ : (بكسر القاف وفتح الباء الموحَّدة ؛ أي : جهته ، بل عن يساره أو تحت قدمه ، لا عن يمينه ؛ للنَّهي عنه أيضاً) انتهىٰ[١] ، وقال العلقميُّ : (أي : جهة قبلته)[٢] ؛ (فإنَّ الله قبل وجهه) أي : فإنَّ قبلة الله أو عظمته أو ثوابه . . مقابل وجهه (إذا صلَّىٰ) .

(مالك) في « الموطَّأ » ، (ق ، ن عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٣] .

٨١٥ ـ (إذا كان يوم القيامة) قال العلقميُّ : (إنَّما عبَّر به وإن كان هو الإمام في الدُّنيا أيضاً لأنَّه يوم يَشتهِر فيه علىٰ رؤوس الخلائق بالفضل والسُّؤدد من غير مُنازِع)[٤] . . (كنت إمام النَّبيِّين) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال التُّورِبِشْتيُّ : هو بكسر الهمزة ، والَّذي يفتحها وينصبه على الظَّرف لم يُصِب) انتهىٰ[٥] ، وقال المناويُّ : (أي : يقتدون به)[٦] ، (وخطيبهم ، وصاحب شفاعتهم)

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٤) ، والحديث أخرجه البخاري (٤١٢) ، ومسلم (٥٥١) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٦٩) مخطوط .

(٣) الموطأ (٤٦٠) ، صحيح البخاري (٤٠٦) ، صحيح مسلم (٥٤٧) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢/٥١) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٠) مخطوط .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٠) مخطوط ، عقود الزبرجد (١/١٢٤) ، الميسر في شرح مصابيح السنة (٤/١٢٤٨) .

(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٤) .

غَيْرَ فَخْرٍ » ، حم ، ت ، ه ، ك عَنْ أُبَيٍّ .

٨١٦ ـ « إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ . . نُودِيَ : أَيْنَ أَبْنَاءُ ٱلسِّتِّينَ ؟ وَهُوَ ٱلْعُمُرُ ٱلَّـذِي قَـالَ ٱللَّهُ تَـعَـالَىٰ : ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ﴾ » ، . . . .

قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال الرَّافعيُّ في « تاريخ قَزوين » : **يجوز أن يُقال : معناه** : وصاحب الشَّفاعة العامَّة بينهم ، **ويجوز أن يريد** : وصاحب الشَّفاعة لهم)(١) ، (**غير فخر**) قال المناويُّ : (أي : لا أقوله تفاخراً وتعاظماً ، بل تحدُّثاً بالنِّعمة)(٢) .

(**حم** ، **ت** ، **ه** ، **ك عن أُبيٍّ**) بن كعب(٣) ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٨١٦ ـ (**إذا كان يوم القيامة . . نودي**) بالبناء للمفعول ؛ أي : أمر الله تعالىٰ مُنادياً ينادي : (**أين أبناء السِّتِّين ؟ وهو العمر الَّذي قال الله تعالىٰ** : ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ﴾)(٤) ، قال المناويُّ : (أي : الشَّيب ، أو المرض ، أو الهرم ، وبلوغ السِّتِّين يصلح كونه نذيراً للموت ، وقد أحسن الله إلىٰ عبد بلَّغه ستِّين لِيتوب ، فإذا لم يُقبِل علىٰ ربِّه حينئذٍ . . فلا عذر له)(٥) .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٠) مخطوط ، عقود الزبرجد (١/١٢٤) ، التدوين في أخبار قزوين (١/١٦٧) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٤) .

(٣) مسند أحمد (٢١٦٣٦) ، سنن الترمذي بعد الحديث (٣٦١٣) ، سنن ابن ماجه (٤٤٨٠) ، المستدرك (٢٤٠) .

(٤) سورة فاطر : (٣٧) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٤) .

ٱلْحَكِيمُ ، طب ، هب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٨١٧ ـ « إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ . . نَادَىٰ مُنَادٍ : لَا يَرْفَعَنَّ أَحَدٌ مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْأُمَّـةِ كِتَابَهُ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَوْفٍ .

(الحكيم) التِّرمذيُّ (طب ، هب عن ابن عبَّاس)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٢] .

❁ ❁ ❁

٨١٧ ـ (إذا كان يوم القيامة . . نادىٰ مناد) أي : ملَك بأمر الله تعالىٰ : (لا يرفعنَّ) بنون التَّوكيد الثَّقيلة (أحد من هـٰذه الأُمَّة) المحمَّديَّة (كتابه) أي : كتاب حسناته (قبل أبي بكر وعمر) قال الشَّيخ : (مع أنَّ هـٰذه الأُمَّة ثبت لها في « الصَّحيح » : أنَّها السَّابقة في كلِّ شيء[٣] ، ومنه رفع كتبها ، فلزم أن يكون كتاب الشَّيخين مُقدَّماً في الرَّفع علىٰ كلِّ الأمم ؛ أي : غير الأنبياء ؛ لِما ورد لهم ، علىٰ أنَّه ورد : أنَّه لا كتاب للأنبياء وإن نُوزِع فيه بآية : ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾)[٤] .

(ابن عساكر) في « تاريخه » (عن عبد الرَّحمـٰن بن عوف) الزُّهريِّ ، أحد العشرة[٥] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) نوادر الأصول (٧٩٦) ، المعجم الكبير (١١/١٤٢ ـ ١٤٣) برقم (١١٤١٥) ، شعب الإيمان (٩٧٧٣) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٤٦) مخطوط .

(٣) صحيح البخاري (٨٧٦) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه : أنه سمع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول : « نحن الآخِرون السَّابقون يوم القيامة . . . » .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٤٨) مخطوط ، والآية من سورة (الإسراء) : (١٣) .

(٥) تاريخ دمشق (٤٤/١٥٩) .

٨١٨ ـ « إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ . . دَعَا ٱللَّهُ بِعَبْدٍ مِنْ عَبِيدِهِ فَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيَسْأَلُهُ عَنْ جَاهِهِ كَمَا يَسْأَلُهُ عَنْ مَالِهِ » ، تَمَّامٌ ، خط عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٨١٩ ـ « إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ . . بَعَثَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَلَكاً مَعَهُ كَافِرٌ ، فَيَقُولُ ٱلْمَلَكُ لِلْمُؤْمِنِ : يَا مُؤْمِنُ ؛ هَاكَ هَـٰذَا ٱلْكَافِرَ ، فَهَـٰذَا فِدَاؤُكَ مِنَ ٱلنَّارِ » ، . . . .

---

٨١٨ ـ (إذا كان يوم القيامة . . دعا الله بعبد من عبيده) قال المناويُّ : (جائز أن يُراد به واحد ، وأن يُراد به المُتعدِّد)[١] ، (فيقف بين يديه ، فيسأله عن جاهه) هل قام بحقِّه ببذله لمُستحقِّه ؟ أي : بشفاعة ونحوها ، والجاه : علوُّ القدر والمنزلة ؛ (كما يسأله عن ماله) من أين اكتسبه ؟ وفيمَ أنفقه ؟ وبيَّن به : أنَّه كما يجب على العبد رعاية حقِّ الله تعالىٰ في ماله بالإنفاق . . فعليه رعاية حقِّه في بدنه ؛ ببذل المعونة للخلق في الشَّفاعة وغيرها .

(تمَّام) في « فوائده » ، (خط) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٣] .

❀ ❀ ❀

٨١٩ ـ (إذا كان يوم القيامة . . بعث الله تعالىٰ إلىٰ كلِّ مؤمن ملكاً معه كافر ، فيقول الملك للمؤمن : يا مؤمن ؛ هاك) اسم فعل بمعنىٰ : خذ (هـٰذا الكافر ، فهـٰذا فداؤك من النَّار) قال المناويُّ : (أي : خلاصك منها به ؛ يعني : كان لك منزل في النَّار لو استحقَّيته . . دخلت فيه ، فلمَّا استحقَّه هـٰذا الكافر . . صار كالفكاك لك ، فألقِه في النَّار فداءك)[٤] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٤) .
(٢) الفوائد (١٠٤) ، تاريخ بغداد (٨/٩٩) .
(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٤٩) مخطوط .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٥) .

طب ، وَٱلْحَاكِمُ فِي « ٱلْكُنَىٰ » عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٨٢٠ ـ « إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ . . أَعْطَى ٱللهُ تَعَالَىٰ كُلَّ رَجُلٍ مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ رَجُلاً مِنَ ٱلْكُفَّارِ ، فَيُقَالُ لَهُ : هَـٰذَا فِدَاؤُكَ مِنَ ٱلنَّارِ » ، م عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٨٢١ ـ « إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ . . نَادَىٰ مُنَادٍ مِنْ وَرَاءِ ٱلْحُجُبِ : . . . .

(طب ، والحاكم في) كتاب (« الكنىٰ) والألقاب » (عن أبي موسى) الأشعريِّ [١] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

٨٢٠ ـ (إذا كان يوم القيامة . . أعطى الله تعالىٰ كلَّ رجل من هـٰذه الأُمَّة رجلاً من الكفَّار ، فيقال له : هـٰذا فداؤك من النَّار) قال المناويُّ : (فيُورِث الكافر مقعد المؤمن من النَّار بكفره ، ويُورِث المؤمن مقعد الكافر من الجنَّة بإيمانه) انتهىٰ [٢] .

وقال العلقميُّ : (ومعنىٰ هـٰذا الحديث : ما جاء في حديث أبي هريرة : « لِكُلِّ أَحَدٍ مَنْزِلٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَمَنْزِلٌ فِي ٱلنَّارِ » [٣] ، فالمؤمن إذا دخل الجنَّة . . خلفه الكافر في النَّار ؛ لاستحقاقه ذٰلك بكفره) [٤] .

(م عن أبي موسى) الأشعريِّ [٥] .

❀ ❀ ❀

٨٢١ ـ (إذا كان يوم القيامة . . نادىٰ مناد من وراء الحجب) قال المناويُّ :

---

(١) أخرجه الطبراني أيضاً في « مسند الشاميين » (٢٥٥٤) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٥) .

(٣) أخرجه ابن ماجه (٤٥٠٨) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٠) مخطوط .

(٥) صحيح مسلم (٢٧٦٧) بنحوه .

يَا أَهْلَ ٱلْجَمْعِ ؛ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ حَتَّىٰ تَمُرَّ » ، تَمَّامٌ ، ك عَنْ عَلِيٍّ .

٨٢٢ ـ « إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ . . نَادَىٰ مُنَادٍ : مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لِغَيْرِ ٱللهِ . . فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِمَّنْ عَمِلَهُ لَهُ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ أَبِي فَضَالَةَ .

(أي : بحيث لا يُبصِره أهل الموقف)[١] : (**يا أهل الجمع**) أي : يا أهل الموقف ؛ (**غضُّوا أبصاركم**) أي : اخفضوها (**عن فاطمة بنت محمَّد**) صلَّى الله عليه وسلَّم (**حتَّىٰ تمرَّ**) أي : تذهب إلى الجنَّة .

(**تمَّام**) في « فوائده » ، (**ك**) كلاهما (**عن عليٍّ**) أمير المؤمنين[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره)[٣] .

❀ ❀ ❀

٨٢٢ ـ (**إذا كان يوم القيامة . . نادىٰ مناد : من عمل عملاً لغير الله . . فليطلب ثوابه ممَّن عمله له**) قال المناويُّ : (أي : يأمر الله بعض ملائكته أن يُنادي بذٰلك في الموقف ، وفيه حجَّة لمن ذهب إلىٰ أنَّ الرِّياء يُحبِط العمل وإن قلَّ ، ولا يُعتبَر غلبة الباعث) انتهىٰ[٤] .

وقال الشَّيخ : (**وفائدة الخبر** : طلب الإخلاص بالعمل لله ، والنَّهي عن مُخالفة ذٰلك ؛ فإنَّها حرام)[٥] .

(**ابن سعد**) في « طبقاته » (**عن أبي سعيد بن أبي فضالة**) بفتح

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٥) .

(٢) الفوائد (٤١٤) ، المستدرك (٤٧٨٢) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٥٢) مخطوط .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٥) .

(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٥٥) مخطوط .

٨٢٣ ـ « إِذَا كَانَتِ ٱلْفِتْنَةُ بَيْنَ ٱلْمُسْلِمِينَ . . فَٱتَّخِذْ سَيْفاً مِنْ خَشَبٍ » ،

الفاء ، الأنصاريّ [١] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٨٢٣ ـ (إذا كانت الفتنة) أي : الاختلاف والحروب الواقعة (بين المسلمين . . فاتَّخذ سيفاً من خشب) كناية عن العزلة ، والكفِّ عن القتال ، والانجماع عن الفريقَين ، قال العلقميُّ : (**قلت : والأصل في رواية هـٰذا الحديث** : ما أخرجه ابن ماجه بسنده عن عُديسة بضمِّ العين وفتح الدَّال المهملتَين وتحتيَّة ساكنة وسين مهملة ، بنت أُهبان ـ بضمِّ الهمزة وسكون الهاء وموحَّدة وآخره نون ، ويُقال : وهبان ـ قالت : لمَّا جاء عليُّ بن أبي طالب رضي الله تعالىٰ عنه ها هنا البصرة . . دخل علىٰ أبي فقال : يا أبا مسلم ؛ ألا تُعينني علىٰ هـٰؤلاء القوم ؟ قال : بلىٰ ، فدعا بجارية له فقال : يا جارية ؛ أخرِجي سيفي ، فأخرجته ، فسلَّ منه قدر شبر ؛ فإذا هو خشب ، فقال : إنَّ خليلي وابنَ عمِّك صلَّى الله عليه وسلَّم عهد إليَّ : « إذا كانت الفتنة بين المسلمين . . فاتَّخذ سيفاً من خشب » ، فإن شئت . . خرجنا معك ، قال : لا حاجة لي فيك ولا في سيفك .

فَائِدَة

[فيمن كلَّمه الذِّئب من الصَّحابة]

قال شيخنا : قال ابن عبد البرِّ : كلَّم الذِّئب من الصَّحابة ثلاثة : رافع بن عَميرة ـ بفتح العين المهملة ـ وسلمة ابن الأكوع ، وأُهبان بن أوس [٢] .

قلت : قال شيخ شيوخنا : الَّذي كلَّمه الذِّئب هو أُهبان بن الأكوع ،

---

(١) الطبقات الكبير (٥/٣٩٢ ـ ٣٩٣) .

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (ص ٥٠ ، ٢٢٨ ، ٣٠٥) .

ه عَنْ أُهْبَانَ .

٨٢٤ ـ « إِذَا كَانَتْ أُمَرَاؤُكُمْ خِيَارَكُمْ ، وَأَغْنِيَاؤُكُمْ سُمَحَاءَكُمْ ، وَأُمُورُكُمْ شُورَىٰ بَيْنَكُمْ . . فَظَهْرُ ٱلْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا ، . . . .

وقال : هو الَّذي ذكره ابن الكلبيِّ وأبو عُبيد والبلاذُريُّ . انتهىٰ[١] .

فقول الذَّهبيِّ تبعاً لابن عبد البرِّ : إنَّه أهبان بن أوس[٢] . . فيه نظر)[٣] .

(ه عن أُهبان) تقدَّم ضبطه[٤] ، وهو حديث حسن .

❁ ❁ ❁

٨٢٤ ـ (إذا كانت أُمراؤكم) أي : ولاة أُموركم (خياركم) أي : أقومكم على الاستقامة ، قال في « الصِّحاح » : (الخِيار : خلاف الأشرار)[٥] ، (وأغنياؤكم سمحاءكم) أي : كرماءكم ، (وأُموركم شورىٰ بينكم) أي : لا يستأثر أحد منكم بشيء دون غيره ، ولا يستبدُّ برأي . . (فظهر الأرض خير لكم من بطنها) أي : الحياة خير لكم من الموت ، قال العلقميُّ : (أي : إذا عدل الأمير في رعاياه ، وسمح الغنيُّ بماله للفقير ، وصدر الأمر عن الشُّورىٰ . . كنتم في أمان من إقامة الأوامر والنَّواهي ، وأعمال الطَّاعات ، وفعل الخيرات ، فتُزاد لكم الحسنات ، وتكثر المثوبات)[٦] .

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٩١) ، نسب معد واليمن الكبير (٢/ ١٤٥) ، النسب لأبي عبيد (ص ٢٩٢) .

(٢) تجريد أسماء الصحابة (١/ ٣٣) ، وفي « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » : (فقول الدميري . . .) ، ويُنظر « النجم الوهاج » (٩/ ٥٤٩) ، و« حياة الحيوان الكبرىٰ » (٢/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/ ١٧١) مخطوط .

(٤) سنن ابن ماجه (٤١١٧) .

(٥) الصحاح (٢/ ٥٦٣) مادة (خير) .

(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/ ١٧١) مخطوط .

وَإِذَا كَانَتْ أُمَرَاؤُكُمْ شِرَارَكُمْ ، وَأَغْنِيَاؤُكُمْ بُخَلَاءَكُمْ ، وَأُمُورُكُمْ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ . . فَبَطْنُ ٱلْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا » ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٨٢٥ ـ « إِذَا كَانَتْ عِنْدَ ٱلرَّجُلِ ٱمْرَأَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا . . جَاءَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ سَاقِطٌ » ، ت ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٨٢٦ ـ « إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً ....

(وإذا كانت أُمراؤكم شراركم ، وأغنياؤكم بخلاءكم ، وأُموركم إلىٰ نسائكم) أي : مُفوَّضة إليهنَّ . . (فبطن الأرض خير لكم من ظهرها) أي : فالموت خير لكم من الحياة ؛ لفقد استطاعة إقامة الدِّين .

(ت عن أبي هريرة)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف مُنجبِر)[2] .

❀ ❀ ❀

٨٢٥ ـ (إذا كانت عند الرَّجل امرأتان فلم يعدل بينهما) أي : في القسم . . (جاء يوم القيامة وشقُّه) بكسر أوَّله ؛ أي : نصفه ، أو جانبه (ساقط) أي : ذاهب ، أو أشلُّ .

فيه دليل علىٰ أنَّه يجب على الزَّوج أن يُساوِي بين زوجاته في القَسْم .

(ت ، ك عن أبي هريرة)[3] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[4] .

❀ ❀ ❀

٨٢٦ ـ (إذا كانوا) أي : المُتصاحِبون (ثلاثة) بنصبه علىٰ أنَّه خبر (كان) ، ورُوِي بالرَّفع علىٰ لغة : (أكلوني البراغيث) ، و(كان) تامَّة ، قال العلقميُّ :

---

(١) سنن الترمذي (٢٢٦٦) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٥٧) مخطوط .

(٣) سنن الترمذي (١١٤١) ، المستدرك (٢٧٩٤) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٥٨) مخطوط .

فَلَا يَتَنَاجَى ٱثْنَانِ دُونَ ٱلثَّالِثِ » ، مَالِكٌ ، ق عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٨٢٧ ـ « إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً . . فَلْيَؤُمَّهُمْ أَحَدُهُمْ ، وَأَحَقُّهُمْ بِٱلْإِمَامَةِ أَقْرَؤُهُمْ » ، حم ، م ، ن عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

(وفي رواية لمسلم : « إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ » بالرَّفع علىٰ أنَّ « كان » تامَّة)[(١)] . . (**فلا يتناجى اثنان**) قال العلقميُّ : (كذا للأكثر بألف مقصورة ثابتة في الخطِّ بصورة ياء ، وتسقط في اللَّفظ ؛ لالتقاء السَّاكنَين ، وهو بلفظ الخبر ، ومعناه النَّهي)[(٢)] ، (**دون الثَّالث**) لأنَّه يُوقِع الرُّعب في قلبه ، ويُورِث التَّنافر والضَّغائن .

(**مالك**) في « الموطَّأ » ، (**ق عن ابن عمر**) بن الخطَّاب[(٣)] .

❁ ❁ ❁

٨٢٧ ـ (**إذا كانوا ثلاثة . . فليؤمَّهم أحدهم**) أي : يُصلِّي بهم إماماً ، (**وأحقُّهم بالإمامة أقرؤهم**) قال المناويُّ : (أي : أفقههم ؛ لأنَّ الأقرأ إذ ذاك كان هو الأفقهَ ، كذا قرَّره الشَّافعيَّة ، وأخذ الحنفيَّة بظاهره ؛ فقدَّموا الأقرأ على الأفقه) انتهىٰ[(٤)] .

والظَّاهر : أنَّ حكم الاثنَين كحكم الثَّلاثة .

(**حم ، م ، ن عن أبي سعيد**) الخُدريِّ[(٥)] .

❁ ❁ ❁

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧١) مخطوط .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧١) مخطوط .

(٣) الموطأ (١٨٢٥) ، صحيح البخاري (٦٢٨٨) ، صحيح مسلم (٢١٨٣) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٦) ، ويُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (١/٣٦٨) ، وتقديم الأقرأ هو قول أبي يوسف ، يُنظر « فتح القدير » (١/٣٠١ ـ ٣٠٢) ، وما تقدم (١/٥٠٣) .

(٥) مسند أحمد (١١٣٦٠) ، صحيح مسلم (٦٧٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢/٧٧) .

٨٢٨ ـ « إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً . . فَلْيَؤُمَّهُمْ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ ٱللهِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي ٱلْقِرَاءَةِ سَوَاءً . . فَأَكْبَرُهُمْ سِنّاً ، فَإِنْ كَانُوا فِي ٱلسِّنِّ سَوَاءً . . فَأَحْسَنُهُمْ وَجْهاً » ، هق عَنْ أَبِي زَيْدٍ ٱلْأَنْصَارِيِّ .

٨٢٩ ـ « إِذَا كَبَّرَ ٱلْعَبْدُ . . سَتَرَتْ تَكْبِيرَتُهُ مَا بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ » ، . . . .

---

٨٢٨ ـ (إذا كانوا ثلاثة . . فليؤمَّهم أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواء . . فأكبرهم سنّاً ، فإن كانوا في السِّنِّ سواء . . فأحسنهم وجهاً) قال بعض الشَّافعيَّة : يُقدَّم الأفقه ، فالأقرأ ، فالأورع ، فالأسبق هجرةً ، فالأسنُّ في الإسلام ، فالأنسب ، فالأنظف ثوباً وبدناً وصنعة ، فالأحسن صوتاً ، فالأحسن صورةً ، وقال في « المجموع » : (المختار : تقديم أحسنهم ذكراً ، ثمَّ صوتاً ، ثمَّ هيئة ، فإن تساويا وتشاحَّا . . أُقرِع بينهما)[١] .

وأجاب الشَّافعيُّ رضي الله تعالىٰ عنه عن الحديث : بأنَّ الصَّدر الأوَّل كانوا يتفقَّهون مع القراءة ، فلا يُوجَد قارئ إلَّا وهو فقيه[٢] .

(هق عن أبي زيد) عمرو بن أخطب (الأنصاريِّ)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٤] .

❀ ❀ ❀

٨٢٩ ـ (إذا كبَّر العبد) أي : قال الإنسان : (الله أكبر) في الصَّلاة أو خارجها . . (سترت) أي : ملأت (تكبيرته ما بين السَّماء والأرض من شيء) يعني : لو كان فضلها أو ثوابها يُجسَّم . . لملأ الجوَّ ، وضاق به الفضاء .

---

(١) المجموع (٤/٢٤٥ ـ ٢٤٦) .

(٢) الأم (٢/٣٠٠) .

(٣) السنن الكبير (٥٣٦٤) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٦٠) مخطوط .

خط عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٨٣٠ ـ « إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ كِتَاباً . . فَلْيُتْرِبْهُ ؛ فَإِنَّهُ أَنْجَحُ لِحَاجَتِهِ » ،

(خط عن أبي الدَّرداء)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٢] .

❁ ❁ ❁

٨٣٠ ـ (إذا كتب أحدكم كتاباً . . فليتربه[٣]) قال العلقميُّ : (بلام الأمر وضمِّ التَّحتيَّة وسكون المثنَّاة الفوقيَّة وكسر الرَّاء الخفيفة وسكون الموحَّدة وهاء ، قال في « المصباح » : **التُّرب** ـ وزان « قُفْل » ـ لغة في التُّراب ، وتَرِبت الكتاب بالتُّراب أَترِبُهُ ، من باب « ضرب » ، وترَّبته ـ بالتَّشديد ـ مبالغة[٤] ، قال في « النِّهاية » : قوله : « **فلْيتربه** » أي : ليجعلْ عليه التُّراب . انتهىٰ[٥] .

قال شيخنا : قال الطِّيبيُّ : أي : ليُسقِطه على التُّراب [حتَّىٰ يصير أقرب إلى المقصد ، قال أهل التَّحقيق : إنَّما أمره بالإسقاط على التُّراب] اعتماداً على الحقِّ سبحانه وتعالىٰ في إيصاله إلى المقصد ، **وقيل** : **المراد به** : ذرُّ التُّراب على المكتوب ، **وقيل** : **معناه** : فلْيخاطب الكاتب المكتوب إليه خطاباً علىٰ غاية التَّواضع ، **والمراد بالتَّتريب** : المبالغة في التَّواضع في الخطاب)[٦] ؛ (فإنَّه أنجح لحاجته) أي : أقرب لقضاء مطلوبه .

---

(١) تاريخ بغداد (١١/٨٧) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٦١) مخطوط .

(٣) في هامش (أ) : (فليُتَرِّبه) ، وأشار لها بنسخة .

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٩٠ ـ ٩١) مادة (ترب) .

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٥٨٣) مادة (ترب) .

(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧١ ـ ١٧٢) مخطوط ، قوت المغتذي علىٰ جامع الترمذي (٢/٦٩٢) ، الكاشف عن حقائق السنن (٩/٢٣) .

ت عَنْ جَابِرٍ .

٨٣١ ـ « إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ أَحَدٍ . . فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ » ، طب عَنِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ .

٨٣٢ ـ « إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ إِنْسَانٍ . . فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ ، وَإِذَا كَتَبَ . . فَلْيُتْرِبْ كِتَابَهُ ؛ فَهُوَ أَنْجَحُ » ، طس عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

(ت عن جابر) بن عبد الله[1] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[2] .

❀ ❀ ❀

٨٣١ ـ (إذا كتب أحدكم إلىٰ أحد . . فليبدأ بنفسه) أي : بذكر اسمه مُقدَّماً على اسم المكتوب له ، ولا يجري علىٰ سَنَن الأعاجم من البداءة بأسماء الأكابر .

(طب عن النُّعمان بن بشير) الأنصاريّ[3] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[4] .

❀ ❀ ❀

٨٣٢ ـ (إذا كتب أحدكم إلىٰ إنسان) أي : أراد أن يكتب كتاباً . . (فليبدأ بنفسه) ثمَّ بالمكتوب إليه ؛ نحو : من فلان إلىٰ فلان ، (وإذا كتب) أي : أنهى الكتابة . . (فليترب) ندباً (كتابه) أي : مكتوبه ؛ (فهو) أي : تتريبه (أنجح) أي : لحاجته ؛ أي : أيسر وأجمل لقضائها .

(طس عن أبي الدَّرداء)[5] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) سنن الترمذي (٢٧١٣) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٦٢) مخطوط .

(٣) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٦٤٥٢) وعزاه للطبراني .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٦٤) مخطوط .

(٥) المعجم الأوسط (٢٣٦٨) .

٨٣٣ ـ « إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ : (بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ) . . فَلْيَمُدَّ (ٱلرَّحْمَـٰنَ) » ، خط فِي « ٱلْجَامِعِ » ، فر عَنْ أَنَسٍ .

٨٣٤ ـ « إِذَا كَتَبْتَ : (بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ) . . فَبَيِّنِ ٱلسِّينَ فِيهِ » ، خط ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ .

٨٣٥ ـ « إِذَا كَتَبْتَ . . فَضَعْ قَلَمَكَ عَلَىٰ أُذُنِكَ ؛ . . . .

---

٨٣٣ ـ (**إذا كتب أحدكم** : « **بسم الله الرَّحمـٰن الرَّحيم** ») أي : أراد أن يكتبها . . (**فليمدَّ** « **الرَّحمـٰن** ») أي : حروفه ؛ بأن يمدَّ اللَّام والميم ويجوِّف النُّون ، ويتأنَّق في ذٰلك .

(**خط في**) كتاب (« **الجامع**) في آداب المُحدِّث والسَّامع » ، (**فر**) كلاهما (**عن أنس**) بن مالك [١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) [٢] .

❀ ❀ ❀

٨٣٤ ـ (**إذا كتبت** : « **بسم الله الرَّحمـٰن الرَّحيم** ») أي : أردت كتابتها . . (**فبيِّن السِّين فيه**) أي : أظهِرها ووضِّح أسنانها ؛ إجلالاً لاسم الله تعالىٰ .

(**خط**) في ترجمة ذي الرِّياستَين ، (**وابن عساكر**) في « تاريخه » (**عن زيد بن ثابت**) بن الضَّحَّاك [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) [٤] .

❀ ❀ ❀

٨٣٥ ـ (**إذا كتبت**) أي : أردت أن تكتب . . (**فضع قلمك علىٰ أُذنك**)

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/٤١٣ ـ ٤١٤) ، وأخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٣٨٨) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٦٥) مخطوط .

(٣) تاريخ بغداد (١٢/٣٣٧) ، تاريخ دمشق (١٦/٦) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٦٨) مخطوط .

فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لَكَ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ .

٨٣٦ ـ « إِذَا كَتَبْتُمُ ٱلْحَدِيثَ . . فَٱكْتُبُوهُ بِإِسْنَادِهِ ؛ فَإِنْ يَكُ حَقّاً . . كُنْتُمْ شُرَكَاءَ فِي ٱلْأَجْرِ ، وَإِنْ يَكُ بَاطِلاً . . كَانَ وِزْرُهُ عَلَيْهِ » ، . . . .

حال الكتابة ؛ أي : اجعله بإزائها ؛ (**فإنَّه أذكر لك**) أي : أعون لك علىٰ تذكُّر ما تكتب ، وهٰذا أمر إرشاديٌّ .

(**ابن عساكر**) في « تاريخه » (**عن أنس**) بن مالك[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره)[٢] .

❀ ❀ ❀

٨٣٦ ـ (**إذا كتبتم الحديث**) أي : أردتم كتابته . . (**فاكتبوه بإسناده**) لأنَّ في كتابته بدون سند خلطاً للصَّحيح بالضَّعيف ، بل والموضوع ، فإذا كُتِب بإسناده . . برئ الكاتب من عهدته ؛ كما قال : (**فإن يك**) أي : الحديث (**حقّاً . . كنتم شركاء في الأجر**) لمن رواه من الرِّجال ، (**وإن يك باطلاً . . كان وزره عليه**) قال العلقميُّ : (اختلف السَّلف من الصَّحابة والتَّابعين في كتابة الحديث ؛ فكرهها طائفة ؛ منهم : ابن عمر ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وآخرون ، وأباحها طائفة وفعلوها ؛ منهم : عمر ، وعليٌّ ، وابنه الحسن ، وابن عمرو ، والحسن ، وعطاء ، وسعيد بن جُبير ، وعمر بن عبد العزيز ، وحكاه عياض عن أكثر الصَّحابة والتَّابعين ، ثمَّ أجمعوا بعد ذٰلك على الجواز ، وزال الخلاف[٣] ، قال ابن الصَّلاح : ولولا تدوينه في الكتب . . لدرس في الأعصر الخالية[٤] .

---

(١) تاريخ دمشق (٢٤/٤٥٥) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق/٢٨٣) مخطوط ، نسخة دار الكتب المصرية .

(٣) إكمال المعلم (٨/٥٥٣ ـ ٥٥٤) .

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص ٣٦٧) .

. . . .

وجاء في الإباحة والنَّهي حديثان :

ـ **فحديث النَّهي** : ما رواه مسلم عن أبي سعيد الخُدريّ رضي الله عنه : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « لَا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئاً إِلَّا ٱلْقُرْآنَ ، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئاً غَيْرَ ٱلْقُرْآنِ . . فَلْيَمْحُهُ »[1] .

ـ **وحديث الإباحة** : قوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « ٱكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ » متَّفق عليه[2] .

وروىٰ أبو داوود والحاكم عن ابن عمرو قال : قلت : يا رسول الله ؛ إنِّي أسمع منك الشَّيء ، فأكتبه ؟ قال : « نَعَمْ » قال : في الغضب والرِّضا ؟ قال : « نَعَمْ ؛ فَإِنِّي لَا أَقُولُ فِيهِمَا إِلَّا حَقّاً »[3] .

وروى الحاكم وغيرُه من حديث أنس وغيرِه مرفوعاً وموقوفاً : « قَيِّدُوا ٱلْعِلْمَ بِٱلْكِتَابَةِ »[4] ، وأسند الدَّيلميُّ عن عليٍّ مرفوعاً : « إِذَا كَتَبْتُمُ ٱلْحَدِيثَ . . فَٱكْتُبُوهُ بِسَنَدِهِ »[5] .

وقد اختُلِف في الجمع بينهما وبين حديث أبي سعيد السَّابق ؛ **فقيل** : الإذن

---

(١) صحيح مسلم (٣٠٠٤) بنحوه .

(٢) صحيح البخاري (٢٤٣٤) ، صحيح مسلم (١٣٥٥) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) سنن أبي داوود (٣٦٤١) ، المستدرك (٣٦٢) بنحوه .

(٤) المستدرك (٣٦٥) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه موقوفاً ، وأخرجه عنه أيضاً الطبراني في « المعجم الكبير » (١/٢٤٦) برقم (٧٠٠) ، وأخرجه الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » (١٦٦) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٦٣٧) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً ، وأخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣٦٦) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٤١٢) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعاً .

(٥) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٣٩١) .

لمن خيف نسيانه ، والنَّهي لمن أمن النِّسيان ووثق بحفظه ، وخيف اتِّكاله على الخطِّ إذا كتب ، فيكون النَّهي مخصوصاً ، أو نُهي عنه حين خيف اختلاطه بالقرآن ، وأُذن فيه حين أُمن ذٰلك ، فيكون النَّهي منسوخاً ، **وقيل** : **المراد** : النَّهي عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة ؛ لأنَّهم كانوا يسمعون تأويل الآية ، فربَّما كتبوه معه ، فنُهوا عن ذٰلك ؛ لخوف الاشتباه .

فَائِدَةٌ

[في أوَّل من دوَّن الحديث وجمعه]

اعلم : أنَّ الآثار كانت في عصر الصَّحابة وكبار التَّابعين غير مُدوَّنة ولا مُرتَّبة ؛ لسَيَلان أذهانهم ، وسعة حفظهم ، ولأنَّهم كانوا نُهوا عنها ؛ كما تقدَّم ، ولأنَّ أكثرهم لا يُحسِن الكتابة ، فلمَّا كان زمن عمر بن عبد العزيز علىٰ رأس المئة . . أمر بتدوين الحديث ، فأوَّل من دوَّنه بأمر عمر بن عبد العزيز : ابن شهاب الزُّهريُّ ، وأمَّا الجمع مُرتَّباً على الأبواب . . فوقع في نصف القرن الثَّاني ؛ فأوَّل من جمع كذٰلك : ابن جُريج بمكَّة ، ومالك [أو ابن][(١)] إسحاق بالمدينة ، وهُشَيم بواسط ، ومَعمَر باليمن ، وابن المبارك بخراسان ، والرَّبيع بن صَبيح أو سعيد بن أبي عَروبة أو حمَّاد بن سلمة بالبصرة ، وسفيان الثَّوريُّ بالكوفة ، والأوزاعيُّ بالشَّأم ، وجَرير بن عبد الحميد بالرَّيِّ ، وكلُّ هٰؤلاء كانوا في عصر واحد ، فلا يُدرىٰ أيُّهم أسبق ؛ كما قاله الحافظ العراقيُّ والحافظ ابن حجر)[(٢)] .

(**كـ في**) كتاب (« **علوم الحديث** » ، **وأبو نعيم**) وكذا الدَّيلميُّ ،

(١) في النسخ : (وابن) ، والتصويب من « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٣ ـ ١٧٤) مخطوط ، ويُنظر « فتح الباقي بشرح ألفية العراقي » (١/١١٤) .

وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ .

٨٣٧ ـ « إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ ٱلْعَبْدِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ ٱلْعَمَلِ مَا يُكَفِّرُهَا .. ٱبْتَلَاهُ ٱللهُ بِٱلْحَزَنِ ؛ لِيُكَفِّرَهَا عَنْهُ » ، حم عَنْ عَائِشَةَ .

٨٣٨ ـ « إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُكَ .. فَٱسْقِ ٱلْمَاءَ عَلَى ٱلْمَاءِ ....

(وابن عساكر) في « التَّاريخ » كلُّهم (عن عليٍّ) أمير المؤمنين [١] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) [٢] .

❀ ❀ ❀

٨٣٧ ـ (إذا كثرت ذنوب العبد) أي : الإنسان المسلم ، (فلم يكن له من العمل) أي : الصَّالح (ما يكفِّرها) لقلَّته .. (ابتلاه الله بالحزن) قال الشَّيخ : (بالمهملة وبالزَّاي ، وبالتَّحريك فيهما) انتهىٰ [٣] ، قال المناويُّ : (في رواية : « بِٱلْهَمِّ ») [٤] ؛ (ليكفِّرها عنه) به ، فغالب ما يحصل من الهموم والغموم من التَّقصير في الطَّاعة .

(حم عن عائشة) [٥] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

٨٣٨ ـ (إذا كثرت ذنوبك) أي : وأردت إتباعها بحسنات تمحوها .. (فاسق الماء على الماء) قال المناويُّ : (أي : اسق الماء علىٰ أثر سقيِ الماء ؛

---

(١) تاريخ دمشق (٣٩٠/٣٦) من طريق الحاكم ، وأخرجه أبو منصور الديلمي من طريق أبي نعيم كما في « زهر الفردوس » (٣٩١) .
(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٦٨) مخطوط .
(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٦٩) مخطوط .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٢٦/١) ، والرواية أخرجها ابن المظفر في « غرائب حديث الإمام مالك » (١٨٤) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .
(٥) مسند أحمد (٢٥٨٧٣) .

تَتَنَاثَرْ كَمَا يَتَنَاثَرُ ٱلْوَرَقُ مِنَ ٱلشَّجَرِ فِي ٱلرِّيحِ ٱلْعَاصِفِ » ، خط عَنْ أَنَسٍ .

٨٣٩ ـ « إِذَا كَذَبَ ٱلْعَبْدُ كَذْبَةً . . تَبَاعَدَ عَنْهُ ٱلْمَلَكُ مِيلاً . . . .

بأن تتابعه ، أو اسق الماء وإن كنت بشطِّ نهر)[١] ، وقال العلقميُّ : (« **فاسق الماء على الماء** » ليس بقيد ، بل لنفي توهُّم أنَّه لو حازه بلا كلفة كبيرة . . فلا أجر فيه ، بل فيه الأجر والثَّواب ، فكيف إذا عظمت المشقَّة ، وكثرت المؤنة ؟!)[٢] .

(**تتناثر**) بمثنَّاتَين ثمَّ نون ثمَّ مثلَّثة بعد الألف ثمَّ راء ، وظاهر كلام المناويِّ أنَّه مجزوم ، جواب الأمر ؛ فإنَّه قال : (فإنَّك إن فعلت ذٰلك . . « تتناثر » أي : ذنوبك)[٣] ؛ (**كما يتناثر الورق من الشَّجر في الرِّيح العاصف**) أي : الشَّديد .

(**خط عن أنس**) بن مالك[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٥] .

❀ ❀ ❀

٨٣٩ ـ (**إذا كذب العبد**) أي : الإنسان (**كذبة**) قال الشَّيخ : (وكذب كـ « ضرب » ، وكذبة بفتح فسكون : مرَّة غير جائزة ، وهي صغيرة **على الرَّاجح** ، وقد تكون كبيرة لعوارض)[٦] . . (**تباعد عنه الملك**) قال المناويُّ : (يحتمل أنَّ « أل » جنسيَّة ، ويحتمل أنَّها عهديَّة ، والمعهود : الحافظ)[٧] ، (**ميلاً**)

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٧) .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٤) مخطوط .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٧) .
(٤) تاريخ بغداد (٦/٤٠٠) .
(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٧٠) مخطوط .
(٦) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٧١) مخطوط .
(٧) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٧) .

مِنْ نَتْنِ مَا جَاءَ بِهِ » ، ت ، حل عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٨٤٠ ـ « إِذَا كُنْتُمْ فِي سَفَرٍ . . فَأَقِلُّوا ٱلْمُكْثَ فِي ٱلْمَنَازِلِ » ، أَبُو نُعَيْمٍ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٨٤١ ـ « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً . . فَلَا يَتَنَاجَ رَجُلَانِ دُونَ ٱلْآخَرِ حَتَّىٰ تَخْتَلِطُوا بِٱلنَّاسِ ؛ . . . .

وهو مُنتهىٰ مدِّ البصر (من نتن ما جاء به) أي : الكاذب من الكذب ؛ كتباعده من نَتْن ما له ريح كريه كالثُّوم ، بل أَولىٰ .

(ت) في (الزُّهد) ، (حل) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطَّاب [(١)] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) [(٢)] .

❁ ❁ ❁

٨٤٠ ـ (إذا كنتم في سفر . . فأقلُّوا المكث في المنازل) أي : الأماكن الَّتي اعتيد النُّزول فيها في السَّفر ، قال الشَّيخ (أي : ما دمتم قادرين على السَّير ، وإلَّا . . فلا بدَّ من قدر الرَّاحة) [(٣)] .

(أبو نعيم) وكذا الدَّيلميُّ (عن ابن عبَّاس) [(٤)] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) [(٥)] .

❁ ❁ ❁

٨٤١ ـ (إذا كنتم ثلاثة . . فلا يتناج رجلان دون الآخر حتَّىٰ تختلطوا بالنَّاس ؛

---

(١) سنن الترمذي (١٩٧٢) لكن في (البر والصلة) ، حلية الأولياء (١٩٧/٨) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٧١) مخطوط .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٧٣) مخطوط .

(٤) تاريخ أصبهان (١٢/٢ ـ ١٣) ، وأخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٣٨٥) .

(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٧٢) مخطوط .

فَإِنَّ ذَٰلِكَ يُحْزِنُهُ » ، . . . .

فإنَّ ذٰلك) يعني : التَّناجي حالة عدم الاختلاط (**يحزنه**) بضمِّ المثنَّاة التَّحتيَّة وكسر الزَّاي ، وبفتحها وضمِّ الزَّاي ، قال العلقميُّ : (قال النَّوويُّ : **المناجاة** : المسارَّة ، وانتجى القوم وتناجَوا ؛ أي : سارَّ بعضهم بعضاً .

وفي الحديث : النَّهي عن تناجي اثنَين بحضرة ثالث ، وكذا ثلاثة وأكثر بحضرة واحد ، وهو نهي تحريم ؛ فيحرم على الجماعة المناجاة دون واحد منهم إلَّا أن يأذن .

ومذهب ابن عمر ومالك وأصحابه وجماهير العلماء : أنَّ النَّهي عامٌّ في كلِّ الأزمان ، وفي الحضر والسَّفر ، وقال بعض العلماء : إنَّما النَّهي عن المناجاة في السَّفر دون الحضر ؛ لأنَّ السَّفر مظنَّة الخوف (١) .

وادَّعىٰ بعضهم : أنَّ هٰذا الحديث منسوخ ، وأنَّ هٰذا كان في أوَّل الإسلام ، فلمَّا فشا الإسلام ، وأمن النَّاس . . سقط النَّهي . انتهىٰ كلام النَّوويِّ (٢) .

قلت : قال شيخ شيوخنا : وهٰذا البعض هو عياض (٣) ، وتعقَّبه القرطبيُّ بأنَّ هٰذا تحكُّم وتخصيص لا دليل عليه (٤) ، وقال ابن العربيِّ : الخبر عامُّ اللَّفظ والمعنىٰ ، والعلَّة : الحزن ، وهو موجود في السَّفر والحضر ، فوجب أن يعمَّهما النَّهي جميعاً) (٥) .

وقوله : (**حتَّىٰ تختلطوا**) قال العلقميُّ : (بمثنَّاة فوقيَّة قبل الخاء ؛ أي :

---

(١) يُنظر « معالم السنن » (٣/٢٩٣ ـ ٢٩٤) ، و« التمهيد » (١٥/٢٨٨) .
(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٤/١٦٧) .
(٣) إكمال المعلم (٧/٧٩ ـ ٨٠) .
(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥/٥٢٥) .
(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٤ ـ ١٧٥) مخطوط ، فتح الباري (١١/٨٤ ـ ٨٥) ، عارضة الأحوذي (١٠/٢٦٨) .

. . . .

تختلط الثَّلاثة بغيرهم ، والغير أعمُّ من أن يكون واحداً أو أكثر)[١] .

وقوله : (فإنَّ ذٰلك يحزنه) قال العلقميُّ : (لأنَّه قد يُتوهَّم أنَّ نجواهما إنَّما هي لسوء رأيهما فيه ، أو أنَّهما يتَّفقان علىٰ غائلة تحصل له منهما ، وقد نقل ابن بطَّال عن أشهب ، عن مالك قال : لا يتناجىٰ ثلاثةٌ دون واحد ، ولا عشرةٌ ؛ لأنَّه قد نُهِي أن يُترَك واحد ، قال : وهٰذا مُستنبَط من حديث الباب ؛ لأنَّ المعنىٰ في ترك الجماعة للواحد كترك الاثنَين للواحد ، قال : وهٰذا من حسن الأدب ؛ لئلَّا يتباغضوا ويتقاطعوا[٢] .

وقال المازريُّ ومن تبعه : لا فرق في المعنىٰ بين الاثنَين والجماعة ؛ لوجود المعنىٰ في حقِّ الواحد[٣] ، قال النَّوويُّ : أمَّا إذا كانوا أربعة فتناجى اثنان دون اثنَين . . فلا بأس بالإجماع[٤] .

قال شيخ شيوخنا : واختُلِف فيما إذا انفرد جماعة بالتَّناجي دون جماعة ؛ قال ابن التِّين : وحديث عائشة في قصَّة فاطمة دالٌّ على الجواز[٥] ، وحديث ابن مسعود : « فأتيته وهو في ملأ ، فساررته »[٦] ؛ فإنَّ في ذٰلك دلالة علىٰ أنَّ المنع

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٧٥/١) مخطوط .
(٢) شرح صحيح البخاري (٦٤/٩ ـ ٦٥) .
(٣) المعلم بفوائد مسلم (٢٥٣/٢) .
(٤) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٦٧/١٤ ـ ١٦٨) .
(٥) أخرج البخاري (٦٢٨٥) ، ومسلم (٩٨/٢٤٥٠) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : إنَّا كنَّا أزواجَ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم عنده جميعاً لم تغادر منَّا واحدة ، فأقبلت فاطمة عليها السَّلام تمشي ، لا ـ والله ـ ما تخفىٰ مِشيتها من مِشية رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فلمَّا رآها . . رحَّب قال : « مرحباً بابنتي » ، ثمَّ أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثمَّ سارَّها ، فبكت بكاء شديداً ، فلمَّا رأىٰ حزنها . . سارَّها الثانية ؛ فإذا هي تضحك . . . إلىٰ آخره .
(٦) أخرجه البخاري (٦٢٩١) ، ومسلم (١٤١/١٠٦٢) .

حم ، ق ، ت ، ه عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٨٤٢ ـ « إِذَا لَبِسْتُمْ ، وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ . . فَٱبْدَؤُوا بِمَيَامِنِكُمْ » ، . . . .

يرتفع إذا بقي جماعة لا يتأذَّون بالسِّرار ، ويُستثنىٰ من أصل الحكم كما تقدَّم : ما إذا أذن من يبقىٰ ـ سواء كان واحداً أم أكثر ـ للاثنين في التَّناجي دونه أو دونهم ، فإنَّ المنع يرتفع ؛ لأنَّه حقُّ من يبقىٰ ، وأمَّا إذا انتجى اثنان ابتداء وثَمَّ ثالث ، وكان بحيث لا يسمع كلامهما لو تكلَّما جهراً ، فأتىٰ ليستمع عليهما . . فلا يجوز ؛ كما لو لم يكن حاضراً معهما أصلاً ، قال ابن عبد البرِّ : لا يجوز لأحد أن يدخل على المُتناجيَين في حال تناجيهما[١] .

قلت : ولا ينبغي للدَّاخل القعود عندهما ولو تباعد عنهما إلَّا بإذنهما ؛ لأنَّه لمَّا افتتحا حديثهما سرّاً وليس عندهما أحد . . دلَّ علىٰ أنَّ مرادهما ألَّا يطَّلع أحد علىٰ كلامهما)[٢] .

(حم ، ق ، ت ، ه عن ابن مسعود) عبد الله[٣] .

❀ ❀ ❀

٨٤٢ ـ (**إذا لبستم**) أي : أردتم لُبس نحو ثوب ، أو نعل ، أو خفٍّ ، (**وإذا توضَّأتم**) أي : أردتم الوضوء . . (**فابدؤوا بميامنكم**) وفي رواية : « بِأَيَامِنِكُمْ » ، والأمر للنَّدب ، قال المناويُّ : (فـ « أيامن » جمع أيمن أو يمين ، و« ميامن » جمع ميمنة ؛ بأن يبدأ بلُبس الكمِّ أو الخفِ أو النَّعل الأيمن ، **وخرج باللُّبس** : الخلع ؛ فيبدأ فيه باليسار)[٤] .

---

(١) التمهيد (١٥/٢٩٢) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٥) مخطوط ، فتح الباري (١١/٨٤) .

(٣) مسند أحمد (٤١٢٠) ، صحيح البخاري (٦٢٩٠) ، صحيح مسلم (٢١٨٤) ، سنن الترمذي (٢٨٢٥) ، سنن ابن ماجه (٣٩٢٩) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٧) .

د ، حب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٨٤٣ ـ « إِذَا لَعِبَ ٱلشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ . . فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ ٱلنَّاسَ » ،

(د ، حب عن أبي هريرة)(١) ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٨٤٣ ـ (إذا لعب الشَّيطان بأحدكم في منامه . . فلا يحدِّث به) أي : بما رآه (النَّاس) لئلَّا يستقبله المُعبِّر في تفسيرها بما يزيده غمّاً ، بل يفعل ما مرَّ ؛ من الاستعاذة والتَّفل والتَّحوُّل(٢) ، قال العلقميُّ : (قلت : وسببه كما في « ابن ماجه » عن جابر قال : أتى النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم رجلٌ وهو يخطُب فقال : يا رسول الله ؛ رأيت البارحة فيما يرى النَّائم كأنَّ عنقي ضُرِبت ، وسقط رأسي ، فاتَّبعته فأخذته فأعدته ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إذا . . . » فذكره .

قال النَّوويُّ قال المازريُّ : يحتمل أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم علم أنَّ منامه هـٰذا من الأضغاث بوحي ، أو بدلالة في المنام دلَّته علىٰ ذٰلك ، أو علىٰ أنَّه من المكروه الَّذي هو من تحزين الشَّيطان .

وأمَّا العابرون . . فيتكلَّمون في كتبهم علىٰ قطع الرَّأس ، ويجعلونه دلالة علىٰ مُفارَقة الرَّائي ما هو فيه من النِّعم ، أو مفارقته من فوقه ، ويزول سلطانه ، ويتغيَّر حاله في جميع أُموره ، إلَّا أن يكون عبداً . . فيدلُّ علىٰ عتقه ، أو مريضاً . . فعلىٰ شفائه ، أو مديوناً . . فعلىٰ قضاء دينه ، أو من لم يحجَّ . . فعلىٰ أنَّه يحجُّ ، أو مغموماً . . فعلىٰ فرجه ، أو خائفاً . . فعلىٰ أمنه ، والله أعلم)(٣) .

---

(١) سنن أبي داوود (٤١٣٨) ، صحيح ابن حبان (١٣٨٤) .

(٢) يُنظر ما تقدم (١/٤٦٦ ـ ٤٦٨) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٥) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٥/٢٧ ـ ٢٨) ، المعلم بفوائد مسلم (٢/٢٩٧) .

م ، ه عَنْ جَابِرٍ .

٨٤٤ ـ « إِذَا لَعَنَ آخِرُ هَـٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ أَوَّلَهَا ؛ فَمَنْ كَتَمَ حَدِيثاً . . فَقَدْ كَتَمَ مَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ » ، ه عَنْ جَابِرٍ .

٨٤٥ ـ « إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ . . فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ حَائِطٌ أَوْ حَجَرٌ ، ثُمَّ لَقِيَهُ . . فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ » ، د ، ه ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(**م ، ه عن جابر**) بن عبد الله [١] .

❀ ❀ ❀

٨٤٤ ـ (**إذا لعن آخر هـٰذه الأُمَّة أوَّلها ؛ فمن كتم حديثاً**) أي : حديثاً بلغه عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في فضل الصَّحابة ، وذمِّ مَن يبغضهم . . (**فقد كتم ما أنزل الله عزَّ وجلَّ عليَّ**) أي : فيُلجَم يوم القيامة بلجام من نار ؛ كما يجيء في أخبار [٢] .

(**ه عن جابر**) بن عبد الله [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) [٤] .

❀ ❀ ❀

٨٤٥ ـ (**إذا لقي أحدكم أخاه**) أي : في الدِّين . . (**فليسلِّم عليه**) أي : ندباً ، (**فإن حالت بينهما شجرة أو حائط أو حجر ، ثمَّ لقيه . . فليسلِّم عليه**) أي : إن عُدَّا مُتفرِّقَين عرفاً .

(**د ، ه ، هب عن أبي هريرة**) [٥] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

---

(١) صحيح مسلم (٢٢٦٨/١٦) ، سنن ابن ماجه (٤٠٦٧) .

(٢) يُنظر ما سيأتي (٢٩٦٤ ، ٨٧٣٢ ، ٨٩٨٨) . (٣) سنن ابن ماجه (٢٨١) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٧٥) مخطوط .

(٥) سنن أبي داوود (٥١٥٨) ، شعب الإيمان (٨٤٦٨ ، ٨٤٧٠) ، ولم نقف عليه في مطبوع « سنن ابن ماجه » ، ولم يعزه له المزي في « تحفة الأشراف » (١٣٧٩٣) ، والله أعلم .

٨٤٦ ـ « إِذَا لَقِيتَ ٱلْحَاجَّ . . فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَصَافِحْهُ ، وَمُرْهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ ؛ فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ » ، حم عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٨٤٧ ـ « إِذَا لَمْ يُبَارَكْ لِلرَّجُلِ فِي مَالِهِ . . جَعَلَهُ فِي ٱلْمَاءِ وَٱلطِّينِ » ،

---

٨٤٦ ـ (**إذا لقيت الحاجَّ**) أي : عند قدومه من حجِّه . . (**فسلِّم عليه ، وصافحه**) أي : ضع يدك اليمنىٰ في يده اليمنىٰ ، (**ومره أن يستغفر لك**) أي : يطلب لك المغفرة من الله بنحو : (أستغفر الله لي ولك) ، والأَولىٰ كون ذٰلك (**قبل أن يدخل بيته**) أي : محلَّ سكنه ؛ فإنَّه إذا دخله . . اشتغل غالباً في اللَّذَّات ، ونيل الشَّهوات ؛ (**فإنَّه**) أي : الحاجُّ (**مغفور له**) أي : إذا كان حجُّه مبروراً ؛ كما قُيِّد به في خبر [١] .

فتلقِّي الحاجِّ ، والسَّلامُ عليه ، وطلبُ الدُّعاء منه مندوب ، قال المناويُّ : (وإنَّما كان طلبه منه قبل دخوله بيتَه أَولىٰ لأنَّه بعده قد يخلط) [٢] .

(**حم عن ابن عمر**) بن الخطَّاب [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) [٤] .

❀ ❀ ❀

٨٤٧ ـ (**إذا لم يبارك للرَّجل**) أي : الإنسان (**في ماله . . جعله في الماء والطِّين**) أي : صرفه في البنيان ، ومرَّ أنَّ هٰذا في غير ما فيه قربة ، وما يحتاج إليه [٥] .

---

(١) أخرج البخاري (١٧٧٣) ، ومسلم (١٣٤٩) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٨) .
(٣) مسند أحمد (٥٤٧١) .
(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٧٦) مخطوط .
(٥) يُنظر ما تقدم (١/٣٢١) .

هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٨٤٨ ـ « إِذَا مَاتَ ٱلْمَيِّتُ . . تَقُولُ ٱلْمَلَائِكَةُ : مَا قَدَّمَ ؟ وَيَقُولُ ٱلنَّاسُ : مَا خَلَّفَ ؟ » ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٨٤٩ ـ « إِذَا مَاتَ ٱلْإِنْسَانُ . . ٱنْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ،

(هب عن أبي هريرة)[١] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٨٤٨ ـ (إذا مات الميّت) هٰذا من قبيل المجاز باعتبار ما يؤول ؛ إذ الميّت لا يموت ، بل الحيُّ . . (تقول الملائكة) أي : يقول بعضهم لبعض استفهاماً ، قال المناويُّ : (والمراد : الملائكة الَّذين يمشون أمام الجنازة)[٢] : (ما قدَّم) بالتَّشديد ؛ أي : من العمل ؛ أهو صالح فتستغفر له ، أم غيره ؟ (ويقول النَّاس : ما خلَّف ؟) بتشديد اللَّام ؛ أي : ما ترك لورثته ؟ فالملائكة ليس اهتمامهم إلَّا بالأعمال ، والآدميُّون لا يهتمُّون إلَّا بالمال الميَّال .

(هب عن أبي هريرة)[٣] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٨٤٩ ـ (إذا مات الإنسان) قال المناويُّ : (وفي رواية : « ٱبْنُ آدَمَ »)[٤] . . (انقطع عمله) أي : فائدة عمله ، وتجديد ثوابه (إلَّا من ثلاث) فإنَّ ثوابها لا ينقطع ، بل هو دائم مُتَّصِل النَّفع :

(صدقة جارية) أي : دارَّة مُتَّصِلة كوقف .

---

(١) شعب الإيمان (١٠٢٣٤) لكن عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٢٨/١) .

(٣) شعب الإيمان (٩٩٩٢) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٢٨/١) ، والرواية أخرجها ابن أبي الدنيا في « العيال » (٤٣٠) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ » ، خد ، م ، ٣ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٨٥٠ ـ « إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ . . عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِٱلْغَدَاةِ وَٱلْعَشِيِّ ؛ . . .

(أو علم ينتفع به) كتعليم وتصنيف ، قال التَّاج السُّبكيُّ : (والتَّصنيف أقوىٰ ؛ لطول بقائه علىٰ ممرِّ الزَّمان) انتهىٰ ، وارتضاه المُؤلِّف [١] .

(أو ولد صالح) أي : مسلم (يدعو له) لأنَّه السَّبب في وجوده ، وفائدة تقييده بالولد مع أنَّ دعاء غيره ينفعه : تحريض الولد على الدُّعاء لأصله .

وورد في أحاديث أُخر زيادة على الثَّلاثة ، وتتبَّعها المُؤلِّف فبلغت أحد عشر ، ونظمها في قوله [٢] : [من الوافر]

إِذَا مَاتَ ٱبْنُ آدَمَ لَيْسَ يَجْرِي ... عَلَيْهِ مِنْ فِعَالٍ غَيْرُ عَشْرِ
عُلُومٌ بَثَّهَا ، وَدُعَاءُ نَجْلٍ ... وَغَرْسُ ٱلنَّخْلِ ، وَٱلصَّدَقَاتُ تَجْرِي
وِرَاثَةُ مُصْحَفٍ ، وَرِبَاطُ ثَغْرٍ ... وَحَفْرُ ٱلْبِئْرِ ، أَوْ إِجْرَاءُ نَهْرِ
وَبَيْتٌ لِلْغَرِيبِ بَنَاهُ يَأْوِي ... إِلَيْهِ ، أَوْ بِنَاءُ مَحَلِّ ذِكْرِ
وَتَعْلِيمٌ لِقُرْآنٍ كَرِيمٍ ... فَخُذْهَا مِنْ أَحَادِيثٍ بِحَصْرِ

(خد ، م ، ٣ عن أبي هريرة) [٣] .

❀ ❀ ❀

٨٥٠ ـ (إذا مات أحدكم . . عرض عليه مقعده) أي : محلُّ قعوده من الجنَّة أو النَّار ؛ بأن تُعاد الرُّوح إلىٰ بدنه ، أو بعضه (بالغداة والعشيِّ) أي : وقتهما ، قال العلقميُّ : (أي : أوَّل النَّهار وآخره بالنِّسبة إلىٰ أهل الدُّنيا ، قال ابن التِّين : يحتمل

---

(١) التعريف بآداب التأليف (ص ١٨ ـ ١٩) .

(٢) الديباج علىٰ صحيح مسلم بن الحجاج (٤/٢٢٦ ـ ٢٢٧) ، وذكر فيه الأحاديث الدالَّة علىٰ هاذه الأمور .

(٣) الأدب المفرد (٣٨) ، صحيح مسلم (١٦٣١) ، سنن أبي داوود (٢٨٧٢) ، سنن الترمذي (١٣٧٦) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/٢٥١) .

إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ . . فَمِنْ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ ٱلنَّارِ . . فَمِنْ أَهْلِ ٱلنَّارِ ، يُقَالُ لَهُ : هَـٰذَا مَقْعَدُكَ حَتَّىٰ يَبْعَثَكَ ٱللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، ق ، ت ، ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

أن يريد بالغداة والعشيِّ : غداة واحدة وعشيَّة واحدة يكون العرض فيها ، ويحتمل أن يريد كلَّ غداة وكلَّ عشيٍّ [١] ، قال القرطبيُّ : وهـٰذا في حقِّ المؤمن والكافر واضح ، وأمَّا المؤمن المُخلِّط . . فيحتمل أيضاً في حقِّه ؛ لأنَّه يدخل الجنَّة في الجملة [٢] .

قلت : هـٰذا الاحتمال هو الصَّواب ، فيرىٰ مقعده في الجنَّة ، فيُقال له : هـٰذا مقعدك وستصير إليه بعد مجازاتك بالعقوبة علىٰ ما تستحقُّ) [٣] .

(**إن كان من أهل الجنَّة . . فمن أهل الجنَّة**) أي : فمقعده من مقاعد أهل الجنَّة ، (**وإن كان من أهل النَّار . . فمن أهل النَّار**) أي : فمقعده من مقاعد أهل النَّار ، فليس الجزاء والشَّرط مُتَّحدَين معنىً ، بل لفظاً ، (**يقال له : هـٰذا مقعدك حتَّىٰ يبعثك الله إليه يوم القيامة**) أي : يُقال له من قِبَل الله تعالىٰ ، قال العلقميُّ : (قال ابن عبد البرِّ : **والمعنىٰ** : حتَّىٰ يبعثك الله إلىٰ ذٰلك المقعد ، ويحتمل أن يعود الضَّمير إلى الله ؛ فإلى الله ترجع الأُمور ، **والأوَّل أظهر**) انتهىٰ [٤] ، وقال المناويُّ : (أي : لا تصل إليه إلَّا بعد البعث) [٥] .

(**ق ، ت ، ه عن ابن عمر**) بن الخطَّاب [٦] .

❀ ❀ ❀

---

(١) يُنظر « فتح الباري » (٣/٢٤٣) .

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧/١٤٤ ـ ١٤٥) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٦) مخطوط .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٦) مخطوط ، التمهيد (١٤/١٠٣ ـ ١٠٤) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٨) .

(٦) صحيح البخاري (١٣٧٩) ، صحيح مسلم (٢٨٦٦) ، سنن الترمذي (١٠٧٢) ، سنن ابن ماجه (٤٤٣٤) .

٨٥١ ـ « إِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ . . فَدَعُوهُ ، لَا تَقَعُوا فِيهِ » ، د عَنْ عَائِشَةَ .

٨٥٢ ـ « إِذَا مَاتَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ . . فَقَدْ فُتِحَ فِي ٱلْإِسْلَامِ فَتْحٌ » ، . . . . . .

---

٨٥١ ـ (إذا مات صاحبكم) أي : المؤمن الَّذي كنتم تجتمعون به وتصاحبونه . . (فدعوه) أي : اتركوه من الكلام فيه بما يُؤذيه لو كان حيّاً ، (لا تقعوا فيه) أي : لا تتكلَّموا في عِرضه بسوء ؛ فإنَّه قد أفضىٰ إلىٰ ما قدَّم ، وغِيبة الميّت أفحش من غِيبة الحيّ ، وقد ورد النَّهي عن ذكر مساوئ موتانا [١] ، فتخصيص الصَّاحب هنا لكونه آكد ، قال العلقميُّ : (رُوي أنَّ رجلاً من الأنصار وقع في أبي العبَّاس ، فلطمه العبَّاس ، فجاء قومه فلبسوا السِّلاح ، فبلغ ذٰلك النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فجاء فصعِد المنبر فقال : « أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ؛ أَيُّ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ أَكْرَمُ عَلَى ٱللهِ ؟ » فقالوا : أنت يا رسول الله ، فقال « إِنَّ ٱلْعَبَّاسَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، فَلَا تَسُبُّوا أَمْوَاتَنَا ، فَتُؤْذُوا أَحْيَاءَنَا » فقالوا : نعوذ بالله من غضبك ، ذكره ابن رسلان) [٢] .

(د عن عائشة) [٣] ، وبجانبه علامة الصِّحَّة .

❁ ❁ ❁

٨٥٢ ـ (إذا مات صاحب بدعة) أي : مذمومة . . (فقد فتح) بالبناء للمفعول (في الإسلام فتح) أي : فموته كبلد من ديار الكفر فُتِحت واستُؤصِل أهلها بالسَّيف ؛ لأنَّ موته راحة للعباد والبلاد ؛ لافتتانهم به ، وعود شؤمه على الإسلام وأهله بإفساد عقائدهم .

---

(١) أخرجه أبو داوود (٤٨٦٤) ، والترمذي (١٠١٩) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « اذكروا محاسن موتاكم ، وكفُّوا عن مساويهم » .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٧٦/١) مخطوط ، شرح سنن أبي داوود (١٨/٦٤٣ ـ ٦٤٤) ، والحديث أخرجه النسائي (٨/٣٣) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٣) سنن أبي داوود (٤٨٦٣) .

خط ، فر عَنْ أَنَسٍ .

٨٥٣ ـ « إِذَا مَاتَ وَلَدُ ٱلْعَبْدِ . . قَالَ ٱللهُ تَعَالَىٰ لِمَلَائِكَتِهِ : قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ : قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ : مَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : حَمِدَكَ وَٱسْتَرْجَعَ ، فَيَقُولُ ٱللهُ تَعَالَىٰ : ٱبْنُوا لِعَبْدِي بَيْتاً فِي ٱلْجَنَّةِ ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ ٱلْحَمْدِ » ، ت عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

(خط ، فر عن أنس) بن مالك [١] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) [٢] .

❀ ❀ ❀

٨٥٣ ـ (إذا مات ولد العبد) أي : الإنسان المسلم ؛ ذكراً كان أو أُنثىٰ . . (قال الله تعالىٰ لملائكته) أي : المُوكَّلين بقبض أرواح الخلائق : (قبضتم ولد عبدي ؟) أي : روحه ، (فيقولون : نعم ، فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده ؟) قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : قيل للولد : ثمرة لأنَّ الثَّمرة ما تُنتِجه الشَّجرة ، والولد يُنتِجه الأب) [٣] ، (فيقولون : نعم ، فيقول : ماذا قال عبدي ؟ فيقولون : حمدك واسترجع) أي : قال : الحمد لله ، إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون ، (فيقول الله تعالىٰ) أي : لملائكته : (ابنوا لعبدي بيتاً في الجنَّة ، وسمُّوه بيت الحمد) أي : البيت المُنعَم به علىٰ أنَّه ثواب الحمد ، قال المناويُّ : (وفيه : أنَّ المصائب لا ثواب فيها ، بل في الصَّبر عليها ، وعليه جمعٌ ، لكن نُوزِع فيه) [٤] .

(ت عن أبي موسى) الأشعريِّ [٥] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

---

(١) تاريخ بغداد (٤/ ٣٨٠) ، وأخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٤٠٤) .
(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/ ٨٥) مخطوط .
(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/ ١٧٦) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٦٧٧) مادة (ثمر) .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٢٩) . (٥) سنن الترمذي (١٠٢١) .

٨٥٤ ـ « إِذَا مُدِحَ ٱلْمُؤْمِنُ فِي وَجْهِهِ . . رَبَا ٱلْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ » ، طب ، ك عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ .

٨٥٥ ـ « إِذَا مُدِحَ ٱلْفَاسِقُ . . غَضِبَ ٱلرَّبُّ ، وَٱهْتَزَّ لِذَٰلِكَ ٱلْعَرْشُ » ، . . .

---

٨٥٤ ـ (إذا مدح المؤمن في وجهه . . ربا الإيمان في قلبه) قال العلقميُّ : (**الرِّبا** : الزِّيادة ، وهٰذا ونحوه إنَّما يسوغ لمن عرف أنَّ الممدوح يعرف نفسه ، وهو شديد الاحتراز عن آفة الكبر والعجب ، وآفة الفتور والرِّياء ، وكان ذٰلك سبباً لزيادته في الأعمال الصَّالحة ، أو كان ممَّن يُقتدىٰ به ولا تُزعزِعه الرِّياح ، فهٰذا يزيد الإيمانُ في قلبه بسبب أعماله الصَّالحة الزَّائدة على العادة الَّذي حرَّكه لها المدحُ الَّذي لا يُعجَب به ، ولا تتأثَّر نفسه به) انتهىٰ[١] .

وقال المناويُّ : (**المراد** : المؤمن الكامل الإيمان ، أمَّا غيره . . فعلىٰ نقيض ذٰلك ، وعليه حُمِل خبر : « إِيَّاكُمْ وَٱلْمَدْحَ »[٢] ، فلا تعارض)[٣] .

(طب ، ك عن أُسامة بن زيد)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٥] .

❁ ❁ ❁

٨٥٥ ـ (إذا مدح الفاسق . . غضب الرَّبُّ) قال العلقميُّ : (لأنَّ الله سبحانه وتعالىٰ أمر بهجر الفاسق والمباعدة عنه ، خصوصاً المُتجاهِر بفسقه ، فإذا مدحته . . فقد كذبت في مدحه ، وخالفت ما أُمرت به ؛ إذ مدحه موادَّة له ، وأنت مأمور بهجرانه)[٦] ، (واهتزَّ لذٰلك العرش) **الهزُّ في الأصل** : الحركة ، واهتزَّ ؛ إذا

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٧) مخطوط .
(٢) أخرجه أحمد (١٧١٧٧) عن سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٩) .
(٤) المعجم الكبير (١/١٧٠ ـ ١٧١) برقم (٤٢٤) ، المستدرك (٦٧٠٣) .
(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٨٨) مخطوط .
(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٧) مخطوط .

ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ذَمِّ ٱلْغِيبَةِ » ، ع ، هب عَنْ أَنَسٍ ، عد عَنْ بُرَيْدَةَ .

٨٥٦ ـ « إِذَا مَرَرْتَ بِبَلْدَةٍ لَيْسَ فِيهَا سُلْطَانٌ . . فَلَا تَدْخُلْهَا ، إِنَّمَا ٱلسُّلْطَانُ ظِلُّ ٱللهِ وَرُمْحُهُ فِي ٱلْأَرْضِ » . . . .

تحرّك ، فهو كما يكون للارتياح والاستبشار . . يكون لضدِّ ذٰلك ، أو المراد في القسمَين : أهله .

(ابن أبي الدُّنيا) أبو بكر القرشيُّ (في) كتاب (« ذمِّ الغيبة » ، ع ، هب عن أنس) بن مالك[١] ، (عد عن بريدة)[٢] ، قال المناويُّ : (وضعَّفه الحافظ العراقيُّ وابن حجر)[٣] .

❁ ❁ ❁

٨٥٦ ـ (إذا مررت ببلدة) أي : وأنت مسافر (ليس فيها سلطان) أي : حاكم . . (فلا تدخلها) النَّهي للتَّنزيه ، (إنَّما السُّلطان ظلُّ الله) أي : يدفع به الأذىٰ عن النَّاس ؛ كما يدفع الظِّلُّ أذىٰ حرِّ الشَّمس ، (ورمحه في الأرض) أي : يدفع به ويمنع ؛ كما يُدفَع العدوُّ بالرُّمح ، قال العلقميُّ : (واستوعب بهاتَين الكلمتَين نوعَي ما على الوالي للرَّعيَّة :

أحدهما : الانتصارُ من الظَّالم والإعانةُ ؛ لأنَّ الظِّلَّ يُلجَأ إليه من الحرارة والشِّدَّة ، ولهٰذا قال في تمامه في رواية : « يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ »[٤] .

والآخر : إرعاب العدوِّ لِيرتدع عن قصد الرَّعيَّة وأذاهم ، فيأمنوا بمكانه

---

(١) ذم الغيبة والنميمة (٩١) ، شعب الإيمان (٤٥٤٤) ، وأخرجه أبو يعلىٰ كما في « المطالب العالية » (٣٠١٤) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/٢٧٩) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٩) ، المغني عن حمل الأسفار (١/٤٣٢ ، ٢/٨٣٢) ، فتح الباري (١٠/٤٧٨) .

(٤) أخرجها البزار في « المسند » (٥٣٨٣) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٣٠٤) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

هب عَنْ أَنَسٍ .

٨٥٧ ـ « إِذَا مَرَرْتُمْ بِأَهْلِ ٱلشِّرَّةِ . . فَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ ؛ تُطْفَأْ عَنْكُمْ شِرَّتُهُمْ وَنَائِرَتُهُمْ » ، هب عَنْ أَنَسٍ .

من الشَّرِّ ، والعرب تجعل الرُّمح كناية عن الدَّفع والمنع ، قاله في « النِّهاية ») انتهىٰ[١] .

وقال المناويُّ : (في هٰذا من الفخامة والبلاغة ما لا يخفىٰ ؛ فقد استوعب جميع ما على الوالي لرعيَّته)[٢] .

(هب عن أنس) بن مالك[٣] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث حسن لغيره[٤] .

❁ ❁ ❁

٨٥٧ ـ (إذا مررتم بأهل الشِّرَّة) بكسر الشِّين المعجمة وشدِّ الرَّاء ؛ أي : من المسلمين . . (فسلِّموا عليهم) ندباً ؛ (تطفأ) قال المناويُّ : (بمثنَّاة فوقيَّة أوَّله بخطِّ المُؤلِّف)[٤] ، وظاهر كلامه : أنَّه مجزوم ، جواب الأمر ؛ فإنَّه قال : (فإنَّكم إن سلَّمتم عليهم . . تُطفَأ)[٤] ، (عنكم شرَّتهم ونائرتهم) أي : عداوتهم وفتنتهم ؛ لأنَّ في السَّلام عليهم إشارةً إلىٰ عدم احتقارهم ، وذٰلك سبب لسكون شِرَّتهم .

(هب عن أنس) بن مالك[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٦] .

❁ ❁ ❁

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٧) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٣٩٤) مادة (رمح) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٩) .

(٣) شعب الإيمان (٦٩٩٠) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٢٩) .

(٥) شعب الإيمان (٨٥١٠) .

(٦) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٩٢) مخطوط .

٨٥٨ ـ « إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ ٱلْجَنَّةِ . . فَٱرْتَعُوا » ، قَالُوا : وَمَا رِيَاضُ ٱلْجَنَّةِ ؟ قَالَ : « حِلَقُ ٱلذِّكْرِ » ، حم ، ت ، هب عَنْ أَنَسٍ .

٨٥٩ ـ « إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ ٱلْجَنَّةِ . . فَٱرْتَعُوا » ، قَالُوا : وَمَا رِيَاضُ ٱلْجَنَّةِ ؟

---

٨٥٨ ـ (إذا مررتم برياض الجنَّة) جمع روضة ؛ وهي الموضع المُعجِب بالزَّهر ، قال في « النِّهاية » : (أراد بـ « رياض الجنَّة » ذِكر الله ، وشبَّه الخوض فيه بالرَّتع في الخِصب)[١] . . (فارتعوا) قال العلقميُّ : (قال في « المصباح » : رتَعَتِ الماشية رَتْعاً ـ من باب « نفع » ـ ورتوعاً : رعت كيف شاءت)[٢] .

(قالوا : وما رياض الجنَّة ؟ قال : حلق الذِّكر) قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : بكسر الحاء وفتح اللَّام ، جمع حلْقة بفتح الحاء وسكون اللَّام ؛ وهي جماعة من النَّاس مُستديرون كحَلْقة الباب وغيره ، وقال الجوهريُّ : جمع الحلْقة : حلق بفتح الحاء علىٰ غير قياس ، وحُكِي عن أبي عمرو : أنَّ الواحد حلَقة بالتَّحريك ، والجمع : حلق بالفتح)[٣] .

(حم ، ت ، هب عن أنس) بن مالك[٤] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الحسن)[٥] .

❁ ❁ ❁

٨٥٩ ـ (إذا مررتم برياض الجنَّة . . فارتعوا ، قالوا : وما رياض الجنَّة ؟

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٤١/٣ ـ ٢٤٢) مادة (رتع) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٧) مخطوط ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢٥٩/١) مادة (رتع) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٧) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٤٨/٢ ـ ٤٤٩) مادة (حلق) ، الصحاح (١٢٠٩/٤) مادة (حلق) .

(٤) مسند أحمد (١٢٧١٨) ، سنن الترمذي (٣٥١٠) ، شعب الإيمان (٥٢٦) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٧) مخطوط .

قَالَ : « مَجَالِسُ ٱلْعِلْمِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٨٦٠ ـ « إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ ٱلْجَنَّةِ . . فَٱرْتَعُوا » ، قِيلَ : وَمَا رِيَاضُ ٱلْجَنَّةِ ؟ قَالَ : « ٱلْمَسَاجِدُ » ، قِيلَ : وَمَا ٱلرَّتْعُ ؟ قَالَ : « سُبْحَانَ ٱللهِ ، وَٱلْحَمْدُ للهِ ، وَلَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَٱللهُ أَكْبَرُ » ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٨٦١ ـ « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا ....

قال : مجالس العلم) هو شامل لعلم أُصول الدِّين والتَّفسير ، والحديث والفقه .

(طب عن ابن عبَّاس)[1] .

❀ ❀ ❀

٨٦٠ ـ (إذا مررتم برياض الجنَّة . . فارتعوا ، قيل : وما رياض الجنَّة ؟ قال : المساجد ، قيل : وما الرَّتع ؟) بسكون المثنَّاة الفوقيَّة ، (قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلـٰه إلَّا الله ، والله أكبر) اختلف الجواب في تفسير (الرَّتع) باختلاف أحوال السَّائلين ؛ فرأىٰ أنَّ الأَولىٰ بحال سائل : حِلَق العلم ، وبحال سائل آخر : حِلَق الذِّكر ، ولهـٰذا قال العلقميُّ : (قلت : والمراد من هـٰذه الأحاديث في تفسير « الرَّتع » : مناسبة كلِّ شخص بما يليق به من أنواع العبادة)[2] .

(ت عن أبي هريرة)[3] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)[4] .

❀ ❀ ❀

٨٦١ ـ (إذا مرَّ أحدكم في مسجدنا) أيُّها المؤمنون ، فليس المراد مسجد

---

(١) المعجم الكبير (١١/ ٧٨) برقم (١١١٥٨) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/ ١٧٧) مخطوط .

(٣) سنن الترمذي (٣٥٠٩) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/ ٩٥) مخطوط .

أَوْ فِي سُوقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ . . فَلْيُمْسِكْ عَلَىٰ نِصَالِهَا بِكَفِّهِ ، لَا يَعْقِرْ مُسْلِماً » ، ق ، د ، ه عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٨٦٢ ـ « إِذَا مَرَّ رِجَالٌ بِقَوْمٍ فَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنَ . . . .

المدينة فقط ، (أو في سوقنا) تنويع من الشَّارع ، لا شكٌّ من الرَّاوي (ومعه نبل) قال العلقميُّ : (النَّبْل ـ بفتح النُّون وسكون الموحَّدة بعدها لام ـ : السِّهام العربيَّة ، وهي مؤنَّثة ، ولا واحد لها من لفظها)[١] . . (فليمسك علىٰ نصالها) قال العلقميُّ : (جمع نصل ، ويُجمَع أيضاً علىٰ نصول ، والنَّصل : حديدة السَّهم)[٢] ، (بكفِّه) مُتعلِّق بقوله : (فلْيُمسِك) .

(لا يعقر مسلماً) قال العلقميُّ : (أي : لا يجرح ، وهو مجزوم نظراً إلىٰ أنَّه جواب الأمر ، ويجوز الرَّفع ؛ أي : على الاستئناف .

قال النَّوويُّ : فيه من الآداب : الإمساك على النِّصال عند إرادة المرور بين النَّاس في مسجد أو سوق أو غيرهما . انتهىٰ[٣] .

قلت : والمطلوب : أنَّه يُستحَبُّ لمن معه نَبْل بادٍ ـ أي : ظاهر ـ أن يُمسِك علىٰ نصالها)[٤] .

(ق ، د ، ه عن أبي موسى) الأشعريِّ[٥] .

❁ ❁ ❁

٨٦٢ ـ (إذا مرَّ رجال بقوم) ومثله ما لو مرَّ نساء بنسوة ، (فسلَّم رجل من

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٧) مخطوط .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٧) مخطوط .

(٣) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٦/١٦٩) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٧ ـ ١٧٨) مخطوط .

(٥) صحيح البخاري (٤٥٢ ، ٧٠٧٥) ، صحيح مسلم (١٢٤/٢٦١٥) ، سنن أبي داوود (٢٥٨٠) ، سنن ابن ماجه (٣٩٣٢) .

ٱلَّذِينَ مَرُّوا عَلَى ٱلْجُلوسِ ، وَرَدَّ مِنْ هَـٰؤُلَاءِ وَاحِدٌ . . أَجْزَأَ عَنْ هَـٰؤُلَاءِ وَعَنْ هَـٰؤُلَاءِ » ، حل عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٨٦٣ ـ « إِذَا مَرِضَ ٱلْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ . . كَتَبَ ٱللهُ تَعَالَىٰ لَهُ مِنَ ٱلْأَجْرِ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ صَحِيحاً مُقِيماً » ، ....

الَّذين مرُّوا على الجلوس ، وردَّ من هٰؤلاء واحد . . أجزأ عن هٰؤلاء وعن هٰؤلاء) لأنَّ ابتداء السَّلام من الجماعة سنَّة كفاية ، والجواب من الجمع فرض كفاية ، قال في « الحلية » : (وليس لنا سنَّة كفاية إلَّا هٰذه) .

(**حل عن أبي سعيد**) الخُدريِّ [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٢] .

❁ ❁ ❁

٨٦٣ ـ (**إذا مرض العبد**) قال المناويُّ : أي : عرض لبدنه ما أخرجه عن الاعتدال الخاصِّ به ، فأوجب الخلل في أفعاله ، (**أو سافر**) وفات عليه ما وظَّفه علىٰ نفسه من النَّفل . . (**كتب الله تعالىٰ له**) أي : قدَّر ، أو أمر الملَك أن يكتب في اللَّوح أو غيره (**من الأجر مثل ما كان**) أي : مثل ثواب الَّذي كان (**يعمل**) من النَّفل حال كونه (**صحيحاً مقيماً**) لعذره ، والعبد مَجزيٌّ بنيَّته .

ومحلُّه : ألَّا يكون المرض بفعله ، وألَّا يكون السَّفر معصية . انتهىٰ [٣] .

وقال العلقميُّ : (قال شيخ شيوخنا : وهو في حقِّ من كان يعمل طاعة فمُنِع منها وكانت نيَّته لولا المانع أن يدوم عليها ؛ كما ورد ذٰلك صريحاً عند أبي داوود ، وفي آخره : « كَأَصْلَحِ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَحِيحٌ مُقِيمٌ » [٤] .

قال ابن بطَّال : وهٰذا في أمر النَّوافل ، أمَّا صلاة الفرائض . . فلا تسقط

---

(١) حلية الأولياء (٨/٢٥١) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٩٦) مخطوط .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٠) .

(٤) سنن أبي داوود (٣٠٨٤) عن سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

حم ، خ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٨٦٤ ـ « إِذَا مَرِضَ ٱلْعَبْدُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . . خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » ، طس ، وَأَبُو ٱلشَّيْخِ عَنْ أَنَسٍ .

بالسَّفر والمرض ، والله تعالىٰ أعلم [١] ، وتعقَّبه ابن المُنيِّر : بأنَّه تحجَّر واسعاً ، ولا مانع من دخول الفرائض في ذٰلك ؛ بمعنىٰ أنَّه إذا عجَز عن الإتيان بها على الهيئة الكاملة . . أن يُكتَب له أجر ما عجَز عنه ؛ كصلاة المريض جالساً يُكتَب له أجر القائم) [٢] .

(حم ، خ عن أبي موسى) الأشعريِّ [٣] .

❀ ❀ ❀

٨٦٤ ـ (إذا مرض العبد) أي : الإنسان (ثلاثة أيَّام) ولو مرضاً خفيفاً ؛ كحمَّىٰ يسيرة ، وصداع قليل . . (خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمُّه) أي : غُفِر له فصار لا ذنب له ، فهو كيوم ولادته في خلوِّه عن الآثام .

وفيه شمول للكبائر ، لٰكن نُزِّل علىٰ غيرها قياساً على النَّظائر .

(طس ، وأبو الشَّيخ عن أنس) بن مالك [٤] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) [٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) شرح صحيح البخاري (٥/١٥٥) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٨) مخطوط ، فتح الباري (٦/١٣٦ ـ ١٣٧) ، المتواري علىٰ تراجم أبواب البخاري (ص ١٦٥) .

(٣) مسند أحمد (١٩٩٩٢) ، صحيح البخاري (٢٩٩٦) .

(٤) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣٨٠٨) وعزاه للطبراني ، وأخرجه الطبراني أيضاً في « المعجم الصغير » (١/١٨٨ ـ ١٨٩) ، وأخرجه أبو الشيخ كما في « زهر الفردوس » (٤٠٧) .

(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/١٠٠) مخطوط .

٨٦٥ ـ « إِذَا مَرِضَ ٱلْعَبْدُ . . يُقَالُ لِصَاحِبِ ٱلشِّمَالِ : ٱرْفَعْ عَنْهُ ٱلْقَلَمَ ، وَيُقَالُ لِصَاحِبِ ٱلْيَمِينِ : ٱكْتُبْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ يَعْمَلُ ؛ فَإِنِّي أَعْلَمُ بِهِ ، وَأَنَا قَيَّدْتُهُ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مَكْحُولٍ مُرْسَلاً .

٨٦٦ ـ « إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي ٱلْمُطَيْطَاءَ ، وَخَدَمَهَا أَبْنَاءُ ٱلْمُلُوكِ ؛ أَبْنَاءُ فَارِسَ وَٱلرُّومِ . . سُلِّطَ شِرَارُهَا عَلَىٰ خِيَارِهَا » ، . . . .

---

٨٦٥ ـ (إذا مرض العبد) أي : الإنسان . . (يقال) أي : يقول الله (لصاحب الشِّمال) أي : الملَك المُوكَّل بكتابة المعاصي : (ارفع عنه القلم) فلا تكتب عليه خطيئة ، (ويقال لصاحب اليمين) وهو كاتب الحسنات : (اكتب له أحسن ما كان يعمل ؛ فإنِّي أعلم به ، وأنا قيَّدته) أي : بالمرض ، فلا تقصير منه .

(ابن عساكر) في « تاريخه » (عن مكحول) فقيه الشَّأم وعالمه (مرسلاً) أرسل عن أبي هريرة وغيره ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[١] .

❀ ❀ ❀

٨٦٦ ـ (إذا مشت أُمَّتي المطيطاء) قال العلقميُّ : (بضمِّ الميم وفتح الطَّاء المهملة وسكون التَّحتيَّة وفتح الطَّاء المهملة ، قال في « النِّهاية » : **المُطَيطاء** ـ بالمدِّ والقصر ـ : مِشية فيها تبختر ومدُّ اليدَين ، يُقال : مطوت ومططت ؛ بمعنىٰ : مددت ، وهي من المُصغَّرات الَّتي لم يُستعمَل لها مُكبَّر)[٢] ، (وخدمها أبناء الملوك ؛ أبناء فارس والرُّوم) قال المناويُّ : (بدل ممَّا قبله)[٣] . . (سلِّط) بالبناء للمفعول ؛ أي : سلَّط الله (شرارها علىٰ خيارها) أي : مكَّنهم منهم وأغراهم بهم .

---

(١) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/١٠١) مخطوط .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٨) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٦/٧٠٤) مادة (مطا) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣١) .

ت عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٨٦٧ ـ « إِذَا نَادَى ٱلْمُنَادِي . . فُتِحَتْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَاءِ ، وَٱسْتُجِيبَ ٱلدُّعَاءُ » ، ع ، ك عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٨٦٨ ـ « إِذَا نَزَلَ ٱلرَّجُلُ بِقَوْمٍ . . فَلَا يَصُمْ إِلَّا بِإِذْنِهِمْ » ، . . . .

وذا من معجزاته صلَّى الله عليه وسلَّم ؛ فإنَّهم لمَّا فتحوا فارس والرُّوم ، وسبَوا أولادهم واستخدموهم . . سلَّط الله عليهم قتلة عثمان ، فكان ما كان .

(ت عن ابن عمر) أي : ابن الخطَّاب [١] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) [٢] .

❁ ❁ ❁

٨٦٧ ـ (إذا نادى المنادي) أي : أذَّن المُؤذِّن للصَّلاة . . (فتحت) بالبناء للمفعول (أبواب السَّماء ، واستجيب الدُّعاء) أي : استجاب الله تعالىٰ دعاء الدَّاعي حينئذٍ ؛ لكونها من ساعات الإجابة ، قال المناويُّ : (وفيه : أنَّ السَّماء ذات أبواب ، وقيل : أراد بفتحها : إزالة الحجُب والموانع) [٣] .

(ع ، ك عن أبي أُمامة) الباهليّ [٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٥] .

❁ ❁ ❁

٨٦٨ ـ (إذا نزل الرَّجل بقوم) قال المناويُّ : (ضيفاً أو مدعوّاً في وليمة) [٦] . . (فلا يصم إلَّا بإذنهم) النَّهي فيه للتَّنزيه ؛ أي : لا يشرع في صوم

---

(١) سنن الترمذي (٢٢٦١) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/١٠١) مخطوط .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣١) .

(٤) المستدرك (٢٠٢٥) ، وأخرجه أبو يعلىٰ كما في « المطالب العالية » (٢٦٩) .

(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/١٠٣) مخطوط .

(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣١) .

ه عَنْ عَائِشَةَ .

٨٦٩ ـ « إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلاً فَقَالَ فِيهِ . . فَلَا يَرْحَلْ حَتَّىٰ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ » ، عد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٨٧٠ ـ « إِذَا نَزَلَ بِكُمْ كَرْبٌ أَوْ جَهْدٌ أَوْ بَلَاءٌ . . . .

نفل إلَّا إن أذنوا له فيه ، أو لا يتمُّه إن شرع فيه إلَّا بإذنهم ، فيحلُّ قطع النَّفل عند الشَّافعيِّ ، أمَّا الفرض . . فلا دخل لإذنهم فيه[١] .

(ه عن عائشة)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٣] .

❁ ❁ ❁

٨٦٩ ـ (إذا نزل أحدكم منزلاً فقال فيه) أي : نام نصف النَّهار . . (فلا يرحل[٤] حتَّىٰ يصلِّي ركعتين) أي : يُندَب أن يُودِّعه بذٰلك .

(عد عن أبي هريرة)[٥] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٨٧٠ ـ (إذا نزل بكم كرب) أي : أمر ملأ الصَّدر غيظاً ، قال العلقميُّ : (قال في « المصباح » : وكربه الأمر كرباً : شقَّ عليه حتَّىٰ ملأ صدره غيظاً)[٦] ، (أو جهد) قال المناويُّ : (بفتح الجيم وتُضمُّ : مشقَّة)[٧] ، (أو بلاء)

---

(١) الأم (٢/٦٤٧) .
(٢) سنن ابن ماجه (١٨٥٣) .
(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/١٠٢) مخطوط .
(٤) في (ب) : (يرتحل) .
(٥) الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٢٩٠) .
(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٩) مخطوط ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/٦٤٠) مادة (كرب) .
(٧) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣١) .

فَقُولُوا : ٱللهُ ، ٱللهُ رَبُّنَا لَا شَرِيكَ لَهُ » ، هب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٨٧١ ـ « إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُم مَنْزِلاً . . فَلْيَقُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ ٱللهِ ٱلتَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّىٰ يَرْتَحِلَ عَنْهُ » ، . . . .

أي : همٌّ يأخذ بالنَّفس . . (فقولوا : الله ، الله ربُّنا لا شريك له) أي : لا مُشارِك له في ربوبيَّته ؛ فإنَّ ذٰلك يُزيله بشرط قوَّة الإيقان ، وتمكُّن الإيمان ، والأمر فيه للنَّدب .

(هب) وكذا الطَّبرانيُّ (عن ابن عبَّاس)[1] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الحسن)[2] .

❁ ❁ ❁

٨٧١ ـ (إذا نزل أحدكم منزلاً . . فليقل : أعوذ بكلمات الله) قال المناويُّ : (أي : صفاته القائمة بذاته) انتهىٰ[3] ، وقال العلقميُّ : (**كلمات الله** : القرآن)[4] ، (التَّامَّات) أي : الَّتي لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام النَّاس ، **وقيل** : هي النَّافعات الكافيات الشَّافيات من كلِّ ما يُتعوَّذ به (من شرِّ ما خلق) من الأنام والهوامِّ .

(فإنَّه) إذا قال ذٰلك . . (لا يضرُّه شيء) أي : من المخلوقات (حتَّىٰ يرتحل عنه) وفي نسخة : (منه)[5] ؛ أي : عن ذٰلك المنزل ، قال العلقميُّ : (قال الشَّيخ أبو العبَّاس القرطبيُّ : قوله : « **فإنَّه لا يضرُّه شيء حتَّىٰ يرتحل منه** » : هٰذا خبر صحيح ، وقولٌ صادق علمنا صدقه دليلاً وتجربة ؛ فإنِّي منذ سمعتُ هٰذا

---

(١) شعب الإيمان (٩٧٥٠) ، المعجم الكبير (١٣٢/١٢) برقم (١٢٧٨٨) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٧٩/١) مخطوط .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٣١/١) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٧٩/١) مخطوط .

(٥) الجامع الصغير (ق/٣٢) مخطوط ، نسخة مكتبة رئيس الكتاب برقم (١٢٩) .

م عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ .

الخبر عملتُ به ، فلم يضرَّني شيء إلىٰ أن تركته فلدغتني عقرب بالمَهْديَّة ليلاً ، فتفكَّرت في نفسي ؛ فإذا أنا قد نسيت أن أتعوَّذ بتلك الكلمات[1] .

تتمة

[في فضل (باسم الله الَّذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السَّماء وهو السَّميع العليم)]

قال الدَّميريُّ : روينا عن الشَّيخ فخر الدِّين عثمان بن محمَّد التَّوْزَريِّ قال : كنت يوماً أقرأ علىٰ شيخ لي بمكَّة شيئاً من الفرائض ، فبينا نحن جلوس . . إذا بعقرب تمشي ، فأخذها الشَّيخ وجعل يُقلِّبها في يده ، فوضعت الكتاب ، فقال لي : اقرأ ، فقلت : حتَّىٰ أتعلَّم هـٰذه الفائدة ، فقال : هي عندك ، قلت : ما هي ؟ قال : ثبت عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّه قال : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي : بِٱسْمِ ٱللهِ ٱلَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ ٱسْمِهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَاءِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ . . لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ »[2] ، وقد قلتها أوَّل النَّهار)[3] .

(م عن خولة) قال المناويُّ : (بخاء معجمة مفتوحة)[4] ، (بنت حكيم) السُّلميَّة الصَّالحة ، زوجة الرَّجل الصَّالح عثمان بن مظعون[5] .

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣٦/٧) .

(٢) أخرجه البزار في « المسند » (٣٥٧) عن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وأخرجه عنه أبو داوود (٥٠٤٧) ، والترمذي (٣٣٨٨) ، والنسائي في « السنن الكبير » (٩٧٥٩) ، وابن ماجه (٤٠٢٤) بنحوه .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٧٩/١) مخطوط ، حياة الحيوان الكبرىٰ (١٦٧/٣) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٣١/١) .

(٥) صحيح مسلم (٢٧٠٨/٥٥) .

٨٧٢ ـ « إِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمُ ٱسْمَ ٱللهِ عَلَىٰ طَعَامِهِ . . فَلْيَقُلْ إِذَا ذَكَرَ : بِٱسْمِ ٱللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ » ، ع عَنِ ٱمْرَأَةٍ .

٨٧٣ ـ « إِذَا نَصَرَ ٱلْقَوْمُ بِسِلَاحِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ . . فَأَلْسِنَتُهُمْ أَحَقُّ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنِ ٱبْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ مُرْسَلاً .

---

٨٧٢ ـ (إذا نسي أحدكم اسم الله علىٰ طعامه) أي : نسي أن يذكره حين أكله ، ومثله ما إذا تعمَّد بالأَولىٰ . . (فليقل) أي : ندباً (إذا ذكر) أي : وهو في أثنائه : (باسم الله أوَّله وآخره) قال المناويُّ : (فإنَّ الشَّيطان يقيء ما أكله ؛ كما في خبر آخر[(١)] ، أمَّا بعد فراغه . . فلا يُندَب عند جمع شافعيَّة)[(٢)] .

(ع عن امرأة) من الصَّحابة[(٣)] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

٨٧٣ ـ (إذا نَصر القوم بسلاحهم وأنفسهم) بأن بذلوها في نصرة مظلوم . . (فألسنتهم أحقُّ) أي : أن يَنصروا بها ؛ فإنَّ ذَينَك أشقُّ ، ومن رضي بالأشقِّ . . فهو بما دونه أحقُّ ، قال الشَّيخ : (وفائدة هـٰذا الخبر : التَّرغيب في حماية عِرض المؤمن)[(٤)] .

(ابن سعد) في « طبقاته » (عن ابن عون ، عن محمَّد مرسلاً)[(٥)] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)[(٦)] .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه أبو داوود (٣٧٦٢) ، والنسائي في « السنن الكبير » (٦٧٢٥) عن سيدنا أمية بن مخشي رضي الله عنه .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣١) ، ويُنظر « النجم الوهاج » (١/٣٤٤) ، و« تحفة المحتاج بشرح المنهاج » (١/٢٢٥) .

(٣) مسند أبي يعلىٰ (٧١٥٣) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/١٠٥ ـ ١٠٦) مخطوط .

(٥) الطبقات الكبير (٤/٣٢٣) .

(٦) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/١٠٥) مخطوط .

٨٧٤ ـ « إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي ٱلْمَالِ وَٱلْخَلْقِ . . فَلْيَنْظُرْ إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ » ، . . . .

---

٨٧٤ ـ (**إذا نظر أحدكم إلىٰ من فضِّل عليه**) قال المناويُّ : (بالبناء للمجهول ، والضَّمير المجرور عائد إلىٰ « أحد »)[١] ، (**في المال والخلق**) بفتح الخاء وسكون اللَّام ؛ أي : الصُّورة ، قال العلقميُّ : (ويحتمل أن يدخل في ذٰلك الأولاد والأتباع ، وكلُّ ما يتعلَّق بزينة الحياة الدُّنيا ، قال شيخ شيوخنا : ورأيت في نسخة مُعتمَدة من « الغرائب » للدَّارَقُطنيِّ : « والخُلُق » بضمِّ الخاء واللَّام)[٢] . . (**فلينظر إلىٰ من هو أسفل منه**) أي : من هو دونه فيهما ؛ لِيرضىٰ فيشكر ، ولا يحتقر ما عنده ، وقال العلقميُّ : (وفي رواية : « إِلَىٰ مَنْ تَحْتَهُ »)[٣] ، ويجوز في « أسفل » الرَّفع والنَّصب ، **والمراد بذٰلك** : ما يتعلَّق بالدُّنيا .

قال ابن بطَّال : هٰذا الحديث جامع لمعاني الخير ؛ لأنَّ المرء لا يكون بحال يتعلَّق بالدِّين من عبادة ربِّه مُجتهِداً فيها . . إلَّا وجد من هو فوقه ، فمتىٰ طلبت نفسه اللَّحاق به . . استقصر حاله ، فيكون أبداً في زيادة ، ولا يكون علىٰ حال خسيسة من الدُّنيا . . إلَّا وجد من أهلها من هو أخسُّ حالاً منه ، فإذا تفكَّر في ذٰلك . . علم أنَّ نعمة الله وصلت إليه دون كثير ممَّن فُضِّل عليه بذٰلك من غير أمر أوجبه ، فيُلزِم نفسَه الشُّكر ، فيعظم اغتباطه بذٰلك في معاده[٤] .

وقال غيره : في هٰذا الحديث دواء الدَّاء ؛ لأنَّ الشَّخص إذا نظر إلىٰ من هو فوقه . . لم يأمن أن يُؤثِّر ذٰلك فيه حسداً ، ودواؤه : أن ينظر إلىٰ من هو أسفل منه ؛ لِيكون ذٰلك داعيَه إلى الشُّكر ، وقد وقع في نسخة عمرو بن شُعيب ، عن

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٣١/١) .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٧٩/١) مخطوط ، فتح الباري (٣٢٢/١١) .
(٣) أخرجها ابن المبارك في « الزهد » (١٤٣٣) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .
(٤) شرح صحيح البخاري (١٩٩/١٠) .

حم ، ق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٨٧٥ ـ « إِذَا نَظَرَ ٱلْوَالِدُ إِلَىٰ وَلَدِهِ نَظْرَةً . . كَانَ لِلْوَلَدِ عَدْلُ عِتْقِ نَسَمَةٍ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٨٧٦ ـ « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي ....

أبيه ، عن جدّه رفعه قال : « خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ . . كَتَبَهُ ٱللهُ شَاكِراً صَابِراً : مَنْ نَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَىٰ مَنْ هُوَ دُونَهُ فَحَمِدَ ٱللهَ عَلَىٰ مَا فَضَّلَهُ بِهِ عَلَيْهِ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَٱقْتَدَىٰ بِهِ ، وَأَمَّا مَنْ نَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ ، فَأَسِفَ عَلَىٰ مَا فَاتَهُ . . فَإِنَّهُ لَا يُكْتَبُ شَاكِراً وَلَا صَابِراً »)[١] .

(حم ، ق عن أبي هريرة)[٢] .

❀ ❀ ❀

٨٧٥ ـ (إذا نظر الوالد إلىٰ ولده نظرة . . كان للولد) أي : المنظور إليه (عدل) بكسر العين وفتحها ؛ أي : مثل (عتق نسمة) يعني : إذا نظر الوالد إلىٰ ولده ، فرآه علىٰ طاعة . . كان للولد من الثَّواب مثل ثواب عتق رقبة ؛ لجمعه بين رضا ربّه وإقرار عين أبيه برؤيته له مُطيعاً لله تعالىٰ .

(طب عن ابن عبَّاس)[٣] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

٨٧٦ ـ (إذا نعَس أحدكم) قال العلقميُّ : (بفتح العين ينعُس ـ بضمِّها وفتحها ـ نَعْساً ، ونُعاساً ، وغلَّطوا من ضمَّ عين الماضي)[٤] ، (وهو يصلِّي)

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٧٩) مخطوط ، والحديث أخرجه الترمذي (٢٥١٢) بنحوه .

(٢) مسند أحمد (٨٢٦٣) ، صحيح البخاري (٦٤٩٠) ، صحيح مسلم (٢٩٦٣) .

(٣) المعجم الكبير (١١/١٩١) برقم (١١٦٠٨) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨٠) مخطوط .

فَلْيَرْقُدْ حَتَّىٰ يَذْهَبَ عَنْهُ ٱلنَّوْمُ ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّىٰ وَهُوَ نَاعِسٌ . . لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ » ، . . . .

جملة حاليَّة ، قال المناويُّ : فرضاً أو نفلاً . . (**فليرقد**) وجوباً أو ندباً ؛ علىٰ تفصيل مرَّ [(١)] ، (**حتَّىٰ يذهب عنه النَّوم ؛ فإنَّ أحدكم إذا صلَّىٰ وهو ناعس . . لا يدري لعلَّه يذهب يستغفر**) أي : يقصد أن يستغفر لنفسه ؛ كأن يريد أن يقول : اللَّهمَّ اغفر لي ، (**فيسبُّ نفسه**) أي : يدعو عليها ؛ كأن يقول : اللَّهمَّ اعفر لي بعين مهملة ، **والعفر** : التُّراب ، **فالمراد بالسَّبِّ** : قلب الدُّعاء ، لا الشَّتم ؛ كما هو بيِّنٌ . انتهىٰ [(٢)] .

وقال العلقميُّ : (في رواية النَّسائيِّ : « فَلْيَنْصَرِفْ » [(٣)] ـ أي : بدل « فلْيرقد » ـ **والمراد به** : التَّسليم من الصَّلاة بعد تمامها فرضاً كانت أو نفلاً ، فالنُّعاس سبب للنَّوم ، ولا تُقطَع الصَّلاة بمجرَّد النُّعاس ، وحمله المهلَّب علىٰ ظاهره فقال : إنَّما أمره بقطع الصَّلاة لغلبة النَّوم عليه ، فدلَّ علىٰ أنَّه إذا كان النُّعاس أقلَّ من ذٰلك . . عُفِي عنه [(٤)] .

وقوله : « **فيسبُّ نفسه** » بالنَّصب : جواباً لـ « لعلَّ » ، والرَّفع : عطفاً علىٰ « يستغفر » ، وجعل ابن أبي جمرة علَّة النَّهي : خشية أن يُوافِق ساعة إجابة [(٥)] .

والتَّرجِّي في « لعلَّ » عائد على المُصلِّي ، لا على المُتكلِّم به ؛ أي : لا يدري أمُستغفِر أم سابٌّ مُترجِّياً للاستغفار ، وهو في الواقع بضدِّ ذٰلك . . .) إلىٰ أن قال : (ونظير جواز الرَّفع والنَّصب في « فيسبُّ » : جوازهما في : ﴿ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰ ﴾

---

(١) يُنظر ما تقدم (٢/٦) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٢) .

(٣) سنن النسائي « المجتبىٰ » (١/٩٩ ـ ١٠٠) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٤) يُنظر « فتح الباري » (١/٣١٤) .

(٥) بهجة النفوس (١/٢٢١) .

مَالِكٌ ، ق ، د ، ت ، ه عَنْ عَائِشَةَ .

٨٧٧ ـ « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ فِي ٱلْمَسْجِدِ . . فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَٰلِكَ إِلَىٰ غَيْرِهِ » ، . . . .

أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴾ نصبه عاصم ، ورفعه الباقون)[١] .

(**مالك**) في « الموطَّأ » ، (**ق ، د ، ت ، ه عن عائشة**) أُمِّ المؤمنين[٢] .

❁ ❁ ❁

٨٧٧ ـ (**إذا نعَس أحدكم**) قال العلقميُّ : زاد التِّرمذيُّ : « يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ » (**وهو في المسجد . . فليتحوَّل من مجلسه ذٰلك إلىٰ غيره**) لأنَّه إذا تحوَّل . . حصل له من الحركة ما ينفي الفتور المُقتضي للنَّوم ، فإن لم يجد في الصُّفوف مكاناً يتحوَّل إليه . . فلْيقم ثمَّ يجلس .

قلت : وعبارة شيخنا : وإذا نعَس والإمام يخطب . . تحوَّل من مجلسه إلىٰ مجلس صاحبه ، ويتحوَّل صاحبه إلىٰ مجلسه . انتهىٰ .

قال ابن رسلان : قال الشَّافعيُّ في « الأمِّ » : وإذا ثبت في موضعه وتحفَّظ من النُّعاس بوجه يراه نافياً للنُّعاس . . لم أكره بقاءه ، ولا أُحبُّ له أن يتحوَّل . انتهىٰ[٣] .

قال المناويُّ : (ومثلُ الجمعة غيرُها ، وخصَّها للطُّول فيها بالخُطبة)[٤] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨٠) مخطوط ، والآيتان من سورة (عبس) : (٣ ـ ٤) ، ويُنظر « نشر القراءات العشر » (٢٧٢٢/٤) .

(٢) الموطأ (٢٥٧) ، صحيح البخاري (٢١٢) ، صحيح مسلم (٧٨٦) ، سنن أبي داوود (١٣٠٤) ، سنن الترمذي (٣٥٥) ، سنن ابن ماجه (١٤٥٠) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨٠ ـ ١٨١) مخطوط ، شرح سنن أبي داوود (٦٣٧/٥) ، الأم (٤٠٣/٢) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٣٢/١) .

د ، ت عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٨٧٨ ـ « إِذَا نِمْتُمْ . . فَأَطْفِئُوا ٱلْمِصْبَاحَ ؛ فَإِنَّ ٱلْفَأْرَةَ تَأْخُذُ ٱلْفَتِيلَةَ فَتُحْرِقُ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ، ....

(د ، ت عن ابن عمر) بن الخطَّاب[1] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الصِّحَّة)[2] .

❁ ❁ ❁

٨٧٨ ـ (إذا نمتم) أي : أردتم النَّوم ، قال العلقميُّ : (والنَّوم : غشية ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن المعرفة بالأشياء ؛ ولهٰذا قيل : هو آفة ؛ لأنَّ النَّوم أخو الموت ، وقيل : إنَّ النَّوم مُزيل للقوَّة والعقل ، وأمَّا السِّنَة . . ففي الرَّأس ، والنُّعاس في العين ، وقيل : السِّنَة : ريح النَّوم تبدو في الوجه ثمَّ تنبعث إلى القلب ، فينعس الإنسان ، فينام ، ونام عن حاجته ؛ إذا لم يهتمَّ بها)[3] . .

(فأطفئوا المصباح) قال القرطبيُّ : (الأمر والنَّهي في هٰذا الحديث للإرشاد) ، قال : (وقد يكون للنَّدب)[4] ، وجزم النَّوويُّ أنَّه للإرشاد ؛ لكونه لمصلحة دنيويَّة ، وتُعقِّب بأنَّه قد يُفضي إلىٰ مصلحة دينيَّة ؛ وهي : حفظ النَّفس المُحرَّم قتلها ، والمال المُحرَّم تبذيره .

(فإنَّ الفأرة) بالهمز وتركه : الحيَوان المعروف (تأخذ الفتيلة) أي : تجرُّها من السِّراج ؛ أي : شأنها ذٰلك ، (فتحرق) بضمِّ الفوقيَّة (أهل البيت) أي : المحلِّ الَّذي فيه السِّراج ، فتعبيره بـ (البيت) للغالب ، ويُؤخَذ منه : أنَّه لو كان المصباح في قنديل لا يتمكَّن منه الفأر . . لا يُندَب ذٰلك .

---

(١) سنن أبي داوود (١١١٢) ، سنن الترمذي (٥٢٦) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨١) مخطوط .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨١) مخطوط .

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥/٢٨٠ ـ ٢٨١) .

وَأَغْلِقُوا ٱلْأَبْـوَابَ ، وَأَوْكِئُوا ٱلْأَسْقِيَةَ ، وَخَمِّرُوا ٱلشَّرَابَ » ، طب ، ك عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ سَرْجِسَ .

٨٧٩ ـ « إِذَا نَهِقَ ٱلْحِمَارُ . . فَتَعَوَّذُوا بِٱللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ » ، طب عَنْ صُهَيْبٍ .

٨٨٠ ـ « إِذَا نُودِيَ بِٱلصَّلَاةِ . . فُتِحَتْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَاءِ ، . . . .

(وأغلقوا الأبواب) أي : أبواب سكنكم إذا نمتم ، (وأوكئوا الأسقية) أي : اربطوا أفواه قِرَبكم ، (وخمِّروا الشَّراب) أي : غطُّوا الماء وغيره من كلِّ مائع ولو بعرض عود عليه مع ذكر اسم الله تعالىٰ .

(طب ، ك) وكذا أحمد (عن عبد الله بن سرجس) [١] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٨٧٩ ـ (إذا نهق الحمار) بفتح فكسر ؛ أي : إذا سمعتم صوت حمار . . (فتعوَّذوا بالله من الشَّيطان الرَّجيم) أي : لأنَّه رأىٰ شيطاناً ؛ كما مرَّ تعليله به في خبر [٢] .

(طب عن صهيب) بالتَّصغير [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) [٤] .

❀ ❀ ❀

٨٨٠ ـ (إذا نودي بالصَّلاة) أي : إذا أذَّن المُؤذِّن لصلاة من الصَّلوات الخمس . . (فتحت أبواب السَّماء) قال المناويُّ : (حقيقة ، أو هو عبارة عن

---

(١) المستدرك (٦٧٤) ، مسند أحمد (٢١١٠٧) ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٣٢٧٣) وعزاه للطبراني .

(٢) يُنظر ما تقدم (٦٩٤) .

(٣) المعجم الكبير (٨/٣٩) برقم (٧٣١٢) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١١/٤) مخطوط .

وَٱسْتَجِيبَ ٱلدُّعَاءُ » ، ٱلطَّيَالِسِيُّ ، ع ، وَٱلضِّيَاءُ عَنْ أَنَسٍ .

٨٨١ ـ « إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ . . فَٱسْتَخِرْ رَبَّكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ ٱنْظُرْ إِلَى ٱلَّذِي يَسْبِقُ إِلَىٰ قَلْبِكَ فَإِنَّ ٱلْخِيرَةَ فِيهِ » ، . . . .

إزالة الموانع)[١] ، (واستجيب الدُّعاء) أي : فأكثِروا من الدُّعاء حينئذٍ بإخلاص وقوَّة يقين ؛ فإنَّه لا يُرَدُّ .

(الطَّيالسيُّ) أبو داوود ، (ع ، والضِّياء) المقدسيُّ (عن أنس) بن مالك[٢] ، وهو حديث حسن .

❁ ❁ ❁

٨٨١ ـ (إذا هممت بأمر) أي : عزمت علىٰ فعل شيء ممَّا لا يُعلَم وجه الصَّواب فيه . . (فاستخر ربَّك) أي : اطلب منه ندباً خير الأمرَين فيه ؛ من الفعل والتَّرك (سبع مرَّات) قال المناويُّ : (أي : أعِد الاستخارة سبع مرَّات فأكثر)[٣] ، (ثمَّ انظر إلى الَّذي يسبق إلىٰ قلبك) من الفعل أو التَّرك (فإنَّ الخيرة فيه) بكسر الخاء ، وورد في « البخاريِّ » عن جابر قال : كان النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يُعلِّمنا الاستخارة في الأُمور كلِّها كما يُعلِّمنا السُّورة من القرآن ؛ يقول : « إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِٱلْأَمْرِ . . فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ ٱلْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : ٱللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ ٱلْعَظِيمِ ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ ٱلْغُيُوبِ ، ٱللَّهُمَّ ؛ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَـٰذَا ٱلْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ـ أو قال : فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ـ . . فَٱقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٣٢/١) .

(٢) مسند أبي داوود الطيالسي (٢١٠٦) ، مسند أبي يعلىٰ (٤٠٧٢) ، الأحاديث المختارة (١٦٦/٦) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٣٢/١) .

ٱبْنُ ٱلسُّنِّيِّ فِي « عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ » ، فر عَنْ أَنَسٍ .

٨٨٢ ـ « إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ أَلَماً . . فَلْيَضَعْ يَدَهُ حَيْثُ يَجِدُ أَلَمَهُ ، وَلْيَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ ٱللهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ » ، حم ، طب عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ .

وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَـٰذَا ٱلْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ـ أو قال : فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ـ . . فَٱصْرِفْهُ عَنِّي وَٱصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَٱقْدُرْ لِيَ ٱلْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ » ، قال : « وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ »[١] .

(ابن السُّنِّيِّ في « عمل يوم وليلة » ، فر عن أنس) بن مالك[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٣] .

❀ ❀ ❀

٨٨٢ ـ (إذا وجد أحدكم ألماً) بفتحتَين ؛ أي : وجعاً . . (فليضع يده) أي : ندباً ، والأَولىٰ : كونها اليمنىٰ (حيث يجد ألمه) أي : على المحلِّ الَّذي يحسُّ بالوجع فيه ، (وليقل سبع مرَّات : أعوذ بعزَّة الله وقدرته علىٰ كلِّ شيء من شرِّ ما أجد) قال المناويُّ : (زاد في رواية : « وَأُحَاذِرُ »)[٤] .

(حم ، طب عن كعب بن مالك) الأنصاريِّ ، أحد الثَّلاثة الَّذين خُلِّفوا[٥] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الحسن)[٦] .

❀ ❀ ❀

---

(١) صحيح البخاري (١١٦٢) .

(٢) عمل اليوم والليلة (٥٩٨) ، وأخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٣١٩٣) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/١١١) مخطوط .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٢) ، والرواية أخرجها مسلم (٢٢٠٢) عن سيدنا عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه .

(٥) مسند أحمد (٢٧٨٢٣) ، المعجم الكبير (١٩/٩٢ ـ ٩٣) برقم (١٧٩) .

(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨٢) مخطوط .

٨٨٣ ـ « إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ نُصْحاً فِي نَفْسِهِ . . فَلْيَذْكُرْهُ لَهُ » ، عد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٨٨٤ ـ « إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ عَقْرَباً وَهُوَ يُصَلِّي . . فَلْيَقْتُلْهَا بِنَعْلِهِ ٱلْيُسْرَىٰ » ، د فِي « مَرَاسِيلِهِ » عَنْ رَجُلٍ مِنَ ٱلصَّحَابَةِ .

---

٨٨٣ ـ (**إذا وجد أحدكم لأخيه**) أي : في النَّسب أو في الدِّين (**نصحاً في نفسه . . فليذكره له**) وجوباً ؛ فإنَّ كتمه عنه غشٌّ وخيانة .

و(نصح) يتعدَّىٰ باللَّام على الأفصح ؛ فيُقال : نصحت لزيد ، قال تعالىٰ : ﴿ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ ﴾[١] ، وفي لغة يتعدَّىٰ بنفسه ؛ فيُقال : نصحته ، وهو ـ أي : النُّصح ـ الإخلاص والصِّدق في المشورة والعمل ، قال العلقميُّ : (قال الخطَّابيُّ : **النَّصيحة** : هي كلمة جامعة ، **معناها** : حيازة الحظِّ للمنصوح له)[٢] .

(**عد عن أبي هريرة**)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٤] .

❁ ❁ ❁

٨٨٤ ـ (**إذا وجد أحدكم عقرباً وهو يصلِّي . . فليقتلها بنعله اليسرىٰ**) قال المناويُّ : (ولا تبطل صلاته ؛ لأنَّه فعلٌ واحد ، ولو قتلها باليمنىٰ . . لم يُكرَه ، لكن اليسرىٰ أَولىٰ ؛ لأنَّها المُناسِبة لكلِّ مُستقذَر)[٥] .

(**د في « مراسيله » عن رجل من الصَّحابة**) من بني عَديِّ بن كعب[٦] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٧] .

❁ ❁ ❁

---

(١) سورة هود ﷺ : (٣٤) .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨٢) مخطوط ، أعلام الحديث (١/١٨٩) .
(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (١/٢٥١) .
(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/١١٦) مخطوط .
(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٢ ـ ١٣٣) .   (٦) المراسيل (٤٩) .
(٧) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/١١٧) مخطوط .

٨٨٥ - « إِذَا وَجَدْتَ ٱلْقَمْلَةَ فِي ٱلْمَسْجِدِ . . فَلُفَّهَا فِي ثَوْبِكَ حَتَّىٰ تَخْرُجَ » ،

---

٨٨٥ - (إذا وجدت القملة) أي : أو نحوها ؛ كبُرغوث وبَقٍّ (في المسجد) قال المناويُّ : حال من الفاعل ؛ أي : وجدتها في شيء من ملبوسك ؛ كثوبك وأنت فيه . . (فلفَّها في ثوبك) أي : أو نحوه ؛ كطرف عِمامتك أو مِنديلك (حتَّىٰ تخرج) منه ، فاطرحها حينئذٍ خارجه ؛ فإنَّ طرحها فيه حرام ، وبه أخذ بعض الشَّافعيَّة (١) ، لٰكن أفهم كلام غيره خلافه ، أمَّا الميتة . . فطرحُها فيه حرام اتِّفاقاً . انتهىٰ (٢) .

وقال العلقميُّ : (مفهومه ـ أي : هٰذا الحديث ـ : أنَّ نبذها في المسجد منهيٌّ عنه ؛ ففي حديث آخر : « إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمُ ٱلْقَمْلَةَ فِي ثِيَابِهِ . . فَلْيَصُرَّهَا ، وَلَا يَطْرَحْهَا فِي ٱلْمَسْجِدِ » رواه الإمام أحمد (٣) .

قال الزَّركشيُّ : كره مالك قتل البراغيث والقمل في المسجد (٤) ، وصرَّح النَّوويُّ في « فتاويه » بأنَّه إذا قتلها . . لا يجوز إلقاؤها في المسجد ؛ لأنَّها ميتة (٥) .

وقال ابن العماد : وأمَّا طرح القمل في المسجد ؛ فإن كان ميّتاً . . حرم لنجاسته ، وإن كان حيّاً . . ففي كتب المالكيَّة : أنَّه يحرم طرح القمل حيّاً ، بخلاف البراغيث ، والفرق : أنَّ البُرغوث يعيش بأكل التُّراب ، بخلاف القمل ، ففي طرحه تعذيب له بالجوع ، وهو لا يجوز (٦) .

---

(١) يُنظر « نهاية المحتاج إلىٰ شرح المنهاج » (٢/ ٥٠) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٣٣) .

(٣) مسند أحمد (٢٣٩٦٨) عن رجل من الأنصار رضي الله عنه .

(٤) يُنظر « المدونة الكبرىٰ » (١/ ١٠٢) .

(٥) إعلام الساجد بأحكام المساجد (ص ٣١٣) .

(٦) تسهيل المقاصد لزوار المساجد (ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠) ، ويُنظر « المدخل إلىٰ تنمية الأعمال بتحسين النيات » (٢/ ٢٢٩) .

ص عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي خَطْمَةَ .

٨٨٦ ـ « إِذَا وُسِّدَ ٱلْأَمْرُ إِلَىٰ غَيْرِ أَهْلِهِ . . فَٱنْتَظِرِ ٱلسَّاعَةَ » ، . . . .

وعلىٰ هٰذا : فيحرم طرح القمل حيّاً في المسجد وغيره ، ويحرم على الرَّجل أن يلقيَ ثيابه وفيها قمل قبل قتله ، والأَولىٰ ألَّا يقتله في المسجد)[١] .

(ص عن رجل من بني خطمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطَّاء المهملة ، ورواه عنه أيضاً الدَّيلميُّ وغيره[٢] ، وهو حديث حسن .

❁ ❁ ❁

٨٨٦ ـ (إذا وسِّد) بضمِّ الواو وكسر السِّين المهملة المشدَّدة ؛ أي : جُعِل ، أو أُسنِد وفُوِّض (الأمر) قال المناويُّ : أي : الحكم المُتعلِّق بالدِّين ؛ كالخلافة ومُتعلَّقاتها (إلىٰ غير أهله) من فاسق ، وجائر ، ودنيء نسب ، ونحو ذٰلك . . (فانتظر السَّاعة) فإنَّ ذٰلك يدلُّ علىٰ دنوِّها ؛ لإفضائه إلى اختلال الأمر ، وضعف الإسلام ، وذٰلك من أشراطها . انتهىٰ[٣] .

قال العلقميُّ : (وسببه كما في « البخاريِّ » عن أبي هريرة قال : بينما رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في مجلس يحدِّث القوم . . جاءه أعرابيٌّ فقال : متى السَّاعة ؟ فمضىٰ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يحدِّث ، فقال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال ، وقال بعضهم : بل لم يسمع ، حتَّىٰ إذا قضىٰ حديثه . . قال : « أَيْنَ ـ أُراه ـ ٱلسَّائِلُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ؟ » قال : ها أنا يا رسول الله ، قال : « إِذَا ضُيِّعَتِ ٱلْأَمَانَةُ . . فَٱنْتَظِرِ ٱلسَّاعَةَ » فقال : كيف إضاعتها ؟ قال : « إِذَا . . . » فذكره)[٤] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨٢) مخطوط .

(٢) يُنظر « تسديد القوس » (ق ١/٣١) مخطوط ، وأخرجه أحمد (٢٣٩٦٨) بمعناه .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٣) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨٢) مخطوط .

خ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٨٨٧ ـ « إِذَا وُضِعَ ٱلسَّيْفُ فِي أُمَّتِي . . لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ » ، ت عَنْ ثَوْبَانَ .

٨٨٨ ـ « إِذَا وُضِعَ ٱلطَّعَامُ . . فَٱخْلَعُوا نِعَالَكُمْ ؛ . . . .

(خ عن أبي هريرة)[١] .

❀ ❀ ❀

٨٨٧ ـ (إذا وضع السَّيف) بالبناء للمفعول ، قال المناويُّ : أي : المُقاتَلة به ، **والمراد** : وقع القتال بسيف أو غيره ؛ كرمح ونار ومنجنيق ، وخصَّ السَّيف لغلبة القتال به (في أُمَّتي) أي : أُمَّة الإجابة . . (لم يرفع عنها إلىٰ يوم القيامة) إجابة لدعوته صلَّى الله عليه وسلَّم أن يجعل بأسهم بينهم . انتهىٰ[٢] .

وقال العلقميُّ : (أي : يتسلسل فيهم وإن قلَّ ، أو كان في بعض الجهات دون بعض لم ينقطع .

قلت : وهو مُشاهَد حتَّىٰ في عُربان البوادي)[٣] .

(ت عن ثوبان) مولى المصطفىٰ[٤] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٨٨٨ ـ (إذا وضع الطَّعام) أي : لِتأكلوه . . (فاخلعوا نعالكم) أي : انزعوها

---

(١) صحيح البخاري (٥٩) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٣) ، وأخرج مسلم (٢٨٩٠) عن سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة ؛ سألت ربي ألا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها ، وسألته ألا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها ، وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها » .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨٣) مخطوط .

(٤) سنن الترمذي (٢٢٠٢) .

فَإِنَّهُ أَرْوَحُ لِأَقْدَامِكُمْ » ، ٱلدَّارِمِيُّ ، ك عَنْ أَنَسٍ .

٨٨٩ ـ « إِذَا وُضِعَ ٱلطَّعَامُ . . فَلْيَبْدَأْ أَمِيرُ ٱلْقَوْمِ ، أَوْ صَاحِبُ ٱلطَّعَامِ ، أَوْ خَيْرُ ٱلْقَوْمِ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ٱلْخَوْلَانِيِّ مُرْسَلاً .

٨٩٠ ـ « إِذَا وُضِعَ ٱلطَّعَامُ . . فَخُذُوا مِنْ حَافَتِهِ ، وَذَرُوا وَسَطَهُ ؛ . . . .

من أرجلكم ؛ (فإنَّه) أي : النَّزع (أروح) أي : أكثر راحة (لأقدامكم) قال المناويُّ : (فيه إشارة إلىٰ أنَّ الأمر إرشاديٌّ)[١] .

(الدَّارميُّ) في « مسنده » ، (ك) كلاهما (عن أنس) بن مالك[٢] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٨٨٩ ـ (إذا وضع الطَّعام) أي : بين أيدي مُريدي الأكل . . (فليبدأ) أي : بالأكل ، الأمر فيه للنَّدب (أمير القوم ، أو صاحب الطَّعام ، أو خير القوم) قال المناويُّ : (بنحو علم أو صلاح ، وكما يُسَنُّ أن يكون منه الابتداء . . يُسَنُّ أن يكون به الانتهاء)[٣] .

(ابن عساكر) في « تاريخه » (عن أبي إدريس الخولانيِّ مرسلاً)[٤] ، أرسل عن عدَّة من الصَّحابة ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٥] .

❀ ❀ ❀

٨٩٠ ـ (إذا وضع الطَّعام) ببناء (وُضِع) للمفعول ؛ أي : وُضِع بين أيديكم للأكل . . (فخذوا من حافَته ، وذروا وسطه) أي : اتركوا الأخذ من وسطه أوَّلاً ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٣) .
(٢) سنن الدارمي (٢١٣٥) ، المستدرك (٧٣٣٧) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٣) .
(٤) تاريخ دمشق (١١/١٤٠ ـ ١٤١) .
(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/١٢٧) مخطوط .

فَإِنَّ ٱلْبَرَكَةَ تَنْزِلُ فِي وَسَطِهِ » ، ه عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٨٩١ ـ « إِذَا وَضَعْتَ جَنْبَكَ عَلَى ٱلْفِرَاشِ وَقَرَأْتَ (فَاتِحَةَ ٱلْكِتَابِ) وَ(قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ) . . فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . . . .

وعلَّل ذٰلك بقوله : (فإنَّ البركة) أي : النُّموَّ والزِّيادة للخير (تنزل في وسطه) ثمَّ تسري ، قال المناويُّ : (سواء أكل الآكل وحده أو مع غيره علىٰ ما اقتضاه إطلاقهم ، وتخصيصه بالآكل مع غيره يحتاج لدليل) انتهىٰ[١] .

وقال العلقميُّ : (قال الخطَّابيُّ : نهيُ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم عن الأكل من أعلى الصَّحفة ـ وهو ذروة الثَّريد ـ سببه ما علَّله به ؛ بأنَّ البركة تنزل في أعلاها ، قال : وقد يحتمل ذٰلك وجهاً آخر ؛ وهو أن يكون النَّهي إنَّما وقع فيما إذا أكل مع غيره ؛ وذٰلك أنَّ وجه الطَّعام هو أفضله وأطيبه ، وإذا قصده بالأكل . . كان مُستأثِراً به علىٰ أصحابه ، وفيه من ترك الأدب وسوء العشرة ما لا خفاء فيه ، فأمَّا إذا أكل وحده . . فلا تأثير له . انتهىٰ[٢] .

قال الدَّميريُّ : وما قاله فيه نظر ؛ فإنَّ الظَّاهر : العموم ؛ ففي « الإحياء » في القسم الثَّاني من آداب الأكل : ألَّا يأكل من ذروة القصعة ، ولا من وسط الطَّعام ، بل يأكل من استدارة الرَّغيف ، إلَّا إذا قلَّ الخبز . . فلْيكسر الخبز)[٣] .

(ه عن ابن عبَّاس)[٤] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الصِّحَّة)[٥] .

❀ ❀ ❀

٨٩١ ـ (إذا وضعت جنبك على الفراش) أي : للنَّوم (وقرأت « فاتحة الكتاب » و« قل هو الله أحد » . . فقد أمنت من كلِّ شيء) أي : من شرِّه وأذاه

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٣٣/١) . (٢) معالم السنن (٤٤١/٣) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٨٣/١) مخطوط ، إحياء علوم الدين (٢١/٣) .

(٤) سنن ابن ماجه (٣٤٢٤) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٨٣/١) مخطوط .

إِلَّا ٱلْمَوْتَ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ أَنَسٍ .

٨٩٢ ـ « إِذَا وَضَعْتُمْ مَوْتَاكُمْ فِي قُبُورِهِمْ . . فَقُولُوا : بِٱسْمِ ٱللهِ ، وَعَلَىٰ سُنَّةِ رَسُولِ ٱللهِ » ، حم ، حب ، طب ، ك ، هق عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٨٩٣ ـ « إِذَا وَعَدَ ٱلرَّجُلُ أَخَاهُ وَمِنْ نِيَّتِهِ أَنْ يَفِيَ لَهُ ، فَلَمْ يَفِ ، وَلَمْ يَجِئْ لِلْمِيعَادِ . . فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ » ، . . . .

(إلَّا الموت) قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾ (١) ، قال المناويُّ : (ولا يضرُك بأيِّهما بدأت ، لٰكنَّ الأَولىٰ تقديم ما قدَّمه المصطفىٰ في اللَّفظ ؛ وهو « الفاتحة ») (٢) .

(البزَّار) في « مسنده » (عن أنس) بن مالك (٣) ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

٨٩٢ ـ (إذا وضعتم موتاكم في قبورهم . . فقولوا) أي : لِيقل منكم من يُضجِعه في لحده حال إلحاده : (باسم الله ، وعلىٰ سنَّة رسول الله) أي : أضعه ؛ لِيكون اسم الله وسنَّة رسوله زاداً له وعدَّة يلقىٰ بها الفتَّانَين .

(حم ، حب ، طب ، ك ، هق عن ابن عمر) بن الخطَّاب (٤) ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٨٩٣ ـ (إذا وعد الرَّجل أخاه) أي : المسلم (ومن نيَّته أن يفي له ، فلم يف ، ولم يجئ للميعاد) أي : لعذر منعه من الوفاء بالوعد . . (فلا إثم عليه)

---

(١) سورة نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ : (٤) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٣) .

(٣) مسند البزار (٧٣٩٣) .

(٤) مسند أحمد (٥٣٢٩) ، صحيح ابن حبان (١٧٥١) ، المعجم الكبير (١٣/٢٥٥ ـ ٢٥٦) برقم (١٤٠٠٦) من الجزء المفقود ، المستدرك (١٣٦٦) ، السنن الكبير (٧١٤٠) .

د ، ت عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ .

٨٩٤ ـ « إِذَا وَقَعَ ٱلذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ . . فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ ؛

قال العلقميُّ : (لفظ التِّرمذيِّ : « فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ » .

والحديث حجَّة للجمهور : أنَّ الوفاء بالوعد ليس بواجب ؛ سواء كان قادراً على الوفاء أم لا ، أمَّا إذا كان عند الوعد عازماً على ألَّا يفيَ . . فهٰذا هو النِّفاق ، ومن كان عازماً على الوفاء ، وعنَّ له عذر منعه من الوفاء . . فلا حرج عليه ، وينبغي أن يحترز من صورة النِّفاق كما يحترز من حقيقته ؛ فإنَّ اللِّسان سبَّاق ـ أي : كثير السَّبْق ـ إلى الوعد ، ثمَّ إنَّ النَّفس ربَّما لا تسمح بالوفاء ، فيصير الوعد خُلْفاً ، وذٰلك من علامات النِّفاق ، فإن كان ولا بدَّ من الوعد . . فلْيقل بعده : عسىٰ ؛ فقد قيل : إنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام كان إذا وعد . . قال : « عَسَىٰ »[١] ، وكان ابن مسعود لا يَعِد وعداً إلَّا يقول : « إن شاء الله »[٢] .

وفيه : أنَّ من وعد شخصاً أن يأتيَه إلىٰ مكان في زمان . . فعليه أن يأتيَه إليه في ذٰلك الوقت ، وإلَّا . . فقد أخلف ما لم يكن عذر)[٣] .

(د) في (الأدب) ، (ت) في (الإيمان) (عن زيد بن أرقم)[٤] .

❀ ❀ ❀

٨٩٤ ـ (إذا وقع الذُّباب في شراب أحدكم) ماء أو غيره من المائعات . . (فليغمسه) الأمر فيه للإرشاد ، وقيل : للنَّدب ، (ثمَّ لينزعه) بكسر الزَّاي ،

---

(١) أورده الغزالي في « إحياء علوم الدين » (٤٧٧/٥) .

(٢) أخرج ابن أبي الدنيا في « الصمت وآداب اللسان » (٤٦٦) عن أبي إسحاق السَّبيعي قال : كان أصحاب عبد الله رضي الله عنه يقولون : إذا وعد فقال : (إن شاء الله) . . فلم يخلف .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٨٣/١ ـ ١٨٤) مخطوط .

(٤) سنن أبي داوود (٤٩٥٦) ، سنن الترمذي (٢٦٣٣) .

فَإِنَّ فِي إِحْدَىٰ جَنَاحَيْهِ دَاءً ، وَفِي ٱلْأُخْرَىٰ شِفَاءً » ، . . . .

قال العلقميُّ : (في رواية : « ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ »)[١] ؛ (فإنَّ في إحدىٰ جناحيه داء) بالمدِّ والنَّصب ، والجناح يُذكَّر ويُؤنَّث ، وقيل : أُنِّث باعتبار اليد ، وجزم الصَّغانيُّ بأنَّه لا يُؤنَّث ، وحقيقته للطَّائر ، ويُقال لغيره علىٰ سبيل المجاز ؛ كما في قوله تعالىٰ : ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾[٢] .

وإنَّما قال : (إحدىٰ) لأنَّ (الجناح) يُذكَّر ويُؤنَّث كما تقدَّم ؛ فإنَّهم قالوا في جمعه : أجنحة ، وأجنُح ؛ فـ (أجنحة) جمع المُذكَّر ؛ كقَذال وأقذلة ، والقَذال : مُقدَّم الرَّأس ، و(أجنُح) جمع المُؤنَّث ؛ كشِمال وأشمُل .

(وفي الأُخرىٰ شفاء) قال العلقميُّ : (قال شيخ شيوخنا : ووقع في رواية أبي داوود وصحَّحه ابن حبَّان : « وَإِنَّهُ يَتَّقِي بِجَنَاحِهِ ٱلَّذِي فِيهِ ٱلدَّاءُ »[٣] ، ولم يقع في شيء من الطُّرق تعيين الجناح الَّذي فيه الشِّفاء من غيره ؛ لٰكن ذكر بعض العلماء أنَّه تأمَّله فوجده يتَّقي بجناحه الأيسر ، فعرف أنَّ الأيمن هو الَّذي فيه الشِّفاء ، والمناسبة في ذٰلك ظاهرة .

وفي حديث أبي سعيد : « أَنَّهُ يُقَدِّمُ ٱلسُّمَّ وَيُؤَخِّرُ ٱلشِّفَاءَ »[٤] ، ويُستفاد من هٰذه الرِّواية : تفسير الدَّاء الواقع في حديث الباب ، وأنَّ المراد به السُّمُّ .

وذكر بعض حذَّاق الأطبَّاء : أنَّ في الذُّباب قوَّة سمِّيَّة يدلُّ عليها الورم والحكَّة العارضة عن لسعه ، وهي بمنزلة السِّلاح ، فإذا سقط الذُّباب فيما يؤذيه . . تلقَّاه بسلاحه ، فأمر الشَّارع أن يقابل تلك السُّمِّيَّة بما أودعه الله في

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨٤) مخطوط .

(٢) يُنظر « فتح الباري » (١٠/٢٥١) ، والآية من سورة (الإسراء) : (٢٤) .

(٣) سنن أبي داوود (٣٨٤٠) ، صحيح ابن حبان (١٣٩٩) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) أخرجه ابن ماجه (٣٦٥٥) .

خ ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٨٩٥ ـ « إِذَا وَقَعْتَ فِي وَرْطَةٍ . . فَقُلْ : بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ يَصْرِفُ بِهَا مَا شَاءَ مِنْ أَنْوَاعِ ٱلْبَلَاءِ » ، ٱبْنُ ٱلسُّنِّيِّ فِي « عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ » عَنْ عَلِيٍّ .

٨٩٦ ـ « إِذَا وَقَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ٱلْعَظِيمِ . . فَقُولُوا : . . . .

الجناح الآخر من الشِّفاء ، فيزول الضَّرر بإذن الله تعالىٰ)[١] .

(خ ، ه عن أبي هريرة)[٢] .

❀ ❀ ❀

٨٩٥ ـ (إذا وقعت في ورطة) أي : بليَّة يعسر الخلاص منها ، والخطاب لعليّ رضي الله عنه لمَّا قال له النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا وَقَعْتَ فِي وَرْطَةٍ . . قُلْتَهَا ؟ » فقال : بلىٰ . . . فذكره . . (فقل) الأمر فيه للنَّدب : (بسم الله الرَّحمـٰن الرَّحيم) أي : أستعين على التَّخلُّص ، (ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله) أي : لا حول عن المعصية إلَّا بعصمة الله ، ولا قوَّة على الطَّاعة إلَّا بمشيئة الله تعالى (العليّ) أي : الَّذي لا رتبة إلَّا وهي دون رتبته (العظيم) عظمة تتقاصر عنها الأفهام ؛ (فإنَّ الله تعالىٰ يصرف بها) أي : عن قائلها (ما شاء من أنواع البلاء) وهـٰذا إن تلفَّظ بها بصدق وحضور قلب ، وإخلاص وقوَّة إيقان .

(ابن السُّنِّيِّ في « عمل يوم وليلة » عن عليّ) أمير المؤمنين رضي الله عنه[٣] .

❀ ❀ ❀

٨٩٦ ـ (إذا وقعتم في الأمر العظيم) أي : الصَّعب المَهول . . (فقولوا :

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨٤) مخطوط ، فتح الباري (١٠/٢٥١ ـ ٢٥٢) .
(٢) صحيح البخاري (٣٣٢٠) ، سنن ابن ماجه (٣٦٥٦) .
(٣) عمل اليوم والليلة (٣٣٦) .

حَسْبُنَا ٱللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ » ، ٱبْنُ مَرْدُويَهْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٨٩٧ ـ « إِذَا وُقِعَ فِي ٱلرَّجُلِ وَأَنْتَ فِي مَلأٍ . . فَكُنْ لِلرَّجُلِ نَاصِراً ، وَلِلْقَوْمِ زَاجِراً ، وَقُمْ عَنْهُمْ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ذَمِّ ٱلْغِيبَةِ » عَنْ أَنَسٍ .

٨٩٨ ـ « إِذَا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ . . . .

حسبنا الله) أي : كافينا (ونعم الوكيل) أي : الموكول إليه ، قال المناويُّ : (فإنَّ ذٰلك يصرف الله به ما شاء من البلاء ؛ كما في الخبر [قبله][1] ، ولا تعارض بين هٰذا وما قبله ؛ لأنَّ المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم كان يجيب كلَّ إنسان بما يقتضيه الحال والزَّمن)[2] .

(ابن مردويه) في « تفسيره » (عن أبي هريرة)[3] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٨٩٧ ـ (إذا وقع في الرَّجل) ببناء (وُقِع) للمفعول ؛ أي : وقع أحد في عِرضه بسبٍّ أو غيبة (وأنت في ملأ) أي : جماعة (فكن للرَّجل ناصراً) أي : مُعيناً مُقوِّياً مُؤيِّداً ، (وللقوم زاجراً) أي : مانعاً لهم عن الوقيعة فيه ، (وقم عنهم) أي : انصرف من المحلِّ الَّذي هم فيه إن أصرُّوا ولم ينتهوا ؛ فإنَّ المُقِرَّ على الغِيبة كفاعلها .

(ابن أبي الدُّنيا في) كتاب (« ذمِّ الغيبة » عن أنس) بن مالك[4] .

❁ ❁ ❁

٨٩٨ ـ (إذا ولي أحدكم أخاه) بفتح الواو وكسر اللَّام المخفَّفة ؛ أي : تولَّىٰ

---

(١) ما بين معقوفين زيادة من « التيسير بشرح الجامع الصغير » .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٣٤) .

(٣) أخرجه ابن مردويه كما في « تفسير ابن كثير » (١/ ٤٣٠) .

(٤) ذم الغيبة والنميمة (١٠٦) .

فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ » ، حم ، م ، د ، ن عَنْ جَابِرٍ ، ت ، ه عَنْ أَبِي قَتَادَةَ .

٨٩٩ ـ « إِذَا وَلِيَ أَحَدُكُم أَخَاهُ . . فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ ؛ فَإِنَّهُمْ يُبْعَثُونَ فِي أَكْفَانِهِمْ ، . . . .

أمر تجهيزه عند موته . . (فليحسِّن) بضمِّ الياء وفتح الحاء وتشديد السِّين المهملة المكسورة (كفنه) قال العلقميُّ : (هو بفتح الفاء ، كذا ضبطه الجمهور ، وحكى القاضي عياض عن بعض الرُّواة إسكان الفاء ؛ أي : فعل التَّكفين ؛ من الإسباغ والعموم ، والأوَّل هو الصَّحيح ؛ وهو أن يكون الكفن حسناً [١] .

والمراد بتحسينه : بياضه ونظافته ، وإسباغه وكثافته ؛ أي : كونه صفيقاً ، لا كونه ثميناً ـ أي : غالي الثَّمن ـ لِما روىٰ عليٌّ : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « لَا تَغَالَوا فِي ٱلْكَفَنِ ؛ فَإِنَّهُ يُسْلَبُهُ سَلْباً سَرِيعاً » [٢] .

ويُكفَّن فيما له لُبسه حيّاً ؛ فيجوز تكفين المرأة في الحرير والمُزعفَر والمُعصفَر مع الكراهة ، وأُلحِق بها الصَّبيُّ والمجنون ، والمُستحَبُّ فيه : البياض ، والمغسول أولىٰ من الجديد ؛ لأنَّ مآله إلى البِلىٰ) [٣] .

(حم ، م ، د ، ن عن جابر) بن عبد الله [٤] ، (ت ، ه عن أبي قتادة) الأنصاريِّ [٥] .

❀ ❀ ❀

٨٩٩ ـ (إذا ولي أحدكم أخاه . . فليحسِّن كفنه ؛ فإنَّهم) أي : الموتىٰ وإن لم يتقدَّم لهم ذكر ؛ لدلالة الحال (يبعثون في أكفانهم) أي : الَّتي يُكفَّنون عند

---

(١) إكمال المعلم (٣/٣٩٩ ـ ٤٠٠) . (٢) أخرجه أبو داوود (٣١٤٦) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨٥) مخطوط .

(٤) مسند أحمد (١٤٣٦٢) ، صحيح مسلم (٩٤٣) ، سنن أبي داوود (٣١٤٠) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٤/٣٣) .

(٥) سنن الترمذي (٩٩٥) ، سنن ابن ماجه (١٥٥٩) .

وَيَتَزَاوَرُونَ فِي أَكْفَانِهِمْ » ، سَمُّويَهْ ، عق ، خط عَنْ أَنَسٍ ، اَلْحَارِثُ عَنْ جَابِرٍ .

٩٠٠ ـ « اَذْبَحُوا لِلَّهِ ....

موتهم فيها ، ولا يُعارِضه حشرُهم عراةً ؛ لأنَّهم يخرجون من قبورهم بثيابهم ثمَّ يُجرَّدون ، قال العلقميُّ : (وبعضهم حمل حديث : « إِنَّ ٱلْمَيِّتَ يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ »[١] على العمل الصَّالح ؛ كقوله تعالىٰ : ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾)[٢] ، (ويتزاورون في أكفانهم) أي : يزور بعضهم بعضاً .

فإن قيل : هٰذا يُعارِضه قول أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله تعالىٰ عنه في الكفن : (إنَّما هو للمُهْلة)[٣] ؛ يعني : الصَّديد .

أُجيب : بأنَّ الكفن إنَّما يكون كذٰلك في رؤيتنا ، ويكون في علم الله كما شاء الله تعالىٰ ؛ كما قال الله تعالىٰ في الشُّهداء : ﴿ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[٤] ، ونحن نراهم يتشحَّطون في دمائهم ، وإنَّما يكونون كذٰلك في رؤيتنا ، ويكونون في الغيب كما أخبر الله عنهم ، ولو كانوا في رؤيتنا كما أخبر الله عنهم . . لارتفع الإيمان بالغيب .

(سمُّويه ، عق ، خط عن أنس) بن مالك[٥] ، (الحارث) ابن أبي أُسامة (عن جابر) بن عبد الله[٦] ، وضعَّفه مُخرِجه الخطيب .

❁ ❁ ❁

٩٠٠ ـ (اذبحوا لله) أي : اذبحوا الحيوان الَّذي يحلُّ أكله واجعلوا الذَّبح لله

---

(١) أخرجه أبو داوود (٣١٠٥) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨٥) مخطوط ، والآية من سورة (الأعراف) : (٢٦) .

(٣) أخرجه البخاري (١٣٨٧) .

(٤) سورة آل عمران : (١٦٩) .

(٥) الضعفاء (٢/٤٠٨) ، تاريخ بغداد (٩/٨٢) .   (٦) مسند الحارث (١٠٥١) .

فِي أَيِّ شَهْرٍ كَانَ ، وَبِرُّوا لِلهِ وَأَطْعِمُوا » ، . . . .

(في أيِّ شهر كان) رجباً أو غيره ، (وبرُّوا) أي : تعبَّدوا (لله) تعالىٰ (وأطعموا) الفقراء وغيرهم ، كان الرَّجل إذا بلغت إبله مئة . . نحر منها بَكراً في رجب لصنمه يسمُّونه الفَرَع ، فنهى الشَّرع عنه ، وأمر بالذَّبح لله .

قال العلقميُّ : (وسببه : ما في « أبي داوود » و« ابن ماجه » عن أبي المَليح ، عن نُبيشة قال : نادىٰ رجل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقال : يا رسول الله ؛ إنَّا كنَّا نَعتِر ـ بفتح النُّون وكسر المثنَّاة الفوقيَّة ـ عتيرة في الجاهليَّة في رجب ، فما تأمرنا ؟ فذكره .

وقال : يا رسول الله ؛ إنَّا كنَّا نُفرِّع ـ بضمِّ النُّون وتشديد الرَّاء ـ فرَعاً في الجاهليَّة ، فما تأمرنا ؟ قال : « فِي كُلِّ سَائِمَةٍ فَرَعٌ تَغْذُوهُ مَاشِيَتُكَ ـ أي : تغذوه بلبنها حتَّىٰ يكون ابن مخاض أو بنت لبون ـ ، حَتَّىٰ إِذَا ٱسْتَحْمَلَ ـ أي : قوي على الحمل وأطاقه ـ . . ذَبَحْتَهُ فَتَصَدَّقْتَ بِلَحْمِهِ ـ أُراه قال ـ : عَلَى ٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ؛ فَإِنَّ ذَٰلِكَ خَيْرٌ » .

والعَتِيرة : بفتح العين المهملة وكسر المثنَّاة الفوقيَّة ، بوزن « عظيمة » ، قال القزَّاز : سُمِّيت عَتيرةً بما يُفعَل من الذَّبح ؛ وهو العتر ، فهي فَعِيلة بمعنىٰ مفعولة .

قال النَّوويُّ : قال أهل اللُّغة وغيرهم : **العَتيرة** : ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب ، ويسمُّونها الرَّجبيَّة أيضاً ، يتقرَّبون بها لأصنامهم ، **والفَرَع** ـ بفتح الفاء والرَّاء وبالعين المهملة ، ويُقال لها أيضاً : الفَرَعة بالهاء ـ : أوَّل نتاج البهيمة ، كانوا يذبحونه لطواغيتهم ولا يملكونه ؛ رجاء البركة في الأُمِّ وكثرة نسلها .

قال الشَّافعيُّ : وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « ٱلْفَرَعُ حَقٌّ »[1] معناه : ليس بباطل ، وهو كلام عربيٌّ خرج علىٰ جواب السَّائل ، وقوله صلَّى الله عليه

---

(١) أخرجه أبو داوود (٢٨٣٥) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

د ، ن ، ه‍ ، ك عَنْ نُبَيْشَةَ .

وسلَّم : « لَا فَرَعَ ، وَلَا عَتِيرَةَ »[(١)] ؛ أي : لا فَرَع واجب ، ولا عتيرة واجبة ، قال : والحديث الآخر يدلُّ علىٰ هٰذا المعنىٰ ؛ فإنَّه أباح الذَّبح واختار له أن يعطيَه أرملةً ، أو يحمل عليها في سبيل الله ، قال : وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « اَذْبَحُوا لِلّٰهِ فِي أَيِّ شَهْرٍ كَانَ » أي : اذبحوا إن شئتم واجعلوا الذَّبح لله تعالىٰ في أيِّ شهر كان ، لا أنَّها في رجب دون غيره من الشُّهور[(٢)] .

والصَّحيح عند أصحابنا ـ وهو نصُّ الشَّافعيِّ ـ : استحباب الفَرَع والعتيرة ، وأجابوا عن حديث : « لَا فَرَعَ ، وَلَا عَتِيرَةَ » **بثلاثة أجوبة** :

أحدها : جواب الشَّافعيِّ المُتقدِّم : أنَّ المراد : نفي الوجوب .

والثَّاني : أنَّ المراد : نفي ما كانوا يذبحونه لأصنامهم .

والثَّالث : أنَّهما ليسا كالأُضحيَّة في الاستحباب ، أو في ثواب إراقة الدَّم .

فأمَّا تفرقة اللَّحم على المساكين . . فبرٌّ وصدقة ، وقد نصَّ الشَّافعيُّ في « سنن حرملة » : أنَّها إن تيسَّرت كلَّ شهر . . كان حسناً ، هٰذا تلخيص حكمها ومذهبنا)[(٣)] .

(د ، ن ، ه‍ ، ك عن نبيشة) بضمِّ النُّون وفتح الشِّين المعجمة مصغَّراً ، ويُقال له : نُبيشة الخير ، صحَّحه الحاكم وضعَّفه الذَّهبيُّ[(٤)] .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٧٣) ، ومسلم (١٩٧٦) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) السنن المأثورة (ص ٣٤١) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨٦ ـ ١٨٧) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٣/١٣٥ ـ ١٣٧) ، المجموع (٨/٣٣٥ ، ٣٣٧) .

(٤) سنن أبي داوود (٢٨٢٣) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/١٦٩) ، سنن ابن ماجه (٣٣٠٩) ، المستدرك (٧٨٠٤) .

٩٠١ ـ « ٱذْكُرِ ٱللهَ ؛ فَإِنَّهُ عَوْنٌ لَكَ عَلَىٰ مَا تَطْلُبُ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ مُرْسَلاً .

٩٠٢ ـ « ٱذْكُرُوا ٱللهَ ذِكْراً حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلْمُنَافِقُونَ : إِنَّكُمْ تُرَاؤُونَ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٩٠٣ ـ « ٱذْكُرُوا ٱللهَ ذِكْراً خَامِلاً » ، قِيلَ : وَمَا ٱلذِّكْرُ ٱلْخَامِلُ ؟ قَالَ : « ٱلذِّكْرُ ٱلْخَفِيُّ » ، ....

---

٩٠١ ـ (اذكر الله) أي : باللِّسان ذكراً ، وبالقلب فكراً ؛ (فإنَّه) أي : الذِّكر ، أو : الله (عون لك) أي : مُساعِد لك (علىٰ ما تطلب) أي : علىٰ تحصيل ما يُباح لك طلبه ؛ لأنَّه تعالىٰ يحبُّ أن يُذكَر ، فإذا ذُكِر . . أعطى .

(ابن عساكر) في « تاريخه » (عن عطاء بن أبي مسلم مرسلاً) هو الخُراسانيُّ [1] .

❁ ❁ ❁

٩٠٢ ـ (اذكروا الله ذكراً) أي : كثيراً جدّاً (حتَّىٰ يقول المنافقون : إنَّكم تراؤون) أي : حتَّىٰ يرميكم أهل النِّفاق بالرِّياء ؛ لِما يرون من مُحافظَتكم عليه ، فليس خوف الرَّمي بالرِّياء عذراً في ترك الذِّكر .

(طب عن ابن عبَّاس) [2] ، وضعَّفه الهيثميُّ [3] .

❁ ❁ ❁

٩٠٣ ـ (اذكروا الله ذكراً خاملاً) بخاء معجمة ؛ أي : مُنخفِضاً ، (قيل) أي : قال بعض الصَّحب : (وما الذِّكر الخامل) يا رسول الله ؟ (قال : الذِّكر الخفيُّ) فهو أفضل من الذِّكر جهرةً ؛ لسلامته من نحو رياء ، وهٰذا عند جمع من الصُّوفيَّة

---

(١) تاريخ دمشق (١٢٠/٢٨) .

(٢) المعجم الكبير (١٣١/١٢) برقم (١٢٧٨٦) . (٣) مجمع الزوائد (٢٣/٢٠) .

ٱبْنُ ٱلْمُبَارَكِ فِي « ٱلزُّهْدِ » عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ مُرْسَلاً .

٩٠٤ ـ « ٱذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ ، وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ » ، د ، ت ، ك ، هق عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

في غير ابتداء السُّلوك ، أمَّا في الابتداء . . فالذِّكر الجهريُّ أنفع ، وقد مرَّ أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كان يأمر كلَّ إنسان بما هو الأصلح الأنفع له [١] .

(ابن المبارك) عبد الله (في) كتاب (« الزُّهد » عن ضمرة بن حبيب مرسلاً) هو الزُّبيديُّ الحمصيُّ [٢] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث حسن لغيره [٣] .

❁ ❁ ❁

٩٠٤ ـ (اذكروا) أي : أيُّها المؤمنون (محاسن موتاكم ، وكفُّوا عن مساويهم) جمع مَسوىً بفتح الميم والواو ؛ أي : لا تذكروهم إلَّا بخير ، قال العلقميُّ : (قال شيخ شيوخنا : وأصحُّ ما قيل في ذٰلك : أنَّ أموات الكفَّار والفسَّاق يجوز ذكر مساويهم للتَّحذير منهم ، والتَّنفير عنهم ، وقد أجمع العلماء علىٰ جواز جرح المجروحين من الرُّواة أحياءً وأمواتاً . انتهىٰ [٤] .

قلت : قوله : « والفسَّاق » هو محمول علىٰ من يرتكب بدعة يفسق بها ويموت عليها ، وأمَّا الفاسق بغير ذٰلك ؛ فإن علمنا أنَّه مات وهو مصرٌّ علىٰ فسقه والمصلحةُ في ذِكره . . جاز ذِكر مساويه ، وإلَّا . . فلا) [٥] .

(د ، ت ، ك ، هق عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطَّاب [٦] .

❁ ❁ ❁

---

(١) يُنظر ما تقدم (٢/٩٥) .
(٢) الزهد (١٥٥) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٥) .
(٤) فتح الباري (٣/٢٥٩) .
(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨٨) مخطوط .
(٦) سنن أبي داوود (٤٨٦٤) ، سنن الترمذي (١٠١٩) ، المستدرك (١٤٣٤) ، السنن الكبير (٧٢٦٩) .

٩٠٥ ـ « أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ ٱللهِ تَعَالَىٰ مِنْ حَمَلَةِ ٱلْعَرْشِ ؛ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَىٰ عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِئَةِ سَنَةٍ » ، د ، وَٱلضِّيَاءُ عَنْ جَابِرٍ .

٩٠٦ ـ « أَذِيبُوا طَعَامَكُمْ بِذِكْرِ ٱللهِ وَٱلصَّلَاةِ ، . . . .

---

٩٠٥ ـ (أُذن لي) بضمِّ الهمزة وكسر الذَّال المعجمة (أن أُحدِّث) مفعوله محذوف ، قال العلقميُّ : (أي : أُمَّتي ، فيه : أنَّ جميع علم الغيب مُختَصٌّ بالله تعالىٰ ، فلا يحيط به ملَك مُقرَّب ولا نبيٌّ مُرسَل إلَّا أن يُطلِعه الله تعالىٰ علىٰ ما أراد منه ، وليس لمن اطَّلع أن يُحدِّث إلَّا بإذن ، فلولا أنَّ الله تعالىٰ أذن للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أن يُحدِّث . . ما حدَّث ، وهٰذا مأخوذ من قوله : « أُذن لي أن أُحدِّث » مفهومه : أنَّه لولا الإذن . . ما حدَّث)[١] ، (عن ملك) أي : عن شأنه ، أو عن عِظَم خلقه (من ملائكة الله تعالىٰ من حملة العرش ؛ ما بين شحمة أُذنه إلىٰ عاتقه) **العاتق** : مَجمع العضد (مسيرة سبع مئة سنة) أي : بالفرس الجواد ؛ كما في خبر آخر ، فما ظنُّك بطوله وعِظَم جثَّته ؟! والمراد بـ (السَّبع مئة) : التَّكثير ، لا التَّحديد .

(د) في (السُّنَّة) ، (والضِّياء) في « المختارة » (عن جابر) بن عبد الله[٢] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

٩٠٦ ـ (أذيبوا طعامكم) أي : أسيلوه ، قال العلقميُّ : (قال في « المصباح » : ذاب الشَّيء يذوب ذوباناً : سال ، فهو ذائب ؛ وهو خلاف الجامد ، ويتعدَّىٰ بالهمزة والتَّضعيف ؛ فيُقال : أذبته ، وذوَّبته)[٣] ، (بذكر الله والصَّلاة) أي :

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨٨) مخطوط .
(٢) سنن أبي داوود (٤٦٩٤) .
(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨٨) مخطوط ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٢٥١) مادة (ذوب) .

وَلَا تَنَامُوا عَلَيْهِ فَتَقْسُوا قُلُوبُكُمْ » ، طس ، عد ، وَٱبْنُ ٱلسُّنِّيِ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلطِّبِّ » ، هب عَنْ عَائِشَةَ .

بالمواظبة عليهما ؛ يعني : اذكروا الله وصلُّوا عقب الأكل ؛ فإنَّ للذِّكر والصَّلاة عقبه حرارةً في الباطن ، فإذا اشتعلت قوَّة الحرارة الغريزيَّة . . أعانتها على استحالة الطَّعام وانحداره عن المعدة ، وكلُّ شيء ثقل على المعدة . . فهو على القلب أثقل .

(ولا تناموا عليه) أي : قبل انهضامه عن أعالي المعدة (فتقسوا [١] قلوبكم) أي : تغلظ وتشتدَّ ، وتعلوها الظُّلمة والرَّين ، وبقدر قسوة القلب يكون البعد عن الرَّبِّ .

قال العلقميُّ : (ومقتضى القاعدة العربيَّة : أن يكون منصوباً بالفتحة على الواو ؛ لأنَّه جواب النَّهي ، لٰكن رأيته في خطِّ شيخنا في عدَّة مواضع بألف بعد الواو ، وذٰلك يدلُّ علىٰ أنَّها ضمير الجمع ، فيُخرَّج علىٰ لغة : « أكلوني البراغيث ») [٢] .

(طس ، عد ، وابن السُّنِّيِ) في « اليوم واللَّيلة » ، (وأبو نعيم) كلاهما (في) كتاب (« الطِّبِّ) النَّبويِّ » ، (هب) كلُّهم (عن عائشة) [٣] .

❋ ❋ ❋

---

(١) في (أ) : (فتقسوَ) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨٨) مخطوط .

(٣) المعجم الأوسط (٤٩٤٩) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٥٩) ، عمل اليوم والليلة (٤٨٨) ، الطب النبوي لابن السني (ق/١٥) مخطوط ، الطب النبوي لأبي نعيم (١٥٨) ، شعب الإيمان (٥٦٤٤) .

حرف الهمزة مع الرَّاء

٩٠٧ ـ « أَرْأَفُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ ٱللهِ عُمَرُ ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ ، وَأَقْضَاهُمْ عَلِيٌّ ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيٌّ ، ....

حرف الهمزة مع الرَّاء

٩٠٧ ـ (أرأف) قال المناويُّ : (في رواية : « أَرْحَمُ »)[١] ، (أُمَّتي بأُمَّتي) أي : أكثرهم رأفة ؛ أي : شدَّة رحمة (أبو بكر) الصِّدِّيق ؛ لأنَّ شأنه رعاية تدبير الحقِّ تعالىٰ في صنعه ، (وأشدُّهم في دين الله عمر) بن الخطَّاب ؛ أي : أقواهم صرامة ـ بفتح الصَّاد المهملة ؛ بمعنى : العزيمة وقطع الأمر ـ وأعظمهم شهامة ؛ لغلبة سلطان الجلال علىٰ قلبه ، (وأصدقهم حياء عثمان) بن عفَّان ، ولشدَّة حيائه كانت الملائكة تستحي منه ، (وأقضاهم عليٌّ) بن أبي طالب ؛ أي : هو أعرفهم بالقضاء في أحكام الشَّرع .

(وأفرضهم زيد بن ثابت) الأنصاريُّ ؛ أي : أكثرهم علماً بقسمة المواريث ، قال المناويُّ : (أي : إنَّه سيصير كذٰلك بعد انقراض أكابر الصَّحب ، وإلَّا . . فعليٌّ وأبو بكر وعمر أفرض منه)[٢] ، (وأقرؤهم) أي : أعلمهم بقراءة القرآن (أُبيٌّ) ـ بضمِّ الهمزة وفتح الباء الموحَّدة وشدَّة المثنَّاة التَّحتيَّة ـ ابن كعب ، بالنِّسبة

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٥) ، والرواية أخرجها الترمذي (٣٧٩٠) ، والنسائي في « السنن الكبير » (٨١٨٥) ، وابن ماجه (١٦٤) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٦) .

وَأَعْلَمُهُمْ بِٱلْحَلَالِ وَٱلْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيناً ، وَأَمِينُ هَـٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ ٱبْنُ ٱلْجَرَّاحِ » ، ع عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٩٠٨ ـ « أَرَاكُمْ سَتُشَرِّفُونَ مَسَاجِدَكُمْ بَعْدِي كَمَا شَرَّفَتِ ٱلْيَهُودُ كَنَائِسَهَا ، وَكَمَا شَرَّفَتِ ٱلنَّصَارَىٰ بِيَعَهَا » ، ....

لجماعة مخصوصين ، أو وقت مخصوص ، (**وأعلمهم بالحلال والحرام**) أي : بمعرفة ما يحلُّ وما يحرم من الأحكام (**معاذ بن جبل**) الأنصاريُّ ؛ يعني : سيصير أعلمهم بعد انقراض أكابر الصَّحابة .

(**ألا**) بفتح الهمزة والتَّخفيف ، حرف تنبيه (**وإنَّ لكلِّ أُمَّة أميناً**) أي : يأتمنونه ويثقون به ، (**وأمين هـٰذه الأُمَّة**) أي : المحمَّديَّة (**أبو عبيدة**) هو عامر (**ابن الجرَّاح**) أي : هو أشدُّهم مُحافَظة على الأمانة ، وهـٰذه الصِّفة وإن كانت مُشترَكة بينه وبين غيره ؛ لـٰكنَّ السِّياق يُشعِر بأنَّ له مزيداً فيها .

(**ع عن**) عبد الله (**بن عمر**) بن الخطَّاب [(١)] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [(٢)] .

❀ ❀ ❀

٩٠٨ ـ (**أراكم**) بفتح الهمزة ؛ أي : أظنُّكم ظنّاً مُؤكَّداً (**ستشرِّفون**) بضمِّ المثنَّاة الفوقيَّة وفتح الشِّين المعجمة وشدَّة الرَّاء المكسورة (**مساجدكم بعدي**) أي : تتَّخذون لها شرافات [(٣)] بعد وفاتي (**كما شرَّفت اليهود كنائسها**) جمع كنيسة ؛ وهي مُتعبَّدهم ، (**وكما شرَّفت النَّصارىٰ بيعها**) جمع بِيعة بالكسر : مُتعبَّدهم ؛ أي : فأنهاكم عن اتِّباعهم ، وأخذ به الشَّافعيَّة ؛ فكرهوا نقش المسجد وتزويقه ، واتِّخاذ شرافات له .

---

(١) مسند أبي يعلىٰ (٥٧٦٣) .

(٢) في « فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير » (ق ٤/١٤٣) مخطوط : (حسن) .

(٣) في (أ) : (شرفات) .

ه عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٩٠٩ ـ « أَرْبَى ٱلرِّبَا شَتْمُ ٱلْأَعْرَاضِ ، وَأَشَدُّ ٱلشَّتْمِ ٱلْهِجَاءُ ، وَٱلرَّاوِيَةُ أَحَدُ ٱلشَّاتِمَيْنِ » ، عب ، هب عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ مُرْسَلاً .

٩١٠ ـ « أَرْبَى ٱلرِّبَا تَفْضِيلُ ٱلْمَرْءِ عَلَىٰ أَخِيهِ بِٱلشَّتْمِ » ، . . . .

(ه عن ابن عبَّاس)[١] ، وهو حديث حسن .

❁ ❁ ❁

٩٠٩ ـ (أربى الرِّبا) أي : أزيَده إثماً (شتم الأعراض) أي : سبُّها ، جمع عِرض بالكسر ؛ وهو محلُّ المدح والذَّمِّ من الإنسان ، (وأشدُّ الشَّتم الهجاء) أي : الوقيعة في أعراض النَّاس بالشِّعر والرَّجز ، (والرَّاوية) أي : الَّذي يروي الهجاء عن الشَّاعر (أحد الشَّاتمين) بفتح الميم بلفظ التَّثنية ، أو بكسرها بلفظ الجمع ؛ أي : حكمه حكمه أو حكمهم في الإثم .

وفيه : أنَّ الهجو حرام ـ أي : إذا كان لمعصوم ولو ذمِّيّاً ـ وإن صدق ، ولو كان بتعريض .

(عب ، هب عن عمرو بن عثمان مرسلاً)[٢] .

❁ ❁ ❁

٩١٠ ـ (أربى الرِّبا تفضيل المرء علىٰ أخيه) أي : في الدِّين وإن لم يكن من النَّسب (بالشَّتم) أي : السَّبِّ والذَّمِّ ، قال المناويُّ : (أدخل العِرض في جنس المال مبالغةً ، وجعل الرِّبا نوعَين : مُتعارَفاً ، وغير مُتعارَف ؛ وهو ـ أي : غير المُتعارَف ـ استطالة الرَّجل لسانه في عِرض أخيه بأكثر ممَّا يستحقُّه ،

---

(١) سنن ابن ماجه (٨٠٤) .

(٢) شعب الإيمان (٤٧٣٩) ، ورواه عبد الرزاق عن معمر في « الجامع » (٢٠٢٥٢) لـٰكنه فيهما عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان رحمه الله تعالىٰ .

ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ٱلصَّمْتِ » عَنْ أَبِي نَجِيحٍ مُرْسَلاً .

٩١١ ـ « أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ . . فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا : صِدْقُ ٱلْحَدِيثِ ، وَحِفْظُ ٱلْأَمَانَةِ ، وَحُسْنُ ٱلْخُلُقِ ، وَعِفَّةُ مَطْعَمٍ » ، حم ، طب ، ك ، هب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ . . . .

ثمَّ فضَّل أحدهما على الآخر ، وناهيك به بلاغة !!) [١] .

(ابن أبي الدُّنيا) أبو بكر (في) كتاب (« الصَّمت » عن أبي نجيح) بفتح النُّون وكسر الجيم ومثنَّاة تحتيَّة بعدها حاء مهملة (مرسلاً) [٢] ، وله شواهدُ عديدة مرفوعة .

❀ ❀ ❀

٩١١ ـ (أربع إذا كنَّ فيك . . فلا عليك ما فاتك من الدُّنيا) أي : فلا يشقُّ عليك ما فاتك منها : (صدق الحديث) أي : ضبط اللِّسان عن الكذب والبهتان ، (وحفظ الأمانة) بأن تحفظ جوارحك وما اؤتُمِنت عليه ، (وحسن الخلق) بالضَّمِّ ؛ بأن تكون حَسَن العشرة مع الخلق ، (وعفَّة مطعم) بفتح الميم والعين ؛ بألَّا تَطعم حراماً ولا ما فيه شبهة ، ولا تزيد على الكفاية ولو من الحلال ، ولا تُكثِر الأكل ، قال المناويُّ : (ولفظ رواية البيهقيِّ : « وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ ، وَعِفَّةُ طُعْمَةٍ ») [٣] .

(حم ، طب ، ك ، هب عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطَّاب [٤] ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٦) .

(٢) الصمت وآداب اللسان (١٧٤) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٦) .

(٤) مسند أحمد (٦٧٦٣) ، المعجم الكبير (١٣/٣٢٢) برقم (١٤١٢٠) من الجزء المفقود ، المستدرك (٤/١٠٨) ، شعب الإيمان (٤٨٧٨) ، لكن في « مسند أحمد » عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

طب عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو ، عد ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٩١٢ - « أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ ٱلْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ : ٱلْفَخْرُ فِي ٱلْأَحْسَابِ ، وَٱلطَّعْنُ فِي ٱلْأَنْسَابِ ، وَٱلِاسْتِسْقَاءُ بِٱلنُّجُومِ ، وَٱلنِّيَاحَةُ » ، م عَنْ أَبِي مَالِكٍ ٱلْأَشْعَرِيِّ .

(طب عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاص[١] ، (عد ، وابن عساكر) في « التَّاريخ » (عن ابن عبَّاس)[٢] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

٩١٢ - (أربع في أُمَّتي) أي : خصال أربع كائنة في أُمَّتي (من أمر الجاهليَّة) أي : من أفعال أهلها ، (لا يتركونهنَّ) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال الطِّيبيُّ : « في أُمَّتي » ، و« من أمر الجاهليَّة » ، و« لا يتركونهنَّ » يحتمل وجوهاً من الإعراب ؛ أحسنها : أن يكون « في أُمَّتي » خبراً لـ « أربع » أي : خصال أربع كائنة في أُمَّتي ، و« من أمر الجاهليَّة » ، و« لا يتركونهنَّ » حالان من الضَّمير المُتحوّل إلى الجارِّ والمجرور)[٣] : (الفخر في الأحساب) أي : الشَّرف بالآباء ، والتَّعاظم بمناقبهم ، (والطَّعن في الأنساب) أي : الوقوع فيها بنحو قدح أو ذمٍّ ، (والاستسقاء بالنُّجوم) أي : اعتقاد أنَّ نزول المطر بنجم كذا ، (والنِّياحة) أي : رفع الصَّوت بندب الميِّت وتعديد شمائله .

(م عن أبي مالك الأشعريِّ)[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الكبير (١٤/١٠٧) برقم (١٤٧٢٥) من الجزء المفقود .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (١/١٦٠ - ١٦١) ، تاريخ دمشق (٧٢/١٠٤) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨٩) مخطوط ، الكاشف عن حقائق السنن (٣/٤١٣) .

(٤) صحيح مسلم (٩٣٤) .

٩١٣ ـ « أَرْبَعٌ حَقٌّ عَلَى ٱللهِ عَوْنُهُمْ : ٱلْغَازِي ، وَٱلْمُتَزَوِّجُ ، وَٱلْمُكَاتَبُ ، وَٱلْحَاجُّ » ، حم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

---

٩١٣ ـ (أربع حقٌّ على الله عونهم) أي : إعانتهم بالنَّصر والتَّأييد : (الغازي) أي : من خرج بقصد قتال الكفَّار لله ، (والمتزوِّج) أي : بقصد عفَّة فرجه عن الزِّنا ، أو تكثير نسله ، (والمكاتب ، والحاجُّ) أي : من خرج حاجّاً حجّاً مبروراً ، قال العلقميُّ : (وقد نظم ذٰلك شيخنا فقال [١] : [من مخلع البسيط]

حَقٌّ عَلَى ٱللهِ عَوْنُ جَمْعٍ ... وَهْوَ لَهُمْ فِي غَدٍ يُجَازِي

مُكَاتَبٌ نَاكِحٌ عَفَافاً ... وَمَنْ أَتَىٰ بَيْتَهُ وَغَازِي

وخامس وسيأتي حديثه في : « ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ ثِقَةً بِٱللهِ . . . » إلىٰ آخره ، ونظمه الشَّيخ شمس الدِّين الفارضيُّ فقال : [من مخلع البسيط]

وَجَاءَ مَنْ لِلْمَوَاتِ أَحْيَا ... فَهْوَ لَهُمْ خَامِسٌ يُوَازِي

ولفظه : « وَمَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيِّتَةً ثِقَةً بِٱللهِ وَٱحْتِسَاباً . . كَانَ حَقّاً عَلَى ٱللهِ أَنْ يُعِينَهُ ، وَأَنْ يُبَارِكَ لَهُ ») [٢] .

(حم عن أبي هريرة) [٣] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

---

(١) زهر الربىٰ على المجتبىٰ (٦/٦١) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٨٩ ـ ١٩٠) مخطوط ، ويُنظر ما سيأتي (٣٤٣٠) .

(٣) أورده الحافظ ابن حجر في « تسديد القوس » (ق ١/٣٢) مخطوط وعزاه لأحمد ، وأخرج أحمد (٧٥٣٤) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاث كلُّهم حقٌّ على الله عونه : المجاهد في سبيل الله ، والنَّاكح المستعفف ، والمكاتب يريد الأداء » .

٩١٤ ـ « أَرْبَعُ دَعَوَاتٍ لَا تُرَدُّ : دَعْوَةُ ٱلْحَاجِّ حَتَّىٰ يَرْجِعَ ، وَدَعْوَةُ ٱلْغَازِي حَتَّىٰ يَصْدُرَ ، وَدَعْوَةُ ٱلْمَرِيضِ حَتَّىٰ يَبْرَأَ ، وَدَعْوَةُ ٱلْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ ٱلْغَيْبِ ، وَأَسْرَعُ هَـٰؤُلَاءِ ٱلدَّعَوَاتِ إِجَابَةً دَعْوَةُ ٱلْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ ٱلْغَيْبِ » ، فر عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٩١٥ ـ « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ ....

---

٩١٤ ـ (أربع دعوات لا تردُّ) بالبناء للمفعول : (دعوة الحاجّ حتَّىٰ يرجع) أي : إلىٰ وطنه ، (ودعوة الغازي) أي : من خرج لقتال الكفَّار لإعلاء كلمة الله تعالىٰ (حتَّىٰ يصدر) بفتح المثنَّاة التَّحتيَّة وسكون الصَّاد المهملة ؛ أي : يرجع إلىٰ أهله ، (ودعوة المريض حتَّىٰ يبرأ) أي : من مرضه ، (ودعوة الأخ لأخيه) أي : في الدِّين (بظهر الغيب) قال المناويُّ : (أي : وهو غائب لا يشعر به وإن كان حاضراً فيما يظهر ، ولفظ « الظَّهر » مُقحَم ، ومحلُّه نصب على الحال من المضاف إليه)[١] ، (وأسرع هـٰؤلاء الدَّعوات إجابة) أي : أسرعها قَبولاً (دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب) أي : لأنَّها أبلغ في الإخلاص .

(فر عن ابن عبّاس)[٢] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٩١٥ ـ (أربع) أي : أربع خصال ، أو خصال أربع ، مبتدأ خبره : (من كنَّ فيه . . .) إلىٰ آخره ، قال العلقميُّ : (**فإن قيل** : ظاهر حديث : « آيَةُ ٱلْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ . . . » المُتقدِّم[٣] يقتضي الحصر فيها ، فكيف جاء في هـٰذا الحديث بلفظ « أربع » ؟

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٧) .

(٢) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٤٥٤) .

(٣) يُنظر ما تقدم (٢٥) .

قال شيخ شيوخنا : أجاب القرطبيُّ باحتمال أنَّه استجدَّ له صلَّى الله عليه وسلَّم من العلم بخصالهم ما لم يكن عنده[١] .

وأقول : ليس بين الحديثَين تعارض ؛ لأنَّه لا يلزم من عدِّ الخَصلة المذمومة الدَّالَّة علىٰ كمال النِّفاق كونُها علامةً على النِّفاق ؛ لاحتمال أن تكون العلامات دالَّاتٍ علىٰ أصل النِّفاق ، والخَصلة الزَّائدة إذا أُضيفت إلىٰ ذٰلك . . كمل بها خلوص النِّفاق ، علىٰ أنَّ في رواية عند مسلم : « مِنْ عَلَامَاتِ ٱلْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ »[٢] ، وكذا عند الطَّبرانيِّ[٣] ، وإذا حُمِل اللَّفظ الأوَّل علىٰ هٰذا . . لم يَرِد السُّؤال ، فيكون قد أخبر ببعض العلامات في وقت ، وببعضها في وقت آخر .

وقال القرطبيُّ والنَّوويُّ : حصل من مجموع الرِّوايتَين خمس خصال ؛ لأنَّهما تواردتا على الكذب في الحديث ، والخيانة في الأمانة ، وزاد الأوَّل : الخُلفَ في الوعد ، والثَّاني : الغدرَ في المعاهدة ، والفجورَ في الخصومة)[٤] .

(**كان منافقاً خالصاً**) قال العلقميُّ : (أي : في هٰذه الخصال فقط ، لا في غيرها ، أو شديد الشَّبه بالمنافقين ، ووصفُه بالخُلوص يؤيِّد قول من قال : إنَّ المراد بالنِّفاق : العمليُّ ، لا الإيمانيُّ ، أو النِّفاق العرفيُّ ، لا الشَّرعيُّ ؛ لأنَّ الخُلوص بهٰذَين المعنيَين لا يستلزم الكفر المُلقي في الدَّرك الأسفل من النَّار)[٥] .

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢٥١/١) .

(٢) صحيح مسلم (١٠٨/٥٩) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) المعجم الأوسط (٢٩٧٤) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٩٠/١) مخطوط ، فتح الباري (٨٩/١ ـ ٩٠) ، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢٥١/١) ، التلخيص شرح الجامع الصحيح (ص ١٢٦) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٩٠/١) مخطوط .

وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ . . كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ ٱلنِّفَاقِ حَتَّىٰ يَدَعَهَا : إِذَا حَدَّثَ . . كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ . . أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ . . غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ . . فَجَرَ » ، حم ، ق ، ٣ عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٩١٦ ـ « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ . . حَرَّمَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَى ٱلنَّارِ . . . .

(ومن كانت فيه خصلة منهنَّ . . كانت فيه خصلة من النِّفاق حتَّىٰ يدعها) أي : إلىٰ أن يتركها : (إذا حدَّث . . كذب) قال العلقميُّ : (أي : في كلِّ شيء أخبر عنه بخلاف ما هو به قاصداً للكذب)[١] ، (وإذا وعد . . أخلف) أي : وإذا وعد بالخير في المستقبل . . لم يفِ بذٰلك ، (وإذا عاهد . . غدر) أي : نقض العهد ، وترك الوفاء بما عاهد عليه ، (وإذا خاصم . . فجر) أي : مال في الخصومة عن الحقِّ ، واقتحم الباطل .

قال المناويُّ : (ومقصود الحديث : الزَّجر عن هٰذه الخصال علىٰ آكد وجه وأبلغه ؛ لأنَّه بيَّن أنَّ هٰذه الأُمور طلائع النِّفاق وأعلامه)[٢] .

(حم ، ق ، ٣ عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاص[٣] ، ورواه عنه أيضاً أبو داوود[٤] .

❀ ❀ ❀

٩١٦ ـ (أربع من كنَّ فيه . . حرَّمه الله تعالىٰ على النَّار) قال المناويُّ : (أي : نار الخلود)[٥] ، ولا يخفىٰ ما فيه ؛ لأنَّ كلَّ مسلم كذٰلك وإن لم تكن فيه هٰذه الخصال ، وتقدَّم في حديث أنَّه قال : (أي : مع السَّابقين إن تجنَّب

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/ ١٩٠) مخطوط .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٣٧) .

(٣) مسند أحمد (٦٨٨٦) ، صحيح البخاري (٣٤) ، صحيح مسلم (٥٨) ، سنن أبي داوود (٤٦٥٥) ، سنن الترمذي (٢٦٣٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/ ١١٦) .

(٤) وهو أحد الثلاثة فليتنبه .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٣٧) .

وَعَصَمَهُ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ : مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ حِينَ يَرْغَبُ ، وَحِينَ يَرْهَبُ ، وَحِينَ يَشْتَهِي ، وَحِينَ يَغْضَبُ ، وَأَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ . . نَشَرَ ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ رَحْمَتَهُ وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ : مَنْ آوَىٰ مِسْكِيناً ، وَرَحِمَ ٱلضَّعِيفَ ، وَرَفَقَ بِٱلْمَمْلُوكِ ، وَأَنْفَقَ عَلَى ٱلْوَالِدَيْنِ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

الكبائر ، أو تـاب ، أو عُفِي عنه)[١] ، (**وعصمه من الشَّيطان**) أي : منعه ووقاه بلطفه من كيده : (**من ملك نفسه حين يرغب**) أي : حين يريد ، (**وحين يرهب**) أي : حين يخاف ، (**وحين يشتهي** ، **وحين يغضب**) وقوله : (من ملك نفسه . . .) إلىٰ آخره يجوز كونه مبتدأ خبره محذوف ؛ أي : فقد اجتمعت فيه الخصال الأربع ، ويجوز كونه خبراً عن مبتدأ محذوف بعد حذف مضاف ؛ أي : هي خصالُ من ملك نفسه . . . إلىٰ آخره .

(**وأربع من كنَّ فيه** . . **نشر الله تعالىٰ عليه رحمته**) أي : في الدُّنيا ، فيحيي قلبه ، (**وأدخله جنَّته**) في نسخ : (وأدخله الجنَّة)[٢] : (**من آوىٰ مسكيناً**) أي : أسكنه عنده وكفاه المؤنة ، أو تسبَّب له في ذٰلك ، (**ورحم الضَّعيف**) أي : رقَّ له ، وعطف عليه ، وأحسن إليه ، (**ورفق بالمملوك**) قال المناويُّ : (له أو لغيره ؛ بأن لم يُحمِّله على الدَّوام ما لا يطيقه على الدَّوام)[٣] ، (**وأنفق على الوالدين**) أي : أصلَيه وإن علَيا .

(**الحكيم**) التِّرمذيُّ (**عن أبي هريرة**)[٤] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) يُنظر ما تقدم (١/٥٥٧) .

(٢) الجامع الصغير (ق١/٢٩) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) ، و(ق/٣٣) مخطوط ، نسخة مكتبة قليج علي باشا برقم (١٩٣) ، و(ق/٣٤) مخطوط ، نسخة مكتبة رئيس الكتاب برقم (١٢٩) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٨) .

(٤) نوادر الأصول (١٤٢٧) .

٩١٧ ـ « أَرْبَعٌ مَنْ أُعْطِيَهُنَّ . . فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ : لِسَانٌ ذَاكِرٌ ، وَقَلْبٌ شَاكِرٌ ، وَبَدَنٌ عَلَى ٱلْبَلَاءِ صَابِرٌ ، وَزَوْجَةٌ لَا تَبْغِيهِ خَوْناً فِي نَفْسِهَا وَلَا مَالِهِ » ، طب ، هب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٩١٨ ـ « أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ ٱلْمُرْسَلِينَ : ٱلْحَيَاءُ ، وَٱلتَّعَطُّرُ ، وَٱلنِّكَاحُ ، . . . .

---

٩١٧ ـ (أربع من أُعطيهنَّ) بالبناء للمجهول ؛ أي : أعطاه الله إيَّاهنَّ . . (فقد أُعطي خير الدُّنيا والآخرة : لسان ذاكر) لله ، (وقلب شاكر) له سبحانه وتعالىٰ ، (وبدن على البلاء) أي : الامتحان والاختبار (صابر ، وزوجة لا تبغيه خوناً) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو ؛ أي : لا تطلب له خيانة (في نفسها) بأن تُمكِّن غيره من الزِّنا بها ، (ولا ماله) بأن تتصرَّف فيه بما لا يرضيه .

(طب ، هب عن ابن عبَّاس) [1] ، قال العلقميُّ : (بجانبه علامة الحسن) [2] .

❀ ❀ ❀

٩١٨ ـ (أربع من سنن المرسلين) أي : من طريقتهم ، **والمراد** : الرُّسل من البشر : (الحياء) قال المناويُّ : (بمثنَّاة تحتيَّة بخطِّ المُؤلِّف ، والصَّواب ـ كما قاله جمع ـ : « الختان » بخاء معجمة ومثنَّاة فوقيَّة ونون) انتهىٰ [3] .

وقال العلقميُّ : (**الحياء** ـ بالمدِّ ـ **لغةً** : تغيُّر وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يُعاب به ، **وفي الشَّرع** : خُلُق يبعث على اجتناب القبيح ، ويمنع من التَّقصير في حقِّ ذي الحقِّ ، والشَّخص الحييُّ يخاف فضيحة الدُّنيا والآخرة ، فيأتمر وينزجر) [4] ، (والتَّعطُّر) أي : استعمال العطر ؛ وهو الطِّيب ، (والنِّكاح) أي :

---

(١) المعجم الكبير (١١/١٠٩) برقم (١١٢٧٥) ، شعب الإيمان (٤١١٥) .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٠) مخطوط .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٨) .
(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٠) مخطوط .

وَٱلسِّوَاكُ » ، حم ، ت ، هب عَنْ أَبِي أَيُّوبَ .

٩١٩ ـ « أَرْبَعٌ مِنْ سَعَادَةِ ٱلْمَرْءِ : أَنْ تَكُونَ زَوْجَتُهُ صَالِحَةً ، وَأَوْلَادُهُ أَبْرَاراً ، وَخُلَطَاؤُهُ صَالِحِينَ ، وَأَنْ يَكُونَ رِزْقُهُ فِي بَلَدِهِ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ ، فر عَنْ عَلِيٍّ ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي كِتَابِ « ٱلْإِخْوَانِ » عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ ٱلْحَكَمِ ،

التَّزوُّج ، (والسِّواك) أي : استعماله ، ويحصل بكلِّ خشن ، وأَولاه : الأراك ، قال المناويُّ : (والمراد : أنَّ الأربع من سنن غالب الرُّسل ؛ فنوح لم يختتن ، وعيسىٰ لم يتزوَّج)[١] .

(حم ، ت ، هب عن أبي أيُّوب) الأنصاريِّ[٢] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الحسن)[٣] .

❀ ❀ ❀

٩١٩ ـ (أربع من سعادة المرء) قال المناويُّ : (أي : من بركته ويُمنه وعزِّه)[٤] : (أن تكون زوجته صالحة) أي : ديِّنة جميلة ، (وأولاده أبراراً) أي : يبرُّونه ويتَّقون الله تعالىٰ ، (وخلطاؤه) أي : أصحابه وأهل حرفته الَّذين يخالطونه (صالحين) أي : قائمين بحقوق الله تعالىٰ وحقوق خلقه ، (وأن يكون رزقه) أي : ما يرتزق منه ؛ من نحو حرفة أو صناعة (في بلده) أي : في وطنه ، وهٰذه حالة فاضلة ، وأعلىٰ منها : أن يأتيَه رزقه من حيث لا يحتسب .

(ابن عساكر) في « تاريخه » ، (فر) كلاهما (عن عليٍّ) أمير المؤمنين[٥] ، (ابن أبي الدُّنيا) أبو بكر (في كتاب « الإخوان » عن عبد الله بن الحكم) بن

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٨) .

(٢) مسند أحمد (٢٤٠٦٥) ، سنن الترمذي (١٠٨٠) ، شعب الإيمان (٧٣٢٢) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٠) مخطوط .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٨) .

(٥) تاريخ دمشق (٥٤/١٧٨) ، وأخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٤٤٨) .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ .

٩٢٠ ـ « أَرْبَعٌ مِنَ ٱلشَّقَاءِ : جُمُودُ ٱلْعَيْنِ ، وَقَسْوَةُ ٱلْقَلْبِ ، وَٱلْحِرْصُ ، وَطُولُ ٱلْأَمَلِ » ، عد ، حل عَنْ أَنَسٍ .

٩٢١ ـ « أَرْبَعٌ لَا يَشْبَعْنَ مِنْ أَرْبَعٍ : عَيْنٌ مِنْ نَظَرٍ ، وَأَرْضٌ مِنْ مَطَرٍ ، وَأُنْثَىٰ مِنْ ذَكَرٍ ، وَعَالِمٌ مِنْ عِلْمٍ » ، ....

أبي زياد الكوفيّ ، (عن أبيه) الحكم (عن جدِّه) أبي زياد المذكور [١] ، رمز المُؤلِّف لضعفه .

❀ ❀ ❀

٩٢٠ ـ (أربع من الشَّقاء) هو ضدُّ السَّعادة : (جمود العين) أي : قلَّة دمعها ؛ وهو كناية عن قسوة القلب ، فالعطف في قوله : (وقسوة القلب) عطف تفسير ، وقسوته : غلظته وشدَّته وصلابته ، (والحرص) أي : الرَّغبة في الدُّنيا والانهماك عليها ، بخلاف تحصيل ما يحصل به الكفاف ؛ فليس بمذموم ، (وطول الأمل) بفتحتَين ؛ أي : رجاء ما تحبُّه النَّفس من طول عمر وزيادة غنىً ، وأناط الحكم بطوله لِيخرج أصله ؛ فإنَّه لا بدَّ منه في بقاء هٰذا العالم .

(عد ، حل) وكذا البزَّار (عن أنس) بن مالك [٢] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٩٢١ ـ (أربع لا يشبعن من أربع : عين من نظر) أي : إلىٰ ما يُستحسَن النَّظر إليه ، ويستلذُّ به الطَّبع ، (وأرض من مطر) فكلُّ مطر وقع عليها تشرَّبته ، (وأُنثىٰ من ذكر) لأنَّها فُضِّلَت على الرَّجل في قوَّة شبقها ـ أي : شدَّة غُلْمتها وشهوتها ـ بسبعين ضعفاً ، لٰكنَّ الله ألقىٰ عليها الحياء ، (وعالم من علم) فإنَّه

---

(١) الإخوان (٥٤) لٰكن عن عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جده .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٢٤٨) ، حلية الأولياء (٦/١٧٥) ، مسند البزار (٦٤٤٢) .

حل عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عد ، خط عَنْ عَائِشَةَ .

٩٢٢ - « أَرْبَعٌ قَبْلَ ٱلظُّهْرِ لَيْسَ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ تُفْتَحُ لَهُنَّ أَبْوَابُ ٱلسَّمَاءِ » ، د ، ت فِي « ٱلشَّمَائِلِ » ، ه ، وَٱبْنُ خُزَيْمَةَ . . . .

إذا ذاق أسراره ، وخاض بحاره . . صار عنده أعظم اللَّذَّات ، وبمنزلة الأقوات ، قال المناويُّ : (وعبَّر بـ « عالم » دون « إنسان » أو « رجل » لأنَّ العلم صعب على المُبتدئ)[١] .

(حل عن أبي هريرة[٢] ، عد ، خط عن عائشة) ، قال مُخرِجه ابن عَدِيٍّ : (مُنكَر)[٣] .

❀ ❀ ❀

٩٢٢ - (أربع قبل الظُّهر) أي : أربع ركعات يصلِّيهنَّ الإنسان قبل صلاة الظُّهر ، أو قبل دخول وقته ؛ وهو عند الزَّوال ، قال العلقميُّ : (هٰذه يسمُّونها سنَّة الزَّوال ، وهي غير الأربع الَّتي هي سنَّة الظُّهر ، قال شيخنا : قال الحافظ العراقيُّ : وممَّن نصَّ على استحبابها الغزاليُّ في « الإحياء » في « كتاب الأوراد »)[٤] ، (ليس فيهنَّ تسليم) أي : ليس بين كلِّ ركعتَين منها فصل بسلام ، (تفتح) بالبناء للمفعول (لهنَّ أبواب السَّماء) كناية عن حسن القَبول ، وسرعة الوصول .

(د ، ت في) كتاب (« الشَّمائل ») النَّبويَّة » ، (ه ، وابن خزيمة) في

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٨) .

(٢) حلية الأولياء (٢/٢٨١) .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/٣٣٠) ، وأخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١١/٩٠ - ٩١) من طريق الخطيب البغدادي .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩١) مخطوط ، إحياء علوم الدين (٢/٤٩٦ - ٤٩٧) .

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ .

٩٢٣ ـ « أَرْبَعٌ قَبْلَ ٱلظُّهْرِ كَعِدْلِهِنَّ بَعْدَ ٱلْعِشَاءِ ، وَأَرْبَعٌ بَعْدَ ٱلْعِشَاءِ كَعِدْلِهِنَّ مِنْ لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ » ، طس عَنْ أَنَسٍ .

٩٢٤ ـ « أَرْبَعٌ لَا يُصَبْنَ إِلَّا بِعَجَبٍ : ٱلصَّمْتُ وَهُوَ أَوَّلُ ٱلْعِبَادَةِ ، وَٱلتَّوَاضُعُ ، . . . .

« صحيحه » (عن أبي أيُّوب) الأنصاريِّ [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٢] .

٩٢٣ ـ (أربع قبل الظُّهر كعدلهنَّ) أي : كنظيرهنَّ ووزانهنَّ (بعد العشاء ، وأربع بعد العشاء كعدلهنَّ من ليلة القدر) قال المناويُّ : (فنتج أنَّ أربعاً قبل الظُّهر يعدلن الأربع ليلة القدر في الفضل ؛ أي : في مُطلَقه ، ولا يلزم منه التَّساوي في المقدار والتَّضعيف) [٣] .

(طس عن أنس) بن مالك [٤] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الحسن) [٥] .

٩٢٤ ـ (أربع لا يصبن إلَّا بعجب) بضمِّ المثنَّاة التَّحتيَّة وفتح الصَّاد المهملة وسكون الباء الموحَّدة ؛ أي : لا توجد وتجتمع في إنسان إلَّا علىٰ وجه عجيب ؛ أي : قلَّ أن تجتمع فيه : (الصَّمت) أي : السُّكوت عمَّا لا يعني ـ أي : ما لا ثواب فيه ـ إلَّا بقدر الحاجة ، (وهو أوَّل العبادة) أي : مبناها وأساسها ، (والتَّواضع)

---

(١) سنن أبي داوود (١٢٦٤) ، شمائل النبي ﷺ (٢٩٩) ، سنن ابن ماجه (١٢٢٨) ، صحيح ابن خزيمة (١٢١٤) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/١٧٣) مخطوط .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٩)

(٤) المعجم الأوسط (٢٧٥٤) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩١) مخطوط .

وَذِكْرُ ٱللهِ ، وَقِلَّةُ ٱلشَّيْءِ » ، طب ، ك ، هب عَنْ أَنَسٍ .

٩٢٥ ـ « أَرْبَعٌ لَا يُقْبَلْنَ فِي أَرْبَعٍ : نَفَقَةٌ مِنْ خِيَانَةٍ أَوْ سَرِقَةٍ أَوْ غُلُولٍ أَوْ مَالِ يَتِيمٍ فِي حَجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ وَلَا جِهَادٍ وَلَا صَدَقَةٍ » ، ص عَنْ مَكْحُولٍ مُرْسَلاً ، عد عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٩٢٦ ـ « أَرْبَعٌ أُنْزِلْنَ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ ٱلْعَرْشِ : . . . .

أي : لين الجانب للخلق ؛ لله ، لا لأمر دنيويّ ، (وذكر الله) أي : لزومه والدَّوام عليه ، (وقلَّة الشَّيء) أي : الَّذي يُنفِق منه علىٰ نفسه ومَمُونه ؛ فإنَّه لا يُجامِع السُّكوتَ والتَّواضعَ ولزومَ الذِّكر ، بل الغالب على المُقِلِّ الشَّكوىٰ وإظهار الضَّجر ، وشغل الفكرة الصَّارف عن الذِّكر .

(طب ، ك ، هب عن أنس) بأسانيد ضعيفة [١] .

❁ ❁ ❁

٩٢٥ ـ (أربع لا يقبلن في أربع) بالبناء للمفعول ؛ أي : لا يُثاب من أنفق منهنَّ ، ولا يُقبَل عمله فيهنَّ : (نفقة من خيانة أو سرقة أو غلول) أي : من غنيمة ، (أو مال يتيم) أي : فلا يُقبَل الإنفاق من واحد من هٰؤلاء الأربع (في حجٍّ ولا عمرة) بأن حجَّ أو اعتمر بمال خانه ، أو سرقه ، أو غلَّه ، أو أخذه من مال يتيم بغير حقٍّ ، سواء أكانا حجَّة الإسلام وعمرته أم تطوُّعاً ، (ولا جهاد) سواء أكان فرض عين أم كفاية ، (ولا صدقة) فرضاً أو نفلاً .

(ص عن مكحول مرسلاً ، عد عن ابن عمر) بن الخطَّاب [٢] ، وهو حديث حسن .

❁ ❁ ❁

٩٢٦ ـ (أربع أُنزلن) أي : أنزلهنَّ الله تعالىٰ (من كنز تحت العرش) أي :

---

(١) المعجم الكبير (١/٢٥٦) برقم (٧٤١) ، المستدرك (٨٠٩١) ، شعب الإيمان (٤٦٢٨) .
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٦/٧٨) .

(أُمُّ ٱلْكِتَابِ) ، وَآيَةُ ٱلْكُرْسِيِّ ، وَخَوَاتِيمُ (ٱلْبَقَرَةِ) ، وَ(ٱلْكَوْثَرُ) » ، طب ، وَأَبُو ٱلشَّيْخِ ، وَٱلضِّيَاءُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٩٢٧ ـ « أَرْبَعٌ حَقٌّ عَلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ أَلَّا يُدْخِلَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ، وَلَا يُذِيقَهُمْ نَعِيمَهَا : مُدْمِنُ خَمْرٍ ، وَآكِلُ ٱلرِّبَا ، وَآكِلُ مَالِ ٱلْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَٱلْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ » ،

عرش الرَّحمـٰن : (« **أُمُّ الكتاب** ») أي : (الفاتحة) ، (**وآية الكرسيِّ ، وخواتيم « البقرة »**) أي : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ . . . ﴾ إلىٰ آخر السُّورة[١] ، (**و« الكوثر »**) أي : السُّورة الَّتي ذُكِر فيها الكوثر ، قال المناويُّ : (والكنز : النَّفائس المُدَّخرة ، فهي إشارة إلىٰ أنَّها ادُّخِرت للمصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم ولم تنزل علىٰ من قبله)[٢] .

(**طب ، وأبو الشَّيخ**) ابن حيَّان ، (**والضِّياء**) المقدسيُّ (**عن أبي أُمامة**) الباهليِّ[٣] .

❁ ❁ ❁

٩٢٧ ـ (**أربع حقٌّ على الله تعالىٰ ألَّا يدخلهم الجنَّة ، ولا يذيقهم نعيمها : مدمن خمر**) أي : مُداوِم علىٰ شربها ، (**وآكل الرِّبا ، وآكل مال اليتيم بغير حقٍّ**) قال المناويُّ : (قُيِّد به في مال اليتيم دون الرِّبا لأنَّ أكل الرِّبا لا يكون إلَّا بغير حقٍّ ، بخلاف مال اليتيم)[٤] ، (**والعاقُّ لوالديه**) قال العلقميُّ : (هو محمول

---

(١) سورة البقرة : (٢٨٥ ـ ٢٨٦) ، وهي : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٩) .

(٣) المعجم الكبير (٨/٢٣٥) برقم (٧٩٢٠) ، وأخرجه أبو منصور الديلمي من طريق أبي الشيخ كما في « زهر الفردوس » (٤٤٩) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٩) .

ك ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٩٢٨ ـ « أَرْبَعُ أَفْضَلُ ٱلْكَلَامِ لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ : سُبْحَانَ ٱللهِ ، وَٱلْحَمْدُ لِلهِ ، وَلَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَٱللهُ أَكْبَرُ » ، ه عَنْ سَمُرَةَ .

على المُستحِلِّ لذٰلك ، أو مع الدَّاخلين الأوَّلين)[١] ، زاد المناويُّ : (أو حتَّىٰ يُطهِّرهم بالنَّار)[٢] .

(ك ، هب عن أبي هريرة)[٣] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

٩٢٨ ـ (أربع أفضل الكلام) قال العلقميُّ : (وهٰذا وما أشبهه محمول علىٰ كلام الآدميِّ ، وإلَّا . . فالقرآن أفضل من التَّسبيح والتَّهليل المُطلَق ، أمَّا المأثور في وقت ، أو حال ، ونحو ذٰلك . . فالاشتغال به أفضل)[٤] ، (لا يضرُّك بأيِّهنَّ بدأت) أي : لا يضرُّك أيُّها الآتي بهنَّ في حيازة ثوابهنَّ ، قال المناويُّ : (وفيه إشعار بأنَّ الأفضل الإتيان بها علىٰ هٰذا التَّرتيب)[٥] : (سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلٰه إلَّا الله ، والله أكبر) قال ابن عبَّاس : (وهنَّ الباقيات الصَّالحات)[٦] .

(ه عن سمرة) بن جُندب[٧] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩١) مخطوط .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٩) .
(٣) المستدرك (٢٢٨٩) ، شعب الإيمان (٥١٤٢) .
(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩١) مخطوط .
(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٩) .
(٦) أخرجه الطبري في « جامع البيان » (٢٣٠٩٣) .
(٧) سنن ابن ماجه (٣٩٦٥) .

٩٢٩ ـ « أَرْبَعَةٌ دَعْوَتُهُمْ مُسْتَجَابَةٌ : ٱلْإِمَامُ ٱلْعَادِلُ ، وَٱلرَّجُلُ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ ٱلْغَيْبِ ، وَدَعْوَةُ ٱلْمَظْلُومِ ، وَرَجُلٌ يَدْعُو لِوَالِدَيْهِ » ، حل عَنْ وَاثِلَةَ .

٩٣٠ ـ « أَرْبَعَةٌ لَا يَنْظُرُ ٱللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ : عَاقٌّ ، وَمَنَّانٌ ، . . . .

---

٩٢٩ ـ (أربعة دعوتهم مستجابة) يعني : إذا دعوا . . أجاب الله تعالىٰ دعاءهم : (الإمام العادل) أي : الحاكم الَّذي لا يجور في حكمه ، (والرَّجل يدعو لأخيه) أي : الإنسان يدعو لأخيه في الدِّين (بظهر الغيب) لفظ (الظَّهر) مُقحَم ؛ أي : بالغيب ، ولعلَّ المراد : بحيث لا يشعر وإن كان حاضراً في المجلس ، (ودعوة المظلوم) أي : علىٰ ظالمه ، (ورجل يدعو لوالديه) أي : إنسان يدعو لأصلَيه وإن علَيا ، أو لأحدهما ؛ بالمغفرة أو نحوها ، قال المناويُّ : (وورد ممَّن يُستجاب دعاؤه أيضاً جماعة [١] ، وذِكر العدد لا ينفي الزَّائد) [٢] .

(حل عن واثلة) بن الأسقع [٣] .

❀ ❀ ❀

٩٣٠ ـ (أربعة) أي : أربعة أشخاص (لا ينظر الله إليهم يوم القيامة) أي : نظر رحمة : (عاقٌّ) أي : لوالدَيه أو أحدهما ، (ومنَّان) أي : بما يعطي ،

---

(١) أخرج أبو داوود (١٥٣١) ، والترمذي (١٩٠٥) ، وابن ماجه (٤٠١٧) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن : دعوة الوالد ، ودعوة المسافر ، ودعوة المظلوم » .
وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » (١٠٨٧) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خمس دعوات يستجاب لهن : دعوة المظلوم حتىٰ ينتصر ، ودعوة الحاج حتىٰ يصدر ، ودعوة المجاهد حتىٰ يقفل ، ودعوة المريض حتىٰ يبرأ ، ودعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب » .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٣٩) .

(٣) أخرجه أبو منصور الديلمي من طريق أبي نعيم كما في « زهر الفردوس » (٤٦٢) .

وَمُدْمِنُ خَمْرٍ ، وَمُكَذِّبٌ بِٱلْقَدَرِ » ، طب ، عد عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٩٣١ ـ « أَرْبَعَةٌ يَبْغُضُهُمُ ٱللهُ : ٱلْبَيَّاعُ ٱلْحَلَّافُ ، وَٱلْفَقِيرُ ٱلْمُخْتَالُ ، وَٱلشَّيْخُ ٱلزَّانِي ، وَٱلْإِمَامُ ٱلْجَائِرُ » ، ن ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(ومدمن خمر) أي : مُداوِم على شربها ، (ومكذِّب بالقدر) بفتح القاف والدَّال المهملة ؛ بأن أسند أفعال العباد إلىٰ قدرتهم ، وأنكر كونها بتقدير الله تعالىٰ ، قال المناويُّ : (وفيه : أنَّ الأربعة المذكورة من الكبائر)[١] .

(طب ، عد عن أبي أُمامة) الباهليِّ[٢] ، بأسانيد ضعيفة كما بيَّنه الهيثميُّ[٣] .

❁ ❁ ❁

٩٣١ ـ (أربعة يبغضهم الله : البيّاع الحلَّاف) بالتَّشديد ؛ أي : الَّذي يُكثِر الحَلِف علىٰ سلعته ، قال المناويُّ : (وهو كاذب)[٤] ، والأَولىٰ : عدم التَّقييد ؛ لأنَّ كثرة الحَلِف مذمومة وإن كان الحالف صادقاً ، (والفقير المختال) أي : المُتكبِّر المُعجَب بنفسه ، (والشَّيخ الزَّاني) أي : الَّذي طعن في السِّنِّ وهو مُصِرٌّ على الزِّنا ، (والإمام الجائر) أي : الحاكم المائل في حكمه عن الحقِّ إلى الباطل .

(ن ، هب عن أبي هريرة)[٥] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الصِّحَّة)[٦] .

❁ ❁ ❁

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٠) .

(٢) المعجم الكبير (٨/٢٤٠ ـ ٢٤١) برقم (٧٩٣٨) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٧/٢) .

(٣) مجمع الزوائد (١٥/٧٧ ـ ٧٨) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٠) .

(٥) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥/٨٦) ، شعب الإيمان (٤٥١٢) .

(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩١) مخطوط .

٩٣٢ ـ « أَرْبَعَةٌ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أُجُورُهُمْ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ : مَنْ مَاتَ مُرَابِطاً فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَمَنْ عَلَّمَ عِلْماً أُجْرِيَ لَهُ عَمَلُهُ مَا عُمِلَ بِهِ ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَجْرُهَا يَجْرِي لَهُ مَا وُجِدَتْ ، وَرَجُلٌ تَرَكَ وَلَداً صَالِحاً فَهُوَ يَدْعُو لَهُ » ، حم ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٩٣٣ ـ « أَرْبَعَةٌ يُؤْتَوْنَ أُجُورَهُمْ مَرَّتَيْنِ : ....

---

٩٣٢ ـ (أربعة تجري عليهم أُجورهم بعد الموت) أي : لا ينقطع ثواب أعمالهم بموتهم : (من مات مرابطاً في سبيل الله) أي : إنسان مات حال كونه مُلازِماً ثغر العدوِّ بقصد الذَّبِّ عن المسلمين ، (ومن علَّم علماً أُجري له عمله ما عمل به) أي : وإنسان عَلِم علماً وعلَّمه غيره ثمَّ مات ، فيجري عليه ثوابه مدَّة دوام العمل به بعده ، (ومن تصدَّق بصدقة فأجرها يجري له ما وجدت) أي : وإنسان تصدَّق بصدقة جارية ؛ كوقف ، فيجري له أجره مدَّة بقاء العين المُتصدَّق بها ، (ورجل) أي : إنسان (ترك ولداً صالحاً) أي : فرعاً مسلماً ؛ ذكراً أو أُنثىٰ (فهو يدعو له) بالرَّحمة والمغفرة ، فدعاؤه أسرع قَبولاً من دعاء الأجنبيِّ .

ولا تعارض بين قوله هنا : (أربعة) وقوله في الحديث المارِّ : « إِذَا مَاتَ ٱبْنُ آدَمَ .. ٱنْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ » ؛ لِما تقدَّم [١] .

(حم ، طب عن أبي أُمامة) الباهليِّ [٢] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الحسن) [٣] .

❁ ❁ ❁

٩٣٣ ـ (أربعة يؤتون أُجورهم مرَّتين) أي : يُضاعِف الله لهم ثواب عملهم :

---

(١) يُنظر ما تقدم (٨٤٩) .

(٢) مسند أحمد (٢٢٧٤٩) ، المعجم الكبير (٨/٢٠٥ ـ ٢٠٦) برقم (٧٨٣١) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩١) مخطوط .

أَزْوَاجُ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ فَأَعْجَبَتْهُ ، فَأَعْتَقَهَا ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا ، وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَدَّىٰ حَقَّ ٱللهِ تَعَالَىٰ وَحَقَّ سَادَتِهِ » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٩٣٤ ـ « أَرْبَعَةٌ مِنْ كَنْزِ ٱلْجَنَّةِ : إِخْفَاءُ ....

(أزواج النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم) قال البيضاويُّ في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾[1] : (مرَّة على الطَّاعة ، ومرَّة علىٰ طلبهنَّ رضا النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم بالقناعة وحسن المُعاشرة)[2] .

(ومن أسلم من أهل الكتاب) فله أجرٌ بإيمانه بنبيِّه ، وأجرٌ بإيمانه بمحمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم .

(ورجل كانت عنده أمة فأعجبته ، فأعتقها ، ثمَّ تزوَّجها) فله أجر بإعتاقها ، وأجر بتزوجها ، قال المناويُّ : (وقوله : « فأعجبته » للتَّصوير ، لا للتَّقييد ، ولعلَّه خرج جواباً لسائل)[3] .

(وعبد مملوك) قُيِّد به تمييزاً بينه وبين الحرِّ ؛ فإنَّه عبد الله أيضاً (أدَّىٰ حقَّ الله تعالىٰ) من صلاة وصوم ونحوهما (وحقَّ سادته) من النُّصح ، والقيام بالخدمة ، ولا بعد في كون عمل واحد يُؤجَر عليه العامل مرَّتين ؛ لأنَّه في الحقيقة عملان مختلفان ؛ طاعة الله ، وطاعة المخلوق ، فيُؤجَر علىٰ كلٍّ منهما مرَّة .

(طب عن أبي أُمامة) الباهليِّ[4] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

٩٣٤ ـ (أربعة من كنز الجنَّة) أي : ثوابهنَّ مُدَّخر في الجنَّة : (إخفاء

---

(١) سورة الأحزاب : (٣١) .

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢/٨٣٤) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٠) .

(٤) المعجم الكبير (٨/٢١٢) برقم (٧٨٥٦) .

ٱلصَّدَقَةِ ، وَكِتْمَانُ ٱلْمُصِيبَةِ ، وَصِلَةُ ٱلرَّحِمِ ، وَقَوْلُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ » ، خط عَنْ عَلِيٍّ .

٩٣٥ ـ « أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلَاهُنَّ مِنْحَةُ ٱلْعَنْزِ ....

(الصَّدقة) فهو أفضل من إظهارها ما لم يكن المُتصدِّق ممَّن يُقتدىٰ به ، (وكتمان المصيبة) أي : عدم إشاعتها وإذاعتها علىٰ جهة الشَّكوىٰ ، (وصلة الرَّحم) أي : الإحسان إلى الأقارب ، (وقول : لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله) أي : لا تحوُّل عن المعصية ولا قوَّة على الطَّاعة إلَّا بقدرة الله وتوفيقه .

(خط عن عليٍّ) أمير المؤمنين [١] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

٩٣٥ ـ (أربعون خصلة) بفتح الخاء ، مبتدأ أوَّل (أعلاهنَّ) مبتدأ ثانٍ (منحة العنز) خبر الثَّاني ، والجملة خبر الأوَّل ، **والمِنْحة** : بكسر الميم وسكون النُّون وفتح الحاء المهملة ، وفي لفظ : « مَنِيحَةُ » بوزن (عظيمة) ، **والعَنْز** : بفتح العين المهملة وسكون النُّون بعدها زاي ؛ أي : أُنثى المَعْز ، **والمراد بها في هٰذا الحديث** : عاريَّة ذوات الألبان لِيُؤخَذ لبنها ثمَّ تُرَدُّ هي لصاحبها .

قال العلقميُّ : (قال ابن بطَّال : ومعلوم أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم كان عالماً بالأربعين المذكورة ، وإنَّما لم يذكرها لمعنىً هو أنفع لنا من ذكرها ؛ وذٰلك خشيةَ أن يكون التَّعيين لها مُزهِّداً في غيرها من أبواب البرِّ) انتهىٰ [٢] .

وقد ذكر بعضهم منها جملة ؛ فقال : (**منها** : ردُّ السَّلام ، وتشميت العاطس [٣] ،

---

(١) تاريخ بغداد (٤/٣٠٥) طبعة دار الغرب الإسلامي .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٢) مخطوط ، شرح صحيح البخاري (٧/١٥١) .

(٣) أخرج البخاري (١٢٤٠) واللفظ له ، ومسلم (٢١٦٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « حقُّ المسلم على المسلم خمس : ردُّ السَّلام ، وعيادة المريض ، واتِّباع الجنائز ، وإجابة الدَّعوة ، وتشميت العاطس » .

. . . .

وإماطة الأذىٰ عن الطَّريق (١) ، وإعطاء شِسع النَّعل (٢) ، والسَّتر على المسلم (٣) ، والذَّبُّ عن عِرضه (٤) ، وإدخال السُّرور عليه (٥) ، والتَّفسُّح في المجلس (٦) ، والدَّلالة على الخير (٧) ، والكلام الطَّيِّب (٨) ، والغرس ، والزَّرع (٩) ،

(١) أخرج البخاري (٢٤٧٢) ، ومسلم (٣٤/٨) برقم (١٩١٤) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه : أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « بينما رجل يمشي بطريق . . وجد غصن شوك فأخذه ، فشكر الله له ، فغفر له » .

(٢) أخرج أحمد (١٦٢٠١) عن أبي تميمة الهُجيمي ، عن رجل من قومه : أنَّه سأل النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم عن المعروف ، فقال : « لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تعطيَ صلة الحبل ، ولو أن تعطيَ شِسع النَّعل ، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي ، ولو أن تنحّيَ الشَّيء من طريق النَّاس يؤذيهم ، ولو أن تلقىٰ أخاك ووجهك إليه منطلق ، ولو أن تلقىٰ أخاك فتسلِّم عليه . . . » .

(٣) أخرج البخاري (٢٤٤٢) ، ومسلم (٢٥٨٠) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « من ستر مسلماً . . ستره الله يوم القيامة » .

(٤) أخرج الترمذي (١٩٣١) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من ردَّ عن عِرض أخيه . . ردَّ الله عن وجهه النَّار يوم القيامة » .

(٥) أخرج الطبراني في « المعجم الكبير » (٨٣/٣) برقم (٢٧٣١) عن سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من موجبات المغفرة إدخال السرور علىٰ أخيك المسلم » ، قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦٧٣/١٦) : (وفيه جهم بن عثمان ، وهو ضعيف) .

(٦) أخرج الحاكم في « المستدرك » (٥٩٤٠) عن سيدنا عثمان بن طلحة رضي الله عنه : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ثلاث يصفين لك ودَّ أخيك : تسلِّم عليه إذا لقيته ، وتوسع له في المجلس ، وتدعوه بأحبِّ أسمائه إليه » .

(٧) أخرج مسلم (١٨٩٣) عن سيدنا أبي مسعود البدريِّ رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من دلَّ علىٰ خير . . فله مثل أجر فاعله » .

(٨) أخرج البخاري (٦٠٢٣) ، ومسلم (٦٨/١٠١٦) عن سيدنا عدي بن حاتم رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اتقوا النار ولو بشِقِّ تمرة ، فإن لم تجد . . فبكلمة طيِّبة » .

(٩) أخرج البخاري (٢٣٢٠) ، ومسلم (١٥٥٣) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

والشَّفاعة [١] ، وعيادة المريض [٢] ، والمصافحة [٣] ، والمحبَّة في الله ، والبغض لأجله [٤] ، والمجالسة لله ، والتَّزاور لله [٥] ، والنُّصح [٦] ، والرَّحمة [٧] ، وكلُّها في الأحاديث الصَّحيحة) [٨] ، (**لا يعمل عبد**) أي : إنسان (**بخصلة منها رجاء ثوابها**) بالمدِّ والنَّصب ؛ مفعول له (**وتصديق موعودها**) بميم أوَّله بخطِّ المُؤلِّف ؛

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مسلم يغرس غرساً ، أو يزرع زرعاً ، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة . . إلَّا كان له به صدقة » .

(١) أخرج البخاري (٦٠٢٨) ، ومسلم (٢٦٢٧) عن سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كان إذا أتاه السَّائل أو صاحب الحاجة . . قال : « اشفعوا . . فلتؤجروا » .

(٢) أخرج مسلم (٢٥٦٨) عن سيدنا ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عائد المريض في مَخرَفة الجنَّة حتَّىٰ يرجع » ، **والمخرفة** : الحائط من النخل .

(٣) أخرج أبو داوود (٥١٧٠) ، والترمذي (٢٧٢٧) ، وابن ماجه (٣٨٥٦) عن سيدنا البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان . . إلَّا غُفِر لهما قبل أن يتفرَّقا » .

(٤) أخرج أبو داوود (٤٦٥٢) عن سيدنا أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من أحبَّ لله ، وأبغض لله ، وأعطىٰ لله ، ومنع لله . . فقد استكمل الإيمان » .

(٥) أخرج مالك في « الموطأ » (١٧٤٦) ، وأحمد (٢٢٤٥٤) عن سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قال الله عزَّ وجلَّ : وجبت محبَّتي للمتحابِّين فيَّ ، والمتجالسين فيَّ ، والمتزاورين فيَّ ، والمتباذلين فيَّ » .

(٦) أخرج مسلم (٥٥) عن سيدنا تميم الداري رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الدِّين النَّصيحة » قلنا : لمن ؟ قال : « لله ولكتابه ولرسوله ، ولأئمَّة المسلمين وعامَّتهم » .

(٧) أخرج أبو داوود (٤٩٠٢) ، والترمذي (١٩٢٤) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يبلغ به النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « الرَّاحمون يرحمهم الرَّحمٰن ، ارحموا أهل الأرض . . يرحمكم من في السَّماء » .

(٨) يُنظر « شرح صحيح البخاري » لابن بطال (٧/١٥٢ ـ ١٥٤) .

إِلَّا أَدْخَلَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ بِهَا ٱلْجَنَّةَ » ، خ ، د عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٩٣٦ ـ « أَرْبَعُونَ رَجُلاً أُمَّةٌ ، وَلَمْ يُخْلِصْ أَرْبَعُونَ رَجُلاً فِي ٱلدُّعَاءِ لِمَيِّتِهِمْ . . إِلَّا وَهَبَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ لَهُمْ وَغفَرَ لَهُ » ، ٱلْخَلِيلِيُّ فِي « مَشْيَخَتِهِ » عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٩٣٧ ـ « أَرْبَعُونَ دَاراً جَارٌ » ، . . . .

أي : بما وعد لفاعلها من الثَّواب ، و(تصديق) بالنَّصب عطف علىٰ (رجاء ثوابها) . . (إلَّا أدخله الله تعالىٰ بها) أي : بسبب قبوله لها (الجنَّة) بفضل الله ورحمته ، فالدُّخول برحمته وفضله ، لا بعمله .

(خ ، د عن ابن عمرو) بن العاص [١] .

❁ ❁ ❁

٩٣٦ ـ (أربعون رجلاً أُمَّة) أي : جماعة مُستقِلَّة لا تخلو من عبد صالح غالباً ، (ولم يخلص أربعون رجلاً في الدُّعاء لميِّتهم) أي : في صلاتهم عليه . . (إلَّا وهبه الله تعالىٰ لهم وغفر له) أي : ذنوبه ؛ إكراماً لهم .

(الخليليُّ في « مشيخته ») أي : في « معجمه » الَّذي ذكر فيه مشايخه (عن ابن مسعود) عبد الله [٢] ، رمز المُؤلِّف لضعفه .

❁ ❁ ❁

٩٣٧ ـ (أربعون داراً) أي : من كلِّ جهة من الجهات الأربع (جار) فلو أوصىٰ لجيرانه . . صُرِف لأربعين داراً من كلِّ جانب من الحدود الأربعة ؛ كما عليه الشَّافعيُّ [٣] .

---

(١) صحيح البخاري (٢٦٣١) ، سنن أبي داوود (١٦٨٠) .

(٢) أخرجه الخليلي كما في « التدوين في أخبار قزوين » (١/٢٧٨) .

(٣) الأم (٥/٢٠٦) .

د فِي « مَرَاسِيلِهِ » عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ مُرْسَلاً .

٩٣٨ - « ٱرْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ » ، ه عَنْ عَلِيٍّ ، ع عَنْ أَنَسٍ .

(د في « مراسيله » عن الزُّهريِّ) يعني : ابن شهاب (مرسلاً) بسند صحيح [١] .

❊ ❊ ❊

٩٣٨ - (ارجعن) بكسر الهمزة وسكون الرَّاء وكسر الجيم وسكون المهملة ، قال العلقميُّ : (وسببه كما في « ابن ماجه » عن عليٍّ رضي الله تعالىٰ عنه قال : خرج رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ؛ فإذا نسوة جلوس ، فقال : « مَا يُجْلِسُكُنَّ ؟ » قلن : ننتظر الجنازة ، قال : « هَلْ تَغْسِلْنَ ؟ » قلن : لا ، قال : « هَلْ تَحْمِلْنَ ؟ » قلن : لا ، قال : « هَلْ تُدْلِينَ فِيمَنْ يُدْلِي ؟ » قلن : لا ، قال : « فَٱرْجِعْنَ . . . » فذكره) [٢] ، (مأزورات) بفتح الميم وسكون الهمزة ؛ أي : آثمات إن ترتَّب علىٰ ذٰلك نحو جزع أو ندب ، وإلَّا . . كُرِه ، **وقياسه** : موزورات ، فقلبوا الواو ألفاً مع سكونها ليُشاكِل قوله : (غير مأجورات) ، ولو انفرد . . لم تُقلَب .

وزيارة القبور للنِّساء مكروهة ، فإن ترتَّب عليها نحو جزع أو ندب . . حَرُمت .

(ه عن عليٍّ [٣] ، ع عن أنس) [٤] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) [٥] .

❊ ❊ ❊

---

(١) المراسيل (٣٤٢) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٢) مخطوط .

(٣) سنن ابن ماجه (١٦٦٣) .

(٤) مسند أبي يعلىٰ (٤٠٥٦) .

(٥) في « فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير » (ق ٤/٢١٢) مخطوط : (صحيح) .

٩٣٩ ـ « أَرْحَامَكُمْ ، أَرْحَامَكُمْ » ، حب عَنْ أَنسٍ .

٩٤٠ ـ « ٱرْحَمْ مَنْ فِي ٱلْأَرْضِ . . يَرْحَمْكَ مَنْ فِي ٱلسَّمَاءِ » ، طب عَنْ جَرِيرٍ ، طب ، ك عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٩٤١ ـ « ٱرْحَمُوا . . تُرْحَمُوا ، وَٱغْفِرُوا . . يُغْفَرْ لَكُمْ ، وَيْلٌ لِأَقْمَاعِ ٱلْقَوْلِ ،

---

٩٣٩ ـ (أرحامكم ، أرحامكم) بالنَّصب بفعل محذوف ؛ أي : صِلوا أرحامَكم ؛ أي : أقاربكم من الذُّكور والإناث ، والتَّكرير للتَّأكيد .

(حب عن أنس) بن مالك [١] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

٩٤٠ ـ (ارحم من في الأرض) أي : من جميع أصناف الخلائق . . (يرحمك) بالجزم ؛ جواب الأمر (من في السَّماء) أي : من أمره نافذ فيها ، أو من فيها قدرته وسلطانه ؛ فإنَّك كما تَدين تُدان .

(طب عن جرير) بن عبد الله [٢] ، (طب ، ك عن ابن مسعود) عبد الله [٣] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

٩٤١ ـ (ارحموا . . ترحموا) أي : ارحموا مَن في الأرض . . يرحمكم من في السَّماء ؛ كما تقدَّم ، (واغفروا) أي : اعفوا واصفحوا عمَّن ظلمكم . . (يغفر لكم) بالبناء للمجهول ؛ أي : يغفر الله لكم .

(ويل) أي : شدَّة هلكة (لأقماع القول) بفتح الهمزة ، جمع قمع بكسر القاف وفتح الميم وتُسكَّن ؛ ك (ضِلَع) ، وهو الإناء الَّذي يُنزَل [٤] في رؤوس

---

(١) صحيح ابن حبان (٧٣٧٠) .

(٢) المعجم الكبير (٢/٣٥٦) برقم (٢٥٠٢) .

(٣) المعجم الكبير (١٠/١٤٩) برقم (١٠٢٧٧) ، المستدرك (٧٨٥٤) .

(٤) في (أ) : (يترك) .

وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ ٱلَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » ، حم ، خد ، هب عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٩٤٢ ـ « أَرْدِيَةُ ٱلْغُزَاةِ ٱلسُّيُوفُ » ، عب عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

٩٤٣ ـ « ٱرْضَخِي مَا ٱسْتَطَعْتِ ، ....

الظُّروف لتُملأ بالمائعات ، ومنه : « ويل لأقماع القول » شبَّه أسماع الَّذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به بالأقماع الَّتي لا تعي شيئاً مما يُفرَغ فيها ، فكأنَّه يمرُّ عليها مُجتازاً كما يمرُّ الشَّراب في الأقماع .

(ويل للمصرِّين) أي : على الذُّنوب (الَّذين يصرُّون علىٰ ما فعلوا) أي : يُقيمون عليه (وهم يعلمون) أي : والحال أنَّهم يعلمون أنَّ ما فعلوه معصية ، **والإصرار** : الإقامة على القبيح من غير استغفار .

(حم ، خد ، هب عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاص [١] ، وإسناده جيِّد .

❁ ❁ ❁

٩٤٢ ـ (أردية الغزاة السُّيوف) أي : هي بمنزلة أرديتهم ، فالمطلوب لهم التَّقلُّد بالسُّيوف ؛ لِيراها العدوُّ فيخاف ، ولأنَّه قد يحتاج إلىٰ سلِّ السَّيف فيكون لا حائل بينه وبينه .

(عب عن الحسن مرسلاً) ، وهو البصريُّ [٢] .

❁ ❁ ❁

٩٤٣ ـ (ارضخي) بكسر الهمزة وسكون الرَّاء وكسر الضَّاد والخاء المعجمتين ؛ أي : أعطي يا أسماء بنت أبي بكر الصِّدِّيق ولو يسيراً (ما استطعت) أي : ما

---

(١) مسند أحمد (٦٦٥٢) ، الأدب المفرد (٣٨٠) ، شعب الإيمان (٦٨٤٤) .

(٢) مصنف عبد الرزاق (٩٧٠٠) .

وَلَا تُوعِي فَيُوعِيَ ٱللَّهُ عَلَيْكِ » ، م ، ن عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ .

٩٤٤ ـ « أَرْضُوا مُصَدِّقِيكُمْ » ، حم ، م ، د ، ن عَنْ جَرِيرٍ .

٩٤٥ ـ « ٱرْفَعْ إِزَارَكَ وَٱتَّـقِ ٱللَّهَ » ، ....

دُمتِ قادرة على الإعطاء ، (ولا توعي) أي : لا تُمسِكي المال في الوعاء ؛ يعني : لا تمنعي فضل المال عن الفقراء (فيوعي الله عليك) أي : يمنعك فضله ، فإسناد الوعي إلى الله مجاز عن المنع .

(م ، ن عن أسماء بنت أبي بكر) الصِّدِّيق [١] .

❀ ❀ ❀

٩٤٤ ـ (أرضوا) بفتح الهمزة ؛ أي : يا أيُّها المُزكُّون الَّذين جاؤوا يتظلَّمون من السُّعاة (مصدِّقيكم) أي : في دفع الزَّكاة ؛ يعني : السُّعاة ؛ ببذل الواجب وملاطفتهم وملاينتهم ، فليس المراد : الأمر ببذل زيادة على الواجب .

قال المناويُّ : (وسبب الحديث : أنَّ ناساً ـ أي : من الأعراب ـ أتَوه صلَّى الله عليه وسلَّم فقالوا : يا رسول الله ؛ إنَّ ناساً من المُصدِّقين يأتونا فيظلمونا ، فقال : « أَرْضُـوا مُصَدِّقِيكُمْ » ، قالوا : وإن ظلمونا ؟! قال : « وَإِنْ ظُلِمْتُمْ » أي : في زعمكم) [٢] .

(حم ، م ، د ، ن عن جرير) بن عبد الله [٣] .

❀ ❀ ❀

٩٤٥ ـ (ارفع إزارك واتَّق الله) أي : خَفْ عقابه علىٰ تعاطي ما حرَّمه عليك

---

(١) صحيح مسلم (٨٩/١٠٢٩) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧٤/٥) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٤١/١) .

(٣) مسند أحمد (١٩٥١٤) ، صحيح مسلم (٩٨٩) ، سنن أبي داوود (١٥٨٤) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٣١/٥) .

طب عَنِ ٱلشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ .

٩٤٦ ـ « ٱرْفَعْ إِزَارَكَ ؛ فَإِنَّهُ أَنْقَىٰ لِثَوْبِكَ ، وَأَتْقَىٰ لِرَبِّكَ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ ، حم ، هب عَنِ ٱلْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَمَّتِهِ ، عَنْ عَمِّهَا .

٩٤٧ ـ « ٱرْفَعِ ٱلْبُنْيَانَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ، وَٱسْأَلِ ٱللهَ ٱلسَّعَةَ » ، . . . .

من جرِّ إزارك تكبُّراً وخيلاء ، خطاب لمن أسبل إزاره حتَّىٰ وصل إلى الأرض ، فإسبال الإزار : إن جاوز الكعبَين بقصد الخيلاء . . فحرام ، وإلَّا . . فمكروه .

(طب عن الشَّريد) بوزن (طويل) (ابن سويد) الثَّقفيِّ ، مالكٍ أو غيره [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٢] .

❀ ❀ ❀

٩٤٦ ـ (ارفع إزارك ؛ فإنَّه) أي : الرَّفع (أنقىٰ لثوبك) بالنُّون والقاف ؛ أي : أنزه له عن القاذورات ، ورُوِي بالباء الموحَّدة ، من البقاء ، (وأتقىٰ لربِّك) أي : أوفق للتَّقوىٰ ؛ لبُعده عن الكبر .

(ابن سعد) في « طبقاته » ، (حم ، هب) كلُّهم (عن الأشعث بن سليم) المُحارِبيِّ ، (عن عمَّته ، عن عمِّها) [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٤] .

❀ ❀ ❀

٩٤٧ ـ (ارفع البنيان إلى السَّماء) يعني : إلىٰ جهة العُلْو إن احتجت إليه ، فلا يُنافيه الأحاديث الدَّالَّة على النَّهي عن رفع البنيان [٥] ، (واسأل الله السَّعة) بفتح السِّين المهملة ؛ أي : اطلب من الله أن يوسِّع عليك منزلك .

---

(١) المعجم الكبير (٣١٦/٧) برقم (٧٢٤١) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٢٢١) مخطوط .

(٣) الطبقات الكبير (١٦٦/٨) ، مسند أحمد (٢٣٥٥٦) ، شعب الإيمان (٥٧٣٧) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٢٢٢) مخطوط .

(٥) أخرج الطبراني في « المعجم الكبير » (٣٩٢/١٩) برقم (٩٢٠) عن سيدنا معاوية بن ←

طب عَنْ خَالِدِ بْنِ ٱلْوَلِيدِ .

٩٤٨ ـ « ٱرْفَعُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنِ ٱلْمُسْلِمِينَ ، وَإِذَا مَاتَ أَحَدٌ مِنْهُمْ . . فَقُولُوا فِيهِ خَيْراً » ، طب عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

٩٤٩ ـ « أَرِقَّاءَكُمْ ، أَرِقَّاءَكُمْ ، . . . .

وسببه : أنَّ راويَ الحديث شكا إلى النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ضيق المسكن . . . فذكره .

(طب عن خالد بن الوليد) بن المغيرة[1] ، وهو حديث حسن .

❁ ❁ ❁

٩٤٨ ـ (ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين) أي : كفُّوها عن الوقيعة في أعراضهم ، (وإذا مات أحد منهم . . فقولوا فيه خيراً) أي : لا تذكروه إلَّا بخير ؛ فإنَّ غِيبة الميّت أشدُّ من غيبة الحيِّ ، وهـٰذا ما لم يترتَّب علىٰ ذكره بالسُّوء مصلحة ؛ كالتَّحذير من بدعته ، وإلَّا . . فهو جائز ، بل واجب .

(طب عن سهل بن سعد) السَّاعديِّ[2] ، قال العلقميُّ : (بجانبه علامة الحسن)[3] .

❁ ❁ ❁

٩٤٩ ـ (أرقَّاءكم ، أرقَّاءكم) بالنَّصب ؛ أي : أكرِموا ، وقال المناويُّ :

أبي سفيان رضي الله عنهما قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهىٰ عن الركوب علىٰ جلود السباع ، وعن تشييد البناء) ، وأخرج أيضاً (١٠/١٥١ ـ ١٥٢) برقم (١٠٢٨٧) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من بنىٰ فوق ما يكفيه . . كُلِّف أن يحمله يوم القيامة علىٰ عنقه » .

(١) المعجم الكبير (٤/١١٧) برقم (٣٨٤٢) .

(٢) المعجم الكبير (٦/١٠٤ ـ ١٠٥) برقم (٥٦٤٠) لـٰكن عن سيدنا سهل بن مالك رضي الله عنه ، ويُنظر « مجمع الزوائد » (١٤٩٣٤) ، و« فيض القدير » (١/٤٧٧) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٣) مخطوط .

فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، وَأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ ، وَإِنْ جَاؤُوا بِذَنْبٍ لَا تُرِيدُونَ أَنْ تَغْفِرُوهُ . . فَبِيعُوا عِبَادَ ٱللهِ وَلَا تُعَذِّبُوهُمْ » ، حم ، وَٱبْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ٱلْخَطَّابِ .

٩٥٠ ـ « أَرِقَّاؤُكُمْ إِخْوَانُكُمْ ، فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ ، ٱسْتَعِينُوهُمْ عَلَىٰ مَا غَلَبَكُمْ ، وَأَعِينُوهُمْ عَلَىٰ مَا غَلَبَهُمْ » ، . . . .

(أي : الزموا الإحسان إليهم ، والتَّكرير للتَّأكيد)[١] ؛ (**فأطعموهم ممَّا تأكلون**) أي : من جنس الَّذي تأكلونه ؛ أي : الأولىٰ لكم ذٰلك ، (**وألبسوهم**) بكسر الباء الموحَّدة (**ممَّا تلبسون**) بفتحها ؛ أي : إن لم تكن ريبة ؛ كأمرد جميل ، (**وإن جاؤوا بذنب لا تريدون أن تغفروه . . فبيعوا عباد الله**) مفعول (بيعوا) ، (**ولا تعذِّبوهم**) بضرب أو تهديد ؛ فإنَّكم لستم مالكين لهم حقيقة ، بل هم عباد الله حقّاً ، وإنَّما لكم بهم نوع اختصاص .

(**حم ، وابن سعد**) في « طبقاته » (**عن زيد بن الخطَّاب**) هو أخو سيِّدنا عمر[٢] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الحسن)[٣] .

❀ ❀ ❀

٩٥٠ ـ (**أرقَّاؤكم إخوانكم ، فأحسنوا إليهم**) أي : بالقول والفعل ، (**استعينوهم علىٰ ما غلبكم**) أي : ما لا يمكنكم مباشرته من الأعمال ، أو يشقُّ عليكم ، (**وأعينوهم علىٰ ما غلبهم**) بغين معجمة ؛ أي : من الأعمال الَّتي أمرتموهم بفعلها ، قال المناويُّ : (وما ذُكِر من أنَّه بغين معجمة هو ما في خطِّ

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٤٢/١) .

(٢) مسند أحمد (١٦٦٧١) ، الطبقات الكبير (١٦٧/٢) ، لكن في « مسند أحمد » عن عبد الرحمٰن بن يزيد عن أبيه ، وجزم ابن الأثير في « أُسد الغابة » (٥٠١/٥) بأنَّ يزيدَ والدَ عبد الرحمٰن هو يزيد بن جارية ، ويُنظر « الإصابة في تمييز الصحابة » (٦١٦/٣ ، ٦٤١) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٩٣/١) مخطوط .

حم ، خد عَنْ رَجُلٍ .

٩٥١ ـ « ٱرْقِي مَا لَمْ يَكُنْ شِرْكٌ بِٱللهِ » ، ك عَنِ ٱلشَّفَّاءِ بِنْتِ عَبْدِ ٱللهِ .

٩٥٢ ـ « ٱرْكَبُوا هَـٰذِهِ ٱلدَّوَابَّ سَالِمَةً ، ....

المُؤلِّف ، وهو الصَّواب ، فما في نسخ من أنَّه بمهملة تصحيف وإن كان معناه صحيحاً)[١] .

(حم ، خد عن رجل) من الصَّحابة[٢] ، قال العلقميُّ : (بجانبه علامة الحسن)[٣] .

❁ ❁ ❁

٩٥١ ـ (ارقي) بكسر الهمزة وسكون الرَّاء وكسر القاف ، خطاب للشَّفَّاء بنت عبد الله راوية الحديث (ما لم يكن شرك بالله) أي : ما لم تشتمل الرُّقية علىٰ ما فيه شيء من أنواع الكفر ، وإلَّا . . فهي ممنوعة ، قال المناويُّ : (والأمر للإباحة ، وقد يُندَب ، وقد يجب)[٤] .

(ك عن الشَّفَّاء) بفتح الشِّين المعجمة والفاء المشدَّدة[٥] ، داية النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم (بنت عبد الله) بن عبد شمس العدويَّة[٦] ، وإسناده صحيح .

❁ ❁ ❁

٩٥٢ ـ (اركبوا هـٰذه الدَّوابَّ سالمة) أي : خالصة من الكدِّ والأتعاب ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٤٢/١) .
(٢) مسند أحمد (٢٠٩١٢) ، الأدب المفرد (١٩٠) .
(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٣٠/١) مخطوط ، نسخة جامعة الملك سعود .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٤٢/١) .
(٥) ضبط ابن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » (١١٤/٥) اسم (الشِّفاء) بكسر الشين وفتح الفاء المخففة ، ثم قال : (وأغرب من فتح وثقَّل) .
(٦) المستدرك (٧٠٩٣) .

وَٱيتَدِعُوهَا سَالِمَةً ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا كَرَاسِيَّ لِأَحَادِيثِكُمْ فِي ٱلطُّرُقِ وَٱلْأَسْوَاقِ ، فَرُبَّ مَرْكُوبَةٍ خَيْرٌ مِنْ رَاكِبِهَا ، وَأَكْثَرُ ذِكْراً لِلّٰهِ مِنْهُ » ، حم ، ع ، طب ، ك عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ .

٩٥٣ ـ « ٱرْكَعُوا هَاتَيْنِ ٱلرَّكْعَتَيْنِ فِي بُيُوتِكُمْ : ....

(وايتدعوها سالمة) أي : اتركوها إذا لم تحتاجوا إلىٰ ركوبها ، قال المناويُّ : (وفي رواية : « وَدَعُوهَا » بدل « ايتدعوها »)[١] ، (ولا تتَّخذوها كراسيَّ لأحاديثكم في الطُّرق والأسواق) أي : لا تجلسوا علىٰ ظهرها لتتحدَّثوا مع أصحابكم وهي واقفة كجلوسكم على الكراسيِّ للتَّحدُّث ، قال المناويُّ : (والمنهيُّ عنه : الوقوف الطَّويل بغير حاجة)[٢] ؛ (فربَّ مركوبة) أي : دابَّة مركوبة (خير من راكبها) أي : عند الله تعالىٰ ، (وأكثر ذكراً لله منه) بيَّن به أنَّ الدَّوابَّ منها ما هو صالح وغيره ، وأنَّ لها إدراكاً وتمييزاً ، وأنَّها تسبِّح ؛ قال تعالىٰ : ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾[٣] .

قال معاذ بن أنس راوي الحديث : مرَّ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم علىٰ قوم وهم وقوف علىٰ دوابِّهم . . . فذكره .

(حم ، ع ، طب ، ك عن معاذ بن أنس)[٤] ، وأحد أسانيده صحيح .

❀ ❀ ❀

٩٥٣ ـ (اركعوا هاتين الرَّكعتين في بيوتكم) الأمر فيه للنَّدب ؛ أي : صلُّوهما

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٢) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٢) . (٣) سورة الإسراء : (٤٤) .

(٤) مسند أحمد (١٥٨٦٩) ، المعجم الكبير (٢٠/١٩٣) برقم (٤٣١) ، المستدرك (١٦٤٠) ، لكن في « المستدرك » عن سيدنا معاذ بن أنس عن أبيه رضي الله عنهما ، وأورده البوصيري في « إتحاف الخيرة المهرة » (٢٤٠٩) وعزاه لأبي يعلىٰ ، ويُنظر « الإصابة في تمييز الصحابة » (١/٨٧) .

ٱلسُّبْحَةَ بَعْدَ ٱلْمَغْرِبِ » ، ه عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ .

٩٥٤ ـ « ٱرْمُوا وَٱرْكَبُوا ، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا ، . . . .

في منازلكم ، لا في المسجد ، ثمَّ بيَّنهما بقوله : (**السُّبحة بعد المغرب**) بضمِّ السِّين المهملة وسكون الباء الموحَّدة ؛ أي : النَّافلة بعدها ، واتَّفق الأئمَّة على استحبابهما [١] ، وهما من الرَّواتب المُؤكَّدة ، وسُمِّيتا سُبحةً لاشتمالهما على التَّسبيح .

(**ه عن رافع بن خديج**) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدَّال المهملة آخره جيم [٢] ، وهو حديث حسن .

❁ ❁ ❁

٩٥٤ ـ (**ارموا**) أي : بالسِّهام ؛ لِترتاضوا وتتمرَّنوا على الرَّمي قبل لقاء العدوِّ ، وتصيرَ لكم معرفة بالرَّمي وقوَّة ، والأمر فيه للنَّدب إن قصد بتعليمه الجهاد في سبيل الله ، فإن قصد غيره . . قال الماورديُّ : فهو مباح [٣] إذا لم يقصد به مُحرَّماً ، فلو قصد بتعليمه قطع الطَّريق ونحوَه . . صار حراماً ، (**واركبوا**) بفتح الكاف ؛ أي : الخيل وغيرها من الدَّوابِّ الَّتي تُركَب للجهاد ؛ لِتؤدِّبوها وتروِّضوها على القتال ، وتعتادوا ركوبها والكرَّ بها على العدوِّ ، قال العلقميُّ : (**وفي معنىٰ ذٰلك** : تعليم الكلب للصَّيد والحراسة ، وتعليم السِّباحة) [٤] .

(**وأن ترموا**) بفتح الهمزة ، مبتدأ ، وخبره : (**أحبُّ إليَّ من أن تركبوا**) أي : ورميُكم بالسِّهام أحبُّ إليَّ من ركوبكم الخيل لِتأديبها .

---

(١) يُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (١/١٧١) ، و« مختصر خليل » (ص ٣٧) ، و« منهاج الطالبين » (ص ٦٢) ، و« المغني » (٢/٥٣٩) .

(٢) سنن ابن ماجه (١٢٣٦) .

(٣) الحاوي الكبير (١٩/٢١٤) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٤) مخطوط .

كُلُّ شَيْءٍ يَلْهُو بِهِ ٱلرَّجُلُ بَاطِلٌ إِلَّا رَمْيَ ٱلرَّجُلِ بِقَوْسِهِ ، أَوْ تَأْدِيبَهُ فَرَسَهُ ، أَوْ مُلَاعَبَتَهُ ٱمْرَأَتَهُ ؛ فَإِنَّهُنَّ مِنَ ٱلْحَقِّ ، وَمَنْ تَرَكَ ٱلرَّمْيَ بَعْدَمَا عَلِمَهُ . . فَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِي عَلَّمَهُ » ، حم ، ت ، هب عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

(**كلُّ شيء يلهو به الرَّجل باطل**) أي : لا اعتبار به (**إلَّا رمي الرَّجل بقوسه ، أو تأديبه فرسه**) أي : ركوبها وركضها والجولان عليها بنيَّة الغزو ، وتعليمها ما يُحتاج إليه من الأُمور المطلوبة في أمثالها ، (**أو ملاعبته امرأته**) أي : مزاحه حليلته بقصد إحسان العشرة ، قال العلقميُّ : (ويلحق بالزَّوجة : الولد والخادم ، لٰكن لا ينبسط بالدُّعابة معهم باتِّباع هواهم إلىٰ حدٍّ يُفسِد خلُقهم ، ويُسقِط بالكلِّيَّة هيبته عندهم ، بل يُراعي الاعتدال ، فلا يدع الهيبة والانقباض مهما رأىٰ مُنكَراً)[1] .

(**فإنَّهنَّ**) أي : الخصال المذكورة (**من الحقِّ**) أي : من الأُمور المُعتبَرة في نظر الشَّرع إذا قصد بالأوَّلَين الجهاد ، وبالثَّالث حسن العشرة .

(**ومن ترك الرَّمي**) أي : بالسِّهام بلا عذر (**بعدما علمه**) بكسر اللَّام المخفَّفة على الصَّواب ؛ أي : بعد علمه إيَّاه بالتَّعليم . . (**فقد كفر الَّذي علَّمه**) قال المناويُّ : (أي : ستر نعمة مُعلِّمه ، فيُكرَه ترك الرَّمي بعد معرفته ؛ لأنَّ من تعلَّمه . . حصَّل أهليَّة الدَّفع عن دين الله تعالىٰ ، فتركُه تهاون بالدِّين)[2] .

(**حم ، ت ، هب**) والشَّافعيُّ (**عن عقبة بن عامر**) الجُهنيِّ[3] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٤) مخطوط .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٣) ، ويُنظر « الأشباه والنظائر » للسيوطي (١/٧١) .

(٣) مسند أحمد (١٧٥٧٣) ، سنن الترمذي بعد الحديث (١٦٣٧) ، شعب الإيمان (٦٠٧٦) .

٩٥٥ ـ « ٱرْمُوا ٱلْجَمْرَةَ بِمِثْلِ حَصَى ٱلْخَذْفِ » ، حم ، وَٱبْنُ خُزَيْمَةَ ، وَٱلضِّيَاءُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ ٱلصَّحَابَةِ .

٩٥٦ ـ « أَرْهِقُوا ٱلْقِبْلَةَ » ، ....

---

٩٥٥ ـ (**ارموا الجمرة**) بجيم مفتوحة ؛ أي : المرميَّ في الحجِّ (**بمثل حصى الخذف**) بفتح الخاء وسكون الذَّال المعجمتَين وبالفاء ، قال العلقميُّ : (قال في « المصباح » : خذفت الحصاة ونحوها خذفاً ، من باب « ضرب » : رميتها بطرف الإبهام والسَّبَّابة) انتهىٰ[١] .

أي : ارموا بقدر الحصى الصِّغار الَّتي تُخذَف ؛ أي : يُرمىٰ بها ، قال المناويُّ : (**والمراد هنا** : ما قدر الأنملة[٢] طولاً وعرضاً ، وهو قدر الباقِلَاء ، فيُكرَه بدونه وفوقه ويُجزِئ)[٣] .

(**حم ، وابن خزيمة**) في « صحيحه » ، (**والضِّياء**) في « المختارة » (**عن رجل من الصَّحابة**)[٤] ، قال المناويُّ : (ورجاله ثقات ، وجهالة صحابيِّه لا تضرُّ ؛ لأنَّهم عدول)[٥] .

❁ ❁ ❁

٩٥٦ ـ (**أرهقوا**) بفتح الهمزة وسكون الرَّاء وكسر الهاء وضمِّ القاف (**القبلة**) بكسر القاف وسكون الباء الموحَّدة ، **والمراد بها** : السُّترة ؛ أي : ادنوا من السُّترة الَّتي تصلُّون إليها بحيث يكون بينكم وبينها ثلاثة أذرع فأقلَّ ، والأمر فيه للنَّدب .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٤) مخطوط ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/١٩٩) مادة (خذف) .

(٢) في (أ) : (ما دون الأنملة) ، وهو ما في « فيض القدير » (١/٤٧٩) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٣) .

(٤) مسند أحمد (١٦٨٥٥) ، صحيح ابن خزيمة (٢٨٧٤) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٣) .

ٱلْبَزَّارُ ، هب ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ .

٩٥٧ ـ « أُرِيتُ مَا تَلْقَىٰ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي وَسَفْكَ بَعْضِهِمْ دِمَاءَ بَعْضٍ ، وَكَانَ ذَٰلِكَ سَابِقاً مِنَ ٱللهِ كَمَا سَبَقَ فِي ٱلْأُمَمِ قَبْلَهُمْ ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُوَلِّيَنِي شَفَاعَةً فِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، فَفَعَلَ » ، حم ، طس ، ك عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ .

(البـزَّار) في « مسنده » ، (هـب ، وابن عساكر) في « تاريخه » (عن عائشة)[1] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

٩٥٧ ـ (أُريت) بالبناء للمفعول (ما تلقىٰ أُمَّتي من بعدي) أي : أطلعني الله تعالىٰ بالوحي علىٰ ما يحصل لها من الشَّدائد ، (وسفك بعضهم دماء بعض) أي : قتل بعضهم بعضاً بالسَّيف في الفتن الواقعة بينهم ، (وكان ذٰلك سابقاً من الله) يعني : في الأزل (كما سبق في الأُمم قبلهم ، فسألته أن يولِّيني) بضمِّ المثنَّاة التَّحتيَّة وفتح الواو وشدِّ اللَّام المكسورة ، أو سكون الواو والتَّخفيف (شفاعة فيهم يوم القيامة ، ففعل) أي : أعطاني ما سألته .

(حم ، طس ، ك عن أُمِّ حبيبة) هي زوجة النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم[2] ، وهو حديث صحيح .

❋ ❋ ❋

---

(١) شعب الإيمان (٤٩٢٩) ، تاريخ دمشق (١٢٨/٥١) ، وأخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٥٨٨) .

(٢) مسند أحمد (٢٨٠٥٣) ، المعجم الأوسط (٤٦٤٥) ، المستدرك (٢٢٧) .

حرف الهمزة مع الزَّاي

٩٥٨ ـ « إِزْرَةُ ٱلْمُؤْمِنِ إِلَىٰ أَنْصَافِ سَاقَيْهِ » ، ن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي سَعِيدٍ ، وَٱبْنِ عُمَرَ ، ٱلضِّيَاءُ عَنْ أَنَسٍ .

[حرف الهمزة مع الزَّاي]

٩٥٨ ـ (إزرة المؤمن) قال المناويُّ : بكسر الهمزة ؛ أي : حالته الَّتي تُرتَضىٰ منه في الائتزار : أن يكون الإزار (إلىٰ أنصاف ساقيه) فإنَّ هـٰذه هي المطلوبة المحبوبة ، وهي إزرة الملائكة ؛ كما مرَّ[١] ، وما أسفل من ذٰلك . . ففي النَّار ؛ كما في عدَّة أخبار[٢] .

(ن عن أبي هريرة[٣] ، وأبي سعيد) الخُدريِّ[٤] ، (وابن عمر) بن الخطَّاب[٥] ، (الضِّياء) المقدسيُّ (عن أنس) بن مالك[٦] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

---

(١) يُنظر ما تقدم (١/٦٣) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٣) ، وأخرج البخاري (٥٧٨٧) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما أسفل من الكعبين من الإزار . . ففي النَّار » ، وأخرج أبو داوود (٤٠٩٠) واللفظ له ، والنسائي في « السنن الكبير » (٩٦٣١) ، وابن ماجه (٣٧٢٦) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إزرة المسلم إلىٰ أنصاف الساق ، ولا حرج ـ أو : لا جناح ـ فيما بينه وبين الكعبين ، وما كان أسفل من الكعبين . . فهو في النَّار ، ومن جرَّ إزاره بطراً . . لم ينظر الله إليه » .

(٣) السنن الكبير (٩٦٢٩) .

(٤) السنن الكبير (٩٦٣٢) .

(٥) السنن الكبير (٩٦٣٥) .

(٦) الأحاديث المختارة (٦/٣٨) .

٩٥٩ ـ « ٱزْهَدْ فِي ٱلدُّنْيَا . . يُحِبَّكَ ٱللهُ ، وَٱزْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي ٱلنَّاسِ . . يُحِبَّكَ ٱلنَّاسُ » ، ه ، طب ، ك ، هب عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

٩٦٠ ـ « أَزْهَدُ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْعَالِمِ أَهْلُهُ . . . .

---

٩٥٩ ـ (**ازهد في الدُّنيا**) أي : أعرِض عنها بقلبك ، ولا تُحصِّل منها إلَّا ما تحتاج إليه . . (**يحبَّك الله**) لأنَّ الله تعالىٰ يحبُّ من أطاعه ، وطاعته لا تجتمع مع محبَّة الدُّنيا ؛ لأنَّ حبَّها رأس كلِّ خطيئة .

(**وازهد فيما في أيدي النَّاس**) أي : فيما عندهم من الدُّنيا . . (**يحبَّك النَّاس**) قال المناويُّ : (لأنَّ طباعهم جُبِلت علىٰ حبِّ الدُّنيا ، ومن نازع إنساناً في محبوبه . . قلاه ، ومن تركه له . . أحبَّه واصطفاه .

قال الدَّارقطنيُّ : أُصول الأحاديث أربعة ؛ هٰذا منها)(١) .

قال سهل بن سعد راوي الحديث : (قال رجل : يا رسول الله ؛ دلَّني علىٰ عمل إذا عملته . . أحبَّني الله والنَّاس . . .) فذكره .

(**ه ، طب ، ك ، هب عن سهل بن سعد**) السَّاعديِّ(٢) ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)(٣) .

❀ ❀ ❀

٩٦٠ ـ (**أزهد النَّاس**) بفتح الهمزة وسكون الزَّاي وفتح الهاء (**في العالم أهله**

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٣ ـ ١٤٤) ، ويُنظر « الأشباه والنظائر » للحافظ السيوطي (١/٧١) .

(٢) سنن ابن ماجه (٤٢٦٣) ، المعجم الكبير (٦/١٩٣) برقم (٥٩٧٢) ، المستدرك (٨١٠١) ، شعب الإيمان (١٠٠٤٣) .

(٣) في « فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير » (ق ٤/٢٣٨) مخطوط : (صحيح) ، وقال المناوي في « التيسير بشرح الجامع الصغير » (١/١٤٤) : (وحسنه النووي [في « الأذكار » (١٢٢٤)] ، كالترمذي ، وصححه الحاكم ، وضعفه البيهقي) .

وَجِيرَانُهُ » ، حل عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ ، عد عَنْ جَابِرٍ .

٩٦١ ـ « أَزْهَدُ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ وَأَشَدُّهُمْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَقْرَبُونَ » ، . . . . . .

وجيرانه) بكسر الجيم ، قال المناويُّ : (زاد في رواية : « حَتَّىٰ يُفَارِقَهُمْ » [١] ، وذلك سنَّة الله في الَّذين خلَوا من قبلُ من الأنبياء ، والعلماءُ ورثتُهم ، ومن ثَمَّ قال بعض العارفين : كلُّ مقدورٍ عليه مزهودٌ فيه ، وكلُّ ممنوعٍ مرغوبٌ فيه) [٢] .

(حل عن أبي الدَّرداء [٣] ، عد عن جابر) بن عبد الله [٤] ، قال المناويُّ : (وفيه ضعف شديد) [٥] .

❁ ❁ ❁

٩٦١ ـ (أزهد النَّاس في الأنبياء) أي : والرُّسل (وأشدُّهم عليهم) إيذاءً ؛ أي : من جهة الإيذاء (الأقربون) [٦] ، قال المناويُّ : (منهم ؛ بنسب أو مصاهرة ، أو جوار أو مصاحبة ، أو نحو ذلك ، وذلك لا يكاد يتخلَّف في نبيٍّ من الأنبياء ؛ كما يعلمه من أحاط بسيرهم وقصصهم ، وكفاك ما وقع للمصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم من عمِّه أبي لهب وزوجته وولدَيه وأضرابهم ، وفي الإنجيل : « لا يفقد النَّبيُّ حرمته إلَّا في بلده ») [٧] .

---

(١) أخرجها ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٧/٢٩٠ ـ ٢٩١) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٤) .

(٣) أخرجه أبو منصور الديلمي من طريق أبي نعيم كما في « زهر الفردوس » لابن حجر العسقلاني (٤٦٨) .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٦/٣٦٨) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٤) .

(٦) قال المناوي في « فيض القدير » (١/٤٨٢) : (ولهٰذا نص الله سبحانه وتعالىٰ علىٰ تخصيصهم بالإنذار بقوله : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٤]) .

(٧) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٤) .

ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٩٦٢ ـ « أَزْهَدُ ٱلنَّاسِ مَنْ لَمْ يَنْسَ ٱلْقَبْرَ وَٱلْبِلَىٰ ، وَتَرَكَ أَفْضَلَ زِينَةِ ٱلدُّنْيَا ، وَآثَرَ مَا يَبْقَىٰ عَلَىٰ مَا يَفْنَىٰ ، وَلَمْ يَعُدَّ غَداً مِنْ أَيَّامِهِ ، وَعَدَّ نَفْسَهُ فِي ٱلْمَوْتَىٰ » ، ....

(ابن عساكر) في « تاريخه » (عن أبي الدَّرداء)[1] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٩٦٢ ـ (أزهد النَّاس) أي : أكثرهم زهداً في الدُّنيا (من لم ينس القبر) يعني : الموت ، ونزول القبر ووحدته ووحشته ، (والبلىٰ) أي : الفناء والاضمحلال ، (وترك أفضل زينة الدُّنيا) أي : مع إمكان نيلها .

(وآثر) بالمدِّ (ما يبقىٰ علىٰ ما يفنىٰ) أي : آثر الآخرة وما ينفع فيها على الدُّنيا وما فيها .

(ولم يعدَّ غداً من أيَّامه ، وعدَّ نفسه في الموتىٰ) لجعله الموت نصب عينَيه علىٰ توالي اللَّحظات .

قال المناويُّ : (وأفاد بقوله : « أفضل » أنَّ قليل الدُّنيا لا يُخرِج عن الزُّهد ، وليس من الزُّهد ترك الجماع ؛ فقد قال سفيان بن عُيينة : كثرة النِّساء ليست من الدُّنيا ؛ فقد كان عليٌّ كرَّم الله وجهه أزهد الصَّحابة وله أربع زوجات وتسع عشرة سُرِّيَّة[2] .

وقال ابن عبَّاس : خير هٰذه الأُمَّة أكثرها نساء[3] .

---

(١) تاريخ دمشق (٣٧/٢٩٠ ـ ٢٩١) .

(٢) يُنظر « قوت القلوب في معاملة المحبوب » لأبي طالب المكي (١/٢٦٧) ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي (٣/٩٩) .

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٦٩) عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالىٰ قال : قال لي ابن عباس : (هل تزوجت ؟) ، قلت : لا ، قال : (فتزوج فإن خير هٰذه الأمة أكثرها نساء) .

هب عَنِ ٱلضَّحَّاكِ مُرْسَلاً .

وكان الجُنيد شيخ القوم يحبُّ الجماع ويقول : إنّي أحتاج إلى المرأة كما أحتاج إلى الطَّعام)[١] .

(هب عن الضَّحَّاك مرسلاً)[٢] ، وإسناده ضعيف .

* * *

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٤) ، ويُنظر « قوت القلوب في معاملة المحبوب » لأبي طالب المكي (٢/٢٤١) ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي (٣/١٢٠) .

(٢) شعب الإيمان (١٠٠٨١) .

حرف الهمزة مع السِّين

٩٦٣ ـ « أُسَامَةُ أَحَبُّ ٱلنَّاسِ إِلَيَّ » ، حم ، طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٩٦٤ ـ « إِسْبَاغُ ٱلْوُضُوءِ فِي ٱلْمَكَارِهِ » ....

حرف الهمزة مع السِّين

٩٦٣ ـ (**أُسامة**) بضمِّ الهمزة ، هو ابن زيد بن حارثة (**أحبُّ النَّاس إليَّ**) قال المناويُّ : (أي : من مواليه ، وكونه أحبَّهم إليه لا يستلزم تفضيله علىٰ غيره من أكابر الصَّحب وأهل البيت ؛ لِما يجيء)[١] .

(**حم ، طب عن**) عبد الله (**بن عمر**) بن الخطَّاب[٢] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الصِّحَّة)[٣] .

❁ ❁ ❁

٩٦٤ ـ (**إسباغ الوضوء**) قال العلقميُّ : (أي : إتمامه ، وقال النَّوويُّ : أي : عمومه بجميع أجزاء الأعضاء[٤] ، وقال الطِّيبيُّ : هو استيعاب المحلِّ بالغسل ، وتطويل الغرَّة ، وتكرار الغسل والمسح)[٥] ، (**في المكاره**) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال ابن العربيِّ : أراد بـ « المكاره » برد الماء وألم الجسم ، أو إيثار الوضوء

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٤) .

(٢) مسند أحمد (٥٨١١) ، المعجم الكبير (١/١٥٩) برقم (٣٧٢) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٥) مخطوط .

(٤) الإيجاز في شرح سنن أبي داوود (ص ٣٨٣) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٥) مخطوط ، الكاشف عن حقائق السنن (٢/٨) .

وَإِعْمَالُ ٱلْأَقْدَامِ إِلَى ٱلْمَسَاجِدِ ، وَٱنْتِظَارُ ٱلصَّلَاةِ بَعْدَ ٱلصَّلَاةِ . . تَغْسِلُ ٱلْخَطَايَا غَسْلاً » ، . . . .

علىٰ أمر من الدُّنيا ، فلا يأتي به مع ذٰلك إلَّا كارهاً مُؤثِراً لوجه الله تعالى) انتهىٰ[(١)] .

وتفسير (المكاره) ببرد الماء وألم الجسم مُخالِف لِما قاله الفقهاء من كراهة استعمال الماء الشَّديد البرودة ، وحرمة استعماله مع العلَّة[(٢)] ، ويُمكِن حمله علىٰ من فقد ما يُسخِّن به الماء ، وعلىٰ من لم يخف من استعمال الماء مع العلَّة ضرراً[(٣)] .

(**وإعمال**) بكسر الهمزة (**الأقدام**) أي : استعمالها في المشي (**إلى المساجد**) أي : مواضع الجماعة ، (**وانتظار الصَّلاة بعد الصَّلاة**) قال العلقميُّ :

(قال ابن العربيِّ : **أراد به وجهَين** :

أحدهما : الجلوس في المسجد ، وذٰلك يُتصوَّر بالعادة في ثلاث صلوات : العصر ، والمغرب ، والعشاء ، ولا يكون بين العشاء والصُّبح .

الثَّاني : تعلُّق القلب بالصَّلاة ، والاهتمام بها ، والتَّأهُّب لها ، وذٰلك يُتصوَّر في الصَّلوات كلِّها)[(٤)] .

(**تغسل الخطايا غسلاً**) قال المناويُّ : (يعني : لا تُبقي شيئاً من الذُّنوب ؛

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٥) مخطوط ، قوت المغتذي علىٰ جامع الترمذي (١/٦٢) ، عارضة الأحوذي (١/٦٧ ـ ٦٨) .

(٢) يُنظر « أسنى المطالب شرح روض الطالب » (١/٩) .

(٣) إذا تأمَّلت . . وجدت أن لا مخالفة ؛ إذ فرق بين البارد والتألُّم وبين شديد البرودة ووجود العلة ؛ كما لا يخفىٰ علىٰ من عنده أدنىٰ إلمام . كاتبه ، فقوله : (**ويمكن حمله** . . .) إلىٰ آخره لا حاجة إليه ، وقوله : (**وعلىٰ من لم يخف** . . .) إلىٰ آخره لا وجه له ؛ لعدم وجوده في كلام ابن العربيِّ كما علمت ؛ تأمل منصفاً وادع لكاتبه . **انتهىٰ من هامش** (**و**) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٥) مخطوط ، عارضة الأحوذي (١/٦٨) .

ع ، ك ، هب عَنْ عَلِيٍّ .

٩٦٥ ـ « إِسْبَاغُ ٱلْوُضُوءِ شَطْرُ ٱلْإِيمَانِ ، . . . .

كما لا يُبقي الغسل شيئاً من وسخ الثَّوب ، **والمراد** : الصَّغائر ، ووهم من زعم العموم)[١] .

وقال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال ابن العربيِّ : هـٰذا دليل علىٰ محو الخطايا بالحسنات من الصُّحف بأيدي الملائكة الَّتي يكتبون فيها ، لا من أُمِّ الكتاب ؛ الَّذي هو عند الله ، الَّذي قد ثبت علىٰ ما هو عليه ؛ فلا يُزاد فيه ، ولا يُنقَص منه أبداً)[٢] .

(ع ، ك ، هب عن عليٍّ) أمير المؤمنين[٣] .

❀ ❀ ❀

٩٦٥ ـ (إسباغ الوضوء) بضمِّ الواو (شطر الإيمان) قال العلقميُّ : (أصل الشَّطر : النِّصف ، واختلف العلماء فيه ؛ **فقيل** : **معناه** : أنَّ الأجر فيه ينتهي تضعيفه إلىٰ نصف أجر الإيمان ، **وقيل** : **معناه** : أنَّ الإيمان يجبُّ ما قبله من الخطايا ، وكذٰلك الوضوء لا يصحُّ إلَّا مع الإيمان ، فصار لتوقُّفه على الإيمان في معنى الشَّطر ، **وقيل** : إنَّ المراد بالإيمان هنا : الصَّلاة ؛ كما قال الله تعالىٰ : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ﴾[٤] ، والطَّهارة شرط في صحَّة الصَّلاة ، فصارت كالشَّطر ، وليس يلزم في الشَّطر أن يكون نصفاً حقيقيّاً ، وهـٰذا القول أقرب الأقوال) انتهىٰ[٥] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٤) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٥) مخطوط ، قوت المغتذي علىٰ جامع الترمذي (١/٦٢) ، عارضة الأحوذي (١/٦٧) .

(٣) مسند أبي يعلىٰ (٤٨٨) ، المستدرك (٤٦٠) ، شعب الإيمان (٢٤٨٤) .

(٤) سورة البقرة : (١٤٣) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٥) مخطوط .

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ ٱلْمِيزَانَ ، وَٱلتَّسْبِيحُ وَٱلتَّكْبِيرُ يَمْلَأُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ ، ....

وقال المناويُّ : (يعني : جزأه ، أو المراد : أنَّ الإيمانَ يُطهِّر الباطن ، والوضوءَ يُطهِّر الظَّاهر ، فهو بهٰذا الاعتبار نصف)(١) .

(والحمد لله تملأ(٢)) قال المناويُّ : بفوقيَّة أو تحتيَّة (الميزان) أي : ثواب النُّطق بها مع الإذعان يملأ كِفَّة الحسنات . انتهىٰ(٣) .

وقال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال النَّوويُّ : معناه : عظم أجرها ، وأنَّه يملأ الميزان ، وقد تظاهرت نصوص القرآن والسُّنَّة علىٰ وزن الأعمال ، وثقل الميزان وخفَّته(٤) ، قال القرطبيُّ : الحمد راجع إلى الثَّناء على الله بأوصاف كماله ، فإذا حمد الله حامدٌ مُستحضِراً معنى الحمد في قلبه . . امتلأ ميزانه من الحسنات)(٥) .

(والتَّسبيح والتَّكبير يملأ) أي : ثواب كلٍّ منهما يملأ (السَّماوات والأرض) لو قُدِّر ثوابهما جسماً ، قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال النَّوويُّ : يحتمل أن يُقال : لو قُدِّر ثوابهما جسماً . . لملأ ما بين السَّماوات والأرض ، **وسبب عظم فضلهما** : ما اشتملا عليه من التَّنزيه لله بقوله : سبحان الله)(٦) ؛ أي : والتَّعظيم له بقوله : الله أكبر .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٤) .
(٢) في (أ) : (يملأ) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٤ ـ ١٤٥) .
(٤) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٣/١٠١) .
(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٥ ـ ١٩٦) مخطوط ، زهر الربىٰ على المجتبىٰ (٥/٦ ـ ٧) ، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (١/٤٧٥ ـ ٤٧٦) .
(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٥ ـ ١٩٦) مخطوط ، زهر الربىٰ على المجتبىٰ (٥/٦) ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (٣/١٠١) .

وَٱلصَّلَاةُ نُورٌ ، وَٱلزَّكَاةُ بُرْهَانٌ ، وَٱلصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، . . . .

(**والصَّلاة نور**) قال المناويُّ : (أي : ذات نور ، أو مُنوِّرة ، أو ذاتها نور ؛ مبالغةً) انتهىٰ [١] .

وقال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال النَّوويُّ : **معناه** : أنَّها تمنع من المعاصي ، وتنهىٰ عن الفحشاء والمُنكَر ، وتهدي إلى الصَّواب ؛ كما أنَّ النُّور يُستضاء به ، **وقيل** : **معناه** : أنَّ أجرها يكون نوراً لصاحبها يوم القيامة ، **وقيل** : إنَّها سبب لإشراق أنوار المعارف ، وانشراح القلب ، ومكاشفات الحقائق ؛ لفراغ القلب فيها وإقباله إلى الله بظاهره وباطنه ، وقد قال الله تعالىٰ : ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾) [٢] .

(**والزَّكاة برهان**) قال المناويُّ : (وفي رواية : « وَٱلصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ » أي : حجَّة ودليل علىٰ إيمان المُتصدِّق) انتهىٰ [٣] .

وقال العلقميُّ : (قال غير صاحب « التَّحرير » : **معناه** : أنَّها حجَّة علىٰ إيمان فاعلها ؛ فإنَّ المنافق يمتنع منها لِكونه لا يعتقدها ، فمن تصدَّق . . استُدِلَّ بصدقته علىٰ صحَّة إيمانه) [٤] .

(**والصَّبر ضياء**) قال العلقميُّ : (قال النَّوويُّ : **معناه** : الصَّبر علىٰ طاعة الله وعن معصيته ، وعلى النَّائبات وأنواع المكاره في الدُّنيا ، **والمراد** : أنَّ الصَّبر محمود لا يزال صاحبه مُستضيئاً مُهتدِياً مُستمِرّاً على الصَّواب .

وقال أبو عليٍّ الدَّقَّاق : **حقيقة الصَّبر** : ألَّا يعترض على المقدور ، فأمَّا إظهار

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٥) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٦) مخطوط ، زهر الربىٰ على المجتبىٰ (٥/٧) ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (٣/١٠١) ، والآية من سورة (البقرة) : (٤٥) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٥) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٦) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (٣/١٠١) .

وَٱلْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ، كُلُّ ٱلنَّاسِ يَغْدُو ؛ فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا » ، حم ، ن ، ه ، حب عَنْ أَبِي مَالِكٍ ٱلْأَشْعَرِيِّ .

البلاء لا علىٰ وجه الشَّكوىٰ . . فلا يُنافي الصَّبر ؛ قال تعالىٰ في حقِّ أيُّوب : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ﴾[(1)] مع أنَّه قال : ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ ﴾)[(2)] .

(والقرآن حجَّة لك) يعني : إذا امتثلتَ أوامره واجتنبتَ نواهيه . . كان حجَّة لك في المواقف الَّتي تُسأَل فيها عنه ؛ كمساءلة الملَكَين في القبر ، والمساءلة عند الميزان وفي عقبات الصِّراط ، (أو عليك) أي : إن لم تمتثل ذٰلك . . احتُجَّ به عليك .

(كلُّ النَّاس يغدو) فاعل (يغدو) ضمير يعود إلىٰ (كلُّ) أي : كلُّ واحد يُبكِّر ساعياً في مطالبه ؛ (فبائع) الفاء تفصيليَّة ، و(بائع) بمعنىٰ : مُشترٍ ، وهو خبر عن مبتدأ محذوف ؛ أي : فهو مُشترٍ (نفسه) بدليل قوله : (فمعتقها) والإعتاق إنَّما يكون من المُشتري ، (فمعتقها) خبر بعد خبر ، والفاء سببيَّة ، ويجوز أن يكون (بائع) مبتدأ خبره محذوف ؛ أي : فمنهم بائعٌ نفسَه من ربِّه ببذلها في رضاه ، فمُعتِقها من العذاب ، (أو) بائع نفسَه من الشَّيطان ، فهو (موبقها) أي : مُهلِكها بسبب ما أوقعها فيه من العذاب .

(حم ، ن ، ه ، حب عن أبي مالك الأشعريِّ)[(3)] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

---

(1) سورة صٓ : (٤٤) .

(2) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » (ق/١٩٦ ـ ١٩٧) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (٣/١٠١ ـ ١٠٢) ، ويُنظر « الرسالة القشيرية » (ص ٤٤٥) ، والآية من سورة (الأنبياء) : (٨٣) .

(3) مسند أحمد (٢٣٣٧٥) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥/٥ ـ ٨) ، سنن ابن ماجه (٢٩٩) ، صحيح ابن حبان (٥٤٢) .

٩٦٦ ـ « ٱسْتَاكُوا وَتَنَظَّفُوا وَأَوْتِرُوا ؛ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وِتْرٌ يُحِبُّ ٱلْوِتْرَ » ، ش ، طس عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ .

٩٦٧ ـ « ٱسْتَتِرُوا فِي صَلَاتِكُمْ وَلَوْ بِسَهْمٍ » ، حم ، ك ، هق عَنِ ٱلرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ .

٩٦٨ ـ « ٱسْتِتْمَامُ ٱلْمَعْرُوفِ أَفْضَلُ مِنِ ٱبْتِدَائِهِ » ، . . . .

---

٩٦٦ ـ (استاكوا وتنظَّفوا) أي : استعملوا السِّواك ، ونقُّوا أبدانكم وملابسكم من الوسخ ، (وأوتروا) قال المناويُّ : (أي : افعلوا ذٰلك وِتراً ؛ ثلاثاً ، أو خمساً ، وهٰكذا)[١] ؛ (فإنَّ الله عزَّ وجلَّ وتر) أي : فرد غير مزدوج بشيء (يحبُّ الوتر) أي : يرضاه ويُثيب عليه فوق ما يُثيبه على الشَّفع .

(ش ، طس عن) أبي مُطرِّف (سليمان بن صرد) بضمِّ الصَّاد المهملة وفتح الرَّاء ، الخزاعيِّ الكوفيِّ[٢] ، قال العلقميُّ : (بجانبه علامة الحسن)[٣] .

❁ ❁ ❁

٩٦٧ ـ (استتروا في صلاتكم) أي : صلُّوا ندباً إلىٰ سترة ؛ كجدار أو عمود (ولو بسهم) أي : أو نحوه ؛ كعصاً مغروزة .

(حم ، ك ، هق عن الرَّبيع بن سبرة) بفتح السِّين المهملة وسكون الباء الموحَّدة[٤] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

٩٦٨ ـ (استتمام المعروف أفضل من ابتدائه) قال المناويُّ : (في رواية :

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٥) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (١٨١٧) ، المعجم الأوسط (٧٤٣٨) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٧) مخطوط .

(٤) مسند أحمد (١٥٥٧٥) ، المستدرك (٨٤٠) ، السنن الكبير (٣٥٠٩) ، لكن في « مسند أحمد » و« السنن الكبير » عن سيدنا سبرة بن معبد رضي الله عنه .

طس عَنْ جَابِرٍ .

٩٦٩ ـ « ٱسْتَحِلُّوا فُرُوجَ ٱلنِّسَاءِ بِأَطْيَبِ أَمْوالِكُمْ » ، د فِي « مَرَاسِيلِهِ » عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ مُرْسَلاً .

٩٧٠ ـ « ٱسْتَحْيِ مِنَ ٱللهِ ٱسْتِحْيَاءَكَ مِنْ رَجُلَيْنِ مِنْ ....

« خَيْرٌ مِنِ ٱبْتِدَائِهِ » [١] ؛ أي : بدون استتمام ؛ لأنَّ ابتداءه نفل ، وتمامَه فرض ، ذكره بعض الأئمَّة ، ومراده : أنَّه بعد الشُّروع مُتأكِّد بحيث يقرب من الواجب) [٢] .

(طس عن جابر) بن عبد الله [٣] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٩٦٩ ـ (استحلُّوا فروج النِّساء بأطيب أموالكم) بأن تَنكحوهنَّ بعقد شرعيٍّ علىٰ صَداق شرعيٍّ ، واجعلوا ذٰلك الصَّداق من مال حلال لا شبهة فيه بقدر الإمكان ؛ فإنَّ لذٰلك أثراً بيِّناً في دوام العشرة وصلاح الولد .

(د في « مراسيله » عن يحيى بن يعمر) بفتح المثنَّاة التَّحتيَّة وسكون العين المهملة وفتح الميم (مرسلاً) [٤] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) [٥] .

❁ ❁ ❁

٩٧٠ ـ (استحي من الله استحياءك) أي : مثل استحيائك (من رجلين من

---

(١) أخرجها القضاعي في « مسند الشهاب » (١٢٦٨) عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٥) .

(٣) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٣٦٦٩) وعزاه للطبراني في « المعجم الصغير » ، وأخرجه في « المعجم الصغير » (٤٤٩) .

(٤) المراسيل (٢٠٠) .

(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٢٤٨) مخطوط .

صَالِحِي عَشِيرَتِكَ » ، عد عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٩٧١ ـ « ٱسْتَحْيُوا مِنَ ٱللهِ تَعَالَىٰ حَقَّ ٱلْحَيَاءِ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ » ، تخ عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٩٧٢ ـ « ٱسْتَحْيُوا مِنَ ٱللهِ حَقَّ ٱلْحَيَاءِ ، مَنِ ٱسْتَحْيَا مِنَ ٱللهِ حَقَّ ٱلْحَيَاءِ . . فَلْيَحْفَظِ ٱلرَّأْسَ وَمَا وَعَىٰ ، . . . .

صالحي عشيرتك) أي : احذر أن يراك حيث نهاك ، أو يفقدك حيث أمرك ؛ كما تحذر أن تفعل ما تُعاب به بحضرة رجلَين من صالحي قومك .

(عد عن أبي أُمامة) الباهليِّ بإسناد ضعيف [1] .

❀ ❀ ❀

٩٧١ ـ (استحيوا من الله تعالىٰ حقَّ الحياء ؛ فإنَّ الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم) يحتمل أنَّ المراد : الحثُّ علىٰ طلب معالي الأخلاق الَّتي منها الحياء ومعالجة النَّفس علىٰ تحصيلها كما يطلب السَّعي في طلب الرِّزق ، والله أعلم بمراد نبيِّه .

(تخ عن ابن مسعود) عبد الله [2] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

٩٧٢ ـ (استحيوا من الله حقَّ الحياء) أي : حياء ثابتاً لازماً صادقاً ، قالوا : يا نبيَّ الله ؛ إنَّا نستحيي من الله ولله الحمد ، قال : « لَيْسَ كَذَٰلِكَ ، وَلَـٰكِنْ (مَنِ ٱسْتَحْيَا مِنَ ٱللهِ حَقَّ ٱلْحَيَاءِ . . فَلْيَحْفَظِ ٱلرَّأْسَ وَمَا وَعَىٰ ») أي : جمعه من الحواسِّ الظَّاهرة والباطنة ، فلا ينظر ولا يستمع إلىٰ مُحرَّم ، ولا يتكلَّم بما لا يعنيه ؛ أي : ما لا ثواب له فيه .

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١٣٦/٢) .

(٢) التاريخ الكبير (٢٦٣/٤) مختصراً .

وَلْيَحْفَظِ ٱلْبَطْنَ وَمَا حَوَىٰ ، وَلْيَذْكُرِ ٱلْمَوْتَ وَٱلْبِلَىٰ ، وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ . . تَرَكَ زِينَةَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذَٰلِكَ . . فَقَدِ ٱسْتَحْيَا مِنَ ٱللهِ حَقَّ ٱلْحَيَاءِ » ، حم ، ت ، ك ، هب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

قال المناويُّ : (وعطف « ما وعىٰ » على « الرَّأس » إشارة إلىٰ أنَّ حفظ الرَّأس عبارة عن التَّنزُّه عن الشِّرك ، فلا يسجد لغير الله ، ولا يرفعه تكبُّراً)[١] .

(وليحفظ البطن وما حوىٰ) أي : وما جمعه ، قال المناويُّ : (وجعل البطن قطباً يدور عليه بقيَّة الأعضاء ؛ من القلب والفرج ، واليدَين والرِّجلَين ، وعطف « ما حوىٰ » على « البطن » إشارة إلىٰ حفظه عن الحرام ، والتَّحرُّز من أن يُملأ من المباح)[٢] .

(وليذكر الموت والبلىٰ) أي : نزولهما به ، (ومن أراد الآخرة) أي : الفوز بنعيمها . . (ترك زينة الحياة الدُّنيا) لأنَّهما ضَرَّتان ، فمتىٰ أرضيتَ إحداهما . . أغضبتَ الأُخرىٰ .

(فمن فعل ذٰلك . . فقد استحيا من الله حقَّ الحياء) أي : أورثه ذٰلك الفعل الاستحياء منه تعالىٰ ، فارتقىٰ إلىٰ مقام المراقبة المُوصِل إلىٰ درجة المشاهدة ، قال بعضهم : (فمن استحيا من الله حقَّ الحياء . . ترك الشَّهوات ، وتحمَّل المكاره والمشاقَّ حتَّىٰ تصير نفسه مدبوغة ، فعندها تظهر محاسن الأخلاق ، وتُشرِق أنوار الأسماء في قلبه ، ويغزر علمه بالله تعالىٰ ، فيعيش غنيّاً به ما عاش) .

(حم ، ت ، ك ، هب عن ابن مسعود) عبد الله[٣] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٥) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٥ ـ ١٤٦) .

(٣) مسند أحمد (٣٧٤٥) ، سنن الترمذي (٢٤٥٨) ، المستدرك (٨١٤٣) ، شعب الإيمان (١٠٠٧٧) .

٩٧٣ ـ « ٱسْتَذْكِرُوا ٱلْقُرْآنَ ؛ فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّياً مِنْ صُدُورِ ٱلرِّجَالِ مِنَ ٱلنَّعَمِ مِنْ عُقُلِهَا » ، حم ، ق ، ت ، ن عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٩٧٤ ـ « ٱسْتَرْشِدُوا ٱلْعَاقِلَ . . تَرْشُدُوا ، . . . .

---

٩٧٣ ـ (استذكروا القرآن) السِّين للمبالغة ؛ أي : واظِبوا علىٰ تلاوته ، واطلبوا من أنفسكم المذاكرة به ، والمحافظة علىٰ قراءته ؛ (فلهو أشدُّ تفصِّياً) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة والفاء وكسر الصَّاد المهملة الشَّديدة بعدها مثنَّاة تحتيَّة خفيفة ، ونصبه على التَّمييز ؛ أي : تفلُّتاً وتخلُّصاً (من صدور الرِّجال من النَّعم) بفتحتَين ؛ أي : من الإبل (من عقلها) بضمَّتَين ، ويجوز سكون القاف ، جمع عِقال بكسر أوَّله ـ مثل : كُتُب وكِتاب ـ وهو الحبل الَّذي يُشدُّ في ذراع البعير ، قال العلقميُّ : (و« من » الأُولىٰ مُتعلِّقة بـ « تفصِّياً » ، والثَّانية بـ « أشدُّ » ، والثَّالثة بـ « تفصِّي » مُقدَّراً ؛ أي : من تفصِّي النَّعَم من عُقُلها) انتهىٰ [١] .

أي : أشدُّ نِفاراً من الإبل إذا انفلتت من العِقال ؛ فإنَّها لا تكاد تُلحَق .

ونسيان القرآن بعد حفظه كبيرةٌ .

(حم ، ق ، ت ، ن عن ابن مسعود) عبد الله [٢] .

٩٧٤ ـ (استرشدوا العاقل) أي : الكامل العقل ؛ أي : اطلبوا منه الإرشاد إلىٰ إصابة الصَّواب . . (ترشدوا) بضمِّ المعجمة ؛ أي : يحصل لكم الرُّشد ، قال المناويُّ : (فيشاور في شأن الدُّنيا من جرَّب الأُمور ، ومارس المخبور [٣]

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٧) مخطوط .

(٢) مسند أحمد (٤٠٣٩) ، صحيح البخاري (٥٠٣٢) ، صحيح مسلم (٧٩٠) ، سنن الترمذي (٢٩٤٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢/١٥٤ ـ ١٥٥) .

(٣) في (أ) : (فتشاور في شأن الدنيا من جرب الأمور ، ومارس المحبوب) ، وهو ما في « فيض القدير » (١/٤٨٩) .

وَلَا تَعْصُوهُ . . فَتَنْدَمُوا » ، خط فِي « رُوَاةِ مَالِكٍ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٩٧٥ ـ « اَسْتَرْقُوا لَـهَا ؛ ....

والمحذور ، وفي أُمور الدِّين من عقل عن الله أمره ونهيه)[١] ، (ولا تعصوه) بفتح أوّله . . (فتندموا) أي : ولا تخالفوه فيما يُرشِدكم إليه من الرَّأي . . فتصبحوا علىٰ ما فعلتم نادمين .

وخرج بـ (العاقل) بالمعنى المُقرَّر غيرُه ، فلا يُستشار ، ولا يُعمَل برأيه .

(خط في « رواة مالك) بن أنس » (عن أبي هريرة) بإسناد واهٍ[٢] .

❀ ❀ ❀

٩٧٥ ـ (استرقوا لها) بسكون الرَّاء ؛ أي : لمن في وجهها سَفْعة بفتح السِّين ـ ويجوز ضمُّها ـ وسكون الفاء بعدها عين مهملة ؛ أي : أثر سواد ، **وقيل** : حمرة يعلوها سواد ، **وقيل** : صفرة ، **وقيل** : سواد مع لون آخر ، **وقيل** : لون مُخالِفٌ لونَ الوجه ، وكلُّها مُتقارِبة ، **وحاصلها** : أنَّ بوجهها لوناً علىٰ غير لونه الأصليِّ .

وسببه كما في « البخاريِّ » عن أُمِّ سلمة : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم رأىٰ في بيتها جارية في وجهها سَفْعة ، فذكره .

والرُّقية : كلام يُستشفىٰ به من كلِّ عارض ، وقد أجمع العلماء علىٰ جوازها عند اجتماع ثلاثة شروط :

- أن تكون بكلام الله تعالىٰ أو بأسمائه وصفاته .
- وباللِّسان العربيِّ أو بما يُعرَف معناه من غيره .
- وأن يعتقد أنَّ الرُّقية لا تُؤثِّر بذاتها ، بل بتقدير الله تعالىٰ ، ولا خلاف في مشروعيَّة الفزع إلى الله تعالىٰ في كلِّ ما وقع وما يُتوقَّع .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٤٦/١) .
(٢) أخرجه الخطيب البغدادي كما في « ميزان الاعتدال » (٢١٩/٢) .

وقال القرطبيُّ : (**الرُّقىٰ ثلاثة أقسام** :

أحدها : ما كان يُرقىٰ به في الجاهليَّة بما لا يُعقَل معناه ، فيجب اجتنابه ؛ لئلَّا يكون فيه شرك بالله ، أو يؤدِّي إلىٰ شرك .

الثَّاني : ما كان بكلام الله أو بأسمائه ، فيجوز ، فإن كان مأثوراً . . فيُستحَبُّ ، **ومن المأثور** : « بِٱسْمِ ٱللهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ ٱللهُ يَشْفِيكَ »(١) .

ومنه أيضاً : « بِٱسْمِ ٱللهِ أَرْقِيكَ ، وَٱللهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يَأْتِيكَ ، مِنْ شَرِّ ٱلنَّفَّاثَاتِ فِي ٱلْعُقَدِ ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ »(٢) .

الثَّالث : ما كان بغير أسماء الله من ملِك أو صالح ، أو مُعظَّم من المخلوقات ؛ كالعرش ، فهٰذا ليس من الواجب اجتنابه ، ولا من المشروع الَّذي يتضمَّن الالتجاء إلى الله تعالىٰ والتَّبرُّك بأسمائه ، فيكون تركه أَولىٰ إلَّا أن يتضمَّن تعظيم المرقيِّ به ؛ فينبغي أن يُجتَنب ؛ كالحَلِف بغير الله تعالىٰ)(٣) .

(**فإنَّ بها النَّظرة**) بسكون الظَّاء المعجمة ؛ أي : بها إصابة عين من الجنِّ ، **وقيل** : من الإنس .

والعين : نظر باستحسان مَشوب بحسد من حيث الطَّبع يحصل للمنظور منه ضرر ، قال بعضهم : (وإنَّما يحصل ذٰلك من سمٍّ يصل من عين العائن في الهواء إلىٰ بدن المعيون ، **ونظير ذٰلك** : أنَّ الحائض تضع يدها في إناء اللَّبن فيفسد ، ولو وضعتها بعد طهرها . . لم يفسد ، وأنَّ الصَّحيح ينظر في

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٨٦) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٢) أخرجه النسائي في « السنن الكبير » (١٠٧٧٥) ، وابن ماجه (٣٦٧٥) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) يُنظر « فتح الباري » (١٠/١٩٦ ـ ١٩٧) .

ق عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ .

٩٧٦ ـ « ٱسْتَشْفُوا بِمَا حَمِدَ ٱللهُ تَعَالَىٰ بِهِ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَهُ خَلْقُهُ ، وَبِمَا مَدَحَ ٱللهُ تَعَالَىٰ بِهِ نَفْسَهُ : (ٱلْحَمْدُ لِلهِ) وَ(قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ) ، فَمَنْ لَمْ يَشْفِهِ ٱلْقُرْآنُ . . فَلَا شَفَاهُ ٱللهُ » ، ٱبْنُ قَانِعٍ عَنْ رَجَاءٍ ٱلْغَنَوِيِّ .

٩٧٧ ـ « ٱسْتَعْتِبُوا ٱلْخَيْلَ . . تُعْتِبْ » ، . . . .

عين الأرمد فيرمد ، ويتثاءب واحد بحضرته فيتثاءب هو) .

(ق عن أُمِّ سلمة)[(١)] ، وفيه جواز الرُّقىٰ لٰكن بما يُفهم معناه ويجوز شرعاً .

٩٧٦ ـ (استشفوا) قال المناويُّ : (من الأمراض الحسِّيَّة والمعنويَّة)[(٢)] ، (بما حمد الله تعالىٰ به نفسه) أي : أثنىٰ عليها به (قبل أن يحمده خلقه ، وبما مدح الله تعالىٰ به نفسه : « الحمد لله » ، و« قل هو الله أحد ») أي : استشفوا بقراءة أو كتابة سورتَي (الحمد لله) و(الإخلاص) ، ومقصوده : بيان أنَّ لتَينك السُّورتَين أثراً في الشِّفاء أكثر من غيرهما ، وإلَّا . . فالقرآن كلُّه شافٍ بدليلِ (فمن لم يشفه القرآن . . فلا شفاه الله) دعاء أو خبر .

(ابن قانع) في « معجم الصَّحابة » (عن رجاء) بفتح الرَّاء والجيم والمدِّ (الغنويِّ) بفتح الغين المعجمة والنُّون ، نسبة إلىٰ قبيلة ، وكذا عنه أيضاً أبو نُعيم[(٣)] .

٩٧٧ ـ (استعتبوا الخيل) أي روِّضوها وأدِّبوها للحرب والرُّكوب . . (تعتب) أي : فإنَّها تتأدَّب وتقبل العتاب ، والأمر فيه للإرشاد .

---

(١) صحيح البخاري (٥٧٣٩) ، صحيح مسلم (٢١٩٧) .

(٢) فيض القدير (١/ ٤٩٠) ، و(المعنوية) : في (ب ، ج) : (القلبية) .

(٣) معجم الصحابة (٤٤٤) ، معرفة الصحابة (٢٨٣١) .

عد ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٩٧٨ ـ « ٱسْتَعِدَّ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ ٱلْمَوْتِ » ، طب ، ك ، هب عَنْ طَارِقٍ ٱلْمُحَارِبِيِّ .

و(تعتب) قال الشَّيخ : (بضمّ المثنَّاة الفوقيَّة والبناء للفاعل) انتهىٰ [(١)] ، ويُؤيِّده قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ ﴾ أي : يسألوا العُتبىٰ ؛ وهو الرُّجوع إلىٰ ما يحبُّون ﴿ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴾ [(٢)] ؛ أي : المُجابين ، خصوصاً وقد قُرِئ في الشَّواذِ ببناء (يستعتبوا) للمفعول ، و(معتبين) بصيغة اسم الفاعل [(٣)] ؛ أي : إن يُسألوا أن يُرضوا ربَّهم . . فما هم فاعلون ؛ لفوات المُكْنة .

قال المناويُّ : (وخصَّ الخيل للحاجة إليها ، لا لإخراج غيرها ؛ فإنَّ من الحيَوان ما يقبل ذٰلك أكثر ؛ كالقرد والنَّسناس) [(٤)] .

(عد ، وابن عساكر) في « التَّاريخ » (عن أبي أُمامة) الباهليِّ [(٥)] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

٩٧٨ ـ (استعدَّ للموت) أي : تأهَّب للقائه بالتَّوبة والخروج من المظالم ، ويتأكَّد ذٰلك في حقِّ المريض (قبل نزول الموت) عدل عن الضَّمير إلى الاسم الظَّاهر لتعظيم الأمر والتَّهويل ؛ أي : قبل نزوله بك ، فقد يفجؤك فلا تتمكَّن من التَّوبة .

(طب ، ك ، هب عن طارق) بطاء مهملة وقاف ، وزن (فاعل) (المحاربيِّ)

---

(١) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٢٥٦) مخطوط .

(٢) سورة فصلت : (٢٤) .

(٣) يُنظر « المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها » (٢/٢٤٥) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٦) .

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال (٦/٢٨٨) ، تاريخ دمشق (٧/٩٠) .

٩٧٩ ـ « ٱسْتَعِنْ بِيَمِينِكَ » ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ٱلْحَكِيمُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٩٨٠ ـ « ٱسْتَعِيذُوا بِٱللهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَىٰ طَبَعٍ ، ....

بضمِّ الميم بعدها حاء مهملة [١] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٩٧٩ ـ (**استعن بيمينك**) قال المناويُّ : (بأن تكتب ما تخشىٰ نسيانه ؛ إعانةً لحفظك ، وللحديث عند مُخرِجه المذكور تتمَّة ؛ وهي قوله : « عَلَىٰ حِفْظِكَ » [٢] .

قال ابن عبَّاس : شكا رجل إلىٰ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم سوء حفظه ، فذكره) [٣] .

(**ت عن أبي هريرة** [٤] ، **الحكيم**) التِّرمذيُّ (**عن ابن عبَّاس**) [٥] .

❀ ❀ ❀

٩٨٠ ـ (**استعيذوا بالله من طمع**) أي : حرص شديد (**يهدي إلىٰ طبع**) بفتح الطَّاء المهملة والباء الموحَّدة ؛ أي : يؤدِّي إلىٰ دنس وشَين وعيب ، قال العلقميُّ : (قال الطِّيبيُّ : استعمل الهدي هنا علىٰ سبيل الاستعارة تهكُّماً [٦] ، وقال زين العرب نحوه ، قال : وفي رواية : « يُدْنِي إِلَىٰ طَبَعٍ » بدل « يهدي ») [٧] .

---

(١) المعجم الكبير (٣١٤/٨) برقم (٨١٧٤) ، المستدرك (٨٠٩٦) ، شعب الإيمان (١٠٠٦٧) .

(٢) لم نقف علىٰ هـٰذه الزيادة عند مُخرِجَي الحديث ، وأخرجها البزار في « المسند » (٨٩٨٩) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٤٧/١) .

(٤) سنن الترمذي (٢٦٦٦) .

(٥) نوادر الأصول (١٧٠) .

(٦) الكاشف عن حقائق السنن (٢١٦/٥) .

(٧) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٩٩/١) مخطوط ، شرح مصابيح السنة (ق/٣٤٨) مخطوط .

وَمِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَىٰ غَيْرِ مَطْمَعٍ ، وَمِنْ طَمَعٍ حَيْثُ لَا مَطْمَعَ » ، حم ، طب ، ك عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ .

٩٨١ ـ « ٱسْتَعِيذُوا بِٱللهِ مِنْ شَرِّ جَارِ ٱلْمُقَامِ ؛ فَإِنَّ جَارَ ٱلْمُسَافِرِ إِذَا شَاءَ أَنْ يُزَايِلَ . . زَايَلَ » ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٩٨٢ ـ « ٱسْتَعِيذُوا بِٱللهِ مِنَ ٱلْعَيْنِ ؛ فَإِنَّ ٱلْعَيْنَ حَقٌّ » ، . . . .

(ومن طمع يهدي إلىٰ غير مطمع ، ومن طمع حيث لا مطمع) أي : ومن طمع في شيء لا مطمع فيه ؛ لتعذُّره حسّاً أو شرعاً ، قال القاضي : (**والمعنىٰ** : تعوَّذوا بالله من طمع يسوق إلىٰ شَين في الدِّين ، وإزراء بالمروءة)[١] .

(حم ، طب ، ك عن معاذ بن جبل)[٢] .

❊ ❊ ❊

٩٨١ ـ (استعيذوا بالله من شرِّ جار المقام) بالضَّمِّ ؛ أي : الإقامة ؛ فإنَّ ضرره دائم ، وعمَّ (جار المُقام) الحليلة والخادم ، والصَّديق المُلازِم ، وفيه إشعار بطلب مفارقته ما وجد لذٰلك سبيلاً ؛ (فإنَّ جار المسافر إذا شاء أن يزايل . . زايل) أي : إذا أراد أن يُفارِق جاره . . فارقه .

(ك عن أبي هريرة)[٣] ، وهو حديث صحيح .

❊ ❊ ❊

٩٨٢ ـ (استعيذوا بالله من العين) وهي آفة تصيب الإنسان أو الحيَوان من نظر العائن ، فتؤثِّر فيه ، فيمرض أو يهلك ؛ (فإنَّ العين حقٌّ) أي : بقضاء الله

---

(١) تحفة الأبرار (٢/١٠٩) .

(٢) مسند أحمد (٢٢٤٤٤) ، المعجم الكبير (٢٠/٩٣) برقم (١٧٩) ، المستدرك (١٩٧٥) .

(٣) المستدرك (١٩٧١) .

ه ، ك عَنْ عَائِشَةَ .

٩٨٣ ـ « ٱسْتَعِيذُوا بِٱللهِ مِنَ ٱلْفَقْرِ وَٱلْعَيْلَةِ ، وَمِنْ أَنْ تَظْلِمُوا أَوْ تُظْلَمُوا » ،

وقدره ، لا بفعل النَّاظر ، بل يُحدِث الله تعالىٰ في المنظور إليه علّة يكون النَّظر سببها ؛ ففي « صحيح البخاريّ » عن ابن عبَّاس رضي الله تعالىٰ عنهما قال : كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يعوِّذ الحسن والحسين : « أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ ٱللهِ ٱلتَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ » ، ويقول : « أَبُوكُمَا إِبْرَاهِيمُ كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ » [(١)] .

وقال الكلبيُّ : كان رجل من العرب يتجوَّع ثلاثة أيَّام ، ثمَّ لا يتكلَّم علىٰ شيء إلَّا أصابه بالعين ، فسأله الكفَّار أن يُصيب النَّبيَّ عليه السَّلام ، فأجابهم إلىٰ ذٰلك ، لٰكنَّ الله عصم نبيَّه عليه السَّلام .

وقال الحسن : دواء من أصابته العين : أن يقرأ قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ . . . ﴾ الآية [(٢)] ، وكان بعض الأشياخ الصَّالحين أصحاب الأحوال يكتبها للعين ، ويجعلها حرزاً في الرُّؤوس ، فلا يُصاب بالعين من كانت عليه أبداً .

(ه ، ك عن عائشة) [(٣)] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

٩٨٣ ـ (استعيذوا بالله من الفقر والعيلة) كأن تقولوا : اللَّهمَّ ؛ إنَّا نعوذ بك من الفقر والعيلة ، والواو بمعنىٰ مع ، (ومن أن تظلموا) بالبناء للفاعل ؛ أي : أحداً من النَّاس ، (أو تظلموا) بالبناء للمفعول ؛ أي : أن يظلمكم أحد .

---

(١) صحيح البخاري (٣٣٧١) .

(٢) سورة القلم : (٥١) ، ويُنظر « البحر المحيط » (٨/٣١٧ ـ ٣١٨) .

(٣) سنن ابن ماجه (٣٦٥٩) ، المستدرك (٧٧١٨) .

طب عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ .

٩٨٤ ـ « ٱسْتَعِينُوا عَلَىٰ إِنْجَاحِ حَوَائِجِكُمْ بِٱلْكِتْمَانِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ » ، عق ، عد ، طب ، حل ، هب عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، ٱلْخَرَائِطِيُّ فِي « ٱعْتِلَالِ ٱلْقُلُوبِ » عَنْ عُمَرَ ، خط عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، ٱلْخِلَعِيُّ فِي « فَوَائِدِهِ » عَنْ عَلِيٍّ .

(طب عن عبادة بن الصَّامت) ضدِّ النَّاطق [١] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الحسن) [٢] .

❀ ❀ ❀

٩٨٤ ـ (استعينوا على إنجاح حوائجكم) وفي نسخة : (الحوائج) [٣] (بالكتمان) اكتفاء بإعانة الله ، وصيانة للقلب عمَّا سواه ، وحذراً من حاسد يطَّلع عليها قبل التَّمام فيعطِّلها ؛ (فإنَّ كلَّ ذي نعمة محسود) أي : فاكتموا النِّعمة عن الحاسد ؛ إشفاقاً عليه وعليكم ، واستعينوا بالله على الظَّفَر بها ، ولا يُنافيه الأمر بالتَّحدُّث بالنِّعمة ؛ لأنَّه فيما بعد الحصول ، ولا أثر للحسد حينئذٍ .

(عق ، عد ، طب ، حل ، هب عن معاذ بن جبل [٤] ، الخرائطيُّ في) كتاب (« اعتلال القلوب » عن عمر) بن الخطَّاب [٥] ، (خط عن ابن عبَّاس [٦] ، الخلعيُّ في « فوائده » عن عليٍّ) أمير المؤمنين [٧] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٧١٣١) وعزاه للطبراني .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٩) مخطوط .
(٣) الجامع الصغير (ق/٢٨) مخطوط ، نسخة مكتبة راغب باشا برقم (٢٥٣) .
(٤) الضعفاء (٢/٤٧١) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٤٠٤) ، المعجم الكبير (٢٠/٩٤) برقم (١٨٣) ، حلية الأولياء (٦/٩٦) ، شعب الإيمان (٦٢٢٨) .
(٥) اعتلال القلوب (٦٨٠) . (٦) تاريخ بغداد (٨/٥٦) .
(٧) أخرجه الخلعي كما في « اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة » (٢/٨٢) .

٩٨٥ ـ « ٱسْتَعِينُوا بِطَعَامِ ٱلسَّحَرِ عَلَىٰ صِيَامِ ٱلنَّهَارِ ، وَبِٱلْقَيْلُولَةِ عَلَىٰ قِيَامِ ٱللَّيْلِ » ، ه ، ك ، طب ، هب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٩٨٦ ـ « ٱسْتَعِينُوا عَلَى ٱلرِّزْقِ بِٱلصَّدَقَةِ » ، فر عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو ٱلْمُزَنِيِّ .

٩٨٧ ـ « ٱسْتَعِينُوا عَلَى ٱلنِّسَاءِ بِٱلْعُرْيِ ؛ ....

---

٩٨٥ ـ (استعينوا بطعام السَّحر) بالتَّحريك ؛ أي : السُّحور ؛ وهو بالفتح : اسم للشَّيء المأكول ، وبالضَّمِّ : اسم للأكل (علىٰ صيام النَّهار) أي : فإنَّه يقوِّي عليه ، (وبالقيلولة) أي : النَّوم وسط النَّهار (علىٰ قيام اللَّيل) يعني : التَّهجُّد فيه ؛ فإنَّ النَّفس إذا أخذت حظَّها من نوم النَّهار . . قويت على السَّهر .

(ه ، ك ، طب ، هب عن ابن عبَّاس)[1] .

❁ ❁ ❁

٩٨٦ ـ (استعينوا على الرِّزق بالصَّدقة) أي : علىٰ إدراره وتيسُّره وسعته .

(فر عن عبد الله بن عمرو) بن عوف (المزنيِّ) صحابيٌّ مُوثَّق[2] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٩٨٧ ـ (استعينوا على النِّساء بالعري) أي : استعينوا علىٰ ملازمة النِّساء اللَّاتي في كفالتكم ـ بزوجيَّةٍ أو بعضيَّةٍ أو ملكٍ ـ للبيوت بعدم التَّوسعة عليهنَّ في اللِّباس ، والاقتصار علىٰ ما يقيهنَّ الحرَّ والبرد على الوجه اللَّائق ؛

---

(١) سنن ابن ماجه (١٧٨١) ، المستدرك (١٥٦٦) ، المعجم الكبير (١١/١٩٥) برقم (١١٦٢٥) ، شعب الإيمان (٤٤١٣) .

(٢) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (١٤٣) .

فَإِنَّ إِحْدَاهُنَّ إِذَا كَثُرَتْ ثِيَابُهَا ، وَأَحْسَنَتْ زِينَتَهَا . . أَعْجَبَهَا ٱلْخُرُوجُ » ، عد عَنْ أَنَسٍ .

٩٨٨ ـ « ٱسْتَغْنُوا بِغَنَاءِ ٱللهِ » ، عد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٩٨٩ ـ « ٱسْتَغْنُوا عَنِ ٱلنَّاسِ وَلَوْ بِشُوْصِ ٱلسِّوَاكِ » ، . . . .

(فإنَّ إحداهنَّ إذا كثرت ثيابها) أي : زادت علىٰ قدرِ حاجةِ عادةِ أمثالها ، (وأحسنت زينتها) أي : ما تتزيَّن به . . (أعجبها الخروج) أي : إلى الشَّوارع ونحوها ؛ لِيرى الرِّجال منها ذٰلك ، فيترتَّب علىٰ ذٰلك من المفاسد ما هو غنيٌّ عن البيان .

(عد عن أنس) بن مالك [1] .

٩٨٨ ـ (استغنوا بغناء الله) بفتح الغين المعجمة والمدِّ ، قال المناويُّ : (أي : اسألوه من فضله ، وأعرِضوا عمَّن سواه ؛ فإنَّ خزائن الوجود والجود بيده ، وتمام الحديث عند مُخرِجه ابن عَدِيٍّ : « عَشَاءِ لَيْلَةٍ وَغَدَاءِ يَوْمٍ ») [2] .

(عد عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف [3] .

٩٨٩ ـ (استغنوا عن النَّاس) أي : عن سؤالهم (ولو بشوص السِّواك) رُوِي بضمِّ الشِّين المعجمة وبفتحها ؛ أي : غسالته ، أو ما يتفتَّت [4] منه عند التَّسوُّك ، والمراد : التَّقنُّع بالقليل ، والاكتفاء بالكفاف .

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١/٣١٢ ـ ٣١٣) مختصراً .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٨) .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٢٤٧ ـ ٢٤٨) ، وفيه : « أو غداء يوم » .

(٤) في (أ ، ج) : (تفتت) .

ٱلْبَزَّارُ ، طب ، هب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٩٩٠ ـ « ٱسْتَفْتِ نَفْسَكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ ٱلْمُفْتُونَ » ، تخ عَنْ وَابِصَةَ .

٩٩١ ـ « ٱسْتَفْرِهُوا ضَحَايَاكُمْ ؛ فَإِنَّهَا مَطَايَاكُمْ عَلَى ٱلصِّرَاطِ » ، . . . .

(البزَّار) في « مسنده » ، (طب ، هب عن ابن عبَّاس)[1] ، وإسناده ـ كما قال الحافظ العراقيُّ ـ صحيح[2] .

❁ ❁ ❁

٩٩٠ ـ (استفت نفسك) أي : عوِّل على ما يخطر في قلبك ؛ لأنَّ لنفس الكُمَّل شعوراً بما تُحمَد عاقبته ، فالزم العمل بذلك (وإن أفتاك المفتون) بخلافه ؛ لأنَّهم إنَّما يطَّلعون على الظَّواهر ، والكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين .

(تخ) وكذا أحمد (عن وابصة) بكسر الموحَّدة وفتح الصَّاد المهملة ، ابن معبد[3] ، قال العلقميُّ : (بجانبه علامة الحسن)[4] .

❁ ❁ ❁

٩٩١ ـ (استفرهوا ضحاياكم) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة وسكون الفاء وكسر الرَّاء ؛ أي : استكرموها ؛ أي : ضحُّوا بالكريمة ؛ أي : السَّمينة ذات الثَّمن ؛ (فإنَّها مطاياكم على الصِّراط) أي : فإنَّ المُضحِّيَ يركبها وتمرُّ به على الصِّراط إلى الجنَّة ، فإن كانت موصوفة بما ذُكِر . . مرَّت على الصِّراط بخفَّة ونشاط وسرعة .

---

(١) مسند البزار (٤٨٢٤) ، المعجم الكبير (١١/٣٥١) برقم (١٢٢٥٧) ، شعب الإيمان (٣٢٥١) .

(٢) المغني عن حمل الأسفار (٢/١٠٩٧) .

(٣) التاريخ الكبير (١/١٤٦) ، مسند أحمد (١٨٢٨٤) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/١٩٩ ـ ٢٠٠) مخطوط .

فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٩٩٢ ـ « ٱسْتَقِمْ ، وَلْيَحْسُنْ خُلُقُكَ لِلنَّاسِ » ، طب ، ك ، هب عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٩٩٣ ـ « ٱسْتَقِيمُوا ....

(فر عن أبي هريرة)[١] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٩٩٢ ـ (استقم) قال المناويُّ : (أي : بلزوم فعل المأمورات ، وتجنُّب المنهيَّات ، قال الدَّقَّاق : كن طالب الاستقامة ، لا طالب الكرامة ؛ فإنَّ نفسك تطلب منك الكرامة ، وربَّك يطلب منك الاستقامة[٢] ، قال السُّهْرَوَرْديُّ : وهـٰذا أصل كبير غفل عنه كثيرون)[٣] ، (وليحسن خلقك للنَّاس) بأن تفعل بهم ما تحبُّ أن يفعلوه معك ، بيَّن به أنَّ الاستقامة نوعان : استقامة مع الحقِّ ؛ بفعل طاعته ، وتجنُّب مخالفته عقداً وقولاً وفعلاً ، واستقامة مع الخلق ؛ بمخالقتهم بخُلُق حسن .

(طب ، ك ، هب عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاص[٤] ، وهو حديث حسن .

❁ ❁ ❁

٩٩٣ ـ (استقيموا) قال العلقميُّ : (**الاستقامة لغةً** : ضدُّ الاعوجاج ، **واصطلاحاً** : الاعتدال في السُّلوك عن الميل إلىٰ جهة من الجهات ، **ويُقال** : هي ألَّا يختار العبد على الله شيئاً ، **وقيل** : هي لزوم طاعة الله تعالىٰ ، وهي نظام

---

(١) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (١٥٠) .

(٢) عزا القشيريُّ في « الرسالة » (ص ٤٧٣) هـٰذا القولَ لأبي عليٍّ الجوزجاني .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٨) ، عوارف المعارف (١/٥٥) .

(٤) المعجم الكبير (٢٠/٣٩ ـ ٤٠) برقم (٥٨) ، المستدرك (٧٨٣٩) ، شعب الإيمان (٧٦٦٤) .

وَلَنْ تُحْصُوا ، وَٱعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ ٱلصَّلَاةُ ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى ٱلْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ » ، حم ، ه ، ك ، هق عَنْ ثَوْبَانَ ، هب عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو ، طب عَنْ سَلَمَةَ ٱبْنِ ٱلْأَكْوَعِ .

الأمور ، **وقيل** : هي الإخلاص في الطَّاعة ، **وقال بعضهم** : الاستقامة تكون في الأقوال بترك الغيبة ونحوها ؛ كالنَّميمة والكذب ، وفي الأفعال بنفي البدعة ، وفي الطَّاعات بنفي الفترة ؛ أي : الفتور عنها)[1] .

(**ولن تحصوا**) قال المناويُّ : (أي : ثواب الاستقامة ، أو لن تطيقوا أن تستقيموا حقَّ الاستقامة ؛ لعسرها)[2] .

(**واعلموا أنَّ خير أعمالكم الصَّلاة**) أي : من أتمِّ أعمالكم دلالةً على الاستقامة . . الصَّلاةُ ، (**ولا يحافظ على الوضوء إلَّا مؤمن**) أي : لا يحافظ على إدامته ، أو إسباغه والاعتناء بآدابه . . إلَّا كامل الإيمان .

(**حم ، ه ، ك ، هق عن ثوبان**) مولى المصطفى[3] ، (**هب**) وفي نسخ : (ه ، طب)[4] (**عن ابن عمرو**) بن العاص[5] ، (**طب عن سلمة ابن الأكوع**)[6] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٠٠ ـ ٢٠١) مخطوط .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٨) .

(٣) مسند أحمد (٢٢٨١٢) ، سنن ابن ماجه (٢٩٦) ، المستدرك (٤٥١) ، السنن الكبير (٢١٧٩) .

(٤) الجامع الصغير (ق/٢٨) مخطوط ، نسخة مكتبة راغب باشا برقم (٢٥٣) ، و(ق/٣٦) مخطوط ، نسخة مكتبة قليج علي باشا برقم (١٩٣) ، و(ق/٣٦) مخطوط ، نسخة مكتبة رئيس الكتاب برقم (١٢٩) .

(٥) شعب الإيمان (٢٥٤٦) ، سنن ابن ماجه (٢٩٧) ، المعجم الكبير (١٣/٤٤٣) برقم (١٤٢٩٥) من الجزء المفقود .

(٦) المعجم الكبير (٧/٢٥ ـ ٢٦) برقم (٦٢٧٠) .

٩٩٤ ـ « ٱسْتَقِيمُوا ، وَنِعِمَّا أَنِ ٱسْتَقَمْتُمْ ، وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمُ ٱلصَّلَاةُ ، وَلَنْ يُحَافِظَ عَلَى ٱلْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ » ، ه عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، طب عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ .

٩٩٥ ـ « ٱسْتَقِيمُوا لِقُرَيْشٍ مَا ٱسْتَقَامُوا لَكُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَقِيمُوا لَكُمْ .. فَضَعُوا سُيُوفَكُمْ عَلَىٰ عَوَاتِقِكُمْ ثُمَّ أَبِيدُوا خَضْرَاءَهُمْ » ، . . . .

---

٩٩٤ ـ (استقيموا ، ونعمّا) أصله : (نعم ما) فأُدغم وشُدِّد (أن استقمتم) بفتح الهمزة ؛ أي : نعم شيئاً استقامتكم ، وتقدَّم معنى الاستقامة فيما قبله ، (وخير أعمالكم الصَّلاة) ومن ثَمَّ كانت أفضل عبادات البدن بعد الإسلام ، (ولن يحافظ على الوضوء إلَّا مؤمن) أي : كامل الإيمان .

(ه عن أبي أُمامة) الباهليِّ [١] ، (طب عن عبادة بن الصَّامت) [٢] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٩٩٥ ـ (استقيموا لقريش ما استقاموا لكم) أي : استقيموا لهم بالطَّاعة مدَّة استقامتهم على الأحكام الشَّرعيَّة ، (فإن لم يستقيموا لكم) أي : بأن خالفوا الأحكام الشَّرعيَّة .. (فضعوا سيوفكم علىٰ عواتقكم) جمع عاتق ؛ أي : تأهَّبوا لقتالهم ، (ثمَّ أبيدوا) بفتح الهمزة وكسر الموحَّدة وسكون التَّحتيَّة بعدها دال مهملة ؛ أي : أهلِكوا (خضراءهم) بفتح الخاء وسكون الضَّاد المعجمتَين والمدِّ ؛ أي : سوادهم ودهماءهم ، قال العلقميُّ : (والدَّهم : العدد الكثير ، والسَّواد : الشَّخص ، والجمع : أسودة) انتهىٰ [٣] .

وقال المناويُّ : (يعني : اقتلوا جماهيرهم ، وفرِّقوا جمعهم ، وللحديث

---

(١) سنن ابن ماجه (٢٩٨) .

(٢) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣٥٥٤) وعزاه للطبراني .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٠١) مخطوط .

حم عَنْ ثَوْبَانَ ، طب عَنِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ .

٩٩٦ ـ « ٱسْتَكْثِرْ مِنَ ٱلنَّاسِ مِنْ دُعَاءِ ٱلْخَيْرِ لَكَ ؛ فَإِنَّ ٱلْعَبْدَ لَا يَدْرِي عَلَىٰ لِسَانِ مَنْ يُسْتَجَابُ لَهُ أَوْ يُرْحَمُ » ، خط فِي « رُوَاةِ مَالِكٍ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٩٩٧ ـ « ٱسْتَكْثِرُوا مِنَ ٱلْبَاقِيَاتِ ٱلصَّالِحَاتِ : ٱلتَّسْبِيحِ ، وَٱلتَّهْلِيلِ ، وَٱلتَّحْمِيدِ ، وَٱلتَّكْبِيرِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ » ، ....

تتمَّة وهي : « فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا . . فَكُونُوا حَرَّاثِينَ أَشْقِيَاءَ تَأْكُلُونَ مِنْ كَدِّ أَيْدِيكُمْ »)[١] .

(حم عن ثوبان) مولى المصطفىٰ[٢] ، (طب عن النُّعمان بن بشير) الأنصاريّ[٣] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الحسن)[٤] .

❀ ❀ ❀

٩٩٦ ـ (استكثر من النَّاس من دعاء الخير لك) أي : اطلب من النَّاس المؤمنين خصوصاً الصُّلحاء طلباً كثيراً أن يدعوا لك بالخير ؛ (فإنَّ العبد) أي : الإنسان (لا يدري علىٰ لسان من يستجاب له أو يرحم) فربَّ أشعث أغبر لو أقسم على الله . . لأبرَّه .

(خط في « رواة مالك) بن أنس » (عن أبي هريرة) ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

٩٩٧ ـ (استكثروا من الباقيات الصَّالحات) قيل : وما هنَّ يا رسول الله ؟ قال : (التَّسبيح ، والتَّهليل ، والتَّحميد ، والتَّكبير ، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله)

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٤٩) ، والحديث أخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط » (٧٨١١) عن سيدنا ثوبان رضي الله عنه .

(٢) مسند أحمد (٢٢٨٢٣) .

(٣) المعجم الكبير (٢١/١١٨) برقم (١٤١) من الجزء المفقود .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٠١) مخطوط .

حم ، حب ، ك عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٩٩٨ ـ « ٱسْتَكْثِرُوا مِنَ ٱلنِّعَالِ ؛ فَإِنَّ ٱلرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِباً مَا دَامَ مُنْتَعِلاً » ، حم ، تخ ، م ، ن عَنْ جَابِرٍ ، طب عَنْ عِمْرَانَ بْنِ . . . .

أي : هي قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلَّا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله .

وإلىٰ كون هٰذه هي الباقيات الصَّالحات المذكورة في القرآن ذهب الحَبر عبد الله بن عبَّاس [١] ، والجمهور .

(حم ، حب ، ك) في (الدُّعاء) (عن أبي سعيد) الخُدريِّ [٢] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٩٩٨ ـ (استكثروا من النِّعال) أي : من إعدادها للسَّفر واستصحابها فيه ؛ (فإنَّ الرَّجل لا يزال راكباً ما دام منتعلاً) قال العلقميُّ : (قال النَّوويُّ : معناه : أنَّه شبيه بالرَّاكب في خفَّة المشقَّة عليه ، وقلَّة تعبه ، وسلامة رِجله ممَّا يعرض في الطَّريق ؛ من خشونة وشوك وأذىً ، ونحو ذٰلك .

وفيه : استحباب الاستظهار في السَّفر بالنِّعال وغيرها ممَّا يحتاج إليه المسافر) [٣] .

(حم ، تخ ، م ، ن عن جابر) بن عبد الله [٤] ، (طب عن عمران بن

---

(١) أخرجه الطبري في « جامع البيان » (٢٣٠٩٣) في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا ﴾ (الكهف : ٤٦) .

(٢) مسند أحمد (١١٨٩٢) ، صحيح ابن حبان (٥٥٢) ، المستدرك (١٩٠٨) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٠١/١) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (٧٣/١٤) .

(٤) مسند أحمد (١٤٨٥١) ، التاريخ الكبير (٣٥٢/٧) ، صحيح مسلم (٢٠٩٦) ، السنن الكبير (٩٧١٥) .

حُصَيْنٍ ، طس عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٩٩٩ ـ « ٱسْتَكْثِرُوا مِنْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ ؛ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ بَاباً مِنَ ٱلضَّرِّ ؛ أَدْنَاهَا : ٱلْهَمُّ » ، عق عَنْ جَابِرٍ .

١٠٠٠ ـ « ٱسْتَكْثِرُوا مِنَ ٱلْإِخْوَانِ ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ شَفَاعَةً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ،

حصين[1] ، (طس عن ابن عمرو) أي : ابن العاص[2] .

❁ ❁ ❁

٩٩٩ ـ (استكثروا من : لا حول ولا قوّة إلّا بالله) أي : من قولها ؛ (فإنّها تدفع) عن قائلها (تسعة وتسعين باباً من الضَّرّ) بفتح الضَّاد المعجمة ؛ (أدناها : الهمُّ) قال المناويُّ : (أو قال : « ٱلْهَرَمُ » هٰكذا هو على الشَّكِّ عند مُخرِجه[3] ، وذٰلك لخاصِّيَّة فيها علمها الشَّارع ، ويظهر أنَّ المراد بهٰذا العدد : التَّكثير لا التَّحديد)[4] .

(عق عن جابر) بن عبد الله ، وإسناده ضعيف[5] .

❁ ❁ ❁

١٠٠٠ ـ (استكثروا من الإخوان) أي : من مؤاخاة المؤمنين الأخيار ؛ (فإنَّ لكلِّ مؤمن شفاعة يوم القيامة) قال المناويُّ : (فكلَّما كثرت إخوانكم . . كثرت شفعاؤكم ، وخرج بـ « الأخيار » غيرُهم ؛ فلا تُندَب مؤاخاتهم ، بل يتعيَّن اجتنابهم ، وبذٰلك يجمع بين الأخبار[6] ؛ فصحبة الأخيار تورث الخير ،

---

(١) المعجم الكبير (١٦٧/١٨) برقم (٣٧٥) .

(٢) المعجم الأوسط (٤٧٤٧) .

(٣) رواية العقيلي في « الضعفاء » (١٨٥/١) : (الهرم) بدون شك ، ويُنظر « ميزن الاعتدال » (٣٥٢/١) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٤٩/١) . (٥) الضعفاء (١٨٥/١) .

(٦) أخرج ابن أبي الدنيا في « العزلة والانفراد » (٤١) ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٨/٧)

ٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ أَنَسٍ .

١٠٠١ ـ « ٱسْتَمْتِعُوا مِنْ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ هُدِمَ مَرَّتَيْنِ ، . . . .

وصحبة الأشرار تورث الشَّرَّ ؛ كالرِّيح إذا مرَّت على النَّتن . . حملت نتناً ، وإذا مرَّت على الطِّيب . . حملت طِيباً)[١] .

(ابن النَّجَّار في « تاريخه » عن أنس) بن مالك ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٠٠١ ـ (استمتعوا من هـٰذا البيت) أي : بهـٰذا البيت ؛ أي : الكعبة ، غلب عليها ؛ كـ (النَّجم) على الثُّريَّا ، وكانت العرب في الجاهليَّة تسمِّيها : بيت الله ، ولا تبني بنياناً مُربَّعاً تعظيماً ، بأن تُكثِروا من الطَّواف ، والحجِّ ، والعمرة ، والصَّلاة ، والاعتكاف بمسجده ، ونحو ذٰلك ؛ (فإنَّه قد هدم مرَّتين) قال العلقميُّ : (لم أر لهما ذكراً في شيء ممَّا وقفت عليه ممَّا يتعلَّق بالبيت ، ولعلَّ الله أن يوقفنا علىٰ ذٰلك)[٢] .

وقال المناويُّ : (اقتصاره في الهدم علىٰ مرَّتَين أراد به : هدمها عند الطُّوفان إلىٰ أن بناها إبراهيم ، وهدمها في أيَّام قريش ، وكان ذٰلك مع إعادة بنائها وللمصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم من العمر خمس وثلاثون سنة ، كذا في « الإتحاف »)[٣] ،

عن سفيان الثوري رحمه الله تعالىٰ أنه قال : (أقلَّ من معرفة الناس . . تقل غيبتك) ، وأخرج ابن أبي الدنيا في « العزلة والانفراد » (١٠٢) ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٢٤١/٦) واللفظ له عن بشر بن منصور رحمه الله تعالىٰ : (أقلَّ من معرفة الناس ؛ فإنك لا تدري ما يكون ، فإن كان شيء ـ يعني فضيحة في القيامة ـ . . كان من يعرفك قليلاً) ، وأخرج أبو نعيم في « حلية الأولياء » (١٩/٨) عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالىٰ : (أقلوا من الإخوان والأخلاء) .

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٤٩/١) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٠٢/١) مخطوط .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٥٠/١) .

وَيُرْفَعُ فِي ٱلثَّالِثَةِ » ، طب ، ك عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٠٠٢ ـ « ٱسْتَنْثِرُوا مَرَّتَيْنِ بَالِغَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً » ، . . . .

(**ويرفع في الثَّالثة**) أي : بهدم ذي السُّويقتَين ، **والمراد به** : رفع بركته ؛ فإنَّه لا يُعمر بعدها أبداً .

(**طب ، ك عن ابن عمر**) بن الخطَّاب [١] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

١٠٠٢ ـ (**استنثروا**) قال العلقميُّ : (**الاستنثار** : « استفعال » من النَّثْر بفتح النُّون وسكون المثلَّثة ؛ وهو طرح الماء الَّذي يستنشقه المُتوضِّئ ـ أي : يجذبه بريح أنفه ـ وتنظيف ما في منخرَيه فيُخرِجه بريح أنفه ، سواء كان بإعانة يده أم لا .

وحقيقة الاستنشاق : جذب الماء بريح الأنف إلىٰ أقصاه ، **وحقيقة الاستنثار** : إخراج ذٰلك الماء ، وحُكِي عن مالك كراهة فعله بغير اليد [٢] ، والمشهور : عدم الكراهة .

وإذا استنثر بيده . . فالمُستحَبُّ أن يكون بخنصر يده اليسرىٰ ؛ لحديث النَّسائيِّ عن عليٍّ : « ونثر بيده اليسرىٰ ») [٣] ، وهو سنَّة في الوضوء ، وعند القيام من النَّوم (**مرَّتين بالغتين**) أي : إلىٰ أعلىٰ نهاية الاستنثار ، (**أو ثلاثاً**) لم يذكر المبالغة في الثَّلاث وكأنَّ المبالغة في الثِّنتَين قائمة مقام المرَّة الثَّالثة .

---

(١) المعجم الكبير (١٣/٢٧٥) برقم (١٤٠٣٣) من الجزء المفقود ، المستدرك (١٦٢٥) .

(٢) يعني : أن يستنثر من غير أن يضع يده علىٰ أنفه ، يُنظر « التمهيد » (١٨/٢٢٢) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٠٢) مخطوط ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١/٦٧) .

حم ، د ، ه ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٠٠٣ ـ « ٱسْتَنْجُوا بِٱلْمَاءِ ٱلْبَارِدِ ؛ فَإِنَّهُ مَصَحَّةٌ لِلْبَوَاسِيرِ » ، طس عَنْ عَائِشَةَ ، عب عَنِ ٱلْمِسْوَرِ بْنِ رِفَاعَةَ ٱلْقُرَظِيِّ .

١٠٠٤ ـ « ٱسْتَنْزِلُوا ٱلرِّزْقَ بِٱلصَّدَقَةِ » ، ....

(حم ، د ، ه ، ك عن ابن عبَّاس)[١] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

١٠٠٣ ـ (استنجوا) بضمِّ الجيم (بالماء البارد ؛ فإنَّه مصحَّة) بفتح الميم والصَّاد وشدَّة الحاء المهملتَين (للبواسير) أي : يُذهِب مرض البواسير بالباء الموحَّدة والسِّين المهملة بعد الألف ، جمع باسور ؛ وهو ورم تدفعه الطَّبيعة إلىٰ ما يقبل الرُّطوبة من البدن كالدُّبر ، والأمر إرشاديٌّ طبِّيٌّ .

(طس عن عائشة)[٢] ، عب) وفي بعض النُّسخ : (طب) ، وفي بعضها : (هـب)[٣] (عن المسور) بكسر الميم وسكون السِّين المهملة وفتح الواو (ابن رفاعة) بكسر الرَّاء (القرظيِّ) ، قال المناويُّ : (وفيه كما قال الهيثميُّ : عمَّار بن هارون ، متروك)[٤] ، ولم يتعرَّض لمرتبته العلقميُّ .

❀ ❀ ❀

١٠٠٤ ـ (استنزلوا الرِّزق بالصَّدقة) أي : اطلبوا إدراره عليكم وسهولة تحصيله والبركة فيه بالتَّصدُّق على الفقراء والمساكين ؛ فإنَّ الخلق عيال الله ، ومن أحسن إلىٰ عياله . . أحسن إليه وأعطاه .

---

(١) مسند أحمد (٢٠٣٩) ، سنن أبي داوود (١٤٢) ، سنن ابن ماجه (٤٥٠) ، المستدرك (٥٣٠) .

(٢) المعجم الأوسط (٤٨٥٥) .

(٣) الجامع الصغير (ق/٥١) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (٩٦٨) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٠) ، مجمع الزوائد (١١/٣٠١) .

هب عَنْ عَلِيٍّ ، عد عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، أَبُو ٱلشَّيْخِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٠٠٥ ـ « ٱسْتِهْلَالُ ٱلصَّبِيِّ ٱلْعُطَاسُ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٠٠٦ ـ « أَسْتَوْدِعُ ٱللهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ ....

(هب عن عليّ) أمير المؤمنين [١] ، (عد عن جبير) بضمّ الجيم وفتح الباء الموحّدة مُصغَّراً (ابن مطعم) بضمّ الميم وسكون الطّاء وكسر العين المهملتَين [٢] ، (أبو الشَّيخ) ابن حيّان (عن أبي هريرة) ، قال المناويُّ : (وطرقه كلُّها ضعيفة) [٣] ، ولم يتعرَّض له العلقميُّ رحمه الله تعالىٰ .

❀ ❀ ❀

١٠٠٥ ـ (استهلال الصَّبيِّ العطاس) بضمّ المهملة ؛ أي : علامة حياة الولد أن يعطس حينئذٍ ، قال المناويُّ : (والمراد : أنَّ العطاس أظهرُ العلامات الَّتي يُستدَلُّ بها علىٰ حياته ، فيجب حينئذٍ غسلُه وتكفينُه والصَّلاةُ عليه ، ويرث ويُورَث) [٣] .

(البزَّار) في « مسنده » (عن ابن عمر) بن الخطّاب [٤] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) [٥] .

❀ ❀ ❀

١٠٠٦ ـ (أستودع الله) من (ودع) بفتح الواو ؛ أي : أستحفظه (دينك) قدَّم حفظه علىٰ حفظ الأمانة اهتماماً بشأنه ، (وأمانتك) أي : أهلك ومن تخلفه منهم بعدك ، ومالك الَّذي تُودِعه أمينك .

---

(١) شعب الإيمان (١١٥٢) .
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٤١٢) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٠) .
(٤) مسند البزار (٥٤٠٩) .
(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٣٠٤) مخطوط .

وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ » ، د ، ت عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٠٠٧ ـ « أَسْتَوْدِعُكَ ٱللهَ ٱلَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ » ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

وأجرىٰ ذكر الدِّين مع الودائع لأنَّ السَّفر موضع خوف وخطر ، وقد يُصاب ويحصل له مشقَّة وتعب ، [فيكون سبباً] [١] لإهمال بعض الأُمور المُتعلِّقة بالدِّين ؛ من إخراجِ صلاةٍ عن وقتها ، وتساهلٍ في طهارةٍ ، وقولٍ فاحشٍ ، ونحو ذٰلك ممَّا هو مُشاهَد ، (وخواتيم عملك) أي : عملك الصَّالح الَّذي جعلته آخر عملك ، فإنَّه يُستحَبُّ للمسافر أن يختم إقامته بعمل صالح ؛ كصلاة ركعتَين ، وصدقة ، وصلة رحم ، وقراءة آية الكرسيِّ بعد الصَّلاة ، وغير ذٰلك من وصيَّةٍ واستبراءِ ذمَّة ، فيُندَب لكلٍّ من ودَّع أحداً من المسلمين أن يقول له ذٰلك .

(د ، ت عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطَّاب [٢] ، وهو حديث صحيح غريب .

❀ ❀ ❀

١٠٠٧ ـ (أستودعك الله) أي : أستحفظ الله جميع ما يتعلَّق بك من أمر دينك ودنياك (الَّذي لا تضيع ودائعه) أي : الأشياء الَّتي فوَّض أربابها أمرها إليه سبحانه وتعالىٰ .

(ه عن أبي هريرة) [٣] ، قال العلقميُّ : (بجانبه علامة الحسن) [٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) ما بين معقوفين زيادة من « معالم السنن » (٢/٢٠٦) .

(٢) سنن أبي داوود (٢٥٩٣) ، سنن الترمذي (٣٤٤٣) ، وزاد في (ب) : (ه) ، والحديث أخرجه ابن ماجه (٢٩٥٥) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢٩٥٤) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٠٢) مخطوط .

١٠٠٨ ـ « ٱسْتَوْصُوا بِٱلْأُسَارَىٰ خَيْراً » ، طب عَنْ أَبِي عَزِيزٍ .

١٠٠٩ ـ « ٱسْتَوْصُوا بِٱلْأَنْصَارِ خَيْراً » ، حم عَنْ أَنَسٍ .

١٠١٠ ـ « ٱسْتَوْصُوا بِٱلْعَبَّاسِ خَيْراً ؛ فَإِنَّهُ عَمِّي وَصِنْوُ أَبِي » ، ....

١٠٠٨ ـ (استوصوا بالأُسارىٰ خيراً) بضمِّ الهمزة ، قال المناويُّ : (أي : افعلوا بهم معروفاً ولا تُعذِّبوهم ، وذا قاله في أسرىٰ بدر)[١] .

(طب عن أبي عزيز)[٢] بفتح العين وكسر الزَّاي بضبط المُؤلِّف ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

١٠٠٩ ـ (استوصوا بالأنصار خيراً) قال المناويُّ : (زاد في رواية : « فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي ، وَقَدْ قَضَوُا ٱلَّذِي عَلَيْهِمْ ، وَبَقِيَ ٱلَّذِي لَهُمْ ، فَٱقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

قال أنس : صعد النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم المنبر ولم يصعده بعد ذٰلك ، فحمد الله تعالىٰ وأثنىٰ عليه ، ثمَّ ذكره)[٣] .

(حم عن أنس) بن مالك[٤] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

١٠١٠ ـ (استوصوا بالعبَّاس) أبي الفضل بن عبد المطَّلب (خيراً ؛ فإنَّه عمِّي وصنو أبي) أي : أصلهما واحد ، قال المناويُّ : (فمن حقِّي عليكم إذ هديتكم من الضَّلال إكرامُ من هو بهٰذه المنزلة منِّي)[٥] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٠) .

(٢) المعجم الكبير (٢٢/٣٩٣) برقم (٩٧٧) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٠) ، والرواية أخرجها البخاري (٣٧٩٩) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٤) مسند أحمد (١٣٧٣٢) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٠ ـ ١٥١) .

عد عَنْ عَلِيٍّ .

١٠١١ ـ « ٱسْتَوْصُوا بِٱلنِّسَاءِ خَيْراً ؛ فَإِنَّ ٱلْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي ٱلضِّلَعِ أَعْلَاهُ ، . . . .

(عد عن عليٍّ) أمير المؤمنين [١] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث حسن لغيره [٢] .

❁ ❁ ❁

١٠١١ ـ (استوصوا بالنِّساء خيراً) الباء للتَّعدية ؛ أي : اقبلوا وصيَّتي فيهنَّ ، واعملوا بها ، وارفقوا بهنَّ ، وأحسِنوا عشرتهنَّ ، فإنَّ الوصيَّة بهنَّ آكد ؛ لضعفهنَّ واحتياجهنَّ إلىٰ من يقوم بأمرهنَّ ، وقال الطِّيبيُّ : (السِّين للطَّلب ؛ أي : اطلبوا الوصيَّة من أنفسكم في حقِّهنَّ) [٣] ، أو اطلبوا الوصيَّة من غيركم بهنَّ .

وفي نصب (خيراً) وجهان :

أحدهما : أنَّه مفعول (استوصوا) لأنَّ المعنى : افعلوا بهنَّ خيراً .

والثَّاني : معناه : اقبلوا وصيَّتي وأتوا خيراً ، فهو منصوب بفعل محذوف ؛ كقوله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡ ﴾ [٤] ؛ أي : انتهوا عن ذٰلك وأتوا خيراً .

(فإنَّ المرأة خلقت من ضلع) بكسر الضَّاد المعجمة وفتح اللَّام ويجوز تسكينها ، فيه إشارة إلىٰ ما أخرجه ابن إسحاق في « المبتدأ » عن ابن عبَّاس : (أنَّ حوَّاء خُلِقت من ضِلَع آدم الأقصر الأيسر وهو نائم) [٥] ، (وإنَّ أعوج شيء في الضِّلع أعلاه) قال العلقميُّ : (**قيل** : فيه إشارة إلىٰ أنَّ أعوج ما في

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٤/٤٤) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥١) ، فيض القدير (١/٥٠٣) .

(٣) الكاشف عن حقائق السنن (٦/٣٣٩) .

(٤) سورة النساء : (١٧١) .

(٥) أورده الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٩/٢٥٣) وعزاه لابن إسحاق .

فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ . . كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ . . لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ ، فَٱسْتَوْصُوا بِٱلنِّسَاءِ خَيْراً » ، . . . .

المرأة لسانها ، **وفائدة هـٰذه المقدِّمة** : أنَّ المرأة خُلِقت من ضِلَع أعوج فلا يُنكر اعوجاجها ، أو الإشارة إلىٰ أنَّها لا تقبل التَّقويم كما أنَّ الضِّلَع لا يقبله .

وأعاد الضَّمير مُذكَّراً في قوله : « أعلاه » إشارة إلىٰ أنَّ الضِّلَع يُذكَّر ، خلافاً لمن جزم بأنَّه يُؤنَّث ، واحتجَّ فيه برواية مسلم [١] ، ولا حجَّة فيه ؛ لأنَّ التَّأنيث في روايته للمرأة ، **وقيل** : إنَّ الضِّلع يُذكَّر ويُؤنَّث ، **وعلىٰ هـٰذا** : فاللَّفظان صحيحان) [٢] .

(**فإن ذهبت تقيمه . . كسرته**) أي : إن أردت منها أن تترك اعوجاجها . . أفضى الأمر إلىٰ فراقها ، فهو ضرب مثل للطَّلاق ، ويُؤيِّده ما في رواية الأعرج عن أبي هريرة عند مسلم : « وَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا . . كَسَرْتَهَا ، وَكَسْرُهَا طَلَاقُهَا » [٣] ، (**وإن تركته**) أي : فلم تُقمه . . (**لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنِّساء خيراً**) ختم بما بدأ به إشارة إلىٰ شدَّة المبالغة في الوصيَّة بهنَّ .

وفي هـٰذا الحديث : رمز إلى التَّقويم برفق بحيث لا يُبالِغ فيه فيُكسَر ، ولا يتركه فيستمرَّ علىٰ عوجه ، وليس المراد أن يتركها على الاعوجاج إذا تعدَّت ما طُبِعت عليه من النَّقص إلىٰ تعاطي المعصية بمباشرتها أو ترك الواجب ، وإنَّما المراد : أن يتركها على اعوجاجها في الأُمور المباحة .

وفيه أيضاً : النَّدب إلى المداراة لاستمالة النُّفوس ، وتألُّف القلوب ، وإلىٰ

---

(١) صحيح مسلم (٦١/١٤٦٨) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك علىٰ طريقة ، فإن استمتعت بها . . استمتعت بها وبها عوج ، وإن ذهبت تقيمها . . كسرتها ، وكسرها طلاقها » .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٠٣/١) مخطوط .

(٣) صحيح مسلم (٦١/١٤٦٨) .

ق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٠١٢ ـ « ٱسْتَوُوا ، وَلَا تَخْتَلِفُوا . . فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ، وَلِيَلِيَنِّي مِنْكُمْ

سياسة النِّساء بالصَّبر علىٰ عوجهنَّ ، وأنَّ من رام [١] تقويمهنَّ . . فاته الانتفاع بهنَّ مع أنَّه لا غنىٰ للإنسان عن امرأة يسكن إليها ويستعين بها علىٰ معاشه ، فكأنَّه قال : الاستمتاع بها لا يتمُّ إلَّا بالصَّبر عليها .

(ق عن أبي هريرة) ، ورواه عنه النَّسائيُّ أيضاً [٢] .

❁ ❁ ❁

١٠١٢ ـ (استووا) أي : اعتدلوا في الصَّلاة ندباً ؛ بأن تقوموا علىٰ سمت واحد ، (ولا تختلفوا) أي : لا يتقدَّم بعضكم علىٰ بعض في الصُّفوف . . (فتختلف قلوبكم) بالنَّصب جواب النَّهي ، قال المناويُّ : في رواية : « صدوركم » [٣] .

(وليلينِّي منكم) بكسر اللَّامَين وياء مفتوحة قبل النُّون المشدَّدة على التَّوكيد ، وبحذفها مع خفَّة النُّون ؛ روايتان . انتهىٰ [٤] .

وقال العلقميُّ : (قال الطِّيبيُّ : من حقِّ هـٰذا اللَّفظ أن تُحذَف منه الياء ؛ لأنَّه علىٰ صيغة الأمر ، وقد وُجِد بإثبات الياء وسكونها في سائر كتب الحديث ، والظَّاهر : أنَّه غلط) انتهىٰ [٥] ، ولا حاجة إلىٰ دعوى الغلط ؛ لاحتمال أنَّ الَّذي في كتب الحديث فتح الياء ، فالفعل مبنيٌّ لاتِّصاله بنون التَّوكيد الثَّقيلة ، فلم يُؤثِّر فيه الجازم .

---

(١) أي : طلب . انتهىٰ من هامش (هـ) .

(٢) صحيح البخاري (٥١٨٦) ، صحيح مسلم (٦٢/١٤٦٨) ، السنن الكبير (٩٠٩٥) .

(٣) أخرجها أبو بكر الخلال في « السنة » (٣٦٣) عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقوفاً .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٥١/١) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٠٤/١) مخطوط ، الكاشف عن حقائق السنن (٤٤/٣) .

أُولُو ٱلْأَحْلَامِ وَٱلنُّهَىٰ ، ثُمَّ ٱلَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ ٱلَّذِينَ يَلُونَهُمْ » ، حم ، م ، ن عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ .

(**أولو الأحلام والنُّهىٰ**) قال العلقميُّ : (أي : ذوو الألباب والعقول ، واحدها حِلم بالكسر ، فكأنَّه من الحِلم ؛ بمعنى : الأناة والتَّثبُّت في الأُمور ، وذٰلك من شعار العقلاء ، وواحد « النُّهىٰ » نُهية بالضَّمِّ ، سُمِّي العقل بذٰلك لأنَّه ينهىٰ صاحبه عن القبيح .

وقال النَّوويُّ : « **أُولو الأحلام** » هم العقلاء ، **وقيل** : هم البالغون ، « **والنُّهىٰ** » بضمِّ النُّون : العقول ، فعلىٰ قول من يقول : « أُولو الأحلام » العقلاء : يكون اللَّفظان بمعنىً ، فلمَّا اختلف اللَّفظ . . عطف أحدهما على الآخر تأكيداً ، وعلى الثَّاني : معناه : البالغون العقلاء) انتهىٰ [١] .

وقال المناويُّ : (قدَّمهم ليحفظوا صلاته إن سها فيجبرها ، أو يجعل أحدهم خليفة عند الاحتياج) [٢] .

(**ثمَّ الَّذين يلونهم ، ثمَّ الَّذين يلونهم**) قال المناويُّ : (وهٰكذا ؛ كالمراهقين ، فالصِّبيان المُميِّزين ، فالخناثىٰ ، فالنِّساء) [٣] .

وقال العلقميُّ : (قال النَّوويُّ : معناه : الَّذين يقربون منهم في هٰذا الوصف) [٤] .

(**حم ، م ، ن عن أبي مسعود**) البدريِّ الأنصاريِّ [٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٠٤) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (٤/١٥٥) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥١) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥١) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٠٤) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (٤/١٥٥) .

(٥) مسند أحمد (١٧٣٧٧) ، صحيح مسلم (٤٣٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢/٩٠) .

١٠١٣ ـ « ٱسْتَوُوا . . تَسْتَوِ قُلُوبُكُمْ ، وَتَمَاسُّوا . . تَرَاحَمُوا » ، طس ، حل عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ .

١٠١٤ ـ « أَسَدُّ ٱلْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ : ذِكْرُ ٱللهِ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ ، وَٱلْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ ، وَمُوَاسَاةُ ٱلْأَخِ فِي ٱلْمَالِ » ، ٱبْنُ ٱلْمُبَارَكِ ، وَهَنَّادٌ ، وَٱلْحَكِيمُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ . . . .

١٠١٣ ـ (استووا) أي : سوُّوا صفوفكم في الصَّلاة ندباً . . (تستو قلوبكم) بالجزم جواب الأمر ؛ أي : يأتلف بعضها ببعض ، (وتماسُّوا) أي : تلاصقوا بحيث لا يكون بينكم فُرَج تَسَعُ واقفاً . . (تراحموا) بحذف إحدى التَّاءَين للتَّخفيف ؛ أي : فإنَّكم إذا فعلتم ذٰلك . . يعطف بعضكم علىٰ بعض .

(طس ، حل عن أبي مسعود) البدريِّ الأنصاريِّ [١] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٠١٤ ـ (أسدُّ الأعمال) بفتح الهمزة والسِّين المهملة ؛ أي : أكثرها صواباً (ثلاثة : ذكر الله علىٰ كلِّ حال) أي : في السَّرَّاء والضَّرَّاء ، سرّاً وجهراً .

(والإنصاف من نفسك) قال المناويُّ : (أي : معاملة غيرك بالعدل ؛ بأن تقضيَ له علىٰ نفسك بما يستحقُّه عليك) [٢] .

(ومواساة الأخ) أي : في الدِّين وإن لم يكن من النَّسب (في المال) أي : بالمال ؛ بأن تُصلِح خلله الدُّنيويَّ من مالك ، والمواساة مطلوبة مطلقاً لٰكنَّها للأقارب والأصدقاء آكد .

(ابن المبارك) في « الزُّهد » ، (وهنَّاد ، والحكيم) التِّرمذيُّ (عن أبي جعفر

---

(١) المعجم الأوسط (٥١١٧) ، حلية الأولياء (١١٤/١٠) لٰكن عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٥١/١) .

مُرْسَلاً ، حل عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفاً .

١٠١٥ ـ « أَسْرَعُ ٱلْأَرْضِ خَرَاباً يُسْرَاهَا ثُمَّ يُمْنَاهَا » ، طس ، حل عَنْ جَرِيرٍ .

١٠١٦ ـ « أَسْرَعُ ٱلْخَيْرِ ثَوَاباً : ٱلْبِرُّ وَصِلَةُ ٱلرَّحِمِ ، ....

مرسلاً [١] ، حل عن عليٍّ) أمير المؤمنين (موقوفاً) عليه لا مرفوعاً [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) [٣] .

❁ ❁ ❁

١٠١٥ ـ (أسرع الأرض خراباً يسراها ثمَّ يمناها) قال المناويُّ : (أي : ما هو من الأقاليم عن يسار القبلة ، ثمَّ ما هو عن يمينها ، واليسار : الجنوب ، واليمين : الشَّمال ، فعند دنوِّ طيِّ الدُّنيا يبدأ الخراب من جهة الجنوب ثمَّ يتتابع) [٤] .

(طس ، حل عن جرير) بن عبد الله [٥] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

١٠١٦ ـ (أسرع الخير ثواباً) أي : أعجل أنواع الطَّاعة ثواباً : (البرُّ) بالكسر ؛ أي : الإحسان إلىٰ خلق الرَّحمٰن ، خصوصاً للأُصول ، والحواشي من الأقارب ، ومن يستحقُّ ذٰلك من المسلمين ، ومن له أمان ، (وصلة الرَّحم) الرَّحم : هم الأقارب ، ويقع علىٰ كلِّ قريب يجمع بينك وبينه نسب ، وصلتهم كناية عن الإحسان إليهم ، والتَّعطُّف عليهم ، والرِّفق بهم ، والرِّعاية لأحوالهم وإن بعدوا وأساؤوا .

---

(١) الزهد لابن المبارك (٧٤٤) ، الزهد لهناد (١٠٤٨) ، نوادر الأصول (١٤٩٢) .
(٢) حلية الأولياء (١/٨٥) .
(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٣١٩) مخطوط .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥١) .
(٥) المعجم الأوسط (٣٥٤٣) ، حلية الأولياء (٧/١١٢) .

وَأَسْرَعُ ٱلشَّرِّ عُقُوبَةً : ٱلْبَغْيُ وَقَطِيعَةُ ٱلرَّحِمِ » ، ت ، ه عَنْ عَائِشَةَ .

١٠١٧ ـ « أَسْرَعُ ٱلدُّعَاءِ إِجَابَةً دَعْوَةُ غَائِبٍ لِغَائِبٍ » ، . . . .

(**وأسرع الشَّرِّ عقوبة**) أي : أعجل أنواع الشَّرِّ عقوبةً : (**البغي**) أي : الظُّلم ومجاوزة الحدِّ ، (**وقطيعة الرَّحم**) وهي ضدُّ ما تقدَّم في صلتهم ؛ أي : فعقوبة البغي وقطيعة الرَّحم تُعجَّلان لفاعلهما في الدُّنيا مع ما يُدَّخر له في الآخرة .

(**ت ، ه عن عائشة**)[١] ، قال العلقميُّ : (بجانبه علامة الحسن)[٢] .

❀ ❀ ❀

١٠١٧ ـ (**أسرع الدُّعاء إجابة دعوة غائب لغائب**) قال العلقميُّ : (قال ابن رسلان : معناه : في غيبة المدعوِّ له ، أو في سرِّه ؛ كأنَّه من وراء معرفته ومعرفة النَّاس ، وخصَّ حالة الغيبة بالذِّكر للبعد عن الرِّياء والأغراض الفاسدة أو المُنقِصة للأجر ؛ فإنَّه في حال الغيبة يتمحَّض الإخلاص ، ويصحُّ قصد وجه الله تعالىٰ بذٰلك ، فتُوافِقه الملائكة ، وجاءته البشارة علىٰ لسان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بأنَّ له مثل ما دعا لأخيه[٣] ، **والأُخوَّة هنا** : الأخوَّة الدِّينيَّة ، وقد يكون معها صداقة ومعرفة ، وقد لا يكون)[٤] .

قلت : والسِّرُّ في ذٰلك : أنَّ الملَك يدعو له بمثل ذٰلك ، أو يُؤمِّن علىٰ ما في بعض الرِّوايات[٥] ، ودعاؤه أقرب إلى الإجابة ؛ لأنَّ الملَك معصوم .

---

(١) سنن ابن ماجه (٤٣٧٤) ، ولم نقف عليه في مطبوع « سنن الترمذي » ، ولم يعزه له المزي في « تحفة الأشراف » (١٧٨٨٢) ، والله أعلم .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٠٤) مخطوط .

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٣٢) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .

(٤) شرح سنن أبي داوود (٧/٣٦٢ ـ ٣٦٣) .

(٥) أخرجها مسلم (٢٧٣٢) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب . . إلَّا قال الملَك : ولك بمثل » ، وفي رواية (٨٧/٢٧٣٢) : « من دعا لأخيه بظهر الغيب . . قال الملَك الموكَّل به : آمين ، ولك بمثل » .

خد ، د ، طب عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

١٠١٨ ـ « أَسْرِعُوا بِٱلْجِنَازَةِ ؛ ....

قال شيخنا : روى الخرائطيُّ في « مكارم الأخلاق » عن يوسف بن أسباط قال : [قال أبي] : مكثت دهراً وأنا أظنُّ هـٰذا الحديث : إذا كان غائباً ، ثمَّ نظرت فيه ؛ فإذا هو : لو كان على المائدة ثمَّ دعا له وهو لا يسمع . . كان غائباً)[١] .

(خد ، د ، طب عن ابن عمرو) بن العاص[٢] ، وبجانبه علامة الحسن .

❁ ❁ ❁

١٠١٨ ـ (أسرعوا) أي : إسراعاً خفيفاً بين المشي المعتاد والخَبَب (بالجنازة) أي : بحملها إلى المُصلَّىٰ ، ثمَّ إلى المقبرة ، والأمر للنَّدب ، فإن خيف التَّغيُّر بدون الإسراع . . وجب الإسراع ، أو التَّغيُّر به . . وجب التَّأنِّي .

وقال العلقميُّ : (المراد بالإسراع : شدَّة المشي ، وعلىٰ ذٰلك حمله بعض السَّلف ، وهو قول الحنفيَّة ، قال صاحب « الهداية » : ويمشون بها مُسرِعين دون الخَبَب[٣] ، وعن الشَّافعيِّ والجمهور : المراد بالإسراع : ما فوق سجيَّة المشي المعتاد[٤] ، ويُكرَه الإسراع الشَّديد ، ومال عياض إلىٰ نفي الخلاف ؛ فقال : من استحبَّه . . أراد الزِّيادة على المشي المعتاد ، ومن كرهه . . أراد الإفراط فيه كالرَّمَل[٥] ، والحاصل : أنَّه يُستحَبُّ الإسراع بها لـٰكن بحيث لا ينتهي إلىٰ شدَّة

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٠٤ ـ ٢٠٥) مخطوط ، مرقاة الصعود إلىٰ سنن أبي داوود (١/٤٤٥ ـ ٤٤٦) ، مكارم الأخلاق (٧٨٨) .

(٢) الأدب المفرد (٦٢٣) ، سنن أبي داوود (١٥٣٠) ، المعجم الكبير (١٤/٦١) برقم (١٤٦٥٨) من الجزء المفقود .

(٣) الهداية شرح بداية المبتدي (١/٢٣٥) ، والخبب : ضربٌ من العدو .

(٤) الأم (٢/٦٤٤) ، ويُنظر « التاج والإكليل لمختصر خليل » (٣/٣٤) ، و« المغني » (٣/٣٩٤ ـ ٣٩٥) .

(٥) إكمال المعلم (٣/٤٠١) .

يُخاف معها حدوث مفسدة بالميّت ، أو مشقَّة على الحامل أو المُشيّع ؛ لئلَّا يُنافي المقصود من النَّظافة ، أو إدخال المشقَّة على المُسلِم .

وقال القرطبيُّ : **مقصود الحديث** : ألَّا يُتباطأ بالميّت عن الدَّفن . انتهىٰ[١] .

وقيل : **معنى الإسراع** : الإسراع بالتَّجهيز ، فهو أعمُّ من الأوَّل ، قال القرطبيُّ : والأوَّل أظهر[٢] ، وقال النَّوويُّ : الثَّاني باطل مردود بقوله في الحديث : « تضعونه عن رقابكم »[٣] ، وتعقَّبه الفاكهيُّ بأنَّ الحمل على الرِّقاب قد يُعبَّر به عن المعاني كما تقول : حمل فلان علىٰ رقبته ذنوباً ، فيكون المعنى : استريحوا من نظر من لا خير فيه ، قال : ويُؤيّده أنَّ الكلَّ لا يحملونه)[٤] .

(**فإن تك**) أي : الجثَّة المحمولة ، **وأصله** : (تكون) سُكِّنت نونه للجازم ، وحُذِفت الواو لالتقاء السَّاكنَين ثمَّ النُّون تخفيفاً (**صالحة**) أي : ذات عمل صالح . . (**فخير**) قال العلقميُّ : هو خبر عن مبتدأ محذوف ؛ أي : فهو خير ، أو مبتدأ خبره محذوف ؛ أي : فلها خير ، أو : فهناك خير ، ويُؤيّده رواية مسلم بلفظ : « قَرَّبْتُمُوهَا إِلَى ٱلْخَيْرِ »[٥] ، ويأتي في قوله بعد ذٰلك : (فشرٌّ) نظير ذٰلك ، (**تقدِّمونها إليه**) الضَّمير راجع إلى (الخير) باعتبار الثَّواب ، وفي رواية : « فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهَا »[٦] .

قال شيخنا : قال ابن مالك : أنَّث الضَّمير العائد إلى (الخير) وهو مُذكَّر ،

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/٦٠٣) .

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/٦٠٣) .

(٣) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٧/١٣) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٠٥) مخطوط ، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام (٣/٢٣٧) .

(٥) صحيح مسلم (٩٤٤/٥١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٦) أوردها ابن مالك في « شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح » (ص ١٤٣) .

وَإِنْ تَكُ سِوَىٰ ذَٰلِكَ . فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ » ، حم ، ق ، ٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

وكان القياس : (إليه) ، لكنَّ المُذكَّر يجوز تأنيثه إذا أُوِّل بمُؤنَّث ؛ كتأويل الخير الَّذي تُقدَّم إليه النَّفس الصَّالحة بالرَّحمة ، أو بالحسنىٰ ، أو باليسرىٰ ؛ كقوله تعالىٰ : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ (١) ، ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ (٢) .

ومن إعطاء المُذكَّر حكم المُؤنَّث باعتبار التَّأويل قولُه صلَّى الله عليه وسلَّم في إحدى الرِّوايتَين : « فَإِنَّ فِي إِحْدَىٰ جَنَاحَيْهِ دَاءً ، وَفِي ٱلْأُخْرَىٰ شِفَاءً » (٣) ، والجناح مُذكَّر ، ولٰكنَّه من الطَّائر بمنزلة اليد ، فجاز تأنيثه مُؤوَّلاً بها .

ومن تأنيث المُذكَّر لتأويله بمُؤنَّث قولُه تعالىٰ : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ (٤) ، فأنَّث عدد الأمثال وهو مُذكَّر لتأويلها بـ (حسنات) (٥) .

(**وإن تك سوىٰ ذٰلك**) أي : غير صالحة . . (**فشرٌّ تضعونه**) أي : الميِّت (**عن رقابكم**) أي : تستريحون منه ؛ لِبعده عن الرَّحمة ، فلا حظَّ لكم في مُصاحَبته ، بل في مُفارَقته ، قال المناويُّ : (وكان قضيَّة المقابلة أن يُقال : « فشرٌّ تقدِّمونها إليه » ، عدل عن ذٰلك شوقاً إلىٰ سعة الرَّحمة ، ورجاء الفضل ، فقد يُعفىٰ عنه فلا يلقىٰ شرّاً ، بل خيراً) (٦) .

(**حم ، ق ، ٤ عن أبي هريرة**) (٧) .

❁ ❁ ❁

---

(١) سورة يونس ﷺ : (٢٦) . (٢) سورة الليل : (٧) .

(٣) أخرجها البخاري (٣٣٢٠) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) سورة الأنعام : (١٦٠) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٠٥) مخطوط ، عقود الزبرجد (٢/٣١٥) ، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح (ص ١٤٣) .

(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٢) .

(٧) مسند أحمد (٧٣٩١) ، صحيح البخاري (١٣١٥) ، صحيح مسلم (٩٤٤) ، سنن ←

١٠١٩ ـ « أُسِّسَتِ ٱلسَّمَاوَاتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرَضُونَ ٱلسَّبْعُ عَلَىٰ (قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ) » ، تَمَّامٌ عَنْ أَنَسٍ .

١٠٢٠ ـ « أَسْعَدُ ٱلنَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ . . . .

١٠١٩ ـ (أُسِّست السَّماوات السَّبع) بالبناء للمفعول (والأرضون السَّبع علىٰ « قل هو الله أحد ») أي : لم تُخلَق إلَّا لتدلَّ علىٰ توحيد الله ، ومعرفة صفاته الَّتي نطقت بها هٰذه السُّورة ، ولذٰلك سُمِّيت سورة (الأساس) لاشتمالها علىٰ أُصول الدِّين ، قال العلقميُّ : (لعلَّ المراد : أنَّه ليس القادر علىٰ إبدائها وإيجادها إلَّا من اتَّصف بالوحدانيَّة في ملكه ؛ وهو الله الواحد القهَّار ، فمن تأمَّل في إيجادها . . علم أنَّ المُوجِد لها واحد لا شريك له)[١] .

(تمَّام) في « فوائده » (عن أنس) بن مالك ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٠٢٠ ـ (أسعد النَّاس بشفاعتي يوم القيامة) قال العلقميُّ : (قال شيخ شيوخنا : والمراد بهٰذه الشَّفاعة المسؤول عنها هنا : بعض أنواع الشَّفاعة ؛ وهي الَّتي يقول فيها صلَّى الله عليه وسلَّم : « أُمَّتي أُمَّتي » فيُقال له : أَخرِجْ من النَّار من في قلبه وزن كذا من الإيمان[٢] ، فأسعد النَّاس بهٰذه الشَّفاعة من يكون إيمانه أكمل ممَّن دونه .

وأمَّا الشَّفاعة العُظمىٰ في الإراحة من كرب الموقف . . فأسعد النَّاس بها من يسبق إلى الجنَّة ؛ وهم الَّذين يدخلونها بغير حساب ، ثمَّ الَّذين يلونهم ؛ وهو من

أبي داوود (٣١٧٣) ، سنن الترمذي (١٠١٥) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٤/٤١ ـ ٤٢) ، سنن ابن ماجه (١٥٦٢) .

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٠٥) مخطوط .

(٢) أخرجه البخاري (٧٥١٠) ، ومسلم (١٩٣/٣٢٦) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

مَنْ قَالَ : لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ خَالِصاً مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ » ، . . . .

يدخلها بغير عذاب بعد أن يُحاسَب ويستحقَّ العذاب ، ثمَّ من يُصيبه لفح من النَّار ولا يسقط .

والحاصل : أنَّ في قوله : « أسعد » إشارة إلى اختلاف مراتبهم في السَّبق إلى الدُّخول باختلاف مراتبهم في الإخلاص ، ولذٰلك أكَّده بقوله : « من قلبه » مع أنَّ الإخلاص محلُّه القلب ، لٰكنَّ إسناد الفعل إلى الجارحة أبلغ في التَّأكيد ، وبهٰذا التَّقدير يظهر موقع قوله : « أسعد » ، وأنَّها علىٰ بابها من التَّفضيل ، **ولا حاجة إلىٰ** قول بعض الشُّرَّاح : الأسعد هنا بمعنى السَّعيد ؛ لكون الكلِّ يشتركون في شرطيَّة الإخلاص ؛ **لأنَّا نقول** : يشتركون فيه لٰكنَّ مراتبهم فيه مُتفاوِتة ، وقال البيضاويُّ : يحتمل أن يكون المراد : من ليس له عمل يستحقُّ به الرَّحمة والخلاص ؛ لأنَّ احتياجه إلى الشَّفاعة أكثر ، وانتفاعه بها أوفر)[1] .

(**من قال** : **لا إلـٰه إلَّا الله**) **المراد** : مع (محمَّد رسول الله) ولو عاصياً ، وقد يُكتفىٰ بالجزء الأوَّل من كلمتَي الشَّهادة ؛ أي : عن التَّعبير بجميعها ؛ لأنَّه صار شعاراً لجميعها ، فحيث قيل : (كلمة الشَّهادة) ، أو : (كلمة الإخلاص) ، أو : (قول : لا إلـٰه إلَّا الله) . . فهي : لا إلـٰه إلَّا الله ، محمَّد رسول الله ، (**خالصاً**) أي : عن شوب شرك أو نفاق (**مخلصاً من قلبه**) قال العلقميُّ : (« من قلبه » مُتعلِّق بـ « خالصاً » ، أو حال من ضمير « قال » أي : قال ذٰلك ناشئاً من قلبه .

وسببه كما في « البخاريِّ » عن أبي هريرة قال : قلت : يا رسول الله ؛ من أسعد النَّاس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَلَّا يَسْأَلَنِي عَنْ هَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى ٱلْحَدِيثِ ، أَسْعَدُ ٱلنَّاسِ . . . » فذكره .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٠٧) مخطوط ، فتح الباري (١١/٤٤٣) ، تحفة الأبرار (٣/٤١١) .

خ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٠٢١ ـ « أَسْعَدُ ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ٱلْعَبَّاسُ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٠٢٢ ـ « أَسْفِرْ بِصَلَاةِ ٱلصُّبْحِ حَتَّىٰ يَرَى ٱلْقَوْمُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِمْ » ، . . . . .

قوله : « أوَّل » **بالرَّفع** صفة لـ « أحد » ، أو بدل منه ، **وبالنَّصب** على الظَّرفيَّة ، أو الحال ، أو علىٰ أنَّه مفعول ثانٍ لـ « ظننت » ، قال أبو البقاء : ولا يضرُّ في النَّصب على الحال كونُه حالاً من نكرة ؛ لأنَّها في سياق النَّفي ؛ كقولهم : ما كان أحد مثلك [١] .

قوله : « من حرصك » : « من » تبعيضيَّة ، أو بيانيَّة ، أو مُعدِّية) [٢] .

(خ عن أبي هريرة) [٣] .

❀ ❀ ❀

١٠٢١ ـ (أسعد النَّاس يوم القيامة العبَّاس) قال المناويُّ : (أي : أعظمهم سعادة ؛ لِما له في الإسلام من المآثر الحميدة ، والمناقب الفريدة) انتهىٰ [٤] ، ويحتمل أنَّ المراد : أنَّه من أسعدهم .

(ابن عساكر) في « تاريخه » (عن ابن عمر) بن الخطَّاب [٥] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٠٢٢ ـ (أسفر بصلاة الصُّبح) أي : أخِّرها إلى الإسفار ؛ أي : الإضاءة (حتَّىٰ يرى القوم مواقع نبلهم) أي : سهامهم إذا رمَوا بها ، قال المناويُّ :

---

(١) إعراب الحديث النبوي (ص ٣٣٧) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٠٥ ـ ٢٠٧) مخطوط .

(٣) صحيح البخاري (٩٩) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٢) .

(٥) تاريخ دمشق (٢٦/٣٤٢ ـ ٣٤٣) .

ٱلطَّيَالِسِيُّ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ .

(فالباء للتَّعدية عند الحنفيَّة [(١)] ، وقد جعلها الشَّافعيَّة للملابسة ؛ أي : ادخلوا في وقت الإضاءة مُلتبِسين بالصُّبح ؛ بأن [تمدُّوها] [(٢)] إليها) [(٣)] .

وقال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : يحتمل أنَّهم حين أُمروا بتغليس صلاة الفجر في أوَّل وقتها . . كانوا يُصلُّونها عند الفجر الأوَّل حرصاً ورغبةً ، فقال : « أسفروا » أي : أخِّروها إلىٰ أن يطلع الفجر الثَّاني ويتحقَّق ، ويُقوِّي ذٰلك : أنَّه قال لبلال : « نَوِّرْ بِٱلْفَجْرِ قَدْرَ مَا يُبْصِرُ ٱلْقَوْمُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِمْ » [(٤)] .

وقيل : إنَّ الأمر بالإسفار خاصٌّ باللَّيالي المُقمِرة ؛ لأنَّ أوَّل الصُّبح لا يتبيَّن فيها ، فأُمروا بالإسفار احتياطاً [(٥)] .

قال شيخ شيوخنا : حمل الحديثَ الطَّحاويُّ علىٰ أنَّ المراد بالأمر : تطويلُ القراءة فيها حتَّىٰ يخرج من الصَّلاة مُسفِراً) [(٦)] .

(**الطَّيالسيُّ**) أبو داوود (**عن رافع بن خديج**) الحارثيِّ الصَّحابيِّ المشهور ، ورواه عنه أيضاً الطَّبرانيُّ [(٧)] ، وبجانبه علامة الحسن .

❀ ❀ ❀

---

(١) يُنظر « البناية في شرح الهداية » (٢/٣٦) .

(٢) في النسخ : (تؤخروها) ، والمثبت من « التيسير بشرح الجامع الصغير » .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٢) ، ويُنظر « بحر المذهب » (٢/٧٣) .

(٤) أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (٤/٢٧٧ ـ ٢٧٨) برقم (٤٤١٤) عن سيدنا رافع بن خديج رضي الله عنه .

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٦٤٦) مادة (سفر) .

(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٠٨) مخطوط ، فتح الباري (٢/٥٥) ، شرح معاني الآثار (١١/١٨٤) .

(٧) مسند أبي داوود الطيالسي (٩٦١) ، المعجم الكبير (٤/٢٧٧ ـ ٢٧٨) برقم (٤٤١٤) .

١٠٢٣ ـ « أَسْفِرُوا بِالْفَجْرِ ؛ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلأَجْرِ » . . . .

١٠٢٣ ـ (أسفروا بالفجر) أي : بصلاة الصُّبح ؛ (فإنَّه) أي : الإسفار بها (أعظم للأجر) وذٰلك بأن تُؤخِروها إلىٰ تحقُّق طلوع الفجر الثَّاني وإضاءته ، أو أسفروا بالخروج منها علىٰ ما تقرَّر .

قال العلقميُّ : (**فإن قيل** : لو صلَّاها قبل الفجر . . لم يكن فيها أجر .

فالجواب : أنَّهم يُؤجَرون علىٰ نيَّتهم وإن لم تصحَّ صلاتهم ؛ لقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إِذَا ٱجْتَهَدَ ٱلْحَاكِمُ فَأَخْطَأَ . . فَلَهُ أَجْرٌ »(١) .

وأمَّا قول ابن مسعود : « ما رأيت النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم صلَّىٰ صلاة قبل وقتها إلَّا صلاتَين ؛ جمع بين المغرب والعشاء بجَمْعٍ ـ يعني : المُزدلِفة ـ وصلَّى الفجر يومئذٍ قبل ميقاتها » مُتَّفَق عليه(٢) ، قالوا : ومعلوم أنَّه لم يكن يُصلِّيها قبل طلوع الفجر ، وإنَّما صلَّىٰ بعد طلوعه مُغلِّساً بها ، فدلَّ علىٰ أنَّه كان يُصلِّيها في جميع الأيَّام غير ذٰلك اليوم مُسفِراً بها . . **جوابه** : أنَّ المراد : أنَّه صلَّاها ذٰلك اليوم قبل وقتها المُعتاد بشيء يسير لِيتَّسع الوقت لمناسك الحجِّ ، وفي غير هٰذا اليوم كان يُؤخِّر بقدر ما يتطهَّر المُحدِث والجُنُب ونحوهما .

وأغرب الطَّحاويُّ فادَّعىٰ أنَّ حديث الإسفار ناسخ لحديث التَّغليس(٣) ، قال الحازميُّ : وهو وهم ؛ لأنَّه ثبت أنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام واظب على التَّغليس حتَّىٰ فارق الدُّنيا(٤) ؛ كما في « أبي داوود »(٥) ، ورواته عن آخرهم ثقات .

وروى البغويُّ في « شرح السُّنَّة » من حديث معاذ قال : بعثني رسول الله

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣٥٢) ، ومسلم (١٧١٦) عن سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه .

(٢) صحيح البخاري (١٦٨٢) ، صحيح مسلم (١٢٨٩) .

(٣) شرح معاني الآثار (١/١٨٤) .

(٤) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار (ص ١٠٣) .

(٥) سنن أبي داوود (٣٩٧) عن سيدنا أبي مسعود البدري رضي الله عنه .

ت ، ن ، حب عَنْ رَافِعٍ .

١٠٢٤ ـ « أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ » ، ....

صلَّى الله عليه وسلَّم إلى اليمن فقال : « إِذَا كُنْتَ فِي ٱلشِّتَاءِ . . فَغَلِّسْ بِٱلْفَجْرِ ، وَأَطِلِ ٱلْقِرَاءَةَ قَدْرَ مَا يُطِيقُ ٱلنَّاسُ ، وَلَا تُمِلَّهُمْ ، وَإِذَا كُنْتَ فِي ٱلصَّيْفِ . . فَأَسْفِرْ بِٱلْفَجْرِ ؛ فَإِنَّ ٱللَّيْلَ قَصِيرٌ وَٱلنَّاسُ يَنَامُونَ ، فَأَمْهِلْهُمْ حَتَّىٰ يُدْرِكُوكَ » انتهىٰ[1] .

ولو قيل بهٰذا التَّفصيل . . لم يبعد ، لٰكن لم نرَ من قال به ، وبه يُجمَع بين الأحاديث ؛ فالتَّغليس محمول على الشِّتاء ، والإسفار على الصَّيف)[2] .

(ت ، ن ، حب عن رافع) بن خديج[3] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

١٠٢٤ ـ (أسلم ثمَّ قاتل) بفتح الهمزة وكسر اللَّام ، قال العلقميُّ : (وسببه كما في « البخاريِّ » : أتى النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم رجلٌ مُقنَّع بالحديد ـ بضمِّ الميم وفتح القاف والنُّون مُشدَّداً ، وهو كناية عن تغطية الوجه بآلة الحرب ـ فقال : يا رسول الله ؛ أُقاتِل ثمَّ أُسلِم ، قال : « أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ » ، فأسلم ثمَّ قاتل فقُتِل ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « عَمِلَ قَلِيلاً ، وَأُجِرَ كَثِيراً » ببناء « أُجِر » للمفعول ؛ أي : أُجِر أجراً كثيراً .

وفي هٰذا الحديث : أنَّ الأجر الكثير قد يحصل بالعمل اليسير فضلاً من الله وإحساناً)[4] .

---

(١) شرح السنة (٣٥٦) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٠٨) مخطوط .

(٣) سنن الترمذي (١٥٤) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١/٢٧٢) ، صحيح ابن حبان (١١١٤) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٠٨ ـ ٢٠٩) مخطوط .

خ عَنِ ٱلْبَرَاءِ .

١٠٢٥ ـ « أَسْلِمْ وَإِنْ كُنْتَ كَارِهاً » ، حم ، ع ، وَٱلضِّيَاءُ عَنْ أَنَسٍ .

١٠٢٦ ـ « أَسْلَمُ سَالَمَهَا ٱللهُ ، ....

(خ عن البراء) بن عازب [(١)] .

❁ ❁ ❁

١٠٢٥ ـ (أسلم وإن كنت كارهاً) قال المناويُّ : (خاطب به من قال : إنّي أجدني كارهاً للإسلام) [(٢)] .

(حم ، ع ، والضِّياء) المقدسيُّ (عن أنس) بن مالك [(٣)] ، ورجاله رجال الصَّحيح .

❁ ❁ ❁

١٠٢٦ ـ (أسلم) بفتح الهمزة واللَّام ، ويُقال : بنو أسلَم ؛ وهم بطن من خزاعة (سالمها الله) من المُسالمة وترك الحرب ، **قيل** : هو دعاء ، **وقيل** : هو خبر ، أو مأخوذ من (سالمته) إذا لم ترَ منه مكروهاً ؛ فكأنَّه دعا لهم بأن يصنع الله بهم ما يُوافِقهم ، ويكون (سالمها) بمعنىٰ : (سلَّمها) ، وقد جاء (فاعَل) بمعنىٰ (فَعَل) كـ (قاتله الله) أي : قتله .

وسببه : ما نقله العلَّامة الشَّاميُّ عن ابن سعد قال : (قدم عُمير بن أفصىٰ ـ بفتح الهمزة وسكون الفاء بعدها مهملة مقصوراً ـ في عصابة ؛ أي : جماعة من أسلم ، فقالوا : قد آمنَّا بالله ورسوله ، واتَّبعنا منهاجك ، فاجعل لنا عندك منزلة تعرف العرب فضيلتنا ؛ فإنَّا إخوة الأنصار ، ولك علينا الوفاء والنَّصر في الشِّدَّة والرَّخاء ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « أسلم . . . ») فذكره [(٤)] .

---

(١) صحيح البخاري (٢٨٠٨) . (٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٣) .

(٣) مسند أحمد (١٢٢٤٣) ، مسند أبي يعلىٰ (٣٨٧٩) ، الأحاديث المختارة (٦/٣٢) .

(٤) سبل الهدىٰ والرشاد (٦/٤١٠) ، الطبقات الكبير (١/٣٠٥) .

وَغِفَارُ غَفَرَ ٱللَّهُ لَهَا ، أَمَا وَٱللَّهِ مَا أَنَا قُلْتُهُ ، وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ قَالَهُ » ، حم ، طب ، ك عَنْ سَلَمَةَ ٱبْنِ ٱلْأَكْوَعِ ، م عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٠٢٧ ـ « أَسْلَمُ سَالَمَهَا ٱللَّهُ ، وَغِفَارُ غَفَرَ ٱللَّهُ لَهَا ، وَتُجِيبُ أَجَابُوا ٱللَّهَ » ،

(وغفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء : هو أبو قبيلة من كنانة (غفر الله لها) هو لفظ خبر يُراد به الدُّعاءُ ، ويحتمل أن يكون خبراً علىٰ بابه .

(أما والله) بفتح الهمزة والميم (ما أنا قلته) أي : من تِلقاء نفسي ، (ولـٰكنَّ الله قاله) أي : وأمرني بتبليغه ، فاعرفوا لهم حقَّهم .

(حم ، طب ، ك عن سلمة ابن الأكوع [١] ، م عن أبي هريرة) [٢] .

١٠٢٧ ـ (أسلم سالمها الله ، وغفار غفر الله لها ، وتجيب) بضمِّ المثنَّاة الفوقيَّة وفتحها وكسر الجيم وسكون التَّحتيَّة وموحَّدة (أجابوا الله) أي : بانقيادهم إلى الإسلام من غير توقُّف .

قال العلقميُّ : (قال العلَّامة محمَّد الشَّاميُّ : قدم وفد تُجيب علىٰ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهم ثلاثة عشر رجلاً وساقوا معهم صدقات أموالهم الَّتي فرض الله عزَّ وجلَّ ، فسُرَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بهم ، وأكرم منزلتهم ، وقالوا : يا رسول الله ؛ سقنا إليك حقَّ الله عزَّ وجلَّ في أموالنا ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « رُدُّوهَا فَٱقْسِمُوهَا عَلَىٰ فُقَرَائِكُمْ » ، قالوا : يا رسول الله ؛ ما قدمنا عليك إلَّا بما فضَل من فقرائنا ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ؛ ما وفد علينا وفد من العرب بمثل ما وفد به هـٰذا الحيُّ من تُجيب ، فقال رسول الله

---

(١) مسند أحمد (١٦٧٨٢) ، المعجم الكبير (٧/٢١) برقم (٦٢٥٥) ، المستدرك (٧١٨٨) .
(٢) صحيح مسلم (٢٥١٦) .

طب عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنِ سَنْدَرٍ .

١٠٢٨ ـ « أَسْلَمْتَ عَلَىٰ مَا أَسْلَفْتَ مِنْ خَيْرٍ » ، . . . .

صلَّى الله عليه وسلَّم : « إِنَّ ٱلْهُدَىٰ بِيَدِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْراً . . شَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِيمَانِ »)[١] .

(طب عن عبد الرَّحمـٰن بن سندر) أبي الأسود الرُّوميّ[٢] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الحسن)[٣] .

❁ ❁ ❁

١٠٢٨ ـ (أسلمت علىٰ ما أسلفت من خير) قال العلقميُّ : (قال شيخ شيوخنا : قال المازريُّ : **ظاهره** : أنَّ الخير الَّذي أسلفه كُتِب له ، **والتَّقدير** : أسلمت علىٰ قَبول ما سلف لك من خير[٤] .

وقال الحربيُّ : **معناه** : ما تقدَّم لك من الخير الَّذي عملته هو لك ؛ كما تقول : أسلمت علىٰ أن أحوز لنفسي ألف درهم) انتهىٰ[٥] .

ولا مانع من أنَّ الله يضيف إلىٰ حسناته في الإسلام ثواب ما كان صدر منه في الكفر تفضُّلاً وإحساناً .

وسببه كما في « البخاريّ » عن حكيم بن حزام قال : (قلت : يا رسول الله ؛ أرأيت أشياء كنت أتحنَّث ـ بالمثلَّثة ؛ أي : أتقرَّب ـ بها في الجاهليَّة من صدقة أو عتاقة وصلة رحم ، فهل فيها من أجر . . .) فذكره .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢١٠) مخطوط ، سبل الهدىٰ والرشاد (٦/٤٣٤) .

(٢) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٦٥١٩) وعزاه للطبراني .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢١١) مخطوط .

(٤) المعلم بفوائد مسلم (١/٧٦) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢١١) مخطوط ، فتح الباري (٣/٣٠٢) .

حم ، ق عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ .

١٠٢٩ ـ « أَسْلَمَتْ عَبْدُ ٱلْقَيْسِ طَوْعاً ، وَأَسْلَمَ ٱلنَّاسُ كَرْهاً ، فَبَارَكَ ٱللهُ فِي عَبْدِ ٱلْقَيْسِ » ، طب عَنْ نَافِعٍ ٱلْعَبْدِيِّ .

١٠٣٠ ـ « ٱسْمُ ٱللهِ ٱلْأَعْظَمُ ٱلَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ . . أَجَابَ فِي ثَلَاثِ سُوَرٍ مِنَ ٱلْقُرْآنِ ؛ فِي (ٱلْبَقَرَةِ) وَ(آلِ عِمْرَانَ) وَ(طه) » ، . . . .

(حم ، ق عن حكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة وبالزَّاي [(١)] .

❀ ❀ ❀

١٠٢٩ ـ (أسلمت عبد القيس) هم بطن من أسد بن ربيعة (طوعاً) أي : دخلوا في الإسلام غير مُكرَهين ، (وأسلم النَّاس) أي : أكثرهم (كرهاً) أي : مُكرَهين خوفاً من السَّيف ، (فبارك الله في عبد القيس) هو خبر بمعنى الدُّعاء ، أو هو على بابه .

(طب عن نافع العبديِّ) [(٢)] ، قال المناويُّ : (رمز المُؤلِّف لضعفه) [(٣)] .

❀ ❀ ❀

١٠٣٠ ـ (اسم الله الأعظم) بمعنى العظيم إن قلنا : إنَّ أسماء الله ليس بعضها أعظم من بعض ، أو للتَّفضيل إن قلنا بتفاوتها في العِظَم ، وهو رأي الجمهور (الَّذي إذا دعي به . . أجاب) بأن يُعطي عين المسؤول ، بخلاف الدُّعاء بغيره ؛ فإنَّه وإن كان لا يُرَدُّ ؛ لكنَّه إمَّا أن يُعطاه ، أو يُؤخَّر للآخرة ، أو يُعوَّض . . (في ثلاث سور من القرآن ؛ في « البقرة » ، و« آل عمران » ، و« طه ») أي : في واحدة منها ، أو في كلٍّ منها .

---

(١) مسند أحمد (١٥٥٥٢) ، صحيح البخاري (١٤٣٦) ، صحيح مسلم (١٢٣) .

(٢) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٦٠٣٤) وعزاه للطبراني ، وأخرجه الطبراني أيضاً في « المعجم الأوسط » (٧٩٩٢) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٣) .

قال العلقميُّ : (واختلف العلماء في الاسم الأعظم علىٰ أقوال كثيرة لخَّصها شيخنا في كتابه « الدُّرِّ المُنظَّم » ، **قلت** : وتلخيص الأقوال من غير ذكر الأدلَّة إلَّا ما لا بدَّ منه أخصرُ ، فلخَّصتها :

الأوَّل : أنَّه لا وجود له ؛ يعني : أنَّ أسماء الله كلَّها عظيمة ، لا يجوز تفضيل بعضها علىٰ بعض ، ذهب إلىٰ ذٰلك قوم ؛ منهم : أبو جعفر الطَّبريُّ ، وأبو الحسن الأشعريُّ ، وأبو حاتم بن حبَّان ، والقاضي أبو بكر الباقلَّانيُّ ، ونحوه قول مالك وغيره : لا يجوز تفضيل بعض القرآن علىٰ بعض ، وحمل هٰؤلاء ما ورد من ذكر الاسم الأعظم علىٰ أنَّ المراد به : العظيم ، وعبارة الطَّبريِّ : اختلفت الآثار في تبيين الاسم الأعظم ، **والَّذي عندي** : أنَّ الأقوال كلَّها صحيحة ؛ إذ لم يرد في خبر منها أنَّه الاسم الأعظم ، ولا شيء أعظم منه ، فكأنَّه يقول : كلُّ اسم من أسمائه تعالىٰ يجوز وصفه بكونه أعظم ، فيرجع إلىٰ معنىٰ « عظيم » .

وقال ابن حبَّان : الأعظميَّة الواردة في الأخبار المراد بها : مزيد الثَّواب للدَّاعي بذٰلك ؛ كما أُطلِق ذٰلك في القرآن والمراد به : مزيد ثواب القارئ .

القول الثَّاني : أنَّه ممَّا استأثر الله تعالىٰ بعلمه ، ولم يُطلِع عليه أحداً من خلقه ؛ كما قيل بذٰلك في ليلة القدر ، وفي ساعة الإجابة ، وفي الصَّلاة الوسطىٰ .

الثَّالث : أنَّه (هو) نقله الإمام فخر الدِّين عن بعض أهل الكشف [١] .

الرَّابع : الله ؛ لأنَّه اسم لا يُطلَق علىٰ غيره .

الخامس : الله الرَّحمٰن الرَّحيم .

السَّادس : الرَّحمٰن الرَّحيم ، الحيُّ القيُّوم ؛ لحديث : « ٱسْمُ ٱللهِ ٱلْأَعْظَمُ فِي

---

(١) لوامع البينات شرح أسماء الله تعالىٰ والصفات (ص ٩٤ ، ١٠٧) .

هَاتَيْنِ ٱلْآيَتَيْنِ : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [١] ، وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [٢] .

السَّابع : الحيُّ القيُّوم ؛ لحديث : « ٱسْمُ ٱللهِ ٱلْأَعْظَمُ فِي ثَلَاثِ سُوَرٍ : ٱلْبَقَرَةِ ، وَآلِ عِمْرَانَ ، وَطَـٰهَ » ، وقوَّاه الفخر الرَّازيُّ [٣] .

الثَّامن : الحنَّان المنَّان ، بديع السَّماوات والأرض ، ذو الجلال والإكرام .

التَّاسع : بديع السَّماوات والأرض ، ذو الجلال والإكرام .

العاشر : ذو الجلال والإكرام .

الحادي عشر : الله لا إلـٰه إلَّا هو الأحد الصَّمد ، الَّذي لم يلد ولم يُولَد ، ولم يكن له كفواً أحد ، قال الحافظ ابن حجر : وهو **الأرجح من حيث السَّند** من جميع ما ورد في ذٰلك [٤] .

الثَّاني عشر : ربِّ ربِّ .

الثَّالث عشر : مالك الملك .

الرَّابع عشر : دعوة ذي النُّون : لا إلـٰه إلَّا أنت ، سبحانك إنِّي كنت من الظَّالمين .

الخامس عشر : كلمة التَّوحيد [٥] .

السَّادس عشر : نقله الفخر الرَّازيُّ عن زين العابدين : أنَّه سأل الله تعالىٰ أن

---

(١) سورة البقرة : (١٦٣) .

(٢) أخرجه أبو داوود (١٤٩١) ، والترمذي (٣٤٧٨) ، وابن ماجه (٤٠٠٩) عن سيدتنا أسماء بنت يزيد رضي الله عنها ، والآية من سورة (آل عمران) : (١ ـ ٢) .

(٣) لوامع البينات شرح أسماء الله تعالىٰ والصفات (ص ٩٩ ـ ١٠٠) .

(٤) فتح الباري (١١/٢٢٥) .

(٥) إكمال المعلم (٨/١٩٢) .

ه ، ك ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

١٠٣١ ـ « ٱسْمُ ٱللهِ ٱلْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ ٱلْآيَتَيْنِ : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ ، وَفَاتِحَةِ (آلِ عِمْرَانَ) : ....

يُعلِّمه الاسم الأعظم ، فرأىٰ في النَّوم : هو الله الله الَّذي لا إلٰه إلَّا هو ربُّ العرش العظيم [١] .

السَّابع عشر : هو مخفيٌّ في الأسماء الحسنىٰ .

الثَّامن عشر : أنَّه كلُّ اسم من أسمائه تعالىٰ دعا العبد به ربَّه مُستغرِقاً بحيث لا يكون في ذكره حالتئذٍ غير الله تعالىٰ ؛ فإنَّ من تأتَّىٰ له ذٰلك . . استُجيب له ، قاله جعفر الصَّادق والجُنيد وغيرهما .

التَّاسع عشر : أنَّه اللَّهمَّ ، حكاه الزَّركشيُّ [٢] .

العشرون : ألٓمٓ . انتهىٰ مُلخَّصاً) [٣] .

(**ه** ، **ك** ، **طب عن أبي أُمامة**) الباهليِّ [٤] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

١٠٣١ ـ (**اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين** : ﴿ **وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ** ﴾) أي : المُستحِقُّ للعبادة واحد لا شريك له (﴿ **لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ** ﴾) [٥] ؛ أي : المُنعِم بجلائل النِّعم ودقائقها ، (**وفاتحة « آل عمران »**) :

---

(١) لوامع البينات شرح أسماء الله تعالىٰ والصفات (ص ١٠١) .

(٢) تشنيف المسامع بجمع الجوامع (١/ ٦٥) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/ ٢١٢ ـ ٢١٣) مخطوط ، الدر المنظم في الاسم الأعظم ضمن « الحاوي للفتاوي » (١/ ٣٩٤ ـ ٣٩٧) .

(٤) سنن ابن ماجه (٤٠١١) ، المستدرك (١٨٨٠) ، المعجم الكبير (٨/ ٢٣٧) برقم (٧٩٢٥) .

(٥) سورة البقرة : (١٦٣) .

﴿ الٓمٓ ۞ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ » ، حم ، د ، ت ، ه عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ .

١٠٣٢ ـ « ٱسْمُ ٱللهِ ٱلْأَعْظَمُ ٱلَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي هَـٰذِهِ ٱلْآيَـةِ : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ . . . ﴾ » ٱلْآيَةَ ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

﴿ الٓمٓ ۞ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾)[١] ؛ أي : الَّذي به قيام كلِّ شيء .

(**حم ، د ، ت ، ه عن أسماء بنت يزيد**) من الزِّيادة[٢] ، قال العلقميُّ : (بجانبه علامة الصِّحَّة ، وقال في « الكبير » : « ت » حسن صحيح)[٣] .

۞ ۞ ۞

١٠٣٢ ـ (**اسم الله الأعظم الَّذي إذا دعي به أجاب في هٰذه الآية**) من (آل عمران) : (﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾) أي : قل : يا ألله ، فالميم عوض عن الياء ، ولذٰلك لا يجتمعان (﴿ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ . . . ﴾) أي : يتصرَّف فيما يمكن التَّصرُّف فيه تصرُّف المُلَّاك (**الآية**) بكمالها[٤] .

(**طب عن ابن عبَّاس**)[٥] ، وفيه ـ كما قال الهيثميُّ ـ [جسر][٦] بن فرقد ، وهو ضعيف[٧] .

۞ ۞ ۞

---

(١) سورة آل عمران : (١ ـ ٢) .

(٢) مسند أحمد (٢٨٢٥٩) ، سنن أبي داوود (١٤٩١) ، سنن الترمذي (٣٤٧٨) ، سنن ابن ماجه (٤٠٠٩) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢١٣/١) مخطوط ، جمع الجوامع (١١٠/١) ، سنن الترمذي (٣٤٧٨) .

(٤) سورة آل عمران : (٢٦) .

(٥) المعجم الكبير (١٣٣/١٢) برقم (١٢٧٩٢) .

(٦) في (أ) : (حسن) ، وليست في بقية النسخ ، والمثبت من « مجمع الزوائد » ، و« المعجم الكبير » .

(٧) مجمع الزوائد (٣٨٨/٢٠) .

١٠٣٣ ـ « ٱسْمُ ٱللهِ ٱلْأَعْظَمُ ٱلَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ . . أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ . . أَعْطَىٰ : دَعْوَةُ يُونُسَ بْنِ مَتَّى » ، ٱبْنُ جَرِيرٍ عَنْ سَعْدٍ .

١٠٣٤ ـ « إِسْمَاعُ ٱلْأَصَمِّ صَدَقَةٌ » ، خط فِي « ٱلْجَامِعِ » عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

١٠٣٥ ـ « أَسْمَحُ أُمَّتِي جَعْفَرٌ » ، ٱلْمَحَامِلِيُّ فِي « أَمَالِيهِ » ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٠٣٣ ـ (اسم الله الأعظم الَّذي إذا دعي به . . أجاب ، وإذا سئل به . . أعطىٰ : دعوة يونس بن متَّى) الَّتي دعا بها وهو في بطن الحوت ؛ وهي : (لا إلـٰه إلَّا أنت ، سبحانك إنِّي كنت من الظَّالمين) ما دعا بها مسلم في شيء قطُّ . . إلَّا استجاب الله تعالىٰ له ؛ كما في خبر يأتي[١] .

(ابن جرير) الطَّبريُّ (عن سعد) بن أبي وقَّاص بإسناد ضعيف[٢] .

❀ ❀ ❀

١٠٣٤ ـ (إسماع الأصمِّ صدقة) أي : إبلاغ الكلام للأصمِّ بنحو صياح في أذنه يُثاب عليه كما يُثاب على الصَّدقة .

(خط في « الجامع » عن سهل بن سعد)[٣] .

❀ ❀ ❀

١٠٣٥ ـ (أسمح أُمَّتي) أي : من أكثرهم جوداً ، وأكرمهم نفساً (جعفر) بن أبي طالب .

(المحامليُّ في « أماليه » ، وابن عساكر) في « تاريخه » (عن أبي هريرة)[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) يُنظر ما سيأتي (٤٢٠٣) . (٢) جامع البيان (٢٤٧٨١) .
(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٩٧) .
(٤) يُنظر « مختصر تاريخ دمشق » (٦/٧٠) .

١٠٣٦ ـ « ٱسْمَحْ . . يُسْمَحْ لَكَ » ، حم ، طب ، هب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٠٣٧ ـ « ٱسْمَحُوا . . يُسْمَحْ لَكُمْ » ، عب عَنْ عَطَاءٍ مُرْسَلاً .

١٠٣٨ ـ « ٱسْمَعُوا وَأَطِيعُوا . . . .

١٠٣٦ ـ (اسمح . . يسمح لك) بالبناء للمفعول ، والفاعل : الله ؛ أي : عامل النَّاس بالمُسامحة والمُساهلة . . يعاملك الله بمثله في الدُّنيا والآخرة ، وكما تَدين تُدان .

(حم ، طب ، هب عن ابن عبَّاس)[١] ، قال العلقميُّ : (بجانبه علامة الحسن)[٢] .

❀ ❀ ❀

١٠٣٧ ـ (اسمحوا . . يسمح لكم) تقدَّم معناه .

(عب عن عطاء) بن أبي رباح (مرسلاً)[٣] .

❀ ❀ ❀

١٠٣٨ ـ (اسمعوا) أي : اسمعوا كلام من تجب طاعته من ولاة أُموركم وجوباً ، (وأطيعوا) أمرهم وجوباً في غير معصية ، قال العلقميُّ : (قال القاضي عياض وغيره : أجمع العلماء علىٰ وجوب طاعة الأُمراء في غير معصية ، وعلىٰ تحريمها في المعصية ؛ لقول الله تعالىٰ : ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾[٤] ، قال العلماء : والمراد بـ « أُولي الأمر » : من أوجب الله تعالىٰ طاعته

---

(١) مسند أحمد (٢٢٦٩) من زيادات ابنه عبد الله وجادة ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٧٤٣٤) وعزاه للطبراني ، وأخرجه الطبراني أيضاً في « المعجم الأوسط » (٥١٠٨) ، و« المعجم الصغير » (٢/١٤١ ـ ١٤٢) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢١٣) مخطوط .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٢٣٧) .

(٤) سورة النساء : (٥٩) .

وَإِنِ ٱسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ » ، حم ، خ ، ه عَنْ أَنَسٍ .

١٠٣٩ ـ « أَسْوَأُ ٱلنَّاسِ سَرِقَةً ٱلَّذِي يَسْرِقُ مِنْ صَلَاتِهِ ؛ لَا يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا وَلَا خُشُوعَهَا » ، ....

من الولاة والأُمراء ، هٰذا قول جماهير السَّلف والخلف من المُفسِّرين)[١] .

(وإن استعمل) بالبناء للمفعول (عليكم عبد حبشيٌّ كأنَّ رأسه زبيبة) وهو تمثيل في الحقارة وبشاعة الصُّورة ، قال الخطَّابيُّ : (قد يُضرَب المثل بما لا يقع في الوجود)[٢] ؛ يعني : وهٰذا من ذاك ؛ أطلق العبد الحبشيَّ مبالغةً في الأمر بالطَّاعة وإن كان لا يُتصوَّر شرعاً أن يليَ الإمارة ، وقد أجمعت الأُمَّة علىٰ أنَّها لا تكون في العبيد ، ويحتمل أن يُسمَّىٰ عبداً باعتبار ما كان قبل العتق ، وهٰذا كلُّه إنَّما يكون عند الاختيار ، أمَّا لو تغلَّب عبد حقيقة بطريق الشَّوكة . . فإنَّ طاعته تجب إخماداً للفتنة ما لم يأمر بمعصية ؛ كما تقدَّم .

(حم ، خ ، ه عن أنس) بن مالك[٣] ، ورواه مسلم أيضاً[٤] .

❀ ❀ ❀

١٠٣٩ ـ (أسوأ النَّاس سرقة الَّذي يسرق من صلاته) قيل : كيف يسرق منها يا رسول الله ؟ قال : (لا يتمُّ ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها) قال العلقميُّ : (إنَّما كان أسوأ لأنَّ الخيانة في الدِّين أعظم من الخيانة في المال)[٥] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢١٣) مخطوط ، إكمال المعلم (٦/٢٤٠) .
(٢) معالم السنن (٤/٥٦) .
(٣) مسند أحمد (١٢٣٠٩) ، صحيح البخاري (٧١٤٢) ، سنن ابن ماجه (٢٩٩٢) .
(٤) صحيح مسلم (١٨٣٨) عن سيدتنا أم الحصين رضي الله عنها .
(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢١٣) مخطوط .

حم ، ك عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، ٱلطَّيَالِسِيُّ ، حم ، ع عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

(حم ، ك عن أبي قتادة) الأنصاريِّ [1] ، (الطَّيالسيُّ) أبو داوود ، (حم ، ع عن أبي سعيد) الخُدريِّ [2] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) [3] .

***

---

(١) مسند أحمد (٢٣٠٨٣) ، المستدرك (٩٢٧) .

(٢) مسند أبي داوود الطيالسي (٢٢١٩) ، مسند أحمد (١١٧١٠) ، مسند أبي يعلىٰ (١٣١١) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٣٥٣) مخطوط .

حرف الهمزة مع الشّين

١٠٤٠ ـ « أَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ بِجِبْرِيلَ دِحْيَةُ ٱلْكَلْبِيُّ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ .

١٠٤١ ـ « ٱشْتَدَّ غَضَبُ ٱللهِ عَلَىٰ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَلِكُ ٱلْأَمْلَاكِ ، لَا مَلِكَ إِلَّا ٱللهُ » ، حم ، ق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ٱلْحَارِثُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

[حرف الهمزة مع الشّين]

١٠٤٠ ـ (أشبه من رأيت بجبريل دحية) بفتح أوّله وكسره (الكلبيُّ) أي : هو أقرب النَّاس شبهاً به إذا تصوَّر في صورة إنسان .

(ابن سعد) في « طبقاته » ، واسمه [محمَّد] [١] (عن ابن شهاب) [٢] .

❁ ❁ ❁

١٠٤١ ـ (اشتدَّ غضب الله علىٰ من زعم أنَّه ملك الأملاك) قال المناويُّ : (أي : من تسمَّىٰ بذٰلك ، ودُعِيَ به راضياً بذٰلك وإن لم يعتقده) [٣] ، (لا ملك) في الحقيقة (إلَّا الله) وحده ، وغيره إن سُمِّي ملكاً أو مالكاً . . فتجوُّز ، وإنَّما اشتدَّ غضبه عليه لمنازعته له تعالىٰ في ربوبيَّته وأُلوهيَّته .

(حم ، ق عن أبي هريرة [٤] ، الحارث عن ابن عبَّاس) [٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) في النسخ : (يحيىٰ) ، والمثبت من كلام المصنف فيما تقدم (١/٥٨) ، و« الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٧/٢٦٢) .

(٢) الطبقات الكبير (٤/٢٣٥) . (٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٤) .

(٤) مسند أحمد (١٠٥٢٨) ، صحيح البخاري (٦٢٠٥) ، صحيح مسلم (٢١٤٣) .

(٥) أورده الحافظ ابن حجر في « تسديد القوس » (ق ١/٣٦) مخطوط وعزاه للحارث .

١٠٤٢ ـ « ٱشْتَدَّ غَضَبُ ٱللهِ عَلَى ٱلزُّنَاةِ » ، أَبُو سَعْدٍ ٱلْجَرْبَاذَقَانِيُّ فِي « جُزْئِهِ » ، وَأَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « عَوَالِيهِ » ، فر عَنْ أَنَسٍ .

١٠٤٣ ـ « ٱشْتَدَّ غَضَبُ ٱللهِ عَلَىٰ ٱمْرَأَةٍ أَدْخَلَتْ عَلَىٰ قَوْمٍ وَلَداً لَيْسَ مِنْهُمْ ، يَطَّلِعُ عَلَىٰ عَوْرَاتِهِمْ ، وَيَشْرَكُهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٠٤٢ ـ (اشتدَّ غضب الله على الزُّناة) قال المناويُّ : (لتعرُّضهم لإفساد الحكمة الإلٰهيَّة ؛ باختلاط المياه ، والجهل بالأنساب)[١] .

(أبو سعد الجرباذقانيُّ) بفتح الجيم وسكون الرَّاء وخفَّة الموحَّدة تحت وبعد الألف ذال معجمة مفتوحة وقاف مخفَّفة وآخره نون ؛ نسبة لبلدة بالعراق (في « جزئه » ، وأبو الشَّيخ) ابن حيَّان (في « عواليه » ، فر) كلُّهم (عن أنس) بن مالك[٢] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث حسن لغيره[٣] .

❀ ❀ ❀

١٠٤٣ ـ (اشتدَّ غضب الله على امرأة أدخلت علىٰ قوم ولداً ليس منهم ، يطَّلع علىٰ عوراتهم ، ويشركهم في أموالهم) قال المناويُّ : (المراد : أنَّها عرَّضت نفسها للزِّنا حتَّىٰ حملت منه ، فأتت بولد ، فنسبته لصاحب الفراش ، فصار ولده ظاهراً)[٤] .

(البزَّار) في « مسنده » (عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطَّاب[٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) فيض القدير (١/٥١٥) .
(٢) العوالي (٤٢) ، وأخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٤٧٦) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٥) .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٥) .
(٥) مسند البزار (٥٩٩٢) .

١٠٤٤ ـ « ٱشْتَدَّ غَضَبُ ٱللهِ عَلَىٰ مَنْ آذَانِي فِي عِتْرَتِي » ، فر عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١٠٤٥ ـ « ٱشْتَدَّ غَضَبُ ٱللهِ عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ نَاصِراً غَيْرَ ٱللهِ » ، فر عَنْ عَلِيٍّ .

١٠٤٦ ـ « ٱشْتَدِّي أَزْمَةُ . . تَنْفَرِجِي » ، . . . .

١٠٤٤ ـ (اشتدَّ غضب الله علىٰ من آذاني في عترتي) أي : بوجه من وجوه الإيذاء ؛ كلعن ، أو سبٍّ ، أو طعن في نسب ، أو تعرُّض لبعضهم ، وجفاء لبعضهم .

والعِترة بكسر العين المهملة وسكون المثنَّاة الفوقيَّة : نسل الرَّجل وأقاربه ورهطه .

(فر عن أبي سعيد) الخُدريِّ [١] .

❀ ❀ ❀

١٠٤٥ ـ (اشتدَّ غضب الله علىٰ من ظلم من لا يجد ناصراً غير الله) أي : من ظلم إنساناً لا يجد له مُعيناً غير الله تعالىٰ ؛ لأنَّ ظلمه أشدُّ من ظلم من له مُعين أو شوكة أو ملجأ .

(فر عن عليٍّ) أمير المؤمنين [٢] .

❀ ❀ ❀

١٠٤٦ ـ (اشتدِّي أزمة) بفتح الهمزة وسكون الزَّاي وخفَّة الميم ؛ أي : يا أزمة ، وهي الشِّدَّة والقحط وما يصيب الإنسان من الأُمور المُقلِقة ؛ من الأمراض وغيرها . . (تنفرجي) بالجزم جواب الأمر .

قال العلقميُّ [٣] : قال شيخنا زكريَّا : وليس المراد حقيقةَ أمرِ الشِّدَّة بالاشتداد

---

(١) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٤٧٩) .

(٢) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٤٧٧) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢١٤) مخطوط .

. . . .

ولا نداءها ؛ بل المراد : طلب الفرج لِتزولَ الشِّدَّة ، لـٰكن لمَّا ثبت بالأدلَّة أنَّ اشتداد الشِّدَّة سبب الفرج ؛ كقوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (١) ، وقوله تعالىٰ : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ ﴾ (٢) ، وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إِنَّ ٱلْفَرَجَ مَعَ ٱلْكَرْبِ ، وَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً » (٣) .. أمرها وناداها ؛ إقامةً للسَّبب مُقام المُسبَّب ، وفيه تسلية وتأنيس بأنَّ الشِّدَّة نوع من النِّعمة ؛ لِما يترتَّب عليها (٤) .

وقال السَّخاويُّ (٥) : **المراد** : ابلغي في الشِّدَّة النِّهاية حتَّىٰ تنفرجي ؛ وذٰلك أنَّ العرب كانت تقول : إنَّ الشِّدَّة إذا تناهت .. انفرجت ، وقد عمل العلَّامة أبو الفضل يوسف بن محمَّد الأنصاريُّ ـ عُرِف بابن النَّحْويِّ ـ هـٰذا الحديث مطلع قصيدة بديعة فقال (٦) : [من المتدارك]

اِشْـتَـدِّي أَزْمَـةُ تَـنْـفَـرِجِي قَـدْ آذَنَ لَـيْـلُـكِ بِـٱلْـبَـلَـجِ

وقد عارضه الأديب أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أبي القاسم ، لـٰكنَّه إنَّما ابتدأها بقوله : [من المتدارك]

لَا بُـدَّ لِـضِـيـقٍ مِـنْ فَـرَجِ بِـخَـوَاطِـرِ هَـمِّـكَ لَا تَـهِـجِ

قال المناويُّ : (وخاطب من لا يعقل تنزيلاً له منزلة العاقل) (٧) .

---

(١) سورة الشرح : (٦) .

(٢) سورة الشورىٰ : (٢٨) .

(٣) أخرجه أحمد (٢٨٤٩) ، والحاكم في « المستدرك » (٦٤٥٩) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٤) الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة (ص ٣ ـ ٤) .

(٥) المقاصد الحسنة (ص ٥٩) .

(٦) المنفرجة (ق/٩٧) مخطوط .

(٧) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٥) .

ٱلْقُضَاعِيُّ ، فر عَنْ عَلِيٍّ .

١٠٤٧ ـ « ٱشْتَرُوا ٱلرَّقِيقَ وَشَارِكُوهُمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ ، وَإِيَّاكُمْ وَٱلزَّنْجَ ؛ فَإِنَّهُمْ قَصِيرَةٌ أَعْمَارُهُمْ ، قَلِيلَةٌ أَرْزَاقُهُمْ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٠٤٨ ـ « أَشَدُّ ٱلنَّاسِ ....

(القضاعيُّ) في « الشِّهاب » ، (فر) كلاهما (عن عليٍّ) أمير المؤمنين [١] ، وهو حديث ضعيف .

١٠٤٧ ـ (اشتروا الرَّقيق) أمر إرشاد ، (وشاركوهم في أرزاقهم) أي : فيما يكتسبونه ؛ بمخارجتهم ، وضرب الخراج عليهم ، أو نحو ذٰلك ، (وإيَّاكم والزِّنج) قال العلقميُّ : (بكسر الزَّاي ، والفتح لغة) [٢] ، وقال المناويُّ : (بفتح الزَّاي وتُكسَر ؛ أي : احذروا شراءهم) [٣] ؛ (فإنَّهم قصيرة أعمارهم ، قليلة أرزاقهم) لأنَّ الأسود إنَّما هو لبطنه وفرجه ؛ كما في خبر سيجيء [٤] ، فإن جاع . . سرق ، وإن شبع . . فسق ؛ كما في خبر آخر [٥] ، وذٰلك يمحق بركة العمر والرِّزق .

(طب عن ابن عبَّاس) [٦] .

١٠٤٨ ـ (أشدُّ النَّاس) قال المناويُّ : (أي : من أشدِّهم ، وكذا يُقال فيما

---

(١) مسند الشهاب (٧٤٨) ، وأخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٤٧٨) .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢١٤) مخطوط .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٥) .
(٤) يُنظر ما سيأتي (٢٥٤٦) .
(٥) أخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط » (٤٠٧٣) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .
(٦) المعجم الكبير (١٠/٢٨٧) برقم (١٠٦٨٠) .

عَذَاباً لِلنَّاسِ فِي ٱلدُّنْيَا أَشَدُّ ٱلنَّاسِ عَذَاباً عِنْدَ ٱللهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، حم ، هب عَنْ خَالِدِ بْنِ ٱلْوَلِيدِ ، ك عَنْ عِيَاضِ بْنِ غَنْمٍ وَهِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ .

١٠٤٩ ـ « أَشَدُّ ٱلنَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ إِمَامٌ جَائِرٌ » ، ع ، طس ، حل عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١٠٥٠ ـ « أَشَدُّ ٱلنَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مَنْ يُرِي ....

يأتي)[١] ، (عذاباً) أي : تعذيباً (للنَّاس في الدُّنيا) أي : بغير حقٍّ . . (أشدُّ النَّاس عذاباً عند الله يوم القيامة) يعني : في الآخرة ، فالمراد بالقيامة هنا : ما بعد البعث إلىٰ ما لا نهاية له ، وكما تَدين تُدان ، وفي الإنجيل : بالكيل الَّذي تكتال يُكال لك .

(حم ، هب عن خالد بن الوليد[٢] ، ك عن عياض) بكسر العين المهملة وفتح المثنَّاة التَّحتيَّة مخفَّفة (ابن غنم) بفتح الغين المعجمة وسكون النُّون ، (وهشام بن حكيم) بن حزام الأسديِّ[٣] ، وإسناده ـ كما قال العراقيُّ ـ صحيح .

❀ ❀ ❀

١٠٤٩ ـ (أشدُّ النَّاس عذاباً يوم القيامة إمام جائر) ومثله قاضٍ ؛ لأنَّه تعالى ائتمنه علىٰ عبيده وأمواله ليحفظها ويراقبه فيها ، فإذا تعدَّىٰ . . استحقَّ ذٰلك .

(ع ، طس ، حل عن أبي سعيد) الخُدريِّ[٤] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

١٠٥٠ ـ (أشدُّ النَّاس عذاباً يوم القيامة من يري) بضمٍّ فكسر ، ويجوز فتح

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٥) .
(٢) مسند أحمد (١٧٠٩٤) ، شعب الإيمان (٧٠٦٥) .
(٣) المستدرك (٥٣٥٨) .
(٤) مسند أبي يعلىٰ (١٠٨٨) ، المعجم الأوسط (١٦١٨) ، حلية الأولياء (١٠/١١٤) .

ٱلنَّاسَ أَنَّ فِيهِ خَيْراً وَلَا خَيْرَ فِيهِ » ، أَبُو عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلسُّلَمِيُّ فِي « ٱلْأَرْبَعِينَ » ، فر عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٠٥١ ـ « أَشَدُّ ٱلنَّاسِ عَذَاباً عِنْدَ ٱللهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ : ٱلَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ ٱللهِ » ، ....

أوَّله وثانيه (النَّاس) مفعولٌ على الأوَّل ، وفاعلٌ على الثَّاني (أنَّ فيه خيراً ولا خير فيه) باطناً ، فلمَّا تخلَّق بأخلاق الأخيار وهو من الفجَّار . . استوجب ذٰلك .

(أبو عبد الرَّحمٰن السُّلميُّ) محمَّد بن الحسين (في « الأربعين » المجموعة للصُّوفيَّة » ، (فر) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٠٥١ ـ (أشدُّ النَّاس عذاباً عند الله يوم القيامة) أي : من أشدِّهم ، ويدلُّ علىٰ ذٰلك ما في رواية لمسلم : « إنَّ مِنْ أَشَدِّ . . . » إلىٰ آخره [٢] : (الَّذين يضاهون بخلق الله) أي : يُشبِّهون ما يصنعونه من تصوير ذوات الأرواح بما يصنعه الله تعالىٰ .

قال العلقميُّ : (قال النَّوويُّ : قال العلماء : تصوير صورة الحيَوان حرام شديد التَّحريم ، وهو من الكبائر ؛ لأنَّه مُتوعَّد عليه بهٰذا الوعيد الشَّديد ، وسواء صنعه لِما يُمتهَن أم لغيره ، فصنعته حرام بكلِّ حال ، وسواء كان في ثوب أو بساط ، أو درهم أو دينار أو فَلس ، أو إناء أو حائط وغيرها .

ويُستثنىٰ من ذٰلك لعب البنات ؛ لأنَّ عائشة رضي الله تعالىٰ عنها كانت تلعب بها عنده صلَّى الله عليه وسلَّم ، رواه مسلم [٣] ، وحكمته : تدريبهنَّ أمر التَّربية .

---

(١) الأربعون في التصوف (ص٦) ، وأخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٤٨٠) .

(٢) صحيح مسلم (٢١٠٧/٩١) .

(٣) صحيح مسلم (٢٤٤٠) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

. . . .

فأمَّا تصوير ما ليس فيه صورة حيَوان . . فليس بحرام .

وقال أيضاً : هٰذا حكم التَّصوير ، وأمَّا اتِّخاذ المُصوَّر بما فيه صورة حيَوان ؛ فإن كان مُعلَّقاً علىٰ حائط أو ثوباً ملبوساً أو عمامةً أو نحو ذٰلك ممَّا لا يُعَدُّ مُمتهَناً . . فهو حرام ، وإن كان في بساط يُداس ومخدَّة ووسادة ونحوها ممَّا يُمتهَن . . فليس بحرام)[١] .

قال العلقميُّ : (**وسببه** كما في « البخاريّ » عن عائشة قالت : قدم رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من سفر وقد سترتُ بقِرام علىٰ سَهْوة لي فيه تماثيل ، فلمَّا رآه رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم . . هتكه ، وقال : « أشدُّ النَّاس . . . » فذكره .

قوله : « بقِرام » بكسر القاف وتخفيف الرَّاء : هو سِتر فيه رَقْم ونقش ، **وقيل** : ثوب من صوف مُلوَّن يُفرَش في الهودج أو يُغطَّىٰ به .

قوله : « علىٰ سَهْوة » بفتح المهملة وسكون الهاء : هي الصُّفَّة في جانب البيت ، **وقيل** : الكوَّة ، **وقيل** : الرَّفُّ ، **وقيل** : بيت صغير يشبه المخدع ، **وقيل** : بيت صغير مُنحدِر في الأرض ، وسَمْكه مُرتفِع من الأرض ؛ كالخزانة الصَّغيرة يكون فيها المتاع ، ورجَّح هٰذا الأخيرَ أبو عُبيد[٢] ، ولا مخالفة .

ووقع في حديث عائشة : أنَّها علَّقته علىٰ بابها ، وكذا عند مسلم[٣] ، **فتعيَّن أنَّ السَّهْوة** : بيت صغير عُلِّقت السُّترة علىٰ بابه ، واقتصر شيخنا على الأوَّل والرَّابع)[٤] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢١٥) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٤/٨١) .

(٢) غريب الحديث (١/٥٠) مادة (سهو) . (٣) صحيح مسلم (٢١٠٧) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢١٤) مخطوط ، التوشيح شرح الجامع الصحيح (٨/٣٦٢٣) .

حم ، ق ، ن عَنْ عَائِشَةَ .

١٠٥٢ ـ « أَشَدُّ ٱلنَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ » ، طص ، عد ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٠٥٣ ـ « أَشَدُّ ٱلنَّاسِ بَلَاءً ٱلْأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ ٱلْأَمْثَلُ فَٱلْأَمْثَلُ ، . . . .

(حم ، ق ، ن عن عائشة)[١] .

❀ ❀ ❀

١٠٥٢ ـ (أشدُّ النَّاس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه) أي : بأن لم يعمل به .

(طص ، عد ، هب عن أبي هريرة)[٢] ، قال المناويُّ : (وضعَّفه المنذريُّ وغيره)[٣] .

❀ ❀ ❀

١٠٥٣ ـ (أشدُّ النَّاس بلاء) أي : محنة واختباراً (الأنبياء) ويلحق بهم الأولياء ؛ لقربهم منهم وإن كانت درجتهم مُنحطَّة عنهم ، (ثمَّ الأمثل فالأمثل) أي : الأشرف فالأشرف ، والأعلىٰ فالأعلىٰ ، فهم مُعرَّضون للمِحَن والبلاء .

والسِّرُّ في ذٰلك : أنَّ البلاء في مُقابِل النِّعمة ؛ فمن كانت نعمة الله عليه أكثر . . كان بلاؤه أشدَّ ، إلَّا أنَّه كلَّما قويت المعرفة بالمُبتلي . . هان عليه البلاء ، ولهٰذا قال صلَّى الله عليه وسلَّم : « لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مُسْتَكْمِلِ ٱلْإِيمَانِ مَنْ لَمْ يَعُدَّ ٱلْبَلَاءَ نِعْمَةً ، وَٱلرَّخَاءَ مُصِيبَةً »[٤] .

---

(١) مسند أحمد (٢٤٧١٥) ، صحيح البخاري (٥٩٥٤) ، صحيح مسلم (٩٢/٢١٠٧) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢١٤/٨) .

(٢) المعجم الصغير (٥٢٥) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٤١/٣) ، شعب الإيمان (١٦٤٢) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٥٦/١) ، الترغيب والترهيب (٢٢٢) .

(٤) أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٧/١١) برقم (١٠٩٤٩) ، وقِوام السنة في « الترغيب والترهيب » (٥٤٩) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

يُبْتَلَى ٱلرَّجُلُ عَلَىٰ حَسَبِ دِينِهِ ؛ فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صُلْباً . . ٱشْتَدَّ بَلَاؤُهُ ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ . . ٱبْتُلِيَ عَلَىٰ قَدْرِ دِينِهِ ، فَمَا يَبْرَحُ ٱلْبَلَاءُ بِٱلْعَبْدِ حَتَّىٰ يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى ٱلْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ » ، حم ، خ ، ت ، ه عَنْ سَعْدٍ .

١٠٥٤ ـ « أَشَدُّ ٱلنَّاسِ بَلَاءً فِي ٱلدُّنْيَا نَبِيٌّ أَوْ صَفِيٌّ » ، . . . .

ومنهم من ينظر إلىٰ أجر البلاء فيهون عليه البلاء ، وأعلىٰ من ذٰلك درجة : من يرىٰ أنَّ هـٰذا تصرُّف المالك في ملكه ، فيُسلِّم ولا يعترض ، وأرفع منه : من شغلته المحبَّة عن طلب دفع البلاء .

(يبتلى الرَّجل) بالبناء للمفعول (علىٰ حسب) بالتَّحريك (دينه) أي : بقدر قوَّة إيمانه وضعفه ؛ (فإن كان في دينه صلباً) بضمِّ الصَّاد المهملة وسكون اللَّام ؛ أي : قويّاً شديداً . . (اشتدَّ بلاؤه) أي : عظم ، (وإن كان في دينه رقَّة) أي : ذا رقَّة ؛ أي : ضعف ولين . . (ابتلي علىٰ قدر دينه) أي : ببلاء هيِّن سهل .

قال الدَّميريُّ : (قد يجهل بعض النَّاس فيظنُّ أنَّ شدَّة البلاء وكثرته إنَّما تنزل بالعبد لهوانه ، وهـٰذا لا يقوله إلَّا من أعمى الله قلبه ، بل العبد يُبتلىٰ علىٰ حسَب دينه ؛ كما في حديث الباب)(١) .

(فما يبرح البلاء بالعبد) أي : الإنسان (حتَّىٰ يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة) كناية عن سلامته من الذُّنوب وخلاصه منها .

(حم ، خ ، ت ، ه عن سعد) بن أبي وقَّاص(٢) .

١٠٥٤ ـ (أشدُّ النَّاس بلاء في الدُّنيا نبيٌّ أو صفيٌّ) ولهـٰذا قال في حديث

---

(١) يُنظر « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » (ق ٢١٦/١) مخطوط .

(٢) مسند أحمد (١٦٢٩) ، سنن الترمذي (٢٣٩٨) ، سنن ابن ماجه (٤١٨١) ، وأورد صدره البخاري ترجمة لباب قبل الحديث (٥٦٤٨) .

تخ عَنْ أَزْوَاجِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٠٥٥ ـ « أَشَدُّ ٱلنَّاسِ بَلَاءً ٱلْأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ ٱلصَّالِحُونَ ، ثُمَّ ٱلْأَمْثَلُ فَٱلْأَمْثَلُ » ، طب عَنْ أُخْتِ حُذَيْفَةَ .

١٠٥٦ ـ « أَشَدُّ ٱلنَّاسِ بَلَاءً ٱلْأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ ٱلصَّالِحُونَ ، لَقَدْ كَانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَلَىٰ بِٱلْفَقْرِ حَتَّىٰ مَا يَجِدُ إِلَّا ٱلْعَبَاءَةَ يُجَوِّبُهَا فَيَلْبَسُهَا ، . . . .

آخر : « إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ »[١] .

(تخ عن أزواج النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم) أي : عن بعضهنَّ[٢] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

١٠٥٥ ـ (أشدُّ النَّاس بلاء الأنبياء ، ثمَّ الصَّالحون) أي : القائمون بما عليهم من حقوق الحقِّ والخلق ، (ثمَّ الأمثل فالأمثل) كما تقدَّم[٣] .

(طب عن أُخت حذيفة) بن اليمان ، فاطمة أو خولة[٤] ، قال العلقميُّ : (بجانبه علامة الحسن)[٥] .

❀ ❀ ❀

١٠٥٦ ـ (أشدُّ النَّاس بلاء الأنبياء ، ثم الصَّالحون) أي : يبتليهم الله في الدُّنيا لِيرفع درجتهم في الآخرة ، (لقد كان أحدهم يبتلىٰ بالفقر) أي : الدُّنيويِّ الَّذي هو قلَّة المال (حتَّىٰ ما يجد إلَّا العباءة يجوِّبها) بجيم وواو وموحَّدة ؛ أي : يخرقها ويقطعها ، وكلُّ شيء قُطِع وسطه فهو مُجوَّب (فيلبسها) بفتح الباء

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٤٨) ، ومسلم (٢٥٧١) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٢) التاريخ الكبير (٨/١١٥) .

(٣) يُنظر ما تقدم (٢/٢١٨ ـ ٢١٩) .

(٤) المعجم الكبير (٢٤/٢٤٥ ـ ٢٤٦) برقم (٦٢٩) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢١٧) مخطوط .

وَيُبْتَلَىٰ بِٱلْقَمْلِ حَتَّىٰ يَقْتُلَهُ ، وَلَأَحَدُهُمْ كَانَ أَشَدَّ فَرحاً بِٱلْبَلاءِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِٱلْعَطَاءِ » ، ه ، ع ، ك عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١٠٥٧ ـ « أَشَدُّ ٱلنَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَمْكَنَهُ طَلَبُ ٱلْعِلْمِ فِي ٱلدُّنْيَا فَلَمْ يَطْلُبْهُ ، وَرَجُلٌ عَلَّمَ عِلْماً فَٱنْتَفَعَ بِهِ مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ دُونَهُ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ .

١٠٥٨ ـ « أَشَدُّ ٱلنَّاسِ عَلَيْكُمُ ٱلرُّومُ ، وَإِنَّمَا هَلَكَتُهُمْ ....

الموحَّدة ؛ أي : يُدخِل عنقه فيها ويراها نعمة عظيمة ، (ويبتلىٰ بالقمل حتَّىٰ يقتله) أي : حقيقة ، أو مبالغة عن شدَّة الضَّنىٰ ، (ولأحدهم) بلام التَّأكيد (كان أشدَّ فرحاً بالبلاء من أحدكم بالعطاء) لِما تقدَّم من أنَّ المعرفة كلَّما قويت بالمُبتلي . . هان عليه البلاء [١] ، ولا يزال يرتقي في المقامات حتَّىٰ يلتذَّ بالضَّرَّاء أعظم من التذاذه بالسَّرَّاء .

(ه ، ع ، ك عن أبي سعيد) الخُدريِّ [٢] ، وإسناده صحيح .

❁ ❁ ❁

١٠٥٧ ـ (أشدُّ النَّاس حسرة يوم القيامة رجل أمكنه طلب العلم) الشَّرعيِّ والعمل به (في الدُّنيا فلم يطلبه) أي : لِما يراه من عظيم إفضال الله تعالىٰ على العلماء العاملين ، (ورجل علَّم علماً فانتفع به من سمعه منه دونه) أي : لِكون من سمعه عمل به ففاز بسببه ، وهلك هو بعدم العمل به .

(ابن عساكر) في « تاريخه » (عن أنس) [٣] .

❁ ❁ ❁

١٠٥٨ ـ (أشدُّ النَّاس عليكم الرُّوم ، وإنَّما هلكتهم) أي : إنَّما هلاكهم ؛

---

(١) يُنظر ما تقدم (٢/٢١٨) .

(٢) سنن ابن ماجه (٤١٨٢) ، مسند أبي يعلىٰ (١٠٤٥) ، المستدرك (٨٠٧٥) .

(٣) تاريخ دمشق (٥١/١٣٧ ـ ١٣٨) لكن عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

مَعَ ٱلسَّاعَةِ » ، حم عَنِ ٱلْمُسْتَوْرِدِ .

١٠٥٩ ـ « أَشَدُّ أُمَّتِي لِي حُبّاً قَوْمٌ يَكُونُونَ بَعْدِي ؛ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ فَقَدَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَأَنَّهُ رَآنِي » ، حم عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

١٠٦٠ ـ « أَشَدُّ ٱلْحَرْبِ ٱلنِّسَاءُ ، ....

أي : استئصالهم بالهلاك (مع السَّاعة) أي : قرب قيامها .

(حم عن المستورد) بضمِّ الميم وكسر الرَّاء ، ابن شدَّاد القرشيِّ [١] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

١٠٥٩ ـ (أشدُّ أُمَّتي لي حبّاً) أي : من أشدِّهم حبّاً لي (قوم يكونون بعدي ؛ يودُّ أحدهم) بيان لشدَّة حبِّهم له على طريق الاستئناف (أنَّه فقد أهله وماله وأنَّه رآني) وهـٰذا من معجزاته صلَّى الله عليه وسلَّم ؛ فإنَّه إخبار عن غيب وقد وقع .

(حم عن أبي ذرٍّ) [٢] .

❀ ❀ ❀

١٠٦٠ ـ (أشدُّ الحرب النِّساء) قال المناويُّ : (براء وباء موحَّدة على ما في مُسوَّدة المُؤلِّف بخطِّه ، وعليه : فمعناه : أنَّ كيدهنَّ عظيم يغلبن به الرِّجال ، فهو أشدُّ عليهم من محاربة الأبطال .

وبزاي ونون على ما في « تاريخ الخطيب » وجرى عليه ابن الجوزيِّ ، ومعناه ـ كما قال ابن الجوزيّ ـ : أشدُّ الحزن حزن النِّساء) [٣] .

---

(١) مسند أحمد (١٨٣٠٨) .

(٢) مسند أحمد (٢١٧٨١) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١ / ١٥٧) ، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (٢ / ٥٠١) .

وَأَبْعَدُ ٱللِّقَاءِ ٱلْمَوْتُ ، وَأَشَدُّ مِنْهُمَا ٱلْحَاجَةُ إِلَى ٱلنَّاسِ » ، خط عَنْ أَنَسٍ .

١٠٦١ ـ « أَشَدُّكُمْ مَنْ غَلَبَ نَفْسَهُ عِنْدَ ٱلْغَضَبِ ، وَأَحْلَمُكُمْ مَنْ عَفَا بَعْدَ ٱلْقُدْرَةِ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ذَمِّ ٱلْغَضَبِ » عَنْ عَلِيٍّ .

١٠٦٢ ـ « أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ ٱلْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ ٱللَّيْلِ » ، ....

(وأبعد اللِّقاء) بكسر اللَّام (الموت) لأنَّ الشَّخص يُؤمِّل آمالاً كثيرة ، فبسبب ذٰلك يبعد اللِّقاء .

(وأشدُّ منهما الحاجة إلى النَّاس) أي : لِما في السُّؤال من الذُّلِّ والهوان ، وأعظم منه : عوده بعد السُّؤال بلا قضاء حاجة ، فهو من البلاء العظيم .

(خط عن أنس) بن مالك[١] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٠٦١ ـ (أشدُّكم من غلب نفسه عند الغضب) أي : مِن أكملكم إيماناً مَن ملك نفسه وقهرها عند هيجان الغضب ؛ بأن لم يُمكِّنها من العمل بمُقتضاه ، (وأحلمكم من عفا بعد القدرة) أي : وأرجحكم عقلاً وأناة من عفا عمَّن ظلمه بعد ظفره به وتمكُّنه من عقوبته .

(ابن أبي الدُّنيا) أبو بكر القرشيُّ (في) كتاب (« ذمِّ الغضب » عن) أمير المؤمنين (عليٍّ) بن أبي طالب[٢] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٠٦٢ ـ (أشراف أُمَّتي حملة القرآن) أي : حفَّاظه المُواظِبون علىٰ تلاوته ، العاملون بأحكامه ، (وأصحاب اللَّيل) أي : الَّذين يحيونه بالتَّهجُّد ونحوه ؛

---

(١) تاريخ بغداد (١٢١/١٣) .
(٢) أورده العراقي في « المغني عن حمل الأسفار » (٣١٠٩) وعزاه لابن أبي الدنيا .

طب ، هب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٠٦٣ ـ « أَشْرِبُوا أَعْيُنَكُمْ مِنَ ٱلْمَاءِ عِنْدَ ٱلْوُضُوءِ ، وَلَا تَنْفُضُوا أَيْدِيَكُمْ ؛ فَإِنَّهَا مَرَاوِحُ ٱلشَّيْطَانِ » ، ع ، عد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

كقراءة ، واستغفار ، وتسبيح ، وغير ذٰلك ، فمن حفظ القرآن فقرأه وقام اللَّيل .. فهو الأشرف ، ودونه من اتَّصف بأحدهما فقط .

(**طب ، هب عن ابن عبَّاس**)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٢] .

❁ ❁ ❁

١٠٦٣ ـ (**أشربوا**) بفتح الهمزة وكسر الرَّاء (**أعينكم من الماء**) أي : أعطوها حظَّها منه (**عند الوضوء**) أي : عند غسل الوجه فيه ، **والمراد** : أنَّه يُندَب الاحتياط في غسل المؤق ونحوه ؛ خشية من عدم وصول الماء إليه .

(**ولا تنفضوا أيديكم**) أي : من ماء الطُّهر ؛ (**فإنَّها**) أي : الأيدي عند نفضكم إيَّاها بعد غسلها في الوضوء تُشبِه (**مراوح الشَّيطان**) الَّتي يروِّح بها علىٰ نفسه ، ولهٰذا ذهب إلىٰ كراهته الإمام الرَّافعيُّ ، ووجَّهه : بأنَّه كالتَّبرِّي من العبادة[٣] ، لٰكن صحَّح النَّوويُّ إباحته ؛ لثبوت النَّفض من فعله صلَّى الله عليه وسلَّم[٤] ، ومثلُ الوضوء فيما ذُكِر الغسلُ .

(**ع ، عد عن أبي هريرة**)[٥] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) المعجم الكبير (١٢/٩٧) برقم (١٢٦٦٢) ، شعب الإيمان (٢٤٤٧) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/٣٨٥) مخطوط .

(٣) العزيز شرح الوجيز (١/١٣٤) .

(٤) المجموع (١/٥١٩) ، والحديث أخرجه البخاري (٢٧٦) ، ومسلم (٣١٧/٣٨) عن سيدتنا أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها .

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٥٧) ، وأورده ابن رجب في « فتح الباري » (١/٣٢٦) وعزاه لأبي يعلىٰ .

١٠٦٤ ـ « أَشْرَفُ ٱلْمَجَالِسِ مَا ٱسْتُقْبِلَ بِهِ ٱلْقِبْلَةُ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٠٦٥ ـ « أَشْرَفُ ٱلْإِيمَانِ أَنْ يَأْمَنَكَ ٱلنَّاسُ ، وَأَشْرَفُ ٱلْإِسْلَامِ أَنْ يَسْلَمَ ٱلنَّاسُ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ ، وَأَشْرَفُ ٱلْهِجْرَةِ أَنْ تَهْجُرَ ٱلسَّيِّئَاتِ ، وَأَشْرَفُ ٱلْجِهَادِ أَنْ تُقْتَلَ وَتُعْقَرَ فَرَسُكَ » ، طص عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، وَرَوَاهُ ٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ فِي « تَارِيخِهِ » وَزَادَ : « وَأَشْرَفُ ٱلزُّهْدِ أَنْ يَسْكُنَ قَلْبُكَ عَلَىٰ مَا رُزِقْتَ ، . . . . .

١٠٦٤ ـ (أشرف المجالس) أي : الجلسات الَّتي يجلسها الإنسان للتَّعبُّد ، أو مطلقاً إلَّا لنحو بول ؛ فإنَّه مكروه أو حرام . . (ما استقبل به القبلة) أي : الكعبة ؛ بأن يجعل وجهه ومُقدَّم بدنه تجاهها .

(طب عن ابن عبَّاس)[١] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٠٦٥ ـ (أشرف الإيمان) أي : من أرفع خصال الإيمان (أن يأمنك النَّاس) أي : يأمنوا منك علىٰ دمائهم وأموالهم ، وأعراضهم وأماناتهم ، (وأشرف الإسلام أن يسلم النَّاس من لسانك ويدك ، وأشرف الهجرة أن تهجر السَّيِّئات) لأنَّ ذٰلك هو الجهاد الأكبر ، (وأشرف الجهاد أن تقتل وتعقر فرسك) قال المناويُّ : (أي : تُعرِّضه بشدَّة المقاتلة عليه إلىٰ أن يجرحه العدوُّ أو يقطع قوائمه)[٢] .

(طص عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطَّاب ، (ورواه ابن النَّجار في « تاريخه ») « تاريخ بغداد » عن ابن عمر أيضاً ، (وزاد : وأشرف الزُّهد أن يسكن قلبك علىٰ ما رزقت) أي : لا يضطرب ولا يتحرَّك لطلب الزِّيادة ؛ لعلمه

---

(١) المعجم الكبير (١٠/ ٣٢٠) برقم (١٠٧٨١) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٥٧) .

وَإِنَّ أَشْرَفَ مَا تَسْأَلُ مِنَ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ ٱلْعَافِيَةُ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا » .

١٠٦٦ ـ « أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَتْ بِهَا ٱلْعَرَبُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا ٱللهَ بَاطِلُ .... »

بأنَّ حصول ما فوق ذٰلك محال ، (وإنَّ أشرف ما تسأل من الله عزَّ وجلَّ العافية في الدِّين والدُّنيا) [١] ، ومن ثَمَّ كان ذٰلك أكثر دعائه عليه الصَّلاة والسَّلام [٢] ، وفي الخبر الآتي : « إِلَيْكَ ٱنْتَهَتِ ٱلْأَمَانِيُّ يَا صَاحِبَ ٱلْعَافِيَةِ » [٣] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٠٦٦ ـ (أشعر) قال المناويُّ : (وفي رواية : « أَصْـدَقُ ») [٤] ، (كلمة) أي : قطعة من الكلام ، من تسمية الشَّيء باسم جزئه (تكلَّمت بها العرب) في رواية : « قَالَـهَا ٱلشَّـاعِرُ » [٥] . . (كلمة لبيد) بن ربيعة بن عامر بن مالك العامريِّ ، الصَّحابيِّ المشهور ، الشَّريف جاهليَّة وإسلاماً : (ألا) كلمة تنبيه تدلُّ علىٰ تحقُّق ما بعدها ، ويُقال : حرف استفتاح ، غير مُركَّبة (كلُّ شيء) اسم للموجود ، فلا يُقال للمعدوم : شيء (ما خلا الله باطل) المعنىٰ : كلُّ شيء سوى الله وصفاته الذَّاتيَّة والفعليَّة زائل فائت مُضمحِلٌّ ، ليس له دوام ، وتتمَّة البيت : [من الطويل]

.... وَكُـلُّ نَـعِـيـمٍ لَا مَـحَـالَـةَ زَائِـلُ

---

(١) المعجم الصغير (١٠) ، ذيل تاريخ بغداد (١٧/٥٨ ـ ٥٩) بدون الزيادة .

(٢) أخرجه الخرائطي في « مكارم الأخلاق » (١٠) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

(٣) يُنظر ما سيأتي (١٥٨٢) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٨) ، والرواية أخرجها البخاري (٣٨٤١) ، ومسلم (٣/٢٢٥٦) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٥) أخرجها البخاري (٣٨٤١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

م ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٠٦٧ ـ « ٱشْفَعِ ٱلْأَذَانَ وَأَوْتِرِ ٱلْإِقَامَةَ » ، . . . .

أي : وكلُّ نعيم من نعيم الدُّنيا لا بدَّ من زواله .

(م ، ت عن أبي هريرة) [١] .

❀ ❀ ❀

١٠٦٧ ـ (اشفع الأذان) بهمزة وصل مكسورة ؛ أي : ائت بمُعظَمه مَثنىٰ ؛ إذ التَّكبير في أوَّله أربع ، والتَّهليل في آخره فرد ، (وأوتر الإقامة) أي : ائت بمُعظم ألفاظها مُفرَداً ؛ إذ التَّكبير في أوَّلها اثنان ، ولفظ الإقامة في أثنائها كذٰلك .

قال العلقميُّ : (واختلف العلماء في لفظ الإقامة ؛ فالمشهور من مذهبنا الَّذي تظاهرت عليه نصوص الشَّافعيِّ ، وبه قال أحمد وجمهور العلماء : أنَّ الإقامة إحدىٰ عشرة كلمة [٢] ، وقال مالك : عشر كلمات ، فلم يُثنِّ لفظ الإقامة [٣] ، وهو قول قديم للشَّافعيِّ [٤] ، وقال أبو حنيفة : سبع عشرة كلمة ، يُثنِّيها كلَّها [٥] .

قال الخطَّابيُّ : مذهب جمهور العلماء والَّذي جرىٰ عليه العمل في الحرمَين والحجاز والشَّأم واليمن ومصر والمغرب إلىٰ أقصىٰ بلاد الإسلام : أنَّ الإقامة فرادىٰ مع تكرار قوله : « قد قامت الصَّلاة » إلَّا مالكاً ؛ فإنَّ المشهور عنه : أنَّه لا يكرِّرها [٦] .

والحكمة في إفراد الإقامة وتثنية الأذان : أنَّ الأذان لإعلام الغائبين فيُكرَّر

---

(١) صحيح مسلم (٢٢٥٦) ، سنن الترمذي (٢٨٤٩) .

(٢) الأم (٢/١٨٧) ، ويُنظر « نهاية المحتاج إلىٰ شرح المنهاج » (١/٤٠٨) ، و« المغني » (٢/٥٨) .

(٣) يُنظر « المدونة الكبرىٰ » (١/٥٨) .

(٤) يُنظر « الحاوي الكبير » (٢/٦٧) .

(٥) يُنظر « فتح القدير » (١/٢١٢) .

(٦) معالم السنن (١/٢٢٨ ـ ٢٣٠) .

خط عَنْ أَنَسٍ ، قط فِي « ٱلْأَفْرَادِ » عَنْ جَابِرٍ .

١٠٦٨ ـ « ٱشْفَعُوا . . تُؤْجَرُوا » ، . . . .

لِيكون أبلغ في إعلامهم ، والإقامة للحاضرين فلا حاجة إلىٰ تكرارها ، ولهٰذا قال العلماء : يكون رفع الصَّوت في الإقامة دونه في الأذان .

وإنَّما كرَّر لفظ الإقامة خاصَّة لأنَّه مقصود الإقامة ، **فإن قيل** : قد قلتم : إنَّ المختار الَّذي عليه الجمهور : أنَّ الإقامة إحدىٰ عشرة كلمة ، منها : « الله أكبر ، الله أكبر » أوَّلاً وآخراً ، فهٰذه تثنية .

فالجواب : أنَّ هٰذا وإن كان صورة تثنية ؛ فهو بالنِّسبة إلى الأذان إفراد ، ولهٰذا قال أصحابنا : يُستحَبُّ للمُؤذِّن أن يقول كلَّ تكبيرتَين بنفَس واحد ، فيقول في أوَّل الأذان : « الله أكبر الله أكبر » ، ثمَّ يقول : « الله أكبر الله أكبر » بنفَس آخر)[١] .

(**خط عن أنس**) بن مالك[٢] ، (**قط في**) كتاب (« **الأفراد** » **عن جابر**) بن عبد الله[٣] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

١٠٦٨ ـ (**اشفعوا . . تؤجروا**) أي : لِيشفع بعضكم في بعض عند ولاة الأُمور وغيرهم من ذوي الحقوق ، قال القاضي عياض : (ولا يُستثنىٰ من الوجوه الَّتي يُستحَبُّ فيها الشَّفاعة إلَّا الحدود ، فما لا حدَّ فيه تجوز فيه الشَّفاعة ولا سيَّما من وقعت منه الهفوة ، أو كان من أهل السَّتر والعفاف) ، قال : (وأمَّا المُصِرُّون علىٰ فسادهم المُشتهِرون في باطلهم . . فلا يشفع فيهم لِيزدجروا)[٤] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٢٢) مخطوط .

(٢) تاريخ بغداد (٥/٢٠٠) .

(٣) يُنظر « أطراف الغرائب والأفراد » (١٧٢٩) .

(٤) إكمال المعلم (٨/١٠٧) .

ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُعَاوِيَةَ .

١٠٦٩ ـ « ٱشْفَعُوا . . تُؤْجَرُوا ، وَيَقْضِي ٱللهُ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ » ، ق ، ٣ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

(ابن عساكر) في « تاريخه » (عن معاوية) بن أبي سفيان [١] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث حسن لغيره [٢] .

❁ ❁ ❁

١٠٦٩ ـ (اشفعوا . . تؤجروا) أي : يثيبكم الله تعالىٰ بشفاعتكم ، (ويقضي الله علىٰ لسان نبيِّه ما شاء) أي : يُظهِر علىٰ لسان رسوله بوحي أو إلهام ما شاء من إعطاء أو حرمان ، فتُندَب الشَّفاعة ويحصل الأجر للشَّافع مطلقاً ؛ سواء قُضِيت الحاجة أم لا .

وسببه كما في « البخاريِّ » عن أبي موسىٰ قال : كان النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم إذا أتاه طالب حاجة . . أقبل علىٰ جلسائه وقال : « اشفعوا . . تُؤجَروا . . . » فذكره .

قال العلقميُّ : (قال شيخ شيوخنا : **وفي الحديث** : الحضُّ على الخير بالفعل وبالتَّسبُّب إليه بكلِّ وجه ، والشَّفاعة إلى الكبير في كشف كرب ومعونة الضَّعيف ؛ إذ ليس كلُّ أحد يقدر على الوصول إلى الرَّئيس والتَّمكُّن منه لِيلج عليه ويوضِّح له مراده لِيعرف حاله علىٰ وجهه ، وإلَّا . . فقد كان رسول الله عليه السَّلام لا يحتجب) [٣] .

(ق ، ٣ عن أبي موسى) الأشعريِّ [٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) تاريخ دمشق (٥٩/٥٦ ـ ٥٧) .　　(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٨) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٢٢ ـ ٢٢٣) مخطوط ، فتح الباري (١٠/٤٥١) .

(٤) صحيح البخاري (١٤٣٢) ، صحيح مسلم (٢٦٢٧) ، سنن أبي داوود (٥٠٩٠) ، سنن الترمذي (٢٦٧٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥/٧٧ ـ ٧٨) .

١٠٧٠ ـ « أَشْقَى ٱلْأَشْقِيَاءِ مَنِ ٱجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ ٱلدُّنْيَا وَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ » ، طس عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١٠٧١ ـ « أَشْقَى ٱلنَّاسِ عَاقِرُ نَاقَةِ ثَمُودَ ، وَٱبْنُ آدَمَ ٱلَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ ، مَا سُفِكَ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ دَمٍ إِلَّا لَحِقَهُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ ٱلْقَتْلَ » ، طب ، ك ، حل عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

١٠٧٠ ـ (أشقى الأشقياء) أي : أسوؤهم عاقبة (من اجتمع عليه فقر الدُّنيا وعذاب الآخرة) لِكونه مُقِلّاً في الدُّنيا ، عادماً للمال ، وهو مع ذٰلك كافر ، ويليه في الشَّقاوة : فقير مسلم ، مُصِرٌّ على ارتكاب الكبائر ، مات بغير توبة ولم يُعفَ عنه .

(طس عن أبي سعيد) الخُدريِّ[١] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

١٠٧١ ـ (أشقى النَّاس عاقر ناقة ثمود) أي : قاتلها ؛ وهو قدار بن سالف ، (وابن آدم) أي : قابيل (الَّذي قتل أخاه) أي : هابيل ظلماً ، (ما سفك على الأرض) بالبناء للمفعول ؛ أي : ما أُريق عليها (من دم) بقتل امرئ معصوم ظلماً (إلَّا لحقه منه) أي : من إثمه ؛ (لأنَّه أوَّل من سنَّ القتل) أي : جعله طريقة مُتَّبعة ، ومن سنَّ سنَّة سيِّئة . . فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلىٰ يوم القيامة .

(طب ، ك ، حل عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاص[٢] ، قال الشَّيخ : (وهو حديث صحيح)[٣] .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الأوسط (٩٢٦٥) .

(٢) المعجم الكبير (١٣/٥١٨) برقم (١٤٣٩٩) من الجزء المفقود ، حلية الأولياء (٤/٣٠٧ ـ ٣٠٨) .

(٣) في « فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير » (ق ٤/٤١٢) مخطوط : (حسن) .

١٠٧٢ ـ « أَشْكَرُ ٱلنَّاسِ لِلهِ أَشْكَرُهُمْ لِلنَّاسِ » ، حم ، طب ، هب ، وَٱلضِّيَاءُ عَنِ ٱلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ ، طب ، هب عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عد عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١٠٧٢ ـ (أشكر النَّاس لله) أي : أكثرهم شكراً له (أشكرهم للنَّاس) الظَّاهر : أنَّ الإخبار معناه الطَّلب ؛ أي : كما يُطلَب شكر المُنعِم ؛ وهو الله سبحانه وتعالىٰ . . يُطلَب شكر من جرىٰ علىٰ يدَيه النِّعمة ؛ لأنَّه تعالىٰ جعل للنِّعم وسائط منهم ، وأوجب شكر من جعله سبباً لإفاضتها .

فينبغي لمن صُنِع إليه معروف : أن يشكر من جرىٰ علىٰ يدَيه ، وأن يُثنيَ عليه ، ويدعوَ له ، وينبغي لمن لا يقوم بالشُّكر : ألَّا يقبلَ العطاء ، قال البحتريُّ [١] : [من البسيط]

لَا أَقْبَلُ ٱلدَّهْرَ نَيْلاً لَا يَقُومُ بِهِ ... شُكْرِي وَلَوْ كَانَ مُسْدِيهِ إِلَيَّ أَبِي

والشُّكر مطلوب ولو علىٰ مُجرَّد الهمِّ بالإحسان ؛ كما قال [٢] : [من البسيط]

لَأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوفاً هَمَمْتَ بِهِ ... إِنَّ ٱهْتِمَامَكَ بِٱلْمَعْرُوفِ مَعْرُوفُ

(حم ، طب ، هب ، والضِّياء) المقدسيُّ (عن الأشعث بن قيس) بن معدي كرب الكِنديِّ [٣] ، (طب ، هب عن أُسامة بن زيد [٤] ، عد عن ابن مسعود) [٥] ، وهو حديث صحيح لغيره .

❀ ❀ ❀

---

(١) ديوان البحتري (١/١٢٠) .

(٢) البيت لعمرو بن مبارك الباهلي كما في « الدر الفريد وبيت القصيد » (١١/٢١٠) .

(٣) مسند أحمد (٢٢٢٦٢) ، المعجم الكبير (١/٢٣٦) برقم (٦٤٨) ، شعب الإيمان (٨٦٩٩) ، الأحاديث المختارة (٤/٣٠٦) .

(٤) المعجم الكبير (١/١٧١) برقم (٤٢٥) ، شعب الإيمان (٨٦٩٧) .

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٣١١) .

١٠٧٣ ـ « أَشْهَدُ بِٱللهِ وَأَشْهَدُ للهِ لَقَدْ قَالَ لِي جِبْرِيلُ : يَا مُحَمَّدُ ؛ إِنَّ مُدْمِنَ ٱلْخَمْرِ كَعَابِدِ وَثَنٍ » ، ٱلشِّيرَازِيُّ فِي « ٱلْأَلْقَابِ » ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « مُسَلْسَلَاتِهِ » وَقَالَ : (صَحِيحٌ ثَابِتٌ) عَنْ عَلِيٍّ .

١٠٧٤ ـ « أَشْهِدُوا هَـٰذَا ٱلْحَجَرَ خَيْراً ؛ فَإِنَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ ، لَهُ لِسَانٌ وَشَفَتَانِ يَشْهَدُ لِمَنِ ٱسْتَلَمَهُ » ، ....

١٠٧٣ ـ (أشهد بالله) بفتح الهمزة ، فعل مضارع ؛ أي : أشهدُ والله ، فهو قسم ، (وأشهد لله) أي : لأجله (لقد قال لي جبريل : يا محمَّد ؛ إنَّ مدمن الخمر) أي : المُلازِم لشربها (كعابد وثن) أي : صنم ؛ أي : إن استحلَّها ، وإلَّا . . فهو زجر وتنفير .

(الشِّيرازيُّ في) كتاب (« الألقاب) والكنىٰ » ، والرَّافعيُّ ، (وأبو نعيم) الحافظ (في « مسلسلاته ») الَّتي بلفظ : أشهد بالله ، (وقال) : هـٰذا حديث (صحيح ثابت) ، كلاهما (عن) أمير المؤمنين (عليّ) بن أبي طالب[١] .

❀ ❀ ❀

١٠٧٤ ـ (أشهدوا) بفتح الهمزة وكسر الهاء (هـٰذا الحجر) بفتحات (خيراً) أي : اجعلوا الحجر الأسود شهيداً لكم علىٰ خير تفعلونه عنده ؛ كتقبيل أو استلام ، أو دعاء أو ذكر ؛ (فإنَّه يوم القيامة شافع) أي : فيمن أشهده خيراً (مشفَّع) أي : مقبول الشَّفاعة من قِبَل الله تعالىٰ ، (له لسان) أي : ينطق به (وشفتان يشهد لمن استلمه)[٢] ؛ أي : لمسه ؛ إمَّا بالقبلة أو باليد ، فيتأكَّد تقبيله واستلامه لذٰلك .

---

(١) التدوين في أخبار قزوين (٣/٤٠٨ ـ ٤٠٩) ، وأخرجه أبو نعيم أيضاً في « حلية الأولياء » (٣/٢٠٣ ـ ٢٠٤) .

(٢) وسيأتي (٧٥٢٦) حديث سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : « ليأتينَّ هـٰذا الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما ، ولسان ينطق به يشهد علىٰ من استلمه بحق » .

طب عَنْ عَائِشَةَ .

١٠٧٥ ـ « أَشِيدُوا ٱلنِّكَاحَ » ، طب عَنِ ٱلسَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ .

١٠٧٦ ـ « أَشِيدُوا ٱلنِّكَاحَ وَأَعْلِنُوهُ » ، ....

ولا مانع من أنَّ الله تعالىٰ يجعل له لساناً في الآخرة ينطق به كلساننا أو علىٰ كيفيَّة أُخرىٰ ؛ لِما يأتي : أنَّ ما في الآخرة لا يشبه ما في الدُّنيا إلَّا في الاسم [(١)] .

(طب عن عائشة) [(٢)] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

١٠٧٥ ـ (أشيدوا النِّكاح) بفتح الهمزة وكسر الشِّين المعجمة وسكون المثنَّاة التَّحتيَّة وضمِّ الدَّال المهملة ، من الإشادة ؛ وهي رفع الصَّوت بالشَّيء ؛ أي : أعلِنوه .

والمراد بالنِّكاح في هٰذا الحديث وما بعده : العقد اتِّفاقاً ، وفيه نهيٌ عن نكاح السِّرِّ .

(طب عن السَّائب بن يزيد) [(٣)] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الحسن) [(٤)] .

❀ ❀ ❀

١٠٧٦ ـ (أشيدوا النِّكاح وأعلنوه) عطف تفسير .

---

(١) يُنظر ما سيأتي (٧٦٣٣) .

(٢) أخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط » (٢٩٩٥) ، وعزاه له الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥٥٥٠) .

(٣) المعجم الكبير (٧/١٥٢ ـ ١٥٣) برقم (٦٦٦٦) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٢٣) مخطوط .

ٱلْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، طب عَنْ هَبَّارِ بْنِ ٱلْأَسْوَدِ .

(**الحسن بن سفيان**) في « جزئه » ، (**طب عن هبَّار بن الأسود**) القرشيِّ الأسديِّ [١] ، وهو حديث حسن ، وقال البغويُّ : (لا أصل له) [٢] .

* * *

(١) المعجم الكبير (٢٢/٢٠١) برقم (٥٢٩) .

(٢) يُنظر « الإصابة في تمييز الصحابة » (٣/٥٦٦) ، و« فيض القدير » (١/٥٢٨) .

حرف الهمزة مع الصَّاد

١٠٧٧ ـ « أَصَابَتْكُمْ فِتْنَةُ ٱلضَّرَّاءِ فَصَبَرْتُمْ ، وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ ٱلسَّرَّاءِ مِنْ قِبَلِ ٱلنِّسَاءِ إِذَا تَسَوَّرْنَ ٱلذَّهَبَ ، وَلَبِسْنَ رَيْطَ ٱلشَّأْمِ ، وَعَصْبَ ٱلْيَمَنِ ، وَأَتْعَبْنَ ٱلْغَنِيَّ ، وَكَلَّفْنَ ٱلْفَقِيرَ مَا لَا يَجِدُ » . . . .

حرف الهمزة مع الصَّاد

١٠٧٧ ـ (أصابتكم فتنة الضَّرَّاء) بفتح الضَّاد المعجمة والمدِّ : هي الحالة الَّتي تضرُّ ، والمراد : ضيق العيش والشِّدَّة (فصبرتم ، وإنَّ أخوف ما أخاف عليكم فتنة السَّرَّاء) وهي إقبال الدُّنيا والسَّعة والرَّاحة ؛ فإنَّها أشدُّ من فتنة الضَّرَّاء ، والصَّبر عليها أشقُّ ، ومعظم هٰذه الفتنة (من قبل النِّساء) بكسر القاف وفتح الباء الموحَّدة ؛ أي : من جهتهنَّ (إذا تسوَّرن الذَّهب) أي : لبسن أساور من ذهب ، (ولبسن ريط الشَّأم) بفتح الرَّاء وسكون المثنَّاة التَّحتيَّة وطاء مهملة ، جمع رَيْطة ؛ وهي كلُّ ثوب ليِّن رقيق ونحوه ، (وعصب اليمن) بفتح العين وسكون الصَّاد المهملتَين : برود يمنيَّة يُعصَب غزلها ؛ أي : يُجمَع ويُربَط ، ثمَّ يُصبَغ ويُنسَج ، فيصير مَوشيّاً ؛ لبقاء ما عُصِب منه أبيض ، وقيل : هي برود مُخطَّطة ، (وأتعبن الغنيَّ) قال المناويُّ : (كذا وقفت عليه في خطِّ المُؤلِّف ، فما في نسخ من أنَّه : « أتبعن » بتقديم الموحَّدة على العين . . تحريف)[١] ، (وكلَّفن الفقير ما لا يجد) أي : حملنه علىٰ تحصيل ما ليس عنده من الدُّنيا ، فيضطرُّ إلى التَّساهل في الاكتساب ، ويتجاوز الحلال إلى الحرام ، فيقع في الذُّنوب والآثام .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٩) .

خط عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ .

١٠٧٨ ـ « أَصِبْ بِطَعَامِكَ مَنْ تُحِبُّ فِي ٱللهِ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي كِتَابِ « ٱلْإِخْوَانِ » عَنِ ٱلضَّحَّاكِ مُرْسَلاً .

١٠٧٩ ـ « أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا ٱلشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا ٱللهَ بَاطِلُ .... »

(خط عن معاذ بن جبل)[1] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٠٧٨ ـ (أصب) قال المناويُّ : (وفي رواية : « أَضِفْ » ، والأوّل أعمُّ)[2] ، (بطعامك) أي : اقصد بإطعامه (من تحبُّ في الله) فإنَّ إطعامه آكد من إطعام غيره ، وإن كان إطعام الطَّعام لكلِّ أحد من المعصومين مطلوباً .

(ابن أبي الدُّنيا) أبو بكر القرشيُّ (في كتاب) « فضل زيارة (الإخوان) في الله » (عن) أبي القاسم (الضَّحَّاك مرسلاً) ، ورواه أيضاً ابن المبارك[3] .

❀ ❀ ❀

١٠٧٩ ـ (أصدق كلمة قالها الشَّاعر كلمة لبيد : ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطل) أي : هالك ؛ لأنَّه مُوافِق لأصدق الكلام ؛ وهو قوله تعالىٰ : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾[4] ، وتتمَّة البيت :

[من الطويل]

.... وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ

أي : وكلُّ نعيم من نعيم الدُّنيا لا بدَّ من زواله .

---

(١) تاريخ بغداد (٣/٤٠٨) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٥٩) .

(٣) الإخوان (١٩٧) ، الزهد (٣٦٦) .

(٤) سورة الرحمٰن : (٢٦) .

ق ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٠٨٠ ـ « أَصْحَابُ ٱلْبِدَعِ كِلَابُ ٱلنَّارِ » ، أَبُو حَاتِمٍ ٱلْخُزَاعِيُّ فِي « جُزْئِهِ » عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

١٠٨١ ـ « أَصْدَقُ ٱلْحَدِيثِ مَا عُطِسَ عِنْدَهُ » ، طس عَنْ أَنَسٍ .

(ق ، ه عن أبي هريرة)[١] ، قال المناويُّ : (زاد مسلم في رواية : « وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي ٱلصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ »)[٢] .

❀ ❀ ❀

١٠٨٠ ـ (أصحاب البدع) قال العلقميُّ : (لعلَّ المراد : أهل الأهواء الَّذين نكفِّرهم ببدعتهم)[٣] . . (كلاب النَّار) أي : يتعاوَون فيها كعواء الكلاب ، أو هم أخسُّ أهلها وأحقرهم ؛ كما أنَّ الكلاب أخسُّ الحيَوان .

(أبو حاتم) محمَّد بن عبد الواحد (الخزاعيُّ في « جزئه ») المشهور (عن أبي أُمامة) الباهليِّ[٤] .

❀ ❀ ❀

١٠٨١ ـ (أصدق الحديث ما عطس عنده) ببناء (عطس) للمفعول ، قال المناويُّ : (وإنَّما كان أصدق لأنَّ العطسة تنفِّس الرُّوح ، وتحبِّبه إلى الله ، فإذا تحرَّك العطس عنده . . فهو آية الصِّدق)[٥] .

(طس عن أنس) بن مالك[٦] ، قال العلقميُّ : (بجانبه علامة الحسن)[٧] .

❀ ❀ ❀

---

(١) صحيح البخاري (٣٨٤١) ، صحيح مسلم (٦/٢٢٥٦) ، سنن ابن ماجه (٣٩١١) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٠) ، صحيح مسلم (٣/٢٢٥٦) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٢٣) مخطوط .

(٤) أخرجه أبو حاتم الخزاعي كما في « التدوين في أخبار قزوين » (٢/٤٥٧ ـ ٤٥٨) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٠) . (٦) المعجم الأوسط (٣٣٨٤) .

(٧) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٢٣) مخطوط .

١٠٨٢ ـ « أَصْدَقُ ٱلرُّؤْيَا بِٱلْأَسْحَارِ » ، حم ، ت ، حب ، ك ، هب عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١٠٨٣ ـ « ٱصْرِفْ بَصَرَكَ » ، حم ، م ، ٣ عَنْ جَرِيرٍ .

١٠٨٢ ـ (أصدق الرُّؤيا) أي : الواقعة في المنام (بالأسحار) أي : ما رآه الإنسان في وقت السَّحَر ؛ وهو ما بين الفجرَين ؛ لأنَّ الغالب حينئذٍ أن تكون الخواطر مُجتمِعة ، والدَّواعي مُتوفِّرة ، والمعدة خالية .

(حم ، ت ، حب ، ك ، هب عن أبي سعيد) الخُدريّ [١] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

١٠٨٣ ـ (اصرف بصرك) أي : اقلبه إلىٰ جهة أُخرىٰ وجوباً إذا وقع علىٰ أجنبيَّة من غير قصد ، فإن صرفته في الحال . . فلا إثم عليك ، وإن استدمت النَّظر . . أثمت ؛ لهـٰذا الحديث ، ولقوله تعالىٰ : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ [٢] .

وسببه كما في « الكبير » عن جرير قال : (سألت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن نظرة الفجأة ؛ أي : البغتة . . .) فذكره [٣] .

(حم ، م ، ٣ عن جرير) بن عبد الله [٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) مسند أحمد (١١٤١٢) ، سنن الترمذي (٢٢٧٤) ، صحيح ابن حبان (٤٥٢٨) ، المستدرك (٨٤١٥) ، شعب الإيمان (٤٤٣٦) .

(٢) سورة النور : (٣٠) .

(٣) جمع الجوامع (١/١١٤) .

(٤) مسند أحمد (١٩٥٠٤) ، صحيح مسلم (٢١٥٩) ، سنن أبي داوود (٢١٤١) ، سنن الترمذي (٢٧٧٦) ، السنن الكبير (٩١٨٩) .

١٠٨٤ ـ « اَصْرِمِ ٱلْأَحْمَقَ » ، طب عَنْ بَشِيرٍ ٱلْأَنْصَارِيِّ .

١٠٨٤ ـ (اصرم الأحمق) بكسر الهمزة وسكون الصَّاد المهملة وكسر الرَّاء ؛ أي : اقطع وُدَّه ، وهو واضع الشَّيء في غير محلِّه مع العلم بقبحه ، والقصد : الأمر بعدم صحبته ومخالطته ؛ لقبح حالته ، ولأنَّ الطِّباع سرَّاقة مُعدِية ، وقد يسرق طبعك منه ، قالوا : وعدوٌّ عاقل خير من صديق أحمق ، وقال : [من المتقارب]

عَدُوُّكَ ذُو ٱلْعَقْلِ أَبْقَىٰ عَلَيْكَ وَأَرْعَىٰ مِنَ ٱلْوَامِقِ ٱلْأَحْمَقِ [(١)]

وقيل : إنَّك تحفظ الأحمق من كلِّ شيء إلَّا من نفسه .

لَا يَبْلُغُ ٱلْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ مَا يَبْلُغُ ٱلْأَحْمَقُ مِنْ نَفْسِهِ [(٢)]

وروى الحكيم التِّرمذيُّ عن أنس مرفوعاً : « إِنَّ ٱلْأَحْمَقَ يُصِيبُ بِحُمْقِهِ أَعْظَمَ مِنْ فُجُورِ ٱلْفَاجِرِ ، وَإِنَّمَا يَقْرَبُ ٱلنَّاسُ ٱلزُّلَفَ عَلَىٰ قَدْرِ عُقُولِهِمْ » [(٣)] .

وقيل : إن أردت أن تعرف العاقل من الأحمق . . فحدِّثه بالمحال ؛ فإن قبله . . فهو أحمق .

(طب) وفي نسخة : (هب) بدل (طب) [(٤)] (عن بشير) [(٥)] قال المناويُّ : ضبطه الحاكم بموحَّدة مفتوحة فمعجمة مكسورة وياء ، وردَّه البيهقيُّ : بأنَّه وهم ، وإنَّما هو بتحتيَّة مضمومة فمهملة مُصغَّراً (الأنصاريِّ) ذكره الحاكم أيضاً [(٦)]

---

(١) البيت لصالح بن عبد القدوس وهو في « ديوانه » (ص ١٣٤) ، والوامق : المحب .
(٢) البيت من البحر السريع ، وهو لصالح بن عبد القدوس في « ديوانه » (ص ١٤٢) .
(٣) نوادر الأصول (١٠٤٢) .
(٤) الجامع الصغير (ق ١/٣٣) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) .
(٥) أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (٩٠٢٢) ، ولم نقف عليه في مطبوع « المعجم الكبير » ، ولم يذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ، والله أعلم .
(٦) يُنظر « شعب الإيمان » (٦٠/١٢) .

١٠٨٥ ـ « ٱصْطَفُّوا ، وَلْيَتَقَدَّمْكُمْ فِي ٱلصَّلَاةِ أَفْضَلُكُمْ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ وَمِنَ ٱلنَّاسِ » ، طب عَنْ وَاثِلَةَ .

١٠٨٦ ـ « أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ ٱلْبَرَدَةُ » ، . . . .

فتبعه المُؤلِّف ، قال الحافظ ابن حجر : وليس كذلك ، وإنَّما هو عبديٌّ ، وقيل : كنديٌّ [١] .

❀ ❀ ❀

١٠٨٥ ـ (اصطفُّوا ، وليتقدَّمكم في الصَّلاة) أي : للإمامة (أفضلكم) أي : بنحو فقه ، أو قرآن ، أو غيره من الصِّفات المُقرَّرة المُرتَّبة في الفروع ؛ (فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يصطفي) أي : يختار (من الملائكة ومن النَّاس) قال المناويُّ : (قال المُؤلِّف : ومن خصائص هٰذه الأُمَّة : الصَّفُّ في الصَّلاة كصفوف الملائكة) [٢] .

(طب عن واثلة) بن الأسقع [٣] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث ضعيف [٤] .

❀ ❀ ❀

١٠٨٦ ـ (أصل كلِّ داء) أي : من الأدواء المُورِثة لضعف المعدة وفسادها ؛ وإلَّا . . فمن الأدواء ما يحدث عن غير التُّخَمة . . (البردة) أي : التُّخَمة ، قال المناويُّ : (وهي بفتح الرَّاء على الصَّواب ، خلاف ما عليه المُحدِّثون من إسكانها ، وإنَّما سُمِّيت بذٰلك لأنَّها تُبرِّد حرارة الشَّهوة ، وتُثقِل الطَّعام على المعدة ، وكثيراً ما تتولَّد من الشُّرب على الطَّعام قبل هضمه ، قال بعض

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٠) ، الإصابة في تمييز الصحابة (١/١٨٣) .
(٢) فيض القدير (١/٥٣١) ، الخصائص الكبرىٰ (٢/٢٠٤) .
(٣) المعجم الكبير (٢٢/٥٦) برقم (١٣٣) .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٠) .

قط فِي « ٱلْعِلَلِ » عَنْ أَنَسٍ ، ٱبْنُ ٱلسُّنِّيِّ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلطِّبِّ » عَنْ عَلِيٍّ ، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَعَنِ ٱلزُّهْرِيِّ مُرْسَلاً .

الأطبَّاء : وأضرُّ الطَّعام طعامٌ بين شرابَين ، وشرابٌ بين طعامَين)[١] .

قال العلقميُّ : (قال شيخنا : أخرج البيهقيُّ من طريق بقيَّة قال : حدَّثنا أرطاة قال : اجتمع رجال من أهل الطِّبِّ عند ملك من الملوك ، فسألهم : ما رأس دواء المعدة ؟ فقال كلُّ رجل منهم قولاً ، وفيهم رجل ساكت ، فلمَّا فرغوا . . قال : ما تقول أنت ؟ قال : ذكروا أشياء ، وكلُّها تنفع بعض النَّفع ، ولٰكنَّ مِلاك ذٰلك ثلاثة أشياء : لا تأكل طعاماً أبداً إلَّا وأنت تشتهيه ، ولا تأكل لحماً يُطبَخ لك حتَّىٰ ينعم إنضاجه ، ولا تبتلع لقمة أبداً حتَّىٰ تمضغها مضغاً شديداً لا يكون على المعدة فيها مؤنة)[٢] .

وأخرج البيهقيُّ عن إبراهيم بن عليٍّ الذُّهليِّ قال : أُخرِج من جميع الكلام أربعة آلاف كلمة ، وأُخرِج منها أربع مئة كلمة ، وأُخرِج منها أربعون كلمة ، وأُخرِج منها أربع كلمات ؛ **أوَّلها** : لا تثقنَّ بالنِّساء ، **والثَّانية** : لا تُحمِّل معدتك ما لا تطيق ، **والثَّالثة** : لا يغرَّنَّك المال ، **والرَّابعة** : يكفيك من العلم ما تنتفع به)[٣] .

(**قط في**) كتاب (« **العلل** » **عن أنس**[٤] ، **ابن السُّنِّيِّ وأبو نعيم**) كلاهما (**في**) كتاب (« **الطِّبِّ**) النَّبويِّ » (**عن**) أمير المؤمنين (**عليٍّ**) بن أبي طالب[٥] ، (**وعن أبي سعيد**) الخُدريِّ[٦] ، (**وعن الزُّهريِّ مرسلاً**) وهو ابن شهاب[٧] .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٠) . (٢) شعب الإيمان (٥٤١١) .
(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٢٤) مخطوط ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٣/٤٤٥) ، شعب الإيمان (٥٤١٢) .
(٤) أورده الدارقطني في « العلل » (٢٤٣٣) .
(٥) الطب النبوي لابن السني (ق/٤٧) مخطوط .
(٦) الطب النبوي لابن السني (ق/١٢) مخطوط ، الطب النبوي لأبي نعيم (١٣٣) .
(٧) الطب النبوي لابن السني (ق/٤٧) مخطوط .

١٠٨٧ ـ « أَصْلِحْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلَوْ تَعْنِي ٱلْكَذِبَ » ، طب عَنْ أَبِي كَاهِلٍ .

١٠٨٨ ـ « أَصْلِحُوا دُنْيَاكُمْ ، وَٱعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ كَأَنَّكُمْ تَمُوتُونَ غداً » ، فر عَنْ أَنَسٍ .

١٠٨٩ ـ « ٱصْنَعِ ٱلْمَعْرُوفَ إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ وَإِلَىٰ غَيْرِ أَهْلِهِ ، ....

١٠٨٧ ـ (أصلح بين النَّاس) الخطاب فيه لأبي كاهل (ولو تعني الكذب) يريد : ولو أن تقصد الكذب .

فالكذب جائز في مسائل ؛ منها : الإصلاح بين النَّاس .

(طب عن أبي كاهل) الأحمسيِّ ، واسمه : قيس أو عبد الله ، صحابيٌّ صغير [(١)] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث ضعيف [(٢)] .

❀ ❀ ❀

١٠٨٨ ـ (أصلحوا دنياكم) أي : أمر معاشكم فيها ، (واعملوا لآخرتكم كأنَّكم تموتون غداً) أي : افعلوا الأعمال الصَّالحة بجدٍّ واجتهاد وإخلاص مع قصر أملٍ كأنَّكم تموتون قريباً ؛ بأن تجعلوا الموت نصب أعينكم .

وعبَّر في شأن الدُّنيا بـ (أصلحوا) دون (اعملوا) إشارة للاقتصار منها علىٰ ما لا بدَّ منه .

(فر عن أنس) بن مالك [(٣)] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٠٨٩ ـ (اصنع المعروف إلىٰ من هو أهله وإلىٰ غير أهله) أي : افعل المعروف مع أهل المعروف ومع غيرهم .

---

(١) المعجم الكبير (١٨/٣٦١) برقم (٩٢٧) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦١) .

(٣) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٧٩) .

فَإِنْ أَصَبْتَ أَهْلَهُ . . أَصَبْتَ أَهْلَهُ ، وَإِنْ لَمْ تُصِبْ أَهْلَهُ . . كُنْتَ أَنْتَ أَهْلَهُ » ، خط فِي « رُوَاةِ مَالِكٍ » عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، ٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ عَنْ عَلِيٍّ .

١٠٩٠ ـ « ٱصْنَعُوا لِآلِ جَعْفَرٍ طَعَاماً ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَتَاهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ » ،

(فإن أصبت أهله . . أصبت أهله) أي : أصبت الَّذي ينبغي اصطناع المعروف معه ، قال ابن مالك : (قد يُقصَد بالخبر المُفرَد بيانُ الشُّهرة وعدمُ التَّغيُّر ، فيتَّحد بالمبتدأ لفظاً ، وقد يُفعَل ذا بجواب الشَّرط ؛ نحو : من قصدني . . فقد قصدني)[1] ، وذا منه .

(وإن لم تصب أهله . . كنت أنت أهله) أي : لأنَّه تعالىٰ أثنىٰ علىٰ فاعل المعروف مع الأسير الكافر ، فما بالك بمن فعله مع مُوحِّد ؟!

(خط في) كتاب (« رواة مالك) بن أنس » (عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطَّاب[2] ، (ابن النَّجَّار) في « تاريخه » (عن) أمير المؤمنين (عليٍّ) بن أبي طالب ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٠٩٠ ـ (اصنعوا) أي : ندباً (لآل جعفر) بن أبي طالب ، الَّذي قُتِل بغزوة مُؤْتة ـ بضمِّ الميم وسكون الهمزة ، موضع معروف بالشَّأم عند الكرك ـ وجاء نعيه إلى المدينة (طعاماً) أي : يُشبِعهم يومهم وليلتهم ؛ (فإنَّهم قد أتاهم ما يشغلهم) بفتح المثنَّاة التَّحتيَّة ؛ أي : عن صنع الطَّعام لأنفسهم .

فيُستحَبُّ لأقرباء الميِّت الأباعد وجيران أهله وإن لم يكونوا جيراناً للميِّت ؛ كما إذا كان ببلد وأهله ببلد آخر : أن يعملوا طعاماً لأهل الميِّت ، وأن يلحُّوا عليهم

---

(١) شرح التسهيل (١/٣٠٤ ـ ٣٠٥) .

(٢) أورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في « لسان الميزان » (٥/٩٠ ـ ٩١) وعزاه للخطيب البغدادي .

حم ، د ، ت ، ه ، ك عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ جَعْفَرٍ .

١٠٩١ ـ « ٱصْنَعُوا مَا بَدَا لَكُمْ ، فَمَا قَضَى ٱللهُ فَهُوَ كَائِنٌ ، وَلَيْسَ مِنْ كُلِّ ٱلْمَاءِ يَكُونُ ٱلْوَلَدُ » . . . .

في الأكل ؛ لأنَّ الحزن يمنعهم من ذٰلك فيضيعون ، وهو من البرِّ والمعروف الَّذي أمر الله تعالىٰ به[1] .

(حم ، د ، ت ، ه ، ك عن عبد الله بن جعفر)[2] ، قال العلقميُّ : (قال « ت » : حسن صحيح)[3] .

❁ ❁ ❁

١٠٩١ ـ (اصنعوا ما بدا لكم) أي : في جماع السَّبايا ؛ من عزل أو غيره ، (فما قضى الله فهو كائن ، وليس من كلِّ الماء) أي : المنيِّ (يكون الولد)[4] .

---

(١) قال ابن رسلان في « شرح سنن أبي داوود » (١٣/٣٦٢ ـ ٣٦٣) : (وأما إصلاح أهل الميت طعاماً وجمع الناس عليه . . فبدعة غير مستحبة ، روىٰ جرير بن عبد الله قال : « كنا نعد الاجتماع إلىٰ أهل الميت وصنعة الطعام بعد دفنه من النياحة » رواه أحمد [٧٠٢٤] وابن ماجه [١٦٩٨] بإسناد صحيح .
ونص علىٰ ذٰلك صاحب « الشامل » [(ق ٢/٣٠) مخطوط ، نسخة مكتبة أحمد الثالث] ، والشافعي قال [في « الأم » (٢/٦٣٨)] : وأكره المأتم ؛ وهي الجماعة وإن لم يكن لهم بكاء ؛ فإن ذٰلك يكلف الجزيل ، ويجدد المؤنة والكلفة لأهل الميت مع اشتغالهم بحزنهم . . . .
قال القرطبي في « التذكرة » [١/٣٣٨] : وهٰذه الأمور قد صارت عند الناس اليوم سنة الآن ، وتركها بدعة ، فانقلب الحال ، وتغيرت الأحوال) .

(٢) مسند أحمد (١٧٧٦) ، سنن أبي داوود (٣١٢٤) ، سنن الترمذي (٩٩٨) ، سنن ابن ماجه (١٦٩٦) ، المستدرك (١٣٩٠) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٢٤) مخطوط .

(٤) وسيأتي (١١٥٧) حديث سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : « اعزل عنها إن شئت ؛ فإنه سيأتيها ما قدر لها » .

حم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

وذا قاله لمَّا قالوا له : يا رسول الله ؛ إنَّا نأتي السَّبايا ، ونرغب في أثمانهنَّ ، فما ترىٰ في العزل ؟

وفيه : جواز العزل ، لٰكن يُكرَه في الحرَّة بغير إذنها .

(حم عن أبي سعيد) الخُدريِّ [١] ، قال العلقميُّ : (بجانبه علامة الحسن) [٢] .

❋ ❋ ❋

(١) مسند أحمد (١١٦١٤) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٢٥) مخطوط .

حرف الهمزة مع الضَّاد

١٠٩٢ ـ « ٱضْرِبُوهُنَّ ، وَلَا يَضْرِبُ إِلَّا شِرَارُكُمْ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنِ ٱلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ مُرْسَلاً .

١٠٩٣ ـ « ٱضْمَنُوا لِي سِتَّ خِصَالٍ . . أَضْمَنْ لَكُمُ ٱلْجَنَّةَ ؛ لَا تَظَالَمُوا عِنْدَ قِسْمَةِ مَوَارِيثِكُمْ ، . . . .

[حرف الهمزة مع الضَّاد]

١٠٩٢ ـ (اضربوهنَّ) أي : نساءكم بعد نشوزهنَّ ؛ أي : يجوز لكم ضربهنَّ إن غلب على ظنّكم أنَّه يفيد ، وإلَّا . . حرم ، (ولا يضرب إلَّا شراركم) أمَّا الأخيار . . فيصبرون على عوجهنَّ ، ويعاملونهنَّ بالعفو والحلم .

وسببه : أنَّ رجالاً شكَوا النِّساء إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فأذن لهم في ضربهنَّ ، فطاف منهنَّ في تلك اللَّيلة نساء كثير يذكرن ما لقي نساء المسلمين . . . فذكره .

(ابن سعد) في « طبقاته » (عن القاسم بن محمَّد) الفقيه (مرسلاً) ، أرسل عن أبي هريرة وغيره [١] .

❁ ❁ ❁

١٠٩٣ ـ (اضمنوا لي ستَّ خصال) أي : فعلها . . (أضمن لكم الجنَّة) أي : أضمن لكم في نظير فعلها دخول الجنَّة مع السَّابقين الأوَّلين ، أو من غير سبق عذاب : (لا تظالموا) بحذف إحدى التَّاءين للتَّخفيف (عند قسمة مواريثكم) أي :

---

(١) الطبقات الكبير (١٠/ ١٩٤) .

وَأَنْصِفُوا ٱلنَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَجْبُنُوا عِنْدَ قِتَالِ عَدُوِّكُمْ ، وَلَا تَغُلُّوا غَنَائِمَكُمْ ، وَأَنْصِفُوا ظَالِمَكُمْ مِنْ مَظْلُومِكُمْ » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

١٠٩٤ ـ « ٱضْمَنُوا لِي سِتّاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ . . أَضْمَنْ لَكُمُ ٱلْجَنَّةَ ؛ ٱصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ ، ....

لا يظلم بعضكم بعضاً أيُّها الورثة ؛ فإنَّ كلَّ المسلم على المسلم حرام .

(وأنصفوا النَّاس من أنفسكم) بأن تفعلوا معهم ما تُحبُّون فعله معكم .

(ولا تجبنوا) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة وضمِّ الموحَّدة بينهما جيم ساكنة (عند قتال عدوِّكم) أي : لا تهابوه فتولُّوا الأدبار .

(ولا تغلُّوا غنائمكم) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة وضمِّ المعجمة ؛ أي : لا تخونوا فيها ؛ فإنَّ الغُلول كبيرة .

(وأنصفوا ظالمكم من مظلومكم) وفي نسخ : (وامنعوا) بدل (وأنصفوا) أي : خذوا للمظلوم حقَّه ممَّن ظلمه ، ولا تقرُّوه علىٰ ظلمه .

(طب عن أبي أُمامة) الباهليِّ [١] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الحسن) [٢] .

❁ ❁ ❁

١٠٩٤ ـ (اضمنوا لي ستّاً من أنفسكم . . أضمن لكم الجنَّة) أي : اضمنوا لي فِعلَ ستِّ خصال بالمداومة عليها . . أضمن لكم دخول الجنَّة مع السَّابقين ، أو بغير عذاب ؛ كما تقدَّم [٣] .

(اصدقوا إذا حدَّثتم) أي : لا تكذبوا في شيء من حديثكم إلَّا إن ترتَّب

---

(١) المعجم الكبير (٨/٢٨٢) برقم (٨٠٨٢) .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٢٥) مخطوط .
(٣) يُنظر ما تقدم قريباً (٢/٢٤٦) .

وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ ، وَأَدُّوا إِذَا ٱؤْتُمِنْتُمْ ، وَٱحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ » ، حم ، حب ، ك ، هب عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ .

على الكذب مصلحة ؛ كالإصلاح بين النَّاس ، (وأوفوا إذا وعدتم) الأمر فيه للنَّدب ، (وأدُّوا إذا اؤتمنتم) أي : أدُّوا الأمانة إلىٰ من ائتمنكم عليها .

(واحفظوا فروجكم) من فعل الحرام ، (وغضُّوا أبصاركم) أي : عن النَّظر إلىٰ ما لا يحلُّ ، (وكفُّوا أيديكم) أي : امنعوها عن تعاطي ما لا يجوز تعاطيه شرعاً .

(حم ، حب ، ك ، هب عن عبادة بن الصَّامت) [1] .

* * *

---

(1) مسند أحمد (٢٣٢٠٠) ، صحيح ابن حبان (١١٤٦) ، المستدرك (٨٢٩٦) ، شعب الإيمان (٤٤٦٤) .

حرف الهمزة مع الطَّاء

١٠٩٥ ـ « أَطِبِ ٱلْكَلَامَ ، وَأَفْشِ ٱلسَّلَامَ ، وَصِلِ ٱلْأَرْحَامَ ، وَصَلِّ بِٱللَّيْلِ وَٱلنَّاسُ نِيَامٌ ، ثُمَّ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ بِسَلَامٍ » ، حب ، حل عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٠٩٦ ـ « أَطَّتِ ٱلسَّمَاءُ وَيَحِقُّهَا أَنْ تَئِطَّ » ....

[حرف الهمزة مع الطَّاء]

١٠٩٥ ـ (أطب الكلام) أي : تكلَّم بكلام طيِّب ، قال المناويُّ : (يعني : قل : لا إلٰه إلَّا الله) [١] ، (وأفش السَّلام) بأن تُسلِّم علىٰ من عرفت ومن لم تعرف من المسلمين ، (وصل الأرحام) أي : أحسن إلىٰ أقاربك بالقول والفعل ، (وصلِّ باللَّيل والنَّاس نيام) والأَولىٰ من اللَّيل : السُّدس الرَّابع والخامس ، (ثمَّ ادخل الجنَّة بسلام) أي : إذا فعلت ذٰلك وداومت عليه . . يُقال لك : ادخل الجنَّة مع سلامة من الآفات .

(حب ، حل عن أبي هريرة) [٢] ، وهو حديث صحيح [٣] .

❀ ❀ ❀

١٠٩٦ ـ (أطَّت السَّماء) بفتح الهمزة وشدِّ الطَّاء ؛ أي : صوَّتت وحنَّت من ثقل ما عليها من ازدحام الملائكة وكثرة السَّاجدين منهم (ويحقُّها أن تئطَّ) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة وكسر الهمزة وشدَّة الطَّاء ؛ يعني : صوَّتت وحُقَّ لها أن تُصوِّت ؛ لأنَّ كثرة ما فيها من الملائكة أثقلها حتَّىٰ أطَّت .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٦٢/١) .

(٢) صحيح ابن حبان (٧٤٣) ، حلية الأولياء (٥٩/٩) .

(٣) في (أ ، ب) : (ضعيف) .

وَٱلَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ؛ مَا فِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلَّا فِيهِ جَبْهَةُ مَلَكٍ سَاجِدٍ يُسَبِّحُ ٱللَّهَ بِحَمْدِهِ » ، ٱبْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَنَسٍ .

١٠٩٧ ـ « أَطِعْ كُلَّ أَمِيرٍ ، وَصَلِّ خَلْفَ كُلِّ إِمَامٍ ، وَلَا تَسُبَّنَّ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِي » ، طب عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ .

قال العلقميُّ : (وهٰذا مَثَل وإيذان بكثرة الملائكة وإن لم يكن ثَمَّ أطيط ، وإنَّما هو كلام تقريب أُريد به : تقرير عظمة الله تعالىٰ)[(١)] .

(والَّذي نفس محمَّد بيده) أي : بقدرته وتصريفه ؛ (ما فيها موضع شبر إلَّا فيه جبهة ملك ساجد يسبِّح الله بحمده) علىٰ ضروب شتَّىٰ وأنحاء من الصِّيغ مختلفة .

قال المناويُّ : (واحتجَّ به من فضَّل السَّماء على الأرض ، وعكست شرذمة ؛ لكون الأنبياء منها خُلِقوا ، وفيها قُبِروا)[(٢)] .

(ابن مردويه) في « تفسيره » (عن أنس) بن مالك ، رمز المُؤلِّف لضعفه .

١٠٩٧ ـ (أطع كلَّ أمير) وجوباً ولو جائراً فيما لا إثم فيه ؛ إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الله ، (وصلِّ خلف كلِّ إمام) ولو فاسقاً وعبداً وصبيّاً مُميِّزاً عند الشَّافعيَّة[(٣)] ، (ولا تسبَّنَّ أحداً من أصحابي) أي : لِما لهم من الفضائل ، وحسن الشَّمائل ، فشتم أحدٍ منهم حرام شديد التَّحريم ، وأمَّا ما وقع بينهم من الحروب . . فله محامل .

(طب عن معاذ بن جبل)[(٤)] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٢٥) مخطوط .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٢) .
(٣) يُنظر « نهاية المحتاج إلىٰ شرح المنهاج » (٢/١٧٣) .
(٤) المعجم الكبير (٢٠/١٧٣) برقم (٣٧٠) .

١٠٩٨ ـ « أَطْعِمُوا ٱلطَّعَامَ ، وَأَطِيبُوا ٱلْكَلَامَ » ، طب عَنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ .

١٠٩٩ ـ « أَطْعِمُوا ٱلطَّعَامَ ، وَأَفْشُوا ٱلسَّلَامَ .. تُورَثُوا ٱلْجِنَانَ » ، طب عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ ٱلْحَارِثِ .

١١٠٠ ـ « أَطْعِمُوا طَعَامَكُمُ ٱلْأَتْقِيَاءَ ، وَأَوْلُوا مَعْرُوفَكُمُ ٱلْمُؤْمِنِينَ » ،

١٠٩٨ ـ (أطعموا الطَّعام) أي : تصدَّقوا بما فضل عن حاجة من تلزمكم نفقته ، (وأطيبوا الكلام) أي : تكلَّموا بكلام طيِّب مع جميع المسلمين .

(طب عن الحسن بن عليٍّ)[1] ، قال العلقميُّ : (بجانبه علامة الحسن)[2] .

❁ ❁ ❁

١٠٩٩ ـ (أطعموا الطَّعام ، وأفشوا السَّلام) بقطع الهمزة فيهما ؛ أي : أعلنوه بينكم أيُّها المسلمون ؛ بأن تُسلِّموا علىٰ كلِّ مَن لقيتموه مِن المسلمين ، سواء عرفتموه أم لم تعرفوه . . (تورثوا الجنان) أي : فعلكم ذٰلك ومداومتكم عليه يُورثكم دخول الجنَّة مع فضل الله تعالىٰ .

(طب عن عبد الله بن الحارث)[3] ، قال العلقميُّ : (بجانبه علامة الحسن)[4] .

❁ ❁ ❁

١١٠٠ ـ (أطعموا طعامكم الأتقياء) أي : الأولىٰ ذٰلك ؛ لأنَّ التَّقيَّ يستعين به على التَّقوىٰ ، فتكونون شركاء له في طاعته ، (وأولوا معروفكم المؤمنين) أي : الكاملين الإيمانَ ؛ أي : الأولىٰ ذٰلك .

---

(١) المعجم الكبير (٣/٩٤) برقم (٢٧٦٣) .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٢٥) مخطوط .
(٣) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧٩٤٠) وعزاه للطبراني .
(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٢٥) مخطوط .

ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي كِتَابِ « ٱلْإِخْوَانِ » ، ع عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١١٠١ ـ « أَطْفَالُ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي جَبَلٍ فِي ٱلْجَنَّةِ يَكْفُلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَّةُ حَتَّىٰ يَرُدَّهُمْ إِلَىٰ آبَائِهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، حم ، ك ، وَٱلْبَيْهَقِيُّ فِي « ٱلْبَعْثِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(ابن أبي الدُّنيا) أبو بكر القرشيُّ (في كتاب) « فضل (الإخوان » ، ع عن أبي سعيد) الخُدريِّ [١] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

١١٠١ ـ (أطفال المؤمنين) أي : ذراريُّهم الَّذين لم يبلغوا الحُلُم (في جبل في الجنَّة) يعني : أرواحهم فيه ، قال العلقميُّ : (قال شيخ شيوخنا : قال النَّوويُّ : أجمع من يُعتَدُّ به من علماء المسلمين علىٰ أنَّ مَن مات مِن أطفال المسلمين فهو من أهل الجنَّة) [٢] ، (يكفلهم) أبوهم (إبراهيم وسارَّة) بسين مهملة وفتح الرَّاء المشدَّدة ؛ زوجته ، سُمِّيت به لأنَّها كانت لبراعة جمالها تسرُّ من رآها (حتَّىٰ يردَّهم إلىٰ آبائهم يوم القيامة) قال المناويُّ : (وأسند الكفالةَ إليهما والرَّدَّ إلىٰ إبراهيم لأنَّ المُخاطَب بمثله الرِّجال) [٣] .

(حم ، ك ، والبيهقيُّ في) كتاب (« البعث » عن أبي هريرة) ، قال الحاكم : (صحيح) [٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) الإخوان (١٩٦) ، مسند أبي يعلىٰ (١١٠٦) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٢٥) مخطوط ، فتح الباري (٣/٢٤٤) ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٦/٢٠٧) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٣) .

(٤) مسند أحمد (٨٤٤٠) ، المستدرك (١٤٣١) ، البعث والنشور (٧٧٤) .

١١٠٢ ـ « أَطْفَالُ ٱلْمُشْرِكِينَ خَدَمُ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ » ، طس عَنْ أَنَسٍ ، ص عَنْ سَلْمَانَ مَوْقُوفاً .

١١٠٣ ـ « أَطْفِئُوا ٱلْمَصَابِيحَ إِذَا رَقَدْتُمْ ، وَأَغْلِقُوا ٱلْأَبْوَابَ ، وَأَوْكِئُوا ٱلْأَسْقِيَةَ ، وَخَمِّرُوا ٱلطَّعَامَ وَٱلشَّرَابَ وَلَوْ بِعُودٍ تَعْرُضُهُ عَلَيْهِ » ، خ عَنْ جَابِرٍ .

١١٠٢ ـ (أطفال المشركين) أي : أولادهم الصِّغار الَّذين لم يبلغوا الحُلُم (خدم أهل الجنَّة) يعني : يدخلونها فيُجعَلون خدماً لأهلها ؛ كمن لم تبلغه الدَّعوة ، بل أولىٰ ، وهـٰذا ما عليه الجمهور ، وما ورد ممَّا يُخالِفه مُؤوَّل (١) .

(طس عن أنس) بن مالك (٢) ، (ص عن سلمان) الفارسيِّ (موقوفاً) عليه ، قال المناويُّ : (وإسناده حسن ، لـٰكنَّه لِتعدُّد طرقه يرتقي إلىٰ درجة الصِّحَّة) (٣) .

❁ ❁ ❁

١١٠٣ ـ (أطفئوا المصابيح إذا رقدتم) أي : أطفئوا المصباح من بيوتكم إذا نمتم ؛ لئلَّا تجرَّ الفويسقة الفتيلة ، فتحرقَ أهل البيت ، (وأغلقوا الأبواب) أي : أبواب بيوتكم مع ذكر اسم الله تعالىٰ فيه وفيما بعده ؛ فإنَّه السِّرُّ المانع ، (وأوكئوا الأسقية) أي : اربطوا أفواه القِرَب ، (وخمِّروا الطَّعام والشَّراب) أي : استروه وغطُّوه (ولو بعود تعرضه عليه) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة وسكون العين المهملة وضمِّ الرَّاء ؛ أي : تضعه عليه .

(خ عن جابر) بن عبد الله (٤) .

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرج أحمد (٢٦٣٨٢) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : أنها ذكرت لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أطفال المشركين ، فقال : « إن شئتِ . . أسمعتك تضاغيهم في النَّار » .

(٢) المعجم الأوسط (٥٣٥١) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٣) .

(٤) صحيح البخاري (٥٦٢٤) .

١١٠٤ ـ « ٱطْلُبِ ٱلْعَافِيَةَ لِغَيْرِكَ . . تُرْزَقْهَا فِي نَفْسِكَ » ، ٱلْأَصْبَهَانِيُّ فِي « ٱلتَّرْغِيبِ » عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

١١٠٥ ـ « ٱطْلُبُوا ٱلْحَوَائِجَ إِلَىٰ ذَوِي ٱلرَّحْمَةِ مِنْ أُمَّتِي . . تُرْزَقُوا وَتُنْجِحُوا ؛ فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ : رَحْمَتِي فِي ذَوِي ٱلرَّحْمَةِ مِنْ عِبَادِي ، وَلَا تَطْلُبُوا ٱلْحَوَائِجَ عِنْدَ ٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ؛ فَلَا تُرْزَقُوا وَلَا تُنْجِحُوا ؛ فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ : إِنَّ سَخَطِي فِيهِمْ » ، عق ، طس عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١١٠٤ ـ (اطلب العافية) أي : السَّلامة في الدِّين والدُّنيا (لغيرك) من كلِّ معصوم . . (ترزقها) بالبناء للمفعول (في نفسك) فإنَّك كما تدين تُدان .

(الأصبهانيُّ في) كتاب (« التَّرغيب) والتَّرهيب » (عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاص [١] .

❁ ❁ ❁

١١٠٥ ـ (اطلبوا الحوائج) أي : حوائجكم (إلىٰ ذوي الرَّحمة من أُمَّتي) أي : الرَّقيقة قلوبهم . . (ترزقوا وتنجحوا) أي : إن فعلتم ذٰلك . . تصيبوا حوائجكم ، وتظفروا بمطالبكم ؛ (فإنَّ الله تعالىٰ يقول) في الحديث القدسيِّ : (رحمتي في ذوي الرَّحمة من عبادي) أي : أسكنت المزيد منها فيهم .

(ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية) أي : الغليظة (قلوبهم ؛ فلا ترزقوا ولا تنجحوا) أي : لا يحصل لكم مطلوبكم ؛ (فإنَّ الله تعالىٰ يقول : إنَّ سخطي فيهم) قال المناويُّ : (أي : جعلت كراهتي وشدَّة غضبي ومعاقبتي فيهم) [٢] .

(عق ، طس عن أبي سعيد) الخُدريِّ [٣] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) الترغيب والترهيب (٢١٧٢) .   (٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٣) .

(٣) الضعفاء (٢/٧٦٤ ـ ٧٦٥) ، المعجم الأوسط (٤٧١٤) بنحوه ، وأخرجه بلفظه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥/٤٣) .

١١٠٦ ـ « اَطْلُبُوا ٱلْخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ ٱلْوُجُوهِ » ، تخ ، وَٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « قَضَاءِ ٱلْحَوَائِجِ » ، ع ، طب عَنْ عَائِشَةَ ، طب ، هب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عد عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ ، طس عَنْ جَابِرٍ ، تَمَّامٌ ، ....

١١٠٦ ـ (اطلبوا الخير) قال المناويُّ : زاد في رواية : « وَٱلْمَعْرُوف »[(١)] ، (عند حسان الوجوه) أي : الطَّلِقَة المُستبشِرة وجوههم ؛ فإنَّ الوجه الجميل مظنَّة الفعل الجميل ، وبين الخَلْق والخُلُق تناسب قريب . انتهىٰ[(٢)] .

وفي « شرح العلقميِّ » : (قيل لابن عبَّاس : كم من رجل قبيح الوجه قضَّاء للحاجة ، قال : إنَّما يعني : حُسنَ الوجه عند طلب الحاجة .

قلت : لعلَّه يُريد بشاشة وجهه عند السُّؤال)[(٣)] .

(تخ ، وابن أبي الدُّنيا) أبو بكر القرشيُّ (في) كتاب « فضل (قضاء الحوائج) للنَّاس » ، (ع ، طب عن عائشة)[(٤)] ، (طب ، هب عن ابن عبَّاس)[(٥)] ، (عد عن ابن عمر) بن الخطَّاب[(٦)] ، (ابن عساكر) في « تاريخه » (عن أنس) بن مالك[(٧)] ، (طس عن جابر) بن عبد الله[(٨)] ، (تمَّام) في « فوائده » ،

---

(١) أوردها أبو شجاع الديلمي في « الفردوس بمأثور الخطاب » (٢٤٠) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٣) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٢٧) مخطوط .

(٤) التاريخ الكبير (١/٥١ ـ ٥٢) ، قضاء الحوائج (٥١) ، مسند أبي يعلىٰ (٤٧٥٩) ، وأورده الحافظ ابن حجر في « تسديد القوس » (ق ١/٣٧) مخطوط وعزاه للطبراني .

(٥) المعجم الكبير (١١/٦٧) برقم (١١١١٠) ، شعب الإيمان (٣٢٦٥) .

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال (٦/١٩٠) .

(٧) تاريخ دمشق (٨/٥٧) .

(٨) المعجم الأوسط (٦١١٣) .

خط فِي « رُوَاةِ مَالِكٍ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، تَمَّامٌ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ .

١١٠٧ ـ « ٱطْلُبُوا ٱلْخَيْرَ دَهْرَكُمْ كُلَّهُ ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ ٱللهِ ؛ فَإِنَّ لِلّٰهِ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، ....

(خط في) كتاب (« رواة مالك » بن أنس » كلاهما (عن أبي هريرة[١] ، تمّام) في « فوائده » أيضاً (عن أبي بكرة) بسكون الكاف وفتحها[٢] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنّه حديث حسن لغيره[٣] .

❁ ❁ ❁

١١٠٧ ـ (اطلبوا الخير دهركم كلَّه) قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : **الدَّهر** : اسم للزَّمان الطَّويل ، ومدَّة الحياة[٤] ، وقال في « المصباح » : **الدَّهر** : يُطلَق على الأبد ، **وقيل** : هو الزَّمان قلَّ أو كَثُر[٥] ، وقال في « المشارق » : **الدَّهر** : مدَّة الدُّنيا ، وقال بعضهم : قد يقع الدَّهر علىٰ بعض الزَّمان ، يُقال : أقمنا علىٰ كذا دهراً ؛ كأنَّه لتكثير طول المُقام ، ولهٰذا اختلف الفقهاء فيمن حلف لا يُكلِّم أخاه دهراً أو الدَّهر ؛ هل هو مُتأبِّد . انتهىٰ[٦] .

وعند الشَّافعيَّة : لو حلف لا يكلِّمه حيناً ، أو عصراً ، أو دهراً ، أو زماناً ، أو حُقباً .. برَّ بأقلِّ زمان)[٧] .

(وتعرَّضوا لنفحات رحمة الله) أي : عطاياه الَّتي تهبُّ من رياح رحمته ؛ (فإنَّ لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده) المؤمنين ، فدوموا

---

(١) الفوائد (١٧٩٨) ، وأورده الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (٨/٢٦٠) وعزاه للخطيب البغدادي .

(٢) الفوائد (٨٦٤) .　　(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٣) .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/١٢٧) مادة (دهر) .

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٢٣٩) مادة (دهر) .

(٦) مشارق الأنوار للقاضي عياض (١/٢٦٢) مادة (دهر) .

(٧) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٢٩) مخطوط ، ويُنظر « المهذب » (٢/١٧٧) .

وَسَلُوا ٱللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ ، وَأَنْ يُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ٱلْفَرَجِ » ، وَٱلْحَكِيمُ ، هب ، حل عَنْ أَنَسٍ ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١١٠٨ ـ « ٱطْلُبُوا ٱلرِّزْقَ فِي خَبَايَا ٱلْأَرْضِ » ، ع ، طب ، هب عَنْ عَائِشَةَ .

على الطَّلب ، فعسىٰ أن تُصادِفوا نفحة من نفحاته الَّتي من صادف نفحة منها . . سعد ، فتسعدوا سعادة الأبد ، قال لقمان لابنه : (يا بنيَّ ؛ عوِّد لسانك أن يقول : اللَّهمَّ اغفر لي ؛ فإنَّ لله ساعة لا يردُّ فيها سائلاً) ، (**وسلوا الله تعالىٰ أن يستر عوراتكم**) جمع عورة ؛ وهي كلُّ ما يُستحىٰ منه إذا ظهر ، (**وأن يؤمِّن**) بشدَّة الميم (**روعاتكم**) أي : فزعاتكم ، جمع رَوع ؛ وهو الفزع .

(**ابن أبي الدُّنيا**) أبو بكر (**في**) كتاب (« **الفرج**) بعد الشِّدَّة » ، (**والحكيم**) في « نوادره » ، (**هب** ، **حل**) كلُّهم (**عن أنس**) بن مالك [1] ، (**هب عن أبي هريرة**) [2] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

١١٠٨ ـ (**اطلبوا الرِّزق في خبايا الأرض**) أي : التمسوه في الحرث لنحو زرع وغرس ؛ فإنَّ الأرض تُخرِج ما فيها من النَّبات الَّذي به قِوام الحيَوان ، أو المراد : استخراج الجواهر والمعادن .

وفيه : أنَّ طلب الرِّزق مشروع ، بل ربَّما دخل بعض الطَّلب في حدِّ الفرض ، وذٰلك لا يُنافي التَّوكُّل ؛ لأنَّ الرِّزق من الله لٰكنَّه مُسبَّب تسبُّباً عاديّاً بالطَّلب .

(**ع** ، **طب** ، **هب عن عائشة**) [3] ، قال المناويُّ : (قال النَّسائيُّ : هٰذا

---

(١) الفرج بعد الشدة (٢٧) لٰكن عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، نوادر الأصول (٩٦٣) ، شعب الإيمان (١٠٨٣) ، حلية الأولياء (٣/١٦٢) .

(٢) شعب الإيمان (١٠٨٥) .

(٣) مسند أبي يعلىٰ (٤٣٨٤) ، شعب الإيمان (١١٧٨) ، وأخرجه الطبراني أيضاً في « المعجم الأوسط » (٨٩٩) .

١١٠٩ ـ « ٱطْلُبُوا ٱلْعِلْمَ وَلَوْ بِٱلصِّينِ ؛ فَإِنَّ طَلَبَ ٱلْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ » ، عق ، عد ، هب ، وَٱبْنُ عَبْدِ ٱلْبَرِّ فِي « ٱلْعِلْمِ » عَنْ أَنَسٍ .

١١١٠ ـ « ٱطْلُبُوا ٱلْعِلْمَ وَلَو بِٱلصِّينِ ؛ . . . .

حديث مُنكَر [١] ، وقال الهيثميُّ : ضعيف) [٢] .

❁ ❁ ❁

١١٠٩ ـ (اطلبوا العلم) الشَّرعيَّ (ولو بالصِّين) مبالغة في البعد ؛ (فإنَّ طلب العلم فريضة علىٰ كلِّ مسلم) أي : فرض عين ، أو فرض كفاية .

(عق ، عد ، هب ، وابن عبد البرِّ) أبو عمر (في) كتاب « فضل (العلم ») كلُّهم (عن أنس) بن مالك [٣] ، وهو حديث حسن لغيره .

❁ ❁ ❁

١١١٠ ـ (اطلبوا العلم ولو بالصِّين) ولهٰذا سافر جابر بن عبد الله رضي الله عنه من المدينة إلىٰ مصر في طلب حديث واحد بلغه عن رجل بمصر [٤] .

---

(١) يُنظر « العلل المتناهية في الأحاديث الواهية » (٢/٦٠٣) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٤) ، مجمع الزوائد (٩/٢٣ ـ ٢٤) ، وفي (أ) : (البيهقي) بدل (الهيثمي) ، قال المناوي في « فيض القدير » (١/٥٤٢) : (أشار مخرجه البيهقي إلىٰ ضعفه بقوله عقبه : هٰذا إن صحَّ . . فإنما أراد الحرث وإثارة الأرض للزرع) ، يُنظر « شعب الإيمان » (٢/٤٣٩) .

(٣) الضعفاء (٢/٦٢٠) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٤/١١٨) ، شعب الإيمان (١٥٤٣) ، جامع بيان العلم وفضله (٢٠) .

(٤) أورده البخاري قبل الحديث (٧٨) معلَّقاً ، ويُنظر « تغليق التعليق » (٥/٣٥٥ ـ ٣٥٧) ، والحديث الذي سافر في طلبه سيدنا جابر رضي الله عنه أخرجه أحمد (١٦٢٨٨) واللفظ له ، والحاكم في « المستدرك » (٣٦٧٩) عن سيدنا عبد الله بن أُنيس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يُحشَر الناس يوم القيامة ـ أو قال : العباد ـ عراة غُرلاً بُهْماً » قال : قلنا : وما بُهْماً ؟ قال : « ليس معهم شيء ، ثم يناديهم بصوت يسمعه من قرُب : أنا الملك ، أنا الديان ، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل ←

فَإِنَّ طَلَبَ ٱلْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ ، إِنَّ ٱلْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ ٱلْعِلْمِ رِضاً بِمَا يَطْلُبُ » ، ....

قال العلقميُّ : (قال الدَّميريُّ : قال ابن العربيّ : لا خلاف أنَّ طريق العلم طريقٌ إلى الجنَّة ، بل هي أوضح الطُّرق إليها[1] .

وقال الإمام السُّبكيُّ : مجامع السَّعادة سبعة أشياء : الدِّين ، والعلم ، والعقل ، والأدب ، وحسن السُّمعة ، والتَّودُّد إلى النَّاس ، ورفع الكلفة عنهم ، ثمَّ قال : تظاهرت الآيات والأخبار والآثار وتواترت ، وتطابقت الدَّلائل الصَّريحة وتوافقت علىٰ فضيلة العلم ، والحثِّ علىٰ تحصيله ، والاجتهاد في أسبابه وتعليمه)[2] .

(**فإنَّ طلب العلم فريضة علىٰ كلِّ مسلم ، إنَّ الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يطلب**) قال العلقميُّ : (وذكر أبو سليمان الخطَّابيُّ في معنىٰ وضع أجنحة الملائكة ثلاثةَ أقوال : **أحدها** : بسط الأجنحة ، **والثَّاني** : أنَّ المراد به : التَّواضع للطَّالب ؛ أي : تعظيماً لحقِّه ، **والثَّالث** : النُّزول عند مجالس العلم وترك الطَّيران ؛ كقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « مَا مِنْ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ تَعَالَىٰ . . إِلَّا حَفَّتْ بِهِمُ ٱلْمَلَائِكَةُ »[3] .

قلت : ولا مانع من اجتماعها .

الجنة حق حتىٰ أقصَّه منه ، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتىٰ أقصَّه منه ، حتى اللطمة » قال : قلنا : كيف وإنا إنما نأتي الله عز وجل عراة غُرْلاً بُهْماً ؟ قال : « بالحسنات والسيئات » .

(١) عارضة الأحوذي (١١٧/١٠) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٢٩/١) مخطوط ، الديباجة علىٰ سنن ابن ماجه (ص ١٣٧ ، ١٤٠) .

(٣) معالم السنن (١١٤/١) ، والحديث أخرجه الترمذي (٣٣٧٨) عن سيدنا أبي هريرة وسيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما معاً ، والنسائي في « السنن الكبير » (١١٩٣١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

ٱبْنُ عَبْدِ ٱلْبَرِّ عَنْ أَنَسٍ .

١١١١ ـ « ٱطْلُبُوا ٱلْعِلْمَ يَوْمَ ٱلْأَثْنَيْنِ ؛ فَإِنَّهُ مُيَسَّرٌ لِطَالِبِهِ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ ، فر عَنْ أَنَسٍ .

وقوله : « بسط الأجنحة » أي : تضعها لِتكون وطاءً له إذا مشىٰ ؛ كما في « النِّهاية »[(١)] ، **وقيل** : **معناه** : المعونة ، وتيسير السَّعي في طلب العلم ، **وقيل** : **المراد به** : إظلالهم بها)[(٢)] .

(**ابن عبد البرِّ عن أنس**) بن مالك[(٣)] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث ضعيف[(٤)] .

❁ ❁ ❁

١١١١ ـ (**اطلبوا العلم يوم الاثنين**) قال المناويُّ : (لفظ رواية أبي الشَّيخ والدَّيلميِّ : « فِي كُلِّ يَوْمِ ٱثْنَيْنِ »)[(٥)] ؛ (**فإنَّه ميسَّر لطالبه**) أي : يتيسَّر له أسباب تحصيله ؛ بدفع الموانع وتهيئة الأسباب إذا طلبه فيه ، فطلبُ العلم في كلِّ وقت مطلوب ، لٰكنَّه في يوم الاثنين آكد .

قال ابن مسعود : (اطلبوا معيشة لا يقدر السُّلطان علىٰ غصبها) ، قيل : وما هي ؟ قال : (العلم) .

(**أبو الشَّيخ**) ابن حيَّان ، (**فر**) كلاهما (**عن أنس**) بن مالك[(٦)] .

❁ ❁ ❁

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/١٨٠) مادة (جنح) .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣٠) مخطوط .
(٣) جامع بيان العلم وفضله (٢١) .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٤) ، فيض القدير (١/٥٤٣) .
(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٤) .
(٦) طبقات المحدثين بأصبهان (٢٩٥) ، وأخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٤٤) .

١١١٢ ـ « ٱطْلُبُوا ٱلْحَوائِجَ بِعِزَّةِ ٱلْأَنْفُسِ ؛ فَإِنَّ ٱلْأُمُورَ تَجْرِي بِٱلْمَقَادِيرِ » ، تَمَّامٌ ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ بُسْرٍ .

١١١٣ ـ « ٱطْلُبُوا ٱلْفَضْلَ عِنْدَ ٱلرُّحَمَاءِ مِنْ أُمَّتِي . . تَعِيشُوا فِي أَكْنَافِهِمْ ؛ فَإِنَّ فِيهِمْ رَحْمَتِي ، وَلَا تَطْلُبُوا مِنَ ٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَ سَخَطِي » ، ٱلْخَرَائِطِيُّ فِي « مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ » . . . .

١١١٢ ـ (اطلبوا الحوائج بعزَّة الأنفس) يعني : لا تذلُّوا أنفسكم بالجدِّ في الطَّلب والتَّهافت على التَّحصيل ، بل اطلبوا طلباً رفيقاً ؛ (فإنَّ الأُمور تجري بالمقادير) أي : فإنَّ ما قُدِّر لك . . يأتيك ، وما لا . . فلا وإن حرصت .

(تمَّام) في « فوائده » ، (وابن عساكر) في « تاريخه » (عن عبد الله بن بسر) بضمِّ الباء الموحَّدة وسكون السِّين المهملة [١] ، رمز المُؤلِّف لضعفه .

❁ ❁ ❁

١١١٣ ـ (اطلبوا الفضل) أي : الزِّيادة والتَّوسعة عليكم (عند الرُّحماء من أُمَّتي) أي : أُمَّة الإجابة . . (تعيشوا في أكنافهم) جمع كَنَف بفتحتَين ؛ وهو الجانب ، (فإنَّ فيهم رحمتي) قال المناويُّ : (كذا وجدته في نسخ ، ولعلَّه سقط قبله من الحديث : « فإنَّ الله يقول » ، أو نحو ذٰلك) [٢] ، (ولا تطلبوا) أي : الفضل (من القاسية قلوبهم) أي : الفظَّة الغليظة ؛ (فإنَّهم ينتظرون سخطي) أي : عذابي وعقوبتي .

(الخرائطيُّ في) كتاب (« مكارم الأخلاق ») وكذا ابن حبَّان

---

(١) الفوائد (١٩٤) ، تاريخ دمشق (٧٠/٥٣) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٦٥/١) .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١١١٤ ـ « ٱطْلُبُوا ٱلْمَعْرُوفَ مِنْ رُحَمَاءِ أُمَّتِي . . تَعِيشُوا فِي أَكْنَافِهِمْ ، وَلَا تَطْلُبُوهُ مِنَ ٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ؛ فَإِنَّ ٱللَّعْنَةَ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ ، يَا عَلِيُّ ؛ إِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ خَلَقَ ٱلْمَعْرُوفَ وَخَلَقَ لَهُ أَهْلاً فَحَبَّبَهُ إِلَيْهِمْ وَحَبَّبَ إِلَيْهِمْ فِعَالَهُ ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ طُلَّابَهُ كَمَا وَجَّهَ ٱلْمَاءَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْجَدْبَةِ . . . .

(عن أبي سعيد) الخُدريّ[١] ، قال المناويُّ : (وضعَّفه العراقيُّ وغيره)[٢] .

❀ ❀ ❀

١١١٤ ـ (اطلبوا المعروف) قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : **المعروف** : النَّصَفة ، وحسن الصُّحبة مع الأهل وغيرهم من النَّاس . انتهىٰ[٣] .

وعبارة شيخنا ومن خطِّه نقلت : **المعروف** : اسم جامع لكلِّ ما عُرِف من طاعة الله تعالىٰ ، والتَّقرُّب إليه ، والإحسان إلى النَّاس ، وكلِّ ما ندب إليه الشَّرع)[٤] .

(من رحماء أُمَّتي . . تعيشوا في أكنافهم ، ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم ؛ فإنَّ اللَّعنة تنزل عليهم) يعني : الطَّرد والإبعاد عن منازل الأبرار .

(يا عليُّ) بن أبي طالب ؛ (إنَّ الله تعالىٰ خلق المعروف وخلق له أهلاً فحبَّبه إليهم وحبَّب إليهم فعاله ، ووجَّه إليهم طلَّابه) بالتَّشديد (كما وجَّه الماء في الأرض الجدبة) بفتح الجيم وسكون الدَّال المهملة ؛ أي : المُنقطِعة

---

(١) مكارم الأخلاق (٥٦٨) ، المجروحين (٢/٢٩٩) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٥) ، المغني عن حمل الأسفار (٢/٩٠٢) ، ويُنظر « مجمع الزوائد » (١٦/٦٨٤) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/١٠٥) مادة (عرف) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣٠) مخطوط ، الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٢٥٩) مادة (عرف) .

لِتَحْيَا بِهِ وَيَحْيَا بِهِ أَهْلُهَا ، إِنَّ أَهْلَ ٱلْمَعْرُوفِ فِي ٱلدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ ٱلْمَعْرُوفِ فِي ٱلْآخِرَةِ » ، ك عَنْ عَلِيٍّ .

١١١٥ ـ « ٱطَّلِعْ فِي ٱلْقُبُورِ » ....

الغيث ، من الجَذْب ؛ وهو المَحْل وزناً ومعنىً ؛ (لتحيا به ويحيا به أهلها ، إنَّ أهل المعروف في الدُّنيا هم أهل المعروف في الآخرة) أي : مَن بذل معروفه للنَّاس في الدُّنيا .. آتاه الله جزاء معروفه في الآخرة ، وقيل : **المراد** : مَن بذل جاهه لأصحاب الجرائم فيشفع فيهم .. شفَّعه الله في أهل التَّوحيد في الآخرة ، وعن ابن عبَّاس : أنَّه يُغفر لهم بمعروفهم وتبقىٰ حسناتهم جامَّة ، فيعطونها لمن زادت سيِّئاته علىٰ حسناته ، فيُغفَر له ويدخل الجنَّة ، فيجتمع لهم الإحسان إلى النَّاس في الدُّنيا والآخرة(١) .

(ك عن عليٍّ) أمير المؤمنين ، قال المناويُّ : (وصحَّحه الحاكم(٢) ، وردَّه الذَّهبيُّ وغيره)(٣) .

❁ ❁ ❁

١١١٥ ـ (اطَّلع في القبور) قال العلقميُّ : (زيارة القبور من أعظم الدَّواء للقلب القاسي ؛ لأنَّها تُذكِّر الموت والآخرة ، وذٰلك يحمل علىٰ قصر الأمل ، والزُّهد في الدُّنيا ، وترك الرَّغبة فيها ، ولا شيء أنفع للقلوب القاسية من زيارة القبور .

قال شيخنا : أخرج ابن أبي الدُّنيا في كتاب « القبور » بسند فيه مُبهَم عن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه : أنَّه مرَّ بالبقيع فقال : السَّلام عليكم يا أهل القبور ، أخبار ما عندنا : أنَّ نساءكم قد تزوَّجن ، ودياركم قد سُكِنت ، وأموالكم

---

(١) أورده ابن الأثير في « النهاية في غريب الحديث والأثر » (١٠٦/٥) مادة (عرف) .

(٢) المستدرك (٨١٣٦) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٦٥/١) ، تلخيص المستدرك (٣٢١/٤) ، ويُنظر « المغني عن حمل الأسفار » (٩٠٢/٢) .

. . . .

قد فُرِّقت ، فأجابه هاتف : يا عمر بن الخطَّاب ؛ أخبار ما عندنا : أنَّ ما قدَّمناه . . فقد وجدناه ، وما أنفقناه . . فقد ربحناه ، وما خلَّفناه . . فقد خسرناه (١) .

وأخرج الحاكم في « تاريخ نيسابور » والبيهقيُّ وابن عساكر في « تاريخ دمشق » بسند فيه مَن يُجهَل [عن سعيد بن المسيَّب] قال : دخلنا مقابر المدينة مع عليِّ بن أبي طالب رضي الله تعالىٰ عنه ، فنادىٰ : يا أهل القبور ؛ السَّلام عليكم ورحمة الله ، تخبرونا بأخباركم أم تريدون أن نُخبِرَكم ؟ قال : فسمعنا صوتاً : وعليك السَّلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين ، خبِّرنا بما كان بعدنا ، فقال عليٌّ رضي الله عنه : أمَّا أزواجكم . . فقد تزوَّجن ، وأمَّا أموالكم . . فقد اقتُسِمت ، وأمَّا الأولاد . . فقد حُشروا في زمرة اليتامىٰ ، والبناء الَّذي شيَّدتم . . فقد سكنها أعداؤكم ؛ فهٰذه أخبار ما عندنا ، فما أخبار ما عندكم ؟

فأجابه ميِّت : قد تخرَّقت الأكفان ، وانتثرت الشُّعور ، وتقطَّعت الجلود ، وسالت الأحداق على الخدود ، وسالت المناخر بالقيح والصَّديد ، وما قدَّمناه . . وجدناه ، وما خلَّفناه . . خسرناه ، ونحن مُرتهَنون بالأعمال . انتهىٰ (٢) .

وعلىٰ أصحاب القلوب القاسية أن يعالجوها بأربعة أشياء :

الأوَّل : الإقلاع عمَّا هم عليه ؛ بحضور مجالس الذِّكر والوعظ والعلم ، والتَّذكير والتَّخويف ، والتَّرغيب والتَّرهيب ، وأخبار الصَّالحين .

والثَّاني : ذكر الموت ؛ فإنَّه هاذم اللَّذَّات ، ومُفرِّق الجماعات ، ومُوتِم البنين والبنات .

الثَّالث : مشاهدة المُحتضَرين .

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا أيضاً في « الهواتف » (١٠٠) .

(٢) شرح الصدور بشرح حال الموتىٰ والقبور (ص ٣٩٥) ، والأثر أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٧/٣٩٤ ـ ٣٩٥) من طريق البيهقي عن الحاكم .

وَٱعْتَبِرْ بِٱلنُّشُورِ » ، هب عَنْ أَنَسٍ .

١١١٦ ـ « ٱطَّلَعْتُ فِي ٱلْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا ٱلْفُقَرَاءَ ، . . . .

الرَّابع : زيارة القبور ؛ فإذا تأمَّل الزَّائر حال مَن مضىٰ مِن إخوانه ، وكيف انقطع عنهم الأهل والأحباب ، وكيف انقطعت عنهم آمالهم ، ولم تنفعهم أموالهم ، ومحا التُّراب محاسن وجوههم ، وترمَّل مِن بعدهم نساؤهم ، وتيتَّمت أبناؤهم ، وأنَّ حاله سيؤول إلىٰ حالهم ، ومآله كمآلهم . . أقبل علىٰ طاعة الله ، ورقَّ قلبه وخشع)[١] ، (**واعتبر بالنُّشور**) قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : نَشَر الميِّتُ يَنشُر نشوراً ؛ إذا عاش بعد الموت ، وأنشره الله ؛ أي : أحياه)[٢] .

وسببه : أنَّ رجلاً شكا إلى النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قسوة قلبه . . . فذكره .

(**هب عن أنس**) بن مالك[٣] ، قال المناويُّ : (قال مُخرِجه البيهقيُّ : متنه مُنكَر)[٤] .

❁ ❁ ❁

١١١٦ ـ (**اطَّلعت**) بتشديد الطَّاء المهملة ؛ أي : أشرفت (**في الجنَّة فرأيت أكثر أهلها الفقراء**) قال العلقميُّ : (قال في « الفتح » : قال ابن بطَّال : ليس قوله : « **اطَّلعت في الجنَّة فرأيت أكثر أهلها الفقراء** » يُوجِب فضل الفقير على الغنيِّ ، وإنَّما معناه : أنَّ الفقراء في الجنَّة أكثر من الأغنياء ، فأخبر عن ذٰلك ؛ كما تقول : أكثر أهل الدُّنيا الفقراء ؛ إخباراً عن الحال ، وليس الفقر أدخلهم

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣١) مخطوط .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣١) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (١١٣/٧) مادة (نشر) .

(٣) شعب الإيمان (٨٨٥٢) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٦٥/١) ، شعب الإيمان (٤٧١/١١) .

وَٱطَّلَعْتُ فِي ٱلنَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا ٱلنِّسَاءَ » ، . . . .

الجنَّة ، وإنَّما دخلوا بصلاحهم مع الفقر ؛ فإنَّ الفقير إذا لم يكن صالحاً . . لا يُفضَّل (١) .

قلت : **وظاهر الحديث** : التَّحريض علىٰ ترك التَّوسُّع من الدُّنيا ، كما أنَّ فيه : تحريض النِّساء على المحافظة علىٰ أمر الدِّين ؛ لئلَّا يدخلن النَّار) (٢) .

(**واطَّلعت في النَّار**) أي : عليها ، **والمراد** : نار جهنَّم ، (**فرأيت أكثر أهلها النِّساء**) أي : لأنَّ كفران العشير وترك الصَّبر عند البلاء فيهنَّ أكثر .

قال العلقميُّ : (قال في « الفتح » : قال ابن بطَّال : وفي حديث أبي سعيد عند مسلم في صفة أدنىٰ أهل الجنَّة : « ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ » (٣) ، ولأبي يعلىٰ عن أبي هريرة : « فَيَدْخُلُ ٱلرَّجُلُ عَلَىٰ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِمَّا يُنْشِئُ ٱللهُ ، وَزَوْجَتَيْنِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ » (٤) ، واستدلَّ أبو هريرة بهـٰذا الحديث : علىٰ أنَّ النِّساء في الجنَّة أكثر من الرِّجال ؛ كما أخرجه مسلم من طريق ابن سيرين عنه (٥) ، وهو واضح ، لـٰكن يُعارِضه قوله صلَّى الله عليه وسلَّم في حديث الكسوف : « رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ ٱلنَّارِ » (٦) ، **ويُجاب** : بأنَّه لا يلزم من أكثريَّتهنَّ في النَّار نفيُ

---

(١) شرح صحيح البخاري (١٠/١٧٣) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣١) مخطوط ، فتح الباري (١١/٢٧٩ ـ ٢٨٠) .

(٣) صحيح مسلم (١٨٨) .

(٤) أورده البوصيري في « مختصر إتحاف السادة المهرة » (٨٦٦١) وعزاه لأبي يعلىٰ ، وفيه : « وثنتين وسبعين من ولد آدم » .

(٥) صحيح مسلم بعد الحديث (٢٨٣٤) .

(٦) أخرجه البخاري (١٠٥٢) ، ومسلم (٩٠٧) بمعناه عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في حديث الكسوف ، وأخرجه بلفظه البخاري (١٤٦٢) ، ومسلم (٨٠) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في حديث خطبة العيد .

حم ، م ، ت عَنْ أَنَسٍ ، خ ، ت عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ .

١١١٧ ـ « أَطْوَعُكُمْ لِلّٰهِ ٱلَّذِي يَبْدَأُ صَاحِبَهُ بِٱلسَّلَامِ » ، . . . .

أكثريَّتهنَّ في الجنَّة ، لٰكن يُشكِل علىٰ ذٰلك حديث : « اطَّلعت . . . » حديث الباب [١] ، **ويحتمل أن يكون** الرَّاوي رواه بالمعنى الَّذي فهمه من أنَّ كونهنَّ أكثر ساكني النَّار يلزم منه : أن تكون أقلَّ ساكني الجنَّة ، وليس ذٰلك بلازم لِما قدَّمته ، **ويحتمل أن يكون** ذٰلك في أوَّل الأمر قبل خروج العصاة من النَّار بالشَّفاعة ، والله أعلم [٢] .

وقال شيخنا زكريَّا : **ويُجاب أيضاً** : **بأنَّ المراد بكونهنَّ أكثر أهل النَّار** : نساء الدُّنيا ، **وبكونهنَّ أكثر أهل الجنَّة** : نساء الآخرة ، فلا تنافي) [٣] .

(**حم** ، **م** ، **ت عن أنس**) بن مالك ، وفي نسخة : (عن ابن عبَّاس) [٤] ، (**خ** ، **ت عن عمران بن حصين**) بضمِّ الحاء وفتح الصَّاد المهملتَين [٥] .

❁ ❁ ❁

١١١٧ ـ (**أطوعكم لله**) أي : أكثركم طاعةً له سبحانه وتعالىٰ بالنِّسبة إلى الطَّاعة المُتعلِّقة بالسَّلام بَدءاً وردّاً . . (**الَّذي يبدأ صاحبه بالسَّلام**) أي :

---

(١) ليس حديث الباب ما يشكل علىٰ ذٰلك ، وإنما الحديث الذي أورده الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٦/٣٢٥) : « اطلعت في الجنة ، فرأيت أقل ساكنها النساء » فليتنبه .

(٢) فتح الباري (٦/٣٢٥) من قول الحافظ ابن حجر ، ولم ينسبه لابن بطال ، ولم نقف عليه في « شرح ابن بطال » .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣١ ـ ٢٣٢) مخطوط ، منحة الباري (٦/٣٤٦) .

(٤) الجامع الصغير (ق ١/٣٤) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) ، مسند أحمد (٢١١٦) ، صحيح مسلم (٢٧٣٧) ، سنن الترمذي (٢٦٠٢) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٥) صحيح البخاري (٣٢٤١) ، سنن الترمذي (٢٦٠٣) .

طب عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

١١١٨ ـ « أَطْوَلُ ٱلنَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ٱلْمُؤَذِّنُونَ » ، . . . .

الَّذي يُبادِر مَن لقيه مِن المسلمين بالسَّلام قبل سلام الآخر عليه .

وسببه : عن أبي الدَّرداء قال : (قلنا : يا رسول الله ؛ إنَّا نلتقي ، فأيُّنا يبدأ بالسَّلام ؟) فذكره .

(طب عن أبي الدَّرداء)[1] ، وفيه ـ كما قال الهيثميُّ ـ مجهول[2] ، ولم يتعرَّض له العلقميُّ .

❁ ❁ ❁

١١١٨ ـ (أطول النَّاس أعناقاً يوم القيامة المؤذِّنون) قال العلقميُّ : (الأعناق ـ بفتح الهمزة ـ : جمع عُنُق ، قيل : هم أكثر النَّاس تشوُّقاً إلىٰ رحمة الله تعالىٰ ؛ لأنَّ المُتشوِّق إلى الشَّيء يُطيل عُنُقه لِما يتطلَّع إليه .

وقال شيخنا : قال في « النِّهاية » : أي : أكثر أعمالاً ؛ يُقال : لفلان عُنُق من الخير ؛ أي : قطعة ، وقيل : أراد طول الرِّقاب ؛ لأنَّ النَّاس يومئذٍ في الكرب وهم مُتطلِّعون لأن يُؤذَن لهم في دخول الجنَّة ، وقيل : أراد أنَّهم يكونون يومئذٍ رؤساء سادة ، والعرب تصف السَّادة بطول الأعناق .

ورُوِي : « أَطْوَلُ ٱلنَّاسِ إِعْنَاقاً » بكسر الهمزة ؛ أي : أكثر إسراعاً ، وأعجل إلى الجنَّة[3] .

وفي « سنن البيهقيّ » من طريق أبي بكر بن أبي داوود : سمعت أبي يقول : ليس معنى الحديث : أنَّ أعناقهم تطول ؛ وذٰلك أنَّ النَّاس يعطشون يوم القيامة ،

---

(١) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٢٧٧٨) وعزاه للطبراني .

(٢) مجمع الزوائد (١٦/ ٧٨) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥) مادة (عنق) .

حم عَنْ أَنَسٍ .

١١١٩ ـ « اَطْوُوا ثِيَابَكُمْ . . تَرْجِعُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُهَا ؛ فَإِنَّ ٱلشَّيْطَانَ إِذَا وَجَدَ ثَوْباً مَطْوِيّاً . . لَمْ يَلْبَسْهُ ، وَإِنْ وَجَدَهُ مَنْشُوراً . . لَبِسَهُ » ، طس عَنْ جَابِرٍ .

فإذا عطش الإنسان . . انطوت عُنُقه ، والمُؤذِّنون لا يعطشون ، فأعناقهم قائمة)[1] .

وقال المناويُّ : (أي : هم أكثرهم رجاء ، أو طول العُنُق عبارة عن عدم الخجل وتنكيس الرَّأس ، قال تعالىٰ : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾)[2] .

(حم عن أنس) بن مالك[3] ، قال العلقميُّ : (قال في « الكبير » : « حم » عن أنس ، وصُحِّح)[4] .

❀ ❀ ❀

١١١٩ ـ (اطووا ثيابكم) أي : لفُّوها مع ذكر اسم الله تعالىٰ . . (ترجع إليها أرواحها) أي : تبقىٰ فيها قوَّتها ؛ (فإنَّ الشَّيطان) أي : إبليس ، أو المراد : الجنس (إذا وجد ثوباً مطويّاً . . لم يلبسه) بفتح الباء الموحَّدة ؛ أي : يمنع من لبسه ، (وإن وجده منشوراً . . لبسه) أي : فيسرع إليه البِلىٰ ، وتذهب منه البركة .

(طس عن جابر) بن عبد الله[5] .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣٢) مخطوط ، مصباح الزجاجة علىٰ سنن ابن ماجه (ص ٣٣٤) ، السنن الكبير (٢٠٦١) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٥ ـ ١٦٦) ، والآية من سورة (السجدة) : (١٢) .

(٣) مسند أحمد (١٢٩٢٦) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣٢) مخطوط ، جمع الجوامع (١/١١٧) .

(٥) المعجم الأوسط (٥٦٩٨) .

١١٢٠ ـ « أَطْيَبُ ٱلطِّيبِ ٱلْمِسْكُ » ، حم ، م ، د ، ن عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١١٢١ ـ « أَطْيَبُ ٱلْكَسْبِ عَمَلُ ٱلرَّجُلِ بِيَدِهِ وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ » ، ....

١١٢٠ ـ (أطيب الطِّيب المسك) بكسر الميم ، قال العلقميُّ : (وهو طاهر يجوز استعماله في البدن والثَّوب ، ويجوز بيعه ، وهٰذا كلُّه مُجمَع عليه ، ونقل أصحابنا عن الشِّيعة فيه مذهباً باطلاً [١] ، وهم محجوجون بإجماع المسلمين ، وبالأحاديث الصَّحيحة في استعمال النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم له [٢] ، واستعمالِ أصحابه [٣] .

قال أصحابنا وغيرهم : هو مُستثنىً من القاعدة المعروفة : أنَّ ما أُبين من حيٍّ فهو ميِّت ، أو يُقال : إنَّه في معنى الجنين والبيض واللَّبن) انتهىٰ [٤] .

وقال المناويُّ : (هو أفخر أنواعه) [٥] .

(حم ، م ، د ، ن عن أبي سعيد) الخُدريِّ [٦] .

❁ ❁ ❁

١١٢١ ـ (أطيب الكسب) أي : من أفضل طرق الاكتساب . . (عمل الرَّجل بيده) لأنَّه سنَّة الأنبياء ، كان داوود يعمل الدُّروع ، وكان زكريَّا نجَّاراً ، (وكلُّ بيع مبرور) هو الَّذي لا غشَّ فيه ولا خيانة .

---

(١) يُنظر « الحاوي الكبير » (٦/٤١١) .

(٢) أخرج مسلم (١١٩١) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : (كنت أطيب النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يُحرِم ، ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك) .

(٣) أخرج الحاكم في « المستدرك » (١٣٤٩) عن أبي وائل قال : كان عند علي مسك ، فأوصىٰ أن يحنط به ، قال : وقال علي : (وهو فضل حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣٢) مخطوط .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٦) .

(٦) مسند أحمد (١١٤٨٦) ، صحيح مسلم (٢٢٥٢) ، سنن أبي داوود (٣١٥٠) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٤/٣٩ ـ ٤٠) .

حم ، طب ، ك عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١١٢٢ ـ « أَطْيَبُ كَسْبِ ٱلْمُسْلِمِ سَهْمُهُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ » ، ٱلشِّيرَازِيُّ فِي « ٱلْأَلْقَابِ » عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١١٢٣ ـ « أَطْيَبُ ٱللَّحْمِ لَحْمُ ٱلظَّهْرِ » ، ....

(حم ، طب ، ك عن رافع بن خديج[١] ، طب عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٢] ، قال المناويُّ : (ورجال أحمد ـ كما قال الهيثميُّ ـ رجال الصَّحيح [خلا المسعوديَّ])[٣] .

❀ ❀ ❀

١١٢٢ ـ (أطيب كسب المسلم سهمه في سبيل الله) قال المناويُّ : (لأنَّ ما حصل بسبب الحرص على نصرة دين الله تعالىٰ لا شيء أطيب منه ، فهو أفضل من البيع وغيره ممَّا مرَّ ؛ لأنَّه كسب المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم وحرفته)[٤] .

(الشِّيرازيُّ في) كتاب (« الألقاب » والكنىٰ » (عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف .

❀ ❀ ❀

١١٢٣ ـ (أطيب اللَّحم لحم الظَّهر) قال المناويُّ : (لفظ رواية التِّرمذيِّ : « إنَّ أَطْيَبَ »[٥] ؛ أي : ألذُّه ، يُقال : طاب الشَّيء يطيب ؛ إذا كان لذيذاً ، وقيل :

---

(١) مسند أحمد (١٧٥٣٨) ، المعجم الكبير (٤/٢٧٦ ـ ٢٧٧) برقم (٤٤١١) ، المستدرك (٢١٨٧) .

(٢) المعجم الكبير (١٣/٢١٥) برقم (١٣٩٣٩) من الجزء المفقود .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٦) ، مجمع الزوائد (٩/٩) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٦) .

(٥) شمائل النبي ﷺ (١٧٧) .

. . . .

إنَّ معناه : أحسنه ، **وقيل** : أطهره ؛ لبعده عن مواضع الأذىٰ ، وكيفما كان . . **فالمراد** : أنَّ ذٰلك من أطيبه ؛ إذ لحم الذِّراع أطيب منه ، **بدليل** : أنَّ المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم كان يحبُّه ويؤثره علىٰ غيره [١] ؛ وذٰلك لأنَّه أخفُّ على المعدة ، وأسرع هضماً ، وأعجل نضجاً) [٢] .

قال العلقميُّ : (**قلت** : وليس أفعل التَّفضيل علىٰ بابه ، بل هو إمَّا علىٰ حذف « من » وهو كثير ، وإمَّا نسبيٌّ ؛ أي : هو في الدَّرجة الثَّالثة بعد الرَّقبة والذِّراع والعضد ، أو أنَّ « أطيب » بمعنىٰ : طيِّب .

والحاصل : أنَّه أطيب لحم في الشَّاة ، ما عدا المذكورات ؛ لِما ورد فيها .

وفي الخبر : « سَيِّدُ طَعَامِ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا وَأَهْلِ ٱلْجَنَّةِ ٱللَّحْمُ » [٣] ، وورد : « خَيْرُ ٱلْإِدَامِ ٱللَّحْمُ ، وَهُوَ سَيِّدُ ٱلْإِدَامِ » [٤] ، وورد : « لِلْقَلْبِ فَرْحَةٌ عِنْدَ أَكْلِ ٱللَّحْمِ » [٥] ، وورد : « أَكْلُ ٱللَّحْمِ يُحَسِّنُ ٱلْوَجْهَ ، وَيُحَسِّنُ ٱلْخُلُقَ ») [٦] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٤٠) ، ومسلم (١٩٤) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٦) .

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٤٥٢) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .

(٤) أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (٥٥٠٨) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤/٢٣٨) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٥) أخرجه أبو نعيم في « الطب النبوي » (٨٤٦) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٥٢٧٤) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣٢) مخطوط ، والحديث أخرجه تمام في « فوائده » (١٧٦٨) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٩/٣٢٣) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

حم ، ه ، ك ، هب عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ جَعْفَرٍ .

١١٢٤ ـ « أَطْيَبُ ٱلشَّرَابِ ٱلْحُلْوُ ٱلْبَارِدُ » ، ت عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ مُرْسَلاً ، حم عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١١٢٥ ـ « أَطِيعُونِي مَا كُنْتُ ....

(حم ، ه ، ك ، هب عن عبد الله بن جعفر)[١] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

١١٢٤ ـ (أطيب الشَّراب الحلو البارد) لأنَّه أطفأُ للحرارة ، وأنفع للبدن ، وأبعث على الشُّكر ، وإذا كان بارداً وخالطه ما يُحلِّيه ؛ كالعسل أو الزَّبيب ، أو التَّمر أو السُّكَّر . . كان من أنفع ما يدخل البدن .

قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال ابن القيِّم : وأمَّا هديه صلَّى الله عليه وسلَّم في الشَّراب . . فمن أكمل هديٍ حُفِظ به الصِّحَّة ؛ فإنَّ الماء إذا جمع بين وصفي الحلاوة والبرودة . . كان من أنفع شيء للبدن ، ومن آكد أسباب حفظ الصِّحَّة)[٢] .

(ت عن الزُّهريِّ مرسلاً) وهو ابن شهاب[٣] ، (حم عن ابن عبَّاس)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❀ ❀ ❀

١١٢٥ ـ (أطيعوني ما كنت) في رواية : « مَا دُمْتُ »[٥] ؛ أي : مدَّة دوامي

---

(١) مسند أحمد (١٧٦٨) ، سنن ابن ماجه (٣٤٥٥) ، المستدرك (٧٣٠٤) ، شعب الإيمان (٥٥٠٠) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣٣) مخطوط ، المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي (ص ١٩٥) ، الطب النبوي (ص ١٦١ ـ ١٦٢) .

(٣) سنن الترمذي (١٨٩٦) . (٤) مسند أحمد (٣١٩٠) .

(٥) أخرجها الطبراني في « المعجم الكبير » (٣/١٢٠ ـ ١٢١) برقم (٢٨٦١) ، والمستغفري في « دلائل النبوة » (٣٧) عن سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه .

بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ ٱللهِ ؛ أَحِلُّوا حَلَالَهُ ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ » ، طب عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ .

(بين أظهركم) أي : ما دمت بينكم حيّاً . . فعليكم باتّباع ما أقول وما أفعل ؛ فإنَّ الكتاب عليَّ نزل ، وأنا أعلم الخلق به ، لا آمر إلَّا بما أمر الله به ، ولا أنهىٰ إلَّا بما ينهى الله عنه ، (وعليكم بكتاب الله ؛ أحِلُّوا حلاله ، وحرِّموا حرامه) أي : إذا أنا متُّ . . فالزَموا العمل بالقرآن ؛ ما أحلَّه . . افعلوه ، وما نهىٰ عنه . . فلا تقربوه .

(طب عن عوف بن مالك)(١) ، قال المناويُّ : (ورجاله مُوثَّقون)(٢) .

* * *

(١) المعجم الكبير (١٨/٣٨) برقم (٦٥) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٦) .

حرف الهمزة مع الظَّاء

١١٢٦ ـ « أَظْهِرُوا ٱلنِّكَاحَ ، وَأَخْفُوا ٱلْخِطْبَةَ » ، فر عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ .

حرف الهمزة مع الظَّاء

١١٢٦ ـ (أظهروا النِّكاح) أي : أعلنوا عقده ، (وأخفوا الخطبة) بكسر الخاء المعجمة ؛ أي : أسرُّوها ندباً ، وهي الخطاب في غرض التَّزوُّج .

(فر عن أُمِّ سلمة)[١] ، وإسناده ضعيف .

* * *

---

(١) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٨١) .

حرف الهمزة مع العين

١١٢٧ ـ « أَعْبَدُ ٱلنَّاسِ أَكْثَرُهُمْ تِلَاوَةً لِلْقُرْآنِ » ، فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١١٢٨ ـ « أَعْبَدُ ٱلنَّاسِ أَكْثَرُهُمْ تِلَاوَةً لِلْقُرْآنِ ، وَأَفْضَلُ ٱلْعِبَادَةِ ٱلدُّعَاءُ » ، ٱلْمَوْهِبِيُّ فِي ....

حرف الهمزة مع العين

١١٢٧ ـ (**أعبد النَّاس**) أي : من أكثرهم عبادة (**أكثرهم تلاوة للقرآن**) إذا انضمَّ إلىٰ ذٰلك العمل به ، قال المناويُّ : (والعبادة لغة : الخضوع ، **وعرفاً** : فعل المُكلَّف علىٰ خلاف هوىٰ نفسه ؛ تعظيماً لربِّه)[١] .

(**فر عن أبي هريرة**)[٢] .

❁ ❁ ❁

١١٢٨ ـ (**أعبد النَّاس أكثرهم تلاوة للقرآن ، وأفضل العبادة الدُّعاء**) أي : الطَّلب من الله تعالىٰ ، وإظهار التَّذلُّل والافتقار .

(**الموهبيُّ**) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء[٣] (**في**) كتاب

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٦) .

(٢) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٤٩٦) .

(٣) قوله : (بفتح الميم . . .) إلىٰ آخره عبارة « اللباب » [٣/١٩٩] : (المرهبي : نسبة إلىٰ مُرْهِبة ـ بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء وموحدة ـ بطن من همدان) ، قال الحافظ ابن حجر [في « المعجم المفهرس » (ص ٥٨)] : (كتاب « العلم » لأبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الحارث المُرْهِبي) ، فتأمل ولا تكُ أسير مادة واحدة ، وادعُ لمن نقل . **انتهىٰ من هامش (و)** .

« ٱلْعِلْمِ » عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ مُرْسَلاً .

١١٢٩ ـ « ٱعْبُدِ ٱللهَ لَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً ، وَأَقِمِ ٱلصَّلَاةَ ٱلْمَكْتُوبَةَ ، وَأَدِّ ٱلزَّكَاةَ ٱلْمَفْرُوضَةَ ، وَحُجَّ وَٱعْتَمِرْ ، وَصُمْ رَمَضَانَ ، وَٱنْظُرْ مَا تُحِبُّ لِلنَّاسِ أَنْ يَأْتُوهُ إِلَيْكَ فَٱفْعَلْهُ بِهِمْ ، وَمَا تَكْرَهُ أَنْ يَأْتُوهُ إِلَيْكَ فَذَرْهُمْ مِنْهُ » ، طب عَنْ أَبِي ٱلْمُنْتَفِقِ .

« فضل (العلم » عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً) قال المناويُّ : (هو أبو نصر [اليماميُّ] [١] ، وأردف المُؤلِّف المُسنَد بالمُرسَل إشارة إلىٰ تقوِيه) [٢] .

❀ ❀ ❀

١١٢٩ ـ (اعبد الله) بهمزة وصل مضمومة ؛ أي : أطعه فيما أمر به ، وتجنَّب ما نهىٰ عنه (لا تشرك به شيئاً) أي : اعبده غير مُشرِكٍ به شيئاً ؛ صنماً ولا غيره ، أو شيئاً من الإشراك جليّاً أو خفيّاً ، (وأقم الصَّلاة المكتوبة) بالمحافظة على الإتيان بها في أوقاتها ، بأركانها وشروطها ومُستحبَّاتها ، (وأدِّ الزَّكاة المفروضة) قال المناويُّ : (قيَّد به مع كونها لا تكون إلَّا مفروضة لأنَّها تُطلَق علىٰ إعطاء المال تبرُّعاً) [٣] ، (وحجَّ واعتمر) وجوباً إن استطعت ، (وصم رمضان) ما لم تكن معذوراً بسفر أو مرض ، (وانظر ما تحبُّ للنَّاس أن يأتوه إليك) أي : يفعلوه معك (فافعله بهم ، وما تكره أن يأتوه إليك فذرهم منه) أي : اترك فعله بهم ؛ فإنَّ من فعل ذٰلك . . استقام حاله .

(طب عن أبي المنتفق) العنبريِّ [٤] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

---

(١) في النسخ و« التيسير بشرح الجامع الصغير » : (اليماني) ، والمثبت من « الأنساب » للسمعاني (٥/٧٠٤) ، و« تهذيب الكمال » (٣١/٥٠٤ ـ ٥٠٥) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٦) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٧) .

(٤) المعجم الكبير (١٩/٢١٠) برقم (٤٧٤) .

١١٣٠ ـ « ٱعْبُدِ ٱللهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً ، وَٱعْمَلْ لِلهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، وَٱعْدُدْ نَفْسَكَ فِي ٱلْمَوْتَىٰ ، وَٱذْكُرِ ٱللهَ تَعَالَىٰ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَكُلِّ شَجَرٍ ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً . . فَٱعْمَلْ بِجَنْبِهَا حَسَنَةً ، ٱلسِّرُّ بِٱلسِّرِّ ، وَٱلْعَلَانِيَةُ بِٱلْعَلَانِيَةِ » ، طب ، هب عَنْ مُعَاذٍ .

١١٣١ ـ « ٱعْبُدِ ٱللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي ٱلْمَوْتَىٰ ، وَإِيَّاكَ وَدَعَوَاتِ ٱلْمَظْلُومِ ؛ فَإِنَّهُنَّ مُجَابَاتٌ ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ ٱلْغَدَاةِ وَصَلَاةِ ٱلْعِشَاءِ فَٱشْهَدْهُمَا ، . . . .

١١٣٠ ـ (اعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، واعمل لله كأنَّك تراه) بأن تكون مُجِدّاً في العبادة ، مُخلِصاً في النِّيَّة ، (واعدد نفسك في الموتىٰ) أي : استحضر في كلِّ لحظة أنَّك ميِّت ، (واذكر الله تعالىٰ عند كلِّ حجر وكلِّ شجر) المراد : أكثِر من ذكر الله تعالىٰ علىٰ كلِّ حال ، (وإذا عملت سيِّئة . . فاعمل بجنبها حسنة) فإنَّها تمحوها ؛ إنَّ الحسنات يذهبن السَّيِّئات ؛ (السِّرُّ بالسِّرِّ ، والعلانية بالعلانية) أي : إن عملت سيِّئة سرِّيَّة . . فقابلها بحسنة سرِّيَّة ، وإن عملت سيِّئة جهريَّة . . فقابلها بحسنة جهريَّة .

وسببه : أنَّ معاذاً رضي الله تعالىٰ عنه قال : (أردت سفراً فقلت : يا رسول الله ؛ أوصني . . .) فذكره .

(طب ، هب عن معاذ) بن جبل[١] .

❁ ❁ ❁

١١٣١ ـ (اعبد الله كأنَّك تراه ، وعدَّ نفسك في الموتىٰ ، وإيَّاك ودعوات المظلوم ؛ فإنَّهنَّ مجابات) أي : احذر الظُّلم ؛ لئلَّا يدعوَ عليك المظلوم ، ودعاؤه مُستجاب ، (وعليك بصلاة الغداة وصلاة العشاء فاشهدهما) أي : الزم حضور

---

(١) المعجم الكبير (٢٠/١٧٥) برقم (٣٧٤) ، شعب الإيمان (٥٤٤) .

فَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا . . لَأَتَيْتُمُوهُمَا وَلَوْ حَبْواً » ، طب عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

١١٣٢ ـ « ٱعْبُدِ ٱللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ . . فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، وَٱحْسُبْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلْمَوْتَىٰ ، وَٱتَّقِ دَعْوَةَ ٱلْمَظْلُومِ ؛ فَإِنَّهَا مُسْتَجَابَةٌ » ، حل عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ .

١١٣٣ ـ « ٱعْبُدِ ٱللهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً ، وَزُلْ مَعَ ٱلْقُرْآنِ أَيْنَمَا زَالَ ، . . .

جماعة الصُّبح والعشاء ، وداوم عليها ، (فلو تعلمون ما فيهما . . لأتيتموهما ولو حبواً) أي : لو تعلمون ما في حضور جماعتهما من كثرة الثَّواب . . لَأتيتم محلَّ جماعتهما ولو بغاية الجهد والكلفة .

(طب عن أبي الدَّرداء)[١] ، وهو حديث حسن لغيره .

❁ ❁ ❁

١١٣٢ ـ (اعبد الله كأنَّك تراه ، فإن لم تكن تراه . . فإنَّه يراك) ومن علم أنَّ معبوده مُشاهِد لعبادته . . تعيَّن عليه بذل المجهود في الخشوع والحضور ، (واحسب نفسك مع الموتىٰ) أي : عدَّ نفسك من أهل القبور ، وكن في الدُّنيا كأنَّك غريب أو عابر سبيل ، (واتَّق دعوة المظلوم ؛ فإنَّها مُستجابة) ولو بعد حين ؛ كما تقدَّم[٢] .

(حل عن زيد بن أرقم)[٣] ، ويُؤخَذ من كلام المناويّ : أنَّه حديث حسن لغيره[٤] .

❁ ❁ ❁

١١٣٣ ـ (اعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وزل مع القرآن أينما زال) أي : دُرْ

---

(١) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢١٧٨) وعزاه للطبراني .

(٢) يُنظر ما تقدم (١٤٨/١) .

(٣) حلية الأولياء (٢٠٢/٨ ـ ٢٠٣) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٦٧/١) .

وَٱقْبَلِ ٱلْحَقَّ مِمَّنْ جاءَ بِهِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ وَإِنْ كَانَ بَغِيضاً بَعِيداً ، وَٱرْدُدِ ٱلْبَاطِلَ عَلَىٰ مَنْ جاءَ بِهِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ وَإِنْ كَانَ حَبِيباً قَرِيباً » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١١٣٤ ـ « ٱعْبُدُوا ٱلرَّحْمَـٰنَ ، وَأَطْعِمُوا ٱلطَّعَامَ ، وَأَفْشُوا ٱلسَّلَامَ ....

معه كيف دار ؛ بأن تعمل بما فيه ، (**واقبل الحقَّ ممَّن جاء به من صغير أو كبير وإن كان بغيضاً**) لك (**بعيداً**) منك بعداً حسِّيّاً أو معنويّاً ، (**واردد الباطل علىٰ من جاء به من صغير أو كبير وإن كان حبيباً قريباً**) لك .

وسببه : عن عبد الله بن مسعود قال : (قلت : يا رسول الله ؛ علِّمني كلمات جوامع نوافع . . .) فذكره .

(**ابن عساكر عن ابن مسعود**)[١] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

١١٣٤ ـ (**اعبدوا الرَّحمـٰن ، وأطعموا الطَّعام**) أي : تصدَّقوا بما فضل عن حاجة من تلزمكم مؤنته ، (**وأفشوا السَّلام**) أي : أظهروه بين النَّاس ؛ بأن تعمُّوا به جميع المسلمين من عرفتم منهم ومن لم تعرفوه .

والسَّلام أوَّل كلمةٍ تفاوض بها آدم مع الملائكة ؛ فإنَّه لمَّا خلقه الله تعالىٰ . . قال له : (اذهب إلىٰ أُولئك النَّفر فسلِّم عليهم ، واستمع ما يحيُّونك به ؛ فإنَّها تحيَّتك وتحيَّة ذرِّيَّتك) ، فقال لهم : « ٱلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ » ، فقالت له الملائكة : وعليك السَّلام[٢] .

قال العلقميُّ : (قال النَّوويُّ : **أقلُّه** : أن يرفع صوته بحيث يُسمِع المُسلَّم عليه ـ **قلت** : بحيث يكون مُعتدِل السَّمع . انتهىٰ ـ فإن لم يُسمِعْه . . لم يكن آتياً

---

(١) تاريخ دمشق (٣٦/٢٦٩) .

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٢٧) ، ومسلم (٢٨٤١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

تَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ بِسَلَامٍ » ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١١٣٥ ـ « ٱعْتَبِرُوا ٱلْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا » . . . .

بالسُّنَّة ، ويُستحَبُّ أن يرفع صوته بقدر ما يتحقَّق أنَّه سمعه ، فإن شكَّ . . استظهر .

ويُستثنىٰ مِن رفع الصَّوت بالسَّلام : ما إذا دخل إلىٰ مكان فيه أيقاظ ونيام ؛ فالسُّنَّة : أن يسلِّم تسليماً لا يوقِظ نائماً ويُسمِع اليقظان[١] .

ونقل النَّوويُّ عن المُتولِّي أنَّه قال : يُكرَه إذا لقي جماعة أن يخصَّ بعضهم بالسَّلام ؛ لأنَّ القصد بمشروعيَّة السَّلام تحصيلُ الأُلفة ، وفي التَّخصيص إيحاشٌ لغير مَن خُصَّ بالسَّلام)[٢] .

(تدخلوا الجنَّة بسلام) أي : إن فعلتم ذٰلك ومتُّم عليه . . دخلتم الجنَّة آمنين ، لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون .

وسببه : عن أبي هريرة قال : قلت : يا رسول الله ؛ إذا رأيتك . . طابت نفسي ، وقرَّت عيني ، فأنبئني عن كلِّ شيء ، قال : « كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ » ، قال : قلت : أنبئني بشيء إذا فعلته . . دخلت الجنَّة . . . فذكره[٣] .

(ت عن أبي هريرة)[٤] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الصِّحَّة)[٥] .

❀ ❀ ❀

١١٣٥ ـ (اعتبروا الأرض بأسمائها) قال المقري : لعلَّ معناه : النَّظر إلى

---

(١) الأذكار (ص ٤٠٦) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣٤) مخطوط ، الأذكار (ص ٤٢٦) ، تتمة الإبانة عن أحكام فروع الديانة (ق ٢/١٥٨) مخطوط .

(٣) أخرجه أحمد (٨٠٤٧) .

(٤) سنن الترمذي (١٨٥٤) بنحوه ، وأخرجه (١٨٥٥) بلفظه عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣٤) مخطوط .

وَٱعْتَبِرُوا ٱلصَّاحِبَ بِٱلصَّاحِبِ » ، عد عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، هب عَنْهُ مَوْقُوفاً .

١١٣٦ ـ « ٱعْتَدِلُوا فِي ٱلسُّجُودِ ، ....

الفأل ، ولذا غيَّر النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم كثيراً من الأسماء ، وكره تسمية المدينة يثرب ، وتُذكَر قضيَّة عمر رضي الله عنه في حكاية الرَّجل الَّذي قال : إنَّ أهلي بذات لظىٰ ، فقال له عمر : (أدرك أهلك فقد احترقوا)[١] ، وفي الحكاية شمول بالنِّسبة إلىٰ ما ذكرناه ، **وبالجملة** : فكان صلَّى الله عليه وسلَّم يكره سيِّئ الأسماء[٢] ، ويُعجِبه الفأل الحسن[٣] ، والله أعلم .

(**واعتبروا الصَّاحب بالصَّاحب**) قال المناويُّ : (فإنَّ الأرواح جنود مُجنَّدة ، فما تعارف منها . . ائتلف ، وما تناكر منها . . اختلف ، كما يجيء في خبر[٤] ، ولذٰلك قيل : [من الطويل]

وَلَا يَصْحَبُ ٱلْإِنْسَانُ إِلَّا نَظِيرَهُ ... وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ قَبِيلٍ وَلَا بَلَدْ

وقيل : انظر من تُصاحِب ؛ فقلَّ نواة طُرِحت مع حصاة إلَّا أشبهتها)[٥] .

(**عد عن ابن مسعود**) مرفوعاً[٦] ، (**هب عنه موقوفاً**)[٧] ، وهو حديث حسن لغيره .

❀ ❀ ❀

١١٣٦ ـ (**اعتدلوا في السُّجود**) أي : بوضعِ أكفِّكم فيه على الأرض ، ورفعِ

---

(١) أخرجها مالك في « الموطأ » (١٧٨٨) .

(٢) أخرج الترمذي (٢٨٣٩) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغيّر الاسم القبيح) .

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٦٨٧) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) يعني : قول النبي صلى الله عليه وسلم : « الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » الآتي (٣٠٥٠) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٦٨/١) .

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال (١٦٣/٢) موقوفاً . (٧) شعب الإيمان (٨٩٩٤) .

وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ ٱنْبِسَاطَ ٱلْكَلْبِ » ، حم ، ق ، ٤ عَنْ أَنَسٍ .

مرافقكم عنها وعن أجنابكم ، ورفعِ بطونكم عن أفخاذكم إذا كان المُصلِّي ذكراً ، قال العلقميُّ : (قال ابن دقيق العيد : لعلَّ المراد بالاعتدال ها هنا : وضع هيئة السُّجود علىٰ وَفق الأمر ؛ لأنَّ الاعتدال الحسِّيَّ المطلوب في الرُّكوع لا يتأتَّىٰ هنا ؛ فإنَّه هناك : استواء الظَّهر والعنق ، والمطلوب هنا : ارتفاع الأسافل على الأعالي ، قال : وقد ذكر الحكم مقروناً بعلَّته ، فإنَّ التَّشبيه بالأشياء الخسيسة يُناسِب تركه في الصَّلاة)[١] .

(ولا يبسط أحدكم) بالجزم على النَّهي ؛ أي : المُصلِّي (ذراعيه انبساط الكلب) أي : لا يفرشهما على الأرض في الصَّلاة ؛ فإنَّه مكروه ؛ لِما فيه من التَّهاون وقلَّة الاعتناء بالصَّلاة .

قال العلقميُّ : (قوله : « ولا ينبسط » كذا للأكثر بنون ساكنة قبل الموحَّدة ، وللحمُّوي : « يبتسط » بمثنَّاة فوقيَّة بعد الموحَّدة ، وفي رواية ابن عساكر : بموحَّدة ساكنة فقط ، وعليها اقتصر صاحب « العمدة »[٢] .

وقوله : « انبساط » بالنُّون في الأُولىٰ والثَّالثة ، وبالمثنَّاة الفوقيَّة في الثَّانية ، وهي ظاهرة ، والثَّالثة تقديرها : ولا يبسط ذراعَيه ، فينبسط انبساط الكلب)[٣] .

(حم ، ق ، ٤ عن أنس) بن مالك[٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣٤) مخطوط ، إحكام الأحكام (ص ٢٥٨) .

(٢) عمدة الأحكام (١٠٠) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣٤) مخطوط ، ويُنظر « فتح الباري » (٣٠٢/٢) .

(٤) مسند أحمد (١٢٣٣٢) ، صحيح البخاري (٨٢٢) ، صحيح مسلم (٤٩٣) ، سنن أبي داوود (٨٩٣) ، سنن الترمذي (٢٧٦) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢/٢١٣ ـ ٢١٤) ، سنن ابن ماجه (٩٥٨) .

١١٣٧ ـ « أَعْتَقَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ وَلَدُهَا » ، ه ، قط ، ك ، هق عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١١٣٧ ـ (أعتق أُمَّ إبراهيم) مارية القبطيَّة (ولدها) إبراهيم ، (أعتق) فعل ماضٍ ، و(ولدها) فاعله ؛ أي : أثبت لها حرمة الحرِّيَّة ، لا أنَّه أعتقها حقيقة ، وأجمع الفقهاء علىٰ أنَّ ولد الرَّجل من أَمَته ينعقد حرّاً .

قال العلقميُّ : (ومُلخَّص الحكم : أنَّه إذا أحبل أَمَته ، فولدت حيّاً ، أو ميّتاً ، أو ما تجب به غرَّة . . عَتقت بموت السَّيِّد ، وللسَّيِّد وطء أُمِّ ولده بالإجماع ، واستُثنِي منه مسائل :

ـ منها : أَمَة الكافر إذا أسلمت .

ـ ومنها : إذا أحبل أُخته من الرَّضاع مثلاً جاهلاً بالتَّحريم . . فإنَّها تصير مُستولَدة ، ووطؤها مُمتنِع .

ـ ومنها : أن يطأ موطوءة ابنه ، فتصير أُمَّ ولد ، ولا يحلُّ له وطؤها .

ـ ومنها : إذا أولد مُكاتبَته . . فإنَّها تصير أُمَّ ولد ، ولا يحلُّ له وطؤها ما دامت الكتابة صحيحة باقية .

وسببه كما في « الكبير » عن ابن عبَّاس قال : لمَّا ولدت مارية . . قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « أعتق . . . » فذكره [١] ، وفي « ابن ماجه » قال : ذُكِرت أُمُّ إبراهيم عند النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقال : « أَعْتَقَهَا وَلَدُهَا ») [٢] .

(ه ، قط ، ك ، هق عن ابن عبَّاس) [٣] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث حسن لغيره [٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) جمع الجوامع (١١٨/١) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٣٤/١) مخطوط .

(٣) سنن ابن ماجه (٢٦٣٣) ، سنن الدارقطني (٤٢٨٩) ، المستدرك (٢٢٢٠) ، السنن الكبير (٢١٨١٢) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٦٨/١) ، فيض القدير (٥٥٤/١) .

١١٣٨ ـ « أَعْتِقُوا عَنْهُ رَقَبَةً . . يُعْتِقِ ٱللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْواً مِنْهُ مِنَ ٱلنَّارِ » ، . . . .

١١٣٨ ـ (أعتقوا) بفتح الهمزة وكسر المثنَّاة الفوقيَّة (عنه) أي : عمَّن وجبت عليه كفَّارة القتل (رقبة) أي : عبداً أو أَمَة ، موصوفاً بصفة الإجزاء في الكفَّارة ، فإن فعلتم ذلٰك . . (يعتق الله بكلِّ عضو منها عضواً منه من النَّار) زاد في رواية : « حَتَّى ٱلْفَرْجَ بِٱلْفَرْجِ »(١).

قال العلقميُّ : (وفيه دليل علىٰ تخليص الآدميّ المعصوم من ضرر الرِّقّ ، [وتمكينه](٢) من تصرُّفه في منافعه علىٰ حسَب إرادته ، وذٰلك من أعظم القُرَب ؛ لأنَّ الله تعالىٰ ورسوله جعلا عتق المؤمن كفَّارة لإثم القتل(٣) ، والوطء في رمضان(٤) ، وجعله النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فكاكاً بعتقه من النَّار(٥) .

وهٰذا في عبد له دين وكسب ينتفع به إذا عَتَق ، فأمَّا من تضرَّر بالعتق ؛

---

(١) أخرجها أبو عوانة في « المستخرج » (٥٢٦٣) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) في النسخ : (وتمكنه) ، والمثبت من « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » .

(٣) قال تعالىٰ : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ . . . ﴾ (النساء : ٩٢) .

(٤) أخرج البخاري (٥٣٦٨) واللفظ له ، ومسلم (١١١١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل ، فقال : هلكت ، قال : « ولِمَ ؟ » قال : وقعت علىٰ أهلي في رمضان ، قال : « فأعتق رقبة » . . . الحديث .

(٥) أخرج الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٠/٣١٨ ـ ٣١٩) برقم (٧٥٥) عن سيدنا مرة بن كعب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من عبد أعتق رقبة مسلمة . . إلا كان فكاكه من النار ، يجزئ بكل عظم من عظامها عظماً من عظامه ، وأيما رجل مسلم أعتق امرأتين مسلمتين . . إلا كانتا فكاكاً له من النار ، يجزئ بكل عظمين من عظامهما عظماً من عظامه ، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة . . كانت فكاكها من النار ، يجزئ بكل عظم من عظامها عظماً من عظامها » .

د ، ك عَنْ وَاثِلَةَ .

١١٣٩ ـ « اَعْتِكَافُ عَشْرٍ فِي رَمَضَانَ كَحَجَّتَيْنِ وَعُمْرَتَيْنِ » ، . . . .

كمن لا يقدر على الكسب ، فتسقط نفقته عن سيِّده ، ويصير كَلّاً على النَّاس . . فيصحُّ عتقه وليس فيه هٰذه الفضيلة . . .) إلىٰ أن قال : (قلت : وفي رواية : « حَتَّىٰ فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ » (١) ، قال شيخ شيوخنا : استشكله ابن العربيّ ؛ لأنَّ الفرج لا يتعلَّق به ذنب يُوجِب له النَّار إلَّا الزِّنا ، فإن حُمِل علىٰ ما يتعاطاه من الصَّغائر ؛ كالمُفاخذة . . لم يُشكِل عتقه من النَّار بالعتق ، وإلَّا . . فالزِّنا كبيرة لا يُكفَّر إلَّا بالتَّوبة ، ثمَّ قال : فيحتمل أن يكون المراد : أنَّ العتق يَرجَح عند الموازنة بحيث يكون مُرجِّحاً لحسنات المُعتِق ترجيحاً يوازي سيِّئة الزِّنا (٢) .

وسببه : عن واثلة بن الأسقع قال : « أتينا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في صاحب لنا أوجب ـ يعني : النَّار ـ بالقتل ؛ أي : ارتكب خطيئة استوجب دخولها بقتله المؤمن عمداً عدواناً ؛ لقوله تعالىٰ : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾ (٣) . . . » فذكره) (٤) .

(د ، ك عن واثلة) بن الأسقع (٥) ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

١١٣٩ ـ (اعتكاف عشر في رمضان كحجَّتين وعمرتين) أي : ثواب اعتكافها يَعدِل ثواب حجَّتَين وعمرتَين غير مفروضتَين ، والأوجه : أنَّ المراد : العشر الأواخر منه ؛ فإنَّ فيه ليلة القدر الَّتي العمل فيها خير من العمل في ألف شهر .

---

(١) أخرجها البخاري (٦٧١٥) ، ومسلم (١٥٠٩/٢٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) فتح الباري (١٤٨/٥) ، عارضة الأحوذي (٢٥/٧ ـ ٢٦) .

(٣) سورة النساء : (٩٣) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٣٥/١) مخطوط .

(٥) سنن أبي داوود (٣٩٦٠) ، المستدرك (٢٨٧٩) .

طب عَنِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ .

١١٤٠ ـ « أَعْتِمُوا بِهَـٰذِهِ ٱلصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّكُمْ قَدْ فُضِّلْتُمْ بِهَا عَلَىٰ سَائِرِ ٱلْأُمَمِ » ،

(طب عن الحسين بن علـيٍّ)[١] ، قال المناويُّ : (وضعَّفه الهيثميُّ وغيره)[٢] .

❁ ❁ ❁

١١٤٠ ـ (أعتموا) بفتح الهمزة وكسر المثنَّاة الفوقيَّة وضمِّ الميم (بهـٰذه الصَّلاة) يعني : أخِّروا صلاة العشاء إلى العتَمة ؛ وهي ما بعد غيبوبة الشَّفق الأحمر إلىٰ ثلث اللَّيل الأوَّل ؛ (فإنَّكم قد فضِّلتم) بالبناء للمفعول (بها علىٰ سائر الأُمم) قال العلقميُّ : (قال ابن رسلان : هـٰذا تعليل لتأخير صلاة العشاء إلىٰ هـٰذا الوقت ، واستُدِلَّ به علىٰ أفضليَّة تأخير العشاء . انتهىٰ)[٣] .

قال شيخ شيوخنا : قال ابن بطَّال : ولا يصلح ذٰلك الآن للأئمَّة ؛ لأنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم أمر بالتَّخفيف على النَّاس وقال : « إِنَّ فِيهِمُ ٱلضَّعِيفَ وَذَا ٱلْحَاجَةِ »[٤] ، فتركُ التَّطويل عليهم في الانتظار أَولى . انتهىٰ[٥] .

قال شيخنا : قلت : والأحاديث وإن كانت صحيحة في استحباب التَّأخير ؛ لـٰكن ظفرت بحديث يدلُّ علىٰ أنَّ ذٰلك كان في أوَّل الإسلام ، ثمَّ أمر بعد ذٰلك بخلافه ، فيكون منسوخاً ، وهو ما أخرجه أحمد والطَّبرانيُّ بسند حسن عن أبي بكرة قال : أخَّر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم العشاء تسع ليال إلىٰ ثلث

---

(١) المعجم الكبير (٣/١٢٨) برقم (٢٨٨٨) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٨) ، مجمع الزوائد (٧/٤٤٨) ، ويُنظر « طرح التثريب في شرح التقريب » (٤/١٦٧) .

(٣) شرح سنن أبي داوود (٣/١٧٦) .

(٤) أخرجه البخاري (٧٠٢) ، ومسلم (٤٦٦) عن سيدنا أبي مسعود البدري رضي الله عنه .

(٥) فتح الباري (٢/٤٨) ، شرح صحيح البخاري (٢/١٩٢) .

وَلَمْ تُصَلِّهَا أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ » ، د عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ .

اللَّيل ، فقال له أبو بكر : يا رسول الله ؛ لو أنَّك عجَّلت . . لَكان أمثل لقيامنا من اللَّيل ، فعجَّل بعد ذٰلك)[1] . انتهىٰ[2] .

(ولم تصلِّها أُمَّة قبلكم) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال الشَّيخ وليُّ الدِّين : **فإن قلت** : ما المناسبة بين تأخيرها واختصاصنا بها دون سائر الأُمم حتَّىٰ يجعل الثَّاني علَّة للأوَّل ؟

قلت : كأنَّ المراد : أنَّهم إذا أخَّروها مُنتظِرين خروجه . . كانوا في صلاة ، وكُتِب لهم ثواب المُصلِّي ، فإذا كان الله تعالىٰ شرَّفهم بالاختصاص بهٰذه الصَّلاة . . فينبغي أن يُطوِّلوها ويستعملوا أكثر الوقت فيها ، فإن عجزوا عن ذٰلك . . فعلوا فعلاً يحصل لهم به ثواب المُصلِّي . انتهىٰ[3] .

وسببه كما في « أبي داوود » عن عاصم بن حُميد السَّكونيِّ : أنَّه سمع معاذ بن جبل يقول : بَقَيْنا النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ بفتح الموحَّدة وتخفيف القاف وسكون المثنَّاة التَّحتيَّة ؛ أي : انتظرناه ـ في صلاة العتَمة ؛ أي : العشاء ، فتأخَّر حتَّىٰ ظنَّ الظَّانُّ أنَّه ليس بخارج ، والقائل منَّا يقول : صلَّىٰ ، فإنَّا لَكذلك حتَّىٰ خرج النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقالوا له كما قالوا ؛ أي : أعادوا له القول الَّذي قالوه في غيبته قبل أن يظهر . . . فذكره)[4] .

(د عن معاذ بن جبل)[5] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الحسن)[6] .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أحمد (٢٠٨١٣) ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٧٨١) وعزاه للطبراني .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣٦) مخطوط .
(٣) مرقاة الصعود إلىٰ سنن أبي داوود (١/٢٣٦ ـ ٢٣٧) .
(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣٦) مخطوط .
(٥) سنن أبي داوود (٤٢٤) .
(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣٦) مخطوط .

١١٤١ ـ « ٱعْتَمُّوا . . تَزْدَادُوا حِلْماً » ، طب عَنْ أُسَامَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ، طب ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١١٤٢ ـ « ٱعْتَمُّوا . . تَزْدَادُوا حِلْماً ، وَٱلْعَمَائِمُ تِيجَانُ ٱلْعَرَبِ » ، عد ، هب عَنْ أُسَامَةَ بْنِ عُمَيْرٍ .

١١٤٣ ـ « أَعْتِمُوا ؛ ....

١١٤١ ـ (اعتمُّوا) بكسر الهمزة وشدَّة الميم ؛ أي : البسوا العمائم . . (تزدادوا حلماً) أي : يكثر حلمكم ، ويتَّسع صدركم ؛ لأنَّ تحسين الهيئة يُورث الوقار والرَّزانة .

(طب عن أُسامة بن عمير) بالتَّصغير [١] ، (طب ، ك عن ابن عبَّاس) [٢] ، قال المناويُّ : (قال الحاكم : صحيح ، وردَّه الذَّهبيُّ) [٣] .

❁ ❁ ❁

١١٤٢ ـ (اعتمُّوا . . تزدادوا حلماً ، والعمائم تيجان العرب) أي : هي لهم بمنزلة التِّيجان للملوك ؛ لأنَّ العمائم فيهم قليلة ، وأكثرهم بالقلانس .

(عد ، هب عن أُسامة بن عمير) [٤] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث حسن لغيره [٥] .

❁ ❁ ❁

١١٤٣ ـ (أعتموا) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر المثنَّاة

---

(١) المعجم الكبير (١/١٩٤) برقم (٥١٧) .

(٢) المعجم الكبير (١٢/١٧١) برقم (١٢٩٤٦) ، المستدرك (٧٦٣٠) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٨) ، تلخيص المستدرك (٤/١٩٣) .

(٤) شعب الإيمان (٥٨٤٩) من طريق ابن عدي ، وأخرجه ابن عدي في « الكامل في ضعفاء الرجال » (٦/٦١) لكن عن أبي المليح رحمه الله تعالىٰ مرسلاً .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٨) ، فيض القدير (١/٥٥٦) .

الفوقيَّة ؛ أي : أخِّروا صلاة العشاء إلى العتَمة ؛ (**خالفوا على الأُمم قبلكم**) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : في « شرح المنهاج » للإسنويِّ : الصُّبح صلاة آدم ، والظُّهر لداوود ، والعصر لسليمان ، والمغرب ليعقوب ، والعشاء ليونس ، قاله الرَّافعيُّ في « شرح المسند » وأورد فيه خبراً[(١)] .

قلت : الَّذي وقفت عليه في ذٰلك ما أخرجه الطَّحاويُّ عن [عُبيد الله][(٢)] بن محمَّد [ابن][(٣)] عائشة قال : إنَّ آدم لمَّا تيب عليه عند الفجر . . صلَّىٰ ركعتَين ، فصارت الصُّبح ، وفُدِي إسحاق عند الظُّهر ، فصلَّىٰ إبراهيم أربعاً ، فصارت الظُّهر ، وبُعِث عُزير فقيل له : كم لبثت ؟ فقال : يوماً ، فرأى الشَّمس ، فقال : أو بعض يوم ، فصلَّىٰ أربع ركعات ، فصارت العصر ، وغُفِر لداوود عند المغرب ، فقام فصلَّىٰ أربع ركعات ، فجُهِد فجلس في الثَّالثة فصارت المغرب ثلاثاً ، وأوَّل من صلَّى العشاء الآخرة : نبيُّنا محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم[(٤)] .

وهٰذا يُبطِل ما قاله في العشاء مِن أنَّها ليونس ، فقد وردت الأحاديث بأنَّها من خصائص هٰذه الأُمَّة ، ولم يصلِّها أحد قبلها)[(٥)] .

---

(١) كافي المحتاج إلىٰ شرح المنهاج (٢/٤) ، شرح مسند الشافعي (١/٢٥٣) .

(٢) في النسخ : (عبد الله) ، والمثبت من « شرح معاني الآثار » ، و« الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » .

(٣) في النسخ : (عن) ، والمثبت من « شرح معاني الآثار » ، و« الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » .

(٤) شرح معاني الآثار (١/١٧٥) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣٦ ـ ٢٣٧) مخطوط ، والأحاديث أخرجها البخاري (٥٦٧) ، ومسلم (٦٤١) عن سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، ومسلم (٦٣٩) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، وأبو داوود (٤٢٤) عن سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه .

هب عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ مُرْسَلاً .

١١٤٤ ـ « أَعْجَزُ ٱلنَّاسِ مَنْ عَجزَ عَنِ ٱلدُّعَاءِ ، وَأَبْخَلُ ٱلنَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِٱلسَّلَامِ » ، طس ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١١٤٥ ـ « ٱعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي ٱلنُّحْلِ ....

وقال المناويُّ : (فإنَّهم ـ أي : الأُمم السَّالفة ـ وإن كانوا يصلُّون العشاء ؛ لكنَّهم كانوا لا يُعتِمون بها ، بل يقارنون مغيب الشَّفق)[(١)] .

(هب عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المهملة (مرسلاً)[(٢)] .

❀ ❀ ❀

١١٤٤ ـ (أعجز النَّاس) أي : أضعفهم رأياً (من عجز عن الدُّعاء) أي : الطَّلب من الله تعالىٰ ، والتَّذلُّل والافتقار إليه سيَّما عند الشَّدائد ، (وأبخل النَّاس) أي : أمنعهم للفضل ، وأشحُّهم بالبذل (من بخل بالسَّلام) أي : علىٰ مَن لقيه مِن المسلمين ، مَن عرفه منهم ومَن لم يعرفه ؛ فإنَّه خفيف المؤنة ، عظيم الثَّواب .

والبخل في الشَّرع : منع الواجب ، **وعند العرب** : منع السَّائل ممَّا يفضل عنده .

(طس ، هب عن أبي هريرة)[(٣)] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الحسن)[(٤)] .

❀ ❀ ❀

١١٤٥ ـ (اعدلوا) بكسر الهمزة (بين أولادكم في النُّحل) قال العلقميُّ : (بضمِّ النُّون وسكون الحاء المهملة . . .) إلىٰ أن قال : (وفي « النِّهاية » : **النُّحل** : العطيَّة والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق)[(٥)] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٨) . (٢) شعب الإيمان (٥٨٥٠) .

(٣) المعجم الأوسط (٥٥٨٧) ، شعب الإيمان (٨٣٩٢) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣٧) مخطوط .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣٧) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٧/٥٩) مادة (نحل) .

كَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يَعْدِلُوا بَيْنَكُمْ فِي ٱلْبِرِّ وَٱللُّطْفِ » ، طب عَنِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ .

١١٤٦ ـ « أَعْدَىٰ عَدُوِّكَ زَوْجَتُكَ ٱلَّتِي تُضَاجِعُكَ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ » ، فر عَنْ أَبِي مَالِكٍ ٱلْأَشْعَرِيِّ .

(كما تحبُّون أن يعدلوا بينكم في البرّ) بالكسر : الإحسان (واللُّطف) بضمِّ اللَّام وسكون الطَّاء المهملة ؛ أي : الرِّفق بكم .

قال المناويُّ : (فإنَّ انتظام المعاش والمعاد دائر مع العدل ، والتَّفاضل يجرُّ إلى التَّباغض المُؤدِّي إلى العقوق ومنع الحقوق)[١] .

(طب عن النُّعمان) بضمِّ النُّون (ابن بشير)[٢] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

١١٤٦ ـ (أعدىٰ عدوِّك) يعني : من أشدِّ أعدائك عداوةً لك (زوجتك الَّتي تضاجعك) أي : في الفراش ، (وما ملكت يمينك) من الأرقَّاء ؛ لأنَّهم يوقعونك في الإثم والعقوبة ، ولا عداوة أعظم من ذٰلك .

قال العلقميُّ : (قوله : « أعدىٰ عدوِّك زوجتك الَّتي تُضاجِعك » أي : إذا أطعتها في التَّخلُّف عن الطَّاعة ، أو كانت سبباً لمعصية ؛ كأخذ مال من غير حلِّه ، ولهٰذا حذَّر الله عن طاعتهنَّ بقوله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾[٣] ، قال المُفسِّرون : أن تُطيعوهم في التَّخلُّف عن الطَّاعة)[٤] .

(فر عن أبي مالك الأشعريِّ)[٥] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٩) .

(٢) المعجم الكبير (٢١/٧١ ـ ٧٢) برقم (٦٩) من الجزء المفقود .

(٣) سورة التغابن : (١٤) . (٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣٧) مخطوط .

(٥) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٤٩٧) .

١١٤٧ ـ « أَعْذَرَ ٱللهُ إِلَى ٱمْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّىٰ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً » ، خ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١١٤٧ ـ (أعذر الله إلى امرئ) قال العلقميُّ : (قال شيخنا زكريَّا : أي : أزال عذره ، فلم يُبقِ له اعتذاراً حيث أمهله هٰذه المدَّة ولم يعتذر ـ أي : لم يفعل ما يُغنيه عن الاعتذار ـ فالهمزة للسَّلب[١] .

وقال شيخ شيوخنا : **الإعذار** : إزالة العذر ، **والمعنىٰ** : أنَّه لم يبقَ له اعتذار ؛ كأن يقول : لو مدَّ لي في الأجل . . لفعلت ما أُمِرت به ، يُقال : أعذر إليه ؛ إذا بلَّغه أقصى الغاية في العذر ، ومكَّنه منه .

وإذا لم يكن له عذر في ترك الطَّاعة مع تمكُّنه منها بالعمر الَّذي حصل له . . فلا ينبغي له حينئذ إلَّا الاستغفار والطَّاعة ، والإقبال على الآخرة بالكلِّيَّة .

ونسبة الإعذار إلى الله تعالىٰ مجازيَّة ، **والمعنىٰ** : أنَّ الله لم يترك للعبد سبباً للاعتذار يتمسَّك به ، **والحاصل** : أنَّه لا يُعاقِب إلَّا بعد حُجَّة)[٢] .

(أخَّر أجله) أي : أطاله (حتَّىٰ بلغ ستِّين سنة) قال العلقميُّ : (قال ابن بطَّال : إنَّما كانت السِّتُّون حدّاً لأنَّها قريبة من المُعترَك ، وهي سنُّ الإنابة والخشوع ، وترقُّب المنيَّة)[٣] .

(خ عن أبي هريرة)[٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) منحة الباري (٤٢٥/٩) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٣٨/١) مخطوط ، فتح الباري (٢٤٠/١١) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٣٨/١) مخطوط ، شرح صحيح البخاري (١٥٢/١٠) .

(٤) صحيح البخاري (٦٤١٩) .

١١٤٨ ـ (أعربوا القرآن) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر الرَّاء ، قال العلقميُّ : (قال شيخنا : أخرج البيهقيُّ من حديث ابن عمر مرفوعاً : « مَنْ قَرَأَ ٱلْقُرْآنَ فَأَعْرَبَهُ . . كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عِشْرُونَ حَسَنَةً ، وَمَنْ قَرَأَهُ بِغَيْرِ إِعْرَابٍ . . كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ »(١) ، **المراد بإعرابه** : معرفة معاني ألفاظه ، وليس المراد به الإعراب المُصطلَح عليه عند النُّحاة ؛ وهو ما يُقابِل اللَّحن ؛ لأنَّ القراءة مع فقده ليست قراءة ، ولا ثواب فيها)(٢) ، (**والتمسوا غرائبه**) أي : اطلبوا معنى الألفاظ الَّتي يُحتاج إلى البحث عنها في اللُّغة .

وقال المناويُّ : (« **أعربوا القرآن** » أي : بيِّنوا ما فيه من غرائب اللُّغة ، وبدائع الإعراب .

وقوله : « **والتمسوا** ـ اطلبوا ـ **غرائبه** » لم يُرِد به غرائب اللُّغة ؛ لئلَّا يلزم التَّكرار ، ولهٰذا فسَّره ابن الأثير بقوله : « **غرائبه** » : فرائضه وحدوده ، وهي تحتمل وجهَين :

أحدهما : فرائض المواريث وحدود الأحكام .

والثَّاني : **أنَّ المراد بالفرائض** : ما يلزم المُكلَّف اتِّباعه ، **وبالحدود** : ما يطَّلع به على الأسرار الخفيَّة ، والرُّموز الدَّقيقة ، قال الطِّيبيُّ : وهٰذا التَّأويل قريب من معنىٰ خبر : « أُنْزِلَ ٱلْقُرْآنُ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، لِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ . . . » الحديث(٣) ، فقوله : « **أعربوا** » إشارة إلىٰ ما ظهر منه ، وفرائضه وحدوده إلىٰ ما بطن منه ، ولمَّا كان الغرض الأصليُّ هنا الثَّاني . . قال : « والتمسوا » أي : شمِّروا

---

(١) شعب الإيمان (٢٠٩٦) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٣٩) مخطوط ، الإتقان في علوم القرآن (٣/٧٣٠) .

(٣) أخرجه أبو يعلىٰ في « المسند » (٥١٤٩) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

ش ، ك ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١١٤٩ ـ « أَعْرِبُوا ٱلْكَلَامَ كَيْ تُعْرِبُوا ٱلْقُرْآنَ » ، ٱبْنُ ٱلْأَنْبَارِيِّ فِي « ٱلْوَقْفِ » ، وَٱلْمَوْهِبِيُّ فِي « فَضْلِ ٱلْعِلْمِ » عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُعْضَلاً .

١١٥٠ ـ « ٱعْرِضُوا حَدِيثِي عَلَىٰ كِتَابِ ٱللهِ ، فَإِنْ وَافَقَهُ . . فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا قُلْتُهُ » ، . . . .

عن ساق الجدِّ في تفتيش ما يعنيكم ، وجدُّوا في تفسير ما يهمُّكم من الأسرار ، ولا توانَوا فيه)[١] .

(ش ، ك ، هب عن أبي هريرة)[٢] .

❀ ❀ ❀

١١٤٩ ـ (أعربوا الكلام) المراد بالإعراب هنا : ما يُقابِل اللَّحن (كي تعربوا القرآن) أي : تعلَّموا الإعراب لأجل أن تنطقوا بالقرآن من غير لحن .

(ابن الأنباريِّ في) كتاب (« الوقف) والابتداء » ، (والموهبيُّ[٣] في) كتاب (« فضل العلم ») كلاهما (عن أبي جعفر معضلاً) ، وهو أبو جعفر الأنصاريُّ التَّابعيُّ[٤] .

❀ ❀ ❀

١١٥٠ ـ (اعرضوا حديثي علىٰ كتاب الله) بكسر الهمزة وسكون العين المهملة وكسر الرَّاء ، من العرض ؛ أي : قابلوا ما في حديثي من الأحكام الدَّالَّة على الحلِّ والحرمة علىٰ أحكام القرآن ، (فإن وافقه . . فهو منِّي ، وأنا قلته) أي : فهو

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٩) ، الكاشف عن حقائق السنن (٤/٣١٧) .
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣٠٥٣٢) ، المستدرك (٣٦٨٥) ، شعب الإيمان (٢٠٩٤) .
(٣) كذا في « الجامع الصغير » (١١٥٠) ، ويُنظر ما تقدم (٢/٢٧٦) .
(٤) إيضاح الوقف والابتداء (١/٢٢) .

طب عَنْ ثَوْبَانَ .

١١٥١ ـ « ٱعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ ، لَا بَأْسَ بِٱلرُّقَىٰ ....

دليل علىٰ أنَّه ناشئ عنّي وأنا قلته ، وهٰذا إذا لم يكن في الحديث نسخ لِما في كتاب الله تعالىٰ .

قال العلقميُّ : (وهٰذا لا يتأتّىٰ إلّا للرّاسخين في العلم) [١] ، وقال المناويُّ : (وهٰذا العرض وظيفة المُجتهِدين) [٢] .

(طب عن ثوبان) مولى المُصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم [٣] .

❀ ❀ ❀

١١٥١ ـ (اعرضوا عليَّ رقاكم) بضبط ما قبله ؛ أي : لأنِّي العارف الأكبر المُتلقِّي عن مُعلِّم العلماء .

وسببه كما في « أبي داوود » عن عوف بن مالك قال : كنَّا نَرقي في الجاهليَّة ، فقلنا : يا رسول الله ؛ كيف ترىٰ في ذٰلك ؟ فقال : « اعرضوا . . . » فذكره .

(لا بأس بالرُّقىٰ) بضمِّ الرَّاء وفتح القاف ؛ أي : فلمَّا عرضوها . . قال : « لا بأس بالرُّقىٰ » أي : هي جائزة إذا كان فيها نفع ؛ لِما روىٰ مسلم عن جابر قال : نهىٰ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن الرُّقىٰ ، فجاء آل عمرو بن حزم إلىٰ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقالوا : يا رسول الله ؛ إنَّه كانت عندنا رقية نَرقي بها من العقرب ، وإنَّك نهيتَ عن الرُّقىٰ ، قال : فعرضوا عليه ، فقال : « مَا أَرَىٰ بَأْساً ، مَنِ ٱسْتَطَاعَ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ . . فَلْيَنْفَعْهُ » [٤] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٤٠) مخطوط .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٦٩) .
(٣) المعجم الكبير (٢/٩٧) برقم (١٤٢٩) .
(٤) صحيح مسلم (٢١٩٩/٦٣) .

مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ » ، م ، د عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ .

١١٥٢ ـ « أَعْرِضُوا عَنِ ٱلنَّاسِ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ إِنِ ٱبْتَغَيْتَ ٱلرِّيبَةَ فِي ٱلنَّاسِ . . أَفْسَدْتَهُمْ أَوْ كِدْتَ تُفْسِدُهُمْ ؟! » ، طب عَنْ مُعَاوِيَةَ .

(ما لم يكن فيه) أي : فيما رقىٰ به (شرك) أي : شيء من الكفر ، فذٰلك مُحرَّم ؛ إذ قليل الشِّرك وكثيره جهل بالله وآياته .

قال العلقميُّ : (وفيه دليل علىٰ جواز الرَّقي والتَّطبُّب بما لا ضرر فيه وإن كان بغير أسماء الله تعالىٰ وكلامه ، لٰكن إذا كان مفهوماً)[١] .

(م ، د عن عوف بن مالك)[٢] .

❀ ❀ ❀

١١٥٢ ـ (أعرضوا عن النَّاس) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر الرَّاء ؛ أي : ولُّوا وانجمعوا عنهم ، (ألم تر) بهمزة الاستفهام (أنَّك إن ابتغيت) بموحَّدة ساكنة ومثنَّاة فوقيَّة مفتوحة ثمَّ غين معجمة ثمَّ مثنَّاة تحتيَّة ساكنة (الرِّيبة في النَّاس . . أفسدتهم أو كدت تفسدهم ؟!) قال العلقميُّ : (المعنىٰ : ألم تعلم أنَّك إن طلبت التُّهمة في النَّاس لِتعلمَها وتُظهِرها . . أفسدتهم ؛ لوقوع بعضهم في بعض بالغيبة ونحوها ، **والحاصل** : أنَّ التَّتبُّع مع الإظهار إفساد ؛ لِما يحصل من الغيبة ونحوها ، هٰذا ما ظهر لي في معناه ، والله أعلم) انتهىٰ[٣] .

(طب عن معاوية) بن أبي سفيان[٤] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٤١/١) مخطوط .

(٢) صحيح مسلم (٢٢٠٠) ، سنن أبي داوود (٣٨٨٢) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٤١/١) مخطوط .

(٤) المعجم الكبير (٣٦٥/١٩) برقم (٨٥٩) .

١١٥٣ ـ « ٱعْرِفُوا أَنْسَابَكُمْ . . تَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ ؛ فَإِنَّهُ لَا قُرْبَ لِلرَّحِمِ إِذَا قُطِعَتْ وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبَةً ، وَلَا بُعْدَ لَهَا إِذَا وُصِلَتْ وَإِنْ كَانَتْ بَعِيدَةً » ، ٱلطَّيَالِسِيُّ ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١١٥٤ ـ « أَعْرُوا ٱلنِّسَاءَ . . يَلْزَمْنَ ٱلْحِجَالَ » ، طب عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ .

١١٥٣ ـ (اعرفوا) بكسر الهمزة (أنسابكم) جمع نسب ؛ وهو القرابة ، أي : تعرَّفوها وافحصوا عنها . . (تصلوا أرحامكم) أي : لأجل أن تصلوها بالإحسان ، أو إنَّكم إن فعلتم ذٰلك . . وصلتموها ؛ (فإنَّه) أي : الشَّأن (لا قرب للرَّحم إذا قطعت وإن كانت قريبة) أي : في نفس الأمر ، (ولا بعد لها) وفي نسخة بالباء بدل اللَّام في الموضعَين[1] (إذا وصلت وإن كانت بعيدة) أي : في نفس الأمر ، فالقطع يُوجِب النُّكران ، والإحسان يُوجِب العرفان .

(الطَّيالسيُّ ، ك عن ابن عبَّاس)[2] ، قال المناويُّ : (قال الذَّهبيُّ في « المهذَّب » : إسناده جيِّد)[3] .

❁ ❁ ❁

١١٥٤ ـ (أعروا النِّساء) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وضمِّ الرَّاء ؛ أي : جرِّدوهنَّ عمَّا يزيد علىٰ ستر العورة ، وما يقيهنَّ الحرَّ والبرد . . (يلزمن الحجال) بكسر الحاء المهملة ، جمع حَجَلة ؛ وهي بيت كالقبَّة يُستَر بالثِّياب وله أزرار كبار ، **والمعنىٰ** : أعروا النِّساء . . يلزمن البيوت ؛ فإنَّ المرأة إذا كثُرت ثيابها ، وأحسنت زينتها . . أعجبها الخروج .

(طب عن مسلمة بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة[4] ،

---

(١) الجامع الصغير (ق ٣٥/١) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) .
(٢) مسند أبي داوود الطيالسي (٢٧٥٧) ، المستدرك (٣٠٤) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٧٠/١) ، المهذب في اختصار السنن الكبير (٤١٦١/٨) .
(٤) المعجم الكبير (٤٣٨/١٩) برقم (١٠٦٣) .

١١٥٥ ـ « أَعِزَّ أَمْرَ ٱللهِ . . يُعِزَّكَ ٱللهُ » ، فر عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

١١٥٦ ـ « ٱعْزِلِ ٱلْأَذَىٰ عَنْ طَرِيقِ ٱلْمُسْلِمِينَ » ، م ، ه عَنْ أَبِي بَرْزَةَ .

ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث حسن لغيره [(١)] .

❀ ❀ ❀

١١٥٥ ـ (أعزَّ أمر الله) بفتح الهمزة وكسر العين المهملة وفتح الزَّاي الشَّديدة . . (يعزَّك الله) بضمِّ المثنَّاة التَّحتيَّة وبالجزم ، جواب الأمر ، قال العلقميُّ : (والمعنى : اشتدَّ في طاعة الله تعالىٰ وامتثال أوامره واجتناب نواهيه بالإخلاص في العمل . . يمنحك الله قوَّة ومهابة ، ويكسوك جلالة تصير بها عظيماً مُهاباً في أعين المخلوقات) [(٢)] .

(فر عن أبي أُمامة) الباهليِّ [(٣)] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث ضعيف [(٤)] .

❀ ❀ ❀

١١٥٦ ـ (اعزل) بكسر الهمزة وسكون العين المهملة (الأذىٰ عن طريق المسلمين) أي : إذا رأيت في ممرِّهم ما يؤذيهم ؛ كشوك وحجر . . فنحِّه عنهم ندباً ؛ فإنَّ ذٰلك من شُعَب الإيمان .

وسببه كما في « ابن ماجه » عن أبي برزة الأسلميِّ قال : (قلت : يا رسول الله ؛ دلَّني علىٰ عمل أنتفع به . . .) فذكره .

(م ، ه عن أبي برزة) [(٥)] .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٠) ، فيض القدير (١/٥٦٠) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٤١ ـ ٢٤٢) مخطوط .

(٣) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٣١٧١) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٠) ، فيض القدير (١/٥٦٠) .

(٥) صحيح مسلم (٢٦١٨) ، سنن ابن ماجه (٣٨٣٤) .

١١٥٧ ـ « ٱعْزِلْ عَنْهَا إِنْ شِئْتَ ؛ فَإِنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قُدِّرَ لَهَا » ، م عَنْ جَابِرٍ .

١١٥٨ ـ « ٱعْزِلُوا أَوْ لَا تَعْزِلُوا ؛ مَا كَتَبَ ٱللهُ تَعَالَىٰ مِنْ نَسَمَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ » ، ....

١١٥٧ ـ (اعزل عنها إن شئت) أي : اعزل ماءك أيُّها المُجامِع عن حليلتك ؛ بأن تنزع ذكرك عند الإنزال ، فتُنزِل خارج الفرج إن شئت ألَّا تحبل ؛ (فإنَّه) أي : الشَّأن (سيأتيها ما قُدِّر لها) أي : فإن قُدِّر لها حمل .. حصل وإن عزلتَ ، أو عدمه .. لم يقع وإن لم تعزل ، فعزلك لا يفيد شيئاً .

(م عن جابر) بن عبد الله [١] .

❀ ❀ ❀

١١٥٨ ـ (اعزلوا) أي : عن النِّساء (أو لا تعزلوا) أي : لا أثر للعزل ولا لعدمه ؛ (ما كتب الله تعالىٰ من نسمة) أي : نفس (هي كائنة) أي : في علم الله (إلىٰ يوم القيامة .. إلَّا وهي كائنة) في الخارج ، فلا فائدة لعزلكم ولا لإهماله ؛ لأنَّه تعالىٰ إن كان قدَّر خلقها .. سبقكم الماء ، فلا ينفعكم الحرص .

وسببه : عن صِرْمة ـ بكسر الصَّاد المهملة وسكون الرَّاء ـ العُذريِّ بضمِّ العين المهملة وسكون الذَّال المعجمة ، قال : (غزا بنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فأصبنا [كرائم] [٢] العرب ، فرغبنا في التَّمتُّع وقد اشتدَّت علينا العزوبة ، فأردنا أن نستمتع ونعزل ، فقال بعضنا لبعض : ما ينبغي لنا أن نصنع ذٰلك ورسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بين أظهرنا حتَّىٰ نسأله ، فسألنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ...) فذكره .

---

(١) صحيح مسلم (١٤٣٩) .

(٢) في النسخ : (كرام) ، والمثبت من « المعجم الكبير » .

طب عَنْ صِرْمَةَ ٱلْعُذْرِيِّ .

١١٥٩ ـ « أَعْطِ كُلَّ سُورَةٍ حَظَّهَا مِنَ ٱلرُّكُوعِ وَٱلسُّجُودِ » ، ش عَنْ بَعْضِ ٱلصَّحَابَةِ .

١١٦٠ ـ « أَعْطُوا أَعْيُنَكُمْ حَظَّهَا مِنَ ٱلْعِبَادَةِ ؛ ٱلنَّظَرُ فِي ٱلْمُصْحَفِ ، وَٱلتَّفَكُّرُ فِيهِ ، وَٱلِٱعْتِبَارُ عِنْدَ عَجَائِبِهِ » ، ....

(طب عن صرمة العذريّ)[١] ، قال العلقميُّ : (بجانبه علامة الحسن)[٢] .

❁ ❁ ❁

١١٥٩ ـ (أعط) وفي رواية : « أَعْطُوا »[٣] ، (كلَّ سورة) من القرآن (حظَّها) أي : نصيبها (من الرُّكوع والسُّجود) قال المناويُّ : (يحتمل أنَّ المراد : إذا قرأتم سورة . . فصلُّوا عقبها صلاة قبل الشُّروع في أُخرىٰ)[٤] ، وقال غيره : (يحتمل أنَّ المراد بالسُّورة : الرَّكعة ، ويحتمل أنَّ المراد : صلِّ بكلِّ سورة ، ويحتمل أنَّ المراد : الرُّكوع والسُّجود اللُّغويَّان ؛ وهو الخضوع والانكسار والخشوع) .

(ش عن بعض الصَّحابة)[٥] ، وإسناده صحيح .

❁ ❁ ❁

١١٦٠ ـ (أعطوا أعينكم حظَّها من العبادة) قال المناويُّ : قال قائل : وما حظُّها منها ؟ قال : (النَّظر في المصحف) يعني : قراءة القرآن نظراً فيه ، (والتَّفكُّر فيه) أي : تدبُّر آيات القرآن ، وتأمُّل معانيه ، (والاعتبار عند عجائبه) من أوامره وزواجره ، ومواعظه وأحكامه ونحوها[٤] ، **والظَّاهر** : أنَّ المراد بالأعين : الأنفس .

---

(١) المعجم الكبير (٨/٧٤ ـ ٧٥) برقم (٧٤٠٨) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٤٢) مخطوط .

(٣) أخرجها أحمد (٢٠٩٢١) عن أبي العالية ، عمَّن سمع النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٠) .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٣٧٣٠) .

ٱلْحَكِيمُ ، هب عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١١٦١ ـ « أَعْطُوا ٱلسَّائِلَ وَإِنْ جَاءَ عَلَىٰ فَرَسٍ » ، . . . .

(الحكيم) التِّرمذيُّ ، (هب) كلاهما (عن أبي سعيد) الخُدريِّ [١] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

١١٦١ ـ (أعطوا السَّائل) أي : الَّذي يسأل التَّصدُّق عليه (وإن جاء علىٰ فرس) يعني : لا تردُّوه وإن جاء علىٰ حالة تدلُّ علىٰ غناه ؛ ككونه راكباً فرساً .

قال شيخ الإسلام زكريَّا في « شرح البهجة » : (خاتمة : تحلُّ الصَّدقة لغنيٍّ وكافر ، قال في « الرَّوضة » : ويُستحَبُّ للغنيِّ التَّنزُّه عنها ، ويُكرَه له التَّعرُّض لها ، وفي « البيان » : يحرم عليه أخذها مُظهِراً للفاقة [٢] ، قال : وهو حسن ، وعليه حُمِل قوله صلَّى الله عليه وسلَّم في الَّذي مات من أهل الصُّفَّة فوجدوا له دينارَين : « كَيَّتَانِ مِنْ نَارٍ » [٣] .

قال : وأمَّا سؤالها . . فقال الماورديُّ وغيره : إن كان مُحتاجاً . . لم يحرم ، وإن كان غنيّاً بمال أو بصنعة . . فحرام ، وما يأخذه حرام) انتهىٰ [٤] .

واستثنىٰ في « الإحياء » من تحريم السُّؤال على القادر على الكسب مُستغرِقَ الوقت بطلب العلم [٥] .

---

(١) نوادر الأصول (١٣٣٨) ، شعب الإيمان (٢٠٢٩) .

(٢) البيان (٣/٤٥٣) .

(٣) أخرجه أحمد (٣٩٩١) ، وابن حبان في « الصحيح » (٣٩٩٠) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٤) الغرر البهية في شرح البهجة الوردية (٧/٢٣١ ـ ٢٣٢) ، روضة الطالبين (٢/٤٠٠ ـ ٤٠١) ، الحاوي الكبير (٤/٤٣٧ ـ ٤٣٨) .

(٥) إحياء علوم الدين (٨/٨٠) .

عد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١١٦٢ ـ « أَعْطُوا ٱلْمَسَاجِدَ حَقَّهَا ؛ رَكْعَتَانِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ » ، ش عَنْ أَبِي قَتَادَةَ .

١١٦٣ ـ « أَعْطُوا ٱلْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ » ، ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، ع عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، طس عَنْ جَابِرٍ ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ أَنَسٍ .

(عد عن أبي هريرة)[١] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

١١٦٢ ـ (أعطوا المساجد حقَّها) قال المناويُّ : قيل : وما حقُّها ؟ قال : (ركعتان) تحيَّة المسجد إذا دخلته (قبل أن تجلس) فيه ، فإن جلست عمداً .. فاتت لتقصيرك[٢] .

(ش عن أبي قتادة)[٣] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الحسن)[٤] .

❁ ❁ ❁

١١٦٣ ـ (أعطوا الأجير أجره) أي : كراء عمله (قبل أن يجفَّ عرقه) المراد : الحثُّ علىٰ تعجيل الأُجرة عقب الفراغ من العمل وإن لم يعرق .

(ه عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٥] ، (ع عن أبي هريرة[٦]) ، طس عن جابر) بن عبد الله[٧] ، (الحكيم) التِّرمذيُّ (عن أنس) بن مالك[٨] ،

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٤/١٨٧) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٠) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٣٤٤١) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٤٢) مخطوط .

(٥) سنن ابن ماجه (٢٥٥٨) . (٦) مسند أبي يعلىٰ (٦٦٨٢) .

(٧) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦٥٢١) وعزاه للطبراني في « المعجم الأوسط » ، وأخرجه الطبراني أيضاً في « المعجم الصغير » (٣٤) .

(٨) نوادر الأصول (٨٤) .

١١٦٤ ـ « أَعْطِي ، وَلَا تُوكِي ؛ فَيُوكَىٰ عَلَيْكِ » ، د عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ .

ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث حسن لغيره (١) .

❀ ❀ ❀

١١٦٤ ـ (**أعطي**) بفتح الهمزة ، (**ولا توكي**) بالجزم بحذف النُّون ؛ أي : لا تربطي الوِكاء ، **والوِكاء** ـ بالمدِّ ـ : هو الخيط الَّذي يُربَط به ؛ (**فيوكىٰ عليك**) قال العلقميُّ والمناويُّ : (بسكون الألف) (٢) ، فيُؤخَذ من كلامهما : أنَّه منصوب بفتحة مقدَّرة ؛ أي : لا تمسكي المال في الوعاء وتوكي عليه ؛ فيُمسِك الله فضله وثوابه عنك ؛ كما أمسكتِ ما أعطاك الله تعالىٰ ، فإسناد الإيكاء إلى الله تعالىٰ مجاز عن الإمساك .

قال العلقميُّ : (وفيه دليل على النَّهي عن منع الصَّدقة خشية النَّفاد ؛ فإنَّ ذٰلك من أعظم الأسباب لقطع مادَّة البركة ؛ لأنَّ الله تعالىٰ يُثيب على العطاء بغير حساب ، ومن علم أنَّ الله تعالىٰ يرزقه من حيث لا يحتسب . . فحقُّه أن يُعطي ولا يحسب ، قاله ابن رسلان) (٣) .

وسببه : عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالىٰ عنها وعن أبيها قالت : (قلت : يا رسول الله ؛ ما لي شيء إلَّا ما أدخل عليَّ الزُّبير بيته ، أفأُعطي منه ؟) فذكره .

(**د عن أسماء بنت أبي بكر**) الصِّدِّيق (٤) ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الصِّحَّة) (٥) .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٧١/١) ، فيض القدير (٥٦٢/١ ـ ٥٦٣) .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٤٣/١) مخطوط ، التيسير بشرح الجامع الصغير (١٧١/١) .
(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٤٣/١) مخطوط ، شرح سنن أبي داوود (١١٩/٨) .
(٤) سنن أبي داوود (١٦٩٦) .
(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٤٣/١) مخطوط .

١١٦٥ ـ « أُعْطِيتُ جَوَامِعَ ٱلْكَلِمِ ، وَٱخْتُصِرَ لِيَ ٱلْكَلَامُ ٱخْتِصَاراً » ، ع عَنْ عُمَرَ .

١١٦٦ ـ « أُعْطِيتُ سُورَةَ (ٱلْبَقَرَةِ) مِنَ ٱلذِّكْرِ ٱلْأَوَّلِ ، وَأُعْطِيتُ (طَـٰهَ) وَٱلطَّوَاسِينَ وَٱلْحَوَامِيمَ مِنْ أَلْوَاحِ مُوسَىٰ ، وَأُعْطِيتُ (فَاتِحَةَ ٱلْكِتَابِ) وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ (ٱلْبَقَرَةِ) مِنْ تَحْتِ ٱلْعَرْشِ ، ....

١١٦٥ ـ (**أُعطيت**) بالبناء للمفعول (**جوامع الكلم**) قال المناويُّ : (أي : الكلمات البليغة الوجيزة ، الجامعة للمعاني الكثيرة ، قال القرطبيُّ : وقد جاء هـٰذا اللَّفظ ويُراد به القرآن في غير هـٰذا الحديث)[١] ، (**واختصر لي الكلام اختصاراً**) أي : حتَّىٰ صار كثير المعاني ، قليل الألفاظ .

(**ع عن عمر**) بن الخطَّاب[٢] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

١١٦٦ ـ (**أُعطيت سورة « البقرة » من الذِّكر الأوَّل**) أي : بدله ، قال العلقميُّ : (**لعلَّ المراد بالذِّكر الأوَّل** : صحف إبراهيم وموسى المذكورة في سورة « الأعلىٰ » وهي : عشر صحف لإبراهيم ، وعشر صحف لموسىٰ أُنزلت عليه قبل التَّوراة)[٣] ، (**وأُعطيت « طـٰه » والطَّواسين والحواميم من ألواح موسىٰ**) أي : بدلها ، (**وأُعطيت « فاتحة الكتاب » وخواتيم سورة « البقرة »**) وهي من : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ . . . ﴾ إلىٰ آخر السُّورة[٤] ، (**من تحت العرش**) أي : من كنز تحته ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٧١/١) ، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢٦٧/٥ ـ ٢٦٨) .

(٢) أخرجه أبو يعلىٰ كما في « المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي » (٥٩) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٤٣) مخطوط .

(٤) سورة البقرة : (٢٨٥ ـ ٢٨٦) ، وهي : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ

وَٱلْمُفَصَّلُ نَافِلَةٌ » ، ك ، هب عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ .

١١٦٧ ـ « أُعْطِيتُ آيَةَ ٱلْكُرْسِيِّ مِنْ تَحْتِ ٱلْعَرْشِ » ، تخ ، وَٱبْنُ ٱلضُّرَيْسِ عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

١١٦٨ ـ « أُعْطِيتُ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي ؛ نُصِرْتُ بِٱلرُّعْبِ ، وَأُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ ٱلْأَرْضِ ، ....

(والمفصَّل نافلة) أي : زيادة ، وأوَّله من (الحجرات) ، وآخره سورة (النَّاس) ، وسُمِّي بذٰلك لكثرة الفصول الَّتي بين السُّور بالبسملة .

(ك ، هب عن معقل) بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف (ابن يسار)(١) ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

١١٦٧ ـ (أُعطيت آية الكرسيِّ) أي : الآية الَّتي يُذكَر فيها الكرسيُّ (من تحت العرش) أي : من كنز تحته ؛ كما في رواية أُخرىٰ .

(تخ ، وابن الضُّريس) بالتَّصغير (عن الحسن مرسلاً) وهو البصريُّ(٢) ، ورواه الدَّيلميُّ عن عليٍّ مرفوعاً(٣) .

❁ ❁ ❁

١١٦٨ ـ (أُعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء قبلي ؛ نصرت بالرُّعب) يُقذَف في قلوب أعدائي ؛ كما في رواية أُخرىٰ(٤) ، (وأُعطيت مفاتيح الأرض) جمع

أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ .

(١) المستدرك (٢١١٢) ، شعب الإيمان (٢٢٤٩) .

(٢) التاريخ الكبير (١/٢٤٨) ، فضائل القرآن (١٩١) .

(٣) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٤٨٧) .

(٤) أخرجها أحمد (٢٢٥٦٥) ، والبيهقي في « السنن الكبير » (١٠٧٢) عن سيدنا أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه .

وَسُمِّيتُ أَحْمَدَ ، وَجُعِلَ لِيَ ٱلتُّرَابُ طَهُوراً ، وَجُعِلَتْ أُمَّتِي خَيْرَ ٱلْأُمَمِ » ، حم عَنْ عَلِيٍّ .

١١٦٩ ـ « أُعْطِيتُ فَوَاتِحَ ٱلْكَلِمِ وَجَوَامِعَهُ وَخَوَاتِمَهُ » ، . . . .

مفتاح ؛ وهو اسم لكلِّ ما يُتوصَّل به إلىٰ استخراج المُغلقات ، استعارة لوعد الله تعالىٰ له بفتح البلاد ، (وسمِّيت أحمد) أي : نُعِتُّ بذٰلك في الكُتب السَّابقة .

(وجعل لي التُّراب طهوراً) بفتح الطَّاء ، فهو يقوم مقام الماء عند العجز عنه حسّاً أو شرعاً ، قال العلقميُّ : (قال شيخ شيوخنا : وهٰذا يقوِّي القول بأنَّ التَّيمُّم خاصٌّ بالتُّراب ؛ لأنَّ الحديث سيق لإظهار التَّشريف والتَّخصيص ، فلو كان جائزاً بغير التُّراب . . لَما اقتصر عليه)[١] .

(وجعلت أُمَّتي خير الأُمم) بنصِّ قوله تعالىٰ : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[٢] .

(حم عن عليٍّ) أمير المؤمنين[٣] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الصِّحَّة)[٤] .

❀ ❀ ❀

١١٦٩ ـ (أُعطيت فواتح الكلم) يعني : أُعطِي ما يسَّر الله له من البلاغة والفصاحة ، والوصول إلىٰ غوامض المعاني ، وبدائع الحكم ، ومحاسن العبارات والألفاظ الَّتي أُغلِقت علىٰ غيره وتعذَّرت ، ومَن كان في يده مفاتيح شيء مخزون . . سَهُل عليه الوصول إليه ، (وجوامعه) أي : أسراره الَّتي جمعها الله تعالىٰ فيه ، (وخواتمه) قال المناويُّ : (قال القرطبيُّ : يعني : أنَّه يختم كلامه بمقطع وجيز بليغ جامع ، ويعني بجملة هٰذا الكلام : أنَّ كلامه من مبدئه إلىٰ

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٤٣) مخطوط ، فتح الباري (١/٤٣٨) .
(٢) سورة آل عمران : (١١٠) .
(٣) مسند أحمد (٧٧٤) .
(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٤٣) مخطوط .

ش ، ع ، طب عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

١١٧٠ ـ « أُعْطِيتُ مَكَانَ ٱلتَّوْرَاةِ ٱلسَّبْعَ ٱلطِّوَالَ ، ....

خاتمته كلَّه بليغ وجيز ، وكذٰلك كان ، ولهٰذا كانت العرب الفصحاء تقول له : ما رأينا أفصح منك ، فيقول : « وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ نَزَلَ ٱلْقُرْآنُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ؟! »[١] ، فكان يبدأ كلامه بأعذب لفظ وأجزله ، ويختمه بما يُشوِّق سامعه إلى الإقبال على استماع مثله ، والحرص عليه)[٢] .

(ش ، ع ، طب عن أبي موسى) الأشعريّ[٣] ، قال العلقميُّ : (وبجانبه علامة الحسن)[٤] .

❁ ❁ ❁

١١٧٠ ـ (أُعطيت مكان التَّوراة السَّبع الطِّوال) بكسر الطَّاء المهملة ، جمع طويلة ، وفي رواية : « ٱلطُّوَلَ » بحذف الألف ، قال في « مختصر النِّهاية » : (**الطُّوَل** ـ بالضَّمِّ ـ : جمع الطُّولىٰ ، وأوَّلها « البقرة » ، وآخرها « براءة »)[٥] ، بجعل (الأنفال) مع (براءة) واحدة .

قال العلقميُّ : (لٰكن أخرج الحاكم والنَّسائيُّ وغيرهما عن ابن عبَّاس قال : « السَّبع الطِّوال : البقرة وآل عمران والنِّساء والمائدة والأنعام والأعراف » ، قال الرَّاوي : وذكر السَّابعة فنسيتها[٦] .

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥/٢٦٨) ، والحديث أخرجه الرامهرمزي في « أمثال الحديث » (١٢٦) عن محمد بن إبراهيم التيمي رحمه الله تعالىٰ مرسلاً .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧١ ـ ١٧٢) ، فيض القدير (١/٥٦٥) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٣٠١٥) ، مسند أبي يعلىٰ (٧٢٣٨) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٤٣) مخطوط .

(٥) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٢٤٣) مادة (طول) .

(٦) السنن الكبير (١١٢١٢) ، المستدرك (٣٣٩٢) بنحوه ، وأخرجه الطبري في « جامع البيان » (٢١٢٨٩) .

وَأُعْطِيتُ مَكَانَ ٱلزَّبُورِ ٱلْمِئِينَ ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ ٱلْإِنْجِيلِ ٱلْمَثَانِيَ ، وَفُضِّلْتُ بِٱلْمُفَصَّلِ » ، طب ، هب عَنْ وَاثِلَةَ .

وفي رواية صحيحة عند [ابن] أبي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير : « أنَّها يونس »[(١)] ، وعن ابن عبَّاس مثله[(٢)] ، وفي رواية عند الحاكم : « أنَّها الكهف »)[(٣)] .

(**وأُعطيت مكان الزَّبور المئين**) قال المناويُّ : (وهي كلُّ سورة تزيد علىٰ نحو مئة آية)[(٤)] ، وقال العلقميُّ : (سُمِّيت بذٰلك لأنَّ كلَّ سورة منها تزيد علىٰ مئة آية أو تقاربها)[(٥)] .

(**وأُعطيت مكان الإنجيل المثاني**) أي : السُّور الَّتي آيها أقلُّ من مئة ، وقد تُطلَق على (الفاتحة) ، وتُطلَق على القرآن كلِّه ، (**وفضِّلت بالمفصَّل**) أي : أُعطيته زيادة ، وأوَّله من (الحجرات) ، وآخره سورة (النَّاس) كما تقدَّم[(٦)] ، سُمِّي بذٰلك لكثرة الفصول الَّتي بين السُّور بالبسملة ، وقيل : لقلَّة المنسوخ منه ، ولهٰذا سُمِّي بالمُحكَم أيضاً ؛ كما روى البخاريُّ عن سعيد بن جُبير قال : (إنَّ الَّذي تدعونه المُفصَّل هو المُحكَم)[(٧)] .

(**طب ، هب عن واثلة**) بن الأسقع[(٨)] .

❁ ❁ ❁

---

(١) تفسير القرآن العظيم (١٢٤٤٤) ، وأخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (٢١٩٥) .
(٢) أخرجه ابن الضريس في « فضائل القرآن » (١٨١) .
(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٤٤) مخطوط ، المستدرك (٣٣٩٢) .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٢) .
(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٤٤) مخطوط .
(٦) يُنظر ما تقدم (٢/٣٠٦) .
(٧) صحيح البخاري (٥٠٣٥) .
(٨) المعجم الكبير (٢٢/٧٥) برقم (١٨٦) ، شعب الإيمان (٢١٩٢) .

١١٧١ ـ « أُعْطِيتُ هَـٰذِهِ ٱلْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ (ٱلْبَقَرَةِ) مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ ٱلْعَرْشِ لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي » ، حم ، طب ، هب عَنْ حُذَيْفَةَ ، حم عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

١١٧٢ ـ « أُعْطِيتُ ثَلَاثَ خِصَالٍ : أُعْطِيتُ صَلَاةً فِي ٱلصُّفُوفِ ، وَأُعْطِيتُ ٱلسَّلَامَ وَهُوَ تَحِيَّةُ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ ، . . . .

١١٧١ ـ (أُعطيت هـٰذه الآيات من آخر سورة « البقرة ») وأوَّلـها : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ . . . ﴾ إلىٰ آخر السُّورة [١] ، (من كنز تحت العرش ، لم يعطها نبيٌّ قبلي) يعني : أنَّها ادُّخِرت وكُنِزت له ، فلم يُؤتَها أحد قبله ، قال المناويُّ : (قال في « المطامح » : يجوز كون هـٰذا الكنز : اليقين) [٢] .

(حم ، طب ، هب عن حذيفة) بن اليمان [٣] ، (حم عن أبي ذرٍّ) [٤] ، وإسناد أحمد صحيح .

❀ ❀ ❀

١١٧٢ ـ (أُعطيت ثلاث خصال : أُعطيت صلاة في الصُّفوف) وكانت الأُمم السَّابقة يصلُّون مُنفرِدين وجوه بعضهم لبعض ، (وأُعطيت السَّلام) أي : التَّحيَّة بالسَّلام ، (وهو تحيَّة أهل الجنَّة) أي : يُحيِّي بعضهم بعضاً به ، قال المناويُّ :

---

(١) سورة البقرة : (٢٨٥ ـ ٢٨٦) ، وهي : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٢) .

(٣) مسند أحمد (٢٣٧٢٣) ، المعجم الكبير (٣/١٦٩) برقم (٣٠٢٥) ، شعب الإيمان (٢١٧٨) .

(٤) مسند أحمد (٢١٩٦٥) .

وَأُعْطِيتُ (آمِينَ) وَلَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ٱللهُ تَعَالَىٰ أَعْطَاهَا هَارُونَ ؛ فَإِنَّ مُوسَىٰ كَانَ يَدْعُو وَيُؤَمِّنُ هَارُونُ » ، ٱلْحَارِثُ ، وَٱبْنُ مَرْدُويَهْ عَنْ أَنَسٍ .

١١٧٣ ـ « أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي : ....

(تنبيه : قال أبو طالب في كتاب « التَّحيَّات » : **تحيَّة العرب** : السَّلام ، وهو أشرف التَّحيَّات ، **وتحيَّة الأكاسرة** : السُّجود للملك ، وتقبيل الأرض ، **وتحيَّة الفرس** : طرح اليد على الأرض أمام الملك ، **والحبشة** : عقد اليد على الصَّدر ، **والرُّوم** : كشف الرَّأس [وتنكيسه] ، **والنُّوبة** : الإيماء بفمه مع جعل يدَيه علىٰ رأسه ووجهه ، **وحِميَر** : الإيماء بالدُّعاء بالإصبع)[١] .

(**وأُعطيت « آمين »**) أي : ختم الدَّاعي دعاءه بلفظ (آمين) ، (**ولم يعطها أحد ممَّن كان قبلكم**) أي : لم يُعطَ هـٰذه الخَصلة الثَّالثة ؛ كما يُشير إليه قوله : (**إلَّا أن يكون الله تعالىٰ أعطاها هارون ؛ فإنَّ موسىٰ كان يدعو ويؤمِّن هارون**) أي : فإنَّه لا يكون من الخصائص المُحمَّديَّة بالنِّسبة لهارون ؛ بل بالنِّسبة لغيره من الأنبياء .

(**الحارث**) ابن أبي أُسامة في « مسنده » ، (**وابن مردويه**) في « تفسيره » (**عن أنس**) بن مالك[٢] .

❁ ❁ ❁

١١٧٣ ـ (**أُعطيت خمساً لم يعطهنَّ أحد من الأنبياء قبلي**) ببناء الفعلَين للمفعول ، قال العلقميُّ : (وعن ابن عبَّاس : « لَا أَقُولُهُنَّ فَخْراً »)[٣] ، ومفهومه : أنَّه لم يختصَّ بغير الخمس المذكورة ، لـٰكن روىٰ مسلم من حديث أبي هريرة :

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٢) .

(٢) مسند الحارث (٢٦٤٢) .

(٣) أخرجه أحمد (٢٧٨٦) .

. . . .

« فُضِّلْتُ عَلَى ٱلْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ . . . » فذكر أربعاً من هٰذه الخمس ، وزاد ثنتَين : « وَأُعْطِيتُ جَوَامِعَ ٱلْكَلِمِ ، وَخُتِمَ بِيَ ٱلنَّبِيُّونَ »[(١)] ، ولمسلم من حديث جابر : « فُضِّلْنَا عَلَى ٱلنَّاسِ بِثَلَاثٍ : جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ ٱلْمَلَائِكَةِ . . . » الحديث ، وفيه : « ذكَرَ خصلة أُخرىٰ »[(٢)] ، وقد بيَّنها ابن خزيمة والنَّسائيُّ ؛ وهي : « وَأُعْطِيتُ هَٰذِهِ ٱلْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ « ٱلْبَقَرَةِ » مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ ٱلْعَرْشِ »[(٣)] ، يشير إلىٰ ما حطَّه عن أُمَّته من الإصر ، وتحميل ما لا طاقة لهم به ، ورفع الخطأ والنِّسيان .

ولأحمد من حديث عليٍّ : « أُعْطِيتُ أَرْبَعاً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ ٱللهِ : أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ ٱلْأَرْضِ ، وَسُمِّيتُ أَحْمَدَ ، وَجُعِلَتْ أُمَّتِي خَيْرَ ٱلْأُمَمِ » ، وذكر خَصلة التُّراب[(٤)] ، فصارت الخصال اثنتَي عشرة ، وقد يُوجَد أكثر من ذٰلك لمن أمعن التَّتبُّع ، وقد ذكر أبو سعيد النَّيسابوريُّ في كتاب « شرف المصطفىٰ » : أنَّ الَّذي اختصَّ به عن الأنبياء ستُّون خصلة[(٥)] .

قال شيخنا بعد أن ذكر ما تقدَّم : ثمَّ إنِّي لمَّا صنَّفت كتاب « المعجزات والخصائص » . . تتبَّعتها فزادت على المئتَين[(٦)] ، وقال في محلٍّ آخر : فزادت على الثَّلاث مئة[(٧)] .

---

(١) صحيح مسلم (٥٢٣) .

(٢) صحيح مسلم (٥٢٢) لكن عن سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما .

(٣) صحيح ابن خزيمة (٢٦٣) ، السنن الكبير (٧٩٦٨) عن سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما .

(٤) مسند أحمد (١٣٧٩) .

(٥) شرف المصطفىٰ ﷺ (٤/٢٤٣) .

(٦) التوشيح شرح الجامع الصحيح (١/٤٣٢) .

(٧) الديباج علىٰ صحيح مسلم بن الحجاج (٢/٢٠٠) .

قال شيخ شيوخنا : وطريق الجمع أن يُقال : لعلَّه اطَّلع أوَّلاً على بعض ما اختُصَّ به ، ثمَّ اطَّلع على الباقي ، ومن لا يرى مفهوم العدد حجَّة يدفع هٰذا الإشكال من أصله .

وظاهر الحديث يقتضي أنَّ كلَّ واحدة من الخمس المذكورات لم تكن لأحد قبله ، وهو كذٰلك .

وغفل الدَّاووديُّ الشَّارح غفلة عظيمة ، فقال : قوله : « **لم يُعطَهنَّ أحد** » يعني : لم تجتمع لأحد قبله ؛ لأنَّ نوحاً بُعِث إلى كافَّة النَّاس ، وأمَّا الأربع . . فلم يُعطَ أحد واحدة منهنَّ ، وكأنَّه نظر في أوَّل الحديث وغفل عن آخره ؛ لأنَّه نصَّ صلَّى الله عليه وسلَّم على خصوصيَّته بهٰذه أيضاً لقوله : « وكان النَّبيُّ يُبعَث إلى قومه خاصَّة »)[١] .

(**نصرت بالرُّعب**) أي : بالخوف منِّي ، زاد في رواية أحمد : « يُقْذَفُ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِي »[٢] ، (**مسيرة شهر**) بالنَّصب ؛ أي : نصرني الله بإلقاء الخوف في قلوب أعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم ، من سائر نواحي المدينة وجميع جهاتها .

قال العلقميُّ : (وفي « الطَّبرانيِّ » عن ابن عبَّاس : « نصر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بالرُّعب على عدوِّه مسيرة شهرَين »[٣] ، وأخرج عن السَّائب بن يزيد مرفوعاً : « فُضِّلْتُ عَلَى ٱلْأَنْبِيَاءِ بِخَمْسٍ . . . » ، وفيه : « وَنُصِرْتُ بِٱلرُّعْبِ شَهْراً أَمَامِي ، وَشَهْراً خَلْفِي »[٤] ، وهو مُبيِّن لمعنى حديث ابن عبَّاس .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٤٤ ـ ٢٤٥) مخطوط ، فتح الباري (١/٤٣٦ ـ ٤٣٧) .

(٢) مسند أحمد (٢٢٥٦٥) عن سيدنا أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه .

(٣) المعجم الكبير (١١/٥٤) برقم (١١٠٥٦) .

(٤) المعجم الكبير (٧/١٥٤ ـ ١٥٥) برقم (٦٦٧٤) .

وَجُعِلَتْ لِيَ ٱلْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ ٱلصَّلَاةُ . . فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ ٱلْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، . . . .

قال شيخ شيوخنا : **فالظَّاهر** : اختصاصه به مطلقاً ، وإنَّما جعل الغاية شهراً لأنَّه لم يكن بين بلدته وبين أحد من أعدائه أكثر منه ، وهٰذه الخصوصيَّة حاصلة على الإطلاق حتَّىٰ لو كان وحده بغير عسكر ، وهل هي حاصلة لأُمَّته من بعده ؟ فيه احتمال . انتهىٰ[١] .

قلت : ورأيت في بعض الحواشي : نقل ابن المُلقِّن في « شرح العمدة » عن « مسند أحمد » بلفظ : « وَٱلرُّعْبُ يَسْعَىٰ بَيْنَ يَدَيْ أُمَّتِي شَهْراً »[٢] .

(وجعلت لي الأرض) زاد في رواية : « وَلِأُمَّتِي »[٣] ، (مسجداً) أي : محلَّ سجود ، فلا يختصُّ السُّجود منها بموضع دون غيره ، زاد في رواية : « وَكَانَ مَنْ قَبْلِي إِنَّمَا يُصَلُّونَ فِي كَنَائِسِهِمْ »[٤] ، (وطهوراً) بفتح الطَّاء المهملة ؛ بمعنىٰ : مُطهِّراً وإن لم يرفع حدثاً ، (فأيُّما رجل من أُمَّتي أدركته الصَّلاة . . فليصلِّ) أي : بوضوء أو تيمُّم في مسجد أو غيره ، وإنَّما زاده دفعاً لتوهُّم أنَّه خاصٌّ به .

(وأُحلَّت لي الغنائم) يعني : التَّصرُّف فيها كيف شئت ، وقِسمتُها كيف أردت ، (ولم تحلَّ) قال المناويُّ : (يجوز بناؤه للفاعل والمفعول)[٥] ، (لأحد قبلي) أي : من الأُمم السَّابقة ، بل كانوا علىٰ ضربَين : **منهم** من لم يُؤذَن له في الجهاد ، فلم يكن له مغانم ، **ومنهم** من أُذِن له فيه ، لٰكن كانوا إذا

---

(١) فتح الباري (١/٤٣٧) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٤٥) مخطوط ، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام (٢/١٥٩) ، مسند أحمد (٢٣٨١١) عن سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما .

(٣) أخرجها أحمد (٢٢٥٦٥) عن سيدنا أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه .

(٤) أخرجها أحمد (٧١٨٩) ، والحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » (١٢٤١) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٣) .

غنموا شيئاً . . لم يحلَّ لهم أكله ، وجاءت نار فأحرقته إلَّا الذُّرِّيَّة .

(وأُعطيت الشَّفاعة) قال العلقميُّ : (هي سؤال الخير وترك الضَّرر عن الغير علىٰ سبيل التَّضرُّع ، **والمراد بها** : الشَّفاعة العظمىٰ في إراحة النَّاس من هول الموقف ، وهي المراد بالمقام المحمود ؛ لأنَّها شفاعة عامَّة تكون في الحشر حين يفزع النَّاس إليه صلَّى الله عليه وسلَّم .

قال شيخنا : اللَّام للعهد ، قاله ابن دقيق العيد [(١)] .

وقال ابن حجر : **الظَّاهر أنَّ المراد هنا** : الشَّفاعة في إخراج من دخل النَّار ممَّن ليس له عمل صالح إلَّا التَّوحيد ، لقوله صلَّى الله عليه وسلَّم في حديث ابن عبَّاس : « وَأُعْطِيتُ ٱلشَّفَاعَةَ ، فَأَخَّرْتُهَا لِأُمَّتِي ، وَهِيَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِٱللهِ شَيْئاً » [(٢)] ، وفي حديث ابن عمرو : « هِيَ لَكُمْ وَلِمَنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ » [(٣)] ، **وقيل** : الشَّفاعة المُختصَّة به : أنَّه لا يردُّ فيما يسأل ، **وقيل** : في خروج من في قلبه ذرَّة من إيمان ، قال الحافظ ابن حجر : **والَّذي يظهر لي** : أنَّ هـٰذه مرادة مع الأولىٰ [(٤)] .

قال النَّوويُّ : الشَّفاعات خمس :

أوَّلها : مُختصَّة بنبيِّنا صلَّى الله عليه وسلَّم ؛ وهي الإراحة من هول الموقف وطول الوقوف .

الثَّانية : في إدخال قوم الجنَّة بغير حساب .

الثَّالثة : لقوم استوجبوا النَّار من المُذنبين .

---

(١) زهر الربىٰ على المجتبىٰ (١/٢١١) ، إحكام الأحكام (ص ١٥٥) .

(٢) أخرجه أحمد (٢٧٨٦) ، والبزار في « المسند » (٤٩٠٢) .

(٣) أخرجه أحمد (٧١٨٩) .

(٤) فتح الباري (١/٤٣٨ ـ ٤٣٩) .

وَكَانَ ٱلنَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَىٰ قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى ٱلنَّاسِ عَامَّةً » ، ....

الرَّابعة : فيمن دخل النَّار من المُذنِبين .

الخامسة : في زيادة الدَّرجات في الجنَّة)[١] .

(**وكان النَّبيُّ يبعث إلىٰ قومه خاصَّة**) لامُه للاستغراق ؛ بدليل رواية : « وَكَانَ كُلُّ نَبِيٍّ » ، **واستُشكِل** بنوح فإنَّه دعا علىٰ جميع من في الأرض فأُهلكوا إلَّا أهل السَّفينة ، ولو لم يكن مبعوثاً إليهم .. لَما أُهلكوا ؛ لقوله تعالىٰ : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾[٢] .

وأُجيب بأجوبة ؛ أحسنُها : ما قاله ابن حجر : (يحتمل أنَّه لم يكن في الأرض عند إرسال نوح إلَّا قومه ، فبعثته خاصَّة ؛ لكونها إلىٰ قومه فقط ، وهي عامَّة في الصُّورة ؛ لعدم وجود غيرهم ، لٰكن لو اتَّفق وجود غيرهم .. لم يكن مبعوثاً إليهم)[٣] .

(**وبعثت إلى النَّاس عامَّة**) أي : أُرسلت إلىٰ ناس زمني فمَن بعدهم إلىٰ آخرهم ، ولم يذكر الجنَّ لأنَّ الإنس أصل ، أو لأنَّ (النَّاس) تعمُّهم ، واختار السُّبكيُّ : أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم أُرسل إلى الملائكة أيضاً ؛ بدليل رواية أبي هريرة : « وَأُرْسِلْتُ إِلَى ٱلْخَلْقِ كَافَّةً »[٤] ، قال المناويُّ : (ظاهر كلام المُؤلِّف بل صريحه : أنَّ الشَّيخَين روَياه بهٰذا اللَّفظ ، وقد اغترَّ في ذٰلك بصاحب « العمدة »[٥] ، وهو وهم ، واللَّفظ إنَّما هو للبخاريِّ ، ولفظ مسلم : « وَبُعِثْتُ إِلَىٰ كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ »)[٦] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٤٥) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (٣/٣٥ ـ ٣٦) .

(٢) سورة الإسراء : (١٥) .

(٣) فتح الباري (١/٤٣٧) .

(٤) فتاوى السبكي (٢/٥٩٤ ـ ٥٩٧) ، والرواية أخرجها مسلم (٥٢٣) .

(٥) عمدة الأحكام (٤٢) .

(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٣) .

ق ، ن عَنْ جَابِرٍ .

١١٧٤ ـ « أُعْطِيتُ سَبْعِينَ أَلْفاً مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وُجُوهُهُمْ كَٱلْقَمَرِ لَيْلَةَ ٱلْبَدْرِ ، قُلُوبُهُمْ عَلَىٰ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَٱسْتَزَدْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ سَبْعِينَ أَلْفاً » ، حم عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

١١٧٥ ـ « أُعْطِيَتْ أُمَّتِي شَيْئاً لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ ٱلْأُمَمِ ؛ ....

(ق ، ن عن جابر) بن عبد الله [١] .

❁ ❁ ❁

١١٧٤ ـ (أُعطيت سبعين ألفاً من أُمَّتي يدخلون الجنَّة بغير حساب) أي : ولا عقاب ، (وجوههم كالقمر ليلة البدر) أي : والحال أنَّ ضياء وجوههم كضياء القمر ليلة كماله ؛ وهي ليلة أربعة عشر ، (قلوبهم علىٰ قلب رجل واحد) أي : مُتوافِقة مُتطابِقة ، غير مُتخالِفة ، (فاستزدت ربِّي عزَّ وجلَّ) أي : طلبت منه أن يُدخِل من أُمَّتي بغير حساب فوق ذٰلك ، (فزادني مع كلِّ واحد سبعين ألفاً) فالحاصل من ضرب سبعين ألفاً في مثلها : أربعة آلاف ألف ألف وتسع مئة ألف ألف .

قال المناويُّ : (يحتمل أنَّ المراد : خصوص العدد ، وأن يُراد الكثرة ، ذكره المظهريُّ) [٢] .

(حم عن أبي بكر) الصِّدِّيق [٣] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

١١٧٥ ـ (أُعطيت أُمَّتي) أي : أُمَّة الإجابة (شيئاً لم يعطه أحد من الأُمم ؛

---

(١) صحيح البخاري (٣٣٥) ، صحيح مسلم (٥٢١) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١/٢٠٩ـ ٢١١) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٣) ، المفاتيح في شرح المصابيح (٥/٤٨٥) .

(٣) مسند أحمد (٢٣) .

أَنْ يَقُولُوا عِنْدَ ٱلْمُصِيبَةِ : إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » ، طب ، وَٱبْنُ مَرْدُويَهْ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١١٧٦ ـ « أُعْطِيَتْ قُرَيْشٌ مَا لَمْ يُعْطَ ٱلنَّاسُ ؛ أُعْطُوا مَا أَمْطَرَتِ ٱلسَّمَاءُ وَمَا جَرَتْ بِهِ ٱلْأَنْهَارُ وَمَا سَالَتْ بِهِ ٱلسُّيُولُ » ، ٱلْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلْمَعْرِفَةِ » عَنْ حَلْبَسٍ .

أن يقولوا) أي : يقول المُصاب منهم (عند المصيبة : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون) بيَّن به أنَّ الاسترجاع من خصائص هـٰذه الأُمَّة .

(طب ، وابن مردويه) في « تفسيره » (عن ابن عبَّاس)[١] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

١١٧٦ ـ (أُعطيت قريش ما لم يعط النَّاس) وبيَّن ذٰلك المُعطىٰ بقوله : (أُعطوا ما أمطرت السَّماء) أي : النَّبات الَّذي ينبت على المطر ، (وما جرت به الأنهار ، وما سالت به السُّيول) قال المناويُّ : (يحتمل أنَّ المراد : أنَّه تعالىٰ خفَّف عنهم النَّصَب في معايشهم ، فلم يجعل زرعهم يُسقىٰ بمؤنة كدولاب ، بل بالمطر والسَّيل ، وأن يُراد : أنَّ الشَّارع أقطعهم ذٰلك في بلدهم)[٢] .

(الحسن بن سفيان) في « جزئه » ، (وأبو نعيم في) كتاب (« المعرفة ») « معرفة الصَّحابة » (عن حلبس)[٣] بحاء وسين مهملتَين بينهما باء موحَّدة ، وزن (جعفر) ، وقيل : بمثنَّاة تحتيَّة بدل الموحَّدة مُصغَّراً[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الكبير (١٢/٣٢) برقم (١٢٤١١) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٣) ، فيض القدير (٢/٢) .

(٣) في (ب) : (حليس) .

(٤) معرفة الصحابة (٢٣٢٦) من طريق الحسن بن سفيان .

١١٧٧ ـ « أُعْطِيَ يُوسُفُ شَطْرَ ٱلْحُسْنِ » ، ش ، حم ، ع ، ك عَنْ أَنَسٍ .

١١٧٨ ـ « أَعْظَمُ ٱلْأَيَّامِ عِنْدَ ٱللهِ يَوْمُ ٱلنَّحْرِ ، ثُمَّ يَوْمُ ٱلْقَرِّ » ، حم ، د ، ك عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ قُرْطٍ .

١١٧٩ ـ « أَعْظَمُ ٱلْخَطَايَا ٱللِّسَانُ ٱلْكَذُوبُ » ، ....

١١٧٧ ـ (أُعطي يوسف شطر الحسن) .

(ش ، حم ، ع ، ك عن أنس) بن مالك[١] ، قال المناويُّ : (قال الحاكم : صحيح ، وأقرَّه الذَّهبيُّ)[٢] .

❁ ❁ ❁

١١٧٨ ـ (أعظم الأيَّام عند الله) أي : من أعظمها (يوم النَّحر) لأنَّه يوم الحجِّ الأكبر ، وفيه معظم أعمال النُّسك ، أمَّا يوم عرفة . . فأفضل من يوم النَّحر على الأصحِّ ، (ثمَّ يوم القرِّ) بفتح القاف وشدِّ الرَّاء : ثاني يوم النَّحر ، سُمِّي بذٰلك لأنَّهم يقرُّون فيه ويستريحون ممَّا حصل لهم من التَّعب ، وفضلهما لذاتهما ، أو لِما وُظِّف فيهما من العبادات .

(حم ، د ، ك عن عبد الله بن قرط) الأزديِّ[٣] ، قال المناويُّ : (قال الحاكم : صحيح ، وأقرَّه الذَّهبيُّ)[٤] .

❁ ❁ ❁

١١٧٩ ـ (أعظم الخطايا اللِّسان الكذوب) أي : كذب اللِّسان الكذوب ؛ أي : الكثير الكذب ، وهٰذا محمول على الزَّجر والتَّنفير .

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١٧٨٨٣) ، مسند أحمد (١٤٢٦٦) ، مسند أبي يعلىٰ (٣٣٧٣) ، المستدرك (٤١٢٥) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٣) ، تلخيص المستدرك (٢/٥٧٠) .

(٣) مسند أحمد (١٩٣٨١) ، سنن أبي داوود (١٧٦٢) ، المستدرك (٧٧٤٣) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٤) ، تلخيص المستدرك (٤/٢٢١) .

ٱبْنُ لَالٍ عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، عد عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١١٨٠ ـ « أَعْظَمُ ٱلْعِيَادَةِ أَجْراً أَخَفُّهَا » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ عَلِيٍّ .

١١٨١ ـ « أَعْظَمُ ٱلْغُلُولِ عِنْدَ ٱللهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ذِرَاعٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ ، تَجِدُونَ ٱلرَّجُلَيْنِ جَارَيْنِ فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ فِي ٱلدَّارِ ، فَيَقْتَطِعُ أَحَدُهُمَا مِنْ حَظِّ صَاحِبِهِ ذِرَاعاً ، فَإِذَا ٱقْتَطَعَهُ . . طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، . . . .

(ابن لال عن ابن مسعود [١] ، عد عن ابن عبَّاس) [٢] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

١١٨٠ ـ (أعظم العيادة أجراً) أي : أكثرها ثواباً (أخفُّها) قال المناويُّ : (بأن يُخفِّف القعود عند المريض ، فعُلِم أنَّ « العيادة » بمثنَّاة تحتيَّة لا بموحَّدة وإن صحَّ اعتباره ؛ بدليل تعقيبه في رواية بقوله : « وَٱلتَّعْزِيَةُ مَرَّةٌ ») [٣] .

(البزَّار) في « مسنده » (عن عليٍّ) أمير المؤمنين [٤] ، وقد رمز المُؤلِّف لضعفه .

❁ ❁ ❁

١١٨١ ـ (أعظم الغلول) أي : الخيانة (عند الله يوم القيامة ذراع) أي : إثم غصب ذراع (من الأرض ، تجدون الرَّجلين جارين في الأرض أو في الدَّار ، فيقتطع أحدهما من حظِّ صاحبه) أي : من حقِّه (ذراعاً ، فإذا اقتطعه . . طوِّقه من سبع أرضين يوم القيامة) أي : تُخسَف به الأرض ، فتصير البقعة المغصوبة في عنقه كالطَّوق .

---

(١) أخرجه ابن لال كما في « زهر الفردوس » (٤٩٢) .
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (١/٤١) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٤) .
(٤) مسند البزار (٦٦٣) .

حم ، طب عَنْ أَبِي مَالِكٍ ٱلْأَشْجَعِيِّ .

١١٨٢ ـ « أَعْظَمُ ٱلظُّلْمِ ذِرَاعٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنْتَقِصُهُ ٱلْمَرْءُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ ، لَيْسَتْ حَصَاةٌ أَخَذَهَا إِلَّا طُوِّقَهَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١١٨٣ ـ « أَعْظَمُ ٱلنَّاسِ أَجْراً فِي ٱلصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشىً فَأَبْعَدُهُمْ ،

(حم ، طب عن أبي مالك الأشجعيِّ) هو تابعيٌّ ، فالحديث مرسل [١] ، قال المناويُّ : (قال ابن حجر : إسناده حسن) [٢] .

❁ ❁ ❁

١١٨٢ ـ (أعظم الظُّلم ذراع) أي : ظلم غصب ذراع (من الأرض ينتقصه المرء من حقِّ أخيه) أي : في الدِّين وإن لم يكن من النَّسب ، (ليست حصاة أخذها إلَّا طوِّقها يوم القيامة) وذكرَ الحصاةَ في هٰذا الحديث والذِّراعَ فيما قبله لِينبِّه علىٰ أنَّ ما فوق ذٰلك أبلغ في الإثم ، وأعظم في العقوبة .

(طب عن ابن مسعود) [٣] ، رمز المؤلِّف لحسنه .

❁ ❁ ❁

١١٨٣ ـ (أعظم النَّاس أجراً) أي : ثواباً (في الصَّلاة أبعدهم إليها ممشىً فأبعدهم) إنَّما كان أعظم أجراً لِما يحصل في البعيد الدَّار عن المسجد من كثرة الخُطا ، وفي كلِّ خطوة عشر حسنات ؛ كما رواه أحمد [٤] ، قال ابن رسلان : لٰكن بشرط أن يكون مُتطهِّراً [٥] .

---

(١) مسند أحمد (١٧٥٢٨) ، المعجم الكبير (٣/٢٩٩) برقم (٣٤٦٣) ، لٰكن في « المعجم الكبير » عن سيدنا أبي مالك الأشعري رضي الله عنه .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٤) ، فتح الباري (٥/١٠٥) .

(٣) المعجم الكبير (١٠/٢١٦) برقم (١٠٥١٦) .

(٤) مسند أحمد (١٧٧١٢) عن سيدنا عقبة بن عامر رضي الله عنه .

(٥) شرح سنن أبي داوود (٣/٥٦٢) .

وَٱلَّذِي يَنْتَظِرُ ٱلصَّلَاةَ حَتَّىٰ يُصَلِّيَهَا مَعَ ٱلْإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ ٱلَّذِي يُصَلِّيهَا ثُمَّ يَنَامُ » ، ق عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١١٨٤ ـ « أَعْظَمُ ٱلنَّاسِ هَمّاً ٱلْمُؤْمِنُ ؛ يَهْتَمُّ بِأَمْرِ دُنْيَاهُ وَأَمْرِ آخِرَتِهِ » ،

قال العلقميُّ : (قال الدَّميريُّ : **فإن قيل** : روىٰ أحمد في « مسنده » عن حذيفة : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « فَضْلُ ٱلْبَيْتِ ٱلْقَرِيبِ مِنَ ٱلْمَسْجِدِ عَلَى ٱلْبَعِيدِ كَفَضْلِ ٱلْمُجَاهِدِ عَلَى ٱلْقَاعِدِ عَنِ ٱلْجِهَادِ »(١) .

فالجواب : أنَّ هـٰذا في نفس البقعة ، وذٰلك في الفعل ، فالبعيد داراً مشيه أكثر ، وثوابه أعظم ، والبيت القريب أفضل من البيت البعيد)(٢) .

(والَّذي ينتظر الصَّلاة حتَّىٰ يصلِّيها مع الإمام أعظم أجراً من الَّذي يصلِّيها ثمَّ ينام) أي : كما أنَّ بُعد المكان مُؤثِّر في زيادة الأجر . . فكذا طول الزَّمن ؛ للمشقَّة ، فأجر مُنتظِر الإمام أعظم من أجر من صلَّىٰ مُنفرِداً ، أو مع إمام من غير انتظار .

وفائدة قوله : (ثمَّ ينام) : الإشارة إلى الاستراحة المُقابِلة للمشقَّة الَّتي في ضمن الانتظار .

(ق عن أبي موسى) الأشعريِّ(٣) ، (ه عن أبي هريرة)(٤) .

❁ ❁ ❁

١١٨٤ ـ (أعظم النَّاس همّاً) بفتح الهاء وشدِّ الميم ؛ أي : حزناً وغمّاً (المؤمن) أي : الكامل الإيمان ، ثمَّ بيَّن كونه أعظم النَّاس همّاً بقوله : (يهتمُّ بأمر دنياه وأمر آخرته) فإن راعىٰ دنياه . . أضرَّ بآخرته ، أو عكس . . أضرَّ بدنياه ،

---

(١) مسند أحمد (٢٣٧٦١) بنحوه .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٤٧) مخطوط .

(٣) صحيح البخاري (١٦٥١) ، صحيح مسلم (٦٦٢) .

(٤) سنن ابن ماجه (٨٤٧) .

ه عَنْ أَنَسٍ .

١١٨٥ ـ « أَعْظَمُ ٱلنَّاسِ حَقّاً عَلَى ٱلْمَرْأَةِ زَوْجُهَا ، وَأَعْظَمُ ٱلنَّاسِ حَقّاً عَلَى ٱلرَّجُلِ أُمُّهُ » ، ك عَنْ عَائِشَةَ .

١١٨٦ ـ « أَعْظَمُ ٱلنِّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ مُؤْنَةً » ، حم ، ك ، هب عَنْ عَائِشَةَ .

فاهتمامه بأموره الدُّنيويَّة بحيث لا يخلُّ بالمطالب الأُخرويَّة همٌّ وأيُّ همٍّ !! لصعوبته إلَّا على المُوفَّقين .

(ه عن أنس) بن مالك [١] ، وإسناده ضعيف .

١١٨٥ ـ (أعظم النَّاس حقّاً على المرأة زوجها) فيجب عليها ألَّا تخونه في نفسها وماله ، وألَّا تمنعه حقّاً عليها ، (وأعظم النَّاس حقّاً على الرَّجل أُمُّه) فحقُّها في الآكديَّة فوق حقِّ الأب ؛ لِما قاسته من مشاقِّ حمله وفصاله ورضاعته .

(ك عن عائشة) [٢] ، قال المناويُّ : (قال الحاكم : صحيح) [٣] .

١١٨٦ ـ (أعظم النِّساء بركة أيسرهنَّ مؤنة) لأنَّ اليسر داعٍ إلى الرِّفق ، والله رفيق يحبُّ الرِّفق في الأمر كلِّه ، قال عروة : (وأوَّل شؤم المرأة كثرة صداقها) [٤] .

(حم ، ك ، هب عن عائشة) [٥] ، قال المناويُّ : (قال الحاكم : صحيح ، وأقرَّه الذَّهبيُّ) [٦] .

---

(١) سنن ابن ماجه (٢٢٤٧) . (٢) المستدرك (٧٥٥٦) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٤) .

(٤) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٢٧٧٤) .

(٥) مسند أحمد (٢٥٧٥٩) ، المستدرك (٢٧٦٧) ، شعب الإيمان (٦١٤٦) .

(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٥) ، تلخيص المستدرك (٢/١٧٨) .

١١٨٧ ـ « أَعْظَمُ آيَةٍ فِي ٱلْقُرْآنِ آيَةُ ٱلْكُرْسِيِّ ، وَأَعْدَلُ آيَةٍ فِي ٱلْقُرْآنِ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ﴾ ....

١١٨٧ ـ (أعظم آية في القرآن آية الكرسيّ) قال البيضاويُّ : (وهـٰذه الآية مُشتمِلة علىٰ أُمَّهات المسائل الإلـٰهيَّة ؛ فإنَّها دالَّة علىٰ أنَّه تعالىٰ موجود ، واحد في الإلـٰهيَّة ، مُتَّصِف بالحياة ، واجب الوجود لذاته ، مُوجِد لغيره ؛ إذ القيُّوم : هو القائم بنفسه المُقيم لغيره ، مُنزَّه عن التَّحيُّز والحلول ، مُبرَّأ عن التَّغيُّر والفتور ، لا يُناسب الأشباح ، ولا يعتريه ما يعتري الأرواح ، مالك الملك والملكوت ، ومُبدِع الأُصول والفروع ، ذو البطش الشَّديد ، الَّذي لا يشفع عنده إلَّا من أذن له ، العالِم وحده بالأشياء كلِّها ؛ جليِّها وخفيِّها ، كلِّيِّها وجزئيِّها ، واسع الملك والقدرة ، ولا يؤوده شاقٌّ ، ولا يشغله شأن عن شأن ، مُتعالٍ عمَّا يدركه ، وهو عظيم لا يحيط به فهم ، ولذٰلك قال عليه الصَّلاة والسَّلام : « إِنَّ أَعْظَمَ آيَةٍ فِي ٱلْقُرْآنِ آيَةُ ٱلْكُرْسِيِّ ، مَنْ قَرَأَهَا . . بَعَثَ ٱللهُ مَلَكاً يَكْتُبُ مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَيَمْحُو مِنْ سَيِّئَاتِهِ إِلَى ٱلْغَدِ مِنْ تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ »(١) ، وقال : « مَنْ قَرَأَ آيَةَ ٱلْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ . . لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ ٱلْجَنَّةِ إِلَّا ٱلْمَوْتُ ، وَلَا يُوَاظِبُ عَلَيْهَا إِلَّا صِدِّيقٌ أَوْ عَابِدٌ ، وَمَنْ قَرَأَهَا إِذَا أَخَذَ مِنْ مَضْجَعِهِ . . أَمَّنَهُ ٱللهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ، وَجَارِهِ ، وَجَارِ جَارِهِ ، وَٱلْأَبْيَاتِ حَوْلَهُ »)(٢) .

(وأعدل آية في القرآن : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ﴾) بالتَّوسُّط في الأُمور اعتقاداً ؛ كالتَّوحيد المُتوسِّط بين التَّعطيل والتَّشريك ، والقول بالكسب المُتوسِّط

---

(١) أخرجه ابن عدي في « الكامل في ضعفاء الرجال » (١/٣٠٥) ، وابن الجوزي في « الموضوعات » (٤٧٧) بنحوه عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١/١٤٠) ، والحديث أخرجه الثعلبي في « الكشف والبيان » (٥٨١) واللفظ له ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٢١٧٤) عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وَٱلۡإِحۡسَٰنِ . . . ﴾ إلىٰ آخرِها ، وَأَخْوَفُ آيةٍ فِي ٱلْقُرْآنِ : ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴾ ، وَأَرْجَىٰ آيةٍ فِي ٱلْقُرْآنِ : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ ﴾ » ، . . . .

بين محض الجبر والقدر ، **وعملاً** : كالتَّعبُّد بأداء الواجبات المُتوسِّط بين البطالة والتَّرهُّب ، **وخُلُقاً** : كالجود المُتوسِّط بين البخل والتَّبذير (﴿ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ . . . ﴾ **إلىٰ آخرها**)[١] ؛ أي : إلى الخلق ، أو إحسان الطَّاعات ؛ وهو إمَّا بحسب الكمِّيَّة ؛ كالتَّطوُّع بالنَّوافل ، أو بحسب الكيفيَّة ؛ كما قال صلَّى الله عليه وسلَّم : « ٱلْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ ٱللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ . . فَإِنَّهُ يَرَاكَ »[٢] .

(**وأخوف آية في القرآن** : ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ ﴾) أي : زنة أصغر نملة (﴿ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴾) أي : يرىٰ ثوابه بشرط عدم الإحباط ؛ بأن مات مسلماً ، (﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴾)[٣] ؛ أي : يرىٰ جزاءه إن لم يُغفر له .

(**وأرجىٰ آية في القرآن** : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾) أي : أفرطوا بالجناية عليها بالإسراف في المعاصي ، وإضافة العباد تقتضي تخصيصه بالمؤمنين علىٰ ما هو عرف القرآن (﴿ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ ﴾) أي : لا تيئسوا من مغفرته أوّلاً ، وتفضُّله ثانياً ؛ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾[٤] ، يسترها بعفوه ولو بلا توبة إذا شاء إلَّا الشِّرك ، قال البيضاويُّ : (وتقييده بالتَّوبة فيما عدا الشِّرك خلاف الظَّاهر)[٥] .

---

(١) سورة النحل : (٩٠) ، وهي : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ .

(٢) أخرجه البخاري (٥٠) ، ومسلم (٩) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) سورة الزلزلة : (٧ ـ ٨) .

(٤) سورة الزمر : (٥٣) .

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢/٩١٦) .

ٱلشِّيرَازِيُّ فِي « ٱلْأَلْقَابِ » ، وَٱبْنُ مَرْدُويَهْ ، وَٱلْهَرَوِيُّ فِي « فَضَائِلِهِ » عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١١٨٨ ـ « أَعْظَمُ ٱلنَّاسِ فِرْيَةً ٱثْنَانِ : شَاعِرٌ يَهْجُو ٱلْقَبِيلَةَ بِأَسْرِهَا ، وَرَجُلٌ ٱنْتَفَىٰ مِنْ أَبِيهِ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ذَمِّ ٱلْغَضَبِ » ، ه عَنْ عَائِشَةَ .

١١٨٩ ـ « أَعَفُّ ٱلنَّاسِ قِتْلَةً ....

(الشِّيرازيُّ في) كتاب (« الألقاب) والكنىٰ » ، (وابن مردويه) في « تفسيره » ، (والهرويُّ في « فضائله ») قال المناويُّ : (أي : في كتاب « فضائل القرآن »)[١] ، كلُّهم (عن ابن مسعود) ، رمز المؤلِّف لضعفه .

❀ ❀ ❀

١١٨٨ ـ (أعظم النَّاس فرية) بكسر الفاء وسكون الرَّاء وفتح المثنَّاة التَّحتيَّة ؛ أي : كذباً (اثنان) : أحدهما : (شاعر يهجو القبيلة بأسرها) أي : لرجل واحد منهم غير مستقيم ، أو إنَّ المراد : أنَّ القبيلة لا تخلو من عبد صالح ، (ورجل انتفىٰ من أبيه) بأن قال : لست ابن فلان ، وهو كبيرة ، قال المناويُّ : (ومثل الأب الأُمُّ فيما يظهر)[٢] .

(ابن أبي الدُّنيا) أبو بكر (في) كتاب (« ذمِّ الغضب » ، ه عن عائشة)[٣] ، وإسناده حسن ؛ كما في « الفتح »[٤] .

❀ ❀ ❀

١١٨٩ ـ (أعفُّ النَّاس قتلة) بكسر القاف ؛ أي : أكفُّهم وأرحمهم مَن

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٧٥/١) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٧٥/١) .

(٣) سنن ابن ماجه (٣٩١٥) ، وأخرجه ابن أبي الدنيا أيضاً في « الصمت وآداب اللسان » (٢/٥٨٨) .

(٤) فتح الباري (٥٣٩/١٠) .

أَهْلُ ٱلْإِيمَانِ » ، د ، ه عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١١٩٠ ـ « ٱعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ » ، ت عَنْ أَنَسٍ .

١١٩١ ـ « أَعْلَمُ ٱلنَّاسِ مَنْ يَجْمَعُ عِلْمَ ٱلنَّاسِ إِلَىٰ عِلْمِهِ ، . . . .

لا يتعدَّىٰ في هيئة القتل الَّتي لا يحلُّ فعلها ؛ من تشويه المقتول ، وإطالة تعذيبه . . (أهل الإيمان) لِما جعل الله في قلوبهم من الرَّحمة والشَّفقة لجميع خلقه ، بخلاف أهل الكفر .

(د ، ه عن ابن مسعود)[١] ، ورجاله ثقات .

❁ ❁ ❁

١١٩٠ ـ (اعقلها وتوكَّل) أي : شدَّ ركبة ناقتك مع ذراعها بحبل واعتمد على الله ؛ فإنَّ عقلها لا يُنافي التَّوكُّل .

وسببه كما في « التِّرمذيِّ » : قال رجل : (يا رسول الله ؛ أعقل ناقتي وأتوكَّل ، أو أُطلقها وأتوكَّل ؟) فذكره .

قال العلقميُّ : (قال شيخنا زكريَّا : **التَّوكُّل** : هو الاعتماد على الله تعالىٰ ، وقطع النَّظر عن الأسباب مع تهيئتها ، **ويُقال** : هو كِلَة الأمر كلِّه إلىٰ مالكه ، والتَّعويل علىٰ وكالته ، **ويُقال** : هو ترك السَّعي فيما لا تسعه قوَّة البشر ، **ويُقال** : هو ترك الكسب ، وإخلاء اليد من المال ، **ورُدَّ** : بأنَّ هـٰذا تأكُّل لا توكُّل)[٢] .

(ت عن أنس) بن مالك[٣] ، قال المناويُّ : (« ت عن أنس » واستغربه)[٤] .

❁ ❁ ❁

١١٩١ ـ (أعلم النَّاس) أي : من أعلمهم (من يجمع علم النَّاس إلىٰ علمه)

---

(١) سنن أبي داوود (٢٦٥٩) ، سنن ابن ماجه (٢٨٠٥) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٤٨) مخطوط ، إحكام الدلالة علىٰ تحرير الرسالة (١/٥٢٠) .

(٣) سنن الترمذي (٢٥١٧) . (٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٥) .

وَكُلُّ صَاحِبِ عِلْمٍ غَرْثَانُ » ، ع عَنْ جَابِرٍ .

١١٩٢ ـ « ٱعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَ ٱللَّهُ لَكَ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً » ، حم ، ع ، حب ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

١١٩٣ ـ « ٱعْلَمْ يَا أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ ٱللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَىٰ هَـٰذَا ٱلْغُلَامِ » ،

أي : يحرص علىٰ تعلُّم ما عندهم مُضافاً لِما عنده ، (**وكلُّ صاحب علم غرثان**) بغين معجمة مفتوحة وراء ساكنة ومثلَّثة ؛ أي : جائع ، **والمراد** : أنَّه لشدَّة حبِّه في العلم ، وحلاوته عنده ، وتلذُّذه بفهمه . . لا يزال مُنهمِكاً في تحصيله ، فلا يقف عند حدٍّ ، ومن كان ذٰلك دأبه . . يصير من أعلم النَّاس ؛ لشدَّة تحصيله للفوائد ، وضبطه للشَّوارد .

(**ع عن جابر**) بن عبد الله [١] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

١١٩٢ ـ (**اعلم أنَّك لا تسجد لله سجدة إلَّا رفع الله لك بها درجة ، وحطَّ عنك بها خطيئة**) يعني : فأكثِر من الصَّلاة ؛ لِتُرفَع لك الدَّرجات ، وتُحَطَّ عنك الخطيئات .

(**حم ، ع ، حب ، طب عن أبي أُمامة**) الباهليِّ [٢] ، وإسناده صحيح .

❀ ❀ ❀

١١٩٣ ـ (**اعلم يا أبا مسعود أنَّ الله أقدر عليك منك علىٰ هـٰذا الغلام**) أي : أقدر عليك بالعقوبة من قدرتك علىٰ ضربه ، ولـٰكنَّه يحلم إذا غضب ، وأنت لا تقدر على الحلم والعفو عنه إذا غضبت .

---

(١) مسند أبي يعلىٰ (٢١٨٣) .

(٢) مسند أحمد (٢٢٦٢٥) ، المعجم الكبير (٨/٩١) برقم (٧٤٦٣) ، وهـٰذا الحديث جزء من حديث طويل أخرج ابن حبان في « الصحيح » (١٤٦) صدره دون قوله : « اعلم أنك . . . » .

م عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ .

١١٩٤ ـ « ٱعْلَمْ يَا بِلَالُ : أَنَّهُ مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ بَعْدِي . . كَانَ لَهُ مِنَ ٱلْأَجْرِ مِثْلُ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً ،

وسببه كما في « مسلم » : قال أبو مسعود البدريُّ : كنت أضرب غلاماً لي بالسَّوط ، فسمعت صوتاً من خلفي : « ٱعْلَمْ يَا أَبَا مَسْعُودٍ » ، فلم أفهم الصَّوت من الغضب ، فلمَّا دنا منِّي . . إذا هو رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ؛ فإذا هو يقول : « ٱعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ ، ٱعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ » ، قال : فألقيت السَّوط من يدي ، وفي رواية : فسقط السَّوط من يدي لِهيبته . . . فذكره[١] ، قال : فقلت : هو حرٌّ لوجه الله تعالىٰ ، قال : « أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ . . لَلَفَحَتْكَ ٱلنَّارُ »[٢] .

(م عن أبي مسعود) البدريِّ[٣] .

❀ ❀ ❀

١١٩٤ ـ (اعلم يا بلال : أنَّه من أحيا سنَّة من سنَّتي) قال الأشرفيُّ : (الظَّاهر يقتضي : « من سُنَني » بصيغة الجمع ، لٰكنَّ الرِّواية بصيغة الإفراد)[٤] .

والسُّنَّة : ما شرعه رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من أحكام الدِّين ، وقد تكون فرضاً ؛ كزكاة الفطر ، وغير فرض ؛ كصلاة العيد ، وصلاة الجماعة ، وقراءة القرآن في غير الصَّلاة ، وما أشبه ذٰلك ، **وإحياؤها** : أن يعمل بها ، ويُحرِّض النَّاس عليها ، ويحثَّهم علىٰ إقامتها ، (قد أُميتت بعدي) أي : تُرِكت وهُجِرت . . (كان له من الأجر مثل) أجور (من عمل بها ، من غير أن ينقص) أي : الأجر الحاصل له (من أُجورهم شيئاً) قال البيضاويُّ : (أفعال العباد وإن كانت غير

---

(١) صحيح مسلم بعد الحديث (١٦٥٩) .

(٢) صحيح مسلم (١٦٥٩/٣٥) .

(٣) صحيح مسلم (١٦٥٩) .

(٤) يُنظر « الكاشف عن حقائق السنن » (١/٣٦٦) .

وَمَنِ ٱبْتَدَعَ بِدْعَةَ ضَلَالَةٍ لَا يَرْضَاهَا ٱللهُ وَرَسُولُهُ . . كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، لَا يَنْقُصُ ذَٰلِكَ مِنْ أَوْزَارِ ٱلنَّاسِ شَيْئاً » ، ت عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ .

١١٩٥ ـ « ٱعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ ، مَالُكَ مَا قَدَّمْتَ ، ....

مُوجِبة ولا مُقتضِية للثَّواب والعقاب بذواتها ؛ إلَّا أنَّه تعالىٰ أجرىٰ عادته بربط الثَّواب والعقاب بها ارتباطَ المُسبَّبات بالأسباب)[(١)] .

(ومن ابتدع بدعة ضلالة) يُروىٰ بالإضافة ، ويجوز نصبه نعتاً ومنعوتاً ، وقوله : (ضلالة) يشير إلىٰ أنَّ بعضاً من البدع ليس بضلالة ، (لا يرضاها الله ورسوله . . كان عليه مثل آثام من عمل بها ، لا ينقص ذٰلك من أوزار النَّاس شيئاً) .

(ت عن عمرو بن عوف)[(٢)] ، قال المناويُّ : (وحسَّنه التِّرمذيُّ)[(٣)] .

❀ ❀ ❀

١١٩٥ ـ (اعلموا أنَّه) أي : الشَّأن (ليس منكم من أحد إلَّا مال وارثه أحبُّ إليه من ماله) أي : إنَّ الَّذي يُخلِّفه الإنسان من المال وإن كان هو في الحال منسوباً إليه ؛ فإنَّه باعتبار انتقاله إلىٰ وارثه يكون منسوباً للوارث ، فنسبته للمالك في حياته حقيقة ، ونسبته للوارث في حياة المُورِّث مجازيَّة ، ومن بعد موته حقيقيَّة .

قالوا : كيف ذٰلك يا رسول الله ؟ قال : (مالك ما قدَّمت) أي : ما صرفته في

---

(١) تحفة الأبرار (١/١٣٣) .
(٢) سنن الترمذي (٢٦٧٧) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٦) .

وَمَالُ وَارِثِكَ مَا أَخَّرْتَ » ، ن عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١١٩٦ ـ « أَعْلِنُوا ٱلنِّكَاحَ » ، حم ، حب ، طب ، حل ، ك عَنِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ .

١١٩٧ ـ « أَعْلِنُوا هَـٰذَا ٱلنِّكَاحَ ، وَٱجْعَلُوهُ فِي ٱلْمَسَاجِدِ ، ....

وجوه القُرَب ، فصار أمامك تُجازىٰ عليه في الآخرة ، وهو الَّذي يُضاف إليك في الحياة وبعد الموت ، بخلاف المال الَّذي تُخلِّفه بعد موتك ، (ومال وارثك ما أخَّرت) أي : ما خلَّفته بعدك له .

وفي الحديث : الحثُّ على الإكثار من الصَّدقة ؛ فإنَّ ما يتصدَّق به الإنسان من المال هو الَّذي يدوم له وينفعه .

(ن عن ابن مسعود)[1] ، قال المناويُّ : (وفي « الصَّحيحَين » نحوه)[2] .

❁ ❁ ❁

١١٩٦ ـ (أعلنوا النِّكاح) أي : أظهِروا عقد النِّكاح ؛ إظهاراً للسُّرور ، وفرقاً بينه وبين غيره .

(حم ، حب ، طب ، حل ، ك عن) عبد الله (بن الزُّبير)[3] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

١١٩٧ ـ (أعلنوا هـٰذا النِّكاح ، واجعلوه في المساجد) أي : اجعلوا عقده فيها بحضرة جمع من العلماء والصُّلحاء ، وفيه : أنَّ عقد النِّكاح في المسجد

---

(١) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/٢٣٧ ـ ٢٣٨) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٦) ، صحيح البخاري (٦٤٤٢) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، صحيح مسلم (٢٩٥٩) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) مسند أحمد (١٦٣٨٠) ، صحيح ابن حبان (١٤٤٩) ، المعجم الكبير (١٤/١٩٦) برقم (١٤٨١٨) من الجزء المفقود ، حلية الأولياء (٨/٣٢٨) ، المستدرك (٢٧٨٣) .

وَٱضْرِبُوا عَلَيْهِ بِٱلدُّفُوفِ » ، ت عَنْ عَائِشَةَ .

١١٩٨ ـ « أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ ٱلسِّتِّينَ إِلَى ٱلسَّبْعِينَ ، وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَٰلِكَ » ، . . . .

لا يُكرَه ، بخلاف البيع ونحوه ، (واضربوا عليه بالدُّفوف) جمع دُفٍّ ـ بالضَّمِّ ـ : ما يُضرَب به لحادث سرور أو لعب .

(ت عن عائشة)[1] ، قال المناويُّ : (وضعَّفه البيهقيُّ)[2] .

❀ ❀ ❀

١١٩٨ ـ (أعمار أُمَّتي ما بين السِّتِّين إلى السَّبعين) أي : ما بين السِّتِّين من السِّنين والسَّبعين ، (وأقلُّهم من يجوز ذٰلك) أي : من يحطُّ السَّبعين وراءه ويتعدَّاها .

قال المناويُّ : (وإنَّما كانت أعمارهم قصيرة ولم يكونوا كالأُمم قبلهم ؛ الَّذين كان أحدهم يُعمَّر ألف سنة وأقلَّ وأكثر ، وكان طوله نحو مئة ذراع ، وعرضه نحو عشرة أذرع . . لأنَّهم كانوا يتناولون من الدُّنيا من مطعم ومشرب وملبس علىٰ قدر أجسامهم ، وطول أعمارهم ، والدُّنيا حلالها حساب ، وحرامها عذاب ؛ كما في خبر[3] ، فأكرم الله هٰذه الأُمَّة بقلَّة عقابهم وحسابهم المُعوِّق لهم عن دخول الجنَّة ، ولهٰذا كانوا أوَّل الأُمم دخولاً الجنَّة ، ومن ثَمَّ قال المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم : « نَحْنُ ٱلْآخِرُونَ ٱلْأَوَّلُونَ »[4] .

---

(١) سنن الترمذي (١٠٨٩) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٦) ، السنن الكبير (٧/٢٩٠) .

(٣) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٣٠٥٢) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً ، وأخرجه أبو داوود في « الزهد » (١٠٩) ، وابن أبي الدنيا في « ذم الدنيا » (١٧) عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه موقوفاً .

(٤) أخرجه مسلم (٢٠/٨٥٥) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

تَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ع عَنْ أَنَسٍ .

١١٩٩ ـ « ٱعْمَلْ لِوَجْهٍ وَاحِدٍ . . يَكْفِكَ ٱلْوُجُوهَ كُلَّهَا » ، عد ، فر عَنْ أَنَسٍ .

١٢٠٠ ـ « ٱعْمَلْ عَمَلَ ٱمْرِئٍ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَمُوتَ أَبَداً ، وَٱحْذَرْ حَذَرَ ٱمْرِئٍ

وهٰذا من إخباراته المُطابِقة الَّتي تُعَدُّ من المعجزات)[١] .

(ت عن أبي هريرة[٢] ، ع عن أنس) بن مالك[٣] ، قال : (وإسناده حسن كما في « الفتح »)[٤] .

❁ ❁ ❁

١١٩٩ ـ (اعمل لوجه واحد . . يكفك الوجوه كلَّها) أي : أخلِص في أعمالك كلِّها ؛ بأن تقصد بها وجه الله تعالىٰ . . يكفك جميع مهمَّاتك في حياتك ومماتك[٥] .

(عد ، فر عن أنس) بن مالك[٦] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٢٠٠ ـ (اعمل عمل امرئ يظنُّ أن لن يموت أبداً ، واحذر حذر امرئ

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٦) .

(٢) سنن الترمذي (٣٥٥٠) .

(٣) مسند أبي يعلىٰ (٢٩٠٢) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٦) ، فتح الباري (١١/٢٤٠) .

(٥) قال العلقمي في « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » (ق ١/٢٥٠) مخطوط : (يفسره الحديث الآخر : « من جعل الهموم همّاً واحداً ؛ هم آخرته . . كفاه الله هم دنياه ») ، والحديث أخرجه ابن ماجه (٢٧٣) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وتمامه : « ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا . . لم يبالِ الله عز وجل في أيِّ أوديتها هلك » .

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/٤٩) ، وأخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (١٦٠) .

يَخْشَىٰ أَنْ يَمُوتَ غَداً » ، هق عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

١٢٠١ ـ « ٱعْمَلُوا ؛ فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ .

١٢٠٢ ـ « ٱعْمَلُوا ؛ فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا يُهْدَىٰ لَهُ مِنَ ٱلْقَوْلِ » ، ....

يخشىٰ أن يموت غداً) يحتمل أنَّ المراد : طلب إتقان العمل وإحكامه مع تذكُّر الموت وقصر الأمل .

(هق عن ابن عمرو) بن العاص [١] ، رمز المؤلِّف لضعفه .

❀ ❀ ❀

١٢٠١ ـ (اعملوا) قال المناويُّ : (أي : بظاهر ما أُمِرتم به ، ولا تتَّكلوا علىٰ ما كُتِب لكم من خير وشرٍّ) [٢] ؛ (فكلٌّ) أي : كلُّ إنسان (ميسَّر) أي : مُهيَّأ مصروف (لما خلق له) أي : لأمر خُلِق ذٰلك المرء له ، فلا يقدر علىٰ عمل غيره ؛ فذو السَّعادة مُيسَّر لعمل أهلها ، وذو الشَّقاوة بعكسه .

(طب عن ابن عبَّاس [٣] ، وعن عمران بن حصين) [٤] ، وإسناده صحيح .

❀ ❀ ❀

١٢٠٢ ـ (اعملوا ؛ فكلٌّ ميسَّر لما يهدىٰ له من القول) يحتمل أنَّ المراد بالقول : العمل ، والمراد بالعمل : ما يعمُّ عمل اللِّسان ، وخصَّ القول لأنَّ أكثر أعمال الخير تتعلَّق به .

---

(١) السنن الكبير (٤٨٠٧) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٧٦/١) .

(٣) المعجم الكبير (١٦/١١) برقم (١٠٨٩٩) .

(٤) المعجم الكبير (١٢٩/١٨ ـ ١٣٠) برقم (٢٦٧) .

طب عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ .

١٢٠٣ ـ « ٱعْمَلِي وَلَا تَتَّكِلِي ؛ فَإِنَّمَا شَفَاعَتِي لِلْهَالِكِينَ مِنْ أُمَّتِي » ، عد عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ .

١٢٠٤ ـ « أَعِينُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى ٱلْبِرِّ » ....

(طب عن عمران بن حصين)[١] ، قال المناويُّ : (رمز المؤلِّف لضعفه)[٢] .

❀ ❀ ❀

١٢٠٣ ـ (اعملي ولا تتَّكلي) خطاب لأُمِّ سلمة ؛ أي : لا تتركي العمل وتعتمدي على ما في الذِّكر الأوَّل ؛ (فإنَّما) وفي نسخة : (فـإنَّ)[٣] (شفاعتي للهالكين من أُمَّتي)[٤] ، قال المناويُّ : (وفي رواية : « لِلَّاهِينَ مِنْ أُمَّتِي »)[٥] .

(عد عن أُمِّ سلمة)[٦] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٢٠٤ ـ (أعينوا أولادكم على البرِّ) أي : على برِّكم ؛ بالإحسان إليهم ،

---

(١) المعجم الكبير (١٨/ ١٣٠) برقم (٢٧٠) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٧٦) .

(٣) الجامع الصغير (ق ١/ ٣٧) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) .

(٤) أخرج أبو داوود (٤٧٠٦) ، والترمذي (٢٤٣٥) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه ، والترمذي (٢٤٣٦) ، وابن ماجه (٤٤٧٥) عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » ، وسيأتي (٤٨٩٢) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٧٦ ـ ١٧٧) ، والرواية أخرجها أبو يعلىٰ في « المعجم » (٢٠٥) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ١٥٢) .

مَنْ شَاءَ . . ٱسْتَخْرَجَ ٱلْعُقُوقَ مِنْ وَلَدِهِ » ، طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

والتَّسوية بينهم في العطيَّة ، (**من شاء . . استخرج العقوق من ولده**) أي : نفاه عنه ؛ بأن يفعل به من معاملته بالإكرام ما يُوجِب عوده للطَّاعة .

(**طس عن أبي هريرة**)[1] ، قال المناويُّ : (رمز المؤلِّف لضعفه)[2] .

❋ ❋ ❋

---

(١) المعجم الأوسط (٤٠٨٨) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٧) .

حرف الهمزة مع الغين

١٢٠٥ ـ « أَغْبَطُ ٱلنَّاسِ عِنْدِي مُؤْمِنٌ خَفِيفُ ٱلْحَاذِ ذُو حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً فَصَبَرَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَلْقَى ٱللهَ ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَكَانَ غَامِضاً فِي ٱلنَّاسِ ، عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ وَقَلَّ تُرَاثُهُ وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ » ، ....

حرف الهمزة مع الغين

١٢٠٥ ـ (أغبط ٱلنَّاس عندي) بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة ؛ أي : أحقُّهم بأن يُغبَط ويُتمنَّىٰ مثل حاله ، **والغبطة** : هي أن يتمنَّى الإنسان أن يكون له مثل ما لغيره من المال مثلاً من غير أن يُريد زواله عنه ؛ لِما أعجبه منه ، وعَظُم عنده . . (مؤمن خفيف الحاذ) بحاء مهملة آخره ذال معجمة ؛ أي : الحال ؛ أي : خفيف الظَّهر من العيال والمال ؛ بأن يكون قليلهما ، (ذو حظٍّ من صلاة) أي : نصيب وافر منها ، (وكان رزقه كفافاً) أي : بقدر حاجته ، لا ينقص عنها ولا يزيد ، **وقيل : الرِّزق الكفاف** : هو ما يكفُّ عن الحاجات ، ويدفع الضَّرورات والفاقات ، (فصبر عليه) أي : حبس نفسه عليه ، غير ناظر إلىٰ توسُّع أبناء الدُّنيا في نحو مطعم وملبس (حتَّىٰ يلقى الله) أي : يموت فيلقاه ، (وأحسن عبادة ربِّه) بأن أتىٰ بكمال واجباتها ومندوباتها ، (وكان غامضاً في النَّاس) بالغين والضَّاد المعجمتَين ؛ أي : خاملاً في النَّاس غير مشهور ، ورُوِي بصاد مهملة ، فهو (فاعل) بمعنىٰ (مفعول) أي : مُحتقَراً يُزدرىٰ ، (عجلت منيَّته) أي : موته ؛ أي : كان قبض روحه سهلاً ، (وقلَّ تراثه) أي : ميراثه ، (وقلَّت بواكيه) جمع باكية ؛ لأنَّ الميِّت يُعذَّب ببكاء أهله عليه ؛ أي : إن أوصاهم بفعله .

حم ، ت ، ك ، هب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

١٢٠٦ ـ « أَغِبُّوا فِي ٱلْعِيَادَةِ وَأَرْبِعُوا » ، ع عَنْ جَابِرٍ .

١٢٠٧ ـ « ٱغْتَسِلُوا يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ وَلَوْ كَأْساً بِدِينَارٍ » ، ....

قال المناويُّ : (وفيه إشارة إلىٰ فضل التَّجرُّد على التَّزوُّج ، وقد تنوَّع كلام الشَّارع في ذٰلك لتنوُّع الأحوال والأشخاص ؛ فمن النَّاس من الأفضل في حقِّه التَّجريد ، ومنهم مَن فضيلته في التَّأهُّل ، فخاطب كلَّ إنسان بما هو الأفضل في حقِّه ، فلا تعارض بين الأخبار)[١] .

(حم ، ت ، ك ، هب عن أبي أُمامة) الباهليِّ[٢] .

❀ ❀ ❀

١٢٠٦ ـ (أغبُّوا) بفتح الهمزة وكسر الغين المعجمة وضمِّ الموحَّدة المشدَّدة (في العيادة) بمثنَّاة تحتيَّة ؛ أي : عودوا المريض غبّاً ؛ أي : يوماً ، واتركوه يوماً ، وهٰذا في غير من يتعهَّده ومن يأنس به ، (وأربعوا) أي : دعوه يومَين بعد يوم العيادة ، وعودوه في الرَّابع .

(ع عن جابر) بن عبد الله بإسناد ضعيف[٣] .

❀ ❀ ❀

١٢٠٧ ـ (اغتسلوا يوم الجمعة ولو كأساً بدينار) أي : حافظوا على الغسل يومها ولو عزَّ الماء فلم يمكن تحصيله للغسل إلَّا بثمن غالٍ ، فالمراد : المبالغة .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٧) .

(٢) مسند أحمد (٢٢٦٢٧) ، سنن الترمذي (٢٣٤٧) ، المستدرك (٧٣٥٥) ، شعب الإيمان (٩٨٦٨) .

(٣) أورده العراقي في « المغني عن حمل الأسفار » (٢٠٠٣) وعزاه لأبي يعلىٰ .

عد عَنْ أَنَسٍ ، ش عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَوْقُوفاً .

١٢٠٨ ـ « ٱغْتَسِلُوا يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ ؛ فَإِنَّهُ مَنِ ٱغْتَسَلَ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ . . فَلَهُ كَفَّارَةُ مَا بَيْنَ ٱلْجُمُعَةِ إِلَى ٱلْجُمُعَةِ وَزِيَادَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

١٢٠٩ ـ « ٱغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ : حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، . . . .

(عد عن أنس) بن مالك مرفوعاً[1] ، (ش عن أبي هريرة موقوفاً)[2] ، قال المناويُّ : (والمرفوع ضعيف ، لٰكنَّه اعتضد بالموقوف)[3] .

❀ ❀ ❀

١٢٠٨ ـ (اغتسلوا يوم الجمعة ؛ فإنَّه) أي : الشَّأن (من اغتسل يوم الجمعة) أي : وصلَّاها . . (فله كفَّارة ما بين الجمعة إلى الجمعة) أي : من الذُّنوب الصَّغائر ، (وزيادة ثلاثة أيَّام) بالجرِّ ؛ أي : وكفَّارة ثلاثة أيَّام زائدة علىٰ ما بينهما ، قال المناويُّ : (لِتكون الحسنة بعشر أمثالها)[4] .

(طب عن أبي أُمامة) الباهليِّ[5] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٢٠٩ ـ (اغتنم خمساً قبل خمس) أي : افعل خمسة أشياء قبل حصول خمسة : (حياتك قبل موتك) أي : اغتنم ما تلقىٰ نفعه بعد موتك ؛ فإنَّ من مات . . انقطع عمله ، (وصحَّتك قبل سقمك) أي : العمل الصَّالح حال صحَّتك قبل حصول مانع كمرض ، (وفراغك قبل شغلك) بفتح الشِّين وسكون الغين

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٣٨٩) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٥٠٤٢) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٧) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٧) .

(٥) المعجم الكبير (٨/١٧٨) برقم (٧٧٤٠) .

وَشَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ » ، ك ، هب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، حم فِي « ٱلزُّهْدِ » ، حل ، هب عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ مُرْسَلاً .

١٢١٠ ـ « ٱغْتَنِمُوا ٱلدُّعَاءَ عِنْدَ ٱلرِّقَّةِ ؛ فَإِنَّهَا رَحْمَةٌ » ، فر عَنْ أُبَيٍّ .

١٢١١ ـ « ٱغْتَنِمُوا دَعْوَةَ ٱلْمُؤْمِنِ ٱلْمُبْتَلَىٰ » ، . . . .

المعجمتَين ، قال المناويُّ : (أي : فراغك في هٰذه الدَّار قبل شغلك بأهوال القيامة الَّتي أوَّل منازلها القبر)[١] ، (وشبابك قبل هرمك) أي : فعل الطَّاعة حال قدرتك وقوَّتك قبل هجوم الكبر عليك ، (وغناك قبل فقرك) أي : التَّصدُّق بما فضل عن حاجة من تلزمك نفقته قبل عروض جائحة تُتلِف مالك ، فتصير فقيراً في الدَّارَين ، فهٰذه الخمسة لا يُعرَف قدرها إلَّا بعد زوالها .

(ك ، هب عن ابن عبَّاس) بإسناد حسن[٢] ، (حم في « الزُّهد » ، حل ، هب عن عمرو بن ميمون مرسلاً)[٣] .

❁ ❁ ❁

١٢١٠ ـ (اغتنموا الدُّعاء عند الرِّقَّة) أي : رقَّة قلوبكم ؛ أي : عند لين القلب واهتمامه بالدُّعاء ؛ (فإنَّها رحمة) أي : فإن تلك الحالة ساعة رحمة تُرجىٰ فيها الإجابة .

(فر عن أُبيِّ) بن كعب[٤] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

١٢١١ ـ (اغتنموا دعوة المؤمن المبتلىٰ) أي : في نفسه ، أو ماله ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٧) .
(٢) المستدرك (٨٠٧٣) ، شعب الإيمان (٩٧٦٧) .
(٣) حلية الأولياء (٤/١٤٨) ، شعب الإيمان (٩٧٦٩) .
(٤) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (١٢٥) ، ويُنظر « تسديد القوس » (ق ١/٣٨) مخطوط .

أَبُو ٱلشَّيْخِ عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

١٢١٢ ـ « ٱغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً أَوْ مُسْتَمِعاً أَوْ مُحِبّاً ، وَلَا تَكُنِ ٱلْخَامِسَةَ فَتَهْلِكَ » ، ٱلْبَزَّارُ ، طس عَنْ أَبِي بَكْرَةَ .

١٢١٣ ـ « ٱغْدُوا فِي طَلَبِ ٱلْعِلْمِ ؛ فَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُبَارِكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا ، وَيَجْعَلَ ذَٰلِكَ يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ » ، ....

أو أهله ؛ فإنَّ دعاءه أقرب للقَبول ، والكلام في غير العاصي .

(أبو الشَّيخ) في « الثَّواب » (عن أبي الدَّرداء)[١] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٢١٢ ـ (اغد) أي : اذهب وتوجَّه حال كونك (عالماً) أي : مُعلِّماً للعلم الشَّرعيّ ، (أو متعلِّماً) أي : للعلم الشَّرعيِّ النَّافع ، (أو مستمعاً) أي : للعلم ، (أو محبّاً) أي : لواحد من هـٰؤلاء الثَّلاثة ، (ولا تكن الخامسة فتهلك) بكسر اللَّام ، والمراد بها : بغض العلم وأهله .

(البزَّار) في « مسنده » ، (طس) كلاهما (عن أبي بكرة)[٢] ، قال المناويُّ : (بفتح الكاف وتُسكَّن ، نُفيع أو ربيع[٣] ، ورجاله ثقات)[٤] .

❁ ❁ ❁

١٢١٣ ـ (اغدوا) أي : اذهبوا وتوجَّهوا (في طلب العلم) أي : في طلب تحصيله أوَّل النَّهار ؛ (فإنِّي سألت ربِّي أن يبارك لأُمَّتي) أي : أُمَّة الإجابة (في بكورها) أي : فيما تفعله أوَّل النَّهار ، (ويجعل ذٰلك يوم الخميس) أي :

---

(١) أخرجه أبو الشيخ كما في « زهر الفردوس » (١٢٤) .

(٢) مسند البزار (٣٦٢٦) ، المعجم الأوسط (٥١٦٧) .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في « الإصابة في تمييز الصحابة » (٥٤٢/٣) : (نفيع بن الحارث . . . وقيل : اسمه مسروح) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٧٨/١) .

طس عَنْ عَائِشَةَ .

١٢١٤ ـ « ٱغْدُوا فِي طَلَبِ ٱلْعِلْمِ ؛ فَإِنَّ ٱلْغُدُوَّ بَرَكَةٌ وَنَجَاحٌ » ، خط عَنْ عَائِشَةَ .

١٢١٥ ـ « ٱغْزُوا قَزْوِينَ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَعْلَىٰ أَبْوَابِ ٱلْجَنَّةِ » ، ....

يجعل مزيد البركة في البكور في يوم الخميس ، فالبكور مُبارَك ، وهو في يوم الخميس أكثر بركة .

ولا تعارض بين هـٰذا وقوله في الحديث المارّ : « ٱطْلُبُوا ٱلْعِلْمَ يَوْمَ ٱلِاثْنَيْنِ »[١] ؛ لأنَّه أمر بطلبه يوم الاثنين ، وبطلبه يوم الخميس في أوَّل النَّهار .

(طس عن عائشة)[٢] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٢١٤ ـ (اغدوا في طلب العلم ؛ فإنَّ الغدوَّ بركة ونجاح) قال المناويُّ : (قال الغزاليُّ : **المراد بالعلم في هـٰذه الأخبار** : العلم النَّافع ، المُعرِّف للصَّانع ، والدَّالُّ علىٰ طريق الآخرة) انتهىٰ[٣] ، فشمل العلم الشَّرعيَّ .

(خط عن عائشة)[٤] ، رمز المُؤلِّف لضعفه .

❀ ❀ ❀

١٢١٥ ـ (اغزوا قزوين) أمر من الغزو ؛ أي : قاتِلوا أهلها ، وهي ـ بفتح القاف وسكون الزَّاي ـ مدينة عظيمة معروفة ، بينها وبين الرَّيّ سبعة وعشرون فرسخاً ؛ (فإنَّه) أي : ذٰلك البلد (من أعلىٰ أبواب الجنَّة) بمعنىٰ : أنَّ تلك

---

(١) يُنظر ما تقدم (١١١١) .

(٢) المعجم الأوسط (٥٢٤٠) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٨) .

(٤) تاريخ بغداد (١٣/٢٦٩ ـ ٢٧٠) .

ٱبْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَٱلْخَلِيلِيُّ مَعاً فِي « فَضَائِلِ قَزْوِينَ » عَنْ بِشْرِ بْنِ سَلْمَانَ ٱلْكُوفِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مُرْسَلاً ، خط فِي « فَضَائِلِ قَزْوِينَ » عَنْ بِشْرِ بْنِ سَلْمَانَ ، عَنْ أَبِي ٱلسَّرِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ أَبُو ٱلسَّرِيِّ ٱسْمَهُ ، وَأَسْنَدَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ : (لَيْسَ فِي قَزْوِينَ حَدِيثٌ أَصَحُّ مِنْ هَـٰذَا) .

١٢١٦ ـ « ٱغْسِلُوا أَيْدِيَكُمْ ثُمَّ ٱشْرَبُوا فِيهَا ؛ فَلَيْسَ مِنْ إِنَاءٍ أَطْيَبَ مِنَ ٱلْيَدِ » ،

البقعة مُقدَّسة ، وأنَّها تصير في الآخرة من أشرف بقاع الجنَّة ، فلا يليق أن يكون مسكناً للكفَّار ، أو الضَّمير راجع للغزو ؛ أي : فإنَّ غزو أهل ذٰلك البلد يُوصِل إلى استحقاق الدُّخول من أعلىٰ أبواب الجنَّة .

(ابن أبي حاتم والخليليُّ) أبو يعلىٰ (معاً في) كتاب (« فضائل قزوين » عن بشر بن سلمان الكوفيِّ ، عن رجل مرسلاً [١] ، خط في) كتاب (« فضائل قزوين » عن بشر بن سلمان ، عن أبي السَّريِّ ، عن رجل نسي أبو السَّريِّ اسمه [٢] ، وأسند عن أبي زرعة قال : ليس في) أحاديث (قزوين حديث أصحُّ من هـٰذا) [٣] ، وكونه أصحَّ شيء في الباب لا يلزم منه كونه صحيحاً .

❁ ❁ ❁

١٢١٦ ـ (اغسلوا أيديكم) أي : عند إرادة الشُّرب (ثمَّ اشربوا فيها) إرشاداً فيهما ؛ (فليس من إناء أطيب من اليد) فيفعل ذٰلك ولو مع وجود الإناء ، ولا نظر لاستكراه المُترفِهين المُتكبِّرين له ، لٰكن يظهر أنَّ ذٰلك فيمن يغترف من نحو نهر أو بركة ، أمَّا من معه ماء في إناء ؛ كإبريق وقُلَّة . . فلا يُندَب له أن يصبَّه في يده ثمَّ يشربه .

---

(١) أخرجه الرافعي في « التدوين في أخبار قزوين » (١/٤ ـ ٥) من طريق أبي يعلى الخليلي بسنده عن ابن أبي حاتم .

(٢) أورده الرافعي في « التدوين في أخبار قزوين » (١/٥) وعزاه للخطيب البغدادي .

(٣) يُنظر « التدوين في أخبار قزوين » (١/٥) .

ه ، هب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٢١٧ ـ « ٱغْسِلُوا ثِيَابَكُمْ ، وَخُذُوا مِنْ شُعُورِكُمْ ، وَٱسْتَاكُوا وَتَزَيَّنُوا

وسببه كما في « ابن ماجه » عن ابن عمر قال : مررنا على بركة ، فجعلنا نَكْرَع فيها ـ بفتح النُّون والرَّاء بينهما كاف ساكنة وآخره عين مهملة ؛ أي : نتناول الماء بأفواهنا من غير إناء ولا كفٍّ ـ فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « لَا تَكْرَعُوا ، وَلَٰكِنِ ٱغْسِلُوا أَيْدِيَكُمْ . . . » فذكره [١] .

(ه ، هب عن ابن عمر) بن الخطَّاب [٢] ، قال العلقميُّ : (وإسناده ضعيف) [٣] .

❀ ❀ ❀

١٢١٧ ـ (اغسلوا ثيابكم) أي : أزيلوا وسخها ، (وخذوا من شعوركم) أي : أزيلوا شعر نحو إبط وعانة ، وما طال من نحو شارب وحاجب وعَنْفَقة ، (واستاكوا) بما يُزيل القَلَح ، ويحصل بكلِّ خشن ، وأَولاه الأراك ، (وتزيَّنوا) بالادِّهان وتحسين

---

(١) قال العلقمي في « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » (ق ٢٥١/١) مخطوط : (ويعارض حديث الباب ما في « البخاري » [٥٦١٣] عن جابر بن عبد الله : أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحب له ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « إن كان عندك ماء بات هٰذه الليلة في شنة ، وإلَّا . . كرعنا » ، قال : والرجل يحوِّل الماء في حائطه ، قال : فقال الرجل : يا رسول الله ؛ عندي ماء بائت ، فانطلِق إلى العريش ، قال : فانطلق بهما فسكب في قدح ثم حلب عليه من داجن له ، قال : فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب الرجل الذي جاء معه .

قال شيخ شيوخنا [في « فتح الباري » (٧٧/١٠)] : إن كان حديث ابن ماجه محفوظاً . . فالنهي فيه للتنزيه ، والفعل لبيان الجواز ، وقصة جابر قبل النهي ، أو النهي في غير حال الضرورة ، وهٰذا الفعل كان لضرورة شرب الماء الذي ليس ببارد ، فيشرب بالكرع لضرورة العطش ؛ لئلا تكرهه نفسه إذا تكررت الجرع ، فقد لا يبلغ الغرض من الري ، أشار إلى هٰذا الأخير ابن بطال [في « شرح صحيح البخاري » (٦٩/٦)]) .

(٢) سنن ابن ماجه (٣٥٨١) ، شعب الإيمان (٥٦٢٩) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٥١/١) مخطوط .

وَتَنَظَّفُوا ؛ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُونُوا يَفْعَلُونَ ذَٰلِكَ فَزَنَتْ نِسَاؤُهُمْ » ، . . .
ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ .

١٢١٨ ـ « ٱغْفِرْ ، فَإِنْ عَاقَبْتَ . . . .

الهيئة ، (وتنظَّفوا) أي : بإزالة الرَّوائح الكريهة ، وتطيَّبوا بما خفي لونه وظهر ريحه ؛ (فإنَّ بني إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذٰلك) أي : بل يُهمِلون أنفسهم شُعْثاً غُبْراً ، دنسة ثيابهم ، وسخة أبدانهم ، (فزنت نساؤهم) أي : كثر الزِّنا فيهنَّ ؛ لاستقذارهنَّ إيَّاهم ، والأمر للنَّدب .

وقضيَّة التَّعليل : أنَّ الرَّجل الأعزب لا يُطلَب منه ذٰلك ، وليس مراداً ، بل الأمر بتنظيف الثَّوب والبدن وإزالة الشَّعر والوسخ أمر مطلوب ؛ كما دلَّت عليه الأخبار [١] ، والإسلام نظيف بُنِي على النَّظافة ، وإنَّما المراد : أنَّ المُتزوِّج يُطلَب منه ذٰلك أكثر .

ويظهر : أنَّ مثل الرِّجال الحلائل ؛ فإنَّ الرَّجل يعاف المرأة الوسخة الشَّعثة ، فربَّما يقع في الزِّنا .

(ابن عساكر عن عليٍّ) أمير المؤمنين [٢] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٢١٨ ـ (اغفر) أي : اعف وسامح عمَّن تملك تأديبه ، (فإن عاقبت . .

---

(١) أخرج أبو داوود (٣٦٧) ، والنسائي (١/١٥٤ ـ ١٥٥) ، وابن ماجه (٦٨١) عن سيدتنا أم قيس بنت محصن رضي الله عنها قالت : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن دم الحيض يكون في الثوب ؟ قال : « حكِّيه بضِلَع ، واغسليه بماء وسدر » ، وأخرج مسلم (٢٦١) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « عشرٌ من الفطرة : قصُّ الشَّارب ، وإعفاء اللِّحية ، والسِّواك ، واستنشاق الماء ، وقصُّ الأظفار ، وغسل البراجم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء » ، قال الراوي : (ونسيت العاشرة ، إلَّا أن تكون المضمضة) .

(٢) تاريخ دمشق (٣٦/١٢٤) .

فَعَاقِبْ بِقَدْرِ ٱلذَّنْبِ ، وَٱتَّقِ ٱلْوَجْهَ » ، طب ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلْمَعْرِفَةِ » عَنْ جَزْءٍ .

١٢١٩ ـ « أَغْنَى ٱلنَّاسِ حَمَلَةُ ٱلْقُرْآنِ » ، ....

(فعاقب بقدر الذَّنب) أي : فلا تتجاوز قدر الجرم ، ولا تتعدَّ حدود الشَّرع .

ومذهب الشَّافعيِّ : أنَّ العفو عن نحو الزَّوجة عند نشوزها أفضل من تأديبها ، وتأديب الولد عند ارتكابه ما يقتضي التَّأديب أفضل من تركه ، **والفرق** : أنَّ تأديب الزَّوجة لمصلحة الزَّوج ، وتأديب الولد لمصلحة نفسه (١) .

ويدخل فيمن يملك التَّأديب : الحاكم ؛ أي : اغفر أيُّها الحاكم إن كان مُرتكِب الذَّنب ممَّن يستحقُّ العفو ؛ كصالح ارتكب صغيرة ، فالعفو عنه أفضل من تعزيره ، فإن عاقبت ؛ أي : فإن لم يكن مُرتكِب الذَّنب ممَّن يستحقُّ العفو عنه .. فعاقِب بقدر الذَّنب ، (واتَّق الوجه) أي : احذر ضربه ؛ لأنَّه تشويه له .

(طب ، وأبو نعيم في « المعرفة » عن جزء) بفتح الجيم وسكون الزَّاي وهمزة (٢) .

❀ ❀ ❀

١٢١٩ ـ (أغنى النَّاس حملة القرآن) أي : أعظمهم غنىً حفَظَته عن ظهر قلب ، العاملون به ، الواقفون عند حدوده ، العارفون بمعانيه .

والمراد : أنَّ من كان كذٰلك .. فقد فاز بالغنى الحقيقيِّ ؛ الَّذي هو غنى النَّفس ، ليس الغنىٰ بكثرة العرَض والمال .

أو أراد : أنَّ ذٰلك يجلب الغنى .

---

(١) يُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (٣/٣٤٣) .

(٢) المعجم الكبير (٢/٢٦٩) برقم (٢١٣٠) ، معرفة الصحابة (١٦٨٩) .

ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ .

١٢٢٠ ـ « أَغْنَى ٱلنَّاسِ حَمَلَةُ ٱلْقُرْآنِ ؛ مَنْ جَعَلَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ فِي جَوْفِهِ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

(ابن عساكر) في « تاريخه » (عن أنس) بإسناد ضعيف .

١٢٢٠ ـ (أغنى النَّاس حملة القرآن) قيل : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : (من جعله الله تعالىٰ في جوفه) أي : رزقه حفظه مع العمل به .

(ابن عساكر) في « تاريخه » (عن أبي ذرٍّ) الغِفاريّ[١] ، وإسناده ضعيف .

---

(١) تاريخ دمشق (٣٧/٣٥٥) .

حرف الهمزة مع الفاء

١٢٢١ ـ « ٱفْتَتَحْتُ ٱلْقُرَىٰ بِٱلسَّيْفِ ، وَٱفْتَتَحْتُ ٱلْمَدِينَةَ بِٱلْقُرْآنِ » ، هب عَنْ عَائِشَةَ .

١٢٢٢ ـ « ٱفْتَرَقَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَتَفَرَّقَتِ ٱلنَّصَارَىٰ عَلَى ٱثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَتَفَرَّقَتْ أُمَّتِي عَلَىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً » ،

حرف الهمزة مع الفاء

١٢٢١ ـ (افتتحت القرىٰ) أي : غالبها (بالسَّيف) أي : بالقتال به ، (وافتتحت المدينة بالقرآن) أي : بسببه ؛ لأنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم تلاه ليلة العقبة على الاثني عشر من الأنصار ، فأسلموا ورجعوا إلى المدينة ، فدعَوا قومهم إلى الإسلام فأسلموا .

(هب عن عائشة)[١] .

❀ ❀ ❀

١٢٢٢ ـ (افترقت اليهود علىٰ إحدىٰ وسبعين فرقة ، وتفرَّقت النَّصارىٰ على اثنتين وسبعين فرقة) وهٰذه الفرق معروفة عندهم ، (وتفرَّقت) وفي نسخة : (وتفترق)[٢] (أُمَّتي علىٰ ثلاث وسبعين فرقة) زاد في رواية : « كُلُّهَا فِي ٱلنَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً »[٣] ، وذا من معجزاته ؛ لأنَّه إخبار عن غيب وقع .

قال العلقميُّ : (قال شيخنا : ألَّف الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر

---

(١) شعب الإيمان (١٣٤٢) .

(٢) الجامع الصغير (ق ١/٣٧) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) .

(٣) أخرجها ابن ماجه (٤١٥٠) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

. . . .

التَّميميُّ في شرح هٰذا الحديث كتاباً ، قال فيه : قد علم أصحاب المقالات أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم لم يُرِد بالفِرَق المذمومة المُختلِفين في فروع الفقه من أبواب الحلال والحرام ، وإنَّما قصد بالذَّمِّ مَن خالف أهل الحقِّ في أُصول التَّوحيد ، وفي تقدير الخير والشَّرِّ ، وفي شروط النُّبوَّة والرِّسالة ، وفي موالاة الصَّحابة ، وما جرىٰ مجرىٰ هٰذه الأبواب ؛ لأنَّ المُختلِفين فيها قد أكفر بعضهم بعضاً ، بخلاف النَّوع الأوَّل ؛ فإنَّهم اختلفوا فيه من غير تكفير ولا تفسيق للمُخالِف فيه ، فرجع تأويل الحديث في افتراق الأُمَّة إلىٰ هٰذا النَّوع من الاختلاف ، وقد حدث في آخر أيَّام الصَّحابة خلاف القدريَّة من معبد الجُهنيِّ وأتباعه ، وتبرَّأ منهم المُتأخِّرون من الصَّحابة ؛ كعبد الله بن عمر ، وجابر ، وأنس ، ونحوهم ، ثمَّ حدث الخلاف بعد ذٰلك شيئاً فشيئاً إلىٰ أن تكاملت الفِرَق الضَّالَّة اثنتَين وسبعين فرقة ، والثَّالثة والسَّبعون هم أهل السُّنَّة والجماعة وهي الفرقة النَّاجية [١] .

فإن قيل : هل هٰذه الفِرَق معروفة ؟

فالجواب : أنَّا نعرف الافتراق وأُصول الفرق ، وأنَّ كلَّ طائفة من الفِرَق انقسمت إلىٰ فِرَق وإن لم نحط بأسماء تلك الفِرَق ومذاهبها ، وأُصول الفِرَق : الحَروريَّة والقدريَّة والجَهميَّة والمُرجِئة والرَّافضة والجبريَّة ، وقد قال بعض أهل العلم : الفِرَق الضَّالَّة هٰذه السِّتُّ ، وقد انقسمت كلُّ فرقة منها اثنتَي عشرة فرقة ، فصارت اثنتَين وسبعين فرقة .

وقال ابن رسلان : **قيل** : إنَّ تفصيلها : عشرون منهم روافض ، وعشرون من

---

(١) مرقاة الصعود إلىٰ سنن أبي داوود (٣/١١٦٥ ـ ١١٦٦) ، الفرق بين الفرق (ص ٦ ـ ٧ ، ١٤ ـ ١٥ ، ١٩) .

٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٢٢٣ ـ « ٱفْرُشُوا لِي قَطِيفَتِي فِي لَحْدِي ؛ فَإِنَّ ٱلْأَرْضَ لَمْ تُسَلَّطْ عَلَىٰ أَجْسَادِ ٱلْأَنْبِيَاءِ » ، ....

الخوارج ، وعشرون قدريَّة ، وسبعة مُرجِئة ، وفرقة نجَّاريَّة ، وهم أكثر من عشر فرق ، ولكن يُعَدُّون واحدة ، وفرقة ضراريَّة ، وفرقة جهميَّة ، وثلاث فرق كرَّاميَّة ، فهٰذه ثنتان وسبعون فرقة)[١] .

(٤ عن أبي هريرة)[٢] ، قال العلقميُّ : (قال في « الكبير » : « ت » حسن صحيح)[٣] .

❀ ❀ ❀

١٢٢٣ ـ (افرشوا لي قطيفتي في لحدي) بضمِّ الهمزة وسكون الفاء وضمِّ الرَّاء ـ ويجوز كسر الهمزة والرَّاء ـ وضمِّ الشِّين المعجمة ، يُقال : فرشت البساط وغيره فرشاً ، من باب (قتل) ، وفي لغة من باب (ضرب) ، **والقطيفة** : كساء له خَمْل ؛ أي : هُدْب ، وقد فعل شُقْران مولى النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ذٰلك ؛ (فإنَّ الأرض لم تسلَّط علىٰ أجساد الأنبياء) أي : فالمعنى الَّذي يُفرَش للحيِّ لأجله لم يَزُل بالموت ، وبه فارق الأنبياء غيرهم من الأموات ؛ حيث كُرِه في حقِّهم ،

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٥١ ـ ٢٥٢) مخطوط ، شرح سنن أبي داوود (١٨/٨٠) ، ومجموع الفرق علىٰ ما ذكره ابن رسلان يبلغ ثلاثاً وسبعين فرقة ، وقد ذكر القاضي أبو بكر ابن العربي في « عارضة الأحوذي » (١٠/١٠٩) تفصيلاً قريباً مما ذكره ابن رسلان إلا أنه جعل الكرَّامية فرقة واحدة ، وأضاف فرقة جهمية مرجئة جمعت بين البدعتين ، وبذلك يكون مجموعها اثنتين وسبعين فرقة .

(٢) سنن أبي داوود (٤٥٨٦) ، سنن الترمذي (٢٦٤٠) ، سنن ابن ماجه (٤١٤٨) ، ولم نقف عليه في مطبوع « سنن النسائي » ، ولم يعزه له ابن الأثير في « جامع الأصول » (٧٤٩٠) ، ولا المزي في « تحفة الأشراف » (١٥٠٢٣ ، ١٥٠٨٢ ، ١٥٠٩٩) ، والله أعلم .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٥٢) مخطوط ، جمع الجوامع (١/١٢٦) .

ٱبْنُ سَعْدٍ عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

١٢٢٤ ـ « أَفْرَضُ أُمَّتِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ » ، ك عَنْ أَنَسٍ .

١٢٢٥ ـ « أَفْشِ ٱلسَّلَامَ ، وَٱبْذُلِ ٱلطَّعَامَ ، وَٱسْتَحْيِ مِنَ ٱللهِ كَمَا تَسْتَحِي رَجُلاً مِنْ رَهْطِكَ ذِي هَيْئَةٍ ، ....

وقال العلقميُّ : (قال وكيع : هٰذا من خصائصه صلَّى الله عليه وسلَّم)[١] .

(ابن سعد) في « الطَّبقات » (عن الحسن) البصريِّ (مرسلاً)[٢] .

❁ ❁ ❁

١٢٢٤ ـ (أفرض أُمَّتي) أي : أعلمهم بعلم الفرائض ؛ الَّذي هو قسمة المواريث . . (زيد بن ثابت) الأنصاريُّ ، كاتب الوحي ، والمراد : أنَّه سيصير كذٰلك بعد انقراض أكابر الصَّحب ، قال المناويُّ : (ومن ثَمَّ أخذ الشَّافعيُّ بقوله في الفرائض لهٰذا الحديث) انتهىٰ[٣] ، والمنقول : أنَّ اجتهاده كان يُوافِق اجتهاده .

(ك عن أنس) بن مالك ، وصحَّحه الحاكم[٤] .

❁ ❁ ❁

١٢٢٥ ـ (أفش السَّلام) بفتح الهمزة ، فعل أمر ؛ أي : أظهِره برفع الصَّوت ، والسَّلام علىٰ كلِّ من لقيته من المسلمين وإن لم تعرفه ، (وابذل الطَّعام) أي : تصدَّق بما فضل عن نفقة من تلزمك نفقته ، (واستحي من الله كما تستحي رجلاً) أي : من رجل (من رهطك) أي : عشيرتك (ذي هيئة) بهمزة مفتوحة بعد المثنَّاة التَّحتيَّة ، والقياس : ذا هيئة ، فيحتمل أنَّ الجرَّ للمجاورة ، أو على

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٥٢) مخطوط ، ويُنظر « أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب » (ص ٩٦) .

(٢) الطبقات الكبير (٢/٢٦١) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٩) .

(٤) المستدرك (٨١٩١) .

وَلْيَحْسُنْ خُلُقُكَ ، وَإِذَا أَسَأْتَ .. فَأَحْسِنْ ؛ فَإِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

١٢٢٦ ـ « أَفْشُوا ٱلسَّلَامَ .. تَسْلَمُوا » ، خد ، ع ، حب ، هب عَنِ ٱلْبَرَاءِ .

التَّوهُّم ، (**وليحسن خلقك**) قال المناويُّ : (قرنه باللَّام دون ما قبله لأنَّه أُسُّ الكلِّ ، وجماع الجميع)[١] ، (**وإذا أسأت .. فأحسن**) أي : وإذا وقعت منك سيِّئة .. فأتبعها بفعل حسنة ؛ (**فإنَّ الحسنات يذهبن السَّيِّئات**) قال المناويُّ : (ختم بالأمر بالإحسان لأنَّه اللَّفظ الجامع الكلِّيُّ)[٢] .

(**طب عن أبي أُمامة**) الباهليِّ[٣] .

❁ ❁ ❁

١٢٢٦ ـ (أفشوا السَّلام) بقطع الهمزة المفتوحة فيه وفيما بعده ، قال النَّوويُّ : (السَّلام أوَّل أسباب التَّآلف ، ومفتاح استجلاب المودَّة ، وفي إفشائه تمكين أُلفة المسلمين بعضهم لبعض ، وإظهار شعارهم من غيرهم من أهل الملل ، مع ما فيه من رياضة النُّفوس ، ولزوم التَّواضع ، وإعظام حرمات المسلمين)[٤] .. (**تسلموا**) أي : من التَّنافر والتَّقاطع ، وتدوم المحبَّة والمودَّة ، وتجتمع القلوب ، وتزول الضَّغائن والحروب .

(**خد ، ع ، حب ، هب عن البراء**) بن عازب[٥] ، قال المناويُّ : (قال ابن حبَّان : صحيح)[٦] .

❁ ❁ ❁

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٩) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٩) .
(٣) المعجم الكبير (٨/٢٢٨ ـ ٢٢٩) برقم (٧٨٩٧) .
(٤) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٢/٣٦) .
(٥) الأدب المفرد (٧٨٧) ، مسند أبي يعلىٰ (١٦٨٧) ، صحيح ابن حبان (٧٥٨) ، شعب الإيمان (٨٣٨٢) .
(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٧٩) .

١٢٢٧ ـ « أَفْشُوا ٱلسَّلَامَ بَيْنَكُمْ . . تَحَابُّوا » ، ك عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

١٢٢٨ ـ « أَفْشُوا ٱلسَّلَامَ ؛ فَإِنَّهُ لِلهِ تَعَالَىٰ رِضاً » ، طس ، عد عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٢٢٩ ـ « أَفْشُوا ٱلسَّلَامَ كَيْ تَعْلُوا » ، طب عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

١٢٣٠ ـ « أَفْشُوا ٱلسَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا ٱلطَّعَامَ ، . . . .

١٢٢٧ ـ (أفشوا السَّلام بينكم . . تحابُّوا) بحذف إحدى التَّاءَين للتَّخفيف ؛ أي : تأتلف قلوبكم ، ويرتفع عنكم التَّقاطع والتَّهاجر والشَّحناء ، وأقلُّه : أن يرفع صوته بحيث يسمع المُسلَّم عليه ، وإلَّا . . لم يكن آتياً بالسُّنَّة .

(ك عن أبي موسى) الأشعريِّ [١] ، قال المناويُّ : (قال الحاكم : صحيح) [٢] .

❁ ❁ ❁

١٢٢٨ ـ (أفشوا السَّلام ؛ فإنَّه لله تعالىٰ رضاً) أي : فإنَّ إفشاءه ممَّا يرضى الله به عن العبد ، بمعنىٰ : أنَّه يقبله ويُثيب عليه .

(طس ، عد عن ابن عمر) بن الخطَّاب [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

١٢٢٩ ـ (أفشوا السَّلام ؛ كي تعلوا) أي : يرتفع شأنكم ؛ فإنَّكم إذا أفشيتموه . . تحاببتم ، فاجتمعت كلمتكم ، فقهرتم عدوَّكم ، وعلَوتم عليه .

(طب عن أبي الدَّرداء) [٤] ، وهو حديث حسن .

❁ ❁ ❁

١٢٣٠ ـ (أفشوا السَّلام ، وأطعموا الطَّعام) أي : تصدَّقوا بما فضل عن حاجة

---

(١) المستدرك (٧٥٢٨) . (٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٨٠) .

(٣) المعجم الأوسط (٦٦٠٧) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٣٤٣) .

(٤) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٢٧٦٦) وعزاه للطبراني .

وَٱضْرِبُوا ٱلْهَامَ . . تُورَّثُوا ٱلْجِنَانَ » ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٢٣١ ـ « أَفْشُوا ٱلسَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا ٱلطَّعَامَ ، وَكُونُوا إِخْوَاناً كَمَا أَمَرَكُمُ ٱللهُ » ، ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٢٣٢ ـ « أَفْضَلُ ٱلْأَعْمَالِ ٱلصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا ، وَبِرُّ ٱلْوَالِدَيْنِ » ، م عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

من تلزمكم نفقته ، (واضربوا الهام) جمع هامة بتخفيف الميم ؛ وهي الرَّأس ، والمراد به : قتال العدوِ في الجهاد . . (تورَّثوا الجنان) بشدِّ الرَّاء والبناء للمفعول ، الَّتي وُعِد بها المُتَّقون .

(ت عن أبي هريرة)[١] ، قال العلقميُّ : (قال في « الكبير » : « ت » حسن صحيح غريب)[٢] .

❀ ❀ ❀

١٢٣١ ـ (أفشوا السَّلام ، وأطعمو الطَّعام ، وكونوا إخواناً كما أمركم الله) تعالىٰ ، قال المناويُّ : (بقوله : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾)[٣] .

(ه عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٤] .

❀ ❀ ❀

١٢٣٢ ـ (أفضل الأعمال) أي : من أكثرها ثواباً (الصَّلاة لوقتها) اللَّام بمعنىٰ (في) أي : في أوَّل وقتها ، (وبرُّ الوالدين) أي : الإحسان إلى الأصلَين المعصومَين وإن عليا .

(م عن ابن مسعود)[٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) سنن الترمذي (١٨٥٤) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٥٢) مخطوط ، جمع الجوامع (١/١٢٦) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٠) ، والآية من سورة (الحجرات) : (١٠) .

(٤) سنن ابن ماجه (٣٣٩٧) . (٥) صحيح مسلم (٨٥/١٤٠) .

١٢٣٣ ـ « أَفْضَلُ ٱلْأَعْمَالِ ٱلصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا » ، د ، ت ، ك عَنْ أُمِّ فَرْوَةَ .

١٢٣٤ ـ « أَفْضَلُ ٱلْأَعْمَالِ ٱلصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا ، وَبِرُّ ٱلْوَالِدَيْنِ ، وَٱلْجِهَادُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ » ، خط عَنْ أَنَسٍ .

١٢٣٥ ـ « أَفْضَلُ ٱلْأَعْمَالِ أَنْ تُدْخِلَ عَلَىٰ أَخِيكَ ٱلْمُؤْمِنِ سُرُوراً ، أَوْ تَقْضِيَ عَنْهُ دَيْناً ، أَوْ تُطْعِمَهُ خُبْزاً » ، ....

١٢٣٣ ـ (أفضل الأعمال الصَّلاة في أوَّل وقتها) فهي أفضل الأعمال البدنيَّة ، وإيقاعها في أوَّل وقتها أكثر ثواباً من إيقاعها في وسطه أو آخره .

(د ، ت ، ك عن أُمِّ فروة)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) .

❁ ❁ ❁

١٢٣٤ ـ (أفضل الأعمال الصَّلاة لوقتها ، وبرُّ الوالدين) أي : الإحسان إليهما ، وطاعتهما فيما لا يُخالِف الشَّرع ؛ فإنَّه لا طاعة لمخلوق في معصية الله ، (والجهاد في سبيل الله) بالنَّفس والمال لإعلاء كلمة الله ، قال المناويُّ : (وأخَّره عن برِّهما لا لكونه دونه ، بل لتوقُّف حِلِّه علىٰ إذنهما)[٢] .

(خط عن أنس)[٣] ، رمز المُؤلِّف لضعفه .

❁ ❁ ❁

١٢٣٥ ـ (أفضل الأعمال أن تدخل علىٰ أخيك المؤمن سروراً) بضمِّ السِّين المهملة ؛ أي : سبباً لانشراح صدره ، (أو تقضي عنه ديناً ، أو تطعمه خبزاً) أي : أو نحوه ؛ كلحم وفاكهة ، قال المناويُّ : (وإنَّما خصَّ الخبز لعموم وجوده حتَّىٰ لا يبقىٰ للإنسان عذر في ترك الإطعام)[٢] .

---

(١) سنن أبي داوود (٤٢٩) ، سنن الترمذي (١٧٠) ، المستدرك (٦٨٧) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٠) .

(٣) تاريخ بغداد (٥/٣٥) .

ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « قَضَاءِ ٱلْحَوَائِجِ » ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عد عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٢٣٦ ـ « أَفْضَلُ ٱلْأَعْمَالِ بَعْدَ ٱلْإِيمَانِ بِٱللهِ تَعَالَى ٱلتَّوَدُّدُ إِلَى ٱلنَّاسِ » ، طب فِي « مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٢٣٧ ـ « أَفْضَلُ ٱلْأَعْمَالِ ٱلْكَسْبُ مِنَ ٱلْحَلَالِ » ، ....

(ابن أبي الدُّنيا) أبو بكر (في) كتاب « فضل (قضاء الحوائج) للإخوان » ، (هب عن أبي هريرة[1] ، عد عن ابن عمر) بن الخطَّاب[2] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث حسن لغيره[3] .

❀ ❀ ❀

١٢٣٦ ـ (أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله تعالى التَّودُّد إلى النَّاس) أي : التَّحبُّب إليهم بنحو زيارة ، وقيل : التَّودُّد : طلب المودَّة ؛ وهي المحبَّة ، والمراد : النَّاسُ الصَّالحون .

(طب في « مكارم الأخلاق » عن أبي هريرة)[4] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

١٢٣٧ ـ (أفضل الأعمال) أي : من أفضلها (الكسب) اللَّائق (من الحلال) قال المناويُّ : (قال الغزاليُّ : ولطيب المطعم خاصيَّة عظيمة في تصفية القلب وتنويره ، وتأكيد استعداده لقَبول أنوار المعرفة[5] ، فلذٰلك كان طلبه من أفضل الأعمال)[6] .

---

(١) قضاء الحوائج (١١٢) ، شعب الإيمان (٧٢٧٣) .
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٤٣٣) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٠) ، فيض القدير (٢/٢٦) .
(٤) مكارم الأخلاق (١٣٩) .
(٥) الأربعين في أصول الدين (ص ٩٧) .
(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨١) .

ٱبْنُ لَالٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١٢٣٨ ـ « أَفْضَلُ ٱلْأَعْمَالِ ٱلْإِيمَانُ بِٱللهِ وَحْدَهُ ، ثُمَّ ٱلْجِهَادُ ، ثُمَّ حَجَّةٌ بَرَّةٌ تَفْضُلُ سَائِرَ ٱلْأَعْمَالِ كَمَا بَيْنَ مَطْلَعِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ مَغْرِبِهَا » ، ....

(ابن لال عن أبي سعيد) الخُدريِّ [1] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٢٣٨ ـ (أفضل الأعمال الإيمان) أي : التَّصديق (بالله وحده) وبما عُلِم ضرورةً مجيء الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم به من عند الله تعالىٰ ؛ كالتَّوحيد والنُّبوَّة ، والبعث والجزاء ، وافتراض الصَّلوات الخمس والزَّكاة ، والصِّيام والحجِّ ، (ثمَّ الجهاد ، ثمَّ حجَّة برَّة) بفتح الباء الموحَّدة ؛ أي : مبرورة ؛ يعني : مقبولة ، أو لم يُخالِطها إثم ، أو لا رياء فيها ، وقيل : الحجُّ المبرور يظهر بآخره ؛ فإن رجع الحاجُّ خيراً ممَّا كان . . عُرِف أنَّه مبرور .

فإن قيل : الحديث يدلُّ علىٰ أنَّ الجهاد والحجَّ ليسا من الإيمان ؛ لِما تقتضيه (ثمَّ) من المُغايَرة والتَّرتيب .

فالجواب : أنَّ المراد بالإيمان هنا : التَّصديق ، وهـٰذه حقيقته ، والإيمان يُطلَق على الأعمال البدنيَّة لأنَّها مُكمِّلاته .

وقدَّم الجهاد وليس من أركان الإسلام على الحجِّ وهو ركن من أركانه لأنَّ نفعَ الحجِّ قاصر غالباً ، ونفعَ الجهاد مُتعَدٍّ غالباً ، أو كان ذٰلك حيث كان الجهاد فرض عين ، ووقوعه فرض عين إذ ذاك مُتكرِّر ، فكان أهمَّ منه ـ أي : من الحجِّ ـ فقُدِّم .

(تفضل سائر الأعمال) أي : ما عدا ما قبلها ؛ بدليل التَّرتيب بـ (ثمَّ) (كما بين مطلع الشَّمس إلىٰ مغربها) عبارة عن المبالغة في سموِّها علىٰ جميع أعمال البرِّ ، قال العلقميُّ : (فائدة : قال النَّوويُّ : ذكر في هـٰذا الحديث : الجهاد

---

(١) أخرجه ابن لال كما في « زهر الفردوس » (٥٠٠) .

طب عَنْ مَاعِزٍ .

١٢٣٩ ـ « أَفْضَلُ ٱلْأَعْمَالِ ٱلْعِلْمُ بِٱللهِ ، إِنَّ ٱلْعِلْمَ يَنْفَعُكَ مَعَهُ قَلِيلُ ٱلْعَمَلِ وَكَثِيرُهُ ، وَإِنَّ ٱلْجَهْلَ لَا يَنْفَعُكَ مَعَهُ قَلِيلُ ٱلْعَمَلِ وَلَا كَثِيرُهُ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ أَنَسٍ .

بعد الإيمان ، وفي حديث آخر : لم يذكر الحجَّ ، وذكر العتق [١] ، وفي حديث آخر : بدأ بالصَّلاة ثمَّ البرّ ثمَّ الجهاد [٢] ، وفي حديث آخر : السَّلامة من اليد واللِّسان [٣] ؛ قال العلماء : اختلاف الأجوبة في ذٰلك باختلاف الأحوال ، واحتياج المُخاطَبين ، وذكر ما لا يعلمه السَّائل والسَّامعون ، وترك ما علموه) [٤] .

(طب عن ماعز) وكذا رواه عنه أحمد [٥] ، وإسناده جيّد .

❀ ❀ ❀

١٢٣٩ ـ (أفضل الأعمال العلم بالله) أي : معرفة ما يجب له ويستحيل عليه سبحانه وتعالىٰ ، فهو أشرف ما في الدُّنيا ، وجزاؤه أشرف ما في الآخرة ، والاشتغال به أهمُّ من الاشتغال بغيره من بقيَّة العلوم ، (إنَّ العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره) لصحَّة العمل حينئذٍ ، (وإنَّ الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره) لفساد العمل حينئذٍ .

(الحكيم) التِّرمذيُّ (عن أنس) [٦] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥١٨) ، ومسلم (٨٤) عن سيدنا أبي ذر رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٨٢) ، ومسلم (٨٥) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخاري (١١) ، ومسلم (٤٢) عن سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٥٢/١) مخطوط ، التلخيص شرح الجامع الصحيح (ص ١٠٦) .

(٥) المعجم الكبير (٣٤٤/٢٠ ـ ٣٤٥) برقم (٨٠٩) ، مسند أحمد (١٩٣١٥) .

(٦) نوادر الأصول (١٤٨٩) .

١٢٤٠ ـ « أَفْضَلُ ٱلْأَعْمَالِ ٱلْحُبُّ فِي ٱللهِ ، وَٱلْبُغْضُ فِي ٱللهِ » ، د عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

١٢٤١ ـ « أَفْضَلُ ٱلْأَيَّامِ عِنْدَ ٱللهِ يَوْمُ ٱلْجُمُعَةِ » ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٢٤٢ ـ « أَفْضَلُ ٱلْإِيمَانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ ٱللهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ » ، . . . . . .

١٢٤٠ ـ (أفضل الأعمال الحبُّ في الله ، والبغض في الله) قال العلقميُّ : (قال ابن رسلان : فيه دليل علىٰ أنَّه يجب أن يكون للرَّجل أعداء يُبغِضهم في الله كما يكون له أصدقاء يحبُّهم في الله ، بيانه : أنَّك إذا أحببت إنساناً لأنَّه مُطيع لله ومحبوب عند الله تعالىٰ ؛ فإن عصاه . . فلا بدَّ أن تُبغِضه ؛ لأنَّه عاصٍ لله وممقوت عند الله ، فمن أحبَّ لسبب . . فبالضَّرورة يُبغِض لضدِّه ، وهٰذان وصفان مُتلازِمان لا ينفصل أحدهما عن الآخر ، وهو مُطَّرِد في الحبِّ والبغض في العادات)[1] .

(د عن أبي ذرٍّ)[2] .

❀ ❀ ❀

١٢٤١ ـ (أفضل الأيَّام عند الله يوم الجمعة) يعني : أيَّام الأسبوع ، أمَّا أفضل أيَّام السَّنة . . فيوم عرفة .

(هب عن أبي هريرة) بإسناد حسن[3] .

❀ ❀ ❀

١٢٤٢ ـ (أفضل الإيمان أن تعلم أنَّ الله معك) أي : مُطَّلِع عليك (حيثما كنت) قال المناويُّ : (فإنَّ من علم ذٰلك . . استوت سريرته وعلانيته ، فهابه في

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٥٣) مخطوط ، شرح سنن أبي داوود (١٨/٨٦) .
(٢) سنن أبي داوود (٤٥٨٩) .
(٣) شعب الإيمان (٣٤٨٢) .

طب ، حل عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ .

١٢٤٣ ـ « أَفْضَلُ ٱلْإِيمَانِ ٱلصَّبْرُ وَٱلْمُسَامَحَةُ » ، فر عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ، تخ عَنْ عُمَيْرٍ ٱللَّيْثِيِّ .

١٢٤٤ ـ « أَفْضَلُ ٱلْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلهِ ، ....

كلِّ مكان ، واستحيا منه في كلِّ زمان ، فعظم في قلبه الإيمان ، **والمراد** : علم الجَنان ، لا علم اللِّسان)[١] .

(**طب ، حل عن عبادة بن الصَّامت**)[٢] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٢٤٣ ـ (أفضل الإيمان الصَّبر) أي : حبس النَّفس علىٰ كريه تتحمَّله ، أو لذيذ تُفارِقه ، وهو ممدوح ومطلوب ، وقيل : **الصَّبر** : الوقوف مع البلاء بحسن الأدب ؛ أي : بألَّا يجزع ولا يتسخَّط ، (**والمسامحة**) أي : المُساهَلة وعدم المُضايَقة لا سيَّما في التَّافه ، وفي نسخة : (السَّماحة)[٣] .

(**فر عن معقل بن يسار**) بفتح الميم وسكون العين المهملة[٤] ، (**تخ عن عمير**) بالتَّصغير (**اللَّيثيِّ**)[٥] ، ورواه أيضاً البيهقيُّ في « الزُّهد » بإسناد صحيح[٦] .

❁ ❁ ❁

١٢٤٤ ـ (أفضل الإيمان أن تحبَّ لله) أي : تحبَّ أهل المعروف لأجله ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨١) .

(٢) حلية الأولياء (٦/١٢٤) ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٠٥) وعزاه للطبراني .

(٣) الجامع الصغير (ق ١/٣٨) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) .

(٤) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٥١٦) .

(٥) التاريخ الكبير (٥/٣٠٣) .

(٦) الزهد الكبير (٧١٥) عن سيدنا عمرو بن عبسة رضي الله عنه .

وَتُبْغِضَ لِلهِ ، وَتُعْمِلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ ، وَتَكْرَهَ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ ، وَأَنْ تَقُولَ خَيْراً أَوْ تَصْمُتَ » ، طب عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ .

لا لفعلهم المعروف ، (**وتبغض لله**) أي : تُبغِض أهل الشَّرِّ لأجله ، لا لإيذائهم لك ، قال في « القاموس » : (وبغض كـ « فرح » و« نصر »)[١] ، (**وتعمل لسانك في ذكر الله عزَّ وجلَّ**) بألَّا تفتر عنه ، (**وأن تحبَّ للنَّاس ما تحبُّ لنفسك**) أي : تحبَّ لهم من الطَّاعات والمباحات الدُّنيويَّة والأُخرويَّة مثلَ الَّذي تحبُّه لنفسك ، **والمراد** : أن تحبَّ أن يحصل لهم مثل ما حصل لك ، لا عينه ؛ سواء كان ذٰلك في الأُمور المحسوسة أو المعنويَّة .

قال العلقميُّ : (**فإن قيل** : ظاهر الحديث : طلب المساواة ، وكلُّ أحد يحبُّ أن يكون أفضل من غيره .

يُجاب : **بأنَّ المراد** : الحثُّ على التَّواضع ، فلا يحبُّ أن يكون أفضل من غيره ليرىٰ له عليه مزيَّة ، ويُستفاد ذٰلك من قوله تعالىٰ : ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[٢] ، ولا يتمُّ ذٰلك إلَّا بترك الحسد والحقد والغشِّ ، وكلُّها خصال مذمومة)[٣] .

(**وتكره لهم ما تكره لنفسك**) أي : من المكاره الدُّنيويَّة والأُخرويَّة ، (**وأن تقول خيراً أو تصمت**) بضمِّ الميم ؛ أي : تسكت ، **والخير** : كلمة جامعة ، تعمُّ الطَّاعات والمباحات الدُّنيويَّة والأُخرويَّة ، وتُخرِج المنهيَّات ؛ لأنَّ اسم الخير لا يتناولها .

(**طب عن معاذ بن أنس**)[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) القاموس المحيط (٢/٤٧٨) مادة (بغض) . (٢) سورة القصص : (٨٣) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٥٣) مخطوط .

(٤) المعجم الكبير (٢٠/١٩١) برقم (٤٢٥) .

١٢٤٥ ـ « أَفْضَلُ ٱلْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ » ، ه عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، حم ، ه ، طب ، هب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، حم ، ن ، هب عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ .

١٢٤٦ ـ « أَفْضَلُ ٱلْجِهَادِ أَنْ يُجَاهِدَ ٱلرَّجُلُ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ » ، ....

١٢٤٥ ـ (**أفضل الجهاد**) أي : من أفضله ؛ بدليل رواية التِّرمذيِّ : « إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ ٱلْجِهَادِ »[١] : (**كلمة حق**) بالإضافة ودونها ، **والمراد بالكلمة** : ما أفاد أمراً بمعروف ، أو نهياً عن مُنكَر ؛ من لفظ أو ما في معناه ؛ ككتابة ونحوها (**عند سلطان جائر**) أي : ظالم ، وإنَّما كان ذٰلك أفضل الجهاد لأنَّ من جاهد العدوَّ .. كان مُتردِّداً بين رجاء وخوف ، لا يدري هل يَغلِب أو يُغلَب ، وصاحب السُّلطان مقهور في يده ، فهو إذا قال الحقَّ وأمره بالمعروف .. فقد تعرَّض للتَّلف ، وأهدف نفسه للهلاك ، فصار ذٰلك أفضل أنواع الجهاد من أجل غلبة الخوف .

(**ه عن أبي سعيد**) الخُدريّ[٢] ، (**حم ، ه ، طب ، هب عن أبي أُمامة**[٣] ، **حم ، ن ، هب عن طارق بن شهاب**)[٤] ، قال المناويُّ : (قال المُنذريُّ بعد عزوه للنَّسائيِّ : إسناده صحيح)[٥] .

❀ ❀ ❀

١٢٤٦ ـ (**أفضل الجهاد أن يجاهد الرَّجل**) أي : الإنسان ذكراً كان أو أُنثىٰ (**نفسه وهواه**) أي : بالكفِّ عن الشَّهوات ، والمنع عن الاسترسال في اللَّذَّات ، ولزوم فعل المأمورات ، وتجنُّب المنهيَّات .

---

(١) سنن الترمذي (٢١٧٤) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٢) سنن ابن ماجه (٤١٦٩) .

(٣) مسند أحمد (٢٢٦٣٧) ، سنن ابن ماجه (٤١٧٠) ، المعجم الكبير (٢٨٢/٨) برقم (٨٠٨١) ، شعب الإيمان (٧١٧٤) .

(٤) مسند أحمد (١٩١٣٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١٦١/٧) ، شعب الإيمان (٧١٧٥) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٨٢/١) ، الترغيب والترهيب (١٧٨/٣) .

ٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

١٢٤٧ ـ « أَفْضَلُ ٱلْحَجِّ ٱلْعَجُّ وَٱلثَّجُّ » ، ت عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، ه ، ك ، هق عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، ع عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١٢٤٨ ـ « أَفْضَلُ ٱلْحَسَنَاتِ تَكْرِمَةُ ٱلْجُلَسَاءِ » ، ....

(ابن النَّجَّار) في « تاريخه » (عن أبي ذرٍّ) الغِفاريِّ .

❁ ❁ ❁

١٢٤٧ ـ (أفضل الحجِّ العجُّ) بفتح العين المهملة وتشديد الجيم ؛ أي : من أفضل أعماله : رفعُ الصَّوت بالتَّلبية في حقِّ الذَّكر ، (والثَّجُّ) بفتح المثلَّثة وتشديد الجيم : هو سيلان دماء الهدي والأضاحي .

(ت عن ابن عمر) بن الخطَّاب[1] ، (ه ، ك ، هق عن أبي بكر) الصِّدِّيق[2] ، (ع عن ابن مسعود)[3] ، قال المناويُّ : (وهو معلول من طرقه الثَّلاثة ؛ كما بيَّنه ابن حجر)[4] .

❁ ❁ ❁

١٢٤٨ ـ (أفضل الحسنات) أي : المُتعلِّقة بحسن المعاشرة (تكرمة الجلساء) قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : التَّكرمة : الموضع الخاصُّ لجلوس الرَّجل ؛ من فراش أو سرير ممَّا يُعَدُّ لإكرامه ، وهي « تَفْعِلة » من الكرامة . انتهىٰ[5] .

---

(١) سنن الترمذي (٢٩٩٨) .

(٢) سنن ابن ماجه (٣٠٥٨) ، المستدرك (١٦٧١) ، السنن الكبير (٩٠٩٠) .

(٣) مسند أبي يعلىٰ (٥٠٨٦) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٢) ، الدراية في تخريج أحاديث الهداية (٢/١٢) ، التلخيص الحبير (٤/١٥٦٠ ـ ١٥٦١) .

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (٦/٣٥١) مادة (كرم) .

ٱلْقُضَاعِيُّ عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١٢٤٩ ـ « أَفْضَلُ ٱلدُّعَاءِ دُعَاءُ ٱلْمَرْءِ لِنَفْسِهِ » ، ك عَنْ عَائِشَةَ .

١٢٥٠ ـ « أَفْضَلُ ٱلدُّعَاءِ أَنْ تَسْأَلَ رَبَّكَ ٱلْعَفْوَ وَٱلْعَافِيَةَ ....

قلت : والمراد : أن يبسط له رداء أو وسادة أو نحو ذٰلك ، فهٰذا من جملة الكرامة) انتهىٰ [١] .

ومن جملتها : الإصغاء لحديث الجليس ، وضيافته بما تيسَّر ، وتشييعه لباب الدَّار .

(القضاعيُّ) في « الشِّهاب » (عن ابن مسعود) [٢] .

❀ ❀ ❀

١٢٤٩ ـ (أفضل الدُّعاء دعاء المرء لنفسه) قال المناويُّ : (لأنَّها أقرب جار إليه ، والأقرب بالرِّعاية أحقُّ ، فيكون القيام بذٰلك أفضل) [٣] .

(ك عن عائشة) أُمِّ المؤمنين [٤] .

❀ ❀ ❀

١٢٥٠ ـ (أفضل الدُّعاء أن تسأل ربَّك العفو) أي : محو الذَّنب (والعافية) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : أن تسلم من الأسقام والبلايا [٥] ، وقال أيضاً : وهي من الألفاظ العامَّة المُتناوَلة لدفع جميع المكروهات في البدن والباطن) [٦] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٥٤) مخطوط .

(٢) مسند الشهاب (١٢٨٥) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٢) .

(٤) المستدرك (٢٠١٣) .

(٥) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٢٦٨) مادة (عفا) .

(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٥٤) مخطوط ، الديباج علىٰ صحيح مسلم بن الحجاج (٤/٣٤٣) .

فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا ثُمَّ أُعْطِيتَهُمَا فِي ٱلْآخِرَةِ . . فَقَدْ أَفْلَحْتَ » ، حم ، وَهَنَّادٌ ، ت ، ه عَنْ أَنَسٍ .

١٢٥١ ـ « أَفْضَلُ ٱلدَّنَانِيرِ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ ٱلرَّجُلُ عَلَىٰ عِيَالِهِ ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ ٱلرَّجُلُ عَلَىٰ دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ ٱلرَّجُلُ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ » ، حم ، م ، ت ، ن ، ه عَنْ ثَوْبَانَ .

١٢٥٢ ـ « أَفْضَلُ ٱلذِّكْرِ : لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، ....

(في الدُّنيا والآخرة ؛ فإنَّك إن أُعطيتهما في الدُّنيا ثمَّ أُعطيتهما في الآخرة . . فقد أفلحت) قال في « الدُّرِّ » : (الفلاح : البقاء ، والفوز ، والظَّفَر)[١] .

(حم ، وهنَّاد) في « الزُّهد » ، (ت ، ه عن أنس) وحسَّنه التِّرمذيُّ[٢] .

❀ ❀ ❀

١٢٥١ ـ (أفضل الدَّنانير) أي : أكثرها ثواباً إذا أُنفقت (دينار ينفقه الرَّجل علىٰ عياله) أي : من يعوله وتلزمه مؤنته ؛ من نحو : زوجة ، وخادم ، وولد ، (ودينار ينفقه الرَّجل علىٰ دابَّته في سبيل الله) أي : الَّتي أعدَّها للغزو عليها ، (ودينار ينفقه الرَّجل علىٰ أصحابه في سبيل الله عزَّ وجلَّ) يعني : علىٰ رِفقته الغُزاة ، وقيل : أراد بسبيله : كلَّ طاعة ، وقدَّم العيال لأنَّ نفقتهم أهمُّ .

(حم ، م ، ت ، ن ، ه عن ثوبان)[٣] .

❀ ❀ ❀

١٢٥٢ ـ (أفضل الذِّكر : لا إلـه إلا الله) لأنَّها كلمة التَّوحيد ، والتَّوحيد لا

---

(١) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٣٠٥) مادة (فلح) .

(٢) مسند أحمد (١٢٤٨٥) ، الزهد (٤٤٦) ، سنن الترمذي (٣٥١٢) ، سنن ابن ماجه (٤٠٠٢) .

(٣) مسند أحمد (٢٢٨٤١) ، صحيح مسلم (٩٩٤) ، سنن الترمذي (١٩٦٦) ، السنن الكبير (٩١٣٨) ، سنن ابن ماجه (٢٨٨٧) .

وَأَفْضَلُ ٱلدُّعَاءِ : ٱلْحَمْدُ لِلهِ » ، ت ، ن ، ه ، حب ، ك عَنْ جَابِرٍ .

يُماثِله شيء ، ولأنَّ لها تأثيراً في تطهير الباطن ، فيفيد نفي عموم الآلهة بقوله : (لا إلـٰه) ، ويُثبِت الوحدانيَّة لله تعالىٰ بقوله : (إلَّا الله) ، ويعود الذِّكر من ظاهر لسانه إلىٰ باطن قلبه ، فيتمكَّن فيه ، ويستولي علىٰ جوارحه ، ويجد حلاوة هـٰذا من ذاق ، ولأنَّ الإيمان لا يصحُّ إلَّا بها ؛ أي : مع (محمَّد رسول الله) ، وليس هـٰذا فيما سواها من الأذكار .

(وأفضل الدُّعاء : الحمد لله) إطلاق (الدُّعاء) على (الحمد) من باب المجاز ، ولعلَّه جُعِل أفضل الدُّعاء من حيث إنَّه سؤال لطيف يدقُّ مسلكه ، ومن ذٰلك قول أُميَّة بن أبي الصَّلت حين خرج إلىٰ بعض الملوك يطلب نائلة [١] : [من الوافر]

إِذَا أَثْنَىٰ عَلَيْكَ ٱلْمَرْءُ يَوْماً ... كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ ٱلثَّنَاءُ

وقيل : إنَّما جُعِل الحمد أفضل لأنَّ الدُّعاء عبارة عن ذكر وأن يطلب منه حاجته ، و(الحمد لله) يشملهما ؛ فإنَّ من حمد الله . . إنَّما يحمده علىٰ نعمه ، والحمد على النِّعمة طلب مزيد ، قال تعالىٰ : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [٢] .

ويُستفاد من هـٰذا الحديث : أنَّ (لا إلـٰه إلَّا الله) أفضل من (الحمد لله) لأنَّ الحمد دعاء .

(ت ، ن ، ه ، حب ، ك عن جابر) [٣] ، قال المناويُّ : (قال التِّرمذيُّ : حسن غريب ، والحاكم : صحيح) [٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) ديوان أمية بن أبي الصلت (ص ٣٣٤) .
(٢) سورة إبراهيم ﷺ : (٧) .
(٣) سنن الترمذي (٣٣٨٣) ، السنن الكبير (١٠٥٩٩) ، سنن ابن ماجه (٣٩٥٤) ، صحيح ابن حبان (٥٤٤) ، المستدرك (١٨٥٣) .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٨٣/١) .

١٢٥٣ ـ « أَفْضَلُ ٱلرِّبَاطِ ٱلصَّلَاةُ وَلُزُومُ مَجَالِسِ ٱلذِّكْرِ ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي ثُمَّ يَقْعُدُ فِي مُصَلَّاهُ إِلَّا لَمْ تَزَلِ ٱلْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ حَتَّىٰ يُحْدِثَ أَوْ يَقُومَ » ، ٱلطَّيَالِسِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٢٥٤ ـ « أَفْضَلُ ٱلرِّقَابِ أَغْلَاهَا ثَمَناً ....

١٢٥٣ ـ (أفضل الرِّباط الصَّلاة) الرِّباط في الأصل : الإقامة علىٰ جهاد العدوِّ ، ثمَّ شُبِّه به العمل الصَّالح ، ولفظ رواية الطَّيالسيِّ : « ٱلصَّلَاةُ بَعْدَ ٱلصَّلَاةِ »[١] ، (ولزوم مجالس الذِّكر) أي : ذكر الله ونحوه ؛ كالصَّلاة على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، ومجالس العلم ، (وما من عبد) أي : إنسان (يصلِّي) فرضاً أو نفلاً ، (ثمَّ يقعد في مصلَّاه) أي : المحلِّ الَّذي صلَّىٰ فيه . . (إلَّا لم تزل الملائكة تصلِّي عليه حتَّىٰ يحدث) أي : تستغفر له إلىٰ أن ينتقض طُهره بأيِّ ناقض كان ، ويحتمل أنَّ المراد : أن يحدث حدث سوء ؛ كغيبة ونميمة ، (أو يقوم) أي : من مُصلَّاه .

(الطَّيالسيُّ) أبو داوود (عن أبي هريرة)[٢] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٢٥٤ ـ (أفضل الرِّقاب) أي : للعتق (أغلاها ثمناً) بغين معجمة ، ورُوِي بمهملة ، ومعناهما مُتقارِب ، قال العلقميُّ : (قال النَّوويُّ : محلُّه ـ والله أعلم ـ فيمن أراد أن يعتق رقبة واحدة ، أمَّا لو كان مع شخص ألف درهم مثلاً ، فأراد أن يشتري بها رقبة يعتقها ، فوجد رقبة نفيسة ورقبتَين مفضولتَين . . فالرَّقبتان أفضل ، وهـٰذا بخلاف الأُضحيَّة ؛ فإنَّ الواحدة السَّمينة فيها أفضل ؛ لأنَّ المطلوب هنا : فكُّ الرَّقبة ، وهناك : طيب اللَّحم . انتهىٰ)[٣] .

---

(١) في « مسند أبي داوود الطيالسي » (أفضل الرباط انتظار الصلاة) .

(٢) مسند أبي داوود الطيالسي (٢٥١٠) .

(٣) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٧٩/٢) .

وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا » ، حم ، ق ، ن ، ه عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، حم ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

١٢٥٥ ـ « أَفْضَلُ ٱلسَّاعَاتِ جَوْفُ ٱللَّيْلِ ٱلْآخِرُ » ، . . . .

والَّذي يظهر : أنَّ ذٰلك يختلف باختلاف الأشخاص ؛ فربَّ شخص واحد إذا عتق . . انتفع بالعتق وانتفع النَّاس به أضعاف ما يحصل من النَّفع بعتق أكثر عدداً منه ، وربَّ مُحتاج إلىٰ كثرة اللَّحم لتفرقته على المحاويج الَّذين ينتفعون به أكثر ممَّا ينتفع هو بطيب اللَّحم ، **فالضَّابط** : أنَّه مهما كان أكثر نفعاً . . كان أفضل ؛ سواء قلَّ أو كثر)[١] .

(**وأنفسها**) بفتح الفاء : أحبُّها وأكرمها (**عند أهلها**) أي : ما اغتباطهم بها أشدُّ ؛ فإنَّ عتق مثل ذٰلك لا يقع غالباً إلَّا خالصاً ، قال تعالىٰ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[٢] .

(**حم** ، **ق** ، **ن** ، **ه عن أبي ذرٍّ**) الغِفاريِّ[٣] ، (**حم** ، **طب عن أبي أُمامة**) الباهليِّ[٤] .

❀ ❀ ❀

١٢٥٥ ـ (**أفضل السَّاعات جوف اللَّيل الآخر**) قال المناويُّ : (بنصبه على الظَّرف ؛ أي : الدُّعاء جوف اللَّيل ؛ أي : ثلثه الآخر ؛ لأنَّه وقت التَّجلِّي ، وزمان التَّنزُّل الإلـٰهيِّ) انتهىٰ[٥] ، **والظَّاهر** : أنَّ (جوف اللَّيل) مرفوع علىٰ أنَّه خبر المبتدأ ؛ أي : أفضل السَّاعات للعبادة : جوف اللَّيل .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٥٥) مخطوط .

(٢) سورة آل عمران : (٩٢) .

(٣) مسند أحمد (٢١٩٠٠) ، صحيح البخاري (٢٥١٨) ، صحيح مسلم (٨٤) ، السنن الكبير (٤٨٧٤) ، سنن ابن ماجه (٢٦٤٠) .

(٤) مسند أحمد (٢٢٧١٩) ، المعجم الكبير (٨/٢١٧ ـ ٢١٨) برقم (٧٨٧١) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٣) .

طب عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ .

١٢٥٦ ـ « أَفْضَلُ ٱلشُّهَدَاءِ مَنْ سُفِكَ دَمُهُ وَعُقِرَ جَوَادُهُ » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

١٢٥٧ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّدَقَةِ أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ ، . . . .

وقال في « مختصر النِّهاية » : (**جوف اللَّيل** : سدسه الخامس)[١] .

(**طب عن عمرو بن عبسة**) بموحَّدة بين مهملتَين مفتوحتَين[٢] .

❁ ❁ ❁

١٢٥٦ ـ (**أفضل الشُّهداء من سفك دمه**) قال المناويُّ : (أي : أُسيل دمه بأيدي الكفَّار)[٣] ، (**وعقر جواده**) يعني : قُتِل فرسه حال القتال ، وخصَّ العقر الَّذي هو ضرب القوائم بالسَّيف لغلبته في المعركة ، **والمراد** : أنَّه جُرِح بسبب قتال الكفَّار ، وعُقِر مركوبه ، ثمَّ مات من أثر ذلك الجرح ، فله أجر نفسه وأجر فرسه ، فإن عُقِر فرسه بعده . . فأجره لوارثه .

(**طب عن أبي أُمامة**)[٤] ، رمز المؤلِّف لحسنه .

❁ ❁ ❁

١٢٥٧ ـ (**أفضل الصَّدقة**) أي : أعظمها أجراً (**أن تصدَّق**) بتخفيف الصَّاد علىٰ حذف إحدى التَّاءَين ، وبالتَّشديد علىٰ إدغامها (**وأنت صحيح**) أي : سالم من مرض مَخوف (**شحيح**) أي : حريص على البخل بالمال ، والشُّحُّ أبلغ في المنع من البخل ؛ إذ الشُّحُّ بخل مع حرص .

وفي الحديث : أنَّ سخاوة الشَّخص بماله في حال مرضه لا تمحو عنه سمة البخل ، وإنَّما كان أفضل لأنَّ مُجاهَدة النَّفس علىٰ إخراج المال مع الصِّحَّة

---

(١) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٨٩) مادة (جوف) .

(٢) أخرجه الطبراني أيضاً في « الدعاء » (١٣١) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٣) .

(٤) المعجم الكبير (٨/٢١٧ ـ ٢١٨) برقم (٧٨٧١) .

تَأْمُلُ ٱلْعَيْشَ ، وَتَخْشَى ٱلْفَقْرَ ، وَلَا تُمْهِلُ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ . . قُلْتَ : لِفُلَانٍ كَذَا ، وَلِفُلَانٍ كَذَا ، أَلَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ » ، حم ، ق ، د ، ن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

وقيام الشُّحِّ دالَّةٌ علىٰ صحَّة القصد وقوَّة الرَّغبة في القُربة ، بخلاف من يئس من الحياة ، ورأىٰ مصير المال لغيره .

(**تأمل**) بسكون الهمزة وضمِّ الميم ، وفي نسخة : (تؤمِّل) (**العيش**) بالعين المهملة والمثنَّاة التَّحتيَّة والشِّين المعجمة ؛ أي : تطمع بالغنىٰ ، فتقول : أترك مالي عندي ولا أتصدَّق به لِأكون غنيّاً ، ورواية البخاريِّ : « ٱلْغِنَىٰ » بالمعجمة والنُّون بدل (العيش) ، (**وتخشى الفقر**) أي : تقول في نفسك : لا تُتلِف مالك ؛ لئلَّا تصير فقيراً ، وقد تُعمَّر طويلاً .

(**ولا تمهل**) **بالجزم** علىٰ أنَّه نهي ، **وبالرَّفع** نفي فيكون مُستأنَفاً ، **ويجوز النَّصب** عطفاً علىٰ (تصدَّق) أي : أفضل الصَّدقة أن تصدَّق حال صحَّتك مع حاجتك إلىٰ ما بيدك ، ولا تُؤخِّر (**حتَّىٰ إذا بلغت**) أي : الرُّوح ، يدلُّ علىٰ ذٰلك السِّياق (**الحلقوم**) بالضَّمِّ : مجرى النَّفس ، **وقيل** : الحلق ، **والمراد** : قاربت بلوغه ؛ إذ لو بلغته حقيقة لم يصحَّ شيء من تصرُّفاته . . (**قلت : لفلان كذا ، ولفلان كذا**) كناية عن المُوصىٰ له وبه ؛ أي : إذا وصلتَ هٰذه الحالة ، وعلمتَ مصير المال لغيرك . . تقول : أعطوا لفلان كذا ، واصرفوا للفقراء كذا ، (**ألا وقد كان لفلان**) أي : والحال أنَّ المال في تلك الحالة صار مُتعلِّقاً بالوارث ، فله إبطاله إن زاد على الثُّلث ، و(ألا) بمعنىٰ : حقّاً .

(**حم ، ق ، د ، ن عن أبي هريرة**)[١] .

---

(١) مسند أحمد (٧٥٢٥) ، صحيح البخاري (١٤١٩) ، صحيح مسلم (١٠٣٢) ، سنن أبي داوود (٢٨٥٧) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥/٦٨ ـ ٦٩ ، ٦/٢٣٧) .

١٢٥٨ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّدَقَةِ جُهْدُ ٱلْمُقِلِّ ، وَٱبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ » ، د ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٢٥٩ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنىً ، وَٱلْيَدُ ٱلْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ ٱلْيَدِ ٱلسُّفْلَىٰ » ، ....

١٢٥٨ ـ (أفضل الصَّدقة جهد المقلِّ) بضمِّ الجيم ؛ أي : مجهود قليل المال ؛ يعني : قدرته واستطاعته ، ولا شكَّ أنَّ الصَّدقة بشيء مع شدَّة الحاجة إليه والشَّهوة له أفضلُ من صدقة الغنيِّ ، **والمراد** : المُقِلُّ الغنيُّ القلب ؛ لِيوافق قوله الآتي : « أَفْضَلُ ٱلصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنىً » .

(وابدأ بمن تعول) أي : بمن تلزمك نفقته ، ثمَّ بعد ذٰلك تدفع الصَّدقة لغيرهم ؛ لأنَّ القيام بكفاية العيال واجب عليك ، والصَّدقة على الغير مندوب إليها ، ولا يدخل في ذٰلك ترفُّه العيال وتشهِّيهم ، وإطعامهم لذائذ الأطعمة بما زاد علىٰ كفايتهم من التَّرفُّه ؛ لأنَّ من لم تندفع حاجته أَولىٰ بالصَّدقة ممَّن اندفعت حاجته في مقصود الشَّرع .

(د ، ك عن أبي هريرة)[١] ، قال المناويُّ : (وسكت عليه أبو داوود ، وصحَّحه الحاكم ، وأقرَّه الذَّهبيُّ)[٢] .

❀ ❀ ❀

١٢٥٩ ـ (أفضل الصَّدقة ما كان عن ظهر غنىً) لفظ (الظَّهر) يُزاد في مثل هٰذا إشباعاً للكلام ، **والمعنىٰ** : أفضل الصَّدقة ما أخرجه الإنسان من ماله بعد أن يستبقي منه قدر الكفاية ، ولذٰلك قال بعده : (وابدأ بمن تعول) .

(واليد العليا) أي : المُعطِية (خير من اليد السُّفلىٰ) أي : الآخذة ، ومحلُّ ذٰلك : ما لم يكن الآخذ مُحتاجاً ؛ لخبر : « مَا ٱلْمُعْطِي مِنْ سَعَةٍ

---

(١) سنن أبي داوود (١٦٧٤) ، المستدرك (١٥٢٤) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٨٤) ، تلخيص المستدرك (١/ ٤١٤) .

وَٱبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ » ، حم ، م ، ن عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ .

١٢٦٠ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّدَقَةِ سَقْيُ ٱلْمَاءِ » ، حم ، د ، ن ، ه ، حب ، ك عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، ع عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

بِأَفْضَلَ مِنَ ٱلْآخِذِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجاً »[(١)] .

ومُحصَّل ما في الآثار : أنَّ أعلى الأيدي : المُنفِقة ، ثمَّ المُتعفِّفة عن الأخذ ، ثمَّ الآخذة بغير سؤال ، وأسفلَ الأيدي : السَّائلة ، والمانعة .

(وابدأ بمن تعول) أي : بمن تلزمك نفقته .

(حم ، م ، ن عن حكيم بن حزام)[(٢)] ، قال المناويُّ : (بفتح الحاء المهملة وزاي) انتهىٰ[(٣)] ، وقال الشَّيخ : (صوابه : بكسر الحاء المهملة) .

❁ ❁ ❁

١٢٦٠ ـ (أفضل الصَّدقة سقي الماء) أي : لمعصوم مُحتاج ، قال العلقميُّ : (وسببه كما في « أبي داوود » عن سعد بن عبادة أنَّه قال : يا رسول الله ؛ إنَّ أُمَّ سعد ماتت ، فأيُّ الصَّدقة أفضل ؟ قال : « ٱلْمَاءُ » ، فحفر بئراً وقال : هـٰذه لأُمِّ سعد)[(٤)] .

(حم ، د ، ن ، ه ، حب ، ك عن سعد بن عبادة) بضمِّ المهملة والتَّخفيف[(٥)] ، (ع عن ابن عبَّاس)[(٦)] .

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٢/٣٢٤) برقم (١٣٥٦٠) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٤٣٢٨) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(٢) مسند أحمد (١٥٥٥١) ، صحيح مسلم (١٠٣٤) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥/٦٩) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٤) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٥٧) مخطوط .

(٥) مسند أحمد (٢٢٨٩٥) ، سنن أبي داوود (١٦٧٨) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/٢٥٤) ، سنن ابن ماجه (٣٨٣٧) ، صحيح ابن حبان (٦٥٧) ، المستدرك (١٥٢٦) .

(٦) مسند أبي يعلىٰ (٢٦٧٣) .

١٢٦١ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ ٱلْمَرْءُ ٱلْمُسْلِمُ عِلْماً ثُمَّ يُعَلِّمَهُ أَخَاهُ ٱلْمُسْلِمَ » ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٢٦٢ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّدَقَةِ ٱلصَّدَقَةُ عَلَىٰ ذِي ٱلرَّحِمِ ٱلْكَاشِحِ » ، حم ، طب عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ، خد ، د ، ت عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، طب ، ك عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ ....

١٢٦١ ـ (أفضل الصَّدقة أن يتعلَّم المرء المسلم علماً ثمَّ يعلِّمه أخاه المسلم) أي : علماً شرعيّاً ، أو ما كان آلة له ، فتعليم العلم صدقة ، وهو من أفضل أنواع الصَّدقة ؛ لأنَّ الانتفاع به فوق الانتفاع بالمال ؛ لأنَّه ينفد ، والعلم باقٍ .

(ه عن أبي هريرة)[١] ، قال المناويُّ : (قال المنذريُّ : إسناده حسن)[٢] .

❀ ❀ ❀

١٢٦٢ ـ (أفضل الصَّدقة الصَّدقة علىٰ ذي الرَّحم الكاشح) بالشِّين المعجمة والحاء المهملة ؛ أي : الَّذي يُضمِر العداوة ، ويطوي عليها كشحه ؛ أي : باطنه ، والكشح ـ وزن (فَلْس) ـ : ما بين الخاصرة إلى الضِّلَع ، فالصَّدقة عليه أفضل من الصَّدقة علىٰ ذي رحم غير كاشح ؛ لِما فيه من قهر النَّفس بالإحسان لمُعاديها .

(حم ، طب عن أبي أيُّوب)[٣] ، وعن حكيم بن حزام)[٤] ، خد ، د ، ت عن أبي سعيد) الخُدريِّ[٥] ، (طب ، ك عن أُمِّ كلثوم) بضمِّ الكاف وسكون اللَّام

---

(١) سنن ابن ماجه (٢٥٦) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٨٤) ، الترغيب والترهيب (١/ ١٢٦) .

(٣) مسند أحمد (٢٤٠١٣) ، المعجم الكبير (٤/ ١٧٣) برقم (٤٠٥١) .

(٤) مسند أحمد (١٥٥٥٤) من زيادات ابنه عبد الله ، المعجم الكبير (٣/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣) برقم (٣١٢٦) .

(٥) أورده ابن حجر في « الإصابة في تمييز الصحابة » (١/ ١٠٨) وعزاه للبخاري في « الأدب المفرد » وأبي داوود والترمذي .

بِنْتِ عُقْبَةَ .

١٢٦٣ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّدَقَةِ مَا تَصَدَّقُ بِهِ عَلَىٰ مَمْلُوكٍ عِنْدَ مَالِكِ سَوْءٍ » ، طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٢٦٤ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّدَقَةِ فِي رَمَضَانَ » ، سَلِيمٌ ٱلرَّازِيُّ فِي « جُزْئِهِ » عَنْ أَنَسٍ .

(بنت عقبة) ـ بسكون القاف ـ ابن أبي مُعَيط [١] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

١٢٦٣ ـ (أفضل الصَّدقة ما تصدق به) يجوز كونه ماضياً مبنيّاً للمفعول أو الفاعل ، ومضارعاً مُخفَّفاً علىٰ حذف إحدى التَّاءَين ، ومُشدَّداً علىٰ إدغامها (علىٰ مملوك) أي : آدميٍّ أو غيره من كلِّ معصوم (عند مالك) بالتَّنوين (سوء) بفتح السِّين ؛ لأنَّه مُضطَرٌّ غير مُطلَق التَّصرُّف ، والصَّدقة على المُضطَرِّ مُضاعَفة .

(طس عن أبي هريرة) [٢] ، قال المناويُّ : (رمز المُؤلِّف لضعفه) [٣] .

❀ ❀ ❀

١٢٦٤ ـ (أفضل الصَّدقة في رمضان) لأنَّ التَّوسعة فيه علىٰ عيال الله محبوبة مطلوبة ، ولذا كان المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم أجود ما يكون في رمضان .

(سليم الرَّازيُّ في « جزئه » عن أنس) ، وضعَّفه ابن الجوزيِّ [٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الكبير (٢٥/ ٨٠) برقم (٢٠٤) ، المستدرك (١٤٨٩) .

(٢) المعجم الأوسط (٧٣٥٤) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٨٤) .

(٤) أخرج الترمذي هـٰذا الحديث (٦٦٣) من طريق صدقة بن موسىٰ عن ثابت عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أفضل الصيام بعد رمضان ، وعن أفضل الصدقة ، وأخرج ←

١٢٦٥ ـ « أَفْضَلُ صَدَقَةِ ٱللِّسَانِ ٱلشَّفَاعَةُ ؛ تَفُكُّ بِهَا ٱلْأَسِيرَ ، وَتَحْقِنُ بِهَا ٱلدَّمَ ، وَتَجُرُّ بِهَا ٱلْمَعْرُوفَ وَٱلْإِحْسَانَ إِلَىٰ أَخِيكَ وَتَدْفَعُ عَنْهُ ٱلْكَرِيهَةَ » ، طب ، هب عَنْ سَمُرَةَ .

١٢٦٥ ـ (أفضل صدقة اللِّسان الشَّفاعة) قال المناويُّ : (الموجود في أصل « شعب البيهقيِّ » : « أَفْضَلُ ٱلصَّدَقَةِ صَدَقَةُ ٱللِّسَانِ » قالوا : وما صدقة اللِّسان ؟ قال : « ٱلشَّفَاعَةُ » ، وكذا هو في « معجم الطَّبرانيِّ ») انتهىٰ(١) .

فـ (الشَّفاعة) خبر عن مبتدأ محذوف ، لـٰكن في أكثر النُّسخ : (أفضل الصَّدقة ـ بالألف واللَّام ـ اللِّسان)(٢) ، ويمكن توجيه ذٰلك بأنَّه علىٰ حذف مُضاف ؛ أي : أفضل الصَّدقة صدقة اللِّسان .

والشَّفاعة : هي السُّؤال في التَّجاوز عن الجرائم والذُّنوب .

(**تفكُّ بها الأسير**) أي : تخلِّص بسببها المأسور من العذاب أو الشِّدَّة ، **والأسير** : هو الشَّخص المأخوذ وإن لم يكن مربوطاً ، (**وتحقن بها الدَّم**) أي : تمنعه أن يُسفَك ، والواو بمعنىٰ (أو) في الجميع ، (**وتجرُّ بها المعروف والإحسان إلىٰ أخيك**) أي : في الدِّين وإن لم يكن من النَّسب ، (**وتدفع عنه الكريهة**) أي : ما يكرهه ويشقُّ عليه من النَّوازل والمُهمَّات .

(**طب ، هب عن سمرة**) بن جندب(٣) ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

ابن الجوزي في « العلل المتناهية في الأحاديث الواهية » (٩١٤) الشطر الأول من الحديث وقال : (وهـٰذا حديث لا يصح ، قال يحيى بن معين : صدقة بن موسىٰ ليس بشيء) .

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٤) .

(٢) الجامع الصغير (ق/٣٥) مخطوط ، نسخة مكتبة راغب باشا برقم (٢٥٣) ، و(ق/٣٧) مخطوط ، نسخة مكتبة نور عثمانية برقم (٧٥٨) ، و(ق/٤٤) مخطوط ، نسخة مكتبة كوبرلي برقم (٢٧٧) .

(٣) المعجم الكبير (٧/٢٣٠ ـ ٢٣١) برقم (٦٩٦٢) ، شعب الإيمان (٧٢٧٧) .

١٢٦٦ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّدَقَةِ أَنْ تُشْبِعَ كَبِداً جَائِعاً » ، هب عَنْ أَنَسٍ .

١٢٦٧ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّدَقَةِ إِصْلَاحُ ذَاتِ ٱلْبَيْنِ » ، طب ، هب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٢٦٨ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّدَقَةِ حِفْظُ ٱللِّسَانِ » ، . . . .

١٢٦٦ ـ (أفضل الصَّدقة أن تشبع كبداً جائعاً) قال المناويُّ : (وصف الكبد بوصف صاحبه على الإسناد المجازيّ ، وشمل المؤمن والكافر ؛ أي : المعصوم ، والنَّاطق والصَّامت)[١] .

(هب عن أنس)[٢] ، رمز المؤلِّف لحسنه ، ولعلَّه لاعتضاده .

❀ ❀ ❀

١٢٦٧ ـ (أفضل الصَّدقة إصلاح ذات البين) يعني : ما بينكم من الأحوال ؛ أي : إصلاح الفساد ؛ كالعداوة والبغضاء ، والفتنة الثَّائرة بين القوم أو بين اثنَين ، فالإصلاح إذ ذاك واجب وجوب كفاية مهما وجد إليه سبيلاً ، ويحصل الإصلاح بمواساة الإخوان والمحتاجين ومساعدتهم بما رزقه الله تعالىٰ .

(طب ، هب عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٣] ، قال المناويُّ : (وإسناده ضعيف ، لكنَّه اعتضِد)[٤] .

❀ ❀ ❀

١٢٦٨ ـ (أفضل الصَّدقة حفظ اللِّسان) أي : صونه عن النُّطق بالحرام ، بل بما لا يعني ، فهو أفضل صدقة الإنسان علىٰ نفسه .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٨٤/١) .

(٢) شعب الإيمان (٣٠٩٥) .

(٣) المعجم الكبير (٣١/١٤) برقم (١٤٦١٥) من الجزء المفقود ، شعب الإيمان (١٠٥٨١) لكن عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٨٥/١) .

فر عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ .

١٢٦٩ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّدَقَةِ سِرٌّ إِلَىٰ فَقِيرٍ ، وَجُهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

١٢٧٠ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّدَقَةِ ٱلْمَنِيحُ ؛ أَنْ تَمْنَحَ ٱلدِّرْهَمَ ....

(فر عن معاذ بن جبل)[١] ، رمز المُؤلِّف لضعفه .

❁ ❁ ❁

١٢٦٩ ـ (أفضل الصَّدقة سرٌّ إلىٰ فقير) أي : إسرار بالصَّدقة إليه ، قال تعالىٰ : ﴿ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[٢] ، (وجهد من مقلٍّ) أي : بذل من فقير ؛ لأنَّه يكون بجهد ومشقَّة ؛ لقلَّة ماله ، وهـٰذا فيمن يصبر على الإضاقة .

(طب عن أبي أُمامة)[٣] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث حسن لغيره[٤] .

❁ ❁ ❁

١٢٧٠ ـ (أفضل الصَّدقة المنيح) بفتح الميم وكسر النُّون وحاء مهملة ، وأصله : المنيحة ، فحُذِفت التَّاء ، والمنيحة : المنحة ؛ وهي العطاء هبة أو قرضاً ونحو ذٰلك .

قالوا : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : (أن تمنح الدِّرهم) وفي نسخة : (الدَّراهم) بالجمع[٥] ؛ أي : أو الدَّنانير ؛ أي : تقرض ذٰلك ، أو تتصدَّق به ،

---

(١) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٥١١) .

(٢) سورة البقرة : (٢٧١) .

(٣) المعجم الكبير (٨/٢١٧ ـ ٢١٨) برقم (٧٨٧١) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٥) .

(٥) الجامع الصغير (ق/٤٨) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (٢٤٥) .

أَوْ ظَهْرَ ٱلدَّابَّةِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١٢٧١ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّدَقَاتِ ظِلُّ فُسْطَاطٍ فِي سَبِيلِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَوْ مِنْحَةُ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، أَوْ طَرُوقَةُ فَحْلٍ فِي سَبِيلِ ٱللهِ » ، حم ، ت عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، ت عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ .

أو تهبه ، (أو ظهر الدَّابَّة) أي : أن تعير أخاك دابَّة لِيركبها ، أو تجعل له درَّها ونسلها وصوفها ، ثمَّ يردُّها .

(طب) قال المناويُّ : (وكذا أحمد)[١] ، (عن ابن مسعود)[٢] ، ورجال أحمد رجال الصَّحيح .

❀ ❀ ❀

١٢٧١ ـ (أفضل الصَّدقات ظلُّ فسطاط) بضمِّ الفاء على الأشهر ، وحُكِي كسرها : خيمة يستظلُّ بها المُجاهِد (في سبيل الله عزَّ وجلَّ) أي : أن ينصب نحو خيمة للغزاة يستظلُّون به ، (أو منحة خادم في سبيل الله) بكسر الميم وسكون النُّون ؛ أي : هبة خادم للمُجاهِد ، أو قرضه ، أو إعارته ، (أو طروقة فحل في سبيل الله) بفتح الطَّاء ، (فَعولة) بمعنىٰ (مفعولة) أي : مطروقة ، **معناه** : أن يُعطي الغازي نحو فرس أو ناقة بلغت أن يطرقها الفحل لِيغزو عليها ، قال المناويُّ : (وهٰذا عطف علىٰ « منحة خادم »)[٣] ، **والظَّاهر** : أنَّه معطوف علىٰ (خادم) .

(حم ، ت عن أبي أُمامة) الباهليِّ[٤] ، (ت عن عديِّ بن حاتم) ، قال التِّرمذيُّ : (حسن صحيح)[٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٥) .

(٢) المعجم الكبير (١٠/٨٤) برقم (١٠٠٢٩) ، مسند أحمد (٤٥٠١) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٥) .

(٤) مسند أحمد (٢٢٧٥٢) ، سنن الترمذي (١٦٢٧) .

(٥) سنن الترمذي (١٦٢٦) .

١٢٧٢ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّلَوَاتِ عِنْدَ ٱللهِ تَعَالَىٰ صَلَاةُ ٱلصُّبْحِ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ فِي جَمَاعَةٍ » ، حل ، هب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٢٧٣ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّلَاةِ بَعْدَ ٱلْمَكْتُوبَةِ ٱلصَّلَاةُ فِي جَوْفِ ٱللَّيْلِ ، وَأَفْضَلُ ٱلصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرُ ٱللهِ ٱلْمُحَرَّمُ » ، ....

١٢٧٢ ـ (أفضل الصَّلوات عند الله تعالىٰ صلاة الصُّبح يوم الجمعة في جماعة) فآكد الجماعات بعد جماعة الجمعة : صبحُها ، ثمَّ صبح غيرها ، ثمَّ العشاء ، ثمَّ العصر ، ثمَّ الظُّهر ، ثمَّ المغرب ، وأفضل الصَّلوات : العصر ، ثمَّ الصُّبح ، ثمَّ العشاء ، ثمَّ الظُّهر ، ثمَّ المغرب ، وإنَّما فضَّلوا جماعة الصُّبح والعشاء لأنَّها فيهما أشقُّ .

(حل ، هب عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] ، قال المناويُّ : (رمز المؤلِّف لضعفه) [٢] .

❁ ❁ ❁

١٢٧٣ ـ (أفضل الصَّلاة بعد المكتوبة) أي : وبعد الرَّواتب ونحوها من كلِّ نفل يُسَنُّ فعله جماعةً ؛ إذ هي أفضل من مُطلَق النَّفل على الأصحِّ : (الصَّلاة في جوف اللَّيل) أي : سدسه الرَّابع والخامس ، فالنَّفل المُطلَق باللَّيل أفضل منه بالنَّهار ؛ لأنَّ الخشوع فيه أوفر .

(وأفضل الصِّيام بعد شهر رمضان شهر الله) قال المناويُّ : (أضافه إليه تعظيماً وتفخيماً) [٣] ، (المحرَّم) أي : هو أفضل شهر يُتطوَّع بصيامه كاملاً بعد رمضان ، فأمَّا التَّطوُّع ببعض شهر . . فقد يكون أفضل من بعض أيَّامه ؛ كصيام يوم عرفة ، وعشر ذي الحجَّة ، ويلي ذٰلك بقيَّة الأشهر الحُرُم ، وظاهره : الاستواء في الفضيلة .

---

(١) حلية الأولياء (٧/٢٠٧) ، شعب الإيمان (٢٧٨٣) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٥) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٥) .

نعم ؛ قال شيخ الإسلام زكريَّا : (**والظَّاهر** : تقديم رجب ؛ خروجاً من خلاف من فضَّله على الأشهر الحُرُم ، ثمَّ شعبان ؛ لخبر : « كان يصوم شعبان كلَّه ؛ كان يصوم شعبان إلَّا قليلاً »[١] ، قال العلماء : اللَّفظ الثَّاني مُفسِّر للأوَّل ، **فالمراد** بـ « **كلَّه** » : غالبه .

وقيل : إنَّما خصَّه بكثرة الصِّيام لأنَّه ترتفع فيه أعمال العباد في سنتهم .

فإن قلت : قد مرَّ أنَّ أفضل الصِّيام بعد رمضان المُحرَّم ، فكيف أكثر منه في شعبان دون المُحرَّم ؟

قلنا : لعلَّه صلَّى الله عليه وسلَّم لم يعلم فضل المُحرَّم إلَّا في آخر الحياة قبل التَّمكُّن من صومه ، أو لعلَّه كان يعرض له فيه أعذار تمنع من إكثاره الصَّوم فيه .

قال العلماء : وإنَّما لم يستكمل شهراً غير رمضان لئلَّا يُظَنَّ وجوبه)[٢] .

قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال القرطبيُّ : إنَّما كان صوم المُحرَّم أفضل الصِّيام من أجل أنَّه أوَّل السَّنة المُستأنَفة ، فكان استفتاحها بالصَّوم ـ الَّذي هو ضياءٌ ـ أفضلَ الأعمال[٣] .

وقال شيخنا أيضاً : قال الحافظ أبو الفضل العراقيُّ في « شرح التِّرمذيِّ » : ما الحكمة في تسمية المُحرَّم شهر الله ، والشُّهور كلُّها لله تعالىٰ ؟

يحتمل أن يُقال : إنَّه لمَّا كان من الأشهر الحُرُم الَّتي حَرُم فيها القتال ،

---

(١) أخرجه مسلم (١١٥٦/١٧٦) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٢) أسنى المطالب شرح روض الطالب (١/٤٣٣) .

(٣) الديباج علىٰ صحيح مسلم بن الحجاج (٣/٢٥١) ، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣/٢٣٥) .

م ، ٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ٱلرُّويَانِيُّ فِي « مُسْنَدِهِ » ، طب عَنْ جُنْدُبٍ .

١٢٧٤ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّلَاةِ طُولُ ٱلْقُنُوتِ » ، . . . .

وكان أوَّل شهور السَّنة . . أُضيف إليه إضافة تخصيص ، ولم يصحَّ إضافة شيء من الشُّهور إلى الله تعالىٰ عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم إلَّا شهر الله المُحرَّم [١] .

وقال شيخنا : **أقول** : سُئِلت : لم خُصَّ المُحرَّم بقولهم : « شهر الله » دون سائر الشُّهور مع أنَّ فيها ما يُساويه في الفضل ، أو يزيد عليه كرمضان ؟

ووجدت ما يُجاب به : أنَّ هـٰذا الاسم ـ أي : المُحرَّم ـ إسلاميٌّ ، دون سائر الشُّهور ؛ فإنَّ أسماءها كلَّها علىٰ ما كانت عليه في الجاهليَّة ، وكان اسم المُحرَّم في الجاهليَّة : صفر الأوَّل ، والَّذي بعده : صفر الثَّاني ، فلمَّا جاء الإسلام . . سمَّاه الله : المُحرَّم ، فأُضيف إلى الله بهـٰذا الاعتبار ، **وهـٰذه فائدة لطيفة)** [٢] .

(**م ، ٤ عن أبي هريرة** [٣] ، **الرُّويانيُّ**) محمَّد بن هارون (**في « مسنده »** ، **طب عن جندب**) [٤] .

❀ ❀ ❀

١٢٧٤ ـ (أفضل الصَّلاة طول القنوت) أي : أفضل أحوالها : طول القيام ، فتطويله أفضل من تطويل السُّجود ؛ لأنَّـه محلُّ القراءة ، وبه أخذ الشَّافعيُّ

---

(١) زهر الربىٰ على المجتبىٰ (٣/٢٠٧) ، تكملة شرح الترمذي (ق ١٤/١٧٠ ـ ١٧١) مخطوط ، نسخة مكتبة لاله لي (٥١٢) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٥٨) مخطوط ، الديباج علىٰ صحيح مسلم بن الحجاج (٣/٢٥١) .

(٣) صحيح مسلم (٢٠٣/١١٦٣) ، سنن أبي داوود (٢٤٢١) ، سنن الترمذي (٤٣٨) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٣/٢٠٦ ـ ٢٠٧) ، سنن ابن ماجه (١٨٣٢) .

(٤) مسند الروياني (٩٧٠) ، المعجم الكبير (٢/١٦٩ ـ ١٧٠) برقم (١٦٩٥) .

حم ، م ، ت ، ه عَنْ جَابِرٍ ، طب عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ، وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ، وَعَنْ عُمَيْرِ بْنِ قَتَادَةَ ٱللَّيْثِيِّ .

١٢٧٥ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّلَاةِ صَلَاةُ ٱلْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا ٱلْمَكْتُوبَةَ » ، . . . .

وأبو حنيفة [١] ، قال العلقميُّ : (قال النَّوويُّ : **المراد به هنا** : القيام باتِّفاق العلماء فيما علمت . انتهىٰ [٢] .

ويُطلَق أيضاً علىٰ غير ذٰلك ؛ كالطَّاعة والصَّلاة ، والسُّكون والخشوع ، والدُّعاء والإقرار بالعبوديَّة) [٣] .

(**حم ، م ، ت ، ه عن جابر**) بن عبد الله [٤] ، (**طب عن أبي موسى**) الأشعريِّ [٥] ، (**وعن عمرو بن عبسة**) السُّلميِّ [٦] ، (**وعن عمير**) بالتَّصغير (**ابن قتادة**) بفتح القاف مُخفَّفاً (**اللَّيثيِّ**) [٧] .

❀ ❀ ❀

١٢٧٥ ـ (**أفضل الصَّلاة صلاة المرء في بيته**) لأنَّه أبعد عن الرِّياء (**إلَّا المكتوبة**) ففعلها في المسجد أفضل ؛ لأنَّ الجماعة تُشرَع لها ، فهي بمحلِّها أفضل ، ومثل الفرض : كلُّ نفل تُشرَع فيه الجماعة ، ونوافل أُخر ؛ منها : الضُّحىٰ ، وسنَّة الجمعة القبليَّة .

---

(١) يُنظر « تحفة المحتاج بشرح المنهاج » (٢/٢٨) ، و« البحر الرائق شرح كنز الدقائق » (٢/٩٦) .
(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٦/٣٥ ـ ٣٦) .
(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٥٩) مخطوط .
(٤) مسند أحمد (١٤٤٥٣) ، صحيح مسلم (٧٥٦) ، سنن الترمذي (٣٨٧) ، سنن ابن ماجه (١٥٠٤) .
(٥) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢١٠) وعزاه للطبراني .
(٦) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢١١) وعزاه للطبراني .
(٧) المعجم الكبير (١٧/٤٨) برقم (١٠٣) .

ن ، طب عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ .

١٢٧٦ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّوْمِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَعْبَانُ ؛ لِتَعْظِيمِ رَمَضَانَ ، وَأَفْضَلُ ٱلصَّدَقَةِ صَدَقَةٌ فِي رَمَضَانَ » ، ت ، هب عَنْ أَنَسٍ .

(ن ، طب عن زيد بن ثابت)[١] ، قال المناويُّ : (ورواه أيضاً الشَّيخان)[٢] .

❁ ❁ ❁

١٢٧٦ ـ (أفضل الصَّوم بعد رمضان شعبان ؛ لتعظيم رمضان) أي : لأجل تعظيمه ؛ لكونه يليه ، فصومه كالمُقدِّمة لصومه ، وهٰذا قاله قبل علمه بأفضليَّة صوم المُحرَّم ، أو ذاك أفضل شهر يُصام كاملاً وهٰذا أفضل شهر يُصام أكثره ، ثمَّ إنَّ هٰذا الحديث لا يُعارِضه حديث النَّهي عن تقدُّم رمضان بصوم يوم أو يومَين[٣] ، والنَّهي عن صوم النِّصف الثَّاني من شعبان[٤] ؛ لأنَّ النَّهي محمول علىٰ من لم يصم من أوَّل شعبان وابتدأ من نصفه الثَّاني .

(وأفضل الصَّدقة صدقة في رمضان) لأنَّه موسم الخيرات ، وشهر العبادات ، ولهٰذا كان المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم أجود ما يكون فيه .

(ت ، هب عن أنس)[٥] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٣/١٩٧ ـ ١٩٨) ، المعجم الكبير (٥/١٤٤ ـ ١٤٥) برقم (٤٨٩٦) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٦) ، صحيح البخاري (٧٣١) ، صحيح مسلم (٧٨١) .

(٣) أخرجه البخاري (١٩١٤) ، ومسلم (١٠٨٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) أخرجه أبو داوود (٢٣٣٠) ، والترمذي (٧٣٨) ، والنسائي في « السنن الكبير » (٢٩٢٣) ، وابن ماجه (١٧٣٨) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٥) سنن الترمذي (٦٦٣) ، شعب الإيمان (٣٥٣٩) .

١٢٧٧ ـ « أَفْضَلُ ٱلصَّوْمِ صَوْمُ أَخِي دَاوُودَ ؛ كَانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً ، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَىٰ » ، ت ، ن عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

١٢٧٨ ـ « أَفْضَلُ ٱلْعِبَادِ دَرَجَةً عِنْدَ ٱللهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ٱلذَّاكِرُونَ ٱللهَ كَثِيراً » ،

١٢٧٧ ـ (أفضل الصَّوم صوم أخي داوود) أي : في النُّبوَّة والرِّسالة ؛ (كان يصوم يوماً ويفطر يوماً) إنَّما كان ذٰلك أفضل للأخذ بالرِّفق للنَّفس الَّتي يُخشىٰ منها السَّآمة ، وقد قال صلَّى الله عليه وسلَّم : « إِنَّ ٱللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا »[١] ، والله يحبُّ أن يُديم فضله ، ويُوالي إحسانه ، وإنَّما كان ذٰلك أرفق لأنَّ فطر يوم يُريح البدن ، ويُذهِب ضرر التَّعب الماضي .

والسِّرُّ في ذٰلك أيضاً : أنَّ صوم الدَّهر قد يُفوِّت بعض الحقوق ، وقد لا يشقُّ باعتياده له ، بخلاف صوم يوم وفطر يوم ؛ فإنَّه وإن كان أشقَّ من صوم الدَّهر لا يُنهِك البدن بحيث يضعف عند لقاء العدوِّ ، بل يُستعان بفطر يوم علىٰ صيام يوم ، فلا يضعف عن الجهاد وغيره من الحقوق .

(ولا يفرُّ إذا لاقىٰ) أي : ولأجل تقوِّيه بالفطر كان لا يفرُّ من عدوِّه إذا لاقاه للقتال ، فلو والى الصَّوم . . لضعف عن ذٰلك .

(ت ، ن عن ابن عمرو) بن العاص[٢] ، قال العلقميُّ : (قال في « الكبير » : قال « ت » : حسن صحيح)[٣] .

❁ ❁ ❁

١٢٧٨ ـ (أفضل العباد درجة عند الله يوم القيامة الذَّاكرون الله كثيراً) أي : والذَّاكرات ، ولم يذكرهنَّ مع إرادتهنَّ تغليباً للمُذكَّر على المُؤنَّث .

---

(١) أخرجه البخاري (١١٥١) ، ومسلم (٧٨٢) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .
(٢) سنن الترمذي (٧٧٠) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٤/٢١٤) .
(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٦٠) مخطوط ، جمع الجوامع (١/١٣٠) .

حم ، ت عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١٢٧٩ ـ « أَفْضَلُ ٱلْعِبَادَةِ ٱلْفِقْهُ ، وَأَفْضَلُ ٱلدِّينِ ٱلْوَرَعُ » ، . . . .

قال العلقميُّ : (قال شيخنا : اختُلِف في الذَّاكرين الله كثيراً ؛ فقال الإمام أبو الحسن الواحديُّ : قال ابن عبَّاس : **المراد** : يذكرون الله في أدبار الصَّلوات ؛ غدوّاً وعشيّاً ، وفي المضاجع ، وكلَّما استيقظ من نومه ، وكلَّما غدا وراح من منزله . . ذكر الله تعالىٰ .

وقال مُجاهِد : لا يكون من الذَّاكرين الله كثيراً حتَّىٰ يذكر الله تعالىٰ قائماً وقاعداً ومُضطجِعاً .

وقال عطاء : من صلَّى الصَّلوات الخمس بحقوقها . . فهو داخل في قول الله تعالىٰ : ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[(١)] ، هٰذا نقل الواحديّ[(٢)] .

وسُئِل الإمام أبو عمرو بن الصَّلاح عن القدر الَّذي يصير به من الذَّاكرين الله كثيراً ، فقال : إذا واظب على الأذكار المأثورة المُثبَتة صباحاً ومساء وفي الأوقات والأحوال المُختلِفة ليلاً ونهاراً وهي مُثبَتة في عمل اليوم واللَّيلة . . كان من الذَّاكرين الله كثيراً)[(٣)] .

(**حم ، ت عن أبي سعيد**) الخُدريّ بإسناد حسن[(٤)] .

❀ ❀ ❀

١٢٧٩ ـ (أفضل العبادة الفقه) أي : الفهم في الدِّين ، **وقيل** : **المراد** : الاشتغال بعلم الفقه ، **(وأفضل الدِّين الورع)** أي : الخروج عن كلِّ شبهة ، ومُحاسَبة النَّفس مع كلِّ طرفة وخطرة .

---

(١) سورة الأحزاب : (٣٥) .
(٢) التفسير البسيط (١٨/٢٤٧ ـ ٢٤٨) .
(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٦٠) مخطوط ، فتاوىٰ ومسائل ابن الصلاح (١/١٥٠) .
(٤) مسند أحمد (١١٨٩٩) ، سنن الترمذي (٣٣٧٦) .

طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٢٨٠ ـ « أَفْضَلُ ٱلْعِبَادَةِ ٱلدُّعَاءُ » ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ .

١٢٨١ ـ « أَفْضَلُ ٱلْعِبَادَةِ قِرَاءَةُ ٱلْقُرْآنِ » ، ٱبْنُ قَانِعٍ عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ ، ٱلسِّجْزِيُّ فِي « ٱلْإِبَانَةِ » ....

(طب عن ابن عمر) بن الخطَّاب[١] ، قال المناويُّ : (رمز المؤلِّف لضعفه)[٢] .

❀ ❀ ❀

١٢٨٠ ـ (أفضل العبادة الدُّعاء) أي : الطَّلب من الله تعالىٰ ، وإظهار التَّذلُّل والافتقار والاستكانة ؛ إذ ما شُرِعت العبادة إلَّا للخضوع لله سبحانه وتعالىٰ .

(ك) في (الدُّعاء) (عن ابن عبَّاس)[٣] ، (عد عن أبي هريرة)[٤] ، (ابن سعد) في « الطَّبقات » (عن النُّعمان بن بشير)[٥] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

١٢٨١ ـ (أفضل العبادة قراءة القرآن) لأنَّ القارئ يُناجي ربَّه ، ولأنَّه أصل العلوم وأُمُّها وأهمُّها ، فالاشتغال بقراءته أفضل من الاشتغال بجميع الأذكار إلَّا ما ورد فيه شيء مخصوص .

(ابن قانع) عبد الباقي في « معجمه » (عن أُسير) بضمِّ الهمزة وفتح السِّين وآخره راء (ابن جابر)[٦] ، (السِّجزيُّ في) كتاب (« الإبانة ») عن أُصول

---

(١) المعجم الكبير (١٣/٧٣ ـ ٧٤) برقم (١٣٧٠٦) من الجزء المفقود .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٦) .

(٣) المستدرك (١٨٢٣) موقوفاً .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/٨٨) .

(٥) الطبقات الكبير (٥/٣٦٦) . (٦) معجم الصحابة (٩٢) .

عَنْ أَنَسٍ .

١٢٨٢ ـ « أَفْضَلُ ٱلْعِبَادَةِ ٱنْتِظَارُ ٱلْفَرَجِ » ، هب ، ٱلْقُضَاعِيُّ عَنْ أَنَسٍ .

١٢٨٣ ـ « أَفْضَلُ ٱلْعَمَلِ ٱلنِّيَّةُ ٱلصَّادِقَةُ » ، ....

الدِّيانة » (عن أنس) ، وإسناده ضعيف ، لكن له شواهد .

❀ ❀ ❀

١٢٨٢ ـ (أفضل العبادة انتظار الفرج) زاد في رواية : « مِنَ ٱللهِ » ، فإذا نزل بأحد بلاء ، فترك الشَّكاية ، وصبر ، وانتظر الفرج .. فذلك من أفضل العبادات ؛ لأنَّ الصَّبر في البلاء انقياد لقضاء الله .

(هب ، القضاعيُّ عن أنس)[١] .

❀ ❀ ❀

١٢٨٣ ـ (أفضل العمل النِّيَّة الصَّادقة) قال المناويُّ : (لأنَّ النِّيَّة لا يدخلها الرِّياء فيُبطِلها ، فهي أفضل من العمل ، وعُورِض بخبر : « مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا .. كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، وَمَنْ عَمِلَهَا .. كُتِبَتْ لَهُ عَشْراً »[٢] .

وأُجيب : بأنَّ النِّيَّة من حيث إنَّها علَّة ومُقدَّمة في الوجود ، ولا يدخلها الرِّياء ، وعبادة مُستقلَّة بدونه بخلافه .. خيرٌ ؛ بمعنىٰ : أنَّها أشرف ، والعمل من حيث إنَّه يترتَّب عليه الثَّواب أكثر منها .. خيرٌ ؛ بمعنىٰ : أنَّه أفضل ، نظير ما قالوه في تفضيل الملَك والبشر : إنَّ الملَك من حيث تقدُّم الوجود والتَّجرُّد وغير ذلك .. أشرفُ ، والبشر من حيث كثرة الثَّواب .. أفضلُ)[٣] .

---

(١) شعب الإيمان (٩٥٣٣) ، مسند الشهاب (١٢٨٣) .
(٢) أخرجه البخاري (٦٤٩١) ، ومسلم (١٣١) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، ومسلم (١٣٠) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٧) .

ٱلْحَكِيمُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٢٨٤ ـ « أَفْضَلُ ٱلْعِيَادَةِ أَجْراً سُرْعَةُ ٱلْقِيَامِ مِنْ عِنْدِ ٱلْمَرِيضِ » ، فر عَنْ جَابِرٍ .

١٢٨٥ ـ « أَفْضَلُ ٱلْغُزَاةِ فِي سَبِيلِ ٱللهِ خَادِمُهُمْ ، ثُمَّ ٱلَّذِي يَأْتِيهِمْ بِٱلْأَخْبَارِ ، وَأَخَصُّهُمْ عِنْدَ ٱللهِ مَنْزِلَةً ٱلصَّائِمُ » ، طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(الحكيم) التِّرمذيُّ (عن ابن عبَّاس)[1] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٢٨٤ ـ (أفضل العيادة) بمثنَّاة تحتيَّة ؛ أي : زيارة المريض (أجراً : سرعة القيام من عند المريض) بأن يكون قعوده عنده قدر فُواق ناقة ؛ كما في خبر آخر[2] ؛ لأنَّه قد يبدو للمريض حاجة ، وهـٰذا في غير مُتعهِّده ، ومن يأنس به .

(فر عن جابر)[3] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٢٨٥ ـ (أفضل الغزاة في سبيل الله خادمهم) أي : الَّذي خرج بقصد الغزو وتولَّىٰ خدمتهم ، (ثمَّ الَّذي يأتيهم بالأخبار) أي : أخبار العدوِّ ، (وأخصُّهم عند الله منزلة) أي : أرفعهم عند الله تعالىٰ درجةً : (الصَّائم) في الغزو فرضاً كان أو نفلاً إذا لم يُضعِفه الصَّوم عن القتال .

(طس عن أبي هريرة)[4] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) نوادر الأصول (١١٦٩) .

(٢) أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (٨٧٨٦) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٣) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٥١٩) .

(٤) المعجم الأوسط (٤٩٩٠) .

١٢٨٦ ـ « أَفْضَلُ ٱلْفَضَائِلِ : أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَصْفَحَ عَمَّنَ ظَلَمَكَ » ، حم ، طب عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ .

١٢٨٧ ـ « أَفْضَلُ ٱلْقُرْآنِ : (ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ) » ، ....

١٢٨٦ ـ (أفضل الفضائل : أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتصفح عمَّن ظلمك) لِما فيه من مُجاهَدة النَّفس وقهرها ، ومُكابدة الطَّبع لميله إلى المُؤاخذة والانتقام .

(حم ، طب عن معاذ بن أنس) [١] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٢٨٧ ـ (أفضل القرآن : « الحمد لله ربِّ العالمين ») قال العلقميُّ : (اختلف النَّاس هل في القرآن شيء أفضل من شيء ؛ فذهب الإمام أبو الحسن الأشعريُّ والقاضي أبو بكر الباقلانيُّ وابن حبَّان إلى المنع ؛ لأنَّ الجميع كلام الله ، ولئلَّا يوهم التَّفضيلُ نقصَ المُفضَّل عليه [٢] ، ورُوِي هٰذا القول عن مالك ، قال يحيى بن يحيىٰ : تفضيل بعض القرآن علىٰ بعض خطأ [٣] .

وذهب آخرون إلى التَّفضيل ؛ لظواهر الأحاديث ، منهم : إسحاق ابن راهويه ، وأبو بكر ابن العربيِّ ، والغزاليُّ [٤] .

وقال القرطبيُّ : إنَّه الحقُّ ، ونقله عن جماعة من العلماء والمُتكلِّمين [٥] .

---

(١) مسند أحمد (١٥٨٥٨) ، المعجم الكبير (١٨٨/٢٠) برقم (٤١٣) .

(٢) إعجاز القرآن (ص ٣٦) ، صحيح ابن حبان (٣٣٢/١) ، ويُنظر « التذكار في أفضل الأذكار » (ص ٤٥) .

(٣) يُنظر « التذكار في أفضل الأذكار » (ص ٤٥) .

(٤) المسالك في شرح موطأ مالك (٣٦٨/٢ ـ ٣٧٠) ، جواهر القرآن (ص ٩٢) ، ويُنظر « التذكار في أفضل الأذكار » (ص ٤٦) .

(٥) الجامع لأحكام القرآن (١١٠/١) .

. . . .

وقال ابن [الحصَّار] (١) : العجب ممَّن يذكر الاختلاف في ذٰلك مع النُّصوص الواردة بالتَّفضيل !! (٢) .

وقال الشَّيخ عزُّ الدِّين بن عبد السَّلام : كلام الله في الله أفضل من كلامه في غيره ، فـ « قل هو الله أحد » أفضل من « تبَّت يدا أبي لهب » (٣) .

واختلف القائلون بالتَّفضيل ؛ **فقال بعضهم** : الفضل راجع إلىٰ عظم الأجر ، ومُضاعَفة الثَّواب بحسب انتقالات النَّفس وخشيتها ، وتدبُّرها وتفكُّرها .

وقيل : بل يرجع لذات اللَّفظ ، وأنَّ ما تضمَّنه قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ . . . ﴾ الآية (٤) ، وآية الكرسيِّ ، وآخر سورة « الحشر » (٥) ، وسورة « الإخلاص » من الدَّلالة علىٰ وحدانيَّته تعالىٰ ليس موجوداً مثلاً في : « تبَّت يدا أبي لهب » وما كان مثلها ، فالتَّفضيل إنَّما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها .

وقيل : التَّفضيل باعتبار نفع العباد ؛ فآيات الأمر والنَّهي والوعد والوعيد خير من آيات القصص ؛ لأنَّها إنَّما أُريد بها تأكيد الأمر والنَّهي ، والإنذار والتَّبشير ، ولا غنىٰ بالنَّاس عن هٰذه الأُمور ، وقد يُستغنىٰ عن القصص ، فكان ما هو أنفع لهم خيراً لهم ممَّا يُجعَل تابعاً لِما لا بدَّ منه .

---

(١) في (أ ، ب ، ج) : (الحصا) ، وفي (ط ، و ، ز) : (الخطابي) ، والمثبت من « الإتقان في علوم القرآن » .

(٢) يُنظر « الإتقان في علوم القرآن » (٢١٤١/٦) .

(٣) الأجوبة القاطعة (ص ٢٦) .

(٤) سورة البقرة : (١٦٣) ، وهي : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ .

(٥) سورة الحشر : (٢٢ ـ ٢٤) ، وهي : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ۝ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

ك ، هب عَنْ أَنَسٍ .

١٢٨٨ ـ « أَفْضَلُ ٱلْقُرْآنِ سُورَةُ (ٱلْبَقَرَةِ) ، وَأَعْظَمُ آيَةٍ مِنْهَا آيَةُ ٱلْكُرْسِيِّ ، وَإِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَيَخْرُجُ مِنَ ٱلْبَيْتِ أَنْ يَسْمَعَ أَنْ تُقْرَأَ فِيهِ سُورَةُ (ٱلْبَقَرَةِ) » ،

ولا تنافي بين كون « الفاتحة » أفضل القرآن وبين كون « البقرة » أفضله ؛ لأنَّ المراد : أنَّ « الفاتحة » أفضل السُّور ما عدا سورة « البقرة » الَّتي فُصِّلت فيها الأحكام ، وضُرِبت فيها الأمثال ، وأُقيمت الحجج ؛ إذ لم تشتمل سورة علىٰ ما اشتملت عليه من ذٰلك ، ولذٰلك سُمِّيت فسطاطَ القرآن)[١] .

(ك ، هب عن أنس) بن مالك[٢] .

❀ ❀ ❀

١٢٨٨ ـ (أفضل القرآن سورة « البقرة » ، وأعظم آية منها) وفي نسخة : (فيه) بدل (منها)[٣] : (آية الكرسيِّ) لاحتوائها علىٰ أُمَّهات المسائل الإلـٰهيَّة ، ودلالتها علىٰ أنَّه تعالىٰ واحد ، مُتَّصِف بالحياة ، قائم بنفسه ، مُقوِّم لغيره ، مُنزَّه عن التَّحيُّز والحلول ، لا يشفع عنده إلَّا من أذن له ، عالم بالأشياء كلِّها .

(وإنَّ الشَّيطان) أي : إبليس ، أو أعمَّ (ليخرج من البيت) أي : ونحوه من كلِّ مكان (أن يسمع أن تقرأ فيه سورة « البقرة ») وفي نسخة : إسقاط (أن) الدَّاخلة علىٰ (تُقرأ)[٤] ؛ أي : ييئس من إغواء أهله ؛ لِما يرىٰ من جدِّهم واجتهادهم في الدِّين ، وخصَّ (البقرة) لكثرة أحكامها ، وأسماء الله ، أو لسرٍّ علمه الشَّارع .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٦٠ ـ ٢٦٢) مخطوط .
(٢) المستدرك (٢٠٧٧) ، شعب الإيمان (٢١٤٤) .
(٣) الجامع الصغير (ق ١/٣٩) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) .
(٤) الجامع الصغير (ق ١/٣٩) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) .

ٱلْحَارِثُ ، وَٱبْنُ ٱلضُّرَيْسِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

١٢٨٩ ـ « أَفْضَلُ ٱلْكَسْبِ بَيْعٌ مَبْرُورٌ ، وَعَمَلُ ٱلرَّجُلِ بِيَدِهِ » ، حم ، طب عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ .

١٢٩٠ ـ « أَفْضَلُ ٱلْكَلَامِ : سُبْحَانَ ٱللهِ ، وَٱلْحَمْدُ لِلهِ ، وَلَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَٱللهُ أَكْبَرُ » ، . . . .

(الحارث) ابن أبي أُسامة في « مسنده » ، (وابن الضُّريس ، ومحمَّد بن نصر عن الحسن) البصريّ (مرسلاً)[1] .

❁ ❁ ❁

١٢٨٩ ـ (أفضل الكسب بيع مبرور) أي : لا غشَّ فيه ولا خيانة ، (وعمل الرَّجل بيده) خصَّ الرَّجل لأنَّه المُحترِف غالباً ، لا لإخراج غيره ، واليد لكون أكثر مُزاوَلة العمل بها .

(حم ، طب عن أبي بردة بن نيار) الأنصاريّ[2] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

١٢٩٠ ـ (أفضل الكلام : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلـه إلَّا الله ، والله أكبر) يعني : هي أفضل كلام الآدميِّين ، وإلَّا . . فالقرآن أفضل من التَّسبيح والتَّهليل المُطلَق ، فأمَّا المأثور في وقت أو حال . . فالاشتغال به أفضل .

وسبب أفضليَّتها : اشتمالُها علىٰ جملة أنواع الذِّكر ؛ من تنزيه وتحميد ، وتوحيد وتمجيد .

---

(١) فضائل القرآن (١٧١) ، وأخرجه الحارث كما في « بغية الباحث » (٧٣٢) ، ويُنظر « مختصر قيام الليل » (ص ١٦٥) .

(٢) مسند أحمد (١٦٠٧٨) ، المعجم الكبير (٢٢/١٩٧ ـ ١٩٨) برقم (٥١٩ ـ ٥٢٠) .

حم عَنْ رَجُلٍ .

١٢٩١ ـ « أَفْضَلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِسْلَاماً مَنْ سَلِمَ ٱلْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَأَفْضَلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً ، ....

(حم عن رجل)[١] ، قال المناويُّ : (ورجاله إلى الرَّجل رجالُ الصَّحيح)[٢] .

❀ ❀ ❀

١٢٩١ ـ (أفضل المؤمنين) أي : الكاملين الإيمان (إسلاماً من سلم المسلمون) أي : وكذا المسلمات ، ومن له ذمَّة أو عهد (من لسانه ويده) أي : من التَّعدِّي بأحدهما إلَّا في حدٍّ أو تعزير أو تأديب ؛ لأنَّه استصلاح .

فإن قيل : هٰذا يستلزم أنَّ من اتَّصف بهٰذا خاصَّة . . كان مسلماً كاملاً .

أُجيب : **بأنَّ المراد** : من اتَّصف بذٰلك مع مراعاة باقي الصِّفات الَّتي هي أركان الإسلام ، **ويحتمل أن يكون المراد بذٰلك** : تبيين علامة المسلم الَّتي يُستدَلُّ بها علىٰ إسلامه ؛ وهي سلامة المسلمين من لسانه ويده ، **ويحتمل أن يكون المراد بذٰلك** : الإشارة إلى الحثِّ علىٰ حسن معاملة العبد مع ربِّه ؛ لأنَّه إذا أحسن معاملة إخوانه . . فأَولىٰ أن يُحسِن معاملة ربِّه ، من باب التَّنبيه بالأدنىٰ على الأعلىٰ .

وخصَّ اللِّسان بالذِّكر لأنَّه المُعبِّر عمَّا في النَّفس ، وكذا اليد لأنَّ أكثر الأفعال بها ، وفي ذكرها أيضاً دون غيرها من الجوارح نكتةٌ ؛ فيدخل فيها اليد المعنويَّة ؛ كالاستيلاء علىٰ حقِّ الغير بغير حقٍّ .

(وأفضل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً) بضمِّ الخاء المعجمة واللَّام ، فحسن الخلق دالٌّ علىٰ كمال الإيمان ، وسوء الخلق دالٌّ علىٰ نقصه .

---

(١) مسند أحمد (١٦٦٧٤) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٨) .

وَأَفْضَلُ ٱلْمُهَاجِرِينَ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى ٱللَّهُ عَنْهُ ، وَأَفْضَلُ ٱلْجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي ذَاتِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

١٢٩٢ ـ « أَفْضَلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً » ، ه ، ك عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

(وأفضل المهاجرين) من الهجر ؛ بمعنى : التَّرك (من هجر ما نهى الله عنه) لأنَّ الهجرة ضربان : ظاهرة ، وباطنة ؛ **فالباطنة** : ترك ما تدعو إليه النَّفس الأمَّارة بالسُّوء والشَّيطان ، **والظَّاهرة** : الفرار بالدِّين من الفتن ، **والهجرة الحقيقيَّة** : ترك ما نهى الله عنه من المُحرَّمات والمكروهات .

(وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عزَّ وجلَّ) أي : أفضل الجهاد جهادُ من أشغل نفسه بفعل المأمورات ، وكفَّها عن المنهيَّات امتثالاً لأمر الله عزَّ وجلَّ ؛ لأنَّ الشَّيء إنَّما يَفضُل ويَشرُف بشرف ثمرته ، وثمرة مجاهدة النَّفس الهدايةُ ، قال الله تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴾ [١] .

(طب عن ابن عمرو) بن العاص [٢] ، قال المناويُّ في « شرحه الكبير » : (بإسناد حسن) [٣] .

١٢٩٢ ـ (أفضل المؤمنين) أي : من أرفعهم درجة (أحسنهم خلقاً) بالضَّمِّ ؛ لأنَّه تعالىٰ يحبُّ الخُلُق الحسن ، قال المناويُّ : (**والمراد** : حسن الخُلُق مع المؤمنين ، وكذا مع الكفَّار المعصومين والفسَّاق **على الأصحِّ**) [٤] .

(ه ، ك عن ابن عمر) بن الخطَّاب [٥] ، وإسناده صحيح .

---

(١) سورة العنكبوت : (٦٩) .

(٢) المعجم الكبير (١٣/٥٩٦ ـ ٥٩٧) برقم (١٤٥١٢) من الجزء المفقود .

(٣) فيض القدير (٢/٤٩) .　　(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٨) .

(٥) سنن ابن ماجه (٤٤٢٣) ، المستدرك (٨٨٧٣) .

١٢٩٣ ـ « أَفْضَلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً ٱلَّذِي إِذَا سَأَلَ . . أُعْطِيَ ، وَإِذَا لَمْ يُعْطَ . . ٱسْتَغْنَىٰ » ، خط عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

١٢٩٤ ـ « أَفْضَلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ سَمْحُ ٱلْبَيْعِ ، سَمْحُ ٱلشِّرَاءِ ، سَمْحُ ٱلْقَضَاءِ ، سَمْحُ ٱلِٱقْتِضَاءِ » ، طس عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١٢٩٣ ـ (أفضل المؤمنين إيماناً) قال المناويُّ : عامٌّ مخصوص ؛ إذ العلماء الذَّابُّون عن الدِّين أفضل[١] ، (الَّذي إذا سأل . . أُعطي) ببناء (سأل) للفاعل ، و(أُعطي) للمفعول ؛ أي : أعطاه النَّاس ما طلبه منهم ؛ لمحبَّتهم له المحبَّة الإيمانيَّة ، واعتقادهم فيه ، لدلالة ذٰلك علىٰ محبَّة الله له ، (وإذا لم يعط . . استغنىٰ) أي : بالله ؛ ثقة بما عنده ، ولا يلحُّ في السُّؤال ، ولا يذلُّ نفسه بإظهار الفاقة والمسكنة .

(خط عن ابن عمرو) بن العاص[٢] ، وإسناده ضعيف ، لكن له شواهد .

١٢٩٤ ـ (أفضل المؤمنين رجل) أي : إنسان ؛ ذكراً كان أو أُنثىٰ (سمح البيع ، سمح الشِّراء) بسكون الميم ؛ أي : سهلٌ إذا باع أحداً شيئاً ، سهلٌ إذا اشترىٰ من غيره شيئاً ، (سمح القضاء) أي : سهلٌ إذا قضىٰ ما عليه من الدَّين ، فلا يَمطُل غريمه ، (سمح الاقتضاء) أي : سهلٌ إذا طالب غيره بدينه ، فلا يُضيِّق على المُقِلِّ ، ولا يُلجِئه لبيع متاعه بدون ثمن مثله ، ولا يُضايِق في التَّافه .

(طس عن أبي سعيد) الخُدريِّ[٣] ، قال المناويُّ : (ورجاله ثقات)[٤] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٨) .
(٢) تاريخ بغداد (١/٣٢٧) .
(٣) المعجم الأوسط (٧٥٤٠) .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٨) .

١٢٩٥ ـ « أَفْضَلُ ٱلنَّاسِ مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، ثُمَّ مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ ٱلشِّعَابِ يَتَّقِي ٱللهَ وَيَدَعُ ٱلنَّاسَ مِنْ شَرِّهِ » ، حم ، ق ، ت ، ن ، ه عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١٢٩٦ ـ « أَفْضَلُ ٱلنَّاسِ مُؤْمِنٌ مُزْهَدٌ » ، فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٢٩٥ ـ (أفضل النَّاس) أي : من أفضلهم (مؤمن يجاهد في سبيل الله) المراد : مُؤمنٌ قام بما تعيَّن عليه القيام به ، ثمَّ حصَّل هـٰذه الفضيلة ، وليس المراد من اقتصر على الجهاد ، وأهمل الواجبات العينيَّة (بنفسه وماله) لِما فيه من بذلهما لله تعالىٰ والنَّفع المُتعدِّي .

(ثمَّ مؤمن في شعب) بكسر الشِّين المعجمة وسكون العين المهملة (من الشِّعاب) وهو فرجة بين جبلَين ؛ أي : ثمَّ يليه في الفضيلة مُؤمنٌ مُنقطِعٌ للتَّعبُّد في خلوة مُنفرِداً وإن لم يكن في شِعب ، وإنَّما مثَّل به لأنَّ الغالب على الشِّعاب الخلوة من النَّاس ، (يتَّقي الله) أي : يخافه بفعل المأمورات ، وتجنُّب المنهيَّات ، (ويدع النَّاس من شرِّه) أي : يتركهم ، فلا يُخاصِمهم ، ولا يُنازِعهم ، وهـٰذا محلُّه في زمن الفتنة ، أو فيمن لا يصبر علىٰ أذى النَّاس .

(حم ، ق ، ت ، ن ، ه عن أبي سعيد) الخُدريِّ [1] .

❀ ❀ ❀

١٢٩٦ ـ (أفضل النَّاس مؤمن مزهد) بضمِّ الميم وسكون الزَّاي وفتح الهاء ؛ أي : مزهود فيه ؛ لقلَّة ماله ، وهوانه عند النَّاس ، وقيل : بكسر الهاء ؛ أي : زاهد في الدُّنيا .

(فر عن أبي هريرة) [2] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أحمد (١٢٠١٨) ، صحيح البخاري (٢٧٨٦) ، صحيح مسلم (١٨٨٨) ، سنن الترمذي (١٦٦٠) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١١/٦) ، سنن ابن ماجه (٤١٣٥) .

(٢) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٥١٢) .

١٢٩٧ ـ « أَفْضَلُ ٱلنَّاسِ رَجُلٌ يُعْطِي جُهْدَهُ » ، ٱلطَّيَالِسِيُّ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٢٩٨ ـ « أَفْضَلُ ٱلنَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ » ، طب عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ .

١٢٩٩ ـ « أَفْضَلُ أُمَّتِي ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِٱلرُّخَصِ » ، ٱبْنُ لَالٍ عَنْ عُمَرَ .

١٢٩٧ ـ (**أفضل النَّاس رجل**) أي : إنسان ؛ ذكراً كان أو أُنثىٰ (**يعطي جهده**) بضمِّ الجيم ؛ أي : ما يقدر عليه ، **والمقصود** : أنَّ صدقة المُقِلِّ أكثرُ أجراً من صدقة كثير المال .

(**الطَّيالسيُّ**) أبو داوود (**عن ابن عمر**) بن الخطَّاب[١] .

❁ ❁ ❁

١٢٩٨ ـ (**أفضل النَّاس مؤمن بين كريمين**) أي : بين أبوَين مؤمنَين ، **وقيل** : بين أب مُؤمِن هو أصله ، وابن مؤمن هو فرعه ، فهو بين مؤمنَين هما طرفاه ، وهو مؤمن ، والكريم الَّذي كرَّم نفسه ؛ أي : نزَّهها وباعدها عن التَّدنُّس بشيء من مُخالفة ربِّه .

(**طب عن كعب بن مالك**)[٢] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٢٩٩ ـ (**أفضل أُمَّتي الَّذين يعملون بالرُّخص**) بضمِّ الرَّاء ، جمع رخصة ؛ وهي التَّسهيل في الأُمور ، يُقال : رخَّص الشَّرع لنا في كذا ؛ أي : يسَّره وسهَّله ، وذٰلك كالقصر والجمع والفطر في السَّفر ، وغير ذٰلك من رخص المذاهب .

(**ابن لال عن عمر**) بن الخطَّاب[٣] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) مسند أبي داوود الطيالسي (١٨٥٢) .

(٢) المعجم الكبير (١٩/ ٨٢) برقم (١٦٥) .

(٣) أخرجه ابن لال كما في « زهر الفردوس » (٥٠٧) .

١٣٠٠ ـ « أَفْضَلُ أَيَّامِ ٱلدُّنْيَا أَيَّامُ ٱلْعَشْرِ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ جَابِرٍ .

١٣٠١ ـ « أَفْضَلُ سُوَرِ ٱلْقُرْآنِ (ٱلْبَقَرَةُ) ، وَأَفْضَلُ آيِ ٱلْقُرْآنِ آيَةُ ٱلْكُرْسِيِّ » ، ....

١٣٠٠ ـ (**أفضل أيَّام الدُّنيا أيَّام العشر**) أي : عشر ذي الحجَّة ؛ لإمكان اجتماع أُمَّهات العبادة فيها ؛ وهي الصَّلاة والصِّيام ، والصَّدقة والحجُّ ، ولا يتأتَّىٰ ذٰلك في غيرها ؛ لأنَّ صيام كلِّ يوم منها يعدل بصيام سنة ، وقيام كلِّ ليلة منها بقيام ليلة القدر ؛ كما في خبر(١) .

وفي **الحديث** : تفضيل بعض الأزمنة علىٰ بعض كالأمكنة ، وفضل أيَّام عشر ذي الحجَّة علىٰ غيرها من أيَّام السَّنة ، وتظهر فائدة ذٰلك فيمن نذر الصِّيام أو علَّق عملاً من الأعمال بأفضل الأيَّام ؛ فإن أفرد يوماً منها . . تعيَّن يوم عرفة ؛ لأنَّه أفضل أيَّام العشر المذكور **على الصَّحيح** ، فإن أراد أفضل أيَّام الأُسبوع . . تعيَّن يوم الجمعة ؛ جمعاً بين حديث الباب وبين حديث أبي هريرة مرفوعاً : « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ ٱلشَّمْسُ يَوْمُ ٱلْجُمُعَةِ »(٢) .

(**البزَّار عن جابر**) بإسناد حسن(٣) .

❀ ❀ ❀

١٣٠١ ـ (**أفضل سور القرآن**) سورة (« **البقرة** » ، **وأفضل آي القرآن آية الكرسيِّ**) لِما اجتمع فيها من التَّقديس والتَّحميد ، وتنزيهه سبحانه وتعالىٰ عن التَّحيُّز والحلول ، وأنَّه تعالىٰ عالم وحده بالأشياء كلِّها ، ولا يشفع عنده إلَّا من أذن له ، وأنَّه عظيم لا يحيط به فهم .

---

(١) أخرجه الترمذي (٧٥٨) ، وابن ماجه (١٨١٨) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .
(٢) أخرجه مسلم (٨٥٤) .
(٣) أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (١١٢٨) .

ٱلْبَغَوِيُّ فِي « مُعْجَمِهِ » عَنْ رَبِيعَةَ ٱلْجُرَشِيِّ .

١٣٠٢ ـ « أَفْضَلُ طَعَامِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ٱللَّحْمُ » ، عق ، حل عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ .

١٣٠٣ ـ « أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي تِلَاوَةُ ٱلْقُرْآنِ » ، هب عَنِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ .

(البغويُّ في « معجمه » عن ربيعة) بن عمرو الدِّمشقيِّ (الجرشيِّ) بضمِّ الجيم وفتح الرَّاء وشين معجمة [١] .

❁ ❁ ❁

١٣٠٢ ـ (أفضل طعام الدُّنيا والآخرة اللَّحم) أي : لأنَّ أكله يُحسِّن الخُلُق ؛ كما في خبر يأتي [٢] ، قال المناويُّ : (فهو أفضل من اللَّبن عند جمعٍ ؛ لهٰذا الخبر ، وعكس آخرون) [٣] .

(عق ، حل عن ربيعة بن كعب) الأسلميِّ [٤] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٣٠٣ ـ (أفضل عبادة أُمَّتي تلاوة القرآن) لأنَّ لقارئه بكلِّ حرف منه عشر حسنات ، قال المناويُّ : (وذٰلك من خصائصه علىٰ جميع الكتب الإلٰهيَّة) [٥] ، فقراءة القرآن أفضل من الذِّكر العامِّ ، بخلاف المأثور .

(هب عن النُّعمان بن بشير) [٦] ، وإسناده حسن لغيره .

❁ ❁ ❁

---

(١) معجم الصحابة (٧٦٤) .
(٢) يُنظر ما سيأتي (١٤٣٣) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٩) .
(٤) الضعفاء (٢/٩٧٨) ، حلية الأولياء (٥/٣٦٢) .
(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٨٩) .
(٦) شعب الإيمان (١٨٦٥) .

١٣٠٤ ـ « أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي تِلَاوَةُ ٱلْقُرْآنِ نَظَراً » ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ .

١٣٠٥ ـ « أَفْضَلُ كَسْبِ ٱلرَّجُلِ وَلَدُهُ ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ » ، طب عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ .

١٣٠٦ ـ « أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ ٱمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ » ، . . . .

١٣٠٤ ـ (أفضل عبادة أُمَّتي تلاوة القرآن نظراً) أي : في نحو مصحف ، فقراءته نظراً أفضل من قراءته عن ظهر قلب .

(الحكيم) التِّرمذيُّ (عن عبادة بن الصَّامت) (١) ، وإسناده حسن لغيره .

❁ ❁ ❁

١٣٠٥ ـ (أفضل كسب الرَّجل ولده) أي : فللوالد أن يأكل من مال ولده إذا كان مُحتاجاً ، (وكلُّ بيع مبرور) أي : لا غشَّ فيه ولا خيانة .

(طب عن أبي بردة بن نيار) الأنصاريِّ (٢) .

❁ ❁ ❁

١٣٠٦ ـ (أفضل نساء أهل الجنَّة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمَّد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون) قال العلقميُّ : (وأفضلهنَّ فاطمة ، بل هي وأخوها إبراهيم أفضل من سائر الصَّحابة حتَّى الخلفاء الأربعة) انتهى (٣) .

وقال الرَّمليُّ : (أفضل نساء العالم : مريم بنت عمران ، ثمَّ فاطمة بنت

---

(١) نوادر الأصول (١٣٣٩) .

(٢) المعجم الكبير (٢٢/١٩٧ ـ ١٩٨) برقم (٥٢٠) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٦٤) مخطوط .

حم ، طب ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٣٠٧ ـ « أَفْضَلُكُمُ ٱلَّذِينَ إِذَا رُؤُوا . . ذُكِرَ ٱللهُ تَعَالَىٰ لِرُؤْيَتِهِمْ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ أَنَسٍ .

١٣٠٨ ـ « أَفْطَرَ ٱلْحَاجِمُ وَٱلْمَحْجُومُ » ، . . . .

النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، ثمَّ خديجة ، ثمَّ عائشة)[١] .

(حم ، طب ، ك عن ابن عبَّاس)[٢] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

١٣٠٧ ـ (أفضلكم الَّذين إذا رؤوا . . ذكر الله تعالىٰ لرؤيتهم) أي : لِما علاهم من بهاء العبادة .

(الحكيم) التِّرمذيُّ (عن أنس) بن مالك[٣] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث حسن لغيره[٤] .

❁ ❁ ❁

١٣٠٨ ـ (أفطر الحاجم والمحجوم) أي : تعرَّضا للإفطار ؛ أمَّا الحاجم . . فلأنَّه لا يأمن من وصول شيء من الدَّم إلىٰ جوفه عند المصِّ ، وأمَّا المحجوم . . فلأنَّه لا يأمن من ضعف قوَّته بخروج الدَّم ، فيؤول أمره إلىٰ أن يفطر .

وذهب جمع من الأئمَّة إلىٰ ظاهر الحديث وقالوا : يُفطِر الحاجم والمحجوم ؛ منهم : أحمد ، وإسحاق[٥] .

---

(١) نهاية المحتاج إلىٰ شرح المنهاج (١٧٩/٦) .

(٢) مسند أحمد (٢٩٤٨) ، المعجم الكبير (٢٦٦/١١) برقم (١١٩٢٨) ، المستدرك (٣٨٧٧) .

(٣) نوادر الأصول (٦٢٦) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٨٩/١) .

(٥) يُنظر « مسائل الإمام أحمد ابن حنبل وإسحاق ابن راهويه » (١٢٤٢/٣) ، و« المغني » (٣٥٠/٤) .

حم ، د ، ن ، ه ، حب ، ك عَنْ ثَوْبَانَ ، وَهُوَ مُتَوَاتِرٌ .

١٣٠٩ ـ « أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ ٱلصَّائِمُونَ ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ ٱلْأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ » ، ه ، حب عَنِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ .

١٣١٠ ـ « أُفٍّ لِلْحَمَّامِ ؛ حِجَابٌ لَا يَسْتُرُ ، ....

وقال الشَّافعيُّ وأبو حنيفة ومالك بعدم فطرهما [١] ، وحملوا الحديث على التَّشديد ، وأنَّهما نقصا أجر صيامهما أو أبطلاه بارتكاب هـٰذا المكروه ؛ لخبر البخاريِّ وأحمد عن ابن عبَّاس : (أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم احتجم وهو صائم) [٢] .

(حم ، د ، ن ، ه ، حب ، ك عن ثوبان ، وهو متواتر) [٣] .

❀ ❀ ❀

١٣٠٩ ـ (أفطر عندكم الصَّائمون ، وأكل طعامكم الأبرار) أي : الأتقياء الصَّالحون ، (وصلَّت عليكم الملائكة) قاله لسعد بن معاذ لـمَّا أفطر عنده في رمضان ، وقيل : لسعد بن عبادة ، ولا مانع من الجمع ؛ لأنَّهما قضيَّتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ .

(ه ، حب عن) عبد الله (بن الزُّبير) بن العوَّام [٤] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

١٣١٠ ـ (أُفٍّ للحمَّام ؛ حجاب لا يستر) لأنَّ المِئزَر ينكشف عن العورة عند

---

(١) يُنظر « تحفة المحتاج بشرح المنهاج » (٣/٤١١) ، و« الهداية شرح بداية المبتدي » (١/٣١٠) ، و« التاج والإكليل لمختصر خليل » (٣/٣٣٣) .

(٢) صحيح البخاري (١٩٣٨) ، مسند أحمد (٢٧٦٠) .

(٣) مسند أحمد (٢٢٨٠٤) ، سنن أبي داوود (٢٣٥٩) ، السنن الكبير (٣١٢٢) ، سنن ابن ماجه (١٧٦٨) ، صحيح ابن حبان (٦٩٠٨) ، المستدرك (١٥٧٣) ، ويُنظر « قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة » (٤٧) .

(٤) سنن ابن ماجه (١٨٣٧) ، صحيح ابن حبان (٦٦٤١) .

وَمَاءٌ لَا يُطَهِّرُ ، لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَدْخُلَهُ إِلَّا بِمِنْدِيلٍ ، مُرِ ٱلْمُسْلِمِينَ لَا يَفْتِنُونَ نِسَاءَهُمْ ، ٱلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى ٱلنِّسَاءِ ، عَلِّمُوهُنَّ وَمُرُوهُنَّ بِٱلتَّسْبِيحِ » ، هب عَنْ عَائِشَةَ .

١٣١١ ـ « أَفْلَحَ مَنْ رُزِقَ لُبّاً » ، ....

الحركة غالباً ، (وماء لا يطهّر) بضمِّ المثنَّاة التَّحتيَّة وفتح الطَّاء المهملة وشدَّة الهاء المكسورة ؛ وذٰلك لغلبة الاستعمال علىٰ مائه ، فإنَّ حياضه لا يبلغ الواحد منها نحو قلَّتَين ، وأكثر من يدخله لا يعرف حكم نيَّة الاغتراف ، فيصير الماء مُستعمَلاً ، وربَّما كان علىٰ بدنه نجاسة فلاقاه بها ، (لا يحلُّ لرجل أن يدخله إلَّا بمنديل) يعني : بساتر يستر عورته عمَّن يحرم نظره إليها .

(مر) بصيغة الأمر (المسلمين لا يفتنون نساءهم) أي : بتمكينهنَّ من دخول الحمَّام ، ونظر بعضهنَّ إلىٰ عورة بعض ، وربَّما وصف بعضهنَّ بعضاً للرِّجال ، فيجرُّ للزِّنا ، (الرِّجال قوَّامون على النِّساء) أي : مُسلَّطون عليهنَّ ؛ يُؤدِّبونهنَّ ، ويأخذون علىٰ أيديهنَّ ، وقال المناويُّ : (أهل قيام عليهنَّ ؛ كقيام الولاة على الرَّعايا ، فحقَّ عليهم منعهنَّ ممَّا فيه فتنة منهنَّ أو عليهنَّ)[١] ، (علِّموهنَّ) الآداب الشَّرعيَّة الَّتي منها مُلازَمة البيوت ، وعدم دخول الحمَّام ، وفي دخوله أقوال ؛ **أصحُّها** : أنَّه مُباح للرِّجال ، مكروه للنِّساء إلَّا لضرورة ، (ومروهنَّ بالتَّسبيح) يحتمل أنَّ المراد : مروهنَّ بالصَّلاة ، ويحتمل بقاؤه علىٰ ظاهره .

(هب عن عائشة)[٢] .

❁ ❁ ❁

١٣١١ ـ (أفلح من رزق لبّاً) بضمِّ اللَّام وتشديد الموحَّدة ؛ أي : عقلاً ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٠) .

(٢) شعب الإيمان (٧٣٨٣) .

تخ ، طب عَنْ قُرَّةَ بْنِ هُبَيْرَةَ .

١٣١٢ ـ « أَفْلَحَ مَنْ هُدِيَ إِلَى ٱلْإِسْلَامِ وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً وَقَنِعَ بِهِ » ، طب ، ك عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ .

١٣١٣ ـ « أَفْلَحْتَ يَا قُدَيْمُ إِنْ مُتَّ وَلَمْ تَكُنْ أَمِيراً وَلَا كَاتِباً ....

يعني : فاز وظفر من رُزِق عقلاً راجحاً كاملاً اهتدىٰ به إلى الإسلام ، وامتثال المأمورات ، وتجنُّب المنهيَّات .

(تخ ، طب عن قرَّة) بضمِّ القاف وشدَّة الرَّاء (ابن هبيرة) بالتَّصغير [١] .

❀ ❀ ❀

١٣١٢ ـ (أفلح) أي : ظفر بمطلوبه (من هدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافاً) أي : قدر الكفاية بغير زيادة ولا نقص (وقنع به) أي : رضي بذٰلك .

(طب ، ك عن فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد) [٢] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

١٣١٣ ـ (أفلحت يا قديم) بضمِّ القاف وفتح الدَّال ، مُصغَّر مقدام ؛ وهو المقدام بن معدي كرب المُخاطَب بهٰذا الحديث ، (إن متَّ ولم تكن أميراً) أي : علىٰ نحو بلد أو قوم .

وفي الحديث : الحثُّ على اجتناب الولايات لمن يُخاف عليه عدم القيام بحقوقها ، أمَّا من كان أهلاً للإمارة ، وعدل فيها . . فله فضل عظيم نطقت به الأحاديث الصَّحيحة ؛ كحديث : « إِنَّ ٱلْمُقْسِطِينَ عَلَىٰ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ » [٣] .

(ولا كاتباً) أي : علىٰ نحو جزية ، أو صدقة ، أو خَراج ، أو وقف ، أو مال

---

(١) التاريخ الكبير (٧/٧١) ، المعجم الكبير (١٩/٣٣ ـ ٣٤) برقم (٧٠) .

(٢) المعجم الكبير (١٨/٣٠٦) برقم (٧٨٧) ، المستدرك (٧٣٥١) .

(٣) أخرجه مسلم (١٨٢٧) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

وَلَا عَرِيفاً » ، د عَنِ ٱلْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ .

١٣١٤ ـ « أَفَلَا ٱسْتَرْقَيْتُمْ لَهُ ؛ فَإِنَّ ثُلُثَ مَنَايَا أُمَّتِي مِنَ ٱلْعَيْنِ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ أَنَسٍ .

تجارة ، وهـٰذا فيمن لا يقدر على الخلاص منها ، (ولا عريفاً) أي : قيِّماً علىٰ نحو قبيلة أو جماعة يلي أمرهم ، ويتعرَّف الأمير منه أحوالهم ، وهو (فعيل) بمعنىٰ (فاعل) .

(د عن المقدام بن معدي كرب)[١] .

١٣١٤ ـ (أفلا استرقيتم له) أي : لمن أُصيب بالعين ؛ أي : طلبتم له رقية ؛ وهي العوذة الَّتي يُرقىٰ بها ؛ (فإنَّ ثلث منايا أُمَّتي من العين) أي : كثيراً من مناياها من تأثير العين ؛ فإنَّ العين حقٌّ ، ولم يُرِد بالثُّلث حقيقته ، بل المبالغة في الكثرة .

(الحكيم) التِّرمذيُّ (عن أنس) بن مالك[٢] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث حسن لغيره[٣] .

---

(١) سنن أبي داوود (٢٩٢٦) .

(٢) نوادر الأصول (١٠٩٨) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٠) .

حرف الهمزة مع القاف

١٣١٥ ـ « إِقَامَةُ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ ٱللهِ تَعَالَىٰ خَيْرٌ مِنْ مَطَرِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي بِلَادِ ٱللهِ » ، ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

حرف الهمزة مع القاف

١٣١٥ ـ (إقامة حدٍّ من حدود الله تعالىٰ) أي : علىٰ من فعل مُوجِبه ، وثبت عليه بوجه لا احتمال معه ؛ كما يفيده خبر : « ٱدْرَؤُوا ٱلْحُدُودَ بِٱلشُّبُهَاتِ »[١] . . (خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الله) لأنَّ في إقامتها زجراً للخلق عن المعاصي والذُّنوب ، وسبباً لفتح أبواب السَّماء بالمطر ، وفي القعود عنها والتَّهاون بها انهماكاً لهم في المعاصي ، وذٰلك سبب لأخذهم بالسِّنين والجدب ، وإهلاك الخلق ، ولأنَّ إقامة الحدِّ عدلٌ ، والعدل خير من المطر ؛ لأنَّ المطر يُحيي الأرض ، والعدل يُحيي أهل الأرض ، ولأنَّ في إقامة الحدود منع الفساد في الأرض بعد إصلاحها ، فناسب ذكر المطر لذٰلك ، وأيضاً المطر الدَّائم قد لا يكون صلاحاً ، وأمَّا إقامة الحدِّ . . فهو صلاح مُحقَّق ، فكان خيراً لهم من المطر في المدَّة المذكورة ، وخاطبهم بذٰلك لأنَّ العرب لا تسترزق إلَّا بالمطر المعهود ؛ كما قال الله تعالىٰ : ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾[٢] ، والنُّفوس العاصية لا تنزجر عن المعاصي إلَّا بإقامة الحدود .

(ه عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٣] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه الحارثي في « مسند الإمام أبي حنيفة » (٧٠) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، ويُنظر « التلخيص الحبير » (٦/ ٢٧٤٠ ـ ٢٧٤٢) .

(٢) سورة الذاريات : (٢٢) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢٦٥٥) .

١٣١٦ ـ « ٱقْبَلُوا ٱلْكَرَامَةَ ، وَأَفْضَلُ ٱلْكَرَامَةِ ٱلطِّيبُ ؛ أَخَفُّهُ مَحْمَلاً وَأَطْيَبُهُ رَائِحَةً » ، قط فِي « ٱلْأَفْرَادِ » ، طس عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ .

١٣١٧ ـ « ٱقْتَدُوا بِٱللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي ؛ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ » ، حم ، ت ، ه عَنْ حُذَيْفَةَ .

١٣١٦ ـ (اقبلوا الكرامة) أي : إذا أكرمكم إنسان بكرامة . . فاقبلوها ، والكرامة : هي ما يُفعَل بالإنسان أو يُعطاه على وجه الإكرام ، (وأفضل الكرامة) أي : الَّتي تُكرِم بها أخاك (الطِّيب) بأن تُطيِّبه منه ، أو تهديه له ؛ (أخفُّه محملاً ، وأطيبه رائحة) أي : هو أخفُّ الشَّيء الَّذي يُكرَم به حملاً ، فلا كلفة في حمله ، وأطيبه ريحاً عند الآدميِّين وعند الملائكة ، فيتأكَّد إتحاف الإخوان به ، ويُسَنُّ قَبوله ، ويُسَنُّ أيضاً قبول الدِّهان والحلوىٰ ، والدُّرِّ والوسادة ، وآلة التَّنظيف والرَّيحان ، ويُكرَه ردُّها ، وقد نظمها بعضهم فقال : [من الطويل]

عَنِ ٱلْمُصْطَفَىٰ سَبْعٌ يُسَنُّ قَبُولُهَا ... إِذَا مَا بِهَا قَدْ أَتْحَفَ ٱلْمَرْءَ خُلَّانُ

دِهَـانٌ وَحَـلْـوَىٰ ثُـمَّ دُرٌّ وِسَـادَةٌ ... وَآلَةُ تَـنْـظِـيـفٍ وَطِـيـبٌ وَرَيْـحَـانُ

(قط في « الأفراد » ، طس عن زينب بنت جحش) أُمِّ المؤمنين الأسديَّة [١] .

❁ ❁ ❁

١٣١٧ ـ (اقتدوا باللَّذين من بعدي ؛ أبي بكر وعمر) أي : اقتدوا بالخليفتَين اللَّذين يقومان من بعدي ؛ لحسن سيرتهما ، وصدق سريرتهما ، وفيه إشارة إلى الخلافة ، وأنَّ أبا بكر مُقدَّم علىٰ عمر .

(حم ، ت ، ه عن حذيفة) [٢] .

❁ ❁ ❁

---

(١) المعجم الأوسط (٦٢٨٥) ، ويُنظر « أطراف الغرائب والأفراد » (٥٨٧٥) .

(٢) مسند أحمد (٢٣٧١٧) ، سنن الترمذي (٣٦٦٢) ، سنن ابن ماجه (١٠٥) .

١٣١٨ ـ « ٱقْتَدُوا بِٱللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَصْحَابِي ؛ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَٱهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ » ، ت عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، ٱلرُّويَانِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ ، عد عَنْ أَنَسٍ .

١٣١٩ ـ « ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ، وَلَا تَزْدَادُ مِنْهُمْ إِلَّا قُرْباً » ، . . . .

١٣١٨ ـ (**اقتدوا باللَّذين من بعدي من أصحابي ؛ أبي بكر وعمر**) لِما فُطِرا عليه من الأخلاق المرضيَّة ، وأُعطِياه من المواهب الرَّبَّانيَّة ، (**واهتدوا بهدي عمَّار**) بالفتح والتَّشديد ؛ أي : سيروا بسيرته ، (**وتمسَّكوا بعهد ابن مسعود**) أي : ما يوصيكم به من أمر الخلافة ؛ فإنَّه أوَّل من شهد بصحَّتها ، وأشار إلى استقامتها من أفاضل الصَّحابة ، وأقام عليها الدَّليل فقال : لا نُؤخِّر من قدَّم رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، ألا نرضىٰ لدُنيانا من رضيه نبيُّنا لديننا ؟!

(**ت عن ابن مسعود**[١] ، **الرُّويانيُّ عن حذيفة**) بن اليمان ، (**عد عن أنس**) بن مالك[٢] ، وإسناده حسن .

١٣١٩ ـ (**اقتربت السَّاعة**) أي : قَرُبت القيامة ؛ أي : دنا وقت قيامها ، (**ولا تزداد منهم**) يعني : من النَّاس الحريصين على الاستكثار من الدُّنيا (**إلَّا قرباً**) قال المناويُّ : (لفظ رواية الطَّبرانيِّ و« الحلية » : « إلَّا بُعْداً »[٣] ، ولكلٍّ منهما وجه صحيح ، **والمعنىٰ على الأوَّل** : كلَّما مرَّ بهم زمن وهم في غفلتهم . . ازداد قربها منهم ، **وعلى الثَّاني** : كلَّما اقتربت ودنت . . كلَّما تناسَوا قربها ، وعملوا عمل من أخذت السَّاعة في البعد عنه)[٤] .

---

(١) سنن الترمذي (٣٨٠٥) . (٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٢٤٩) .

(٣) المعجم الكبير (١٠/١٣ ـ ١٤) برقم (٩٧٨٧) ، حلية الأولياء (٨/٣١٥) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩١) .

طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١٣٢٠ ـ « ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَلَا يَزْدَادُ ٱلنَّاسُ عَلَى ٱلدُّنْيَا إِلَّا حِرْصاً ، وَلَا يَزْدَادُونَ مِنَ ٱللهِ إِلَّا بُعْداً » ، ك عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١٣٢١ ـ « ٱقْتُلُوا ٱلْحَيَّةَ وَٱلْعَقْرَبَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي ٱلصَّلَاةِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

(طب عن ابن مسعود)[١] ، ورجاله رجال الصَّحيح .

❀ ❀ ❀

١٣٢٠ ـ (اقتربت السَّاعة ولا يزداد النَّاس على الدُّنيا إلَّا حرصاً) أي : شحّاً وإمساكاً ؛ لعماهم عن عاقبتها ، (ولا يزدادون من الله) أي : من رحمته (إلَّا بعداً) لأنَّ الدُّنيا مُبعَدة عن الله ؛ لأنَّه يكرهها ، ولم ينظر إليها منذ خلقها ، والبخيل مبغوضٌ إلى الله بعيدٌ عنه .

(ك عن ابن مسعود)[٢] .

❀ ❀ ❀

١٣٢١ ـ (اقتلوا الحيَّة والعقرب) (أل) فيهما للجنس ، فيشمل كلٌّ منهما الذَّكر والأُنثىٰ (وإن كنتم في الصَّلاة) وإن ترتَّب على القتل بطلانها ، والأمر للنَّدب ، وصرفه عن الوجوب حديثُ أبي يعلىٰ : (كان لا يرىٰ بقتلها في الصَّلاة بأساً)[٣] .

(طب عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الكبير (١٠/١٣ ـ ١٤) برقم (٩٧٨٧) .
(٢) المستدرك (٨١٤٥) .
(٣) مسند أبي يعلىٰ (٤٧٣٩) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .
(٤) أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٤٥/٣٧) من طريق الطبراني .

١٣٢٢ ـ « ٱقْتُلُوا ٱلْأَسْوَدَيْنِ فِي ٱلصَّلَاةِ ؛ ٱلْحَيَّةَ وَٱلْعَقْرَبَ » ، د ، ت ، حب ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٣٢٣ ـ « ٱقْتُلُوا ٱلْحَيَّاتِ كُلَّهُنَّ ، فَمَنْ خَافَ ثَأْرَهُنَّ . . فَلَيْسَ مِنِّي » ، . . . .

١٣٢٢ ـ (اقتلوا الأسودين في الصَّلاة ؛ الحيَّة والعقرب) سمَّاهما أسودَين تغليباً ، ويلحق بهما كلُّ ضارٍّ ؛ كزنبور ، وخصَّ الأسود لعظم ضرره ، فالاهتمام بقتله أعظم ، لا لإخراج غيره من الأفاعي ؛ بدليل ما بعده .

(د ، ت ، حب ، ك عن أبي هريرة)[١] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث حسن لغيره[٢] .

❁ ❁ ❁

١٣٢٣ ـ (اقتلوا الحيَّات كلَّهنَّ) أي : بجميع أنواعهنَّ ، في كلِّ حال وزمان ومكان حتَّىٰ حال الإحرام ، وفي البلد الحرام ، (فمن خاف ثأرهنَّ) قال العلقميُّ : (بالمثلَّثة وسكون الهمزة ؛ أي : من خاف إذا قتلهنَّ . . أن يُطلَب بثأرهنَّ ، ويُقتَل بقتلهنَّ ، ويحتمل أن يُقال : من خاف إذا هاش على الحيَّات وأراد قتلها . . أن تطلبه وترتفع عليه أن تلدغه بسمِّها فيموت من لدغتها)[٣] . . (فليس منِّي) قال العلقميُّ : (في رواية : « مِنَّا » أي : ليس عاملاً بسُنَّتنا ، ولا مُقتدِياً بنا)[٤] ، بل هو مُخالِف لأمرنا ، فإن غلب علىٰ ظنِّه حصول ضرر . . فلا يُلام على التَّرك .

---

(١) سنن أبي داوود (٩١٨) ، سنن الترمذي (٣٩٠) ، صحيح ابن حبان (١٢٥٠) ، المستدرك (٩٤٨) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٩١/١) ، فيض القدير (٥٨/٢) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٦٦/١) مخطوط .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٦٦/١) مخطوط .

د ، ن عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، طب عَنْ جَرِيرٍ ، وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي ٱلْعَاصِ .

١٣٢٤ ـ « ٱقْتُلُوا ٱلْحَيَّاتِ ، ٱقْتُلُوا ذَا ٱلطُّفْيَتَيْنِ وَٱلْأَبْتَرَ ؛ فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ ٱلْبَصَرَ ، وَيُسْقِطَانِ ٱلْحَبَلَ » ، حم ، ق ، د ، ت ، ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٣٢٥ ـ « ٱقْتُلُوا ٱلْـوَزَغَ ....

(د ، ن عن ابن مسعود [١] ، طب عن جرير) بن عبد الله [٢] ، (وعن عثمان بن أبي العاص) [٣] ، ورجاله ثقات .

❁ ❁ ❁

١٣٢٤ ـ (اقتلوا الحيَّات ، اقتلوا ذا الطُّفيتين) تثنية طُفْية ـ بضمٍّ فسكون ـ : جنس من الحيَّات ، يكون علىٰ ظهره خطَّان أسودان ، وقيل : أبيضان ، (والأبتر) أي : الَّذي يُشبِه مقطوع الذَّنب ؛ (فإنَّهما يطمسان) أي : يعميان (البصر) أي : بصر النَّاظر إليهما ، أو من ينهشانه ، (ويسقطان) لفظ رواية « الصَّحيحَين » : « يَسْتَسْقِطَانِ » (الحبل) بفتح الحاء المهملة والموحَّدة ؛ أي : الجنين عند نظر الحامل إليهما بالخاصِّيَّة لبعض الأفراد ، وفي رواية لمسلم : « ٱلْحَبَالَىٰ » [٤] بدل (الحبل) .

(حم ، ق ، د ، ت ، ه عن ابن عمر) بن الخطَّاب [٥] .

❁ ❁ ❁

١٣٢٥ ـ (اقتلوا الوزغ) بالتَّحريك معروف ، سُمِّي به لخفَّته ، وهو وسامَّ

---

(١) سنن أبي داوود (٥٢٠٧) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/٥١) .
(٢) المعجم الكبير (٢/٣٣٥) برقم (٢٣٩٦) .
(٣) المعجم الكبير (٩/٤٦) برقم (٨٣٤٤) .
(٤) صحيح مسلم (٢٢٣٣/١٢٩) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .
(٥) مسند أحمد (٦١٣٣) ، صحيح البخاري (٣٢٩٧) ، صحيح مسلم (٢٢٣٣) ، سنن أبي داوود (٥٢١٠) ، سنن الترمذي (١٤٨٣) ، سنن ابن ماجه (٣٦٨٦) .

وَلَوْ فِي جَوْفِ ٱلْكَعْبَةِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٣٢٦ ـ « ٱقْتُلُوا شُيُوخَ ٱلْمُشْرِكِينَ ، وَٱسْتَبْقُوا شَرْخَهُمْ » ، . . . .

أبرصُ جنسٌ ، وسامَّ أبرصُ : كبارُه ، وهو مُركَّب تركيباً مزجيّاً ، (**ولو في جوف الكعبة**) لأنَّه من الحشرات المُؤذِيات ، **وقيل** : إنَّه يسقي الحيَّات ويمجُّ في الإناء ، ولأنَّه كان ينفخ النَّار علىٰ إبراهيم حين أُلقِي فيها ، ورُوِي : « مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً فِي ٱلضَّرْبَةِ ٱلْأُولَىٰ . . فَلَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ »(١) ، ورُوِي أيضاً : « مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً . . مَحَا ٱللهُ عَنْهُ سَبْعَ خَطِيئَاتٍ »(٢) ، ورُوِي أيضاً : « مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً . . فَكَأَنَّمَا قَتَلَ شَيْطَاناً »(٣) .

ومن طبعه : أنَّه لا يدخل بيتاً فيه رائحة الزَّعفران ، ويألف الحيَّات ؛ كما تألف العقارب الخنافس ، وهو يلقح بفيه ، ويبيض كما تبيض الحيَّات ، ويقيم في جحره زمن الشِّتاء أربعة أشهر لا يطعم شيئاً .

(**طب عن ابن عبَّاس**)(٤) .

❁ ❁ ❁

١٣٢٦ ـ (**اقتلوا شيوخ المشركين**) أي : الرِّجال الأقوياء ، أهل النَّجدة والبأس ، لا الهَرمى الَّذين لا قوَّة لهم ولا رأي ، (**واستبقوا شرخهم**) بفتح الشِّين والخاء المعجمتَين(٥) بينهما راء ساكنة ، مصدر يقع على الواحد والاثنين

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٤٠/١٤٧) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٨٣٩٤) ، والطبراني في « المعجم الأوسط » (٨٨٩٥) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٣) أخرجه ابن عدي كما في « ميزان الاعتدال » (٣٥٥/٤) ، ويُنظر « ذخيرة الحفاظ » (٥٤٨٢) .

(٤) المعجم الكبير (١٦١/١١ ـ ١٦٢) برقم (١١٤٩٥) .

(٥) في النسخ : (المعجمتين المفتوحتين) .

حم ، د ، ت عَنْ سَمُرَةَ .

١٣٢٧ ـ « ٱقْرَأ ٱلْقُرْآنَ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ إِلَّا وَأَنْتَ جُنُبٌ » ، أَبُو ٱلْحَسَنِ بْنُ صَخْرٍ فِي « فَوَائِدِهِ » عَنْ عَلِيٍّ .

١٣٢٨ ـ « ٱقْرَأ ٱلْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، ٱقْرَأْهُ فِي عِشْرِينَ لَيْلَةً ، ٱقْرَأْهُ فِي عَشْرٍ ، ٱقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَىٰ ذَٰلِكَ » ، ....

والجمع ، وقيل : هو جمع شارخ ؛ كشارب وشَرْب ، أي : الأطفال المُراهِقين الَّذين لم يبلغوا الحُلُم ، فيحرم قتل الأطفال والنِّساء .

(حم ، د ، ت عن سمرة)[1] ، قال العلقميُّ : (قال في « الكبير » : قال « ت » : حسن صحيح غريب)[2] .

❁ ❁ ❁

١٣٢٧ ـ (اقرأ القرآن علىٰ كلِّ حال) أي : قائماً وقاعداً ، وراقداً وماشياً ، وغير ذٰلك (إلَّا وأنت جنب) ومثل الجنب : الحائض والنُّفساء ، فتحرم قراءة شيء من القرآن علىٰ من ذُكِر بقصد القراءة .

(أبو الحسن بن صخر في « فوائده » عن عليٍّ) أمير المؤمنين .

❁ ❁ ❁

١٣٢٨ ـ (اقرأ القرآن في كلِّ شهر) بأن تقرأ كلَّ ليلة جزءاً من ثلاثين جزءاً ، (اقرأه في) كلِّ (عشرين ليلة) أي : في كلِّ يوم وليلة ثلاثة أحزاب ، (اقرأه في عشر) بأن تقرأ في كلِّ يوم وليلة ستَّة أحزاب ، (اقرأه في سبع) أي : أُسبوع ، (ولا تزد علىٰ ذٰلك) ندباً ؛ فإنَّه ينبغي التَّفكُّر في معانيه ، وأمره ونهيه ، ووعده ووعيده ، وتدبُّر ذٰلك لا يحصل في أقلَّ من أُسبوع .

---

(١) مسند أحمد (٢٠٥٥٣) ، سنن أبي داوود (٢٦٦٣) ، سنن الترمذي (١٥٨٣) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٦٨) مخطوط ، جمع الجوامع (١/١٣٣) .

ق ، د عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٣٢٩ ـ « ٱقْرَأِ ٱلْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ » ، ....

ومن قرأه في سبع . . جزَّأه علىٰ سبعة أجزاء ؛ كما فعلت الصَّحابة ، قال العلقميُّ : (**فالأوَّل** : ثلاث سور ؛ « البقرة » و« آل عمران » و« النِّساء » ، **والثَّاني** : خمس سور بعد الثَّلاث ، **والثَّالث** : تسع سور إلىٰ « مريم » ، **والرَّابع** : تسع سور ، وقيل : إلىٰ أوَّل « العنكبوت » ، **والخامس** : إحدىٰ عشرة سورة ، وقيل : إلىٰ « صٓ » ، **والسَّادس** : ثلاث عشرة سورة ، وقيل : إلىٰ « قٓ » ، **والسَّابع** : إلىٰ آخر القرآن .

قال النَّوويُّ : **والاختيار** : أنَّ ذٰلك يختلف باختلاف الأشخاص ؛ فمن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر . . استُحِبَّ له أن يقتصر على القدر الَّذي لا يخلُّ به المقصود من التَّدبُّر واستخراج المعاني ، وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمَّات الدِّين ومصالح المسلمين العامَّة . . يُستحَبُّ له أن يقتصر على القدر الَّذي لا يخلُّ بما هو فيه ، ومن لم يكن كذٰلك . . فالأَولىٰ له الاستكثار ما أمكنه من غير خروج إلى الملل ، ولا يقرؤه هذرمة بالذَّال المعجمة ؛ وهي سرعة القراءة)[١] .

(ق ، د عن ابن عمر)[٢] ، قال المناويُّ : (ابن الخطَّاب)[٣] ، وقال الشَّيخ : (ابن الخطَّاب مع ابن العاص) .

❁ ❁ ❁

١٣٢٩ ـ (اقرأ القرآن في أربعين) قال المناويُّ : (ليكون حصَّة كلِّ

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٦٩) مخطوط ، الأذكار (ص ١٨١ ـ ١٨٢) .
(٢) صحيح البخاري (٥٠٥٤) ، صحيح مسلم (١١٥٩/١٨٤) ، سنن أبي داوود (١٣٨٣) لكن عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، وفي (ب ، ج) : (عن ابن عمرو) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٢) .

ت عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

١٣٣٠ ـ « ٱقْرَأِ ٱلْقُرْآنَ فِي خَمْسٍ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

١٣٣١ ـ « ٱقْرَأِ ٱلْقُرْآنَ فِي ثَلَاثٍ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ » ، . . . .

يوم نحو مئة وخمسين آية ؛ وذٰلك لأنَّ تأخيره أكثر منها يعرِّضه للنِّسيان والتَّهاون به)[١] .

(ت عن ابن عمرو) بن العاص ، وحسَّنه التِّرمذيُّ[٢] .

❁ ❁ ❁

١٣٣٠ ـ (اقرأ القرآن في خمس) أخذ به جمع من السَّلف ؛ منهم : علقمة بن قيس ، فكان يقرأ في كلِّ خمس ختماً .

(طب عن ابن عمرو) بن العاص[٣] ، رمز المؤلِّف لضعفه .

❁ ❁ ❁

١٣٣١ ـ (اقرأ القرآن في ثلاث) بأن تقرأ في كلِّ يوم وليلة ثلثه (إن استطعت) أي : قراءته في ثلاث مع ترتيل وتدبُّر ، وإلَّا . . فاقرأه في أكثر ، وفي حديث : « مَنْ قَرَأَ ٱلْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ . . لَمْ يَفْقَهْ »[٤] ؛ أي : غالباً ، قال الغزاليُّ : (ولذٰلك ثلاث درجات ؛ **أدناها** : أن يختم في الشَّهر مرَّة ، **وأقصاها** : في ثلاثة أيَّام مرَّة ، **وأعدلها** : أن يختم في الأُسبوع ، وأمَّا الختم في كلِّ يوم . . فلا يُستحَبُّ)[٥] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٢) .

(٢) سنن الترمذي (٢٩٤٧) .

(٣) المعجم الكبير (١٣/٤٢٨) برقم (١٤٢٧٣) من الجزء المفقود .

(٤) أخرجه أبو داوود (١٣٨٥) ، والترمذي (٢٩٤٩) ، والنسائي في « السنن الكبير » (٨٠١٣) ، وابن ماجه (١٤٢٦) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

(٥) الأربعين في أصول الدين (ص ٧٠ ـ ٧١) .

حم ، طب عَنْ سَعْدِ بْنِ ٱلْمُنْذِرِ .

١٣٣٢ ـ « ٱقْرَأِ ٱلْقُرْآنَ مَا نَهَاكَ ، فَإِذَا لَمْ يَنْهَكَ .. فَلَسْتَ تَقْرَؤُهُ » ، فر عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

١٣٣٣ ـ « ٱقْرَأِ ٱلْمُعَوِّذَاتِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ » ، ....

(حم ، طب عن سعد بن المنذر) له صحبة[١] .

❁ ❁ ❁

١٣٣٢ ـ (اقرأ القرآن ما نهاك) أي : عن المعصية ؛ يعني : ما دمت مُؤتمِراً بأمره ، مُنتهِياً بنهيه وزجره ، والمراد : الحثُّ على العمل به ، لا ترك القراءة إن لم يعمل ، (فإذا لم ينهك .. فلست تقرؤه) أي : فكأنَّك لم تقرأه ؛ لإعراضك عن متابعته ، فلم تظفر بفوائده وعوائده ، فيصير حجَّة عليك ، وخصماً لك يوم القيامة .

(فر عن ابن عمرو) بن العاص[٢] ، قال العراقيُّ : (إسناده ضعيف)[٣] .

❁ ❁ ❁

١٣٣٣ ـ (اقرأ المعوِّذات) فيه إطلاق الجمع على المُثنَّىٰ ؛ أي : (الفلق) و(النَّاس) ، أو التَّغليب ؛ أي : و(الإخلاص) (في دبر كلِّ صلاة) بضمِّ الدَّال والباء ؛ أي : من الخَمس .

فيه : استحباب قراءتها بعد التَّسليم من كلِّ صلاة مكتوبة ؛ فإنَّها لم يُتعوَّذ بمثلها ، فإذا تعوَّذ المُصلِّي بها خلف كلِّ صلاة .. كان في حراستها إلىٰ أن تأتي صلاة أُخرىٰ .

---

(١) مسند أحمد (٢٤٤٣٢) ، المعجم الكبير (٦/٥١) برقم (٥٤٨١) .

(٢) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (١٦٧) .

(٣) المغني عن حمل الأسفار (١/٢٢٣) .

د ، حب عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

١٣٣٤ ـ « ٱقْرَؤُوا ٱلْقُرْآنَ بِٱلْحَزَنِ ؛ فَإِنَّهُ نَزَلَ بِٱلْحَزَنِ » ، ع ، طس ، حل عَنْ بُرَيْدَةَ .

١٣٣٥ ـ « ٱقْرَؤُوا ٱلْقُرْآنَ مَا ٱئْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ ، فَإِذَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ . . فَقُومُوا عَنْهُ » ، ....

(د ، حب عن عقبة بن عامر) الجُهنيِّ [١] ، قال المناويُّ : (وسكت عليه أبو داوود ، فهو صالح ، وصحَّحه ابن حبَّان) [٢] .

***

١٣٣٤ ـ (اقرؤوا القرآن بالحزن) بالتَّحريك ؛ أي : بصوت يُشبِه صوت الحزين ؛ يعني : بتخشُّع وتباكٍ ؛ فإنَّ لذٰلك تأثيراً في رقَّة القلب ، وجريان الدَّمع ؛ (فإنَّه نزل بالحزن) أي : نزل كذٰلك بقراءة جبريل .

(ع ، طس ، حل عن بريدة) بن الحُصيب [٣] ، وهو حديث ضعيف .

***

١٣٣٥ ـ (اقرؤوا القرآن) أي : داوموا علىٰ قراءته (ما ائتلفت) أي : ما اجتمعت (عليه قلوبكم) أي : ما دامت قلوبكم تألف القراءة ، (فإذا اختلفتم فيه) قال المناويُّ : (بأن صارت قلوبكم في فكرة شيء سوىٰ قراءتكم ، وصارت القراءة باللِّسان مع غيبة الجَنان) انتهىٰ [٤] ؛ أي : صار القلب مُخالِفاً لِلّسان . . (فقوموا عنه) أي : اتركوا قراءته حتَّىٰ ترجع قلوبكم .

---

(١) سنن أبي داوود (١٥١٨) ، صحيح ابن حبان (١٧٧٥) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٣) .

(٣) المعجم الأوسط (٢٩٢٣) ، حلية الأولياء (٦/١٩٦) ، وأخرجه أبو يعلىٰ كما في « المطالب العالية » (٣٨٥٢) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٣) .

حم ، ق ، ن عَن جُنْدُبٍ .

وقال العلقميُّ : (« **فإذا اختلفتم فيه** » أي : في فهم معانيه . . « **فقوموا عنه** » أي : تفرَّقوا ؛ لئلَّا يتمادىٰ بكم الاختلاف إلى الشَّرِّ .

قال شيخ شيوخنا : قال عياض : يحتمل أن يكون النَّهي خاصّاً بزمنه صلَّى الله عليه وسلَّم [١] ؛ لئلَّا يكون ذٰلك سبباً لنزول ما يسوءهم ؛ كما في قوله تعالىٰ : ﴿ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [٢] .

ويحتمل أن يكون المعنى : اقرؤوا والزموا الائتلاف علىٰ ما دلَّ عليه ، وقاد إليه ، فإذا وقع الاختلاف ؛ أي : عرض عارض [شبهة] [٣] يقتضي المُنازَعة الدَّاعية إلى الافتراق . . فاتركوا القراءة ، وتمسَّكوا بالمُحكَم المُوجِب للأُلفة ، وأعرضوا عن المُتشابِه المُؤدِّي للفرقة ، وهو كقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « فَإِذَا رَأَيْتُمُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ . . فَٱحْذَرُوهُمْ » [٤] .

ويحتمل أنَّه نهىٰ عن القراءة إذا وقع الاختلاف في كيفيَّة الأداء ؛ بأن يفترقوا عنه عند الاختلاف ، ويستمرُّ كلٌّ منهم علىٰ قراءته) [٥] .

(حم ، ق ، ن عن جندب) [٦] ، قال المناويُّ : (بضمِّ الجيم ، والدَّال تُفتَح وتُضَمُّ ، وهو ابن عبد الله البَجليُّ) [٧] .

❀ ❀ ❀

---

(١) إكمال المعلم (٨/١٦١) .

(٢) سورة المائدة : (١٠١) .

(٣) في (أ ، ب) : (سببه) ، وفي (ج) : (بسببه) ، والمثبت من « فتح الباري » .

(٤) أخرجه البخاري (٤٥٤٧) ، ومسلم (٢٦٦٥) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٦٩) مخطوط ، فتح الباري (٩/١٠١) .

(٦) مسند أحمد (١٩١١٨) ، صحيح البخاري (٥٠٦٠) ، صحيح مسلم (٢٦٦٧) ، السنن الكبير (٨٠٤٣) .

(٧) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٣) .

١٣٣٦ - « ٱقْرَؤُوا ٱلْقُرْآنَ ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ ، ٱقْرَؤُوا ٱلزَّهْرَاوَيْنِ ؛ (ٱلْبَقَرَةَ) وَ(آلَ عِمْرَانَ) فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ . . . .

١٣٣٦ - (اقرؤوا القرآن ؛ فإنَّه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه) أي : لقارئيه ؛ بأن يتمثَّل بصورة يراه النَّاس ؛ كما يجعل الله لأعمال العباد صورة ووزناً لِتُوضَع في الميزان ، والله علىٰ كلِّ شيء قدير ، فلْيقبل المؤمن هٰذا وأمثاله ، ويعتقدْه بإيمانه ؛ لأنَّه ليس للعقل في مثل هٰذا سبيل .

(اقرؤوا الزَّهراوين) أي : النَّيِّرَين ، سُمِّيتا به لكثرة نور الأحكام الشَّرعيَّة والأسماء الإلٰهيَّة فيهما ، أو لهدايتهما وعظم أجرهما لقارئهما ؛ (« البقرة » و« آل عمران ») بدل من (الزَّهراوَين) ؛ (فإنَّهما يأتيان) أي : ثوابهما (يوم القيامة كأنَّهما غمامتان) أي : سحابتان تُظلَّان قارئهما من حرِّ الموقف ، (أو غيايتان) بفتح الغين المعجمة وتخفيف المثنَّاتَين التَّحتيَّتَين ، قال في « النِّهاية » : (الغَياية : كلُّ شيء أظلَّ الإنسانَ فوق رأسه كالسَّحابة وغيرها)[١] .

وقال الحافظ الأُسيوطيُّ : (المراد : أنَّ ثوابهما يأتي كغمامتَين ، والغمامة والغَياية : كلُّ شيءٍ أظلَّ الإنسانَ فوق رأسه من سحابة وغيرها)[٢] .

قال المناويُّ : (وهي ما أظلَّ الإنسانَ فوقه ، وأراد به : ما له صفاء وضوء ؛ إذ الغَياية : ضوء شعاع الشَّمس)[٣] .

(أو كأنَّهما فرقان) بكسر الفاء وسكون الرَّاء ؛ أي : قطيعان ؛ أي : طائفتان (من طير صوافَّ) أي : باسطات أجنحتها مُتَّصلاً بعضها ببعض ، والمراد : أنَّهما يقيان قارئهما من حرِّ الموقف ، وليست (أو) للشَّكِّ ، ولا للتَّخيير في تشبيه

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/٤٨٥) مادة (غيا) .

(٢) الديباج علىٰ صحيح مسلم بن الحجاج (٢/٤٠٠) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٣) .

تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا ، ٱقْرَؤُوا سُورَةَ (ٱلْبَقَرَةِ) فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا ٱلْبَطَلَةُ » ، حم ، م عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

١٣٣٧ ـ « ٱقْرَؤُوا ٱلْقُرْآنَ وَٱعْمَلُوا بِهِ ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ ، وَلَا تَغْلُوا فِيهِ ،

السُّورتَين ، ولا للتَّرديد ، بل للتَّنويع وتقسيم القارئين ؛ فالأوَّل : لمن يقرؤهما ولا يفهم المعنىٰ ، والثَّاني : للجامع بين التِّلاوة ودراية المعنىٰ ، والثَّالث : لمن ضمَّ إليهما التَّعليم والإرشاد ، (تحاجَّان عن أصحابهما) أي : تُدافِعان عنه الجحيم أو الزَّبانية ، وقال القاضي : (تحاجَّان عنه بالدَّلالة علىٰ سعيه في الدِّين ، ورسوخه في اليقين ، والإشعار بفضله وعلوِّ شأنه)[١] .

(اقرؤوا سورة « البقرة ») قال المناويُّ : (عمَّم أوَّلاً وعلَّق به الشَّفاعة ، ثمَّ خصَّ الزَّهراوَين وعلَّق بهما النَّجاة من كرب القيامة والمُحاجَّة ، ثمَّ أفرد « البقرة » وعلَّق بها المعاني الثَّلاثة الآتية ؛ إيماءً إلىٰ أنَّ لكلٍّ خاصِّيَّة يعرفها الشَّارع)[٢] ؛ (فإنَّ أخذها) أي : المُواظَبة علىٰ قراءتها والعمل بها (بركة) أي : زيادة ونماء ، (وتركها حسرة) أي : تأسُّف وتلهُّف علىٰ ما فاته من الثَّواب ، (ولا تستطيعها البطلة) بفتح الباء والطَّاء المهملة ؛ أي : السَّحَرة ؛ لزيغهم عن الحقِّ وانهماكهم في الباطل ، أو أهل البطالة الَّذين لم يُوفَّقوا لذٰلك .

(حم ، م عن أبي أُمامة) الباهليِّ[٣] .

❁ ❁ ❁

١٣٣٧ ـ (اقرؤوا القرآن واعملوا به) أي : بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، (ولا تجفوا عنه) أي : لا تبعدوا عن تلاوته ، ولا تُقصِّروا فيها ، (ولا تغلوا فيه) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة وسكون الغين المعجمة ؛ أي : لا تتعدَّوا حدوده من

---

(١) تحفة الأبرار (١/٥٢٤) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٣) .
(٣) مسند أحمد (٢٢٦٢٣) ، صحيح مسلم (٨٠٤) .

وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ ، وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ » ، حم ، ع ، طب ، هب عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَٰنِ بْنِ شِبْلٍ .

١٣٣٨ ـ « ٱقْرَؤُوا ٱلْقُرْآنَ بِلُحُونِ ٱلْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا ، وَإِيَّاكُمْ وَلُحُونَ أَهْلِ ٱلْكِتَابَيْنِ وَأَهْلِ ٱلْفِسْقِ ؛ ....

حيث لفظه أو معناه ؛ بأن تتأوَّلوه بباطل ، أو لا تبذلوا جهدكم في قراءته وتتركوا غيره من العبادات ، قال المناويُّ : (**فالجفاء عنه** : التَّقصير ، **والغلوُّ** : التَّعمُّق فيه)[١] ، (**ولا تأكلوا به**) أي : لا تجعلوه سبباً للأكل ، (**ولا تستكثروا به**) أي : لا تجعلوه سبباً للاستكثار من الدُّنيا .

(**حم ، ع ، طب ، هب عن عبد الرَّحمٰن بن شبل**) الأنصاريِّ[٢] ، ورجاله ثقات .

❁ ❁ ❁

١٣٣٨ ـ (اقرؤوا القرآن بلحون العرب) قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : **اللُّحون والألحان** : جمع لحن ؛ وهو التَّطريب ، وترجيع الصَّوت ، وتحسين القراءة)[٣] ، (**وأصواتها**) أي : ترنُّماتها الحسنة الَّتي لا يختلُّ معها شيء من الحروف عن مخرجه ؛ لأنَّ ذٰلك يُضاعِف النَّشاط .

(**وإيَّاكم ولحون أهل الكتابين**) أي : التَّوراة والإنجيل ، وهم اليهود والنَّصارىٰ ، (**وأهل الفسق**) أي : من المسلمين الَّذين يُخرِجون القرآن عن موضوعه بالتَّمطيط بحيث يزيد أو يُنقِص حرفاً ؛ فإنَّه حرام إجماعاً ، قال العلقميُّ : (**والَّذي**

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٣) .

(٢) مسند أحمد (١٥٧٦٩) ، مسند أبي يعلىٰ (١٥١٨) ، شعب الإيمان (٢٣٨٣) ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦٣٦٣) وعزاه للطبراني .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٧٠) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٦/٥٠١) مادة (لحن) .

فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ بَعْدِي قَوْمٌ يُرَجِّعُونَ بِٱلْقُرْآنِ تَرْجِيعَ ٱلْغِنَاءِ وَٱلرَّهْبَانِيَّةِ وَٱلنَّوْحِ ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، مَفْتُونَةٌ قُلُوبُهُمْ وَقُلُوبُ مَنْ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ » ، طس ، هب عَنْ حُذَيْفَةَ .

١٣٣٩ ـ « ٱقْرَؤُوا ٱلْقُرْآنَ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ لَا يُعَذِّبُ قَلْباً ....

يتحصَّل من الأدلَّة : أنَّ حُسْن الصَّوت بالقرآن مطلوب ، فإن لم يكن حسناً .. فلْيحسِّنه ما استطاع)[١] .

(فإنَّه سيجيء بعدي قوم يرجِّعون) بالتَّشديد ؛ أي : يـردِّدون أصواتهـم (بالقرآن ترجيع الغناء) أي : يفاوتون ضروب الحركات في الصَّوت ؛ كأهل الغناء ، (والرَّهبانيَّة) أي : أهل الرَّهبانيَّة ، (والنَّوح) أي : أهل النَّوح ، (لا يجاوز حناجرهم) قال في « المصباح » : (الحَنْجَرة « فَنْعَلة » : مجرى النَّفَس) انتهىٰ[٢] ؛ أي : لا يُجاوِز مجاري أنفاسهم ، ولعلَّ المراد : أنَّه كناية عن عدم الثَّواب ، (مفتونة قلوبهم) قال المناويُّ : (بنحو محبَّة النِّساء والمُرد) انتهىٰ[٣] ، ويحتمل أنَّها مفتونة بحبِّ النَّغم واستماعه من غير مُراعاة ما اصطلح عليه القرَّاء (وقلوب من يعجبهم شأنهم) فإنَّ من أعجبه شأنهم .. فحكمه حكمهم .

(طس ، هب عن حذيفة)[٤] ، قال المناويُّ : (وفيه مجهول ، والحديث مُنكَر)[٥] ، ولم يتعرَّض العلقميُّ لمرتبته .

❀ ❀ ❀

١٣٣٩ ـ (اقرؤوا القرآن) أي : ما تيسَّر منه ؛ (فإنَّ الله تعالىٰ لا يعذِّب قلباً

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٧١) مخطوط .
(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/١٤٨) مادة (حجر) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٤) .
(٤) المعجم الأوسط (٧٢١٩) ، شعب الإيمان (٢٤٠٦) .
(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٤) .

وَعَى ٱلْقُرْآنَ » ، تَمَّامٌ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

١٣٤٠ ـ « ٱقْرَؤُوا ٱلْقُرْآنَ وَٱبْتَغُوا بِهِ ٱللَّهَ تَعَالَىٰ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ ٱلْقِدْحِ يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ » ، حم ، د عَنْ جَابِرٍ .

(وعى القرآن) أي : حفظه عن ظهر قلب وتدبَّره ، وعمل بأحكامه ؛ من امتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، والاعتبار بأمثاله ، والاتِّعاظ بمواعظه ، فمن حفظ لفظه وضيَّع حدوده . . فهو غير واعٍ له ، وحفظُه فرض كفاية .

(تمَّام) في « فوائده » (عن أبي أُمامة) الباهليّ [١] .

❀ ❀ ❀

١٣٤٠ ـ (اقرؤوا القرآن وابتغوا به الله تعالىٰ) أي : اقرؤوه على الكيفيَّة الَّتي يسهل علىٰ ألسنتكم النُّطق بها مع اختلاف ألسنتكم فصاحةً ولُثغةً ولُكنةً ، من غير تكلُّف ولا مشقَّة في مخارج الحروف ، ولا مُبالغة ولا إفراط في المدِّ والهمز والإشباع والإدغام ؛ فقد كانت قراءة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم والتَّابعين سهلة ، (من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح) بكسر القاف وسكون الدَّال المهملة ؛ أي : السَّهم ؛ أي : يُسرِعون في تلاوته كإسراع السَّهم إذا خرج من القوس ، (يتعجَّلونه ولا يتأجَّلونه) أي : يطلبون بقراءته العاجلةَ ؛ من عرض الدُّنيا والرِّفعة فيها ، ولا يلتفتون إلى الأجر الآجل في الدَّار الآخرة ، **وهـٰذا من معجزاته صلَّى الله عليه وسلَّم الظَّاهرة ؛ فإنَّه إخبار عن غيب قبل مجيئه .**

(حم ، د عن جابر) بن عبد الله [٢] ، قال المناويُّ : (وسكت عليه أبو داوود ، فهو صالح) [٣] .

❀ ❀ ❀

---

(١) الفوائد (١٦٩٠) .

(٢) مسند أحمد (١٥٠٨٤) ، سنن أبي داوود (٨٢٦) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٤) .

١٣٤١ ـ « ٱقْرَؤُوا سُورَةَ (ٱلْبَقَرَةِ) فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَجْعَلُوهَا قُبُوراً ، وَمَنْ قَرَأَ سُورَةَ (ٱلْبَقَرَةِ) . . تُوِّجَ بِتَاجٍ فِي ٱلْجَنَّةِ » ، هب عَنِ ٱلصَّلْصَالِ بْنِ ٱلدَّلْهَمَسِ .

١٣٤٢ ـ « ٱقْرَؤُوا سُورَةَ (هُودٍ) يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ » ، هب عَنْ كَعْبِ ٱلْأَحْبَارِ مُرْسَلاً .

١٣٤١ ـ (اقـرؤوا سورة « البقرة » في بيوتكم) أي : في مساكنكم ، (ولا تجعلوها قبوراً) أي : كالقبور خاليةً عن الذِّكر والقراءة ، بل اجعلوا لها نصيباً من الطَّاعة ، (ومن قرأ سورة « البقرة ») قال المناويُّ : (كلَّها ؛ أي : بأيِّ محلٍّ كان ، أو في بيته ، وهو ظاهر السِّياق)[١] . . (توِّج بتاج في الجنَّة) حقيقة ، أو هو كناية عن مزيد الإكرام .

(هب عن الصَّلصال) بصادَين مهملتَين مفتوحتَين بينهما لام ساكنة ، صحابيٌّ له رواية (ابن الدَّلهمس) بدال مهملة ثمَّ لام مفتوحتَين ثمَّ هاء ساكنة ثمَّ ميم مفتوحة ثمَّ سين مهملة[٢] .

❀ ❀ ❀

١٣٤٢ ـ (اقرؤوا سورة « هود » يوم الجمعة) قال المناويُّ : (فإنَّها من أفضل سور القرآن ، فتليق قراءتها في أفضل أيَّام الأُسبوع)[٣] .

(هب عن كعب الأحبار مرسلاً)[٤] ، قال الحافظ ابن حجر : (مرسل صحيح الإسناد)[٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٤) .
(٢) شعب الإيمان (٢١٦٧) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٤) .
(٤) شعب الإيمان (٢٢١٤) .
(٥) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار (٥/٤٦) .

١٣٤٣ ـ « ٱقْـرَؤُوا عَلَىٰ مَوْتَاكُمْ (يسٓ) » ، حم ، د ، ه ، حب ، ك عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ .

١٣٤٤ ـ « أَقْرِئُوا عَلَىٰ مَنْ لَقِيتُمْ مِنْ أُمَّتِي بَعْدِي ٱلسَّلَامَ ؛ ....

١٣٤٣ ـ (اقرؤوا على موتاكم « يسٓ ») أي : من حضره مُقدِّمات الموت ؛ لأنَّ الميِّت لا يُقرَأ عليه ، وذٰلك ـ أي : عند حضور مُقدِّمات الموت ـ لأنَّ [اللِّسان] (١) حينئذٍ ضعيف القوَّة ، والأعضاء ساقطة المنعة ، لكنَّ القلب قد أقبل على الله تعالىٰ بكلِّيَّته ، فيُقرَأ عليه ما يزداد به قوَّة قلبه ، ويشتدُّ تصديقه بالأُصول ، فهو إذاً عمله ، ولأنَّ أحوال القيامة والبعث مذكورة فيها ، فإذا قُرئت . . تجدَّد له ذكر تلك الأحوال ، وأخذ بعضهم بظاهر الخبر فصحَّح أنَّها إنَّما تُقرَأ بعد موته ، **والأَولى** الجمع ؛ عملاً بالقولَين .

قال المناويُّ : (قال ابن القيِّم : وخصَّ « يسٓ » لِما فيها من التَّوحيد والمعاد ، والبشرىٰ بالجنَّة لأهل التَّوحيد) (٢) .

(حم ، د ، ه ، حب ، ك عن معقل بن يسار) (٣) ، قال في « الأذكار » : (إسناده ضعيف) (٤) .

❀ ❀ ❀

١٣٤٤ ـ (أقرئوا) بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الرَّاء وضمِّ الهمزة (على من لقيتم من أُمَّتي) أي : أُمَّة الإجابة (بعدي السَّلام) أي : أبلغوه السَّلام منِّي ، فيحتمل أن يُقال له : النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يُسلِّم عليك ، وأن يُقال

---

(١) في النسخ : (الإنسان) ، والمثبت من « مفاتيح الغيب » (١١٣/٢٦) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٩٤/١) ، الروح (ص ٦٧) .

(٣) مسند أحمد (٢٠٦٢٧) ، سنن أبي داوود (٣١١٢) ، سنن ابن ماجه (١٥٣٣) ، صحيح ابن حبان (١٧١٢) ، المستدرك (٢٠٩٧) .

(٤) الأذكار (ص ٢٤٨) .

ٱلْأَوَّلَ فَٱلْأَوَّلَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ » ، ٱلشِّيرَازِيُّ فِي « ٱلْأَلْقَابِ » عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١٣٤٥ ـ « أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ ٱلْقُرْآنَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ فَيَزِيدُنِي حَتَّى ٱنْتَهَىٰ إِلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ » ، ....

له : قال النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « أقرئوا علىٰ من لقيتم من أُمَّتي بعدي السَّلام » ، ويحتمل أنَّه كناية عن إفشاء السَّلام ؛ (الأوَّل) أي : من يأتي في الزَّمن الأوَّل (فالأوَّل) قال المناويُّ : أي : من يأتي في الزَّمن الثَّاني ، سمَّاه أوَّلاً لأنَّه سابق علىٰ من يجيء في الزَّمن الثَّالث (إلىٰ يوم القيامة) فيُندَب فعل ذٰلك ، ويُقال في الرَّدِّ عليه : وعليه الصَّلاة والسَّلام ، أو : وعليه السَّلام ؛ لأنَّه ردٌّ لسلام التَّحيَّة ، لا إنشاء السَّلام المقول فيه بكراهة إفراده عن الصَّلاة . انتهىٰ كلام الشَّيخ المناويِّ(١) ، وهو ظاهر في الاحتمال الأوَّل من الاحتمالات السَّابقة .

(الشِّيرازيُّ في) كتاب (« الألقاب) والكنىٰ » (عن أبي سعيد) الخُدريِّ .

❁ ❁ ❁

١٣٤٥ ـ (أقرأني جبريل القرآن علىٰ حرف) أي : لغة أو وجه ، (فراجعته) أي : فقلت له : إنَّ ذٰلك تضييق ، (فلم أزل أستزيده فيزيدني) أي : لم أزل أطلب منه أن يطلب لي من الله تعالى الزِّيادة في الأحرف للتَّوسعة والتَّخفيف ، ويسأل جبريل ربَّه فيزيده حرفاً بعد حرف (حتَّى انتهىٰ إلىٰ سبعة أحرف) أي : أوجه يجوز أن يُقرَأ بكلِّ وجه منها ، وليس المراد : أنَّ كلَّ كلمة والجملةَ منه تُقرَأ علىٰ سبعة أوجه ، بل المراد : أنَّ غاية ما ينتهي إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلىٰ سبعة ، وليس المراد بالسَّبعة حقيقة العدد ، بل المراد : التَّسهيل والتَّيسير ، ولفظ السَّبعة يُطلَق علىٰ إرادة الكثرة في الآحاد ؛ كما يُطلَق السَّبعون في العشرات ، والسَّبع مئة في المئين .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٤ ـ ١٩٥) .

حم ، ق عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٣٤٦ ـ « أَقْرَبُ ٱلْعَمَلِ إِلَى ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ ٱلْجِهَادُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَلَا يُقَارِبُهُ شَيْءٌ » ، تخ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ .

١٣٤٧ ـ « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ ٱلْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، ....

واختُلِف في معنى الحديث على نحو أربعين قولاً ؛ **أقربها قولان** : **أحدهما** : **أنَّ المراد** : سبع لغات ، **والثَّاني** : **أنَّ المراد** : سبعة أوجه من المعاني بألفاظ مُختلِفة ، قال العلقميُّ : (**والمختار** : أنَّ هٰذا الحديث من المُشكِل الَّذي لا يُدرىٰ معناه ؛ كمُتشابِه القرآن)[1] .

(**حم ، ق عن ابن عبَّاس**)[2] .

❀ ❀ ❀

١٣٤٦ ـ (**أقرب العمل إلى الله عزَّ وجلَّ**) أي : إلىٰ رحمته (**الجهاد في سبيل الله**) أي : قتال الكفَّار لإعلاء كلمته ، (**ولا يقاربه**) أي : في الأفضليَّة (**شيء**) لِما فيه من الصَّبر علىٰ بذل الرُّوح في رضا الرَّبِّ .

(**تخ عن فضالة**) بفتح الفاء (**ابن عبيد**) الأنصاريِّ[3] .

❀ ❀ ❀

١٣٤٧ ـ (**أقرب ما يكون العبد**) أي : الإنسان ؛ حرّاً كان أو رقيقاً (**من ربِّه**) أي : من رحمته وفضله (**وهو ساجد**) جملة حاليَّة ؛ أي : أقرب ما يكون من رحمة ربِّه حاصل في حالة كونه ساجداً ؛ لأنَّ السُّجود أوَّل عبادة أمر الله بها بعد خلق آدم ، فكان المُتقرِّب بها إلى الله تعالىٰ أقربَ منه إليه في غيرها ،

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٧٤) مخطوط .

(٢) مسند أحمد (٢٤١٢) ، صحيح البخاري (٤٩٩١) ، صحيح مسلم (٨١٩) .

(٣) التاريخ الكبير (١٣٨/٤) .

فَأَكْثِرُوا ٱلدُّعَاءَ » ، م ، د ، ن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٣٤٨ ـ « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ ٱلرَّبُّ مِنَ ٱلْعَبْدِ فِي جَوْفِ ٱللَّيْلِ ٱلْآخِرِ ، . . . .

و(**أقرب**) مبتدأ حُذِف خبره ؛ لسدِّ الحال مسدَّه ، (**فأكثروا الدُّعاء**) أي : في السُّجود ؛ لأنَّ حالة السُّجود حالة خضوع وذلٍّ وانكسار لتعفير السَّاجد وجهه في التُّراب ، فهي مظنَّة الإجابة .

والمراد بقرب العبد من الله تعالى : القرب بالذِّكر والعمل الصَّالح ، لا قرب الذَّات والمكان ؛ لأنَّ ذٰلك من صفات الأجسام ، والله تعالىٰ مُنزَّه عن ذٰلك ، **وقرب الله من العبد** : قرب نِعَمه وألطافه ، وبرِّه وإحسانه ، وترادف مِنَنه ، وفيض مواهبه عليه .

(**م ، د ، ن عن أبي هريرة**)[(١)] .

❀ ❀ ❀

١٣٤٨ ـ (**أقرب ما يكون الرَّبُّ من العبد**) أي : الإنسان (**في جوف اللَّيل**) يحتمل أن يكون قوله : (في جوف اللَّيل) حالاً من (الرَّبِّ) ـ أي : قائلاً في جوف اللَّيل : من يدعوني فأستجيب له ؟ ـ سدَّت مسدَّ الخبر ، أو من (العبد) أي : قائماً في جوف اللَّيل داعياً مُستغفِراً ؛ علىٰ نحو قولك : ضربني زيداً قائماً ، ويحتمل أن يكون خبراً لـ (أقرب) (**الآخر**) صفة لـ (جوف اللَّيل) علىٰ أن يُنصَّف اللَّيل ، ويُجعَل لكلِّ نصف جوف ، والقرب يحصل في جوف النِّصف الثَّاني ، فابتداؤه يكون من الثُّلث الأخير ، وهو وقت القيام للتَّهجُّد .

وإنَّما قال في هٰذا الحديث : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ ٱلرَّبُّ مِنَ ٱلْعَبْدِ » ، وفيما قبله : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ ٱلْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ » لأنَّ قرب رحمة الله من المُحسِنين سابق علىٰ إحسانهم ، فإذا سجدوا . . قربوا من ربِّهم بإحسانهم .

---

(١) صحيح مسلم (٤٨٢) ، سنن أبي داوود (٨٧١) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢/٢٢٦) .

فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ ٱللهَ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ . . فَكُنْ » ، ت ، ن ، ك عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ .

١٣٤٩ ـ « أَقِرُّوا ٱلطَّيْرَ عَلَىٰ مَكِنَاتِهَا » ، ....

(فإن استطعت أن تكون ممَّن يذكر الله) أي : من الَّذين يذكرون الله تعالىٰ ، ويكون لك مُساهَمة معهم ، وأفرد الضَّمير مُراعاة للفظ (من) (في تلك السَّاعة . . فكن) وهـٰذا أبلغ ممَّا لو قيل : (إن استطعت أن تكون ذاكراً . . فكن) لأنَّ الصِّيغة الأُولىٰ فيها صيغة عموم ، فهي شاملة للأنبياء والعلماء والأولياء ، فيكون داخلاً في جملتهم ولاحقاً بهم ، بخلاف الثَّانية .

(ت ، ن ، ك عن عمرو بن عبسة) بفتح العين والباء الموحَّدة[١] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

١٣٤٩ ـ (أقرُّوا الطَّير علىٰ مكناتها) ضبطه بعضهم بفتح الميم وكسر الكاف وتشديد النُّون ، وضبطه ابن رسلان بفتح الميم وكسر الكاف وتخفيف النُّون[٢] ، قال العلقميُّ : (وهـٰذا الضَّبط هو المُناسِب للمعنىٰ ، وهو المُعتمَد . . .) إلىٰ أن قال : (ولم أعرف لتشديد النُّون وجهاً)[٣] ، جمع مَكِنة بكسر الكاف وقد تُفتَح ؛ أي : بيضها ، **وقيل** : علىٰ أمكنتها ومساكنها ، **وقيل** : المَكنات : جمع مُكنة بالضَّمِّ ؛ بمعنى : التَّمكُّن ؛ أي : أقرُّوها علىٰ كلِّ مكنة ترونها عليها ، ودعوا التَّطيُّر بها ؛ كان أحدهم إذا أراد سفراً أو حاجة . . ينفِّر طيراً ؛ فإن طار يمنة . . مضىٰ ، وإلَّا . . رجع ، فقال لهم النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « أقرُّوا الطَّير علىٰ مكناتها » .

---

(١) سنن الترمذي (٣٥٧٩) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١/٢٧٩ ـ ٢٨٠) ، المستدرك (١١٧١) .

(٢) شرح سنن أبي داوود (١٢/٢٦٥) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٧٥) مخطوط .

د ، ك عَنْ أُمِّ كُرْزٍ .

١٣٥٠ ـ « أَقْسَمَ ٱلْخَوْفُ وَٱلرَّجَاءُ أَلَّا يَجْتَمِعَا فِي أَحَدٍ فِي ٱلدُّنْيَا فَيَرِيحَ رِيحَ ٱلنَّارِ » . . . .

(د ، ك عن أُمِّ كرز) بضمٍّ فسكون ، صحَّحه الحاكم ، وسكت عليه أبو داوود[1] .

❀ ❀ ❀

١٣٥٠ ـ (أقسم الخوف والرَّجاء) أي : حلفا بلسان الحال ؛ إذ هما من المعاني لا الأجسام ، ففيه تشبيه بليغ (ألَّا يجتمعا في أحد في الدُّنيا) أي : بتساوٍ أو تفاضل (فيريح ريح النَّار) أي : يشمَّ ريح لهب نار جهنَّم ؛ لأنَّه علىٰ طريقة الاستقامة ، ومن كان علىٰ طريقة الاستقامة . . كان جزاؤه النَّعيم المُقيم ، فلا بدَّ من اجتماعهما ، لٰكن ينبغي غلبة الخوف في حال الصِّحَّة ، والرَّجاء في حال المرض ، وأمَّا عند الإشراف على الموت . . فاستحبَّ قوم الاقتصار على الرَّجاء ؛ لِما يتضمَّن من الافتقار إلى الله تعالىٰ ، ولأنَّ المحذور من ترك الخوف قد تعذَّر ، فيتعيَّن حسن الظَّنِّ بالله ورجاء مغفرته ، ويُؤيِّده حديث : « لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ ٱلظَّنَّ بِٱللهِ »[2] .

والخوف المحمود : هو ما صان العبدَ عن الإخلال بشيء من المأمورات ، أو الوقوع في شيء من المنهيَّات .

والمقصود من الرَّجاء : أنَّ من وقع منه تقصير . . فلْيُحسِن ظنَّه بالله تعالىٰ ، ويرجو أن يمحوَ عنه ذنبه ، وكذا من وقع منه طاعة يرجو قَبولها ، وأمَّا من انهمك على المعصية راجياً عدم المُؤاخذة بغير ندم ولا إقلاع . . فهٰذا غرور .

---

(١) سنن أبي داوود (٢٨٢٨) ، المستدرك (٧٨١٤) .

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٧٧) عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

وَلَا يَفْتَرِقَا فِي أَحَدٍ فِي ٱلدُّنْيَا فَيَرِيحَ رِيحَ ٱلْجَنَّةِ » ، هب عَنْ وَاثِلَةَ .

١٣٥١ ـ « ٱقْضُوا ٱللهَ ؛ فَٱللهُ أَحَقُّ بِٱلْوَفَاءِ » ، خ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

وقال الغزاليُّ : (**الرَّاجي** : من بثَّ بذر الإيمان ، وسقاه بماء الطَّاعات ، ونقَّى القلب عن شوك الهلكات ، وانتظر من فضل الله تعالىٰ أن يُنجّيه من الآفات ، فأمَّا المُنهمِك في الشَّهوات مُنتظِراً للمغفرة . . فاسم الغرور به أليق به ، وعليه أصدق)[١] .

(**ولا يفترقا في أحد في الدُّنيا فيريح ريح الجنَّة**) فإنَّ انفراد الخوف يُؤدِّي إلى القنوط من رحمة الله تعالىٰ ، والقنوط كفر ، وانفراد الرَّجاء يُؤدِّي إلى الأمن من مكر الله ، فعُلِم أنَّه لا بدَّ منهما ؛ كما تقدَّم .

(**هب عن واثلة**) بكسر المثلَّثة ، ابن الأسقع بفتح الهمزة والقاف[٢] .

❁ ❁ ❁

١٣٥١ ـ (**اقضوا الله ؛ فالله أحقُّ بالوفاء**) أي : وفُّوه حقَّه اللَّازم لكم ؛ من الإيمان به ، وأداء الواجبات .

قال العلقميُّ : (وسببه كما في « البخاريّ » عن ابن عبَّاس : أنَّ امرأة من جُهينة جاءت إلى النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقالت : إنَّ أُمِّي نذرت أن تحجَّ ، فلم تحجَّ حتَّىٰ ماتت ، أفأحجُّ عنها ؟ قال : « حُجِّي عَنْهَا ، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَىٰ أُمِّكِ دَيْنٌ . . أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ ؟! ٱقْضُوا . . . » فذكره)[٣] .

(**خ عن ابن عبَّاس**)[٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) إحياء علوم الدين (٧/٤٨٠) .

(٢) شعب الإيمان (٩٧٣) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٧٧) مخطوط .

(٤) صحيح البخاري (١٨٥٢) .

١٣٥٢ ـ « أَقْطَفُ ٱلْقَوْمِ دَابَّةُ أَمِيرِهِمْ » ، خط عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ مُرْسَلاً .

١٣٥٣ ـ « أَقَلُّ مَا يُوجَدُ فِي أُمَّتِي فِي آخِرِ ٱلزَّمَانِ دِرْهَمٌ حَلَالٌ ، وَأَخٌ يُوثَقُ بِـهِ » ، ....

١٣٥٢ ـ (**أقطف القوم دابَّة أميرهم**) أي : أقطف دوابِّ القوم دابَّة أميرهم ، ويحتمل نصب (دابَّة) على التَّمييز فلا نقدِّر ، قال المناويُّ : (أي : هم يسيرون بسير دابَّته ، فيتبعونه كما يُتبَع الأمير)[١] ، قال المُؤلِّف في « مختصر النِّهاية » : (القَطوف من الدَّوابِّ : البطيء ، والاسم : القِطاف)[٢] .

(**خط عن معاوية بن قرَّة**) بضمِّ القاف وشدَّة الرَّاء (**مرسلاً**)[٣] .

❀ ❀ ❀

١٣٥٣ ـ (**أقلُّ ما يوجد في أُمَّتي في آخر الزَّمان درهم حلال**) أي : مقطوع بحلِّه ؛ لغلبة الحرام على ما في أيدي النَّاس ، قال الحسن البصريُّ : (لو وجدت رغيفاً من حلال . . لأحرقته ودَقَقْته ، ثمَّ داويت به المرضىٰ)[٤] ، فإذا كان هٰذا زمن الحسن . . فما بالك به الآن ؟!

(**وأخ**) أي : صديق (**يوثق به**) قال الزَّمخشريُّ : (**الصَّديق** : هو الصَّادق في ودادك ، الَّذي يهمُّه ما أهمَّك ، وسُئِل عنه بعض الحكماء فقال : اسم علىٰ غير معنىً)[٥] ، حيوان غير موجود ، ومن نظم الأُستاذ أبي إسحاق الشِّيرازيِّ[٦] : [من الوافر]

سَأَلْتُ ٱلنَّاسَ عَنْ خِلٍّ وَفِيٍّ ... فَقَالُوا : مَا إِلَىٰ هَـٰذَا سَبِيلُ
تَمَسَّكْ إِنْ ظَفِرْتَ بِوُدِّ حُرٍّ ... فَإِنَّ ٱلْحُرَّ فِي ٱلدُّنْيَا قَلِيلُ

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٦) .
(٢) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٣٢٦) مادة (قطف) .
(٣) تاريخ بغداد (٩/٢٧٥) .
(٤) يُنظر « ربيع الأبرار » (٣/٦٣٠) .
(٥) الكشاف (٦/٢٤٦) .
(٦) يُنظر « وفيات الأعيان » (١/٢٩) .

عد ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٣٥٤ ـ « أَقَلُّ أُمَّتِي أَبْنَاءُ ٱلسَّبْعِينَ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٣٥٥ ـ « أَقَلُّ أُمَّتِي ٱلَّذِينَ يَبْلُغُونَ ٱلسَّبْعِينَ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٣٥٦ ـ « أَقَلُّ ٱلْحَيْضِ ثَلَاثٌ ، وَأَكْثَرُهُ عَشَرَةٌ » ، . . . .

(عد ، وابن عساكر) في « التَّاريخ » (عن ابن عمر) بن الخطَّاب (١) ، رمز المؤلِّف لضعفه .

❁ ❁ ❁

١٣٥٤ ـ (أقلُّ أُمَّتي أبناء السَّبعين) لأنَّ مُعترَك المنايا ما بين السِّتِّين إلى السَّبعين ، فغالبهم يموت قبل بلوغ السَّبعين ، وأقلُّهم من يبلغها .

(الحكيم) التِّرمذيُّ (عن أبي هريرة) (٢) ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٣٥٥ ـ (أقلُّ أُمَّتي الَّذين يبلغون السَّبعين) قال المناويُّ : (كذا في نسخ الكتاب كغيرها بتقديم السِّين ، قال الحافظ الهيثميُّ : ولعلَّه بتقديم التَّاء) (٣) .

(طب عن ابن عمر) بن الخطَّاب (٤) ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٣٥٦ ـ (أقلُّ الحيض ثلاث ، وأكثره عشرة) أخذ بهٰذا الحديث بعض المُجتهِدين ، وذهب الشَّافعيُّ إلىٰ أنَّ أقلَّه يوم وليلة ، وأكثره خمسة عشر يوماً (٥) .

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٦/٢٦٠) ، تاريخ دمشق (٤٨/٢٢٩) .

(٢) نوادر الأصول (١٢٠) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٦) ، مجمع الزوائد (٢١/٨٣) .

(٤) المعجم الكبير (١٢/٣٣٣) برقم (١٣٥٩٤) .

(٥) يُنظر « منهاج الطالبين » (ص ٣٤) .

طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

١٣٥٧ ـ « أَقِلَّ مِنَ ٱلذُّنُوبِ . . يَهُنْ عَلَيْكَ ٱلْمَوْتُ ، وَأَقِلَّ مِنَ ٱلدَّيْنِ . . تَعِشْ حُرّاً » ، هب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٣٥٨ ـ « أَقِلُّوا ٱلْخُرُوجَ بَعْدَ هَدْأَةِ ٱلرِّجْلِ ؛ فَإِنَّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ . . . .

(طب عن أبي أُمامة)[١] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٣٥٧ ـ (أقلَّ) قال المناويُّ : (وفي رواية : « أَقْلِلْ »)[٢] ، (من الذُّنوب) أي : من فعلها . . (يهن عليك الموت) بضمِّ الهاء ؛ فإنَّ كرب الموت قد يكون من كثرة الذُّنوب .

(وأقلَّ من الدَّين) بفتح الدَّال المهملة ؛ أي : الاستدانة . . (تعش حرّاً) أي : تنجُ من رقِّ ربِّ الدَّين والتَّذلُّل له ، فإنَّ له تحكُّماً وتأمُّراً ، فبالإقلال من ذٰلك تصير حرّاً ولا ولاء عليك لأحد ، وعبَّر بالإقلال دون التَّرك لأنَّه لا يمكن التَّحرُّز عنه بالكلِّيَّة غالباً .

(هب عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٣] ، رمز المؤلِّف لضعفه .

❁ ❁ ❁

١٣٥٨ ـ (أقلُّوا الخروج) أي : من الخروج من منازلكم ، وفي نسخة : (أقلَّ)[٤] ، (بعد هدأة الرِّجل) بفتح الهاء وسكون الدَّال المهملة وهمزة مفتوحة ؛ أي سكون النَّاس عن المشي في الطُّرق ليلاً ؛ (فإنَّ لله تعالىٰ

---

(١) المعجم الكبير (١٢٩/٨) برقم (٧٥٨٦) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٩٦/١) .

(٣) شعب الإيمان (٥١٦٨) .

(٤) الجامع الصغير (ق/٥٤) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (١٢٣٦) .

دَوَابَّ يَبُثُّهُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ » ، حم ، د ، ن عَنْ جَابِرٍ .

١٣٥٩ ـ « أَقِلُّوا ٱلدُّخُولَ عَلَى ٱلْأَغْنِيَاءِ ؛ فَإِنَّهُ أَحْرَىٰ أَلَّا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ » ، ك ، هب عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ ٱلشِّخِّيرِ .

دوابَّ يبثُّهنَّ) أي : يُفرِّقهنَّ وينشرهنَّ (في الأرض في تلك السَّاعة) أي : في أوَّل اللَّيل فما بعده ، فإن خرجتم حينئذٍ . . فإمَّا أن تُؤذوهم أو يُؤذوكم ، وعبَّر بـ (أقِلَّ) دون (لا تخرج) إيماءً إلىٰ أنَّ الخروج لِما لا بدَّ منه لا حرج فيه .

(حم ، د ، ن عن جابر)[1] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

١٣٥٩ ـ (أقلُّوا الدُّخول على الأغنياء) أي : بالمال ؛ (فإنَّه) أي : إقلال الدُّخول عليهم (أحرىٰ) أي : أحقُّ (ألَّا تزدروا نعمة الله عزَّ وجلَّ) الَّتي أنعم بها عليكم ، وفي نسخ : (نعم الله) بحذف التَّاء[2] ؛ لأنَّ الإنسان حسود غيور بالطَّبع ، فإذا تأمَّل ما أنعم الله به علىٰ غيره . . حمله ذٰلك علىٰ كفران النِّعمة الَّتي أنعم الله بها عليه .

وعبَّر بـ (أقِلُّوا) دون (لا تدخلوا) إيماءً إلىٰ أنَّ الدُّخول إلىٰ ما لا بدَّ منه لا حرج فيه .

(ك ، هب عن عبد الله بن الشِّخِّير) بكسر الشِّين وشدَّة الخاء المعجمتَين ، قال الحاكم : (صحيح)[3] ، وأقرُّوه .

❁ ❁ ❁

---

(١) مسند أحمد (١٥٠٥٨) ، سنن أبي داوود (٥٠٦٣) ، السنن الكبير (١٠٧١٢) .

(٢) الجامع الصغير (ق ١/٤١) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) .

(٣) المستدرك (٨٠٩٧) ، شعب الإيمان (٩٨٠٦) .

١٣٦٠ ـ « أَقِلِّي مِنَ ٱلْمَعَاذِيرِ » ، فر عَنْ عَائِشَةَ .

١٣٦١ ـ « أَقِمِ ٱلصَّلَاةَ ، وَأَدِّ ٱلزَّكَاةَ ، وَصُمْ رَمَضَانَ ، وَحُجَّ ٱلْبَيْتَ وَٱعْتَمِرْ ، وَبِرَّ وَالِدَيْكَ ، وَصِلْ رَحِمَكَ ، وَأَقْرِ ٱلضَّيْفَ ، وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ ، وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ ، وَزُلْ مَعَ ٱلْحَقِّ حَيْثُ زَالَ » ، تخ ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٣٦٠ ـ (**أقلّي**) خطاب لعائشة ، وهو وإن كان خاصّاً فالحكم عامٌّ (**من المعاذير**) أي : لا تُكثري من الاعتذار لمن تعتذرين إليه ؛ لأنَّه قد يُورث ريبة ، كما أنَّه ينبغي للمُعتذَر إليه ألَّا يُكثِر من العتاب ، **والاعتذار** : طلب رفع اللَّوم .

(**فر عن عائشة**)[١] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٣٦١ ـ (**أقم الصَّلاة**) أي : عدِّل أركانها ، واحفظها عن وقوع خلل في أفعالها وأقوالها ، (**وأدِّ الزَّكاة**) أي : إلىٰ مُستحقِّيها ، أو إلى الإمام ، (**وصم رمضان**) أي : حيث لا عذر ؛ من نحو مرض أو سفر ، (**وحجَّ البيت واعتمر**) أي : إن استطعت إلىٰ ذٰلك سبيلاً ، (**وبرَّ والديك**) أي : أحسِن إلىٰ أصلَيك المسلمَين ، وكذا الكافران إذا كانا معصومَين ، (**وصل رحمك**) أي : قرابتك وإن بعدت ، (**وأقر الضَّيف**) أي : أضف النَّازل بك ، (**وأمر بالمعروف**) هو ما عرفه الشَّارع أو العقل بالحسن ، (**وانه عن المنكر**) هو ما أنكره أحدهما ؛ فالأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكَر واجبٌ عند القدرة والأمن على النَّفس والمال ، (**وزل مع الحقِّ حيث زال**) أي : در معه كيف دار .

(**تخ ، ك عن ابن عبَّاس**) قال الحاكم : (صحيح)[٢] ، ورُدَّ[٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٣٢٨٢) .

(٢) التاريخ الكبير (٣٤١/٧) لكن عن سيدنا مخوَّل بن يزيد البهزي رضي الله عنه ، المستدرك (٧٤٩٣) .

(٣) يُنظر « تلخيص المستدرك » (١٥٩/٤) .

١٣٦٢ ـ « أَقِيلُوا ذَوِي ٱلْهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ إِلَّا ٱلْحُدُودَ » ، حم ، خد ، د عَنْ عَائِشَةَ .

١٣٦٣ ـ « أَقِيلُوا ٱلسَّخِيَّ زَلَّتَهُ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ آخِذٌ بِيَدِهِ كُلَّمَا عَثَرَ » ، ٱلْخَرَائِطِيُّ فِي « مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ » عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٣٦٤ ـ « أَقِيمُوا حُدُودَ ٱللهِ فِي ٱلْبَعِيدِ وَٱلْقَرِيبِ ، ....

١٣٦٢ ـ (**أقيلوا ذوي الهيئات**) أي : أهل المروءة والخصال الحميدة ، الَّذين لم تَظهر منهم ريبة ، ولا يُعرَفون بالشَّرِّ (**عثراتهم**) أي : ارفعوا عنهم العقوبة علىٰ زلَّاتهم ، فلا تؤاخذوهم بها (**إلَّا الحدود**) أي : إذا بلغت الإمام ، وإلَّا حقوق الآدميّ ؛ فإنَّ كلّاً منهما يُقام ، فالمأمور بالعفو عنه : هفوة أو زلَّة لا حدَّ فيها وبلغت الإمام وهي من حقوق الحقِّ ، والخطاب للأئمَّة ومن في معناهم .

(**حم ، خد ، د عن عائشة**)[١] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٣٦٣ ـ (**أقيلوا السَّخيَّ**) أي : المؤمن الكريم الَّذي لا يُعرَف بالشَّرِّ (**زلَّته**) أي : هفوته الواقعة منه علىٰ سبيل النُّدور ؛ (**فإنَّ الله تعالىٰ آخذ بيده**) أي : مُنجِّيه ومُسامِحه (**كلَّما عثر**) بعين مهملة ومثلَّثة ؛ أي : زلَّ وسقط في الإثم نادراً .

(**الخرائطيُّ في « مكارم الأخلاق » عن ابن عبَّاس**)[٢] .

❁ ❁ ❁

١٣٦٤ ـ (**أقيموا حدود الله في البعيد والقريب**) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال الطِّيبيُّ : يحتمل أن يُراد بهما : القرب والبعد في النَّسب ، أو القوَّة

---

(١) مسند أحمد (٢٦١١٢) ، الأدب المفرد (٤٦٥) ، سنن أبي داوود (٤٣٧٥) .

(٢) مكارم الأخلاق (٥٧٠) .

وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي ٱللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ » ، ه عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ .

١٣٦٥ ـ « أَقِيمُوا ٱلصُّفُوفَ ، وَحَاذُوا بِٱلْمَنَاكِبِ ، وَأَنْصِتُوا ؛ فَإِنَّ أَجْرَ ٱلْمُنْصِتِ ٱلَّذِي لَا يَسْمَعُ كَأَجْرِ ٱلْمُنْصِتِ ٱلَّذِي يَسْمَعُ » ، عب عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ مُرْسَلاً ، وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ مَوْقُوفاً .

والضَّعف ، قال : والثَّاني أنسب)[١] ، (ولا تأخذكم في الله لومة لائم) عطف على (أقيموا) فيكون تأكيداً للأمر ، ويجوز أن يكون خبراً بمعنى النَّهي .

ومقصود **الحديث** : الصَّلابة في دين الله ، واستعمال الجدِّ والاهتمام فيه .

(ه عن عبادة بن الصَّامت)[٢] .

❀ ❀ ❀

١٣٦٥ ـ (أقيموا الصُّفوف) أي : سوُّوها في الصَّلاة ، (وحاذوا بالمناكب) أي : اجعلوا بعضها في مُحاذاة بعض ـ أي : مُقابلته ـ بحيث يصير منكب كلٍّ من المُصلِّين مُسامِتاً لمنكب الآخر ، (وأنصتوا) أي : أمسكوا عن القراءة خلف الإمام حال قراءته (الفاتحة) ندباً ؛ (فإنَّ أجر المنصت الَّذي لا يسمع) أي : قراءة الإمام (الفاتحة) (كأجر المنصت الَّذي يسمع) أي : قراءتها .

وظاهر **الحديث** : عدم وجوب القراءة على المأموم ، وبه أخذ بعض المُجتهِدين .

(عب عن زيد بن أسلم مرسلاً[٣] ، وعن عثمان بن عفَّان موقوفاً) عليه ، وهو في حكم المرفوع[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٧٨ ـ ٢٧٩) مخطوط ، مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه (ص ٩٧٢) ، الكاشف عن حقائق السنن (٧/١٧٠) .

(٢) سنن ابن ماجه (٢٦٥٨) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٢٤٤١) عن زيد بن أسلم وموسى بن عقبة رحمهما الله تعالى معاً .

(٤) مصنف عبد الرزاق (٢٤٤٣) .

١٣٦٦ ـ « أَقِيمُوا ٱلصُّفُوفَ ؛ فَإِنَّمَا تَصُفُّونَ بِصُفُوفِ ٱلْمَلَائِكَةِ ، وَحَاذُوا بَيْنَ ٱلْمَنَاكِبِ ، وَسُدُّوا ٱلْخَلَلَ ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ ، وَمَنْ وَصَلَ صَفّاً . . وَصَلَهُ ٱللهُ ، وَمَنْ قَطَعَ صَفّاً . . . .

١٣٦٦ ـ (أقيموا الصُّفوف) أي : سوُّوها وعدِّلوها ؛ (فإنَّما تصفُّون بصفوف الملائكة) قالوا : كيف تصفُّ الملائكة ؟ قال : « يُتِمُّونَ ٱلصُّفُوفَ ٱلْمُقَدَّمَةَ ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي كُلِّ صَفٍّ »[١] .

(وحاذوا بين المناكب) بالحاء المهملة والذَّال المعجمة ؛ أي : اجعلوا بعضها في مُحاذاة بعض ـ أي : مُقابلته ـ بحيث يكون منكب كلِّ واحد من المُصلِّين مُوازِياً لمنكب الآخر ومُسامِتاً له ، فتكون المناكب والأعناق والأقدام علىٰ سَمْت واحد .

(وسدُّوا الخلل) بخاء معجمة ولام مفتوحتَين ؛ أي : الفُرَج الَّتي في الصُّفوف إذا كانت تسع المُصلِّي بلا مُزاحمة مُؤذِية للمُصلِّين ، مانعة من مُجافاة المرفقَين .

(ولينوا بأيدي إخوانكم) بكسر اللَّام وسكون المثنَّاة التَّحتيَّة ؛ أي : إذا جاء من يريد الدُّخول في الصَّفِّ ووضع يده علىٰ منكب المُصلِّي . . فلْيلن له ، ولْيوسِّع له لِيدخل ، ولا يمنعه .

(ولا تذروا) أي : لا تتركوا (فرجات) بضمِّ الفاء والرَّاء والتَّنوين (للشَّيطان) إبليس ، أو أعمَّ ، وهـٰذا حثٌّ على المنع من كلِّ سبب يؤدِّي إلىٰ دخول الشَّيطان ، وسدِّ ذٰلك عنه ؛ كما أمر بوضع يده علىٰ فمه عند التَّثاؤب[٢] .

(ومن وصل صفّاً) أي : بوقوفه فيه . . (وصله الله) أي : برحمته ، (ومن قطع صفّاً) بأن كان في صفٍّ فخرج منه لغير حاجة ، أو جاء إلىٰ صفٍّ وترك بينه

---

(١) أخرجه مسلم (٤٣٠) عن سيدنا جابر بن سمرة رضي الله عنهما .
(٢) أخرجه مسلم (٢٩٩٥) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

قَطَعَهُ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » ، حم ، د ، طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٣٦٧ ـ « أَقِيمُوا ٱلصَّفَّ فِي ٱلصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّ إِقَامَةَ ٱلصَّفِّ مِنْ حُسْنِ ٱلصَّلَاةِ » ، م عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٣٦٨ ـ « أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ ، فَوَٱللَّهِ ؛ لَتُقِيمُنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ ٱللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ » ، ....

وبين من في الصَّفِّ فُرجة بغير حاجة . . (قطعه الله عزَّ وجلَّ) أي : عن ثوابه ورحمته ؛ إذ الجزاء من جنس العمل ، وذا يحتمل الدُّعاء والخبر .

(حم ، د ، طب عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] ، قال المناويُّ : (وصحَّحه الحاكم وابن خزيمة) [٢] .

❀ ❀ ❀

١٣٦٧ ـ (أقيموا الصَّفَّ في الصَّلاة) (أل) فيه للجنس ؛ أي : عدِّلوا صفوف الصَّلاة وسوُّوها باعتدال القائمين علىٰ سَمْت واحد ؛ (فإنَّ إقامة الصَّفِّ من حسن الصَّلاة) أي : من تمام إقامتها ، والأمر فيه للنَّدب لا للوجوب ؛ إذ لو كان واجباً . . لم يجعله من حسنها ؛ إذ حسن الشَّيء وتمامه زائد علىٰ حقيقته .

(م عن أبي هريرة) [٣] .

❀ ❀ ❀

١٣٦٨ ـ (أقيموا صفوفكم) أي : سوُّوها ، (فوالله ؛ لتقيمنَّ) بضمِّ الميم ، أصله : لتقيمون (صفوفكم أو ليخالفنَّ الله بين قلوبكم) أي : إن لم

---

(١) مسند أحمد (٥٨٢٨) ، سنن أبي داوود (٦٦٦) ، المعجم الكبير (٣١٩/١٣) برقم (١٤١١٣) من الجزء المفقود .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٩٨/١) ، المستدرك (٨٦٥) ، صحيح ابن خزيمة (١٥٤٩) .

(٣) صحيح مسلم (٤٣٥) ، وأخرجه البخاري أيضاً (٧٢٢) .

د عَنِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ .

١٣٦٩ ـ « أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا ؛ فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي » ، خ ، ن عَنْ أَنَسٍ .

تساووا ؛ أي : الواقع أحد الأمرَين : التَّسوية أو المخالفة ، فتكون (أو) فيه للتَّقسيم ؛ وذٰلك لأنَّ تقدُّم بعض المُصلِّين علىٰ بعض جارٌّ إلى الضَّغائن ، فتختلف القلوب .

(د عن النُّعمان بن بشير)[١] ، قال المناويُّ : (وسكت عليه أبو داوود ، فهو صالح)[٢] .

❁ ❁ ❁

١٣٦٩ ـ (أقيموا صفوفكم) أي : عدِّلوها في الصَّلاة ، (وتراصُّوا) بضمِّ الصَّاد المهملة المشدَّدة ؛ أي : تضامُّوا وتلاصقوا فيها حتَّىٰ يتَّصل ما بينكم ؛ (فإنِّي أراكم من وراء ظهري) فيه إشارة إلىٰ سبب [الأمر][٣] ؛ أي : إنَّما أمرت بذٰلك لأنِّي تحقَّقت منكم خلافَه .

والمختار : حمل هٰذه الرُّؤية على الحقيقة ، وأنَّها بعينَي رأسه ؛ بأن خلق الله تعالىٰ له إدراكاً يُبصِر به من ورائه ، وقد انخرقت العادة له صلَّى الله عليه وسلَّم بأكثر من هٰذا .

(خ ، ن عن أنس) بن مالك[٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) سنن أبي داوود (٦٦٢) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٨) .

(٣) في النسخ : (النهي) ، والمثبت من « فتح الباري » (٢/٢٠٧) ، و« الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » (ق ١/٢٨٠) مخطوط .

(٤) صحيح البخاري (٧١٩) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢/٩٢) .

١٣٧٠ ـ « أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا ، فَوَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ إِنِّي لَأَرَى ٱلشَّيَاطِينَ بَيْنَ صُفُوفِكُمْ كَأَنَّهَا غَنَمٌ عُفْرٌ » ، ٱلطَّيَالِسِيُّ عَنْ أَنَسٍ .

١٣٧١ ـ « أَقِيمُوا ٱلرُّكُوعَ وَٱلسُّجُودَ ، فَوَٱللهِ ؛ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي إِذَا رَكَعْتُمْ وَإِذَا سَجَدْتُمْ » ، ....

١٣٧٠ ـ (أقيموا صفوفكم وتراصُّوا ، فوالَّذي نفسي بيده) أي : فوالله الَّذي روحي بقدرته وفي قبضته ؛ (إنِّي لأرى الشَّياطين) بلام الابتداء لتأكيد مضمون الجملة ، و(أل) في (الشَّياطين) للجنس (بين صفوفكم) أي : يتخلَّلونها (كأنَّها غنم عفر) أي : بيض غير خالصة البياض ؛ أي : تشبهها في الصُّورة ، قال المناويُّ : (بأن تشكَّلت كذٰلك ، والشَّياطين لها قوَّة التَّشكُّل ، ويحتمل في الكثرة ، والعفرة غالبة في أنواع غنم الحجاز)[١] .

وفيه : جواز القسم على الأمور المهمَّة .

(الطَّيالسيُّ) أبو داوود (عن أنس) بن مالك[٢] .

❀ ❀ ❀

١٣٧١ ـ (أقيموا الرُّكوع والسُّجود) أي : أكملوهما بالطُّمأنينة فيهما ، (فوالله ؛ إنِّي لأراكم من بعد ظهري إذا ركعتم وإذا سجدتم) وفي نسخة : (من بعدي) أي : من ورائي ، وحمله على بعد الموت خلاف الظَّاهر .

فإن قيل : ما الحكمة في تحذيرهم من النَّقص في الصَّلاة برؤيته صلَّى الله عليه وسلَّم إيَّاهم دون تحذيرهم برؤية الله تعالىٰ لهم ، وهو مقام الإحسان المُبيَّن في سؤال جبريل عليه السَّلام ، قال : « ٱعْبُدِ ٱللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ . . فَإِنَّهُ يَرَاكَ » ؟[٣] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٨) . (٢) مسند أبي داوود الطيالسي (٢١٠٨) .
(٣) أخرجه البخاري (٥٠) ، ومسلم (٩) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

ق عَنْ أَنَسٍ .

١٣٧٢ ـ « أَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ ، وَآتُوا ٱلزَّكَاةَ ، وَحُجُّوا وَٱعْتَمِرُوا ، وَٱسْتَقِيمُوا . . يُسْتَقَمْ بِكُمْ » ، طب عَنْ سَمُرَةَ .

أُجيب : بأنَّ في التَّعليل برؤيته صلَّى الله عليه وسلَّم تنبيهاً علىٰ رؤية الله تعالىٰ لهم ؛ فإنَّهم إذا أحسنوا الصَّلاة لكون النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم يراهم . . أيقظهم ذٰلك إلىٰ مراقبة الله تعالىٰ ، مع ما تضمَّنه الحديث من المعجزة له صلَّى الله عليه وسلَّم بذٰلك ، وبكونه يُبعَث شهيداً عليهم يوم القيامة ، فإذا علموا أنَّه يراهم . . تحفَّظوا في عبادتهم ؛ لِيشهد لهم بحسن عبادتهم .

(ق عن أنس) بن مالك[١] .

❁ ❁ ❁

١٣٧٢ ـ (أقيموا الصَّلاة ، وآتوا الزَّكاة ، وحجُّوا واعتمروا) أي : إن استطعتم ، (واستقيموا) أي : داوموا علىٰ فعل الطَّاعات ، وتجنَّبوا المنهيَّات . . (يستقم بكم) أي : إن استقمتم مع الحقِّ . . استقامت أُموركم مع الخلق .

(طب عن سمرة) بن جندب بإسناد حسن[٢] .

❁ ❁ ❁

---

(١) صحيح البخاري (٧٤٢) ، صحيح مسلم (٤٢٥) .

(٢) المعجم الكبير (٧/٢١٦) برقم (٦٨٩٧) .

حرف الهمزة مع الكاف

١٣٧٣ ـ « أَكْبَرُ ٱلْكَبَائِرِ : ٱلْإِشْرَاكُ بِٱللهِ ، وَقَتْلُ ٱلنَّفْسِ ، وَعُقُوقُ ٱلْوَالِدَيْنِ ، وَشَهَادَةُ ٱلزُّورِ » ، خ عَنْ أَنَسٍ .

١٣٧٤ ـ « أَكْبَرُ ٱلْكَبَائِرِ حُبُّ ٱلدُّنْيَا » ، ....

حرف الهمزة مع الكاف

١٣٧٣ ـ (أكبر الكبائر : الإشراك بالله) يعني : الكفر به ، وآثر الإشراك لغلبته في العرب ، وليس المراد خصوصه ؛ لأنَّ نفي الصَّانع أكبر منه وأفحش ، (وقتل النَّفس) أي : المُحترَمة بغير حقٍّ .

(وعقوق الوالدين) أي : الأصلَين وإن علَيا أو أحدهما ؛ بقطع صلة ، أو مخالفة في غير مُحرَّم ؛ لأنَّه لا طاعة لمخلوق في معصية الله ، (وشهادة الزُّور) أي : الشَّهادة بالكذب لِيتوصَّل بها إلى الباطل ؛ من إتلاف نفس ، أو أخذ مال وإن قلَّ ، أو تحليل حرام ، أو تحريم حلال .

(خ عن أنس) بن مالك [١] .

❁ ❁ ❁

١٣٧٤ ـ (أكبر الكبائر) أي : من أكبرها (حبُّ الدُّنيا) قال المناويُّ : (لأنَّ حبَّها رأس كلِّ خطيئة ؛ كما في حديث [٢] ، ولأنَّها أبغض الخلق إلى الله

---

(١) صحيح البخاري (٦٨٧١) .

(٢) أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (١٠٠١٩) عن الحسن البصري رحمه الله تعالى مرسلاً .

فر عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١٣٧٥ ـ « أَكْبَرُ ٱلْكَبَائِرِ سُوءُ ٱلظَّنِّ بِٱللهِ » ، فر عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٣٧٦ ـ « أَكْبَرُ أُمَّتِي ٱلَّذِينَ لَمْ يُعْطَوْا فَيَبْطَرُوا ، وَلَمْ يُقْتَرْ عَلَيْهِمْ فَيَسْأَلُوا » ، ....

تعالىٰ ، ولأنَّه لم ينظر إليها منذ خلقها ، ولأنَّها ضرَّة الآخرة ، ولأنَّه قد يجرُّ إلى الكفر)[١] .

(فر عن ابن مسعود)[٢] ، رمز المُؤلِّف لضعفه .

❁ ❁ ❁

١٣٧٥ ـ (أكبر الكبائر) أي : من أكبرها (سوء الظَّنِّ بالله) أي : بأن يظنَّ أنَّه ليس حسبه في كلِّ أُموره ، وأنَّه لا يعطف عليه ، ولا يرحمه ولا يعافيه ؛ لأنَّ ذٰلك يؤدِّي إلى القنوط .

(فر عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٣] ، قال ابن حجر : (إسناده ضعيف)[٤] .

❁ ❁ ❁

١٣٧٦ ـ (أكبر أُمَّتي) أي : أعظمهم قدراً (الَّذين لم يعطوا) بفتح الطَّاء (فيبطروا) أي : يطغَوا عند النِّعمة ، (ولم يقتر عليهم) أي : يُضيَّق عليهم في الرِّزق (فيسألوا) قال العلقميُّ : (ولعلَّ المراد : أي : الَّذين ليسوا بأغنياء إلى الغاية ، وليسوا بفقراء إلى الغاية ، فهم أهل الكفاف ، **والمراد** : من أكبرهم أجراً ؛ لشكرهم علىٰ ما أُعطوا ، وصبرهم على الكفاف)[٥] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٨ ـ ١٩٩) .

(٢) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٥٢٢) .

(٣) أورده أبو شجاع الديلمي في « الفردوس بمأثور الخطاب » (١٤٦٩) .

(٤) فتح الباري (١٠/٤١١) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٨١) مخطوط .

تخ ، وَٱلْبَغَوِيُّ ، وَٱبْنُ شَاهِينَ عَنِ ٱلْجِذْعِ ٱلْأَنْصَارِيِّ .

١٣٧٧ ـ « ٱكْتَحِلُوا بِٱلْإِثْمِدِ ٱلْمُرَوَّحِ ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُو ٱلْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ ٱلشَّعَرَ » ،

(تخ ، والبغويُّ ، وابن شاهين عن الجذع الأنصاريِّ)[١] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

١٣٧٧ ـ (اكتحلوا بالإثمد) بكسر الهمزة والميم ؛ أي : داوموا على استعماله ، وهو مَعدِن معروف بأرض المشرق (المروَّح) أي : المُطيَّب بنحو مسك ؛ (فإنَّه يجلو البصر) أي : يزيد نور العين بدفعه الموادَّ الرَّديئة المُنحدِرة إليه من الرَّأس ، (وينبت الشَّعر) قال المناويُّ : (بتحريك العين هنا أفصح ؛ للازدواج ، وأراد بالشَّعَر : هُدْبَ العين ؛ لأنَّه يُقوِّي طبقاتها .

وهـٰذا من أدلَّة الشَّافعيَّة علىٰ سنِّ الاكتحال[٢] ، واعتراض العصام عليهم بأنَّه إنَّما أمر به لمصلحة البدن ؛ بدليل : تعقيب الأمر بقوله : « فإنَّه . . . » إلىٰ آخره ، والأمر بشيء ينفع البدن لا يُثبِت سنِّيَّته[٣] . . ليس في محلِّه ؛ لأنَّه ثبت في عدَّة أخبار : أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم كان يكتحل بالإثمد[٤] ، والأصل

---

(١) التاريخ الكبير (٨/٣٠٥) لكن عن ابن الحوا عن أعمامه ، معجم الصحابة للبغوي (٦١٨) ، وأورده الحافظ ابن حجر في « الإصابة في تمييز الصحابة » (١/٢٣١) وعزاه لابن شاهين ، وقد اختلف في اسمه ؛ فسماه البغوي في « معجم الصحابة » (٢/٢٦٨) : الخدع ، وسماه الحافظ ابن حجر في « الإصابة في تمييز الصحابة » (١/٢٣١) : الجدع ، وأورده ابن الأثير في « أسد الغابة » (١/٣٢٨) في (باب الجيم والذال المعجمة) ثم قال نقلاً عن أبي موسىٰ : (وهو في مواضع بالدال المهملة ، وفي أخر بالذال المعجمة ، ولا أتحققه) .

(٢) يُنظر « فتح الرحمـٰن بشرح زبد ابن رسلان » (ص ١٥٤) .

(٣) شرح الشمائل (ق/٥٠) مخطوط .

(٤) أخرجها أحمد (٣٣٨٣) ، والحاكم في « المستدرك » (٨٤٨٧) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، والطبراني في « المعجم الكبير » (١/٣١٧ ـ ٣١٨) برقم (٩٣٩) ، والبيهقي في « السنن الكبير » (٨٣٣٩) عن سيدنا أبي رافع رضي الله عنه .

حم عَنْ أَبِي ٱلنُّعْمَانِ ٱلْأَنْصَارِيِّ .

١٣٧٨ ـ « أَكْثَرُ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ ٱلْبُلْهُ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ أَنَسٍ .

١٣٧٩ ـ « أَكْثَرُ خَرَزِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ ٱلْعَقِيقُ » ، ....

في أفعاله صلَّى الله عليه وسلَّم : أنَّها للقربة ما لم يدلَّ دليل آخر ، والمُخاطَب بذلك : صاحب العين الصَّحيحة ، أمَّا العليلة . . فقد يضرُّها)[١] .

(حم عن أبي النُّعمان الأنصاريِّ)[٢] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

١٣٧٨ ـ (أكثر أهل الجنَّة البله) بضمِّ الباء الموحَّدة ، جمع أبله ؛ وهم الغافلون عن الشَّرِّ ، المطبوعون على الخير ، الَّذين غلبت عليهم سلامة الصَّدر وحسن الظَّنِّ بالنَّاس ؛ لأنَّهم أغفلوا أمر دنياهم ، فجهلوا حِذْق التَّصرُّف فيها ، فأقبلوا على آخرتهم ، فشغلوا أنفسهم بها ، فاستحقُّوا أن يكونوا أكثر أهل الجنَّة .

فأمَّا الأبله الَّذي لا عقل له . . فغير مراد في الحديث ، والمراد : أنَّهم بُلْه في أمر دنياهم ، وهم في أمر الآخرة أكياس ، واستظهر المناويُّ : أنَّ (أفعل) التَّفضيل ليس على بابه ، وأنَّ المراد : أنَّهم كثير في الجنَّة[٣] .

(البزَّار عن أنس) وضعَّفه[٤] .

❁ ❁ ❁

١٣٧٩ ـ (أكثر خرز أهل الجنَّة العقيق) هـٰذا ما في أكثر النُّسخ بإثبات

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٩) .

(٢) مسند أحمد (١٦١٥١) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٩) .

(٤) مسند البزار (٦٣٣٩) .

حل عَنْ عَائِشَةَ .

١٣٨٠ ـ « أَكْثَرُ خَطَايَا ٱبْنِ آدَمَ مِنْ لِسَانِهِ » ، طب ، هب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١٣٨١ ـ « أَكْثَرُ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ مِنَ ٱلْبَوْلِ » ، . . . .

(أهل) ، وفي نسخة شرح عليها المناويُّ بحذفها ؛ فإنَّه قال : (أي : خرز أهل الجنَّة)[1] ، فقدَّر (أهل) ، وقال : (أي : هو أكثر حليتهم الَّتي يُحلَّون بها ، وقد لا يُقدَّر ، ويكون المراد : أكثر حصبائها)[2] .

(حل عن عائشة)[3] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٣٨٠ ـ (أكثر خطايا ابن آدم من لسانه) وفي نسخة : (في) بدل (من)[4] ؛ لأنَّه أكثر الأعضاء عملاً ، وأصغرها جرماً ، وأعظمها زللاً .

(طب ، هب عن ابن مسعود)[5] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

١٣٨١ ـ (أكثر عذاب القبر من البول) أي : من عدم التَّنزُّه منه ؛ لأنَّه يُفسِد الصَّلاة ، وهي عماد الدِّين .

وفي الحديث دليل علىٰ إثبات عذاب القبر ، وهو مذهب أهل السُّنَّة والجماعة ، وهو ممَّا يجب اعتقاده ، وممَّا نقله الأئمَّة متواتراً ، فمن أنكر عذاب القبر أو نعيمه . . فهو كافر لا محالة .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٩) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/١٩٩) .

(٣) حلية الأولياء (٨/٢٨١) .

(٤) الجامع الصغير (ق ١/٤١) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) .

(٥) المعجم الكبير (١٠/١٩٧) برقم (١٠٤٤٦) ، شعب الإيمان (٤٥٨٤) .

حم ، ه ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٣٨٢ ـ « أَكْثَرُ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَىٰ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ يَتَأَوَّلُ ٱلْقُرْآنَ يَضَعُهُ عَلَىٰ غَيْرِ مَوَاضِعِهِ ، وَرَجُلٌ يَرَىٰ أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَـٰذَا ٱلْأَمْرِ مِنْ غَيْرِهِ » ، طس عَنْ عُمَرَ .

(حم ، ه ، ك عن أبي هريرة)[١] ، وإسناده صحيح .

❁ ❁ ❁

١٣٨٢ ـ (أكثر ما أتخوَّف علىٰ أُمَّتي من بعدي) أي : بعد وفاتي (رجل) أي : الافتتان برجل (يتأوَّل القرآن يضعه علىٰ غير مواضعه) كتأويل الرَّافضة : ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾[٢] : أنَّهما عليٌّ وفاطمة ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾[٣] : الحسن والحسين ، وكتأويل بعض الصُّوفيَّة : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾[٤] : أنَّ المراد : من ذَلَّ ذي ؛ يعني : النَّفس .

(ورجل يرىٰ) أي : يعتقد (أنَّه أحقُّ بهـٰذا الأمر) أي : الخلافة (من غيره) أي : ممَّن هو مُستجمِع لشروطها ؛ فإنَّ فتنته شديدة لِما يُسفَك بسببه من الدِّماء ، قال المناويُّ : (ولهـٰذا قال في حديث آخر : « إِذَا بُويِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ . . فَٱقْتُلُوا ٱلْآخَرَ مِنْهُمَا »)[٥] .

(طس عن عمر) بن الخطَّاب[٦] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) مسند أحمد (٨٤٤٦) ، سنن ابن ماجه (٣٨٣) ، المستدرك (٦٦١) .

(٢) سورة الرحمـٰن : (١٩) .

(٣) سورة الرحمـٰن : (٢٢) . (٤) سورة البقرة : (٢٥٥) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٠) ، والحديث أخرجه مسلم (١٨٥٣) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٦) المعجم الأوسط (١٨٨٦) .

١٣٨٣ ـ « أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَّاؤُهَا » ، حم ، طب ، هب عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو ، حم ، طب عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، طب ، عد عَنْ عِصْمَةَ بْنِ مَالِكٍ .

١٣٨٤ ـ « أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ قَضَاءِ ٱللهِ وَقَدَرِهِ بِٱلْعَيْنِ » ، ٱلطَّيَالِسِيُّ ، تخ ، وَٱلْحَكِيمُ ، وَٱلْبَزَّارُ ، وَٱلضِّيَاءُ عَنْ جَابِرٍ .

١٣٨٣ ـ (أكثر منافقي أُمَّتي قرَّاؤها) أراد : نفاق العمل ؛ وهو الرِّياء ، لا الاعتقاد ، قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : أراد بالنِّفاق هنا : الرِّياء ؛ لأنَّ كليهما إظهار غير ما في الباطن) انتهىٰ[١] .

ولعلَّ هٰذا خرج مخرج الزَّجر عن الرِّياء .

(حم ، طب ، هب عن ابن عمرو) بن العاص[٢] ، (حم ، طب عن عقبة) بالقاف (ابن عامر[٣] ، طب ، عد عن عصمة بن مالك)[٤] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

١٣٨٤ ـ (أكثر من يموت من أُمَّتي بعد قضاء الله وقدره بالعين) ذكر القضاء والقدر مع أنَّ كلَّ كائن إنَّما هو بهما للرَّدِّ على العرب الزَّاعمين : أنَّ العين تُؤثِّر بذاتها .

(الطَّيالسيُّ) أبو داوود ، (تخ ، والحكيم) التِّرمذيُّ ، (والبزَّار ، والضِّياء) المقدسيُّ (عن جابر) بإسناد حسن[٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٨٢) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٧/٢٠٢) مادة (نفق) .

(٢) مسند أحمد (٦٧٤٧) ، المعجم الكبير (١٤/٢٥) برقم (١٤٦٠٩) من الجزء المفقود ، شعب الإيمان (٦٥٦٠) .

(٣) مسند أحمد (١٧٦٤١) ، المعجم الكبير (١٧/٣٠٥) برقم (٨٤١) .

(٤) المعجم الكبير (١٧/١٧٩) برقم (٤٧١) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٦/١٥) .

(٥) مسند أبي داوود الطيالسي بعد الحديث (١٧٦٠) ، التاريخ الكبير (٤/٣١٢) ، نوادر الأصول (١٠٩٧) ، وأخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٣٠٥٢) .

١٣٨٥ ـ « أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ ذُنوباً يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ أَكْثَرُهُمْ كَلاماً فِيما لَا يَعْنِيهِ » ، ٱبْنُ لَالٍ ، وَٱبْنُ ٱلنَّجّارِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ٱلسِّجْزِيُّ فِي « ٱلْإِبانَةِ » عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي أَوْفىٰ ، حم فِي « ٱلزُّهْدِ » عَنْ سَلْمانَ مَوْقُوفاً .

١٣٨٦ ـ « أَكْثَرُ مِنْ أَكْلَةٍ كُلَّ يَوْمٍ سَرَفٌ » ، هب عَنْ عائِشَةَ .

١٣٨٥ ـ (أكثر النَّاس ذنوباً يوم القيامة) خصَّه لأنَّه يوم وقوع الجزاء (أكثرهم كلاماً فيما لا يعنيه) أي : ما لا ثواب له فيه ؛ لأنَّ من كَثُر كلامه . . كَثُر سقطه ، ومن كَثُر سقطه . . كَثُرت ذنوبه من حيث لا يشعر .

(ابن لال ، وابن النَّجَّار) الحافظ محبُّ الدِّين (عن أبي هريرة[١] ، السِّجزيُّ) بكسر المهملة وسكون الجيم وزاي (في) كتاب (« الإبانة) عن أُصول الدِّيانة » (عن عبد الله بن أبي أوفىٰ ، حم في) كتاب (« الزُّهد ») له (عن سلمان) الفارسيِّ (موقوفاً)[٢] ، وهو حديث حسن .

❁ ❁ ❁

١٣٨٦ ـ (أكثر من أكلة كلَّ يوم سرف) قال المناويُّ : (لأنَّ الأكلة فيه كافية لِما دون الشِّبع ، وذٰلك أحسن لاعتدال البدن ، وأحفظ للحواسِّ) انتهىٰ[٣] .

وهٰذا محمول على التَّرغيب في قلَّة الأكل .

(هب عن عائشة)[٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) ذيل تاريخ بغداد (١٧/١٨١) ، وأخرجه ابن لال كما في « زهر الفردوس » (ق ١/١٣٠ ـ ١٣١) مخطوط .

(٢) الزهد (٨١٤) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٠) .

(٤) شعب الإيمان (٥٢٧٧) .

١٣٨٧ ـ « أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي ٱلسِّوَاكِ » ، حم ، خ ، ن عَنْ أَنَسٍ .

١٣٨٨ ـ « أَكْثِرْ أَنْ تَقُولَ : سُبْحَانَ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ، رَبِّ ٱلْمَلَائِكَةِ وَٱلرُّوحِ ، جُلِّلَتِ ٱلسَّمَاوَاتُ وَٱلْأَرْضُ بِٱلْعِزَّةِ وَٱلْجَبَرُوتِ » ، ٱبْنُ ٱلسُّنِّيِّ ، وَٱلْخَرَائِطِيُّ فِي « مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ » ، . . . .

١٣٨٧ ـ (أكثرت عليكم في السِّواك) أي : بالغت في تكرير طلب استعماله منكم وحقيقٌ أن أفعل ، أو في إيراد الأخبار في التَّرغيب فيه وحقيقٌ أن تطيعوا . (حم ، خ ، ن عن أنس) بن مالك[١] .

❀ ❀ ❀

١٣٨٨ ـ (أكثر أن تقول) أي : من قول : (سبحان الملك القدُّوس) أي : المُنزَّه عن صفات النَّقص ، وصفات الحدوث ، (ربِّ الملائكة والرُّوح) **قيل** : هو جبريل ، **وقيل** : هو ملَك من أعظم الملائكة خلقاً .

وقيل : هو حاجب الله يقوم بين يدَي الله يوم القيامة ، وهو أعظم الملائكة ، لو فتح فاه . . لوسع جميع الملائكة ، فالخلق إليه ينظرون ، فمن مخافته لا يرفعون طَرْفهم إلىٰ من فوقه .

وقيل : هو ملَك له سبعون ألف وجه ، لكلِّ وجه سبعون ألف لسان ، لكلِّ لسان سبعون ألف لغة ، يسبِّح الله تعالىٰ بتلك اللُّغات كلِّها ، يخلق الله من كلِّ تسبيحة ملَكاً يطير مع الملائكة إلىٰ يوم القيامة .

(جلِّلت السَّماوات والأرض بالعزَّة) أي : عُـمِّمت بقدرته تعالىٰ وغلبة سلطانه ، (والجبروت) (فَعَلوت) من الجبر ؛ وهو القهر ، وهـٰذا يقوله من بُلِي بالوحشة .

(ابن السُّنِّيِّ) في « عمل يوم وليلة » ، (والخرائطيُّ في « مكارم الأخلاق » ،

---

(١) مسند أحمد (١٢٦٥٤) ، صحيح البخاري (٨٨٨) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١/ ١١) .

وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱلْبَرَاءِ .

١٣٨٩ ـ « أَكْثِرْ مِنَ ٱلدُّعَاءِ ؛ فَإِنَّ ٱلدُّعَاءَ يَرُدُّ ٱلْقَضَاءَ ٱلْمُبْرَمَ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ عَنْ أَنَسٍ .

١٣٩٠ ـ « أَكْثِرْ مِنَ ٱلسُّجُودِ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ يَسْجُدُ لِلهِ تَعَالَىٰ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَهُ ٱللهُ بِهَا دَرَجَةً فِي ٱلْجَنَّةِ ، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً » ، ٱبْنُ سَعْدٍ ، حم عَنْ فَاطِمَةَ .

وابن عساكر) في « تاريخه » (عن البراء) بن عازب [١] .

❀ ❀ ❀

١٣٨٩ ـ (أكثر من الدُّعاء ؛ فإنَّ الدُّعاء يردُّ القضاء المبرم) أي : المُحكَم ؛ يعني : بالنِّسبة لِما في لوح المحو والإثبات ، أو لِما في صحف الملائكة ، لا للعلم الأزليّ ، أو المراد : يُسهِّله .

(أبو الشَّيخ عن أنس) بن مالك بإسناد ضعيف [٢] .

❀ ❀ ❀

١٣٩٠ ـ (أكثر من السُّجود) أي : من تعدُّده بإكثار الرَّكعات ؛ (فإنَّه) أي : الشَّأن (ليس من مسلم يسجد لله تعالىٰ سجدة) أي : صحيحة (إلَّا رفعه الله بها درجة في الجنَّة ، وحطَّ عنه بها خطيئة) أي : محا عنه بها ذنباً من ذنوبه ، ولا بُعد في كون الشَّيء الواحد يكون رافعاً ومُكفِّراً .

(ابن سعد) في « طبقاته » ، (حم عن فاطمة) [٣] ، قال المناويُّ :

---

(١) عمل اليوم والليلة (٦٣٩) ، مكارم الأخلاق (١٠٤٦) ، تاريخ دمشق (٥٣٢/٤٣) .

(٢) أخرجه أبو الشيخ كما في « زهر الفردوس » (٣١٩٢) .

(٣) الطبقات الكبير (٥١٣/٩) ، مسند أحمد (١٥٧٦٧) لكن عن سيدنا أبي فاطمة رضي الله عنه .

١٣٩١ ـ « أَكْثِرِ ٱلدُّعَاءَ بِٱلْعَافِيَةِ » ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٣٩٢ ـ « أَكْثِرِ ٱلصَّلَاةَ فِي بَيْتِكَ . . يَكْثُرْ خَيْرُ بَيْتِكَ ، وَسَلِّمْ عَلَىٰ مَنْ لَقِيتَ مِنْ أُمَّتِي . . تَكْثُرْ حَسَنَاتُكَ » ، هب عَنْ أَنَسٍ .

(الزَّهراء)[١] ، وفي نسخ : (عن أبي فاطمة)[٢] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

١٣٩١ ـ (أكثر الدُّعاء بالعافية) أي : بدوام السَّلامة من الأمراض الحسِيَّة والمعنويَّة ، سيَّما الأمراض القلبيَّة ؛ كالكِبر والحسد والعُجب ، وهـٰذا قاله لعمِّه العبَّاس حين قال له : (علِّمني شيئاً أسأله الله)[٣] .

(ك عن ابن عبَّاس) بإسناد حسن[٤] .

❀ ❀ ❀

١٣٩٢ ـ (أكثر الصَّلاة في بيتك) أي : النَّافلة الَّتي لا تُشرَع لها الجماعة إلَّا ما استُثني ؛ كالضُّحىٰ وقبليَّة الجمعة ، ففعلُه بالمسجد أفضل . . (يكثر خير بيتك) بالجزم جواب الأمر ؛ أي : إن فعلت ذٰلك . . كَثُر خير بيتك ؛ لعود بركة الصَّلاة عليه ، (وسلِّم علىٰ من لقيت من أُمَّتي) أي : أُمَّة الإجابة ؛ سواء عرفته أم لم تعرفه . . (تكثر حسناتك) أي : بقدر إكثار السَّلام علىٰ من لقيته منهم ، فمن كَثَّر . . كُثِّر له ، ومن قَلَّل . . قُلِّل له .

(هب عن أنس) بن مالك بإسناد ضعيف[٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٢٠٠) .

(٢) الجامع الصغير (ق ١/ ٤١) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) ، و(ق/ ٣٨) مخطوط ، نسخة مكتبة راغب باشا برقم (٢٥٣) ، و(ق/ ٤٩) مخطوط ، نسخة مكتبة رئيس الكتاب برقم (١٢٩) .

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥١٤) .

(٤) المستدرك (١٩٥٨) .

(٥) شعب الإيمان (٨٣٨٥) .

١٣٩٣ ـ « أَكْثِرْ مِنْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ ؛ فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ ٱلْجَنَّةِ » ، ع ، طب عَنْ أَبِي أَيُّوبَ .

١٣٩٤ ـ « أَكْثِرْ ذِكْرَ ٱلْمَوْتِ . . يُسْلِيكَ عَمَّا سِوَاهُ » ، . . . .

١٣٩٣ ـ (أكثر من : لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله) أي : من قولها ؛ (فإنَّها) أي : الحوقلة (من كنز الجنَّة) أي : لقائلها ثواب نفيس مُدَّخر في الجنَّة ، فهو كالكنز في كونه نفيساً مُدَّخراً ؛ لاحتوائها على التَّوحيد الخفيِّ .

ومعنىٰ (لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله) : لا تحوُّل للعبد عن معصية الله إلَّا بعصمة الله ، ولا قوَّة له على الطَّاعة إلَّا بتوفيق الله تعالىٰ ، وقال النَّوويُّ : (هي كلمة استسلام وتفويض ، وأنَّ العبد لا يملك من أمره شيئاً ، وليس له حيلة في دفع شرٍّ ، ولا قوَّة في جلب خير . . إلَّا بإرادة الله تعالىٰ)(١) .

وفي الخبر : أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ليلة الإسراء مرَّ علىٰ إبراهيم عليه الصَّلاة والسَّلام ، فقال إبراهيم : « يَا مُحَمَّدُ ؛ مُرْ أُمَّتَكَ أَنْ يُكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ ٱلْجَنَّةِ » ، قال : « وَمَا غِرَاسُ ٱلْجَنَّةِ ؟ » قال : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ »(٢) .

(ع ، طب عن أبي أيُّوب) الأنصاريِّ(٣) ، وإسناده صحيح .

❁ ❁ ❁

١٣٩٤ ـ (أكثر ذكر الموت) أي : في كلِّ حال ، وعند نحو الضَّحك آكد ؛ فإنَّ ذكره (يسليك) بالرَّفع على الاستئناف (عمَّا سواه) لأنَّ من تأمَّل أنَّ عظامه تصير بالية ، وأعضاءه مُتمزِّقة . . هان عليه ما فاته من اللَّذَّات العاجلة ، واشتغل بما ينفعه في الآجلة .

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٧/٢٦) .
(٢) أخرجه أحمد (٢٤٠٣٥) عن سيدنا أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه .
(٣) المعجم الكبير (٤/١٣٢ ـ ١٣٣) برقم (٣٨٩٩) ، وأخرجه أبو يعلىٰ كما في « إتحاف الخيرة المهرة » (٣/٦١٣٠) .

ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ذِكْرِ ٱلْمَوْتِ » عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ شُرَيْحٍ مُرْسَلاً .

١٣٩٥ ـ « أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ ٱللَّذَّاتِ ؛ ٱلْمَوْتِ » ، ت ، ن ، ه ، حب ، ك ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، طس ، حل ، هب عَنْ أَنَسٍ ، حل عَنْ عُمَرَ .

١٣٩٦ ـ « أَكْثِرُوا ذِكْرَ ٱللهِ حَتَّىٰ يَقُولُوا : مَجْنُونٌ » ، . . . .

(ابن أبي الدُّنيا) أبو بكر القرشيُّ (في « ذكر الموت » عن سفيان) الثَّوريِّ ، (عن شريح) ، قال المناويُّ : (بضمِّ المعجمة ، القاضي)[١] ، (مرسلاً) تابعيٌّ كبير ، ولَّاه عمر قضاء الكوفة .

❀ ❀ ❀

١٣٩٥ ـ (أكثروا ذكر هاذم اللَّذَّات) بالذَّال المعجمة ؛ أي : قاطع ، وأمَّا بالمهملة . . فمعناه : مُزيل الشَّيء من أصله ، قال السُّهيليُّ : (الرِّواية بالمعجمة)[٢] ، (الموت) بجرِّه : عطف بيان ، وبرفعه : خبر مبتدأ ، وبنصبه : بتقدير : أعني ، وذٰلك لأنَّه أزجر عن المعصية ، وأدعىٰ إلى الطَّاعة ، فإكثار ذكره سنَّة مُؤكَّدة ، وللمريض آكد .

(ت ، ن ، ه ، حب ، ك ، هب عن أبي هريرة) الدَّوسيِّ[٣] ، (طس ، حل ، هب عن أنس) بن مالك[٤] ، (حل عن عمر) أمير المؤمنين[٥] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

١٣٩٦ ـ (أكثروا ذكر الله حتَّىٰ يقولوا) أي : المنافقون : (مجنون) أي :

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠١) . (٢) الروض الأنف (٥/٤٣٢) .

(٣) سنن الترمذي (٢٣٠٧) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٤/٤) ، سنن ابن ماجه (٤٤٢٢) ، صحيح ابن حبان (١١٦٠) ، المستدرك (٨١٣٧) ، شعب الإيمان (١٠٠٧٥) .

(٤) المعجم الأوسط (٦٩٥) ، حلية الأولياء (٩/٢٥٢) ، شعب الإيمان (٤٤٩٣) .

(٥) حلية الأولياء (٦/٣٥٥) .

حم ، ع ، حب ، ك ، هب عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١٣٩٧ ـ « أَكْثِرُوا ذِكْرَ ٱللهِ تَعَالَىٰ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلْمُنَافِقُونَ : إِنَّكُمْ مُرَاؤُونَ » ، ص ، حم فِي « ٱلزُّهْدِ » ، هب عَنْ أَبِي ٱلْجَوْزَاءِ مُرْسَلاً .

١٣٩٨ ـ « أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ ٱللَّذَّاتِ ؛ ....

مُكثِر الذِّكر مجنون ، فلا تلتفتوا لقولهم النَّاشئ عن مرض قلوبهم .

وفيه : ندب إدامة الذِّكر ، فإن عَيِيَ لسانه . . ذكر بقلبه .

(حم ، ع ، حب ، ك ، هب عن أبي سعيد) الخُدريِّ [١] ، قال المناويُّ : (صحَّحه الحاكم ، واقتصر ابن حجر علىٰ تحسينه) [٢] .

١٣٩٧ ـ (أكثروا ذكر الله تعالىٰ حتَّىٰ يقول المنافقون : إنَّكم مراؤون) قال المناويُّ : (وفي رواية : « تُرَاؤُونَ » [٣] ؛ أي : إلىٰ أن يقولوا : إنَّ إكثاركم للذِّكر إنَّما هو رياء وسمعة ؛ يعني : أكثروا ذكره ، ولا تدعوه وإن رموكم بذٰلك) [٤] .

(ص ، حم في) كتاب (« الزُّهد » ، هب عن أبي الجوزاء) بفتح الجيم (مرسلاً) ، واسمه أوس بن عبد الله ، تابعيٌّ كبير [٥] .

١٣٩٨ ـ (أكثروا ذكر هاذم اللَّذَّات) أي : نغِّصوا بذكره لذَّاتكم حتَّىٰ ينقطع

---

(١) مسند أحمد (١١٨٣٢) ، مسند أبي يعلىٰ (١٣٧٦) ، صحيح ابن حبان (٤٤٨) ، المستدرك (١٨٥٨) ، شعب الإيمان (٥٢٣) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠١) .

(٣) أخرجها الطبراني في « المعجم الكبير » (١٢/١٣١) برقم (١٢٧٨٦) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠١) .

(٥) الزهد (٥٥٧) ، شعب الإيمان (٥٢٤) .

فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي كَثِيرٍ إِلَّا قَلَّلَهُ ، وَلَا فِي قَلِيلٍ إِلَّا أَجْزَلَهُ » ، هب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٣٩٩ ـ « أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ ٱللَّذَّاتِ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ فِي ضِيقٍ مِنَ ٱلْعَيْشِ إِلَّا وَسَّعَهُ عَلَيْهِ ، وَلَا ذَكَرَهُ فِي سَعَةٍ إِلَّا ضَيَّقَهَا عَلَيْهِ » ، حب ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ أَنَسٍ .

ركونكم إليها ، فتُقبِلوا على الله ؛ (**فإنَّه**) أي : الإكثار منه (**لا يكون في كثير**) أي : من الأمل والدُّنيا (**إلَّا قلَّله**) أي : صيَّره قليلاً ، (**ولا في قليل**) أي : من العمل (**إلَّا أجزله**) أي : صيَّره جليلاً عظيماً .

(**هب عن ابن عمر**) بن الخطَّاب [١] ، رمز المؤلِّف لحسنه .

❀ ❀ ❀

١٣٩٩ ـ (**أكثروا ذكر هاذم اللَّذَّات**) بالذَّال المعجمة ؛ أي : قاطع ؛ (**فإنَّه لم يذكره أحد في ضيق من العيش إلَّا وسَّعه عليه**) لأنَّه إذا ذكره . . قلَّ أمله ، وإذا قلَّ أمله . . قنع باليسير ، (**ولا ذكره في سعة**) أي : من الدُّنيا (**إلَّا ضيَّقها عليه**) لأنَّ ذكره مُكدِّر اللَّذَّات ؛ كما تقدَّم .

قال الغزاليُّ : (وللعارف في ذكره فائدتان : النَّفرة عن الدُّنيا ، والثَّانية : الشَّوق إلىٰ لقاء الله تعالىٰ ، ولا يجرُّ إلىٰ إقبال الخلق على الدُّنيا إلَّا قلَّة التَّفكُّر في الموت) [٢] .

(**حب ، هب عن أبي هريرة** [٣] ، **البزَّار عن أنس**) [٤] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

---

(١) شعب الإيمان (١٠٠٧٤) .

(٢) الأربعين في أصول الدين (ص ٤٠٦) .

(٣) صحيح ابن حبان (١١٦١) ، شعب الإيمان (١٠٠٧٦) .

(٤) مسند البزار (٦٩٨٧) .

١٤٠٠ ـ « أَكْثِرُوا ذِكْرَ ٱلْمَوْتِ ؛ فَإِنَّهُ يُمَحِّصُ ٱلذُّنُوبَ ، وَيُزَهِّدُ فِي ٱلدُّنْيَا ، فَإِنْ ذَكَرْتُمُوهُ عِنْدَ ٱلْغِنَىٰ . . هَدَمَهُ ، وَإِنْ ذَكَرْتُمُوهُ عِنْدَ ٱلْفَقْرِ . . أَرْضَاكُمْ بِعَيْشِكُمْ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا عَنْ أَنَسٍ .

١٤٠١ ـ « أَكْثِرُوا ٱلصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْغَرَّاءِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَزْهَرِ ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ » ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عد عَنْ أَنَسٍ ، ص عَنِ ٱلْحَسَنِ . . . .

١٤٠٠ ـ (**أكثروا ذكر الموت ؛ فإنَّه يمحِّص الذُّنوب**) أي : يزيلها ، (**ويزهِّد في الدُّنيا ، فإن ذكرتموه عند الغنىٰ**) بكسر ففتح . . (**هدمه**) لأنَّه قاطع لكلِّ لذَّة ، (**وإن ذكرتموه عند الفقر . . أرضاكم بعيشكم**) لِما تقدَّم .

(**ابن أبي الدُّنيا عن أنس**) [١] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٤٠١ ـ (**أكثروا الصَّلاة عليَّ في اللَّيلة الغرَّاء**) أي : النَّيِّرة المُشرِقة (**واليوم الأزهر**) أي : المُضيء ؛ أي : ليلة الجمعة ويومها ، كذا جاء مُفسَّراً في الحديث ، قال المناويُّ : (وقدَّم اللَّيلة لسبقها في الوجود ، ووصفَها بالغرَّاء لكثرة نزول الملائكة فيها إلى الأرض ؛ لأنَّهم أنوار ، واليومَ بالأزهر لأنَّه أفضل أيَّام الأسبوع) [٢] ؛ (**فإنَّ صلاتكم تعرض عليَّ**) وكفىٰ بالعبد شرفاً وفخراً أن يُذكَر اسمه بين يدَيه صلَّى الله عليه وسلَّم .

(**هب عن أبي هريرة** [٣] ، **عد عن أنس**) بن مالك [٤] ، (**ص عن الحسن**)

---

(١) أورده العراقي في « المغني عن حمل الأسفار » (٤٣٤٤) وعزاه لابن أبي الدنيا .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢٠٢/١) .
(٣) شعب الإيمان (٢٧٧٢) لكن عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .
(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٧٤/٣) .

وَخَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ مُرْسَلاً .

١٤٠٢ ـ « أَكْثِرُوا مِنَ ٱلصَّلَاةِ عَلَيَّ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ ؛ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ، تَشْهَدُهُ ٱلْمَلَائِكَةُ ، وَإِنَّ أَحَداً لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلَاتُهُ حِينَ يَفْرُغُ مِنْهَا » ، ه عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

البصريّ (وخالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المهملة (مرسلاً) ، قال المناويُّ : (ورواه الطَّبرانيُّ عن أبي هريرة[(١)] ، وبتعدُّد طُرُقه صار حسناً)[(٢)] .

❀ ❀ ❀

١٤٠٢ ـ (أكثروا من الصَّلاة عليَّ يوم الجمعة ؛ فإنَّه يوم مشهود ، تشهده الملائكة) أي : تحضره فتقف على أبواب المساجد ، يكتبون الأوّل فالأوّل ، ويصافحون المُصلّين ، ويستغفرون لهم ، (وإنَّ أحداً لن يصلِّي عليَّ إلَّا عرضت عليَّ صلاته حين يفرغ منها) تتمَّته كما في « الكبير » : (قال أبو الدَّرداء : قلت : وبعد الموت يا رسول الله ؟ قال : « وَبَعْدَ ٱلْمَوْتِ ؛ إِنَّ ٱللهَ حَرَّمَ عَلَى ٱلْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ ٱلْأَنْبِيَاءِ ، فَنَبِيُّ ٱللهِ حَيٌّ يُرْزَقُ »)[(٣)] .

والوارد في الصَّلاة عليه ألفاظٌ كثيرة ؛ أشهرها : اللَّهمَّ صلِّ علىٰ محمَّد وعلىٰ آل محمَّد ؛ كما صلَّيت علىٰ إبراهيم .

قال أبو طالب المكّيُّ : (وأقلُّ ذٰلك ـ أي : الإكثار ـ : ثلاث مئة مرَّة)[(٤)] .

(ه عن أبي الدَّرداء)[(٥)] ، ورجاله ثقات .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الأوسط (٢٤٣) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٢) .

(٣) جمع الجوامع (١/١٣٩) .

(٤) قوت القلوب في معاملة المحبوب (١/٦٦) .

(٥) سنن ابن ماجه (١٧٢٤) .

١٤٠٣ ـ « أَكْثِرُوا مِنَ ٱلصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ ؛ فَإِنَّ صَلَاةَ أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ ، فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً . . كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً » ، هب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

١٤٠٤ ـ « أَكْثِرُوا مِنَ ٱلصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ وَلَيْلَةِ ٱلْجُمُعَةِ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَٰلِكَ . . كُنْتُ لَهُ شَهِيداً أَوْ شَافِعاً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، هب عَنْ أَنَسٍ .

١٤٠٣ ـ (أكثروا من الصَّلاة عليَّ في كلِّ يوم جمعة ؛ فإنَّ صلاة أُمَّتي) أي : أُمَّة الإجابة (تعرض عليَّ في كلِّ يوم جمعة ، فمن كان أكثرهم عليَّ صلاة . . كان أقربهم منِّي منزلة) قال المناويُّ : (وما تقدَّم من مُطلَق العرض محمولٌ علىٰ هٰذا المُقيَّد أو إنَّ هٰذا عرض خاصٌّ)[١] .

(هب عن أبي أُمامة)[٢] .

❀ ❀ ❀

١٤٠٤ ـ (أكثروا من الصَّلاة عليَّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة ، فمن فعل ذٰلك . . كنت له شهيداً أو شافعاً) وفي نسخة : (شهيداً وشافعاً) بالواو بدل (أو)[٣] (يوم القيامة) قال المناويُّ : (إنَّما خصَّ يوم الجمعة وليلة الجمعة لأنَّ يوم الجمعة سيِّد الأيَّام ـ أي : أيَّام الأُسبوع ـ والمصطفىٰ سيِّد الأنام ، فللصَّلاة عليه فيه مزيَّة)[٤] .

(هب عن أنس)[٥] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث حسن لغيره[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٢) .

(٢) شعب الإيمان (٢٧٧٠) .

(٣) الجامع الصغير (ق/٣٨) مخطوط ، نسخة مكتبة راغب باشا برقم (٢٥٣) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٢) .

(٥) شعب الإيمان (٢٧٧١) .

١٤٠٥ ـ « أَكْثِرُوا ٱلصَّلَاةَ عَلَيَّ ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ مَغْفِرَةٌ لِذُنُوبِكُمْ ، وَٱطْلُبُوا لِيَ ٱلدَّرَجَةَ ٱلْوَسِيلَةَ ؛ فَإِنَّ وَسِيلَتِي عِنْدَ رَبِّي شَفَاعَةٌ لَكُمْ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ .

١٤٠٦ ـ « أَكْثِرُوا مِنَ ٱلصَّلَاةِ عَلَىٰ مُوسَىٰ ؛ فَمَا رَأَيْتُ أَحَداً مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ أَحْوَطَ عَلَىٰ أُمَّتِي مِنْهُ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ .

١٤٠٧ ـ « أَكْثِرُوا فِي ٱلْجَنَازَةِ قَوْلَ : لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ » ، ....

١٤٠٥ ـ (أكثروا الصَّلاة عليَّ) أي : في كلِّ وقت ، لٰكن في يوم الجمعة وليلتها آكد ؛ كما تقدَّم [١] ؛ (فإنَّ صلاتكم عليَّ مغفرة لذنوبكم) أي : سبب لمغفرتها ، (واطلبوا لي الدَّرجة الوسيلة ؛ فإنَّ وسيلتي عند ربِّي شفاعة لكم) أي : لعصاة المؤمنين منكم بمنع العذاب أو دوامه ، ولمن دخل الجنَّة برفع الدَّرجات فيها .

(ابن عساكر عن الحسن بن عليٍّ) أمير المؤمنين [٢] .

❀ ❀ ❀

١٤٠٦ ـ (أكثروا من الصَّلاة على موسىٰ ؛ فما رأيت) أي : ما علمت (أحداً من الأنبياء أحوط على أُمَّتي منه) أي : أكثر ذبّاً عنهم ، وأجلب لمصالحهم ، وأحرص على التَّخفيف عنهم في ليلة الإسراء لمَّا فرض الله عليهم خمسين صلاة ، فأمرني بمراجعة ربِّي حتَّىٰ جعلها خمساً .

(ابن عساكر عن أنس) بن مالك [٣] .

❀ ❀ ❀

١٤٠٧ ـ (أكثروا في الجنازة قول : لا إلـٰه إلَّا الله) أي : أكثروا حال تشييعكم

---

(١) يُنظر ما تقدم (٤٥٩/٢) .

(٢) تاريخ دمشق (٣٨٠/٦١ ـ ٣٨١) . (٣) تاريخ دمشق (١٦٧/٦١ ـ ١٦٨) .

فر عَنْ أَنَسٍ .

١٤٠٨ ـ « أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ ٱلْقَرِينَتَيْنِ : سُبْحَانَ ٱللهِ وَبِحَمْدِهِ » ، ك فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ عَلِيٍّ .

١٤٠٩ ـ « أَكْثِرُوا مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا ، وَلَقِّنُوهَا مَوْتَاكُمْ » ، ....

للجنازة من قولها سرّاً ؛ فإنَّ بركتها تعود على الميّت وعليكم ، أمَّا الجهر بها حالتئذٍ . . فغير مطلوب .

(فر عن أنس)(١) .

❀ ❀ ❀

١٤٠٨ ـ (أكثروا من قول القرينتين : سبحان الله وبحمده) أي : أُسبّحه حامداً له ؛ فإنَّهما يحطَّان الخطايا ، ويرفعان الدَّرجات .

(ك في « تاريخه » عن عليٍّ) أمير المؤمنين بإسناد ضعيف(٢) .

❀ ❀ ❀

١٤٠٩ ـ (أكثروا من شهادة أن لا إلـه إلَّا الله) أي : أكثروا النُّطق بها مع استحضارها في القلب (قبل أن يحال بينكم وبينها) أي : بالموت ، فلا تستطيعون الإتيان بها ، (ولقِّنوها موتاكم) يعني : من حضره الموت فيُندَب تلقينه (لا إلـه إلَّا الله) مرَّة فقط بلا إلحاح ، وأن يكون القائل غير وارث ، ولا يُقال له : قل ، بل يذكر عنده .

وقول جمع : يُلقَّن (محمَّد رسول الله) أيضاً ؛ لأنَّ القصد موته على الإسلام ، ولا يكون مسلماً إلَّا بهما . . رُدَّ : بأنَّه مسلم ، وإنَّما القصد ختم كلامه

---

(١) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٩٤) .

(٢) أخرجه أبو منصور الديلمي من طريق الحاكم كما في « زهر الفردوس » (٨٦) .

ع ، عد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٤١٠ ـ « أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ ؛ فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ ٱلْجَنَّةِ » ، عد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٤١١ ـ « أَكْثِرُوا مِنْ تِلَاوَةِ ٱلْقُرْآنِ فِي بُيُوتِكُمْ ؛ فَإِنَّ ٱلْبَيْتَ ٱلَّذِي لَا يُقْرَأُ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ يَقِلُّ خَيْرُهُ ، وَيَكْثُرُ شَرُّهُ ، وَيَضِيقُ عَلَىٰ أَهْلِهِ » ، . . . .

بـ (لا إلـه إلَّا الله) ، أمَّا الكافر . . فيلقَّنهما قطعاً ؛ إذ لا يصير مسلماً إلَّا بهما .

(ع ، عد عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف[١] .

❀ ❀ ❀

١٤١٠ ـ (أكثروا من قول : لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله ؛ فإنَّها من كنز الجنَّة) وفي نسخ : (كنوز) بدل (كنز)[٢] ، أي : لقائلها ثواب نفيس مُدَّخر في الجنَّة ، فهو كالكنز ؛ كما تقدَّم[٣] .

(عد عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف[٤] .

❀ ❀ ❀

١٤١١ ـ (أكثروا من تلاوة القرآن في بيوتكم) الأمر فيه للنَّدب ؛ (فإنَّ البيت الَّذي لا يقرأ فيه القرآن يقلُّ خيره ، ويكثر شرُّه ، ويضيق علىٰ أهله) أي : يضيق رزقه عليهم ؛ لأنَّ البركة تابعة لكتاب الله ؛ حيثما كان . . كانت .

---

(١) مسند أبي يعلىٰ (٦١٤٧) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٤/١٠٣ ـ ١٠٤) .

(٢) الجامع الصغير (ق ٤٢/١) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) ، و(ق/٣٨) مخطوط ، نسخة مكتبة راغب باشا برقم (٢٥٣) ، و(ق/٤٩) مخطوط ، نسخة مكتبة قليج علي باشا برقم (١٩٣) .

(٣) يُنظر ما تقدم (٢/٤٥٥) .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/٢٤٨) .

قط فِي « ٱلْأَفْرَادِ » عَنْ أَنَسٍ وَجَابِرٍ .

١٤١٢ ـ « أَكْثِرُوا مِنْ غَرْسِ ٱلْجَنَّةِ ؛ فَإِنَّهُ عَذْبٌ مَاؤُهَا ، طَيِّبٌ تُرَابُهَا ، فَأَكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِهَا ؛ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٤١٣ ـ « أَكْذَبُ ٱلنَّاسِ ٱلصَّبَّاغُونَ وَٱلصَّوَّاغُونَ » ، ....

(قط في « الأفراد » عن أنس) بن مالك (وجابر) بن عبد الله ، وضعَّفه مُخرِجه الدَّارقطنيُّ [١] .

❀ ❀ ❀

١٤١٢ ـ (أكثروا من غرس الجنَّة ؛ فإنَّه) أي : الشَّأن (عذب ماؤها ، طيِّب ترابها) قال المناويُّ : (بل هو أطيب الطِّيب ؛ لأنَّه المسك والزَّعفران) [٢] ، (فأكثروا من غراسها) بالكسر (فِعال) بمعنىٰ (مفعول) ، وهو جواب لشرط مُقدَّر ؛ أي : فإذا علمتم أنَّها عذبة الماء طيِّبة التُّربة . . فأكثروا من غراسها .

قالوا : وما غراسها ؟ قال : (لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله) أي : لا قدرة على الطَّاعة إلَّا بإرادة الله ، ولا تحوُّل عن المعصية إلَّا بعصمة الله .

(طب عن ابن عمر) بن الخطَّاب [٣] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٤١٣ ـ (أكذب النَّاس الصَّبَّاغون والصَّوَّاغون) أي : صبَّاغو نحو الثِّياب وصائغو الحليِّ ؛ لأنَّهم يمطلون بالمواعيد الكاذبة في ردِّ المتاع مع علمهم أنَّهم لا يفون بها ، وقد يكثر هـٰذا في الصُّيَّاغ حتَّىٰ صار ذٰلك كالسِّمة لهم وإن كان غيرهم قد يشاركهم في بعض ذٰلك ، أو المراد : الَّذين يصبغون الكلام ويصوغونه ؛ أي : يُغيِّرونه ويُزيِّنونه .

---

(١) أخرجه الدارقطني كما في « زهر الفردوس » (٨٢) ، ويُنظر « جمع الجوامع » (١/١٣٨) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٣) .
(٣) المعجم الكبير (١٢/٢٧٩) برقم (١٣٣٥٤) .

حم ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٤١٤ ـ « أَكْرَمُ ٱلنَّاسِ أَتْقَاهُمْ » ، ق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(**حم ، ه عن أبي هريرة**)[١] .

❁ ❁ ❁

١٤١٤ ـ (أكرم النَّاس أتقاهم) قال المناويُّ : (وذٰلك لأنَّ أصل الكرم كثرة الخير ، فلمَّا كان المُتَّقي كثير الخير في الدُّنيا ، وله الدَّرجات العلا في الآخرة .. كان أعمَّ النَّاس كرماً ، فهو أتقاهم) انتهىٰ[٢] .

وقال البيضاويُّ في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾[٣] : (فإنَّ التَّقوىٰ بها تكمل النُّفوس وتتفاضل الأشخاص ، فمن أراد شرفاً .. فلْيلتمس منها ؛ كما قال عليه السَّلام : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ ٱلنَّاسِ .. فَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ »[٤] ، وقال : « يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ؛ إِنَّمَا ٱلنَّاسُ رَجُلَانِ : مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى ٱللَّهِ ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى ٱللَّهِ »)[٥] .

(**ق عن أبي هريرة**)[٦] ، وفي نسخة شرح عليها المناويُّ : (خ) بدل (ق) فإنَّه قال : (ورواه عنه مسلم أيضاً)[٧] .

❁ ❁ ❁

---

(١) مسند أحمد (٨٠٣٥) ، سنن ابن ماجه (٢٢٥٦) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٣) .

(٣) سورة الحجرات : (١٣) .

(٤) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٧٩٣٠) ، والمعافى بن عمران في « الزهد » (١٣٤) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢/١٠٠٢) ، والحديث أخرجه الترمذي (٣٢٧٠) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(٦) صحيح البخاري (٣٣٥٣) ، صحيح مسلم (٢٣٧٨) .

(٧) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٣) .

١٤١٥ ـ « أَكْرَمُ ٱلْمَجَالِسِ مَا ٱسْتُقْبِلَ بِهِ ٱلْقِبْلَةُ » ، طس ، عد عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٤١٦ ـ « أَكْرَمُ ٱلنَّاسِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ » ،

١٤١٥ ـ (**أكرم المجالس ما استقبل به القبلة**) أي : هو أشرفها ، فينبغي تحرِّي الجلوس إلىٰ جهتها ما أمكن في غير حالة قضاء الحاجة .

(**طس** ، **عد عن ابن عمر**) بن الخطَّاب [١] ، وضعَّفه المنذريُّ [٢] .

١٤١٦ ـ (**أكرم النَّاس**) أي : أكرمهم من حيث النَّسب [٣] (**يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم**) لأنَّه جمع شرفَ النُّبوَّة ، وشرفَ النَّسب ، وكونَه ابن ثلاثة أنبياء ؛ أحدهم : خليل الله ، فهو رابع نبيٍّ في نسق واحد ، وانضمَّ إلىٰ ذٰلك : شرف علم الرُّؤيا ، ورياسة الدُّنيا وملكها بالسِّيرة الجميلة ، وحياطته للرَّعيَّة ، وعموم نفعه إيَّاهم ، وشفقته عليهم ، وإنقاذه إيَّاهم من تلك السِّنين .

ولفظ (ابن) نعت في المواضع الثَّلاثة ، فالأوَّل مرفوع ، والأخيران مجروران .

---

(١) المعجم الأوسط (٨٣٥٧) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٧٦/٢) .

(٢) الترغيب والترهيب (٤٥١٩) .

(٣) قوله : (من حيث النَّسب . . .) إلىٰ آخره : كأنَّه حمله على العموم في النَّاس ، فأشكل عليه الجناب الشَّريف صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقال : من حيث النَّسب ، وقد تبع في ذٰلك المناويَّ [في « التيسير بشرح الجامع الصغير » (٢٠٣/١)] ، وتبعهما البراويُّ [في « التيسير لحل ألفاظ الجامع الصغير » (ق ١٣٦/١) مخطوط] ، ولا يخفىٰ ما في ذٰلك علىٰ من له مسكة فيما هنالك ، والتَّحقيق : أنَّ المراد ناس زمانه ، وأنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم أكرم الأنبياء نسباً ؛ كما يدلُّ عليه ما في « الدَّلائل » وشرَّاحه ، وما روي عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه من قوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إنَّ الله اصطفىٰ من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفىٰ من ولد إسماعيل كنانة ، واصطفىٰ من بني كنانة قريشاً ، واصطفىٰ من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم » [أخرجه الترمذي (٣٦٠٥)] . انتهىٰ من « السِّيرة الحلبيَّة » [٢٦/١ ـ ٢٧] ، وهو يدلُّ علىٰ أفضليَّة إسماعيل صلوات الله وسلامه [عليه] علىٰ جميع ولد إبراهيم ، ومنه يؤخذ أكرميَّة نسبه صلَّى الله عليه وسلَّم علىٰ جميع الأنساب . انتهىٰ كاتبه . انتهىٰ من هامش (ج) .

ق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١٤١٧ ـ « أَكْرِمْ شَعَرَكَ وَأَحْسِنْ إِلَيْهِ » ، ن عَنْ أَبِي قَتَادَةَ .

١٤١٨ ـ « أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ ، وَأَحْسِنُوا آدَابَهُمْ » ، ....

(ق عن أبي هريرة[١] ، طب عن ابن مسعود) قال : (سُئِل المُصطفىٰ : مَن أكرم النَّاس ؟) فذكره[٢] .

❀ ❀ ❀

١٤١٧ ـ (أكرم شعرك) بأن تصونه من الأوساخ والأقذار ، (وأحسن إليه) بتنظيفه بالغسل ، وترجيله ، ودهنه ، وافعل ذٰلك عند الاحتياج إليه ، أو غبّاً ؛ أي : وقتاً بعد وقت .

(ن عن أبي قتادة) الأنصاريِّ[٣] .

❀ ❀ ❀

١٤١٨ ـ (أكرموا أولادكم ، وأحسنوا آدابهم) بأن تُعلِّموهم رياضة النَّفس ومحاسن الأخلاق ، قال العلقميُّ : (والأدب : هو استعمال ما يُحمَد قولاً وفعلاً ، وقيل : هو تعظيم من فوقك ، والرِّفق بمن دونك .

وقيل للحسن البصريِّ : قد أكثر النَّاس في علم الأدب ، فما أنفعها عاجلاً ، وأوصلها آجلاً ؟ فقال : الفقه في الدِّين ، والزُّهد في الدُّنيا ، والقيام بما لله عليك[٤] ، وتوضيحه : أنَّه إذا عدم الفقه . . وقع فيما لا ينبغي ، وإذا لم يزهد في الدُّنيا . . لم يمكنه القيام بما عليه من الأحكام ؛ لشغله بحفظها وتحصيلها وجهات كسبها .

---

(١) صحيح البخاري (٣٣٥٣) ، صحيح مسلم (٢٣٧٨) .
(٢) المعجم الكبير (١٠/١٤٩) برقم (١٠٢٧٨) .
(٣) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/١٨٤) بمعناه .
(٤) أورده الطوسي في « اللمع » (ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤) ، والقشيري في « الرسالة » (ص ٥٩٥) .

ه عَنْ أَنَسٍ .

١٤١٩ ـ « أَكْرِمُوا حَمَلَةَ ٱلْقُرْآنِ ، فَمَنْ أَكْرَمَهُمْ . . فَقَدْ أَكْرَمَنِي » ، . . . .

وقال ابن المبارك : نحن إلىٰ قليل من الأدب أحوج منَّا إلىٰ كثير من العلم [١] .

وقال ابن عطاء : **الأدب** : الوقوف مع المُستحسَنات ، فقيل له : وما معناه ؟ فقال : أن تُعامِل الله بالأدب سرّاً وعلناً [٢] ؛ أي : في أعمال قلبك وأعمال جوارحك ، فلا تتعاطىٰ شيئاً إلَّا شهدت له الشَّريعة بحسنه ، فمن لازم الآداب الشَّرعيَّة . . حسنت حركته وسكونه ، وكلامه وسكوته .

وقال بعضهم : ترك الأدب يُوجِب الطَّرد ، فمن أساء الأدب على البساط . . رُدَّ إلى الباب ، ومن أساء الأدب على الباب . . رُدَّ إلىٰ سياسة الدَّوابِّ .

وإنَّما أطلنا الكلام في ذٰلك وما تركنا أكثر لِما شاهدته من كثير من الطَّلبة من قلَّة الأدب أو عدمه ، خصوصاً ممَّن لهم عليهم مشيخة ؛ فإنَّهم يسيئون الأدب في حقِّهم) انتهىٰ [٣] .

(ه عن أنس) [٤] ، قال المناويُّ : (وفيه نكارة وضعف) [٥] .

❁ ❁ ❁

١٤١٩ ـ (أكرموا حملة القرآن ، فمن أكرمهم . . فقد أكرمني) **المراد بحملته** : حفظته عن ظهر قلب ، العاملون بما فيه ، أمَّا من حفظه ولم يعمل بما فيه . . فلا يُكرَم ، بل يُهان ؛ لأنَّه حجَّة عليه لا له .

---

(١) أورده الطوسي في « اللمع » (ص ٢٠٤) ، والخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣١) .
(٢) أورده الطوسي في « اللمع » (ص ٢٠٥) ، والخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣١) .
(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٨٥ ـ ٢٨٦) مخطوط .
(٤) سنن ابن ماجه (٣٨٢٤) .
(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٣) .

فر عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

١٤٢٠ ـ « أَكْرِمُوا ٱلْمِعْزَىٰ ، وَٱمْسَحُوا رُغَامَهَا ؛ فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ ٱلْجَنَّةِ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٤٢١ ـ « أَكْرِمُوا ٱلْمِعْزَىٰ ، وَٱمْسَحُوا ٱلرَّغْمَ عَنْهَا ، وَصَلُّوا فِي مُرَاحِهَا ؛ فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ ٱلْجَنَّةِ » ، ....

(فر عن ابن عمرو) بن العاص [(١)] .

❀ ❀ ❀

١٤٢٠ ـ (أكرموا المعزىٰ [(٢)] ، وامسحوا رغامها) قال المناويُّ : (بتثليث الرَّاء والفتح أفصح وغين معجمة ؛ أي : امسحوا التُّراب عنها ، والرَّغام : التُّراب) [(٣)] ، ورُوِي بعين مهملة وضمِّ الرَّاء ، وهو أشهر ؛ أي : امسحوا ما يسيل من أنفها ؛ من نحو مخاط ، والأمر إرشاديٌّ ؛ (فإنَّها من دوابِّ الجنَّة) أي : نزلت منها ، أو تدخلها بعد الحشر ، أو من نوع ما فيها .

(البزَّار) في « مسنده » (عن أبي هريرة) [(٤)] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٤٢١ ـ (أكرموا المعزىٰ ، وامسحوا الرَّغم) أي : التُّراب (عنها) رعاية وإصلاحاً لها ، (وصلُّوا في مراحها) بضمِّ الميم ؛ أي : مأواها ليلاً ، والأمر للإباحة ؛ (فإنَّها من دوابِّ الجنَّة) تقدَّم معناه في الَّذي قبله .

---

(١) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (١٠٠) .

(٢) في (ب) زيادة : (اسم جنس لا واحد له من لفظه ، وهي من ذوات الشَّعر من الغنم ، وألفها للإلحاق لا للتَّأنيث ، وتُقصَر وتُمَدُّ ، كذا في « المناويّ ») ، يُنظر « التيسير بشرح الجامع الصغير » (١/٢٠٣) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٣) .

(٤) مسند البزار (٨٧٧١) .

عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١٤٢٢ ـ « أَكْرِمُوا ٱلْخُبْزَ » ، ك ، هب عَنْ عَائِشَةَ .

١٤٢٣ ـ « أَكْرِمُوا ٱلْخُبْزَ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ أَكْرَمَهُ ، فَمَنْ أَكْرَمَ ٱلْخُبْزَ . . أَكْرَمَهُ ٱللهُ » ، طب عَنْ أَبِي سُكَيْنَةَ .

(عبد بن حميد عن أبي سعيد) الخُدريِّ [١] ، قال المناويُّ : (وإسناده ضعيف ، لكن يجبره ما قبله فيتعاضدان) [٢] .

❀ ❀ ❀

١٤٢٢ ـ (أكرموا الخبز) أي : بالنَّظر إليه ، فلا تستحقروه في أعينكم ، ولا تقطعوه من بيوتكم ، قال المناويُّ : (وزَعْمُ أنَّ المراد بإكرامه : التَّقنُّع به وحده ؛ لِما فيه من الرِّضا بالموجود من الرِّزق ، وعدم التَّعمُّق في التَّنعُّم وطلب المزيد . . يردُّه : الأمر بالائتدام [٣] ، والنَّهي عن أكله غير مأدوم) [٢] .

(ك ، هب عن عائشة) ، وصحَّحه الحاكم [٤] ، وأقرُّوه .

❀ ❀ ❀

١٤٢٣ ـ (أكرموا الخبز ؛ فإنَّ الله أكرمه) أي : حيث جعله قوتاً للنَّوع البشريِّ ، (فمن أكرم الخبز . . أكرمه الله) وإكرامه : بما مرَّ ، وألَّا يُوطأ ، ولا يُمتهَن ؛ بنحو إلقائه في قاذورة أو مزبلة ، وأن يُأكَل ما يتساقط منه .

(طب عن أبي سكينة) [٥] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد (٩٨٨) . (٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٢٠٤) .
(٣) أخرج الطبراني في « المعجم الأوسط » (١٥٩٥) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ائتدموا ولو بالماء » .
(٤) المستدرك (٧٣٥٢) ، شعب الإيمان (٥٤٨١) .
(٥) المعجم الكبير (٢٢/ ٣٣٥) برقم (٨٤٠) .

١٤٢٤ ـ « أَكْرِمُوا ٱلْخُبْزَ ؛ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَنْزَلَهُ مِنْ بَرَكَاتِ ٱلسَّمَاءِ ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ بَرَكَاتِ ٱلْأَرْضِ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنِ ٱلْحَجَّاجِ بْنِ عِلَاطٍ ٱلسُّلَمِيِّ ، ٱبْنُ مَنْدَهْ عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ .

١٤٢٥ ـ « أَكْرِمُوا ٱلْخُبْزَ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ بَرَكَاتِ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ ، مَنْ أَكَلَ مَا سَقَطَ مِنَ ٱلسُّفْرَةِ . . غُفِرَ لَهُ » ، طب عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ ٱبْنِ أُمِّ حَرَامٍ .

١٤٢٤ ـ (أكرموا الخبز ؛ فإنَّ الله أنزله من بركات السَّماء) يعني : المطر ، (وأخرجه من بركات الأرض) أي : من نباتها .

(الحكيم) التِّرمذيُّ (عن الحجَّاج بن عِلاط السُّلميِّ)[١] ، (ابن منده) في « تاريخ الصَّحابة » (عن عبد الله بن بريد) قال المناويُّ : (تصغير برد)[٢] ، (عن أبيه) وفي نسخة : (ابن زيد) بدل (بريد)[٣] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٤٢٥ ـ (أكرموا الخبز ؛ فإنَّه من بركات السَّماء) أي : مطرها (والأرض) أي : نباتها ، (من أكل ما سقط من السُّفرة) من فتات الخبز السَّاقط منها . . (غفر له) أي : محا الله عنه ذنوبه الصَّغائر ، فلا يُؤاخِذه بها .

(طب عن عبد الله ابن أُمِّ حرام) بفتح الحاء المهملة والرَّاء ، ضدِّ الحلال ، الأنصاريِّ[٤] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) نوادر الأصول (١٠١٢) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٤) .

(٣) الجامع الصغير (ق/٣٩) مخطوط ، نسخة مكتبة راغب باشا برقم (٢٥٣) ، وأورده الحافظ ابن حجر في « الإصابة في تمييز الصحابة » (١/٥٥٧) وعزاه لابن منده عن سيدنا زيد أبي عبد الله رضي الله عنه .

(٤) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨٠٤٦) وعزاه للطبراني .

١٤٢٦ ـ « أَكْرِمُوا ٱلْعُلَمَاءَ ؛ فَإِنَّهُمْ وَرَثَةُ ٱلْأَنْبِيَاءِ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٤٢٧ ـ « أَكْرِمُوا ٱلْعُلَمَاءَ ؛ فَإِنَّهُمْ وَرَثَةُ ٱلْأَنْبِيَاءِ ، فَمَنْ أَكْرَمَهُمْ . . فَقَدْ أَكْرَمَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ » ، خط عَنْ جَابِرٍ .

١٤٢٨ ـ « أَكْرِمُوا بُيُوتَكُمْ بِبَعْضِ صَلَاتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً » ، عب ، وَٱبْنُ خُزَيْمَةَ ، ك عَنْ أَنَسٍ .

١٤٢٦ ـ (**أكرموا العلماء**) أي : العاملين ؛ بأن تعاملوهم بالإجلال والإعظام ، والتَّوقير والاحترام ، والإحسان إليهم بالقول والفعل ؛ (**فإنَّهم ورثة الأنبياء**) .

(**ابن عساكر عن ابن عبَّاس**) بإسناد ضعيف[١] ، لكن يقوِّيه ما بعده .

❀ ❀ ❀

١٤٢٧ ـ (**أكرموا العلماء**) أي : العاملين ؛ (**فإنَّهم ورثة الأنبياء ، فمن أكرمهم . . فقد أكرم الله ورسوله**) قال المناويُّ : (والمراد هنا وفيما مرَّ : العلماء بعلوم الشَّرع)[٢] .

(**خط عن جابر**)[٣] ، وهو حديث ضعيف ، لكن يعضده ما قبله .

❀ ❀ ❀

١٤٢٨ ـ (**أكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم**) أي : بشيء من النَّفل الَّذي لا تُشرَع له جماعة إلَّا ما استُثني ؛ كالضُّحىٰ ، وقبليَّة الجمعة ، (**ولا تتَّخذوها قبوراً**) أي : كالقبور في كونها خالية من الصَّلاة ، مُعطَّلة عن الذِّكر والعبادة .

(**عب ، وابن خزيمة**) في « صحيحه » ، (**ك عن أنس**)[٤] ، رمز المؤلِّف لصحَّته .

❀ ❀ ❀

---

(١) تاريخ دمشق (١٠٣/٣٧ ـ ١٠٤) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢٠٤/١) . (٣) تاريخ بغداد (٢٠٤/٥) .

(٤) مصنف عبد الرزاق (١٥٣٤) ، صحيح ابن خزيمة (١٢٠٧) ، المستدرك (١١٨٨) .

١٤٢٩ ـ « أَكْرِمُوا ٱلشَّعَرَ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ عَائِشَةَ .

١٤٣٠ ـ « أَكْرِمُوا ٱلشُّهُودَ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ يَسْتَخْرِجُ بِهِمُ ٱلْحُقُوقَ ، وَيَدْفَعُ بِهِمُ ٱلظُّلْمَ » ، ٱلْبَانِيَاسِيُّ فِي « جُزْئِهِ » ، خط ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٤٢٩ ـ (أكرموا الشَّعر) أي : شعر الرَّأس واللِّحية ونحوهما ؛ بغسله ، ودهنه ، وترجيله ، قال المناويُّ : (وإزالته من نحو إبط وعانة)[١] ، والأمر للنَّدب .

(البزَّار عن عائشة)[٢] ، وهو حديث ضعيف ، لكن له عاضد .

❀ ❀ ❀

١٤٣٠ ـ (أكرموا الشُّهود) العدول ؛ (فإنَّ الله تعالىٰ يستخرج بهم الحقوق ، ويدفع بهم الظُّلم) إذ لولاهم .. لتمَّ للجاحد ما أراده من ظلم صاحب الحقِّ ، وأكل ماله بالباطل .

(البانياسيُّ) بفتح الباء الموحَّدة وكسر النُّون فمثنَّاة تحتيَّة فمهملة ، نسبة إلىٰ بانِياس ؛ بلدة من بلاد فلسطين ، أبو عبد الله مالك بن أحمد (في « جزئه » ، خط ، وابن عساكر) في « تاريخه » (عن ابن عبَّاس)[٣] ، قال المناويُّ : (قال الخطيب : تفرَّد به [عبد الصَّمد][٤] بن موسىٰ ، وقد ضعَّفوه)[٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٤) .

(٢) أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٢٩٧٤) .

(٣) تاريخ بغداد (٦/١٣٦) ، تاريخ دمشق (٥/٢١٦) ، وأخرجه ابن الملقن في « البدر المنير » (٩/٦١٨ ـ ٦١٩) من طريق البانياسي .

(٤) في النسخ : (عبد الله) ، وفي « التيسير بشرح الجامع الصغير » : (عبيد الله) ، والمثبت من « تاريخ بغداد » .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٤) ، ويُنظر « العلل المتناهية في الأحاديث الواهية » (٢/٧٦١) .

١٤٣١ - « أَكْرِمُوا عَمَّتَكُمُ ٱلنَّخْلَةَ ؛ فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ فَضْلَةِ طِينَةِ أَبِيكُمْ آدَمَ ، وَلَيْسَ مِنَ ٱلشَّجَرِ شَجَرَةٌ أَكْرَمَ عَلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ مِنْ شَجَرَةٍ وَلَدَتْ تَحْتَهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، فَأَطْعِمُوا نِسَاءَكُمُ ٱلْوُلَّدَ ٱلرُّطَبَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رُطَبٌ . . فَتَمْرٌ » ، ع ، وَٱبْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عق ، عد ، وَٱبْنُ ٱلسُّنِّيِّ وَأَبُو نُعَيْمٍ مَعاً فِي « ٱلطِّبِّ » ، وَٱبْنُ مَرْدُويَهْ عَنْ عَلِيٍّ .

١٤٣١ - (أكرموا عمَّتكم النَّخلة) بسقيها ، وتنقية ما حولها ، ونحو ذٰلك ؛ (فإنَّها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم) أي : الَّتي خُلِق منها ، فهي بهٰذا الاعتبار عمَّة الآدميّ من نسبه ، (وليس من الشَّجر شجرة أكرم على الله تعالىٰ من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران) لِما حصل لها من الشَّرف بولادة سيِّدنا عيسىٰ تحتها .

(فأطعموا نساءكم الولَّد) بضمِّ الواو وتشديد اللَّام (الرُّطب) بضمٍّ ففتح ، (فإن لم يكن رطب) أي : فإن لم يتيسَّر لفقده أو عزَّة وجوده . . (فتمر) أي : فالمطعوم تمر ، وفي بعض الأحاديث : « مَنْ كَانَ طَعَامُهَا فِي نِفَاسِهَا ٱلتَّمْرَ . . جَاءَ وَلَدُهَا وَلَداً حَلِيماً ؛ فَإِنَّهُ كَانَ طَعَامُ مَرْيَمَ حَيْثُ وَلَدَتْ عِيسَىٰ ، وَلَوْ عَلِمَ ٱللهُ طَعَاماً هُوَ خَيْرٌ لَهَا مِنَ ٱلتَّمْرِ . . لَأَطْعَمَهَا إِيَّاهُ »[١] ، وقال بعضهم : ليس للنُّفساء دواء مثل الرُّطَب والتَّمر ، ولا للمريض مثل العسل .

(ع ، وابن أبي حاتم ، عق ، عد ، وابن السُّنِّيِّ وأبو نعيم معاً في « الطِّبِّ النَّبويِّ ») ، (وابن مردويه) في « تفسيره » (عن عليٍّ) أمير المؤمنين بأسانيد كلُّها ضعيفة[٢] ، لٰكن باجتماعها تتقوَّىٰ .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الطب النبوي » (٨٢٦) ، والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (٣٦٢/٨ ـ ٣٦٣) عن سيدنا سلمة بن قيس رضي الله عنه ، ويُنظر « الموضوعات » لابن الجوزي (١٣٩٥) .

(٢) مسند أبي يعلىٰ (٤٥٥) ، تفسير القرآن العظيم (١٣١١٣) ، الضعفاء (١٣٩٥/٤) ،

١٤٣٢ ـ « ٱكْفُلوا لِي بِسِتِّ خِصالٍ وَأَكْفُلُ لَكُمْ بِٱلْجَنَّةِ ؛ ٱلصَّلاةُ وَٱلزَّكاةُ وَٱلْأَمانَةُ وَٱلْفَرْجُ وَٱلْبَطْنُ وَٱللِّسانُ » ، طس عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ .

١٤٣٣ ـ « أَكْلُ ٱللَّحْمِ يُحَسِّنُ ٱلْوَجْهَ وَيُحَسِّنُ ٱلْخُلُقَ » ، . . . .

١٤٣٢ ـ (اكفلوا لي بستِّ خصال) أي : تحمَّلوا والتزموا لأجل أمري الَّذي أمرتكم به عن الله فعلَ ستِّ خصال والدَّوام عليها ، (وأكفل لكم بالجنَّة) أي : دخولها مع السَّابقين الأوَّلين أو بغير عذاب ، وفي نسخة : إسقاط الباء من (ستَّ) و(الجنَّة) ، والواو من (وأكفل) .

قيل : يا رسول الله ؛ وما هي ؟ قال : (الصَّلاة) أي : أداؤها لوقتها بشروطها وأركانها ومُستحبَّاتها ، (والزَّكاة) أي : دفعها للمُستحِقِّ أو الإمام ، (والأمانة) أي : أداؤها ، (والفرج) بأن تصونوه عن الجماع المُحرَّم ، (والبطن) بأن تحترزوا عن إدخاله ما يحرم تناوله شرعاً ، (واللِّسان) بأن تكفُّوه عن النُّطق بما يحرم ؛ كغيبة ونميمة .

قال المناويُّ : (ولم يذكر بقيَّة أركان الإسلام لدخولها في الأمانة) انتهى[١] ؛ أي : لأنَّ الأمانة تشمل حقوق الله وحقوق العباد .

(طس عن أبي هريرة)[٢] ، قال المنذريُّ : (إسناده لا بأس به)[٣] .

❀ ❀ ❀

١٤٣٣ ـ (أكل اللَّحم يحسِّن الوجه ويحسِّن الخلق) أي : إذا استعمل في حال الصِّحَّة بغير إفراط ولا تفريط .

الكامل في ضعفاء الرجال (٦/٤٣١ ـ ٤٣٢) ، الطب النبوي لابن السني (ق/٣٩) مخطوط ، الطب النبوي لأبي نعيم (٤٥٦) .

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٥) .

(٢) المعجم الأوسط (٤٩٢٢) .

(٣) الترغيب والترهيب (١/٥٨٢) .

ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٤٣٤ ـ « أَكْلُ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ ٱلسِّبَاعِ حَرَامٌ » ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٤٣٥ ـ « أَكْلُ ٱللَّيْلِ أَمَانَةٌ » ، أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُودَ فِي « جُزْءٍ مِنْ حَدِيثِهِ » ، فر عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

(ابن عساكر عن ابن عبَّاس)[١] ، وإسناده ضعيف .

١٤٣٤ ـ (أكل كلِّ ذي ناب من السِّباع حرام) أي : ناب قويٍّ يعدو به ويصول علىٰ غيره ؛ كأسد وذئب ، ونمر وفهد ، بخلاف ما لا يقوىٰ ؛ كالضَّبع والثَّعلب .

(ه عن أبي هريرة)[٢] ، قال المناويُّ : (ورواه البخاريُّ عن أبي ثعلبة)[٣] .

١٤٣٥ ـ (أكل اللَّيل أمانة) قال المناويُّ : (أي : الأكل فيه للصَّائم أمانة ؛ لأنَّه لا يطَّلع عليه إلَّا الله تعالىٰ ، فعليه التَّحرِّي في الإمساك قبل الفجر ، وعدم الهجوم على الأكل إلَّا إن تحقَّق بقاء اللَّيل) انتهىٰ[٤] .

فلو هجم وأكل آخر اللَّيل مع شكِّه في طلوع الفجر . . كره وصحَّ صومه ، أو هجم وأكل آخر النَّهار مع شكِّه في غروب الشَّمس . . حرم عليه ولزمه القضاء .

(أبو بكر بن أبي داوود في « جزء من حديثه » ، فر عن أبي الدَّرداء)[٥] ، وهو حديث ضعيف .

---

(١) تاريخ دمشق (٣٢٣/٤٩) .

(٢) سنن ابن ماجه (٣٣٧٧) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢٠٥/١) ، صحيح البخاري (٥٥٣٠) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢٠٥/١) .

(٥) يُنظر « تسديد القوس » (ق ٤٣/١) مخطوط .

١٤٣٦ - « أَكْلُ ٱلسَّفَرْجَلِ يُذْهِبُ بِطَخَاءِ ٱلْقَلْبِ » ، ٱلْقَالِيُّ فِي « أَمَالِيهِ » عَنْ أَنَسٍ .

١٤٣٧ - « أَكْلُ ٱلشَّمَرِ أَمَانٌ مِنَ ٱلْقُولَنْجِ » ، . . . .

١٤٣٦ - (**أكل السَّفرجل يذهب بطخاء القلب**) أي : يُزيل الثِّقل والغَشَيان والغيم الَّذي على القلب ؛ كغيم السَّماء ، **والطَّخاء** - بطاء مهملة فمعجمة مفتوحتَين كـ (سماء) - : الكرب على القلب والظُّلمة ، **والظَّاهر** : أنَّ الباء زائدة .

وقسَّم بعضهم الثِّمار للأعضاء فقال : الرُّمَّان للكبد ، والتُّفَّاح للقلب ، والسَّفرجل للمعدة ، والتِّين للطِّحال ، والبِطِّيخ للمثانة .

والسَّفرجل يابس قابض جيِّد للمعدة ، ويسكِّن العطش والقيء ، ويدرُّ البول ، وينفع من قرحة الأمعاء ، ومن الغَشَيان ، ويمنع من تصاعد الأبخرة إذا استُعمِل بعد الطَّعام ، وهو قبل الطَّعام يقبض ، وبعده يُليِّن الطَّبع ، ويُسرِع بإحدار الثُّفْل ، ويُطفئ المِرَّة الصَّفراء المُتولِّدة في المعدة ، ويشدُّ القلب ، ويُطيِّب النَّفس .

(**القاليُّ**) قال المناويُّ : (بالقاف ، أبو عليٍّ إسماعيل بن القاسم البغداديُّ)[١] ، (**في « أماليه » عن أنس**)[٢] ، وفيه ضعف .

❁ ❁ ❁

١٤٣٧ - (**أكل الشَّمر**) قال المناويُّ : (بالتَّحريك ، نبات معروف) انتهى[٣] ، وفي نسخ : (التَّمر) بمثنَّاة فوقيَّة بدل (الشَّمر)[٤] . . (**أمان من القولنج**)

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٥) .

(٢) الأمالي (٢/٢٧٠) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٥) .

(٤) الجامع الصغير (ق ١/٤٣) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) ، ←

أَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلطِّبِّ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٤٣٨ ـ « ٱكْلَفُوا مِنَ ٱلْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا ،

بفتح اللَّام : وجع في المِعى المُسمَّىٰ : قولُن ـ بضمِّ اللَّام ـ ، وهو شدَّة المغص ؛ لأنَّه يُحلِّل الرِّياح الغليظة والأخلاط الَّتي في المعدة ، ويُسهِّل خروجها .

(أبو نعيم في) كتاب (« الطِّبِّ) النَّبويِّ » (عن أبي هريرة) [١] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٤٣٨ ـ (اكلفوا من العمل) قال العلقميُّ : (بألف وصل وسكون الكاف وفتح اللَّام ، والماضي بكسرها ، يُقال : كلِفت بهٰذا الأمر أكلَف به ؛ إذا ولعت به وأحببته) [٢] ، (ما تطيقون) أي : الدَّوام عليه ؛ (فإنَّ الله لا يملُّ حتَّىٰ تملُّوا) بفتح الميم في الفعلَين ، **والمَلال** : استثقال الشَّيء ، ونفور النَّفس عنه بعد محبَّته ، وهو محال على الله تعالىٰ .

وقال جماعة من المُحقِّقين : إنَّما أُطلق هٰذا علىٰ جهة المقابلة اللَّفظيَّة مجازاً ؛ كما قال تعالىٰ : ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ [٣] وأنظاره ، وهٰذا أحسن محامله ، وفي بعض الطُّرُق : « فَإِنَّ ٱللهَ لَا يَمَلُّ مِنَ ٱلثَّوَابِ حَتَّىٰ تَمَلُّوا » [٤] ؛ أي : لا يقطع ثوابه ويتركه حتَّىٰ تنقطعوا عن العمل ، **وقيل** : **معناه** : لا يقطع عنكم فضله حتَّىٰ تملُّوا سؤاله .

و(ق/٣٩) مخطوط ، نسخة مكتبة راغب باشا برقم (٢٥٣) ، و(ق/٥٠) مخطوط ، نسخة مكتبة قليج علي باشا برقم (١٩٣) .

(١) الطب النبوي (٨٢٨) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٨٧) مخطوط .

(٣) سورة الشورىٰ : (٤٠) .

(٤) أخرجه الطبري في « جامع البيان » (٣٥١٧٥) ، وابن أبي حاتم في « التفسير » (١٩٠١٠) .

وَإِنَّ أَحَبَّ ٱلْعَمَلِ إِلَى ٱللهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ » ، حم ، د ، ن عَنْ عَائِشَةَ .

١٤٣٩ ـ « أَكْمَلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً » ، ....

قال العلقميُّ : (وهـٰذا كلُّه بناء علىٰ أنَّ « حتَّىٰ » علىٰ بابها في انتهاء الغاية ، وما يترتَّب عليها من المفهوم ، وجنح بعضهم إلىٰ تأويلها ؛ **فقيل** : **معناه** : لا يملُّ الله إذا مللتم ، **وقيل** : إنَّ « حتَّىٰ » هنا بمعنى الواو ، فيكون التَّقدير : لا يملُّ وتملُّون ، فنفىٰ عنه الملل ، وأثبته لهم ، **وقيل** : « حتَّىٰ » بمعنىٰ « حين » ، **والأوَّل أليق وأجرىٰ على القواعد** ، وأنَّه من باب المقابلة اللَّفظيَّة)[١] .

(**وإنَّ أحبَّ العمل إلى الله أدومه وإن قلَّ**) فالقليل الدَّائم أحبُّ إليه من كثير مُنقطِع ؛ لأنَّه كالإعراض بعد الوصل ، وهو قبيح .

(**حم ، د ، ن عن عائشة**)[٢] ، قال المناويُّ : (ورواه الشَّيخان أيضاً)[٣] .

❁ ❁ ❁

١٤٣٩ ـ (أكمل المؤمنين) أي : من أكملهم **(إيماناً أحسنهم خلقاً)** بالضَّمِّ ، قال العلقميُّ : (قال ابن رسلان : هو عبارة عن أوصاف الإنسان الَّتي يُعامِل بها غيره ويُخالِطه ، وهي مُنقسِمة إلىٰ محمودة ومذمومة ؛ فالمحمودة منها صفات الأنبياء والأولياء والصَّالحين ؛ كالصَّبر عند المكاره ، والحلم عند الجفاء ، وحمل الأذىٰ ، والإحسان للنَّاس ، والتَّودُّد إليهم ، والمسارعة في قضاء حوائجهم ، والرَّحمة بهم ، والشَّفقة عليهم ، واللِّين في القول ، والتَّثبُّت في الأُمور ، ومُجانَبة المفاسد والشُّرور ، والقيام علىٰ نفسك لغيرك .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٨٧) مخطوط .

(٢) مسند أحمد (٢٤٧٥٨) ، سنن أبي داوود (١٣٦٣) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦٨/٢ ـ ٦٩) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢٠٥/١) ، صحيح البخاري (٥٨٦١) ، صحيح مسلم (٧٨٢) .

حم ، د ، حب ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٤٤٠ ـ « أَكْمَلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً ، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ » ، ....

قال الحسن البصريُّ : **حقيقة حسن الخلق** : بذلُ المعروف ، وكفُّ الأذىٰ ، وطلاقة الوجه[١] .

قال القاضي : إنَّ حسن الخلق منه ما هو غريزة ، ومنه ما هو مُكتسَب بالتَّخلُّق والاقتداء بغيره)[٢] .

(**حم ، د ، حب ، ك عن أبي هريرة**) بإسناد صحيح[٣] .

❀ ❀ ❀

١٤٤٠ ـ (**أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً**) بالضَّمِّ ، ولذٰلك كان المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم أحسن النَّاس خُلُقاً ؛ لكونه أكملهم إيماناً .

(**وخياركم خياركم لنسائهم**) قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : هو إشارة إلىٰ صلة الرَّحم والحثِّ عليها . انتهىٰ[٤] .

قلت : ولعلَّ المراد بحديث الباب : أن يعامل زوجته بطلاقة الوجه ، وكفِّ الأذىٰ ، والإحسان إليها ، والصَّبر علىٰ أذاها) انتهىٰ[٥] .

---

(١) أورده النووي في « المنهاج في شرح صحيح مسلم » (١٥/٧٨) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٨٨) مخطوط ، شرح سنن أبي داوود (١٨/٢٠٣ ـ ٢٠٤) ، إكمال المعلم (٧/٢٨٥) .

(٣) مسند أحمد (١٠٩٧١) ، سنن أبي داوود (٤٦٤٤) ، صحيح ابن حبان (٧٣٠) ، المستدرك (١) .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٧٥٧) مادة (خير) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٨٨) مخطوط .

ت ، حب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

زاد المناويُّ : (وحفظها عن مواقع الرَّيب) ، قال : (**والمراد بالنِّساء** : حلائله وأبعاضه)[1] .

(**ت ، حب عن أبي هريرة**) بإسناد صحيح[2] .

* * *

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٦) .

(٢) سنن الترمذي (١١٦٢) ، صحيح ابن حبان (٦٣٤) .

حرف الهمزة مع اللَّام

١٤٤١ ـ « ٱللَّهَ ٱللَّهَ فِي أَصْحَابِي ، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضاً بَعْدِي ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ . . فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ . . فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ ، وَمَنْ آذَاهُمْ . . فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي . . فَقَدْ آذَى ٱللَّهَ ، وَمَنْ آذَى ٱللَّهَ . . يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ » ، . . . .

حرف الهمزة مع اللَّام

١٤٤١ ـ (الله الله في أصحابي) أي : اتَّقوا الله في حقِّ أصحابي ؛ أي : لا تلمزوهم بسوء ، ولا تنقصوا من حقِّهم ، ولا تسبُّوهم ، أو التَّقدير : أُذكِّركم الله وأنشدكم في حقِّ أصحابي وتعظيمهم وتوقيرهم ، (لا تتَّخذوهم غرضاً بعدي) بفتح الغين المعجمة والرَّاء ؛ أي : لا تتَّخذوهم هدفاً ؛ ترموهم بقبيح الكلام كما يُرمى الهدف بالسِّهام بعد موتي .

(فمن أحبَّهم . . فبحبِّي أحبَّهم) المصدر مضاف لمفعوله أو لفاعله ؛ أي : إنَّما أحبَّهم بسبب حبِّه إيَّاي أو حبِّي إيَّاهم ، (ومن أبغضهم . . فببغضي أبغضهم) المصدر مضاف لمفعوله ؛ أي : إنَّما أبغضهم بسبب بغضه إيَّاي .

(ومن آذاهم . . فقد آذاني ، ومن آذاني . . فقد آذى الله ، ومن آذى الله . . يوشك) بكسر الشِّين المعجمة (أن يأخذه) أي : يسرع أخذ روحه أخذة غضبانَ مُنتقِم .

قال المناويُّ : (ووجَّه الوصيَّة نحو البعديَّة وخصَّ الوعيد بها لِما كُشِف له ممَّا سيكون بعده من الفتن وإيذاء كثير منهم)(١) .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٦) .

ت عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ .

١٤٤٢ ـ « ٱللهَ ٱللهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، أَلْبِسُوا ظُهُورَهُمْ ، وَأَشْبِعُوا بُطُونَهُمْ ، وَأَلِينُوا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ ، طب عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ .

١٤٤٣ ـ « ٱللهَ ٱللهَ فِيمَنْ لَيْسَ لَهُ إِلَّا ٱللهُ » ، عد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(ت عن عبد الله بن مغفَّل)[١] ، قال المناويُّ : (وفي إسناده اضطراب وغرابة)[٢] .

❁ ❁ ❁

١٤٤٢ ـ (الله الله) أي : خافوه (فيما ملكت أيمانكم) أي : من الأرقَّاء وكلِّ ذي روح مُحترَم ، (ألبسوا ظهورهم) أي : ما يستر عورتهم ، ويقيهم الحرَّ والبرد ، (وأشبعوا بطونهم) أي : لا تجوِّعوهم ، (وألينوا لهم القول) في المخاطبة ، فلا تعاملوهم بإغلاظ ولا فظاظة .

(ابن سعد ، طب عن كعب بن مالك)[٣] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٤٤٣ ـ (الله الله فيمن ليس له) أي : ناصر وملجأ (إلَّا الله) كيتيم وغريب ، ومسكين وأرملة ، فتجنَّبوا أذاه ، وأكرموا مثواه ، قال المناويُّ : (فإنَّ المرء كلَّما قلَّت أنصاره . . كانت رحمة الله له أكثر ، وعنايته به أشدَّ وأظهر ، فالحذرَ الحذرَ)[٢] .

(عد عن أبي هريرة)[٤] ، رمز المؤلِّف لضعفه .

❁ ❁ ❁

---

(١) سنن الترمذي (٣٨٦٢) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٦) .

(٣) الطبقات الكبير (٢/٢٢٢ ـ ٢٢٣) ، المعجم الكبير (١٩/٤١ ـ ٤٢) برقم (٨٩) .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٣/١٥٥) .

١٤٤٤ ـ « ٱللهُ ٱلطَّبِيبُ » ، د عَنْ أَبِي رِمْثَةَ .

١٤٤٥ ـ « ٱللهُ مَعَ ٱلْقَاضِي مَا لَمْ يَجُرْ ، فَإِذَا جَارَ . . تَخَلَّىٰ عَنْهُ وَلَزِمَهُ ٱلشَّيْطَانُ » ، ت عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَىٰ .

١٤٤٦ ـ « ٱللهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَىٰ مَنْ لَا مَوْلَىٰ لَهُ ، . . . .

١٤٤٤ ـ (الله الطَّبيب) أي : هو المُداوي الحقيقيُّ لا غيره ، وذا قاله لوالد أبي رِمْثة حين رأىٰ خاتم النُّبوَّة فظنَّه سِلْعة [١] ، فقال : إنِّي طبيب أطبُّها ، فردَّ عليه .

وفي الحديث : كراهة تسمية المُعالِج طبيباً ؛ لأنَّ العارف بالآلام والأمراض على الحقيقة هو الله تعالىٰ ، وهو العالم بأدويتها وشفائها ، وهو القادر علىٰ شفائها دون دواء .

(د عن أبي رمثة) بكسر الرَّاء وسكون الميم وفتح المثلَّثة ، واسمه رفاعة [٢] .

❁ ❁ ❁

١٤٤٥ ـ (الله مع القاضي ما لم يجر) أي : يتعمَّد الظُّلم في حكمه ، والمراد : أنَّه معه بالنَّصر والتَّوفيق والهداية ، (فإذا جار . . تخلَّىٰ عنه) أي : قطع عنه إعانته وتسديده وتوفيقه ؛ لِما أحدثه من الجور ، (ولزمه الشَّيطان) أي : يغويه ويُضلُّه لِيخزيه غداً ويُذلَّه .

(ت عن عبد الله بن أبي أوفىٰ) [٣] ، قال المناويُّ : (واستغربه ـ يعني : التِّرمذيَّ ـ وصحَّحه ابن حبَّان) [٤] .

❁ ❁ ❁

١٤٤٦ ـ (الله ورسوله مولىٰ من لا مولىٰ له) أي : حافظ من لا حافظ له ،

---

(١) السِّلْعة : غدَّة تظهر بين الجلد واللحم ، إذا غمزت باليد . . تحركت .

(٢) سنن أبي داوود (٤٢٠٤) . (٣) سنن الترمذي (١٣٣٠) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢٠٦/١) ، صحيح ابن حبان (٧٢١) .

وَٱلْخَالُ وَارِثُ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ » ، ت ، ه عَنْ عُمَرَ .

١٤٤٧ ـ « ٱللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ ٱلْآخِرَةِ » ، حم ، ق ، ٣ عَنْ أَنَسٍ ، حم ، ق عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

فحفظ الله لا يُفارِقه ، وكيف يفارقه مع أنَّه وليُّه ؟!

(والخال وارث من لا وارث له) احتجَّ به من قال بتوريث ذوي الأرحام .

(ت ، ه عن عمر) بن الخطَّاب ، وحسَّنه التِّرمذيُّ [١] .

❁ ❁ ❁

١٤٤٧ ـ (اللَّهمَّ) الميم عوض عن حرف النِّداء ؛ أي : يا أللهُ ، ولذا لا يجتمعان إلَّا لضرورة الشِّعر ، وهي كلمة كثُر استعمالها في الدُّعاء ، وقد جاء عن الحسن البصريِّ : (« اللَّهمَّ » مَجمَع الدُّعاء) [٢] ، وعن النَّضر بن شُمَيل : (من قال : اللَّهمَّ . . فقد سأل الله بجميع أسمائه) [٣] .

(لا عيش) أي : كاملاً ، أو مُعتبَراً ، أو باقياً ، أو هنيئاً (إلَّا عيش الآخرة) لأنَّ الآخرة باقية ، وعيشها باقٍ ، والدُّنيا ظلٌّ زائل ، **والقصد بذلك** : فطم النَّفس عن الرَّغبة في الدُّنيا ، وحملها على الرَّغبة في الآخرة .

(حم ، ق ، ٣ عن أنس) بن مالك [٤] ، (حم ، ق عن سهل بن سعد) السَّاعديِّ [٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) سنن الترمذي (٢١٠٣) ، سنن ابن ماجه (٢٨٦٤) .

(٢) يُنظر « المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز » (١/٤١٧) .

(٣) يُنظر « المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز » (١/٤١٧) .

(٤) مسند أحمد (١٢٩٥٤) ، صحيح البخاري (٢٩٦١) ، صحيح مسلم (١٨٠٥) ، سنن أبي داوود (٤٥٤) بنحوه ، سنن الترمذي (٣٨٥٧) ، السنن الكبير (٨٢٥٨) .

(٥) مسند أحمد (٢٣٢٧٨) ، صحيح البخاري (٣٧٩٧) ، صحيح مسلم (١٨٠٤) .

١٤٤٨ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي ٱلدُّنْيَا قُوتاً » ، م ، ت ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٤٤٩ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِلْمُتَسَرْوِلَاتِ مِنْ أُمَّتِي » ، ٱلْبَيْهَقِيُّ فِي « ٱلْأَدَبِ » عَنْ عَلِيٍّ .

١٤٤٨ ـ (اللَّهمَّ اجعل رزق آل محمَّد) قال المناويُّ : (زوجاته ومن في نفقته ، أو هم مؤمنو بني هاشم والمطَّلب)[١] ، (في الدُّنيا قوتاً) أي : بُلْغةً تسدُّ رمقهم ، وتمسك قوَّتهم بحيث لا ترهقهم الفاقة ، ولا يكون فيهم فضول يصل إلىٰ ترفُّه وتبسُّط ؛ لِيسلموا من آفات الفقر والغنىٰ .

وفي الحديث دليل علىٰ فضل الكفاف ، وأخذ البُلْغة من الدُّنيا ، والزُّهد فيما فوق ذٰلك ؛ رغبة في توفُّر نعيم الآخرة ، وإيثاراً لِما يبقىٰ علىٰ ما يفنىٰ .

(م ، ت ، ه عن أبي هريرة)[٢] ، قال المناويُّ : (وكذا البخاريُّ)[٣] .

❁ ❁ ❁

١٤٤٩ ـ (اللَّهمَّ اغفر للمتسرولات) أي : للنِّساء المُتسروِلات ؛ أي : لابسات السَّراويلات (من) نساء (أُمَّتي) أي : أُمَّة الإجابة ، لمَّا حافظن علىٰ ما أُمرن به من السَّتر . . قابلهنَّ بالدُّعاء بالغفر الَّذي أصله السَّتر ، فذاك يستر العورات وذا يستر الخطيئات .

(البيهقيُّ في) كتاب (« الأدب » عن عليٍّ)[٤] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٦) .
(٢) صحيح مسلم (١٠٥٥) ، سنن الترمذي (٢٣٦١) ، سنن ابن ماجه (٤٣٠٠) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٦) ، صحيح البخاري (٦٤٦٠) .
(٤) الآداب (٦٢٢) .

١٤٥٠ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِلْحَاجِّ وَلِمَنِ ٱسْتَغْفَرَ لَهُ ٱلْحَاجُّ » ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٤٥١ ـ « ٱللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمُحَمَّدٍ ؛ نَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلنَّارِ » ، ....

١٤٥٠ ـ (اللَّهمَّ اغفر للحاجِّ) أي : حجّاً مبروراً ، (ولمن استغفر له الحاجُّ) فيتأكَّد طلب الاستغفار من الحاجِّ لِيدخل في دعاء المُصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم ، **والأَولىٰ** : كون الطَّلب قبل دخوله بيته ، قال المناويُّ : (وفي حديث أورده الأصبهانيُّ في « ترغيبه » : « يُغفَر له بقيَّة ذي الحجَّة ومحرَّم وصفر وعشر من ربيع الأوَّل » ، ورُوِي موقوفاً علىٰ عمر[١] ، قال ابن العماد : ورواه أحمد مرفوعاً)[٢] .

(هب) قال المناويُّ : وكذا الحاكم (عن أبي هريرة)[٣] ، وقال : (صحيح)[٤] .

❀ ❀ ❀

١٤٥١ ـ (اللَّهمَّ ربَّ) أي : يا ربَّ (جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمَّد ؛ نعوذ بك من النَّار) أي : نعتصم بك من عذابها ، قال المناويُّ : (وخصَّ الأملاك الثَّلاثة لأنَّها المُوكَّلة بالحياة ، وعليها مدار نظام هـٰذا العالم ، أو لكمال اختصاصهم ، وأفضليَّتهم علىٰ من سواهم من الملائكة)[٥] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٢٨٠٠) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٧) ، مسند أحمد (٥٤٧١) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا لقيت الحاجَّ . . فسلِّم عليه وصافحه ، ومُره أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته ؛ فإنَّه مغفور له » ، ويُنظر « الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية » (١/٦١ ـ ٦٢) .

(٣) شعب الإيمان (٣٨١٧) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٧) ، المستدرك (١٦٢٧) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٧) .

طب ، ك عَنْ وَالِدِ أَبِي ٱلْمَلِيحِ .

١٤٥٢ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَعَمَلٍ لَا يُرْفَعُ ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ » ، حم ، حب ، ك عَنْ أَنَسٍ .

١٤٥٣ ـ « ٱللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِيناً ، وَتَوَفَّنِي مِسْكِيناً ، وَٱحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ ٱلْمَسَاكِينِ ، ....

(طب ، ك عن والد أبي المليح)[١] ، قال المناويُّ : (واسمه[٢] عامر بن أُسامة) ، قال : (وفيه مجاهيل ، لكنَّ المؤلِّف رمز لصحَّته)[٣] .

❀ ❀ ❀

١٤٥٢ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من علم لا ينفع) وهو ما لا يصحبه عمل ، أو ما لم يُؤذَن في تعلُّمه شرعاً ، أو ما لا يُهذِّب الأخلاق ؛ لأنَّه وبال علىٰ صاحبه ، (وعمل لا يرفع) أي : رَفْع قَبولٍ ؛ لرياء أو فَقْد نحو إخلاص ؛ لأنَّه إذا رُدَّ . . يكون صاحبه مغضوباً عليه ، (ودعاء لا يسمع) وفي نسخة : (لا يُستَجاب) أي : لا يقبله الله ؛ لأنَّه إذا لم يُقبَل دلَّ علىٰ خبث صاحبه .

(حم ، حب ، ك عن أنس)[٤] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

١٤٥٣ ـ (اللَّهمَّ أحيني مسكيناً) بهمزة قطع مفتوحة وسكون الحاء المهملة (وتوفَّني مسكيناً ، واحشرني في زمرة المساكين) أي : اجمعني في جماعتهم ؛ بمعنى : اجعلني منهم ، قال شيخ الفريقَين السُّهرورديُّ : (لو سأل الله أن يحشر

---

(١) المعجم الكبير (١/١٩٥) برقم (٥٢٠) ، المستدرك (٦٧٨١) .

(٢) يعني : أبا المليح .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٧) .

(٤) مسند أحمد (١٣٨٨١) ، صحيح ابن حبان (٦٧٤٥) ، المستدرك (٣٦٠) .

وَإِنَّ أَشْقَى ٱلْأَشْقِيَاءِ مَنِ ٱجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ ٱلدُّنْيَا وَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ » ، . . . .

المساكين في زمرته .. لكان لهم الفخر العميم ، والفضل العظيم ، فكيف وقد سأل أن يُحشَر في زمرتهم ؟!) [١] .

قال البيهقيُّ في « سننه » : (الَّذي يدلُّ عليه حاله صلَّى الله عليه وسلَّم عند وفاته أنَّه لم يسأل المسكنة الَّتي يرجع معناها إلى القلَّة ؛ فقد مات مكفيّاً بما أفاء الله عليه ، وإنَّما سأل المسكنة الَّتي يرجع معناها إلى الإخبات والتَّواضع ، وكأنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم سأل الله تعالىٰ ألَّا يجعله من الجبَّارين المُتكبِّرين ، وألَّا يحشره في زمرة الأغنياء المُترَفين ، قال [القُتَيبيُّ] [٢] : **المسكنة** : حرف مأخوذ من السُّكون ، يُقال : تمسكن ؛ أي : تخشَّع وتواضع) [٣] .

وقال القاضي تاج الدِّين السُّبكيُّ في « التَّوشيح » : (سمعت الشَّيخ الإمام الوالد يقول : لم يكن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقيراً من المال قطُّ ، ولا كان حاله حال فقير ، بل كان أغنى النَّاس بالله ؛ قد كُفِي دنياه في نفسه وعياله ، وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « اللَّهمَّ أحيني مسكيناً » **المراد به** : استكانة القلب ، لا المسكنة الَّتي هي نوع من الفقر ، وكان يشدِّد النَّكير علىٰ من يقول خلاف ذٰلك) [٤] .

(**وإنَّ أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدُّنيا وعذاب الآخرة**) لأنَّه محروم مُعذَّب في الدَّارين .

---

(١) آداب المريدين (ص ٢٢) .

(٢) في (أ) : (العيني) ، وفي (ب) : (القيسي) ، وفي (ج) : (القبسي) ، والمثبت من « السنن الكبير » .

(٣) السنن الكبير (١٣/ ٣٩٠ ـ ٣٩١) ، تأويل مختلف الحديث (ص ٢٤٨) .

(٤) ترشيح التوشيح وتوضيح الترجيح (ص ٨٢٥) .

ك عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١٤٥٤ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ ٱلْخَيْرِ كُلِّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلشَّرِّ كُلِّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ » ، ٱلطَّيَالِسِيُّ ، طب عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ .

١٤٥٥ ـ « ٱللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي ٱلْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ ٱلدُّنْيَا وَعَذَابِ ٱلْآخِرَةِ » ، ....

(ك عن أبي سعيد) الخُدريّ ، قال الحاكم : (صحيح)[١] .

❀ ❀ ❀

١٤٥٤ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أسألك من الخير كلِّه) أي : سائر أنواعه (ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشَّرِّ كلِّه) أي : سائر أنواعه (ما علمت منه وما لم أعلم) قال المناويُّ : (هـٰذا من جوامع الدُّعاء ، وطلبُه للخير لا يُنافي أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم أُعطِي منه ما لم يُعطَ غيره ؛ لأنَّ كلَّ صفة من صفات المُحدَثات قابلة للزِّيادة والنَّقص)[٢] .

(الطَّيالسيُّ) أبو داوود ، (طب عن جابر بن سمرة) ابن جندب[٣] .

❀ ❀ ❀

١٤٥٥ ـ (اللَّهمَّ أحسن عاقبتنا في الأُمور كلِّها) أي : اجعل آخر كلِّ عمل لنا حسناً ؛ فإنَّ الأعمال بخواتيمها ، (وأجرنا من خزي الدُّنيا) أي : رزاياها ومصائبها ، وغرورها وخدعها ، وتسلُّط الأعداء وشماتتهم ، (وعذاب الآخرة) .

---

(١) المستدرك (٨١٣٩) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٧) .

(٣) مسند أبي داوود الطيالسي (٨٢٢) طبعة دار هجر ، المعجم الكبير (٢/٢٥٢) برقم (٢٠٥٨) .

حم ، حب ، ك عَنْ بُسْرِ بْنِ أَرْطَاةَ .

١٤٥٦ ـ « ٱللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا » . . . .

قال المناويُّ : (زاد الطَّبرانيُّ : « فَمَنْ كَانَ هَـٰذَا دُعَاءَهُ . . مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهُ ٱلْبَلَاءُ »[١] ، وذا من جنس استغفار الأنبياء ممَّا علموا أنَّه مغفور لهم ؛ للتَّشريع)[٢] .

(حم ، حب ، ك عن بسر) بضمِّ الموحَّدة وسكون المهملة (ابن أرطاة)[٣] ، قال المناويُّ : (صوابه : ابن أبي أرطاة العامريُّ ، ورجال بعض أسانيده ثقات)[٤] .

❁ ❁ ❁

١٤٥٦ ـ (اللَّهمَّ بارك لأُمَّتي) أي : أُمَّة الإجابة (في بكورها) قال العلقميُّ : (وتتمَّته ـ كما في « ابن ماجه » ـ : قال : وكان إذا بعث سريَّة أو جيشاً . . بعثهم في أوَّل النَّهار ، قال : وكان صخر رجلاً تاجراً ، وكان يبعث تجارته في أوَّل النَّهار ، فأثرىٰ وكثر ماله .

قال الدَّميريُّ : قال النَّوويُّ : يُستحبُّ لمن كانت له وظيفة ؛ من قراءة قرآن أو حديث أو فقه أو غيره من علوم الشَّرع ، أو تسبيح أو اعتكاف ونحوها من العبادات ، أو صنعة من الصَّنائع ، أو عمل من الأعمال مطلقاً يتمكَّن من فعله أوَّل النَّهار وغيره . . أن يفعله في أوَّل النَّهار ، وكذٰلك من أراد سفراً ، أو أنشأ أمراً ، أو عقد نكاحاً ، أو غير ذٰلك من الأُمور ، **ودليل هـٰذه القاعدة** : ما ثبت في الحديث الصَّحيح . . .)[٥] .

---

(١) المعجم الكبير (٢/٣٣ ـ ٣٤) برقم (١١٩٨) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٧) .

(٣) مسند أحمد (١٧٩٠٣) ، صحيح ابن حبان (٦٧٣٥) ، المستدرك (٦٦٧٤) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٧) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٩٠) مخطوط ، النجم الوهاج (١٠/١٧٦) ، رؤوس المسائل وتحفة طلاب الفضائل (ص ١٢٠ ـ ١٢١) .

حم ، ٤ ، حب عَنْ صَخْرٍ ٱلْغَامِدِيِّ ، ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ سَلَامٍ ، وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، وَعَنِ ٱلنَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ .

١٤٥٧ ـ « ٱللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ » ، ....

(حم ، ٤ ، حب عن صخر) بالخاء المعجمة ، ابن وداعة (الغامديِّ) بالغين المعجمة والدَّال المهملة [١] ، (ه عن ابن عمر) بن الخطَّاب [٢] .

(طب عن ابن عبَّاس [٣] ، وعن ابن مسعود [٤] ، وعن عبد الله بن سلام) بتخفيف اللَّام [٥] ، (وعن عمران بن حصين) بالتَّصغير [٦] ، (وعن كعب بن مالك [٧] ، وعن النَّوَّاس) بنون مفتوحة فواو مشدَّدة فمهملة بعد الألف (ابن سمعان) [٨] ، قال المناويُّ : (ك « شعبان » ، وقيل : بكسر المهملة أوَّله ، وطرقه معلولة لكن تقوَّىٰ بانضمامها) [٩] .

❀ ❀ ❀

١٤٥٧ ـ (اللَّهمَّ بارك لأُمَّتي في بكورها يوم الخميس) قال المناويُّ : (لفظ

---

(١) مسند أحمد (١٥٦٨٢) ، سنن أبي داوود (٢٥٩٩) ، سنن الترمذي (١٢١٢) ، السنن الكبير (٨٧٨٢) ، سنن ابن ماجه (٢٣٤٢) ، صحيح ابن حبان (٦١١٩) .

(٢) سنن ابن ماجه (٢٣٤٤) .

(٣) المعجم الكبير (١٢/١٧٧) برقم (١٢٩٦٦) .

(٤) المعجم الكبير (١٠/٢٠٩) برقم (١٠٤٩٠) .

(٥) المعجم الكبير (١٤/٣١٣) برقم (١٤٩٥٠) من الجزء المفقود .

(٦) المعجم الكبير (١٨/٢١٦) برقم (٥٤٠) .

(٧) المعجم الكبير (١٩/٧٨) برقم (١٥٦) .

(٨) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦٢٨٩) ، وعزاه للطبراني .

(٩) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٨) .

. . . .

رواية ابن السَّكن : « فِي بُكُورِهِمْ »(١) ، ورواية البزَّار : « يَوْمَ خَمِيسِهَا »(٢) ، فيُسنُّ في أوَّل نهاره طلب الحاجة ، وابتداء السَّفر ، وعقد النِّكاح ، وغير ذٰلك من المُهمَّات) انتهىٰ(٣) .

وقال العلقميُّ : (قال القَزوينيُّ في « عجائب المخلوقات » : يوم الخميس يوم مبارك سيَّما لطلب الحوائج وابتداء السَّفر ، وروى الزُّهريُّ عن عبد الرَّحمٰن بن كعب بن مالك عن أبيه : أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم [قلَّما](٤) كان يخرج إذا أراد سفراً إلَّا يوم الخميس(٥) .

وتُكرَه الحجامة فيه ؛ حدَّث حمدون بن إسماعيل قال : سمعت المعتصم بالله يُحدِّث عن المأمون ، عن الرَّشيد ، عن المهديِّ ، عن المنصور ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن ابن عبَّاس ، عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّه قال : « مَنِ ٱحْتَجَمَ فِي يَوْمِ ٱلْخَمِيسِ فَحُمَّ . . مَاتَ فِي ذَٰلِكَ ٱلْمَرَضِ » .

قال : دخلت على المعتصم يوم الخميس ؛ فإذا هو يحتجم ، فلمَّا رأيته . . وقفت واجماً ساكتاً حزيناً ، فقال : يا حمدون ؛ لعلَّك تذكَّرت الحديث الَّذي حدَّثتك به ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال : والله ؛ ما ذكرت حتَّىٰ شرط الحجَّام ، فحُمَّ من عشيَّته ، وكان المرضَ الَّذي مات فيه . انتهىٰ(٦) .

قلت : والحديث أخرجه ابن عساكر عن ابن عبَّاس ـ كما سيأتي في

---

(١) يُنظر « بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام » (٣/٤٨٨) .

(٢) مسند البزار (٥٣١٢) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٨) .

(٤) في النسخ : (ما) ، والمثبت من « صحيح البخاري » .

(٥) أخرجه البخاري (٢٩٤٩) .

(٦) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات (ص ٦٦) ، والقصة أخرجها أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/١٥٧) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٣) .

ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٤٥٨ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنَّكَ سَأَلْتَنَا مِنْ أَنْفُسِنَا مَا لَا نَمْلِكُهُ إِلَّا بِكَ ، ٱللَّهُمَّ فَأَعْطِنَا مِنْهَا مَا يُرْضِيكَ عَنَّا » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٤٥٩ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱهْدِ قُرَيْشاً ؛ ....

« حرف الميم » ـ : « مَنِ ٱحْتَجَمَ فِي يَوْمِ ٱلْخَمِيسِ فَمَرِضَ فِيهِ . . مَاتَ فِيهِ ») انتهىٰ [١] .

(ه) قال المناويُّ : وكذا البزَّار (عن أبي هريرة) [٢] بإسناد ضعيف كما في « المغني » [٣] .

❁ ❁ ❁

١٤٥٨ ـ (اللَّهمَّ إنَّك سألتنا) أي : كلَّفتنا (من أنفسنا ما لا نملكه) أي : نستطيعه (إلَّا بك) أي : بإقدارك وتوفيقك ، وذٰلك المسؤول فعلُ الطَّاعات ، وتجنُّب المُخالَفات .

(اللَّهمَّ فأعطنا منها ما يرضيك عنَّا) أي : توفيقاً نقتدر به علىٰ فعل الطَّاعات ، وتجنُّب المُخالَفات ؛ فإنَّ الأُمور كلَّها بيدك ؛ منك مصدرها ، وإليك مرجعها .

(ابن عساكر) في « تاريخه » (عن أبي هريرة) [٤] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

١٤٥٩ ـ (اللَّهمَّ اهد قريشاً) أي : دُلَّها علىٰ طريق الحقِّ ؛ وهو الدِّين القيِّم ؛

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٩١) مخطوط ، تاريخ دمشق (٨/٣٠٢ ـ ٣٠٣) ، ويُنظر ما سيأتي (٨٣٢٩) .

(٢) سنن ابن ماجه (٣٤٨٧) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٨) ، مسند البزار (٥٣١٢) لٰكن عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، المغني عن حمل الأسفار (١/٥٥٥) .

(٤) تاريخ دمشق (٣٦/٣٢١) .

فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلَأُ طِبَاقَ ٱلْأَرْضِ عِلْماً ، ٱللَّهُمَّ كَمَا أَذَقْتَهُمْ عَذَاباً . . فَأَذِقْهُمْ نَوَالاً » ، خط ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٤٦٠ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ ٱلسَّوْءِ فِي دَارِ ٱلْمُقَامَةِ ؛ فَإِنَّ جَارَ ٱلْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ » ، ....

(فإنَّ عالمها) أي : العالِم الَّذي سيظهر من نسل تلك القبيلة (يملأ طباق الأرض علماً) أي : يعمُّ الأرض بالعلم حتَّىٰ يكون طَبَقاً لها .

قال المناويُّ : (يعني : لا أدعوك عليهم لإيذائهم إيَّاي ، بل أدعوك أن تهديهم لأجل إحكام أحكام دينك ببعث ذٰلك العالِم الَّذي حكمت بإيجاده من سلالتها ؛ وذٰلك هو الشَّافعيُّ)[1] .

(اللَّهمَّ كما أذقتهم عذاباً) أي : بالقحط والغلاء ، والقتل والقهر . . (فأذقهم نوالاً) أي : إنعاماً وعطاءً وفتحاً من عندك .

(خط ، وابن عساكر عن أبي هريرة)[2] ، قال المناويُّ : (وفيه ضعف ، لٰكن له شواهد بعضها عند البزَّار بإسناد صحيح)[3] .

❀ ❀ ❀

١٤٦٠ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من جار السَّوء في دار المقامة) بضمِّ الميم ؛ أي : الوطن ، أي : أعوذ بك من شرِّه ؛ فإنَّه الشَّرُّ الدَّائم ، والضَّرر المُلازِم ؛ (فإنَّ جار البادية يتحوَّل) فمدَّته قصيرة ، فلا يعظم الضَّرر في تحمُّلها ، ولعلَّه دعا بذٰلك لمَّا بالغ جيرانه ـ ومنهم عمُّه أبو لهب وزوجه وابنه ـ في إيذائه ؛ فقد كانوا يطرحون الفرث والدَّم علىٰ بابه .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٨) .
(٢) تاريخ بغداد (٢/٥٨ ـ ٥٩) ، تاريخ دمشق (٥١/٣٢٦) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٨) ، مسند البزار (١٢٩١) عن سيدنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه .

كـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٤٦١ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي مِنَ ٱلَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا . . ٱسْتَبْشَرُوا ، وَإِذَا أَسَاؤُوا . . ٱسْتَغْفَرُوا » ، ه ، هب عَنْ عَائِشَةَ .

١٤٦٢ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي وَٱرْحَمْنِي ، وَأَلْحِقْنِي بِٱلرَّفِيقِ ٱلْأَعْلَىٰ » ، . . . . .

(كـ عن أبي هريرة) قال الحاكم : (صحيح)[١] ، وأقرُّوه .

❀ ❀ ❀

١٤٦١ ـ (اللَّهمَّ اجعلني من الَّذين إذا أحسنوا . . استبشروا) قال المناويُّ : (أي : إذا أتَوا بعمل حسن . . قرنوه بالإخلاص ، فيترتَّب عليه الجزاء ، فيستحقُّون الجنَّة ، فيستبشرون بها)[٢] .

(وإذا أساؤوا) أي : فعلوا سيِّئة . . (استغفروا) أي : طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم ، وهـٰذا تعليم للأُمَّة وإرشاد إلىٰ لزوم الاستغفار ؛ لِكونه ممحاة للذُّنوب .

(ه ، هب عن عائشة)[٣] .

❀ ❀ ❀

١٤٦٢ ـ (اللَّهمَّ اغفر لي وارحمني ، وألحقني بالرَّفيق الأعلىٰ) قال المناويُّ : (أي : نهاية مقام الرُّوح ؛ وهو الحضرة الواحديَّة ، فالمسؤول إلحاقه بالمحلِّ الَّذي ليس بينه وبينه أحد في الاختصاص ، **فأتقنه ولا تعرِّج علىٰ ما قيل**) انتهىٰ[٤] .

وقال العلقميُّ : (قال شيخنا : « **في الرَّفيق الأعلى** » : الملائكة ، أو من في

---

(١) المستدرك (١٩٧٠) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٨) .
(٣) سنن ابن ماجه (٣٩٧٤) ، شعب الإيمان (٦٥٩٦) .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٨) .

ق ، ت عَنْ عَائِشَةَ .

١٤٦٣ ـ « ٱللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ . . فَٱشْقُقْ عَلَيْهِ » . . . .

آية : ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ (١) ، أو المكان الَّذي تحصل فيه مرافقتهم ؛ وهو الجنَّة أو السَّماء ؛ أقوال . انتهىٰ (٢) .

قلت : قال الحافظ ابن حجر : الثَّالث هو المعتمد ، وعليه اقتصر أكثر الشُّرَّاح . انتهىٰ (٣) .

ثمَّ قال شيخنا : **وقيل** : **المراد به** : الله جلَّ جلاله ؛ لأنَّه من أسمائه ، قال [السُّهيليُّ] : وقد وجدت في بعض كتب الواقديِّ : أنَّ أوَّل كلمة تكلَّم بها النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم وهو مُسترضَع عند حليمة : « ٱللَّهُ أَكْبَرُ » ، وآخر كلمة تكلَّم بها : « فِي ٱلرَّفِيقِ ٱلْأَعْلَىٰ » (٤) ، وروى الحاكم من حديث أنس : أنَّ آخر ما تكلَّم به : « جَلَالُ رَبِّيَ ٱلرَّفِيعُ ») (٥) .

(ق ، ت عن عائشة) (٦) .

❁ ❁ ❁

١٤٦٣ ـ (**اللَّهمَّ من ولي من أمر أُمَّتي شيئاً**) أي : من الولايات ؛ كخلافة وسلطنة ، وقضاء وإمارة ، ووصاية ونظارة (**فشقَّ عليهم**) أي : حملهم علىٰ ما يشقُّ عليهم . . (**فاشقق عليه**) أي : أوقعه في المشقَّة ؛ جزاء وفاقاً .

---

(١) سورة النساء : (٦٩) .
(٢) التوشيح شرح الجامع الصحيح (٦/٢٧٣٢) .
(٣) فتح الباري (٨/١٣٨) ، **والثالث عنده** : الجماعة المذكورون في الآية .
(٤) الروض الأنف (٧/٥٤٤ ـ ٥٤٥) .
(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٩٢) مخطوط ، التوشيح شرح الجامع الصحيح (٦/٢٧٣٢ ـ ٢٧٣٣) ، المستدرك (٤٤٣٥) .
(٦) صحيح البخاري (٤٤٤٠) ، صحيح مسلم (٢٤٤٤) ، سنن الترمذي (٣٤٩٦) .

وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِمْ . . فَٱرْفُقْ بِهِ » ، م عَنْ عَائِشَةَ .

١٤٦٤ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ . . . .

(**ومن ولي من أمر أُمَّتي شيئاً فرفق بهم**) أي : عاملهم باللِّين والشَّفقة . . (**فارفق به**) أي : افعل به ما فيه الرِّفق له ؛ مجازاة له بمثل فعله ، وقد استُجِيب له ؛ فلا يُرىٰ ذو ولاية جارَ إلَّا وعاقبة أمره البوار والخسار .

قال العلقميُّ : (قال النَّوويُّ : هـٰذا من أبلغ الزَّواجر عن المشقَّة على النَّاس ، وأعظم الحثِّ على الرِّفق بهم ، وقد تظاهرت الأحاديث بهـٰذا المعنىٰ)[١] .

(**م عن عائشة**)[٢] .

❀ ❀ ❀

١٤٦٤ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك) قال العلقميُّ : (قال الطِّيبيُّ : **التَّعوُّذ** : الالتجاء إلى الغير والتَّعلُّق به[٣] ، وقال عياض : استعاذته صلَّى الله عليه وسلَّم من هـٰذه الأمور الَّتي عُصِم منها إنَّما هو لِيلتزم خوف الله تعالىٰ وإعظامه والافتقار إليه ، ولِتقتدي به الأُمَّة ، وليبيِّن لهم صفة الدُّعاء والمُهِمَّ منه[٤] .

و« **أعـوذ** » : لفظه لفظ الخبر ، ومعناه : الدُّعاء ، قالوا : وفي ذٰلك تحقيق الطَّلب ؛ كما قيل في : « غفر الله لك » بلفظ الماضي ، والباء للإلصاق ، وهو إلصاق معنويٌّ ؛ لأنَّه لا يلتصق شيء بالله تعالىٰ ولا بصفاته ، لـٰكنَّه التصاق تخصيص ؛ [كأنَّه][٥] خصَّ الرَّبَّ بالاستعاذة)[٦] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٩٢) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (٢١٣/١٢) .

(٢) صحيح مسلم (١٨٢٨) .

(٣) الكاشف عن حقائق السنن (٢٠٤/٥) ، وفيه : (العوذ) .

(٤) إكمال المعلم (٥٤٣/٢) .

(٥) في النسخ : (لأنه) ، والمثبت من « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » .

(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٩٢) مخطوط .

مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ » ، م ، د ، ن ، ه عَنْ عَائِشَةَ .

١٤٦٥ ـ « ٱللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ وَسَكَرَاتِ ٱلْمَوْتِ » ، ت ، ه ، ك عَنْ عَائِشَةَ .

١٤٦٦ ـ « ٱللَّهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَنْقُصْنَا ، ....

(من شرِّ ما عملت) أي : من شرِّ ما اكتسبته ممَّا يقتضي عقوبة في الدُّنيا أو نقصاً في الآخرة ، (ومن شرِّ ما لم أعمل) قال المناويُّ : (بأن تحفظني منه في المُستقبَل ، أو أراد شرَّ عملِ غيره ؛ ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾)[١] .

(م ، د ، ن ، ه عن عائشة)[٢] .

❀ ❀ ❀

١٤٦٥ ـ (اللَّهمَّ أعنِّي علىٰ غمرات الموت) أي : شدائده ، جمع غمرة ؛ وهي الشِّدَّة ، (وسكرات الموت) أي : شدائده الذَّاهبة بالعقل ، وشدائد الموت على الأنبياء ليست نقصاً ولا عذاباً ، بل تكميل لفضائلهم ، ورفع لدرجاتهم .

وفي نسخة شرح عليها المناويُّ عطفُ (سكرات) بـ (أو) بدل الواو ؛ فإنَّه قال : (وهٰذا شكٌّ مِن عائشة أو مَن دونها مِن الرُّواة)[٣] .

(ت ، ه ، ك عن عائشة)[٤] ، وإسناده صحيح .

❀ ❀ ❀

١٤٦٦ ـ (اللَّهمَّ زدنا) أي : من الخير (ولا تنقصنا) أي : لا تُذهِب منَّا

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٨) ، والآية من سورة (الأنفال) : (٢٥) .

(٢) صحيح مسلم (٢٧١٦) ، سنن أبي داوود (١٥٤٥) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٣/٥٦) ، سنن ابن ماجه (٣٩٩٣) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٩) .

(٤) سنن الترمذي (٩٧٨) ، سنن ابن ماجه (١٧٠٩) ، المستدرك (٣٧٧٢) .

وَأَكْرِمْنَا وَلَا تُهِنَّا ، وَأَعْطِنَا وَلَا تَحْرِمْنَا ، وَآثِرْنَا وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا ، وَأَرْضِنَا وَارْضَ عَنَّا » ، ت ، ك عَنْ عُمَرَ .

١٤٦٧ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، . . . .

شيئاً ، (وأكرمنا ولا تُهِنَّا ، وأعطنا ولا تحرمنا) قال العلقميُّ : (قال الطِّيبيُّ : عطف النَّواهي على الأوامر للتَّأكيد)[١] .

(وآثرنا) بالمدِّ ؛ أي : اخترنا بعنايتك وإكرامك ، (ولا تؤثر) أي : لا تختر (علينا) غيرنا فتُعزَّه وتُذلَّنا ؛ يعني : لا تُغلِّب علينا أعداءنا .

(وأرضنا) أي : بما قضيت لنا أو علينا ؛ بإعطاء الصَّبر والتَّحمُّل والتَّقنُّع بما قسمت لنا ، (وارض عنَّا) أي : بما نقيم من الطَّاعة اليسيرة الَّتي في جهدنا .

قال العلقميُّ : (قلت : وأوَّلُه كما في « التِّرمذيِّ » عن عمر قال : كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا أُنزِل عليه الوحي . . سُمِع عند وجهه كدويِّ النَّحل ، فأُنزل عليه يوماً ، فمكثنا ساعة ، فسُرِّي عنه ، فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال : « ٱللَّهُمَّ زِدْنَا . . . » فذكره ، ثمَّ قال : « أُنْزِلَ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ مَنْ أَقَامَهُنَّ ـ أي : من عمل بهنَّ ـ . . . دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ » ثمَّ قرأ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ . . . ﴾ حتَّىٰ ختم عشر آيات)[٢] .

(ت ، ك عن عمر) بن الخطَّاب ، وصحَّحه الحاكم[٣] .

❀ ❀ ❀

١٤٦٧ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من قلب لا يخشع) لذكرك ولا لسماع

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٩٣) مخطوط ، الكاشف عن حقائق السنن (٥/٢٣١) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٩٣) مخطوط ، والآيات من سورة (المؤمنون) : (١ ـ ١٠) .

(٣) سنن الترمذي (٣١٧٣) ، المستدرك (١٩٨٠) .

وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَـٰؤُلَاءِ ٱلْأَرْبَعِ » ، ت ، ن عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو ، د ، ن ، ه ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ن عَنْ أَنَسٍ .

١٤٦٨ ـ « ٱللَّـهُمَّ ٱرْزُقْنِي حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ ، ٱللَّـهُمَّ وَمَا رَزَقْتَنِي مِمَّا أُحِبُّ . . فَٱجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ ، . . . .

كلامك ، وهو القلب القاسي ، (ومن دعاء لا يسمع) أي : لا يُستَجاب ولا يُعتَدُّ به ؛ فكأنَّه غير مسموع ، (ومن نفس لا تشبع) من جمع المال ، أو من كثرة الأكل الجالبة لكثرة الأبخرة المُوجِبة لكثرة النَّوم المُؤدِّية إلىٰ فقر الدُّنيا والآخرة ، (ومن علم لا ينفع) أي : لا يُعمَل به ، أو غير شرعيٍّ ، (أعوذ بك من هـٰؤلاء الأربع) ونبَّه بإعادة الاستعاذة علىٰ مزيد التَّحذير من المذكورات .

(ت ، ن عن ابن عمرو) بن العاص[١] ، (د ، ن ، ه ، ك عن أبي هريرة) الدَّوسيِّ[٢] ، (ن عن أنس) بن مالك[٣] ، قال التِّرمذيُّ : (حسن غريب) .

❀ ❀ ❀

١٤٦٨ ـ (اللَّـهمَّ ارزقني حبَّك وحبَّ من ينفعني حبُّه عندك) لأنَّه لا سعادة للقلب ولا لذَّة ولا نعيم ولا صلاح إلَّا بأن يكون الله أحبَّ إليه ممَّا سواه .

(اللَّهمَّ وما رزقتني ممَّا أُحبُّ) في نسخ بإسقاط الواو[٤] . . (فاجعله قوَّة لي فيما تحبُّ) أي : وفِّقني لأصرفه فيه .

---

(١) سنن الترمذي (٣٤٨٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٢٥٤ ـ ٢٥٥) .

(٢) سنن أبي داوود (١٥٤٣) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٢٦٣) ، سنن ابن ماجه (٣٩٩١) ، المستدرك (٣٦٠) .

(٣) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٢٦٣ ـ ٢٦٤) .

(٤) الجامع الصغير (ق ١/٤٣) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) ،

ٱللَّهُمَّ وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مِمَّا أُحِبُّ . . فَٱجْعَلْهُ فَرَاغاً لِي فِيمَا تُحِبُّ » ، ت عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ يَزِيدَ ٱلْخَطْمِيِّ .

١٤٦٩ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي ، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي » ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(**اللَّهمَّ وما زويت**) أي : صرفت ونحَّيت (**عنِّي ممَّا أُحبُّ . . فاجعله فراغاً لي فيما تحبُّ**) يعني : اجعل ما نحَّيته عنِّي من محابِّي عوناً علىٰ شغلي بمحابِّك .

(**ت عن عبد الله بن يزيد**) بمثنَّاتَين تحتيَّتَين (**الخطميّ**) بفتح المعجمة وسكون المهملة ، قال التِّرمذيُّ : (حسن غريب)[١] .

❀ ❀ ❀

١٤٦٩ ـ (**اللَّهمَّ اغفر لي ذنبي**) قال المناويُّ : (أي : ما لا يليق ، أو إن وقع) انتهىٰ[٢] ، **والأَولىٰ أن يُقال** : هـٰذا من باب التَّشريع والتَّعليم .

(**ووسِّع لي في داري**) أي : محلِّ سكني في الدُّنيا ؛ لأنَّ ضيق مرافق الدَّار يُضيِّق الصَّدر ، ويجلب الهمَّ ، ويشغل البال ، ويغمُّ الرُّوح ، أو المراد : القبر ؛ فإنَّه هو الدَّار الحقيقيَّة .

(**وبارك لي في رزقي**) أي : اجعله مُبارَكاً محفوفاً بالخير ، ووفِّقني للرِّضا بالمقسوم منه ، وعدم الالتفات لغيره .

(**ت عن أبي هريرة**)[٣] ، رمز المؤلِّف لصحَّته .

❀ ❀ ❀

و(ق/٤٠) مخطوط ، نسخة مكتبة راغب باشا برقم (٢٥٣) ، و(ق/٥٢) مخطوط ، نسخة مكتبة رئيس الكتاب برقم (١٢٩) .

(١) سنن الترمذي (٣٤٩١) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٩) .

(٣) سنن الترمذي (٣٥٠٠) .

١٤٧٠ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ » ، م ، د ، ت عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٤٧٠ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من زوال نعمتك) أي : ذهابها ، مفرد مضاف ؛ فيعمُّ جميع النِّعم الظَّاهرة والباطنة ، (وتحوُّل) وفي رواية : « تَحْوِيلِ » (عافيتك) أي : مِن تبدُّل ما رزقتني من العافية إلى البلاء .

قال العلقميُّ : (فإن قلت : ما الفرق بين الزَّوال والتَّحوُّل ؟

قلت : الزَّوال : يُقال في كلِّ شيء كان ثابتاً في شيء ثمَّ فارقه ، والتَّحويل : تغيير الشَّيء وانفصاله عن غيره ، فكأنَّه سأل الله دوام العافية ؛ كما في رواية)[١] .

(وفجاءة) بالضَّمِّ والمدِّ ، وبالفتح والقصر ؛ أي : بغتة (نقمتك) بكسر فسكون ؛ أي : غضبك .

(وجميع سخطك) قال العلقميُّ : (يحتمل أن يكون المراد : الاستعاذة بالله من جميع الأسباب المُوجِبة لسخط الله تعالىٰ ، وإذا انتفت الأسباب المُوجِبة لسخط الله تعالىٰ .. حصلت أضدادها ؛ فإنَّ الرِّضا ضدُّ السَّخط ؛ كما جاء في الصَّحيح : « أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ »)[٢] .

(م ، د ، ت عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٣] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٩٦) مخطوط ، والرواية أخرجها الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » (١٠٩٤) عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٩٦) مخطوط ، والحديث أخرجه مسلم (٤٨٦) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٣) صحيح مسلم (٢٧٣٩) ، سنن أبي داوود (١٥٤٠) ، ولم نقف عليه في مطبوع « سنن الترمذي » ، ولم يعزه له ابن الأثير في « جامع الأصول » (٢٣٨٦) ، ولا المزي في « تحفة الأشراف » (٧٢٥٥) ، والله أعلم .

١٤٧١ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْأَعْمَالِ وَٱلْأَهْوَاءِ وَٱلْأَدْوَاءِ » ، ت ، طب ، ك عَنْ عَمِّ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ .

١٤٧٢ ـ « ٱللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي ، وَٱجْعَلْهُمَا ٱلْوَارِثَ مِنِّي ، وَٱنْصُرْنِي عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَنِي ، وَخُذْ مِنْهُ بِثَأْرِي » ، . . . .

١٤٧١ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من منكرات الأخلاق) كحقد وحسد ، وجبن ولؤم وكِبْر ، (والأعمال) قال المناويُّ : (الكبائر ؛ كقتل ، وزناً ، وشرب مُسكِر ، وسرقة ، وذكر هـٰذا مع عصمته تعليماً للأُمَّة)[١] ، (والأهواء) جمع هوىً بالقصر ؛ أي : هوى النَّفس ؛ وهو ميلها إلى الشَّهوات ، وانهماكها فيها ، (والأدواء) نحو : جذام وبرص .

(ت ، طب ، ك عن عمِّ زياد بن علاقة) قال التِّرمذيُّ : (حسن غريب)[٢] .

❀ ❀ ❀

١٤٧٢ ـ (اللَّهمَّ متِّعني) وسيأتي : « ٱللَّهُمَّ أَمْتِعْنِي » بالألف[٣] ، (بسمعي وبصري) أي : الجارحتَين المعروفتَين ، أو المراد بالسَّمع والبصر هنا : أبو بكر وعمر ؛ لقوله في حديث آخر : « هَـٰذَانِ ٱلسَّمْعُ وَٱلْبَصَرُ »[٤] ، (واجعلهما الوارث منِّي) قال في « الكشَّاف » : (استعارة من وارث الميِّت ؛ لأنَّه يبقىٰ بعد فنائه) انتهىٰ[٥] .

(وانصرني علىٰ من ظلمني ، وخذ منه بثأري) فيه : أنَّه يجوز للمظلوم الدُّعاء علىٰ من ظلمه ، ولـٰكنَّ الأولى العفو ؛ لدليل آخر[٦] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٠٩) .

(٢) سنن الترمذي (٣٥٩١) ، المعجم الكبير (١٩/١٩) برقم (٣٦) ، المستدرك (١٩٦٨) .

(٣) يُنظر ما سيأتي (١٤٨٧) .

(٤) أخرجه الترمذي (٣٦٧١) عن سيدنا عبد الله بن حنطب رضي الله عنه .

(٥) الكشاف (٤/٤٨٤) .

(٦) قال الله تعالىٰ : ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ (الشورىٰ : ٤٠) .

ت ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٤٧٣ ـ « ٱللَّهُمَّ حَبِّبِ ٱلْمَوْتَ إِلَىٰ مَنْ يَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُكَ » ، طب عَنْ أَبِي مَالِكٍ ٱلْأَشْعَرِيِّ .

١٤٧٤ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ وَغِنَىٰ مَوْلَايَ » ، طب عَنْ أَبِي صِرْمَةَ .

(ت ، ك عن أبي هريرة)[١] .

❁ ❁ ❁

١٤٧٣ ـ (اللَّهمَّ حبِّب الموت إلىٰ من يعلم أنِّي رسولك) لأنَّ النَّفس إذا أحبَّت الموت . . أَنِست بربِّها ، ورسخ يقينها في قلبها ، وإذا نفرت منه . . نفر اليقين ، فانحطَّت عن درجات المُتَّقين .

(طب عن أبي مالك الأشعريِّ)[٢] ، قال المناويُّ : (ضعيف ؛ لضعف [محمَّد بن إسماعيل][٣] بن عيَّاش)[٤] .

❁ ❁ ❁

١٤٧٤ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أسألك غناي وغنىٰ مولاي) أي : أقاربي ، وعصباتي ، وأنصاري ، وأصهاري ، وأتباعي ، وأحبابي ، ولعلَّ المراد : غنى النَّفس ؛ لِما تقدَّم من قوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي ٱلدُّنْيَا قُوتاً »[٥] .

(طب عن أبي صرمة) بكسر المهملة وسكون الرَّاء ، الأنصاريِّ ،

---

(١) سنن الترمذي (٣٩٦١) طبعة جمعية المكنز الإسلامي ، المستدرك (١٩٣٧) .

(٢) المعجم الكبير (٣/٢٩٧ ـ ٢٩٨) برقم (٣٤٥٧) .

(٣) في النسخ : (إسماعيل بن محمد) ، والمثبت من « المعجم الكبير » ، و« مجمع الزوائد » (٢١/٥١٣) ، و« فيض القدير » (٢/١١١) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٠) .

(٥) يُنظر ما تقدم (١٤٤٨) .

١٤٧٥ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّتِي قَتْلاً فِي سَبِيلِكَ بِٱلطَّعْنِ وَٱلطَّاعُونِ » ، حم ، طب عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ٱلْأَشْعَرِيِّ .

١٤٧٦ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي ، وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي ، وَتَلُمُّ بِهَا شَعَثِي ، وَتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِي ، ....

واسمه مالك بن قيس ، أو قيس بن صرمة [١] .

❀ ❀ ❀

١٤٧٥ ـ (اللَّهُمَّ اجعل فناء أُمَّتي) قال المناويُّ : (أُمَّة الدَّعوة ، وقيل : الإجابـة) [٢] . . (قتلاً في سبيلك) أي : في قتال أعدائك لإعلاء دينك (بالطَّعن) بالرِّماح (والطَّاعون) قال المناويُّ : (وَخزُ أعدائهم من الجنِّ ؛ أي : اجعل فناء غالبهم بهٰذَين أو بأحدهما ، دعا لهم فاستُجيب له في البعض ، أو أراد طائفة مخصوصة ، أو صفة مخصوصة) [٣] .

(حم ، طب عن أبي بردة) قال المناويُّ : (أخي أبي موسى) [٤] ، (الأشعريِّ) [٥] ، صحَّحه الحاكم [٦] ، وأقرُّوه .

❀ ❀ ❀

١٤٧٦ ـ (اللَّهُمَّ إنِّي أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي) خصَّه لأنَّه محلُّ العقل ، فباستقامته تستقيم سائر الأعضاء ، (وتجمع بها أمري ، وتلمُّ بها شعثي) أي : تجمع بها ما تفرَّق من أمري ، (وتصلح بها غائبي) قال المناويُّ :

---

(١) المعجم الكبير (٢٢/٣٢٩ ـ ٣٣٠) برقم (٨٢٨) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٠) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٠) .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٠) .
(٥) مسند أحمد (١٨٣٦٥) ، المعجم الكبير (٢٢/٣١٤) برقم (٧٩٢) .
(٦) المستدرك (٢٤٩٢) .

وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي ، وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي ، وَتُلْهِمُنِي بِهَا رُشْدِي ، وَتَرُدُّ بِهَا أُلْفَتِي ، وَتَعْصِمُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، ٱللَّهُمَّ أَعْطِنِي إِيمَاناً وَيَقِيناً لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ ، وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ، ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٱلْفَوْزَ فِي ٱلْقَضَاءِ ، وَنُزُلَ ٱلشُّهَدَاءِ ، ....

(ما غاب عنِّي ؛ أي : باطني ؛ بكمال الإيمان والأخلاق الحسان)[١] .

(**وترفع بها شاهدي**) أي : ظاهري بالعمل الصَّالح ، (**وتزكِّي بها عملي**) أي : تزيده وتُنمِّيه وتُطهِّره من الرِّياء والسُّمعة ، (**وتلهمني بها رشدي**) قال المناويُّ : (تهديني بها إلىٰ ما يُرضيك ويُقرِّبني إليك) انتهىٰ[٢] ، وقال الفقهاء[٣] : **الرُّشد** : صلاح الدِّين والمال ، والمعنىٰ قريب أو مُتَّحِد .

(**وتردُّ بها أُلفتي**) قال المناويُّ : (بضمِّ الهمزة وتُكسَر ؛ أي : أليفي أو مألوفي ؛ أي : ما كنت آلفه)[٤] ، (**وتعصمني بها من كلِّ سوء**) أي : تمنعني وتحفظني ؛ بأن تصرفني عنه وتصرفه عنِّي .

(**اللَّهمَّ أعطني إيماناً ويقيناً ليس بعده كفر ، ورحمة أنال بها شرف الدُّنيا والآخرة**) وفي نسخة : (شرف كرامتك في الدُّنيا والآخرة)[٥] ؛ أي : علوَّ القدر فيهما .

(**اللَّهمَّ إنِّي أسألك الفوز في القضاء**) أي : الفوز باللُّطف فيه ، (**ونزل الشُّهداء**) بضمِّ النُّون والزَّاي ؛ أي : منزلهم في الجنَّة ، أو درجتهم في القُرب منك ؛ لأنَّه محلُّ المُنعَم عليهم ، وهو وإن كان أعظم ومنزله أوفىٰ وأفخم ؛

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٠) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٠) .

(٣) يعني : فقهاء الشافعية . يُنظر « منهاج الطالبين » (ص ١٩٩) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٠) .

(٥) الجامع الصغير (ق ١/٤٤) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) .

وَعَيْشَ ٱلسُّعَدَاءِ ، وَٱلنَّصْرَ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ ، ٱللَّهُمَّ إِنِّي أُنْزِلُ بِكَ حَاجَتِي ، وَإِنْ قَصَّرَ رَأْيِي وَضَعُفَ عَمَلِي . . ٱفْتَقَرْتُ إِلَىٰ رَحْمَتِكَ ، فَأَسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ ٱلْأُمُورِ ، وَيَا شَافِيَ ٱلصُّدُورِ كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ ٱلْبُحُورِ . . أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ، وَمِنْ دَعْوَةِ ٱلثُّبُورِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ ٱلْقُبُورِ ، ٱللَّهُمَّ مَا قَصَّرَ عَنْهُ رَأْيِي ، وَلَمْ تَبْلُغْهُ نِيَّتِي ، وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ خَيْرٍ أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَداً مِنْ عِبَادِكَ . . فَإِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ ، وَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ ، . . . .

لٰكنَّه ذكره للتَّشريع ، (**وعيش السُّعداء**) أي : الَّذين قدَّرت لهم السَّعادة الأُخرويَّة ، (**والنَّصر على الأعداء**) أي : الظَّفر بأعداء الدِّين .

(**اللَّهمَّ إنِّي أُنزل بك حاجتي**) بضمِّ الهمزة ؛ أي : أسألك قضاء ما أحتاجه من أمر الدَّارين ، (**وإن قصَّر رأيي**) قال المناويُّ : (بالتَّشديد ؛ أي : عجز عن إدراك ما هو أنجح وأصلح)[1] ، (**وضعف عملي**) أي : عبادتي عن بلوغ مراتب الكمال . . (**افتقرت**) أي : في بلوغ ذٰلك (**إلىٰ رحمتك ، فأسألك يا قاضي الأُمور ، ويا شافي الصُّدور**) أي : القلوب من أمراضها ؛ كالحقد والحسد والكِبْر (**كما تجير بين البحور**) أي : تفصل وتحجز وتمنع أحدها من الاختلاط بالآخر مع الاتِّصال . . (**أن تجيرني من عذاب السَّعير ، ومن دعوة الثُّبور**) أي : النِّداء بالهلاك ، (**ومن فتنة القبور**) أي : عند سؤال الملكَين مُنكَر ونكير .

(**اللَّهمَّ ما قصَّر عنه رأيي ، ولم تبلغه نيَّتي ، ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحداً من خلقك ، أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك . . فإنِّي أرغب إليك فيه**) أي : في حصوله منك لي ، (**وأسألك برحمتك ربَّ العالمين**) أي : زيادة علىٰ ذٰلك ؛ فإنَّ رحمتك لا نهاية لسعتها .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٢١٠) .

ٱللَّهُمَّ ذَا ٱلْحَبْلِ ٱلشَّدِيدِ ، وَٱلْأَمْرِ ٱلرَّشِيدِ ؛ أَسْأَلُكَ ٱلْأَمْنَ يَوْمَ ٱلْوَعِيدِ ، وَٱلْجَنَّةَ يَوْمَ ٱلْخُلُودِ ، مَعَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ٱلشُّهُودِ ، ٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ، ٱلْمُوفِينَ بِٱلْعُهُودِ ؛ إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ ، وَإِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ ، ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْنَا هَادِينَ مُهْتَدِينَ ، غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ ، سِلْماً لِأَوْلِيَائِكَ ، وَعَدُوّاً لِأَعْدَائِكَ ، نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَنْ أَحَبَّكَ ، . . . .

(**اللَّهمَّ ذا الحبل الشَّديد**) قال المناويُّ : (بموحَّدة ؛ أي : القرآن أو الدِّين ، وصفه بالشِّدَّة لأنَّها من صفات الحبال ، **والشِّدَّة في الدِّين** : الثَّبات والاستقامة ، ورُوِي بمثنَّاة تحتيَّة ؛ وهو القوَّة)[1] ، (**والأمر الرَّشيد**) أي : السَّديد المُوافِق لغاية الصَّواب ؛ (**أسألك الأمن**) أي : من الفزع والأهوال (**يوم الوعيد**) أي : يوم التَّهديد ؛ وهو يوم القيامة ، (**والجنَّة يوم الخلود**) أي : خلود أهل الجنَّة في الجنَّة وأهل النَّار في النَّار ، (**مع المقرَّبين الشُّهود**) أي : النَّاظرين إلىٰ ربِّهم ، (**الرُّكَّع السُّجود**) أي : المُكثِرين للصَّلاة ذات الرُّكوع والسُّجود في الدُّنيا ، (**الموفين بالعهود**) أي : بما عاهدوا الله عليه ؛ (**إنَّك رحيم**) أي : موصوف بكمال الإحسان بدقائق النِّعم ، (**ودود**) أي : شديد الحبِّ لمن والاك ، (**وإنَّك تفعل ما تريد**) .

(**اللَّهمَّ اجعلنا هادين**) أي : دالِّين الخلق علىٰ ما يوصلهم إلى الحقِّ (**مهتدين**) أي : إلىٰ إصابة الصَّواب قولاً وعملاً ، (**غير ضالِّين**) أي : عن الحقِّ (**ولا مضلِّين**) أي : أحداً من الخلق ، (**سلماً**) بكسر فسكون ؛ أي : صلحاً (**لأوليائك ، وعدوّاً لأعدائك ، نحبُّ بحبِّك**) أي : بسبب حبِّنا لك (**من أحبَّك** ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١١) ، وفي هامش (أ) : (قال الزمخشري [في « الفائق في غريب الحديث » (١/٣٤٠)] : **الحيل** : هو الحول ، أبدل واوه ياء ، وروى الكسائي : « لا حيل ولا قوة إلا بالله » ، **والمعنىٰ** : ذا الكيد والمكر الشديد ، من قوله : ﴿ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ [الطارق : ١٦] ، **وقيل** : ذا القوة ؛ لأن أصل الحول : الحركة والاستطاعة . انتهىٰ « مناوي » [« فيض القدير » (٢/١٤)]) .

وَنُعَادِي بِعَدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَكَ ، ٱللَّهُمَّ هَـٰذَا ٱلدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ ٱلْإِجَابَةُ ، وَهَـٰذَا ٱلْجُهْدُ وَعَلَيْكَ ٱلتُّكْلَانُ ، ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْ لِي نُوراً فِي قَلْبِي ، وَنُوراً فِي قَبْرِي ، وَنُوراً بَيْنَ يَدَيَّ ، وَنُوراً مِنْ خَلْفِي ، وَنُوراً عَنْ يَمِينِي ، وَنُوراً عَنْ شِمَالِي ، وَنُوراً مِنْ فَوْقِي ، وَنُوراً مِنْ تَحْتِي ، وَنُوراً فِي سَمْعِي ، وَنُوراً فِي بَصَرِي ، وَنُوراً فِي شَعَرِي ، وَنُوراً فِي بَشَرِي ، وَنُوراً فِي لَحْمِي ، وَنُوراً فِي دَمِي ، وَنُوراً فِي عِظَامِي ، ٱللَّهُمَّ أَعْظِمْ لِي نُوراً ، وَأَعْطِنِي نُوراً ، وَٱجْعَلْ لِي نُوراً ، ....

ونعادي بعداوتك) أي : بسببها (**من خالفك**) تنازَعه (نعادي) و(عداوتك) .

(**اللَّهمَّ هـٰذا الدُّعاء**) أي : ما أمكننا منه قد أتينا به ، (**وعليك الإجابة**) أي : فضلاً منك .

.... وَمَا عَلَى ٱلْإِلَـٰهِ شَيْءٌ يَجِبُ[1]

(**وهـٰذا الجهد**) بالضَّمِّ ؛ أي : الوسع والطَّاقة ، (**وعليك التُّكلان**) بالضَّمِّ ؛ أي : الاعتماد .

(**اللَّهمَّ اجعل لي نوراً في قلبي ، ونوراً في قبري ، ونوراً بين يديَّ**) أي : يسعىٰ أمامي ، (**ونوراً من خلفي**) أي : من ورائي ، (**ونوراً عن يميني ، ونوراً عن شمالي ، ونوراً من فوقي ، ونوراً من تحتي ، ونوراً في سمعي ، ونوراً في بصري ، ونوراً في شعري ، ونوراً في بشري ، ونوراً في لحمي ، ونوراً في دمي ، ونوراً في عظامي**) نصَّ على المذكورات كلِّها لأنَّ إبليس يأتي الإنسان من هـٰذه الأعضاء فيوسوس ، فدعا بإثبات النُّور فيها ليدفع ظلمته .

(**اللَّهمَّ أعظم لي نوراً ، وأعطني نوراً ، واجعل لي نوراً**) قال المناويُّ : (عطفُ

---

(١) عجزُ بيتٍ من الرجز ، وهو لابن رسلان في « صفوة الزبد » (ص ٤٤) ، وصدره :

فـرض عـلى الـنَّـاس إمـام ينصب ....

سُبۡحَانَ ٱلَّذِي تَعَطَّفَ بِٱلۡعِزِّ وَقَالَ بِهِ ، سُبۡحَانَ ٱلَّذِي لَبِسَ ٱلۡمَجۡدَ وَتَكَرَّمَ بِهِ ، سُبۡحَانَ ٱلَّذِي لَا يَنۡبَغِي ٱلتَّسۡبِيحُ إِلَّا لَهُ ، ....

عامٍّ علىٰ خاصٍّ ؛ أي : اجعل لي نوراً شاملاً للأنوار المُتقدِّمة وغيرها)[(١)] .

هٰذا ما رأيته في نسخ « الجامع الصَّغير » من جرِّ ياء المُتكلِّم باللَّام ، لٰكن رأيت في « شرح البهجة الكبير » لشيخ الإسلام زكريَّا الأنصاريِّ في الخصائص في (باب النِّكاح) ما نصُّه : (وكان صلَّى الله عليه وسلَّم إذا مشىٰ في الشَّمس أو القمر لا يظهر له ظلٌّ ، ويشهد لذٰلك أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم سأل الله تعالىٰ أن يجعل في جميع أعضائه وجهاته نوراً ، وختم بقوله : « وَٱجْعَلْنِي نُوراً ») بنون الوقاية قبل ياء المُتكلِّم[(٢)] .

(**سبحان الَّذي تعطَّف بالعزِّ**) أي : تردَّىٰ به ؛ بمعنىٰ : أنَّه اتَّصف بأنَّه يغلب كلَّ شيء ولا يُغالِبه شيء ، قال العلقميُّ : (والتَّعطُّف في حقِّ الله تعالىٰ مجاز يُراد به : الاتِّصاف ؛ كأنَّ العزَّ شمِله شمول الرِّداء)[(٣)] ، (**وقال به**) قال العلقميُّ : (أي : أحبَّه واختصَّه لنفسه ؛ كما يُقال : فلان يقول بفلان ؛ أي : بمحبَّته واختصاصه ، **وقيل** : **معناه** : حكم به ؛ فإنَّ القول يُستعمَل في معنى الحكم ، وقال الأزهريُّ : **معناه** : غلب به كلَّ عزيز)[(٤)] .

(**سبحان الَّذي لبس المجد**) أي : ارتدىٰ بالعظمة والكبرياء ، (**وتكرَّم به**) أي : تفضَّل وأنعم علىٰ عباده ، (**سبحان الَّذي لا ينبغي التَّسبيح إلَّا له**) أي : لا ينبغي التَّنزيه المُطلَق إلَّا لجلاله ، تقدَّس .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١١) .

(٢) الغرر البهية في شرح البهجة الوردية (٧/٢٥٧) ، والحديث أخرجه مسلم بعد الحديث (٧٦٣/١٨٧) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٩٦) مخطوط .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٩٦) مخطوط ، تهذيب اللغة (٩/٣٠٧) مادة (قال) .

سُبْحَانَ ذِي ٱلْفَضْلِ وَٱلنِّعَمِ ، سُبْحَانَ ذِي ٱلْمَجْدِ وَٱلْكَرَمِ ، سُبْحَانَ ذِي ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ » ، ت ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ فِي « ٱلصَّلَاةِ » ، طب ، وَٱلْبَيْهَقِيُّ فِي « ٱلدَّعَوَاتِ » عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٤٧٧ ـ « ٱللَّهُمَّ لَا تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَلَا تَنْزِعْ مِنِّي صَالِحَ مَا أَعْطَيْتَنِي » ، ٱلْبَزَّارُ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

(**سبحان ذي الفضل والنِّعم**) جمع نعمة ؛ بمعنىٰ : إنعام ، (**سبحان ذي المجد والكرم** ، **سبحان ذي الجلال والإكرام**) قال المناويُّ : (أي : الَّذي يُجلُّه المُوحِّدون عن التَّشبيه بخلقه وعن أفعالهم ، أو الَّذي يُقال له : ما أجلَّك وأكرمك !!) [١] .

(**ت** ، **ومحمَّد بن نصر**) المروزيُّ (**في**) كتاب (« **الصَّلاة** » ، **طب** ، **والبيهقيُّ في**) كتاب (« **الدَّعوات** » **عن ابن عبَّاس**) [٢] ، وفي أسانيده مقال ، لٰكنَّها تعاضدت .

❁ ❁ ❁

١٤٧٧ ـ (**اللَّهمَّ لا تكلني إلىٰ نفسي طرفة عين**) أي : لا تجعل أمري إلىٰ تدبيري قدر تحريك جفن ، وهو مبالغة في القلَّة ، (**ولا تنزع منِّي صالح ما أعطيتني**) قال المناويُّ : (قد علم أنَّ ذٰلك لا يكون ، لٰكن أراد تحريك هِمم أُمَّته إلى الدُّعاء بذٰلك) [٣] .

(**البزَّار**) في « مسنده » (**عن ابن عمر**) بن الخطَّاب [٤] ، وهو حديث ضعيف ؛ لضعف إبراهيم بن يزيد .

❁ ❁ ❁

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١١) .

(٢) سنن الترمذي (٣٤١٩) ، المعجم الكبير (١٠/٢٨٣ ـ ٢٨٤) برقم (١٠٦٦٨) ، الدعوات الكبير (٦٩) ، ويُنظر « مختصر الوتر » (ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٢) .

(٤) أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٣١٩٠) .

١٤٧٨ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي شَكُوراً ، وَٱجْعَلْنِي صَبُوراً ، وَٱجْعَلْنِي فِي عَيْنِي صَغِيراً ، وَفِي أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ كَبِيراً » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ بُرَيْدَةَ .

١٤٧٩ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِإِلَـٰهٍ ٱسْتَحْدَثْنَاهُ ، وَلَا بِرَبٍّ ٱبْتَدَعْنَاهُ ، وَلَا كَانَ لَنَا قَبْلَكَ مِنْ إِلَـٰهٍ نَلْجَأُ إِلَيْهِ وَنَذَرُكَ ، وَلَا أَعَانَكَ عَلَىٰ خَلْقِنَا أَحَدٌ فَنُشْرِكَهُ فِيكَ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ » ، طب عَنْ صُهَيْبٍ .

١٤٧٨ ـ (اللَّهمَّ اجعلني شكوراً) أي : كثير الشُّكر لك ، (واجعلني صبوراً) قال المناويُّ : (أي : لا أُعاجِل بالانتقام ، أو المراد : الصَّبر العامُّ ؛ وهو حبس النَّفس علىٰ ما تكره طلباً لمرضاة الله)[١] ، (واجعلني في عيني صغيراً ، وفي أعين الناس كبيراً) أي : لِأكون مُعظَّماً مُهاباً ، ولا أحتقر أحداً من خلقك .

(البزَّار عن بريدة) بالتَّصغير ، ابن الحُصَيب[٢] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

١٤٧٩ ـ (اللَّهمَّ إنَّك لست بإلـٰه استحدثناه) أي : طلبنا حدوثه ؛ أي : تجدُّده بعد أن لم يكن ، (ولا بربٍّ ابتدعناه) أي : اخترعناه لا علىٰ مثال سابق ، (ولا كان لنا قبلك من إلـٰه نلجأ إليه ونذرك) أي : نتركك ، (ولا أعانك علىٰ خلقنا أحد فنشركه فيك) أي : في عبادتك والالتجاء إليك ، (تباركت) أي : تقدَّست (وتعاليت) أي : تنزَّهت ، قال المناويُّ : (وكان نبيُّ الله داوود يدعو به)[٣] .

(طب عن صهيب) بالتَّصغير[٤] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٢) .
(٢) مسند البزار (٤٤٣٩) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٢) .
(٤) المعجم الكبير (٨/٣٤) برقم (٧٣٠٠) .

١٤٨٠ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي ، وَتَرَىٰ مَكَانِي ، وَتَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي ، لَا يَخْفَىٰ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي ، وَأَنَا ٱلْبَائِسُ ٱلْفَقِيرُ ، ٱلْمُسْتَغِيثُ ٱلْمُسْتَجِيرُ ، ٱلْوَجِلُ ٱلْمُشْفِقُ ، ٱلْمُقِرُّ ٱلْمُعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ ٱلْمِسْكِينِ ، وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ٱبْتِهَالَ ٱلْمُذْنِبِ ٱلذَّلِيلِ ، وَأَدْعُوكَ دُعَاءَ ٱلْخَائِفِ ٱلْمُضْطَرِّ ، مَنْ خَضَعَتْ لَكَ رَقَبَتُهُ ، وَفَاضَتْ لَكَ عَبْرَتُهُ ، وَذَلَّ لَكَ جِسْمُهُ ، وَرَغَمَ لَكَ أَنْفُهُ ، ٱللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي بِدُعَائِكَ شَقِيّاً ، وَكُنْ بِي رَؤُوفاً رَحِيماً ، يَا خَيْرَ ....

١٤٨٠ ـ (اللَّهمَّ إنَّك تسمع كلامي ، وترىٰ مكاني ، وتعلم سرِّي وعلانيتي) أي : ما أُخفي وما أُظهر ، (لا يخفىٰ عليك شيء من أمري ، وأنا البائس) أي : الَّذي اشتدَّت ضرورته (الفقير) أي : المحتاج إليك في جميع أحوالي ، (المستغيث المستجير) أي : الطَّالب منك الأمان من العذاب ، (الوجل) أي : الخائف (المشفق) أي : الحَذِر ، (المقرُّ المعترف بذنبه) .

(أسألك مسألة المسكين) أي : الخاضع الضَّعيف ، (وأبتهل إليك ابتهال المذنب) أي : أتضرَّع إليك تضرُّع من أخجلته مقارفة الذُّنوب (الذَّليل) أي : الضَّعيف المُستهان به ، (وأدعوك دعاء الخائف المضطرِّ)[(١)] ؛ أي : إلىٰ إجابة دعائه ، (من خضعت لك رقبته) أي : نكس رأسه رضاً بالتَّذلُّل والافتقار إليك ، (وفاضت لك عبرته) بفتح العين المهملة وسكون الموحَّدة : البكاء ؛ أي : سالت من شدَّة بكائه دموعه ، (وذلَّ لك جسمه) أي : انقاد لك بجميع أركانه الظَّاهرة والباطنة ، (ورغم لك أنفه) أي : لصق بالتُّراب .

(اللَّهمَّ لا تجعلني بدعائك شقيّاً) أي : خائباً ، (وكن بي رؤوفاً رحيماً ، يا خير

---

(١) في (و) : (الضرير) ، وفي هامش (أ) : (وفي نسخ : الضرير . « مناوي » [فيض القدير (١١٧/٢)]) ، وهي رواية الطبراني في « المعجم الكبير » .

ٱلْمَسْؤُولِينَ ، وَيَا خَيْرَ ٱلْمُعْطِينَ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٤٨١ ـ « ٱللَّهُمَّ أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا ، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا ، وَٱهْدِنَا سُبُلَ ٱلسَّلَامِ ، وَنَجِّنَا مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ ، وَجَنِّبْنَا ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، ٱللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُلُوبِنَا ، وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا ، وَتُبْ عَلَيْنَا ؛ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ، ....

المسؤولين ، ويا خير المعطين) أي : يا خير من طُلِب منه ، وخير من أعطىٰ .

(طب عن ابن عبَّاس)[١] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٤٨١ ـ (اللَّهمَّ أصلح ذات بيننا) أي : الحال الَّتي يقع بها الاجتماع ، (وألِّف بين قلوبنا ، واهدنا سبل السَّلام) أي : دلَّنا علىٰ طُرُق السَّلامة من الآفات ، (ونجِّنا من الظُّلمات إلى النُّور) قال المناويُّ : (أي : أنقذنا من ظلمات الدُّنيا إلىٰ نور الآخرة)[٢] .

وقال البيضاويُّ في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ : (ظلمات الجهل ، واتِّباع الهوىٰ ، وقبول الوساوس والشُّبه المُؤدِّية إلى الكفر ﴿ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾[٣] إلى الهدى المُوصِل إلى الإيمان)[٤] .

(وجنِّبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) أي : ما نُعلِن وما نُسِرُّ ، أو ما بالجوارح وما بالقلب ؛ أي : بعِّدنا عن القبائح الظَّاهرة والباطنة .

(اللَّهمَّ بارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا ، وأزواجنا وذرِّيَّاتنا ، وتب علينا ؛ إنَّك أنت التَّوَّاب الرَّحيم) أي : إنَّ من شأنك قَبولَ توبة التَّائبين توبة صحيحة

---

(١) المعجم الكبير (١١/١٤٠) برقم (١١٤٠٥) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٢) .

(٣) سورة البقرة : (٢٥٧) .

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١/١٤١) .

وَٱجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ ، مُثْنِينَ بِهَا ، قَائِلِينَ بِهَا ، وَأَتِمَّهَا عَلَيْنَا » ، طب ، ك عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١٤٨٢ ـ « ٱللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي ، وَقِلَّةَ حِيلَتِي ، وَهَوَانِي عَلَى ٱلنَّاسِ ، يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ؛ إِلَىٰ مَنْ تَكِلُنِي ؟ إِلَىٰ عَدُوٍّ يَتَجَهَّمُنِي ، أَمْ إِلَىٰ قَرِيبٍ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي ؟ . . . .

بالنَّدم والعزم علىٰ عدم العود ، والتَّفضُّلَ عليهم ، (**واجعلنا شاكرين لنعمتك ، مثنين بها**) أي : نذكرك بالجميل ، (**قائلين بها**) أي : مُستمِرّين علىٰ قول ذٰلك مُداوِمين عليه ، وفي نسخة : (قابلين لها)[١] ، (**وأتمَّها علينا**) أي : بدوام ذٰلك .

(**طب** ، **ك عن ابن مسعود**)[٢] ، وإسناده جيِّد .

❁ ❁ ❁

١٤٨٢ ـ (**اللَّهمَّ إليك أشكو ضعف قوَّتي**) قدَّم المعمول لِيفيد الحصر ؛ أي : إليك لا إلىٰ غيرك ، (**وقلَّة حيلتي ، وهواني على النَّاس**) أي : احتقارهم إيَّاي واستهانتهم بي .

(**يا أرحم الرَّاحمين**) أي : يا موصوفاً بكمال الإحسان ؛ (**إلىٰ من تكلني ؟**) أي : تفوِّض أمري ، (**إلىٰ عدوٍّ يتجهَّمني**) بالتَّحتيَّة فالفوقيَّة المفتوحتَين فالجيم والهاء المفتوحتَين وتشديد الهاء ، قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : « **إلىٰ عدوٍّ يتجهَّمني** » أي : يلقاني بالغلظة والوجه الكريه)[٣] ، (**أم إلىٰ قريب ملَّكته أمري ؟**) قال المناويُّ : (أي : جعلته مُتسلِّطاً علىٰ إيذائي ولا أستطيع دفعه)[٤] .

---

(١) الجامع الصغير (ق/٤١) مخطوط ، نسخة مكتبة راغب باشا برقم (٢٥٣) .
(٢) المعجم الكبير (١٩١/١٠) برقم (١٠٤٢٦) ، المستدرك (٩٨٧) .
(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٩٧/١) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٢٢/٢) مادة (جهم) .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢١٣/١) .

إِنْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطاً عَلَيَّ . . فَلاَ أُبَالِي ، غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي ، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ ٱلْكَرِيمِ ٱلَّذِي أَضَاءَتْ لَهُ ٱلسَّمَاوَاتُ وَٱلْأَرْضُ ، وَأُشْرِقَتْ لَهُ ٱلظُّلُمَاتُ ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ أَنْ تُحِلَّ عَلَيَّ غَضَبَكَ ، أَوْ تُنْزِلَ عَلَيَّ سَخَطَكَ ، وَلَكَ ٱلْعُتْبَىٰ حَتَّىٰ تَرْضَىٰ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِكَ » . . .

(إن لم تكن ساخطاً عليَّ) وفي رواية : « إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ سَخَطٌ عَلَيَّ »[١] . . (فلا أُبالي) أي : بما تصنع أعدائي ، (غير أنَّ عافيتك) أي : السَّلامة من البلايا والمحن والمصائب (أوسع لي) فيه : أنَّ الدُّعاء بالعافية مطلوب محبوب .

(أعوذ بنور وجهك الكريم الَّذي أضاءت له السَّماوات والأرض ، وأُشرقت له الظُّلمات) قال المناويُّ : (ببناء « أُشرِقت » للمفعول ، من شَرِقَت بالضَّوء تَشرَق ؛ إذا امتلأت به)[٢] ، (وصلح عليه أمر الدُّنيا والآخرة) بفتح اللَّام وتُضَمُّ ؛ أي : استقام وانتظم . . (أن تحلَّ عليَّ غضبك) أي : من أن تُنزِله بي ، أو تُوجِبه عليَّ ، (أو تنزل عليَّ سخطك) أي : غضبك ، فهو مِن عطف المُرادِف .

(ولك العتبىٰ) بضمِّ المهملة آخره ألف مقصورة (حتَّىٰ ترضىٰ) أي : أسترضيك حتَّىٰ ترضىٰ ، قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : **واستعتب** : طلب أن يرضىٰ عنه)[٣] ، (ولا حول ولا قوَّة إلَّا بك) أي : لا تحوُّل عن فعل المعاصي ، ولا قوَّة علىٰ فعل الطَّاعات . . إلَّا بتوفيقك .

قال المناويُّ : (وفيه أبلغ ردٍّ على الأُستاذ ابن فُورَك ؛ حيث ذهب إلىٰ أنَّ الوليَّ

---

(١) أخرجها ابن إسحاق كما في « السيرة النبوية » لابن هشام (١/٤١٩ ـ ٤٢٠) بنحوها عن محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالىٰ مرسلاً .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٣) ، وضبط الزرقاني في « شرح المواهب اللدنية » (٢/٦٤) (أشرقت) بالبناء للفاعل .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٩٧) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/٢١) مادة (عتب) .

طب عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ جَعْفَرٍ .

١٤٨٣ ـ « ٱللَّهُمَّ وَاقِيَةً كَوَاقِيَةِ ٱلْوَلِيدِ » ، ع عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٤٨٤ ـ « ٱللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي . . فَحَسِّنْ خُلُقِي » ، . . . .

لا يجوز أن يعرف أنَّه وليٌّ ؛ لأنَّه يسلبه الخوف ويُوجِب له الأمن [(١)] ؛ فإنَّ الأنبياء إذا كانوا أشدَّ النَّاس خوفاً مع علمهم بنبوَّتهم . . فكيف بغيرهم ؟!) انتهىٰ [(٢)] .

فانظر ما وجه أخذ هٰذا من الحديث .

(طب عن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب [(٣)] .

❀ ❀ ❀

١٤٨٣ ـ (اللَّهمَّ واقية كواقية الوليد) أي : المولود ؛ أي : أسألك كلاءة وحفظاً كحفظ الطِّفل المولود ، أو أراد بالوليد : موسىٰ عليه الصَّلاة والسَّلام ؛ لقوله تعالىٰ : ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴾ [(٤)] ؛ أي : كما وقيت موسىٰ شرَّ فرعون وهو في حجره . . فقِني شرَّ قومي وأنا بين أظهرهم .

(ع عن ابن عمر) بن الخطَّاب [(٥)] ، قال المناويُّ : (وفي إسناده مجهول) [(٦)] .

❀ ❀ ❀

١٤٨٤ ـ (اللَّهمَّ كما حسَّنت خلقي) بالفتح ؛ أي : أوصافي الظَّاهرة . . (فحسِّن خلقي) بالضَّمِّ ؛ أي : أوصافي الباطنة .

---

(١) يُنظر « الرسالة القشيرية » (ص ٥٥٤) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢١٣/١) .

(٣) المعجم الكبير (١٣٩/١٤ ـ ١٤١) برقم (١٤٧٦٤) من الجزء المفقود .

(٤) سورة الشعراء : (١٨) .

(٥) مسند أبي يعلىٰ (٥٥٢٧) .

(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢١٣/١) .

حم عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١٤٨٥ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱحْفَظْنِي بِٱلْإِسْلَامِ قَائِماً ، وَٱحْفَظْنِي بِٱلْإِسْلَامِ قَاعِداً ، وَٱحْفَظْنِي بِٱلْإِسْلَامِ رَاقِداً ، وَلَا تُشْمِتْ بِي عَدُوّاً وَلَا حَاسِداً ، ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ » ، ك عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١٤٨٦ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، ....

(حم عن ابن مسعود)[١] ، قال المناويُّ : (بإسناد جيِّد جدّاً)[٢] .

❀ ❀ ❀

١٤٨٥ ـ (اللَّهمَّ احفظني بالإسلام قائماً ، واحفظني بالإسلام قاعداً ، واحفظني بالإسلام راقداً) أي : حال كوني قائماً وقاعداً وراقداً ؛ يعني : في جميع الحالات ، (ولا تشمت بي عدوّاً ولا حاسداً) أي : لا تُنزِل بي بليَّة يفرح بها عدوِّي وحاسدي .

(اللَّهمَّ إنِّي أسألك من كلِّ خير خزائنه بيدك ، وأعوذ بك من كلِّ شرٍّ خزائنه بيدك) قال المناويُّ : (وفي رواية : « بِيَدَيْكَ » في الموضعَين ، واليد : مجاز عن القدرة المُتصرِّفة ، وتثنيتها باعتبار تنوُّع التَّصرُّف في العالَمين)[٣] .

(ك عن ابن مسعود) وصحَّحه[٤] .

❀ ❀ ❀

١٤٨٦ ـ (اللَّهمَّ إنَّا نسألك موجبات رحمتك) أي : مُقتضِياتها بوعدك ؛ فإنَّه

---

(١) مسند أحمد (٣٩٠٠) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٣) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٣) .

(٤) المستدرك (١٩٤٣) .

وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَٱلسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَٱلْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ ، وَٱلْفَوْزَ بِٱلْجَنَّةِ ، وَٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلنَّارِ » ، ك عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١٤٨٧ ـ « ٱللَّهُمَّ أَمْتِعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي حَتَّىٰ تَجْعَلَهُمَا ٱلْوَارِثَ مِنِّي ، وَعَافِنِي فِي دِينِي وَفِي جَسَدِي ، ....

لا يجوز الخلف فيه ، وإلَّا . . فالحقُّ سبحانه وتعالىٰ لا يجب عليه شيء ، (**وعزائم مغفرتك**) أي : موجباتها ؛ يعني : أسألك أعمالاً بعزمٍ تهب بها لي مغفرتك .

(**والسَّلامة من كلِّ إثم**) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال العراقيُّ : فيه : جواز سؤال العصمة من كلِّ الذُّنوب ، وقد أنكر بعضهم جواز ذٰلك ؛ إذ العصمة إنَّما هي للأنبياء والملائكة ، قال : **والجواب** : أنَّها في حقِّ الأنبياء والملائكة واجبة ، وفي حقِّ غيرهم جائزة ، وسؤال الجائز جائز ، إلَّا أنَّ الأدب سؤال الحفظ في حقِّنا لا العصمة ، وقد يكون هٰذا هو المراد هنا)(١) .

(**والغنيمة من كلِّ برٍّ**) بكسر الباء الموحَّدة ؛ أي : طاعة وخير .

(**والفوز بالجنَّة ، والنَّجاة من النَّار**) ذكره تعليماً للأُمَّة ؛ لأنَّه مُتيقِّن الفوز والنَّجاة .

(**ك عن ابن مسعود**)(٢) ، قال المناويُّ : (ووهم من قال : أبي مسعود)(٣) .

❀ ❀ ❀

١٤٨٧ ـ (**اللَّهمَّ أمتعني بسمعي وبصري حتَّىٰ تجعلهما الوارث منِّي**) أي : أبقهما صحيحَين سليمَين إلىٰ أن أموت ، (**وعافني في ديني وفي جسدي** ،

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٩٧) مخطوط ، قوت المغتذي علىٰ جامع الترمذي (١/٢٠٥) .

(٢) المستدرك (١٩٤٤) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٤) .

وَٱنْصُرْنِي عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَنِي حَتَّىٰ تُرِيَنِي فِيهِ ثَأْرِي ، ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، وَخَلَّيْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَىٰ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، . . . .

وانصرني علىٰ من ظلمني) قال المناويُّ : (من أعداء دينك)[1] ، (حتَّىٰ تريني فيه ثأري) أي : تُهلِكه .

(اللَّهمَّ إنِّي أسلمت نفسي) أي : ذاتي (إليك) أي : جعلت ذاتي طائعةً لحكمك ، مُنقادةً لأمرك ، (وفوَّضت أمري إليك) قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : أي : رددته ، يُقال : فوَّض إليه الأمر تفويضاً ؛ إذا ردَّه إليه وجعله الحاكم فيه[2] .

وفي قوله : « وفوَّضت » إشارة إلىٰ أنَّ أُموره الخارجة والدَّاخلة مُفوَّضة إليه ، لا مُدبِّر لها غيره)[3] .

(وألجأت ظهري إليك) أي : بعد تفويض أُموري الَّتي أنا مُفتقِر إليها ، وبها معاشي ، وعليها مدار أمري . . أسندت ظهري إليك ممَّا يضرُّني ويُؤذِيني من الأسباب الدَّاخلة والخارجة .

وخصَّ الظَّهر لأنَّ العادة جرت أنَّ الإنسان يعتمد بظهره إلىٰ ما يستند إليه .

(وخلَّيت وجهي إليك) بخاء معجمة ومثنَّاة تحتيَّة ؛ أي : فرَّغت قصدي من الشِّرك والنِّفاق ، وتبرَّأت منهما ، وعقدت قلبي على الإيمان .

(لا ملجأ) بالهمز ، وقد يُترَك للازدواج ، (ولا منجىٰ) هٰذا مقصور ، لا يُمَدُّ ولا يُهمَز إلَّا بقصد المناسبة للأوَّل ؛ أي : لا مَهرَب ولا مَخلَص (منك إلَّا إليك) .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٤) .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/٦٥١) مادة (فوض) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٩٧) مخطوط .

آمَنْتُ بِرَسُولِكَ ٱلَّذِي أَرْسَلْتَ ، وَبِكِتَابِكَ ٱلَّذِي أَنْزَلْتَ » ، ك عَنْ عَلِيٍّ .

١٤٨٨ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْعَجْزِ وَٱلْكَسَلِ ، وَٱلْجُبْنِ وَٱلْبُخْلِ ، وَٱلْـهَـرَمِ ، ....

(آمنت برسولك الَّذي أرسلت) قال المناويُّ : (يعني : نفسه صلَّى الله عليه وسلَّم ، أو المراد : كلُّ رسول أرسلت ، أو هو تعليم لأُمَّته)[١] ، (وبكتابك الَّذي أنزلت) يعني : القرآن ، أو كلَّ كتاب سبق .

(ك عن عليٍّ) أمير المؤمنين ، وقال : (صحيح)[٢] ، وأقرُّوه .

❀ ❀ ❀

١٤٨٨ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من العجز) بسكون الجيم : هو عدم القدرة على الخير ، **وقيل** : ترك ما يجب فعله والتَّسويف به ، وقال المناويُّ : (سلب القوَّة وتخلُّف التَّوفيق)[١] ، (والكسل) أي : التَّثاقل والتَّراخي عمَّا لا ينبغي التَّثاقل عنه ، ويكون ذٰلك لعدم انبعاث النَّفس للخير وقلَّة الرَّغبة فيه مع إمكانه ، **وقيل** : هو الفتور والتَّواني .

(والجبن) أي : الضَّعف عن تعاطي القتال خوفاً على المهجة ، (والبخل) هو **في الشَّرع** : منع الواجب ، **وفي اللُّغة** : منع السَّائل المحتاج عمَّا يفضل عن الحاجة .

(والهرم) أي : كِبَر السِّنِّ المُؤدِّي إلىٰ سقوط القُوىٰ ، وذهاب العقل ، وتخبُّط الرَّأي ، وقال العلقميُّ : (قال شيخنا : هو الرَّدُّ إلىٰ أرذل العمر ؛ لِما فيه من اختلال العقل والحواسِّ والضَّبط والفهم ، وتشويه بعض المنظر ، والعجز عن كثير من الطَّاعات ، والتَّساهل في بعضها)[٣] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٤) .

(٢) المستدرك (١٩٥٢) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٩٨) مخطوط ، الديباج علىٰ صحيح مسلم بن الحجاج (٦/٦١ ـ ٦٢) .

وَٱلْقَسْوَةِ وَٱلْغَفْلَةِ ، وَٱلذِّلَّةِ وَٱلْقِلَّةِ ، وَٱلْمَسْكَنَةِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْفَقْرِ . . . . . .

(**والقسوة**) أي : غلظ القلب وصلابته ، (**والغفلة**) أي : غَيبة الشَّيء المُهِمّ عن البال وعدم تذكُّره .

(**والذِّلَّة**) بالكسر : هي أن يكون ذليلاً بحيث يستخفُّه النَّاس وينظرون إليه بعين الاحتقار ، (**والقلَّة**) بالكسر ؛ أي : قلَّة المال بحيث لا يجد كفافاً .

وفي نسخة شرح عليها العلقميُّ : (والعَيلة) بدل (القلَّة) فإنَّه قال : (قال في « النِّهاية » : **العائل** : الفقير ، وقد عال يَعيل عَيلة ؛ إذا افتقر [١] ، وقال في « المصباح » : **العَيلة** ـ بالفتح ـ : الفقر ، وهو مصدر عال يَعيل ، من باب « باع » ، فهو عائل ، والجمع : عالة ، وهو في تقدير « فَعَلة » ؛ مثل : كافر وكَفَرة) [٢] .

(**والمسكنة**) أي : فقر النَّفس ، وقال المناويُّ : (أي : سوء الحال مع قلَّة المال) [٣] .

(**وأعوذ بك من الفقر**) أي : فقر النَّفس ؛ وهو الشَّره ، وهو المُقابَل بقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « ٱلْغِنَىٰ غِنَى ٱلنَّفْسِ » [٤] ، والمعنيُّ بقولهم : مَن عَدِم القناعة . . لم يُفِده المال غنىً .

وقال العلقميُّ : (قال القاضي عياض : وقد تكون استعاذته من فقر المال ، **والمراد** : الفتنة من احتماله وقلَّة الرِّضا به ، ولهـٰذا ورد : « مِنْ فِتْنَةِ ٱلْفَقْرِ » [٥] .

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/٣٣٧) مادة (عيل) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٩٨) مخطوط ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/٥٢٧) مادة (عيل) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٤) .

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٤٦) ، ومسلم (١٠٥١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٥) إكمال المعلم (٨/٢٠٢) ، والحديث أخرجه البخاري (٦٣٧٧) ، ومسلم (٨/٧٥) برقم (٥٨٩/٤٩) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

وَٱلْكُفْرِ وَٱلْفُسُوقِ ، وَٱلشِّقَاقِ وَٱلنِّفَاقِ ، وَٱلسُّمْعَةِ وَٱلرِّيَاءِ ، . . . .

وقال زين العرب : **الفقر المُستعاذ منه** : هو الفقر المُدقع الَّذي يُفضي بصاحبه إلىٰ كفران نعم الله تعالىٰ ونسيان ذكره [١] ، **والمُدقِع** : هو الَّذي لا يصحبه خير ولا ورع ، فيُوقِع صاحبه فيما لا يليق .

فَائِدَة

[في بيان معنى (المدقع)]

المُدقِع : بالدَّال والعين المهملتَين بينهما قاف ، قال بعضهم : **الدَّقَع** : سوء احتمال الفقر ، **وفقر مُدقِع** : أي : مُلصِق بالدَّقْعاء ؛ وهي التُّراب ، قال في « المصباح » : (دَقِع يَدقَع ، من باب « تعب » : لصق بالدَّقْعاء ذلّاً ؛ وهي التُّراب ، وزان « حمراء ») [٢] .

(**والكفر**) أي : من جميع أنواعه ، (**والفسوق**) أي : الخروج عن الاستقامة ، والجور ، (**والشِّقاق**) أي : مخالفة الحقِّ ؛ بأن يصير كلٌّ من المُتنازِعَين في شقٍّ ، (**والنِّفاق**) أي : الحقيقيِّ أو المجازيِّ ، (**والسُّمعة**) بضمِّ السِّين وسكون الميم : التَّنويه بالعمل لِيسمعه النَّاس ، وقال ابن عبد السَّلام : (**السُّمعة** : أن يُخفِي عمله لله ثمَّ يُحدِّث به النَّاس) [٣] ، (**والرِّياء**) بكسر الرَّاء وتخفيف التَّحتانيَّة والمدِّ : إظهار العبادة بقصد رؤية النَّاس لها ؛ لِيحمدوا صاحبها ، وقال ابن عبد السَّلام : (**الرِّياء** : أن يعمل لغير الله تعالىٰ) [٤] .

---

(١) شرح مصابيح السنة (ق/٣٤٧) مخطوط .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق١/٢٩٨ ـ ٢٩٩) مخطوط ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٢٣٥) مادة (دقع) .

(٣) مقاصد الرعاية لحقوق الله عز وجل (ص ٧٤ ـ ٧٥) ، ويُنظر « فتح الباري » (١١/٣٣٦) .

(٤) مقاصد الرعاية لحقوق الله عز وجل (ص ٥٥) ، ويُنظر « فتح الباري » (١١/٣٣٦) .

وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلصَّمَمِ وَٱلْبُكْمِ وَٱلْجُنُونِ ، وَٱلْجُذَامِ وَٱلْبَرَصِ وَسَيِّئِ ٱلْأَسْقَامِ » ، ك ، وَٱلْبَيْهَقِيُّ فِي « ٱلدُّعَاءِ » عَنْ أَنَسٍ .

قال المناويُّ : (واستعاذته من هٰذه الخصال إبانة عن قبحها والزَّجر عنها)[١] .

(وأعوذ بك من الصَّمم) أي : بطلان السَّمع أو ضعفه ، (والبكم) قال المناويُّ : (الخرس ، أو أن يُولَد لا ينطق ولا يسمع) انتهىٰ[٢] .

وقال العلقميُّ : ([قال في « المصباح »][٣] : بَكِمَ يَبكَم ، من باب « تعب » ، فهو أبكم ؛ أي : أخرس ، وقيل : **الأخرس** : الَّذي خُلِق ولا نطق له ، **والأبكم** : الَّذي له نطق ولا يعقل الجواب)[٤] .

(والجنون) أي : زوال العقل ، (والجذام) وهو علَّة يحمرُّ منها العضو ، ثمَّ يسودُّ ، ثمَّ يتقطَّع ويتناثر ، وقال المناويُّ : (علَّة تُسقِط الشَّعر ، وتُفتِّت اللَّحم ، وتُجرِي الصَّديد منه)[٥] .

(والبرص) وهو بياض شديد يُبقِع الجلد ويُذهِب دمويَّته ، (وسيِّئ الأسقام) من إضافة الصِّفة إلى الموصوف ؛ أي : الأمراض الفاحشة الرَّديئة .

(ك ، والبيهقيُّ في) كتاب (« الدُّعاء » عن أنس) قال الحاكم : (صحيح)[٦] ، وأقرُّوه .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٤) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٤) .

(٣) في النسخ : (عن الأزهري) ، والمثبت من « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٢٩٩) مخطوط ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٧٥) مادة (بكم) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٤) .

(٦) المستدرك (١٩٦٣) ، الدعوات الكبير (٣٤٨) .

١٤٨٩ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنَ ٱلْجُوعِ ؛ فَإِنَّهُ بِئْسَ ٱلضَّجِيعُ ، وَمِنَ ٱلْخِيَانَةِ ؛ ....

١٤٨٩ ـ (**اللَّهُمَّ إنِّي أعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ، ونفس لا تشبع**) تقدَّم الكلام عليه في قوله : « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ »[١] .

(**ومن الجوع**) أي : الألم الَّذي ينال الحيوان من خلوِّ المعدة ؛ (**فإنَّه بئس الضَّجيع**) أي : المُضاجِع لي في فراشي ، استعاذ منه لأنَّه يمنع استراحة البدن ، ويُحلِّل الموادَّ المحمودة بلا بدل ، ويُشوِّش الدِّماغ ، ويُورِث الوسواس ، ويُضعِف البدن عن القيام بوظائف العبادات .

وقال بعضهم : (**المراد به** : الجوع الصَّادق ، **وله علامات ؛ منها** : ألَّا تطلب النَّفس الأُدم ، بل تأكل الخبز وحده بشهوةٍ ؛ أيَّ خبز كان ، فمهما طلب خبزاً بعينه أو طلب أُدماً . . فليس ذٰلك بجوع) أي : صادق .

وقيل : **علامة الجوع** : أن يبصق فلا يقع الذُّباب عليه ؛ لأنَّه لم يبق فيه دهنيَّة ولا دسومة ، فيدلُّ ذٰلك علىٰ خلوِّ المعدة .

(**ومن الخيانة**) قال المناويُّ : (مخالفة الحقِّ ؛ بنقض العهد في السِّرِّ) انتهىٰ[٢] .

قال العلقميُّ : (وقال بعضهم : **أصل الخيانة** : أن يُؤتَمن الرَّجل علىٰ شيء فلا يُؤدِّي الأمانة فيه ، قال أبو عُبَيد : لا نراه خصَّ به الخيانة في أمانات النَّاس دون ما افترض الله تعالىٰ علىٰ عباده وأتمنهم ؛ فإنَّه قد سمَّىٰ ذٰلك أمانةً ، فقال :

---

(١) يُنظر ما تقدم (٢/٥٠١ ـ ٥٠٢) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٥) .

فَإِنَّهَا بِئْسَتِ ٱلْبِطَانَةُ ، وَمِنَ ٱلْكَسَلِ وَٱلْبُخْلِ وَٱلْجُبْنِ ، وَمِنَ ٱلْهَرَمِ ، وَأَنْ أُرَدَّ إِلَىٰ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ ٱلدَّجَّالِ ، وَعَذَابِ ٱلْقَبْرِ ، . . . .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ ﴾ [١] ، فمن ضيَّع شيئاً ممَّا أمر الله به ، أو رَكِب شيئاً ممَّا نهى الله عنه . . فقد خان نفسه ؛ إذ جلب إليها الذمَّ في الدُّنيا والعقاب في الآخرة) [٢] .

(**فإنَّها بئست البطانة**) قال العلقميُّ : (ضدُّ الظِّهارة ، وأصلها في الثَّوب ، فاتُّسِع فيما [يستبطن] [٣] الرَّجل من أمره ، فيجعله بطانة حاله) [٤] .

(**ومن الكسل والبخل والجبن** ، **ومن الهرم** ، **وأن أُردَّ إلىٰ أرذل العمر**) قال المناويُّ : (أي : الهرم والخرف ، أو ضعف كالطفوليَّة ، أو ذهاب العقل) [٥] .

(**ومن فتنة الدَّجَّال**) أي : محنته وامتحانه ، وهي أعظم فتن الدُّنيا ، **والدَّجَّال** : (فعَّال) بالتَّشديد ، وهو مِن الدَّجْل ؛ أي : التَّغطية ؛ لأنَّه يُغطِّي الحقَّ بباطله ، ولهٰذا سُمِّي الكذَّاب دجَّالاً .

(**وعذاب القبر**) قال العلقميُّ : (**العذاب** : اسم للعقوبة ، والمصدر : التَّعذيب ، فهو مضاف إلى الفاعل علىٰ طريق المجاز ، أو الإضافة من إضافة المظروف إلىٰ ظرفه ، فهو علىٰ تقدير « في » أي : يتعوَّذ من عذاب في القبر .

وفيه : إثبات عذاب القبر ، فالإيمان به واجب .

[قال شيخنا] : وأُضيف العذاب إلى القبر لأنَّه الغالب ، وإلَّا . . فكلُّ ميِّت أراد الله تعذيبه ناله ما أراد به قُبِر أو لم يُقبَر ، ولو صُلِب ، أو غرق في البحر ،

---

(١) يُنظر « معرفة السنن والآثار » (١٤/٣١٦ ـ ٣١٧) ، والآية من سورة (الأنفال) : (٢٧) .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٠٠) مخطوط .
(٣) في النسخ : (استبطن) ، والمثبت من « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » .
(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٠٠) مخطوط .
(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٥) .

....

أو أكلته الدَّوابُّ ، أو حُرِق حتَّىٰ صار رماداً وذُرِّي في الرِّيح .

وهو على الرُّوح والبدن جميعاً باتِّفاق أهل السُّنَّة ، وكذا القول في النَّعيم .

قال ابن القيِّم : ثمَّ عذاب القبر قسمان : **دائم** ؛ وهو عذاب الكفَّار وبعض العُصاة ، **ومُنقطِع** ؛ وهو عذاب من خفَّت جرائمهم من العُصاة ؛ فإنَّه يُعذَّب بحسب جريمته ، ثمَّ يُرفَع عنه ، وقد يُرفَع عنه بدعاء ، أو صدقة ، أو نحو ذٰلك[(١)] .

وقال اليافعيُّ في « روض الرَّياحين » : بلغنا أنَّ الموتىٰ لا يُعذَّبون ليلة الجمعة [ويومها] ؛ تشريفاً لهٰذا الوقت ، قال : ويحتمل اختصاص ذٰلك بعصاة المسلمين دون الكفَّار[(٢)] .

وعمَّم النَّسفيُّ في « بحر الكلام » فقال : إنَّ الكافر يُرفَع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها ، وجميع شهر رمضان ، قال : وأمَّا المسلم العاصي . . فإنَّه يُعذَّب في قبره لٰكنَّه ينقطع عنه يوم الجمعة وليلتها ، ثمَّ لا يعود إليه إلىٰ يوم القيامة ، وإن مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة . . يكون له العذاب ساعة واحدة ، وضغطة القبر كذٰلك ، ثمَّ ينقطع عنه العذاب ولا يعود إليه إلىٰ يوم القيامة . انتهىٰ[(٣)] .

وهٰذا يدلُّ علىٰ أنَّ عُصاة المسلمين لا يُعذَّبون سوىٰ جمعة واحدة أو دونها ، وأنَّهم إذا وصلوا إلىٰ يوم الجمعة . . انقطع ، ثمَّ لا يعود ، وهو يحتاج إلىٰ دليل .

وقال ابن القيِّم في « البدائع » : نقلت من خطِّ القاضي أبي يعلىٰ في تعاليقه : لا بدَّ من انقطاع عذاب القبر ؛ لأنَّه من عذاب الدُّنيا ، والدُّنيا وما فيها مُنقطِع ، فلا بدَّ أن يلحقهم الفناء والبَلاء ، ولا يُعرَف مقدار مدَّة ذٰلك . انتهىٰ[(٤)] .

---

(١) الروح (ص ٢٤٠ ـ ٢٤١) .

(٢) روض الرياحين (ص ٢٤٦) .

(٣) بحر الكلام (ص ٢٥٠ ـ ٢٥١) .

(٤) بدائع الفوائد (١٠٥/٣) .

وَفِتْنَةِ ٱلْمَحْيَا وَٱلْمَمَاتِ ، ٱللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ قُلُوباً أَوَّاهَةً مُخْبِتَةً مُنِيبَةً . . . . . .

قلت : ويُؤيِّد هٰذا ما أخرجه هنَّاد بن السَّريّ في « الزُّهد » عن مجاهد قال : للكفَّار هجعة يجدون فيها طعم النَّوم حتَّىٰ تقوم القيامة ، فإذا صيح بأهل القبور . . يقول الكافر : يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ؟! فيقول المؤمن إلىٰ جنبه : هٰذا ما وعد الرَّحمٰن وصدق المرسلون)[1] .

(**وفتنة المحيا**) بفتح الميم ؛ أي : ما يعرض للإنسان مدَّة حياته من الافتتان بالدُّنيا والشَّهوات والجهالات ، **وأعظمها** ـ والعياذ بالله تعالىٰ ـ : أمر الخاتمة عند الموت ، قال المناويُّ : (أو هي الابتلاء مع فَقْد الصَّبر)[2] .

(**والممات**) قال العلقميُّ : (يجوز أن يُراد بها : الفتنة عند الموت ، أُضيفت إليه لقربها منه ، ويكون المراد بفتنة المحيا علىٰ هٰذا : ما قبل ذٰلك .

ويجوز أن يُراد بها : فتنة القبر ؛ أي : سؤال الملَكَين ، **والمراد** : من شرِّ ذٰلك ، وإلَّا . . فأصل السُّؤال واقع لا محالة ، فلا يُدعىٰ برفعه ، فيكون عذاب القبر مُسبَّباً عن ذٰلك ، والسَّبب غير المُسبَّب .

وقيل : أراد بفتنة المحيا : الابتلاء مع زوال الصَّبر ، وبفتنة الممات : السُّؤال في القبر مع الحيرة)[3] .

(**اللَّهمَّ إنَّا نسألك قلوباً أوَّاهة**) أي : مُتضرِّعة ، أو كثيرة الدُّعاء أو البكاء (**مخبتة**) أي : خاشعة مُطيعة مُنقادة (**منيبة**) أي : راجعة إليك بالتَّوبة ، قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : **الإنابة** : الرُّجوع إلى الله تعالىٰ بالتَّوبة ،

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٠٠ ـ ٣٠١) مخطوط ، شرح الصدور بشرح حال الموتىٰ والقبور (ص ٣٥٠ ـ ٣٥١) ، الزهد (٣١٧) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٥) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٠١) مخطوط .

فِي سَبِيلِكَ ، ٱللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ عَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَمُنْجِيَاتِ أَمْرِكَ ، وَٱلسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَٱلْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ ، وَٱلْفَوْزَ بِٱلْجَنَّةِ ، وَٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلنَّارِ » ، ك عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١٤٩٠ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّي ، وَٱنْقِطَاعِ عُمُرِي » ، ك عَنْ عَائِشَةَ .

يُقال : أناب يُنيب إنابة ، فهو مُنيب ؛ إذا أقبل ورجع)[١] ، (في سبيلك) أي : الطَّريق إليك .

(اللَّهمَّ إنَّا نسألك عزائم مغفرتك) قال المناويُّ : (حتَّىٰ يستوي المُذنِب التَّائب والَّذي لم يُذنِب قطُّ في منال الرَّحمة)[٢] ، (ومنجيات أمرك) أي : ما يُنجي من عقابك ، (والسَّلامة من كلِّ إثم) أي : ذنب ، (والغنيمة من كلِّ برٍّ) بكسر الموحَّدة ؛ أي : خير وطاعة ، (والفوز بالجنَّة ، والنَّجاة من النَّار) وهٰذا ذكره للتَّشريع والتَّعليم .

(ك عن ابن مسعود)[٣] .

❁ ❁ ❁

١٤٩٠ ـ (اللَّهمَّ اجعل أوسع رزقك عليَّ عند كبر سنِّي ، وانقطاع عمري) أي : إشرافه على الانقطاع ؛ لأنَّ الآدميَّ حينئذٍ ضعيف القُوىٰ ، قليل الكدِّ ، عاجز السَّعي .

(ك عن عائشة)[٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٠١) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٧/٢٥٦) مادة (نوب) .

(٢) فيض القدير (٢/١٢٤) .

(٣) المستدرك (١٩٧٦) .

(٤) المستدرك (٢٠٠٨) .

١٤٩١ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٱلْعِفَّةَ وَٱلْعَافِيَةَ فِي دُنْيَايَ وَدِينِي ، وَأَهْلِي وَمَالِي ، ٱللَّهُمَّ ٱسْتُرْ عَوْرَتِي ، وَآمِنْ رَوْعَتِي ، وَٱحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقِي ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي » ، ٱلْبَزَّارُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٤٩١ ـ (اللَّهُمَّ إِنِّي أسألك العفَّة) هي بمعنى : العفاف ، **والعفاف** : هو التَّنزُّه عمَّا لا يُباح والكفُّ عنه ، (**والعافية في دنياي وديني ، وأهلي ومالي**) أي : السَّلامة من كلِّ مكروه .

(**اللَّهمَّ استر عورتي**) قال المناويُّ : (عيوبي وخللي وتقصيري ، وكلُّ ما يُستحيا من ظهوره)[١] ، (**وآمن روعتي**) قال العلقميُّ : (وفي رواية : « رَوْعَاتِي »[٢] ، قال شيخنا : جمع رَوعة ؛ وهي المرَّة من الرَّوع : الفزع)[٣] .

(**واحفظني من بين يديَّ ومن خلفي ، وعن يميني وعن شمالي ، ومن فوقي ، وأعوذ بك أن أُغتال من تحتي**) بالبناء للمفعول ، قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : أي : أُدهىٰ من حيث لا أشعر ؛ يُريد به : الخسف)[٤] .

(**البزَّار**) في « مسنده » (**عن ابن عبَّاس**)[٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٥) .

(٢) أخرجها أبو داوود (٥٠٣٥) ، وابن ماجه (٤٠٢٦) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٠١) مخطوط ، الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ١٦٦) مادة (روع) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٠١) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/٤٨٤) مادة (غيل) ، و(**أُدهىٰ**) أي : أُصاب بداهية .

(٥) أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٣١٩٦) .

١٤٩٢ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَاناً يُبَاشِرُ قَلْبِي حَتَّىٰ أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي ، وَرِضاً مِنَ ٱلْمَعِيشَةِ بِمَا قَسَمْتَ لِي » ، ٱلْبَزَّارُ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٤٩٣ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ دَعَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ بِٱلْبَرَكَةِ ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ . . . .

١٤٩٢ ـ (**اللَّهمَّ إنِّي أسألك إيماناً يباشر قلبي**) أي : يُلابِسه ويُخالِطه (**حتَّىٰ أعلم أنَّه**) أي : الشَّأن ، وفي نسخة : (أن)[١] (**لا يصيبني إلَّا ما كتبت لي**) قال المناويُّ : (أي : قدَّرته عليَّ في العلم القديم الأزليِّ ، أو في اللَّوح المحفوظ)[٢] .

(**ورضاً**[٣] **من المعيشة بما قسمت لي**) أي : وأسألك أن ترزقني رضاً بما قسمته لي من الرِّزق .

(**البزَّار عن ابن عمر**) بن الخطَّاب[٤] .

❀ ❀ ❀

١٤٩٣ ـ (**اللَّهمَّ إنَّ إبراهيم كان عبدك وخليلك دعاك لأهل مكَّة بالبركة**) أي : بقوله : « وَٱرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ » ، وقد فعل ؛ بنقل الطَّائف من الشَّأم إليه ، وكان أقفر لا زرع به ولا ماء .

(**وأنا محمَّد عبدك ورسولك**) قال المناويُّ : (لم يذكر الخلَّة لنفسه مع أنَّه خليل أيضاً تواضعاً ورعاية للأدب مع أبيه)[٥] ، (**أدعوك لأهل المدينة**) لفظ

---

(١) الجامع الصغير (ق ١/٤٥) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٥) .

(٣) في (ب ، ج) : (ورضِّني) .

(٤) مسند البزار (٥٣٨٧) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٥) .

أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ مِثْلَيْ مَا بَارَكْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ ٱلْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ » ، ت عَنْ عَلِيٍّ .

١٤٩٤ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَماً ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ ٱلْمَدِينَةَ حَرَاماً مَا بَيْنَ مَأْزِمَيْهَا . . . .

(المدينة) صار علماً بالغلبة علىٰ طيبة ، فإذا أُطلِق . . انصرف إليها : (**أن تبارك لهم في مدِّهم وصاعهم**) أي : فيما يُكال بهما (**مثلي ما باركت لأهل مكَّة مع البركة بركتين**) مفعول مطلق أو حال ، و(**بركتَين**) بدل من (مثلَي ما باركت) ، و(**مع البركة**) حال من (بركتَين) لأنَّ نعت النَّكرة إذا تقدَّم عليها يصير حالاً منها .

ويجوز أن يكون (**مع البركة بركتَين**) مفعولَين لفعل محذوف ؛ أي : اللَّهمَّ اجعل .

قال المناويُّ : (أي : أدعوك أن تضاعف لهم البركة ضِعفَي ما باركته لأهل مكَّة بدعاء إبراهيم)[1] .

(**ت عن عليٍّ**) أمير المؤمنين[2] ، قال المناويُّ : (وكذا أحمد عن أبي قتادة[3] ، قال [الهيثميُّ][4] : ورجاله رجال الصَّحيح)[5] .

❁ ❁ ❁

١٤٩٤ ـ (اللَّهمَّ إنَّ إبراهيم حرَّم مكَّة فجعلها حرماً) أي : أظهر حرمتها بأمر الله تعالىٰ ، (**وإنِّي حرَّمت المدينة حراماً ما بين مأزميها**) تثنية مأزم ـ بهمزة بعد الميم وبكسر الزَّاي ـ : الجبل ، **وقيل** : المضيق بين جبلَين .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٥) .

(٢) سنن الترمذي (٣٩١٤) .

(٣) مسند أحمد (٢٣٠٧١) .

(٤) في النسخ : (الهيتمي) ، والمثبت من « فيض القدير » .

(٥) فيض القدير (ق ٢/١٦٧) مخطوط ، مجمع الزوائد (٨/٣٨٢) .

أَلَّا يُرَاقَ فِيهَا دَمٌ ، وَلَا يُحْمَلَ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ ، وَلَا يُخْبَطَ فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا لِعَلْفٍ ، ٱللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، ٱللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا ، ٱللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا ، ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْ مَعَ ٱلْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ ، وَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ مَا مِنَ ٱلْمَدِينَةِ شِعْبٌ وَلَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا حَتَّىٰ تَقْدَمُوا إِلَيْهَا » ، ....

ثمَّ بيَّن حرمتها بقوله : (**ألَّا يراق فيها دم**) قال المناويُّ : (أي : لا يُقتَل فيها آدميٌّ معصوم بغير حقٍّ) انتهىٰ [1] ، وفيه نظر [2] .

(**ولا يحمل فيها سلاح لقتال**) قال المناويُّ : (أي : عند فقد الاضطرار) [3] ، (**ولا يخبط فيها شجرة**) أي : لِيسقط ورقها (**إلَّا لعلف**) قال المناويُّ : (بسكون اللَّام : ما تأكله الماشية) [4] .

(**اللَّهمَّ بارك لنا في مدينتنا**) أي : كثِّر خيرها ، (**اللَّهمَّ بارك لنا في صاعنا ، اللَّهمَّ بارك لنا في مدِّنا**) أي : فيما يُكال بهما ، (**اللَّهمَّ اجعل مع البركة بركتين**) أي : ضاعف البركة فيها .

(**والَّذي نفسي بيده**) أي : روحي بتقديره وتصريفه ؛ (**ما من المدينة شعب**) بكسر الشِّين ؛ أي : فُرجة نافذة بين جبلَين ، (**ولا نقب**) بفتح النُّون وسكون القاف : هو طريق بين جبلَين . . (**إلَّا عليه ملكان**) بفتح اللَّام (**يحرسانها حتَّىٰ تقدموا**) أي : يحرسان المدينة من العدوِّ إلىٰ قدومكم (**إليها**) من سفركم ، قال

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٦) .

(٢) قال الطيبي في « الكاشف عن حقائق السنن » (٥/٤٢٤) : (**المراد من النهي عن إراقة الدم** : هو النهي عن القتال فيها ؛ وذٰلك أن إراقة الدم الحرام ممنوع على الإطلاق ، والمباح منه لم نجد فيه اختلافاً يعتد به إلا في حرم مكة) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٦) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٦) .

م عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١٤٩٥ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْكَسَلِ وَٱلْهَرَمِ ، وَٱلْمَأْثَمِ وَٱلْمَغْرَمِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ ٱلْقَبْرِ وَعَذَابِ ٱلْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ ٱلنَّارِ ....

المناويُّ : (وكان هٰذا القول حين كانوا مسافرين للغزو وبلغهم أنَّ العدوَّ يُريد الهجوم أو هجم عليها)(١) .

(م عن أبي سعيد) الخُدريِّ(٢) .

❀ ❀ ❀

١٤٩٥ ـ (اللَّهُمَّ إنِّي أعوذ بك من الكسل والهرم ، والمأثم والمغرم) بفتح الميم فيهما وكذا الرَّاء والمثلَّثة وسكون الهمزة والغين المعجمة ، **والمأثم** : ما يقتضي الإثم ، **والمغرم** : ما يقتضي الغرم ، **وقيل** : الدَّين فيما لا يحلُّ ، أو فيما يحلُّ لٰكن يعجِز عن وفائه ، وهٰذا تعليم ، أو إظهار للعبوديَّة والافتقار .

(ومن فتنة القبر وعذاب القبر) قال العلقميُّ : (**فتنة القبر** : هي سؤال الملَكين مُنكَر ونكير ، والأحاديث صريحة فيه ، ولهٰذا سُمِّي ملَكا السُّؤال الفتَّانَين ، وما أحسن قول من قال : **فتنة القبر** : التَّحيُّر في جواب مُنكَر ونكير !!

وعُلِم من العطف أنَّ عذاب القبر غير فتنة القبر ، فلا تكرار ؛ لأنَّ العذاب مُرتَّب على الفتنة ، والسَّبب غير المُسبَّب ، وهٰذا ظاهر إذا فسَّرنا الفتنة بالتَّحيُّر ، وقد يُسأَل ولا يتحيَّر ؛ بأن يجيب على الوضع الصَّحيح ، ويحصل بعد السُّؤال التَّعذيب لنوعٍ من التَّقصير في بعض الأعمال ؛ كما في مسألة التَّقصير في البول ونحو ذٰلك ؛ **فتنبَّه لذٰلك**)(٣) .

(ومن فتنة النَّار) هي سؤال الخزنة علىٰ سبيل التَّوبيخ ، وإليه الإشارة بقوله

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٦) . (٢) صحيح مسلم (١٣٧٤) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٠٢) مخطوط .

وَعَذَابِ ٱلنَّارِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ ٱلْغِنَىٰ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ ٱلْفَقْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ ٱلْمَسِيحِ ٱلدَّجَّالِ ، ٱللَّهُمَّ ٱغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِٱلْمَاءِ وَٱلثَّلْجِ وَٱلْبَرَدِ ، ....

تعالىٰ : ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ [١] ، (**وعذاب النَّار**) أي : إحراقها بعد فتنتها .

(**ومن شرِّ فتنة الغنىٰ**) قال العلقميُّ : (قال زين العرب : **فتنة الغنى** : البطر والطُّغيان ، والتَّفاخر به ، وصرف المال في المعاصي ، وأخذه من الحرام ، وألَّا يؤدِّي حقَّه ، وأن يتكبَّر به) [٢] .

(**وأعوذ بك من فتنة الفقر**) أي : حسد الأغنياء ، والطَّمع في مالهم ، والتَّذلُّل لهم ، وعدم الرِّضا بالمقسوم .

(**وأعوذ بك من فتنة المسيح الدَّجَّال**) قال المناويُّ : (بحاء مهملة ، سُمِّي به لكون إحدىٰ عينَيه ممسوحة ، أو لمسح الخير منه ، أو لمسحه الأرض ؛ أي : قطعها في أمد قليل .

الدَّجَّال : من الدَّجْل ؛ الخلط أو الكذب ، استعاذ منه مع كونه لا يُدرِكه نشراً لخبره بين الأُمَّة ؛ لئلَّا يلتبس كفره علىٰ مُدرِكه) [٣] .

(**اللَّهمَّ اغسل عنِّي خطاياي**) أي : ذنوبي بفَرْضها ، أو ذكره للتَّشريع والتَّعليم ، (**بالماء والثَّلج والبرد**) بفتح الرَّاء ، جمع بينها مبالغة في التَّطهير ؛ لأنَّ ما غُسِل بالثَّلاثة أنقىٰ ممَّا غُسِل بالماء وحده ، فسأل ربَّه أن يُطهِّره التَّطهير الأعلى المُوجِب لجنَّة المأوىٰ ، **والمراد** : طهِّرني منها بأنواع مغفرتك .

---

(١) سورة الملك : (٨) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٣٠٢/١) مخطوط ، شرح مصابيح السنة (ق/٣٤٦) مخطوط .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢١٦/١) .

وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ ٱلْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى ٱلثَّوْبُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلدَّنَسِ ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ » ، . . . .

قال العلقميُّ : (وحكمة العدول عن ذكر الماء الحارِّ إلى الثَّلج والبرَد مع أنَّ الحارَّ في العادة أبلغ في إزالة الوسخ : الإشارة إلىٰ أنَّ الثَّلج والبرَد ماءان طاهران لم تمسَّهما الأيدي ولم يمتهنهما الاستعمال ، فكان ذكرهما آكد في هٰذا المقام ، أشار إلىٰ هٰذا الخطَّابيُّ)[1] .

وقال الكرمانيُّ : **وله توجيه آخر** : وهو أنَّه جعل الخطايا بمنزلة النَّار لكونها تؤدِّي إليها ، فعبَّر عن إطفاء حرارتها بالغسل تأكيداً في إطفائها ، وبالغ فيه باستعمال المبرِّدات ترقِّياً عن الماء إلىٰ أبرد منه ؛ وهو الثَّلج ، ثمَّ إلىٰ أبرد منه ؛ وهو البرَد ، بدليل أنَّه قد يجمد ويصير جليداً ، بخلاف الثَّلج ؛ فإنَّه يذوب)[2] .

(**ونقِّ قلبي**) خصَّه لأنَّه بمنزلة مَلِك الأعضاء ، واستقامتها باستقامته (**من الخطايا**) تأكيد للسَّابق ، ومجاز عن إزالة الذُّنوب ومحو أثرها (**كما ينقَّى الثَّوب الأبيض من الدَّنس**) أي : الوسخ ، ولمَّا كان الدَّنس في الثَّوب الأبيض أظهر من غيره من الألوان . . وقع به التَّشبيه .

(**وباعد بيني وبين خطاياي**) أي : أبعِد ، وعبَّر بالمفاعلة مبالغةً ، وكرَّر (بين) لأنَّ العطف على الضَّمير المجرور يُعاد فيه الخافض (**كما باعدت بين المشرق والمغرب**) قال العلقميُّ : (**المراد بالمباعدة** : محو ما حصل منها والعصمة عمَّا سيأتي منها ، وهو مجاز ؛ لأنَّ حقيقة المباعدة إنَّما هي في الزَّمان والمكان ، وموقع التَّشبيه : أنَّ التقاء المشرق والمغرب مستحيل ؛ فكأنَّه أراد ألَّا يبقىٰ لها منه اقتراب بالكلِّيَّة .

---

(١) أعلام الحديث (٣/٢٢٤٠) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٠٣) مخطوط ، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٥/١١٢) .

ق ، ت ، ن ، ه عَنْ عَائِشَةَ .

١٤٩٦ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ ٱلْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٱلْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْراً » ، ....

قال الكرمانيُّ : يحتمل أن يكون في الدَّعوات الثَّلاثة إشارة إلى الأزمنة الثَّلاثة ؛ فالمباعدة للمستقبل ، والتَّنقية للحال ، والغسل للماضي)[1] .

(ق ، ت ، ن ، ه عن عائشة)[2] .

❀ ❀ ❀

١٤٩٦ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أسألك من الخير كلِّه عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشَّرِّ كلِّه عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم .

اللَّهمَّ إنِّي أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيُّك ، وأعوذ بك من شرِّ ما عاذ به عبدك ونبيُّك .

اللَّهمَّ إنِّي أسألك الجنَّة وما قرَّب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النَّار وما قرَّب إليها من قول أو عمل ، وأسألك أن تجعل كلَّ قضاء قضيته لي خيراً) .

قال المناويُّ : (هـٰذا من جوامع الكلم ، وأحبِّ الدُّعاء إلى الله تعالىٰ ؛

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٠٣) مخطوط ، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٥/١١٢) .

(٢) صحيح البخاري (٦٣٦٨) ، صحيح مسلم (٨/٧٥) برقم (٥٨٩/٤٩) ، سنن الترمذي (٣٤٩٥) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٢٦٢ ـ ٢٦٣) ، سنن ابن ماجه (٣٩٩٢) .

ه عَنْ عَائِشَةَ .

١٤٩٧ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِٱسْمِكَ ٱلطَّاهِرِ ٱلطَّيِّبِ ٱلْمُبَارَكِ ٱلْأَحَبِّ إِلَيْكَ ٱلَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ . . أَجَبْتَ ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ . . أَعْطَيْتَ ، وَإِذَا ٱسْتُرْحِمْتَ بِهِ . . رَحِمْتَ ، وَإِذَا ٱسْتُفْرِجْتَ بِهِ . . فَرَّجْتَ » ، ه عَنْ عَائِشَةَ .

كما قال الحَليميُّ [١] ، وأعجلِه إجابةً .

والقصد به : طلب دوام شهود القلب أنَّ كلَّ واقع فهو خير ، وينشأ عنه الرِّضا ، فلا يُنافي حديث : « عَجَباً لِلْمُؤْمِنِ ؛ لَا يَقْضِي ٱللهُ لَهُ قَضَاءً إِلَّا كَانَ لَهُ خَيْراً !! ») انتهى [٢] .

(**ه عن عائشة**) [٣] ، قال العلقميُّ : (قال الدَّميريُّ : رواه أحمد في « مسنده » ، والبخاريُّ في « الأدب » ، والحاكم في « المستدرك » وقال : صحيح الإسناد) [٤] .

❀ ❀ ❀

١٤٩٧ ـ (**اللَّهمَّ إنِّي أسألك باسمك الطَّاهر الطَّيِّب المبارك الأحبِّ إليك الَّذي إذا دعيت به . . أجبت ، وإذا سئلت به . . أعطيت ، وإذا استرحمت به . . رحمت ، وإذا استفرجت به . . فرَّجت**) قال المناويُّ : (وبوَّب عليه ابن ماجه : باب اسم الله الأعظم) [٥] .

(**ه عن عائشة**) [٦] .

❀ ❀ ❀

---

(١) المنهاج في شعب الإيمان (١/٥٣٢) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٦ ـ ٢١٧) ، والحديث أخرجه أحمد (٢٠٦٠٨) ، وابن حبان في « الصحيح » (٤٦٤٢) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٣) سنن ابن ماجه (٤٠٠٠) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٠٣) مخطوط ، مسند أحمد (٢٥٦٥٩) ، الأدب المفرد (٦٣٩) ، المستدرك (١٩٣٣) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٧) . (٦) سنن ابن ماجه (٤٠١٤) .

١٤٩٨ ـ « اَللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي ، وَعَلِمَ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ هُوَ ٱلْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ . . فَأَقْلِلْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ ، وَعَجِّلْ لَهُ ٱلْقَضَاءَ ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي ، وَلَمْ يُصَدِّقْنِي ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ هُوَ ٱلْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ . . فَأَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَأَطِلْ عُمُرَهُ » ، . . . .

١٤٩٨ ـ (**اللَّهمَّ من آمن بي وصدَّقني ، وعلم أنَّ ما جئت به هو الحقُّ من عندك . . فأقلل ماله وولده**) أي : بحيث يكون ماله بقدر كفايته ؛ ليتفرَّغ لأعمال الآخرة ، (**وحبِّب إليه لقاءك**) أي : حبِّب إليه الموت ليلقاك ، (**وعجِّل له القضاء**) أي : الموت .

(**ومن لم يؤمن بي ، ولم يصدِّقني ، ولم يعلم أنَّ ما جئت به هو الحقُّ من عندك . . فأكثر ماله وولده ، وأطل عمره**) قال العلقميُّ : (**قيل** : يُعارِضه ما في « البخاريِّ » من أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم دعا لخادمه أنس بقوله : « اَللَّهُمَّ ؛ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ »(١) ، وفي رواية : « وَأَطِلْ عُمُرَهُ ، وَٱغْفِرْ ذَنْبَهُ »(٢) .

قال شيخ شيوخنا : إنَّ ذٰلك لا يُنافي الخير الأُخرويَّ ، وإنَّ فضل التَّقلُّل من الدُّنيا يختلف باختلاف الأشخاص) انتهىٰ(٣) .

قال المناويُّ : (كما يُفيده الخبر القدسيُّ : « إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا ٱلْغِنَىٰ . . . » الحديث(٤) .

وكان قياس دعائه بطول العمر في الثَّاني دعاءه في الأوَّل بقصره ، لٰكنَّه تركه

---

(١) صحيح البخاري (٦٣٣٤) .
(٢) أخرجها ابن سعد في « الطبقات الكبير » (١٩/٩) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .
(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٣٠٣/١) مخطوط ، فتح الباري (٢٢٩/٤) .
(٤) أخرجه الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » (٨٩٢) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٩٥/٧) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

ه عَنْ عَمْرِو بْنِ غَيْلَانَ ٱلثَّقَفِيِّ ، طب عَنْ مُعَاذٍ .

١٤٩٩ ـ « ٱللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ . . فَحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ ، وَسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ ، وَأَقْلِلْ لَهُ مِنَ ٱلدُّنْيَا ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ ، وَلَمْ يَشْهَدْ أَنِّي رَسُولُكَ . . فَلَا تُحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ ، وَلَا تُسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ ، وَكَثِّرْ لَهُ مِنَ ٱلدُّنْيَا » ، طب عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ .

لأنَّ المؤمن كلَّما طال عمره وكثر عمله . . كان خيراً له)[١] .

(ه عن عمرو بن غيلان) بن سلمة (الثَّقفيِّ)[٢] ، (طب عن معاذ) بن جبل[٣] ، ويُؤخَذ من كلامه : أنَّه حديث حسن لغيره[٤] .

❀ ❀ ❀

١٤٩٩ ـ (اللَّهمَّ من آمن بك) أي : صدَّق بوجودك ووحدانيَّتك ؛ أي : أنَّه لا إله غيرك ، (وشهد أنِّي رسولك) أي : إلى الثَّقلَين . . (فحبِّب إليه لقاءك) أي : الموت لِيلقاك ، (وسهِّل عليه قضاءك) فيتلقَّاه بقلب سليم ، وصدر مُنشرِح ، (وأقلل له من الدُّنيا) أي : بحيث يكون الحاصل له منها بقدر كفايته .

(ومن لم يؤمن بك ، ولم يشهد أنِّي رسولك . . فلا تحبِّب إليه لقاءك ، ولا تسهِّل عليه قضاءك ، وكثِّر له من الدُّنيا) وذلك يَشغَل عن أعمال الآخرة .

(طب عن فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد)[٥] ، قال المناويُّ : (ورجاله ثقات)[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٧) .

(٢) سنن ابن ماجه (٤٢٩٤) .

(٣) المعجم الكبير (٢٠/٨٥) برقم (١٦١) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٧) .

(٥) المعجم الكبير (١٨/٣١٣) برقم (٨٠٨) .

١٥٠٠ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٱلثَّبَاتَ فِي ٱلْأَمْرِ ، وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ ٱلرُّشْدِ ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ لِسَاناً صَادِقاً ، وَقَلْباً سَلِيماً ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ ٱلْغُيُوبِ » ، ت ، ن عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ .

١٥٠٠ ـ (**اللَّهمَّ إنِّي أسألك الثَّبات في الأمر**) قال المناويُّ : (الدَّوام على الدِّين ، ولزوم الاستقامة)[١] ، (**وأسألك عزيمة الرُّشد**) أي : حسن التَّصرُّف في الأمر والإقامة عليه .

(**وأسألك شكر نعمتك**) أي : التَّوفيق لشكر إنعامك ، (**وحسن عبادتك**) أي : إيقاعها على الوجه الحسن ؛ وذٰلك باستيفاء شروطها وأركانها ومُستحَبَّاتها .

(**وأسألك لساناً صادقاً**) أي : محفوظاً من الكذب ، (**وقلباً سليماً**) أي : من الحسد والحقد والكِبْر ، وفي نسخة : (حليماً) بدل (سليماً)[٢] ، وعليها يدلُّ ظاهر شرح المناويِّ ؛ فإنَّه قال : (بحيث لا يقلق ولا يضطرب عند هيجان الغضب)[٣] .

(**وأعوذ بك من شرِّ ما تعلم ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأستغفرك ممَّا تعلم ؛ إنَّك أنت علَّام الغيوب**) أي : الأشياء الخفيَّة .

(**ت ، ن عن شدَّاد بن أوس**)[٤] ، قال المناويُّ : (قال العراقيُّ : مُنقطِع وضعيف)[٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٧) .
(٢) الجامع الصغير (ق/٦٩) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (٢٤٥) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٧) .
(٤) سنن الترمذي (٣٤٠٧) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٣/٥٤) .
(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٧) ، المغني عن حمل الأسفار (١/٢٧٨) .

١٥٠١ ـ « ٱللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي ، أَنْتَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَٱلْجِنُّ وَٱلْإِنْسُ يَمُوتُونَ » ، م عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٥٠٢ ـ « ٱللَّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ كَٱلَّذِي نَقُولُ ، وَخَيْراً مِمَّا نَقُولُ ، ٱللَّهُمَّ لَكَ صَلَاتِي وَنُسُكِي ، ....

١٥٠١ ـ (**اللَّهمَّ لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكَّلت ، وإليك أنبت**) أي : رجعت وأقبلت بهمَّتي ، (**وبك خاصمت**) أي : دافعت من يريد مخاصمتي .

(**اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بعزَّتك**) أي : بقوَّة سلطانك (**لا إلـٰه إلَّا أنت أن تضلَّني**) أي : من أن تُضلَّني ؛ أي : تُهلكني بعدم التَّوفيق للرَّشاد ، (**أنت الحيُّ القيُّوم**) أي : الدَّائم القائم بتدبير الخلق ، (**الَّذي لا يموت**) قال المناويُّ : (بالإضافة للغائب للأكثر ، وفي رواية بلفظ الخطاب)[1] ، (**والجنُّ والإنس يموتون**) أي : عند انقضاء آجالهم .

(**م عن ابن عبَّاس**)[2] .

❀ ❀ ❀

١٥٠٢ ـ (**اللَّهمَّ لك الحمد كالَّذي نقول**) أي : كالَّذي نحمدك به من المحامد ، (**وخيراً ممَّا نقول**) أي : ممَّا حمدت به نفسك ، والفعل مبدوء بالنُّون في الموضعَين .

(**اللَّهمَّ لك صلاتي ونسكي**) أي : عبادتي ، أو ذبائحي في الحجِّ والعمرة ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٧) ، والرواية أخرجها أحمد (٢٧٩٢) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٢) صحيح مسلم (٢٧١٧) .

وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ، وَإِلَيْكَ مَآبِي ، وَلَكَ رَبِّ تُرَاثِي ، ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ ، وَوَسْوَسَةِ ٱلصَّدْرِ ، وَشَتَاتِ ٱلْأَمْرِ ، ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَجِيءُ بِهِ ٱلرِّيَاحُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ ٱلرِّيحُ » ، ت ، هب عَنْ عَلِيٍّ .

١٥٠٣ ـ « ٱللَّهُمَّ عَافِنِي فِي جَسَدِي ، وَعَافِنِي فِي بَصَرِي ، وَٱجْعَلْهُ ٱلْوَارِثَ

(**ومحياي ومماتي**) قال المناويُّ : (أي : لك ما فيهما من جميع الأعمال ، والجمهور علىٰ فتح ياء « محياي » وسكون ياء « مماتي » ، ويجوز الفتح والسُّكون فيهما)[١] .

(**وإليك مآبي**) أي : مرجعي ، (**ولك ربِّ تراثي**) بمثنَّاة ومثلَّثة : ما يُخلِّفه الإنسان لورثته ، فبيَّن أنَّه لا يُورَث ، وأنَّ ما يُخلِّفه صدقة لله تعالى .

(**اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصَّدر**) أي : حديث النَّفس بما لا ينبغي ، (**وشتات الأمر**) أي : تفرُّقه وتشعُّبه .

(**اللَّهمَّ إنِّي أسألك من خير ما تجيء به الرِّياح ، وأعوذ بك من شرِّ ما تجيء به الرِّيح**) سأل الله خير المجموعة لأنَّها تجيء للرَّحمة ، وتعوَّذ به من شرِّ المفردة لأنَّها للعذاب .

(**ت ، هب عن عليٍّ**) أمير المؤمنين[٢] .

❀ ❀ ❀

١٥٠٣ ـ (اللَّهمَّ عافني في جسدي ، وعافني في بصري ، واجعله الوارث

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٨) ، وقد اختلف القراء في ياءي ﴿ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ ﴾ (الأنعام : ١٦٢) ، ففتح الجمهور ياء ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ ، وأسكنها أبو جعفر وقالون وورش في أحد وجهيه ، وأسكن الجمهور ياء ﴿ وَمَمَاتِي لِلَّهِ ﴾ ، وفتحها نافع وأبو جعفر ، يُنظر « نشر القراءات العشر » (٣/٢٠١٦ ـ ٢٠١٨ ، ٤/٢٣١٠) .

(٢) سنن الترمذي (٣٥٢٠) ، شعب الإيمان (٣٥٦٠) .

مِنِّي ، لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْحَلِيمُ ٱلْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ، ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ » ، ت ، ك عَنْ عَائِشَةَ .

١٥٠٤ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ ، وَمِنَ ٱلْيَقِينِ مَا يُهَوِّنُ عَلَيْنَا مَصَائِبَ ٱلدُّنْيَا ، . . . .

منِّي) قال المناويُّ : (بأن يُلازِمني حتَّىٰ عند الموت لزوم الوارث لمُورِّثه)[١] .

(لا إلـٰه إلَّا الله الحليم الكريم ، سبحان الله ربِّ العرش العظيم ، الحمد لله ربِّ العالمين) لعلَّه ذكره عقب دعائه إشارة إلىٰ أنَّ من اتَّصف بكونه حليماً كريماً ، مُنزَّهاً عن النَّقائص ، مُستحِقّاً للوصف بالجميل . . لا يُخيِّب مَن سأله .

(ت ، ك عن عائشة)[٢] ، قال المناويُّ : (وإسناده جيِّد)[٣] .

❀ ❀ ❀

١٥٠٤ ـ (اللَّهمَّ اقسم لنا من خشيتك ما يحول) **الخشية هنا** : الخوف ، وقال بعضهم : خوف مُقترِن بتعظيم ؛ أي : اجعل لنا قِسْماً ونصيباً يحول ويحجب ويمنع (بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلِّغنا به جنَّتك) أي : مع شمولنا برحمتك ، وليست الطَّاعة وحدها مُبلِّغة .

(ومن اليقين ما يهوِّن) أي : يُسهِّل (علينا مصائب) وفي نسخة : (مُصيبات)[٤] (الدُّنيا) أي : ارزقنا يقيناً بك ، وبأن لا مردَّ لقضائك وقدرك ، وأن لا يُصيبنا إلَّا ما كتبته علينا ، وأنَّ ما قدَّرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب مَثوبة .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٨) .
(٢) سنن الترمذي (٣٤٨٠) ، المستدرك (١٩٦٠) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٨) .
(٤) الجامع الصغير (ق ١/٤٦) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) .

وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا ، وَٱجْعَلْهُ ٱلْوَارِثَ مِنَّا ، وَٱجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَنَا ، وَٱنْصُرْنَا عَلَىٰ مَنْ عَادَانَا ، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا ، وَلَا تَجْعَلِ ٱلدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا ، ....

(**ومتِّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوَّتنا ما أحييتنا**) أي : مدَّة حياتنا ، (**واجعله الوارث منَّا**) الضَّمير راجع لِما سبق من الأسماع والأبصار والقوَّة ، وإفراده وتذكيره علىٰ تأويلها بالمذكور ، **والمعنيُّ بوراثتها** : لزومها له عند موته لزوم الوارث له .

وقال زين العرب : (**أراد بالسَّمع** : وعي ما يسمع والعمل به ، **وبالبصر** : الاعتبار بما يرىٰ ، وهـٰكذا في سائر القُوى المُشار إليه بقوله : « بقوَّتنا » .

وعلىٰ هـٰذا يستقيم قوله : « واجعله الوارث منَّا » أي : واجعل تمتُّعنا بأسماعنا وأخوَيه في مرضاتك باقياً عنَّا نُذكَر به بعد انقضاء آجالنا وانقطاع أعمالنا ، محفوظاً لنا إلى الحاجة ، ولولا ذٰلك . . لأشكل من حيث إنَّ « الوارث » بعد قوله : « ما أحييتنا » تحقّق أنَّه أراد الإرث بعد فنائه ، وكيف يُتصوَّر فناء الشَّخص وبقاء بعضه ؟!) انتهىٰ (١) .

والضَّمير مفعول أوَّل ، و(**الوارث**) مفعول ثانٍ ، و(**منَّا**) صلة له .

(**واجعل ثأرنا علىٰ من ظلمنا**) أي : مقصوراً عليه ، ولا تجعلنا ممَّن تعدَّىٰ في طلب ثأره فأخذ به غير الجاني ؛ كما كان معهوداً في الجاهليَّة ، أو اجعل إدراك ثأرنا علىٰ من ظلمنا ؛ فنُدرِك به ثأرنا ، (**وانصرنا علىٰ من عادانا**) أي : ظفِّرنا عليه ، وانتقم منه .

(**ولا تجعل مصيبتنا في ديننا**) أي : لا تُصِبنا بما يُنقِص ديننا من أكلِ حرامٍ ، أو اعتقادِ سوءٍ ، أو فترة في العبادة .

(**ولا تجعل الدُّنيا أكبر همِّنا**) لأنَّ ذٰلك سبب الهلاك ، قال العلقميُّ : (قال

---

(١) شرح مصابيح السنة (ق/٣٥٠) مخطوط .

وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا » ، ت ، ك عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٥٠٥ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱنْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي ، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي ، وَزِدْنِي عِلْماً ، ....

الطِّيبيُّ : فيه : أنَّ قليلاً من الهمِّ ممَّا لا بدَّ منه من أمر المعاش مُرخَّص فيه ، بل مستحبٌّ)[١] ، (ولا مبلغ علمنا) أي : بحيث يكون جميع معلوماتنا الطُّرقَ المُحصِّلة للدُّنيا .

(ولا تسلِّط علينا من لا يرحمنا) قال العلقميُّ : (قال الطِّيبيُّ : أي : لا تجعلنا مغلوبين للظَّلَمة والكفَّار ، ويحتمل أن يُراد : لا تجعل الظَّالمين علينا حاكمين ؛ فإنَّ الظَّالم لا يرحم الرَّعيَّة ، ويحتمل : من لا يرحمنا من ملائكة العذاب في القبر وفي النَّار)[٢] .

(ت ، ك عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٣] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

١٥٠٥ ـ (اللَّهمَّ انفعني بما علَّمتني ، وعلِّمني ما ينفعني ، وزدني علماً) قال العلقميُّ : (قال الطِّيبيُّ : طلب أوَّلاً النَّفع بما رُزِق من العلم ؛ وهو العمل بمقتضاه ، ثمَّ توخَّىٰ علماً زائداً عليه ليترقَّىٰ منه إلىٰ عمل زائد علىٰ ذٰلك ، ثمَّ قال : « ربِّ ؛ زدني علماً » [لِيُشير][٤] إلىٰ طلب الزِّيادة في السَّير والسُّلوك إلىٰ

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٠٤) مخطوط ، الكاشف عن حقائق السنن (٥/٢٢٩) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٠٤) مخطوط ، الكاشف عن حقائق السنن (٥/٢٢٩) .

(٣) سنن الترمذي (٣٥٠٢) ، المستدرك (١٩٥٣) .

(٤) في النسخ : (يشير) ، والمثبت من « الكاشف عن حقائق السنن » ، و« الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » .

ٱلْحَمْدُ لِلهِ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ ، وَأَعُوذُ بِٱللهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ ٱلنَّارِ » ، ت ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٥٠٦ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي أُعْظِمُ شُكْرَكَ ، وَأُكْثِرُ ذِكْرَكَ ، وَأَتَّبِعُ نَصِيحَتَكَ ، وَأَحْفَظُ وَصِيَّتَكَ » ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٥٠٧ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ ٱلرَّحْمَةِ ،

أن يُوصِله إلىٰ مَخدَع الوصال ، فظهر من هـٰذا : أنَّ العلم وسيلة إلى العمل ، وهما مُتلازِمان ، ومن ثَمَّ قيل : ما أمر اللهُ رسولَه بطلب الزِّيادة في شيء إلَّا في العلم ، وهـٰذا من جامع الدُّعاء الَّذي لا مطمع وراءه)[١] .

(**الحمد لله علىٰ كلِّ حال**) من أحوال السَّرَّاء والضَّرَّاء ، (**وأعوذ بالله من حال أهل النَّار**) في النَّار وغيرها .

(**ت ، ه عن أبي هريرة**) ، قال التِّرمذيُّ : (غريب)[٢] .

❁ ❁ ❁

١٥٠٦ ـ (**اللَّهمَّ اجعلني أُعظِم شكرك**) أي : وفِّقني لإكثاره والدَّوام على استحضاره ، (**وأُكثر ذكرك**) أي : بالقلب واللِّسان ، والتَّفكُّر في مصنوعاتك ، (**وأتَّبع نصيحتك ، وأحفظ وصيَّتك**) أي : بامتثال ما أمرت به ، واجتناب ما نهيت عنه ، والإكثار من فعل الخير .

(**ت عن أبي هريرة**)[٣] .

❁ ❁ ❁

١٥٠٧ ـ (**اللَّهمَّ إنِّي أسألك وأتوجَّه إليك بنبيِّك محمَّد نبيِّ الرَّحمة**) أي :

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٠٤) مخطوط ، الكاشف عن حقائق السنن (٥/٢٣٠) .

(٢) سنن الترمذي (٣٥٩٩) ، سنن ابن ماجه (٣٩٨٧) .

(٣) سنن الترمذي (٣٩٥٦) طبعة جمعية المكنز الإسلامي .

يا مُحَمَّدُ ؛ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَىٰ رَبِّي فِي حَاجَتِي هَـٰذِهِ لِتُقْضَىٰ لِي ، ٱللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ » ، ت ، ه ، ك عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ .

١٥٠٨ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي ، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي ، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي ، ....

المبعوث رحمة للعالمين ، (**يا محمَّد ؛ إنِّي توجَّهت بك إلىٰ ربِّي في حاجتي هـٰذه لتقضىٰ لي ، اللَّهمَّ فشفِّعه فيَّ**) سأل أوَّلاً أن يأذن الله لنبيِّه أن يشفع له ، ثمَّ أقبل على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم مُلتمِساً أن يشفع له ، ثمَّ كرَّ مُقبِلاً على الله أن يقبل شفاعته قائلاً : (فشفِّعه فيَّ) .

وسببه : أنَّ رجلاً ضرير البصر أتى النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال : ادع الله أن يعافيَني ، قال : « إِنْ شِئْتَ . . دَعَوْتُ ، وَإِنْ شِئْتَ . . صَبَرْتَ ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » ، قال : فادعُهْ ، فأمره أن يتوضَّأ فيُحسِن وضوءه ، ويُصلِّي ركعتَين ، ويدعو بهـٰذا الدُّعاء . . . فذكره ، قال [عثمان] [١] : فوالله ؛ ما تفرَّقنا حتَّىٰ دخل الرَّجل كأن لم يكن به ضرر .

(**ت ، ه ، ك عن عثمان بن حنيف**) ، قال الحاكم : (صحيح) [٢] .

❀ ❀ ❀

١٥٠٨ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من شرِّ سمعي ، ومن شرِّ بصري ، ومن شرِّ لساني) قال العلقميُّ : (وسببه كما في « التِّرمذيِّ » عن شُتَير بن شَكَل ، [عن أبيه شَكَلَ] بن حُمَيد قال : أتيت النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقلت : يا رسول الله ؛ علِّمني تعوُّذاً أتعوَّذ به ، فقال : « قل : اللَّهمَّ . . . » فذكره .

و« شُتَير » بالشِّين المُعجَمة المضمومة والمثنَّاة الفوقيَّة المفتوحة

---

(١) في النسخ : (عمر) ، والمثبت من « المستدرك » (١٩٤٨) .

(٢) سنن الترمذي (٣٥٧٨) ، سنن ابن ماجه (١٤٦٦) ، المستدرك (١١٩٠) .

وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي ، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي » ، . . . .

والتَّحتيَّة السَّاكنة ، مُصغَّر ، و« شَكَل » بالشِّين المعجمة والكاف المفتوحة واللَّام .

قال ابن رسلان : فيه : الاستعاذة من شرور هٰذه الجوارح الَّتي [هو][1] مأمور بحفظها ؛ كما قال تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾[2] ؛ فالسَّمع أمانة ، والبصر أمانة ، واللِّسان أمانة ، وهو مسؤول عنها ؛ قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[3] ، فمن لم يحفظها ويتعدَّىٰ فيها الحدود . . عصى الله ، وخان الأمانة ، وظلم نفسه ، فكلُّ جارحة ذات شهوة لا يستطيع دفع شرِّها إلَّا بالالتجاء إلى الله تعالىٰ ؛ لكثرة شرِّها وآفاتها .

وللِّسان آفات كثيرة ؛ غالبها : الكذب والغيبة ، والمماراة والمدح والمزاح)[4] .

(ومن شرِّ قلبي) أي : نفسي ؛ فالنَّفس مجمع الشَّهوات والمفاسد ؛ كحبِّ الدُّنيا ، والرَّهبة من المخلوقين ، وخوف فوت الرِّزق ، والحسد والحقد ، وطلب العلوِّ ، وغير ذٰلك ، ولا يستطيع الآدميُّ دفع شرِّها إلَّا بالإعانة والالتجاء إلى الله سبحانه وتعالىٰ .

(ومن شرِّ منيِّي) أي : من شرِّ شدَّة الغُلْمة وسطوة الشَّبَق إلى الجماع ؛ حتَّىٰ لا أقع في الزِّنا والنَّظر إلىٰ ما لا يجوز .

---

(١) في النسخ : (هي) ، والمثبت من « شرح سنن أبي داوود » ، و« الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » .

(٢) سورة المؤمنون : (٨) .

(٣) سورة الإسراء : (٣٦) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٠٥) مخطوط ، شرح سنن أبي داوود (٧/٤٠٤ _ ٤٠٥) .

د ، ك عَنْ شَكَلٍ .

١٥٠٩ ـ « ٱللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي ، ٱللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي ، ٱللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي ، ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْكُفْرِ وَٱلْفَقْرِ ، ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ ، لَا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنْتَ » ، د ، ك عَنْ أَبِي بَكْرَةَ .

(د ، ك عن شكل) بفتح المعجمة والكاف [١] ، قال المناويُّ : (قال التِّرمذيُّ : حسن غريب) [٢] .

❁ ❁ ❁

١٥٠٩ ـ (اللَّهمَّ عافني في بدني) أي : من الأسقام والآلام ، (اللَّهمَّ عافني في سمعي ، اللَّهمَّ عافني في بصري) قال العلقميُّ : (قال ابن رسلان : **السَّمع** : يكون مصدراً لِـ « سَمِع » ، ويكون اسماً للجارحة ، **والظَّاهر** : أنَّ المراد بالسَّمع : الاستماع [به] ، وبالبصر : الرُّؤية به ؛ فإنَّ الانتفاع بهما هو المقصود الأعظم بهما) [٣] .

(اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من الكفر والفقر) أي : فقر النَّفس ، أو الفقر المُحوِج للسُّؤال .

(اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إلـه إلَّا أنت) أي : فلا يُستعاذ من جميع المخاوف إلَّا بك .

(د ، ك عن أبي بكرة) [٤] ، قال المناويُّ : (وضعَّفه النَّسائيُّ) [٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) سنن أبي داوود (١٥٤٦) ، المستدرك (١٩٧٢) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٩) ، سنن الترمذي (٣٤٩٢) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٠٥) مخطوط ، شرح سنن أبي داوود (١٩/٣٣٤) .

(٤) سنن أبي داوود (٥٠٤٩) ، المستدرك (٩٩) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٩) ، السنن الكبير (٩٧٦٦) .

١٥١٠ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً نَقِيَّةً ، وَمِيتَةً سَوِيَّةً ، وَمَرَدّاً غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ » ، ٱلْبَزَّارُ ، طب ، ك عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٥١١ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنَّ قُلُوبَنَا وَجَوَارِحَنَا بِيَدِكَ ، لَمْ تُمَلِّكْنَا مِنْهَا شَيْئاً ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَٰلِكَ بِهِمَا . . فَكُنْ أَنْتَ وَلِيَّهُمَا » ، حل عَنْ جَابِرٍ .

١٥١٢ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نُوراً ، وَفِي لِسَانِي نُوراً ، . . . .

١٥١٠ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أسألك عيشة نقيَّة)[١] ؛ أي : زكيَّة راضية مرضيَّة ، (وميتة) بكسر الميم : حالة الموت (سويَّة) بفتح فكسر فتشديد ، (ومردّاً) أي : مُرتجعاً إلى الآخرة (غير مخزٍ) قال المناويُّ : (بضمٍّ فسكون ، وفي رواية : « مَخْزِيّ » بإثبات الياء المشدَّدة ؛ أي : غير مُذِلٍّ ولا مُوقِع في بلاء)[٢] ، (ولا فاضح) أي : كاشف للمَساوي والعيوب .

(البزَّار ، طب ، ك عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٣] ، وإسناد الطَّبرانيِّ جيِّد .

❁ ❁ ❁

١٥١١ ـ (اللَّهمَّ إنَّ قلوبنا وجوارحنا بيدك) أي : في تصرُّفك ، تُقلِّبها كيف تشاء ، (لم تملِّكنا منها شيئاً ، فإذا فعلت ذٰلك بهما . . فكن أنت وليَّهما) أي : مُتولِّياً حفظهما وتصريفهما في مرضاتك .

(حل عن جابر)[٤] .

❁ ❁ ❁

١٥١٢ ـ (اللَّهمَّ اجعل لي في قلبي نوراً ، وفي لساني نوراً) قال المناويُّ :

---

(١) في (أ ، ج) : (عيشة تقية) . (٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٩) .
(٣) المعجم الكبير (١٣/٤٣٨) برقم (١٤٢٨٨) من الجزء المفقود ، المستدرك (٢٠٠٧) ، وأخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٣١٨٦) ، لكن في « المعجم الكبير » و« كشف الأستار » عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .
(٤) حلية الأولياء (٨/٣٦٧) لكن عن سفيان الثوري رحمه الله تعالىٰ من قوله .

وَفِي بَصَرِي نُوراً ، وَفِي سَمْعِي نُوراً ، وَعَنْ يَمِينِي نُوراً ، وَعَنْ يَسَارِي نُوراً ، وَمِنْ فَوْقِي نُوراً ، وَمِنْ تَحْتِي نُوراً ، وَمِنْ أَمَامِي نُوراً ، وَمِنْ خَلْفِي نُوراً ، وَٱجْعَلْ لِي فِي نَفْسِي نُوراً ، ....

(نطقي ، والنُّور استعارة للعلم والهدىٰ)[١] ، (**وفي بصري نوراً ، وفي سمعي نوراً ، وعن يميني نوراً ، وعن يساري نوراً ، ومن فوقي نوراً ، ومن تحتي نوراً ، ومن أمامي نوراً ، ومن خلفي نوراً**) .

قال القرطبيُّ : (هٰذه الأنوار الَّتي دعا بها رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يمكن حملها علىٰ ظاهرها ، فيكون سأل الله أن يجعل له في كلِّ عضو من أعضائه نوراً يستضيء به يوم القيامة في تلك الظُّلم هو ومن تبعه ، أو من شاء الله تعالىٰ منهم) ، قال : (والأَولىٰ أن يُقال : هي مستعارة للعلم والهداية ؛ كما قال تعالىٰ : ﴿ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾[٢] ، وقوله تعالىٰ : ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي ٱلنَّاسِ ﴾)[٣] .

ثمَّ قال : (**والتَّحقيق في معناه** : أنَّ النُّور مُظهِر ما يُنسَب إليه ، وهو يختلف بحسبه ؛ فنور السَّمع مُظهِر للمسموعات ، ونور البصر كاشف للمُبصَرات ، ونور القلب كاشف عن المعلومات ، ونور الجوارح : ما يبدو عليها من أعمال الطَّاعات)[٤] .

وقال النَّوويُّ : (قال العلماء : سأل النُّور في أعضائه وجهاته ، **والمراد** : بيان الحقِّ وضيائه والهداية إليه ، فسأل النُّور في جميع أعضائه وجسمه ، وتصرُّفاته وتقلُّباته وحالاته ، وجملته في جهاته السِّتِّ حتَّىٰ لا يزيغ شيء منها عنه)[٥] .

(**واجعل لي في نفسي نوراً**) من عطف العامِّ على الخاصِّ ؛ أي : اجعل لي نوراً

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٩) .

(٢) سورة الزمر : (٢٢) .

(٣) سورة الأنعام : (١٢٢) .

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/٣٩٥) .

(٥) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٦/٤٥) .

وَأَعْظِمْ لِي نُوراً » ، حم ، ق ، ن عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٥١٣ ـ « ٱللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي ٱلَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ ٱلَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي ٱلَّتِي فِيهَا مَعَادِي ، وَٱجْعَلِ ٱلْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَٱجْعَلِ ٱلْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ » ، . . .

شاملاً للأنوار السَّابقة ولغيرها ، وهـٰذا منه صلَّى الله عليه وسلَّم دعاء بدوام ذٰلك ؛ لأنَّه حاصل له ، أو هو تعليم لأُمَّته ، (**وأعظم لي نوراً**) قال المناويُّ : (أي : أجزل لي من عطائك نوراً عظيماً لا يُكتنَه كُنهه ؛ لِأكون دائم السَّير والتَّرقِّي في درجات المعارف)[(١)] .

(**حم ، ق ، ن عن ابن عبَّاس**)[(٢)] .

❀ ❀ ❀

١٥١٣ ـ (**اللَّهمَّ أصلح لي ديني الَّذي هو عصمة أمري**) أي : حافظ لجميع أموري ، قال تعالىٰ : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾[(٣)] ؛ أي : بعهده ، وهو الدِّين ، (**وأصلح لي دنياي الَّتي فيها معاشي**) أي : أصلحها بإعطاء الكفاف فيما يُحتاج إليه ، وكونه حلالاً مُعيناً على الطَّاعة ، (**وأصلح لي آخرتي**) أي : بالتَّوفيق لطاعتك (**الَّتي فيها معادي**) أي : ما أعود إليه يوم القيامة .

(**واجعل الحياة زيادة لي في كلِّ خير**) أي : اجعل عمري مصروفاً فيما تحبُّ وترضىٰ ، وجنِّبني عمَّا تكره ، (**واجعل الموت راحة لي من كلِّ شرٍّ**) أي : اجعل موتي سبب خلاصي من مشقَّة الدُّنيا ، والتَّخلُّص من غمومها .

قال الطِّيبيُّ : (وهـٰذا الدُّعاء من الجوامع)[(٤)] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢١٩) .

(٢) مسند أحمد (٣٢٥٥) ، صحيح البخاري (٦٣١٦) ، صحيح مسلم (١٨٩/٧٦٣) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢/٢١٨) .

(٣) سورة آل عمران : (١٠٣) .

(٤) الكاشف عن حقائق السنن (٥/٢٢٣) .

م عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٥١٤ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلتُّقَىٰ ، وَٱلْعَفَافَ وَٱلْغِنَىٰ » ، م ، ت ، ه عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

١٥١٥ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱسْتُرْ عَوْرَتِي ، وَآمِنْ رَوْعَتِي ، وَٱقْضِ عَنِّي دَيْنِي » ، طب عَنْ خَبَّابٍ .

(م عن أبي هريرة)[١] .

❀ ❀ ❀

١٥١٤ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أسألك الهدىٰ) أي : الهداية إلى الصِّراط المستقيم ؛ صراط الَّذين أنعم الله عليهم ، (والتُّقىٰ) أي : الخوف من الله تعالىٰ ، والحذر من مخالفته ، (والعفاف) أي : الصِّيانة عن مطامع الدُّنيا ، وقال النَّوويُّ : (**العفاف والعفَّة** : التَّنزُّه عمَّا لا يُباح ، والكفُّ عنه)[٢] ، (والغنىٰ) أي : غنى النَّفس ، والاستغناء عن النَّاس وعمَّا في أيديهم .

(م ، ت ، ه عن ابن مسعود)[٣] .

❀ ❀ ❀

١٥١٥ ـ (اللَّهمَّ استر عورتي) أي : ما يسوءني إظهاره ، (وآمن روعتي) **الرَّوع** : الخوف والفزع ؛ أي : اجعلني واثقاً بك ، مُتوكِّلاً عليك ، لا أخاف غيرك ، (واقض عنِّي ديني) أي : أعنِّي علىٰ وفائه .

(طب عن خبَّاب)[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) صحيح مسلم (٢٧٢٠) .
(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٧/٤١) .
(٣) صحيح مسلم (٢٧٢١) ، سنن الترمذي (٣٤٨٩) ، سنن ابن ماجه (٣٩٨٦) .
(٤) المعجم الكبير (٤/٨١ ـ ٨٢) برقم (٣٧١٠) .

١٥١٦ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ ٱلْأَشْيَاءِ إِلَيَّ ، وَٱجْعَلْ خَشْيَتَكَ أَخْوَفَ ٱلْأَشْيَاءِ عِنْدِي ، وَٱقْطَعْ عَنِّي حَاجَاتِ ٱلدُّنْيَا بِٱلشَّوْقِ إِلَىٰ لِقَائِكَ ، وَإِذَا أَقْرَرْتَ أَعْيُنَ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا مِنْ دُنْيَاهُمْ . . فَأَقْرِرْ عَيْنِي مِنْ عِبَادَتِكَ » ، حل عَنِ ٱلْهَيْثَمِ بْنِ مَالِكٍ ٱلطَّائِيِّ .

١٥١٧ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ٱلْأَعْمَيَيْنِ ؛ ٱلسَّيْلُ وَٱلْبَعِيرُ ٱلصَّؤُولُ » ، . . . .

١٥١٦ ـ (اللَّهمَّ اجعل حبَّك) أي : حبِّي إيَّاك (أحبَّ الأشياء إليَّ ، واجعل خشيتك) أي : خوفي منك (أخوف الأشياء عندي) أي : مع حصول الرَّجاء والطَّمع في رحمتك ، (واقطع عنِّي حاجات الدُّنيا بالشَّوق إلىٰ لقائك) قال المناويُّ : (أي : امنعها وادفعها بسبب حصول التَّشوُّق إلى النَّظر إلىٰ وجهك الكريم)[١] .

(وإذا أقررت أعين أهل الدُّنيا من دنياهم) أي : فرَّحتهم بما أعطيتهم منها . . (فأقرر عيني من عبادتك) أي : فرِّحني بها ؛ وذٰلك لأنَّ المُستبشِر إذا بكىٰ من كثرة السُّرور . . يخرج من عينَيه ماء بارد ، والباكي حزناً يخرج من عينَيه ماء سُخْن .

(حل عن الهيثم بن مالك الطَّائيِّ) الشَّاميِّ الأعمىٰ[٢] .

١٥١٧ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من شرِّ الأعميين ؛ السَّيل والبعير الصَّؤول) وزن (فَعول) من الصَّولة ؛ وهي الحملة والوثبة ، سمَّاهما أعميَين لِما يصيب مَن يصيبانه من الحيرة في أمره .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٠) .

(٢) حلية الأولياء (٨/٢٨٢) ، وقال ابن حجر في « الإصابة في تمييز الصحابة » (٣/٥٨٩) : (الهيثم بن مالك الطائي : تابعي من أهل الشام ، أرسل حديثاً ، فظنه بعضهم صحابياً) .

طب عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ .

١٥١٨ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٱلصِّحَّةَ وَٱلْعِفَّةَ ، وَٱلْأَمَانَةَ وَحُسْنَ ٱلْخُلُقِ ، وَٱلرِّضَا بِٱلْقَدَرِ » ، ٱلْبَزَّارُ ، طب عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

١٥١٩ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ ٱلسَّوْءِ ، ....

وظاهر كلام المناويِّ أنَّ (السَّيل) و(البعير) مرفوعان ؛ فإنَّه قال : (قيل : وما الأعميان ؟ قال : « السَّيل والبعير الصَّؤول »)[١] ، ويجوز جرُّهما بدلاً من الأعميَين ، ونصبهما بتقدير : أعني .

(**طب عن عائشة بنت قدامة**)[٢] .

❁ ❁ ❁

١٥١٨ ـ (**اللَّهمَّ إنِّي أسألك الصِّحَّة**) أي : العافية من الأمراض والعاهات ، (**والعفَّة**) قال المناويُّ : (عن كلِّ مُحرَّم ومكروه ومُخِلٍّ بالمروءة)[٣] ، (**والأمانة**) أي : حفظ ما اؤتمنت عليه من حقوق الله تعالىٰ وحقوق عباده ، (**وحسن الخلق**) أي : مع الخلق ؛ بالصَّبر علىٰ أذاهم ، وكفِّ الأذىٰ عنهم ، والتَّلطُّف بهم ، (**والرِّضا بالقدر**) أي : بما قدَّرته في الأزل ، وهٰذا تعليم للأُمَّة .

(**البزَّار**) في « مسنده » ، (**طب عن ابن عمرو**) أي : ابن العاص[٤] .

❁ ❁ ❁

١٥١٩ ـ (**اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من يوم السَّوء**) قال المناويُّ : (القبح

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٠) .

(٢) المعجم الكبير (٢٤/٣٤٤) برقم (٨٥٨) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٠) .

(٤) المعجم الكبير (١٤/٥٠ ـ ٥١) برقم (١٤٦٤٤) من الجزء المفقود ، وأخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٣١٨٧) .

وَمِنْ لَيْلَةِ ٱلسَّوْءِ ، وَمِنْ سَاعَةِ ٱلسَّوْءِ ، وَمِنْ صَاحِبِ ٱلسَّوْءِ ، وَمِنْ جَارِ ٱلسَّوْءِ فِي دَارِ ٱلْمُقَامَةِ » ، طب عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

١٥٢٠ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ....

والفحش ، أو يوم المصيبة ، أو نزول البلاء ، أو الغفلة بعد المعرفة)[١] ، (**ومن ليلة السَّوء ، ومن ساعة السَّوء**) كذٰلك .

(**ومن صاحب السَّوء ، ومن جار السَّوء في دار المقامة**) بضمِّ الميم ؛ أي : الإقامة ؛ فإنَّ الضَّرر فيها يدوم بخلاف السَّفر ، وتقدَّم أنَّ جار السَّوء : هو الَّذي إذا رأىٰ خيراً . . كتمه ، أو شرّاً . . أذاعه[٢] .

(**طب عن عقبة بن عامر**)[٣] ، ورجاله ثقات .

❀ ❀ ❀

١٥٢٠ ـ (**اللَّهمَّ إنِّي أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك**) قال المناويُّ : (استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لأنَّه يحتمل أن يرضىٰ عنه من جهة حقوقه ويعاقبه علىٰ حقِّ غيره)[٤] .

(**وأعوذ بك منك**) أي : برحمتك من عقوبتك ، قال العلقميُّ : (قال الخطَّابيُّ : فيه معنىً لطيف ؛ وذٰلك أنَّه استعاذ بالله تعالىٰ ، وسأله أن يجيره برضاه من سخطه ، وبمعافاته من عقوبته ، والرِّضا والسَّخَط ضدَّان مُتقابِلان ، وكذٰلك المعافاة والعقوبة ، فلمَّا صار إلىٰ ذكر ما لا ضدَّ له ؛ وهو الله تعالىٰ . . استعاذ به منه لا غير ، ومعناه : الاستغفار من التَّقصير في بلوغ

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٠) .
(٢) يُنظر ما تقدم (١/١٥٧ ـ ١٥٨) .
(٣) المعجم الكبير (١٧/٢٩٤) برقم (٨١٠) .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٠) .

لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ » ، . . . .

الواجب في حقِّ عبادته والثَّناء عليه) انتهىٰ[١] .

قال ذٰلك ـ أي : (أعوذ بك منك) ـ ترقِّياً من الأفعال إلىٰ مُنشِئ الأفعال فقال : (بك منك) مشاهدة للحقِّ ، وغيبة عن الخلق ، وهٰذا محض المعرفة الَّذي لا يُعبِّر عنه قول ، ولا يضبطه وصف .

(**لا أحصي ثناء عليك**) أي : لا أُطيقه في مقابلة نعمة واحدة ، **وقيل** : لا أُحيط به ، وقال مالك : (**معناه** : لا أُحصي نعمتك وإحسانك والثَّناء بها عليك وإن اجتهدت في الثَّناء عليك)[٢] ، (**أنت كما أثنيت علىٰ نفسك**) أي : بقوله تعالىٰ : ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ . . . ﴾ الآية[٣] ، وغير ذٰلك ممَّا حمد به نفسه .

قاله اعترافاً بالعجز عن تفصيل الثَّناء ، وأنَّه لا يقدر علىٰ بلوغ حقيقته ، وردّاً للثَّناء إلى الجملة دون التَّفصيل والإحصاء والتَّعيين ، فوكل ذٰلك إلى الله سبحانه وتعالى المُحيط بكلِّ شيء جملة وتفصيلاً ، وكما أنَّه لا نهاية لصفاته . . لا نهاية للثَّناء عليه ؛ لأنَّ الثَّناء تابع للمُثنىٰ عليه ، فكلُّ ثناء أُثنِيَ به عليه وإن كثر وطال وبُولِغ فيه . . فقدر الله أعظم ، وسلطانه أعزُّ ، وصفاته أكبر وأكثر ، وفضله وإحسانه أوسع وأسبغ .

وقال بعضهم : (**ومعنىٰ ذٰلك** : اعترافه بالعجز عندما ظهر له من صفات جلاله وكماله وصمديَّته ممَّا لا يُنتهىٰ إلىٰ عدِّه ، ولا يُوصَل إلىٰ حدِّه ، ولا يُحصِّله عقل ، ولا يُحيط به فكر ، وعند الانتهاء إلىٰ هٰذا المقام . . انتهت معرفة الأنام ، ولذٰلك قال الصِّدِّيق : « العجزُ عن درك الإدراك إدراك »)[٤] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٠٧) مخطوط ، معالم السنن (١/٣٠٦) .

(٢) يُنظر « مسند الموطأ » (ص ٦٠٤) .

(٣) سورة الجاثية : (٣٦) .

(٤) أورده الغزالي في « إحياء علوم الدين » (٨/٢٢٤) .

م ، ٤ عَنْ عَائِشَةَ .

١٥٢١ ـ « ٱللَّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ شُكْراً ، وَلَكَ ٱلْمَنُّ فَضْلاً » ، . . . .

وفي هـٰذا الحديث دليل لأهل السُّنَّة في جواز إضافة الشَّرِّ إلى الله تعالىٰ ؛ كما يُضاف إليه الخير ؛ لقوله : « أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك » .

وعند الشَّافعيَّة : أحسن الثَّناء على الله تعالىٰ : لا أُحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت علىٰ نفسك ، فلو حلف لَيُثنِينَّ على الله أحسن الثَّناء . . فطريق البرِّ أن يقول ذٰلك ؛ لأنَّ أحسن الثَّناء ثناء الله تعالىٰ علىٰ نفسه ، ولأنَّ الاعتراف بالقصور عن الثَّناء والحوالة علىٰ ثنائه تعالىٰ علىٰ نفسه أبلغ الثَّناء وأحسنه .

وأمَّا مجامع الحمد أو أجلُّه . . فالحمد لله حمداً يوافي نعمه ـ أي : يلاقيها فتحصل معه ـ ويكافئ مزيده ؛ أي : يساويه فيقوم بشكر ما زاد من النِّعم ، فلو حلف : لَيَحمدنَّ الله تعالىٰ بمجامع الحمد ، أو بأجلِّ التَّحاميد . . فطريق البرِّ أن يقول ذٰلك ، يُقال : إنَّ جبريل علَّمه لآدم عليهما الصَّلاة والسَّلام وقال : (قد علَّمتك مجامع الحمد)[١] .

(م ، ٤ عن عائشة)[٢] .

❁ ❁ ❁

١٥٢١ ـ (اللَّهمَّ لك الحمد شكراً) أي : علىٰ نعمائك الَّتي لا تتناهىٰ ، (ولك المنُّ فضلاً) أي : زيادة ، قال المناويُّ : (وذا قاله لمَّا بعث بعثاً وقال : « إِنْ سَلَّمَهُمُ ٱللهُ[٣] . . فَلِلَّهِ عَلَيَّ شُكْرٌ » فسلموا وغنموا)[٤] .

---

(١) أخرجه ابن الصلاح في « الأمالي » كما في « التلخيص الحبير » (٣١٢٥/٦) ، ويُنظر « العزيز شرح الوجيز » (٣٢٩/١٢ ـ ٣٣٠) .

(٢) صحيح مسلم (٤٨٦) ، سنن أبي داوود (٨٧٥) ، سنن الترمذي (٣٤٩٣) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢١٠/٢) ، سنن ابن ماجه (٣٩٩٥) .

(٣) في (أ) زيادة : (وغنَّمهم) ، وهي ثابتة في رواية البيهقي في « شعب الإيمان » (٤٠٨١) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢٢٠/١) .

طب عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ .

١٥٢٢ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٱلتَّوْفِيقَ لِمَحَابِّكَ مِنَ ٱلْأَعْمَالِ ، وَصِدْقَ ٱلتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، وَحُسْنَ ٱلظَّنِّ بِكَ » ، حل عَنِ ٱلْأَوْزَاعِيِّ مُرْسَلاً ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٥٢٣ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱفْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ ، وَٱرْزُقْنِي طَاعَتَكَ ، وَطَاعَةَ رَسُولِكَ ، وَعَمَلاً بِكِتَابِكَ » ، ....

(طب عن كعب بن عجرة)[١] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٥٢٢ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أسألك التَّوفيق) أي : خَلْقَ قدرة الطَّاعة (لمحابِّك) أي : ما تحبُّه وترضاه (من الأعمال ، وصدق التَّوكُّل عليك ، وحسن الظَّنِّ بك) أي : يقيناً جازماً يكون سبباً لحسن الظَّنِّ بك .

(حل عن الأوزاعيِّ مرسلاً)[٢] ، الحكيم) التِّرمذيُّ (عن أبي هريرة)[٣] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٥٢٣ ـ (اللَّهمَّ افتح مسامع قلبي لذكرك) أي : لِيدرك لذَّة ما نطق به كلُّ لسان ذاكر ، (وارزقني طاعتك ، وطاعة رسولك) أي : بلزوم الأوامر واجتناب المحظورات ، (وعملاً بكتابك) قال المناويُّ : (القرآن ؛ أي : العمل بما فيه من الأحكام)[٤] .

---

(١) المعجم الكبير (١٩/١٤٤ ـ ١٤٥) برقم (٣١٦) .

(٢) حلية الأولياء (٨/٢٢٤) .

(٣) نوادر الأصول (٣٨٥) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٠) .

طس عَنْ عَلِيٍّ .

١٥٢٤ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةً فِي إِيمَانٍ ، وَإِيمَاناً فِي حُسْنِ خُلُقٍ ، وَنَجَاحاً يَتْبَعُهُ فَلَاحٌ ، وَرَحْمَةً مِنْكَ ، وَعَافِيَةً ، وَمَغْفِرَةً مِنْكَ ، وَرِضْوَاناً » ، طس ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٥٢٥ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي أَخْشَاكَ حَتَّىٰ كَأَنِّي أَرَاكَ ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ ، وَلَا تُشْقِنِي بِمَعْصِيَتِكَ ، وَخِرْ لِي فِي قَضَائِكَ ، . . . .

(طس عن عليٍّ)[١] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٥٢٤ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أسألك صحَّة في إيمان) أي : صحَّة في بدني مع تمكُّن التَّصديق من قلبي ، (وإيماناً في حسن خلق) بالضَّمِّ ؛ أي : إيماناً يصحبه حسن خُلق ، (ونجاحاً) أي : حصولاً للمطلوب (يتبعه فلاح) أي : فوز ببغية الدُّنيا والآخرة ، (ورحمة منك) أي : وأسألك رحمة منك (وعافية) من البلاء والمصائب ، (ومغفرة منك) أي : ستراً للعيوب ، (ورضواناً) أي : منك عنِّي ؛ لِأفوز بخير الدَّارَين .

(طس ، ك عن أبي هريرة)[٢] ، قال المناويُّ : (ورجاله ثقات)[٣] .

❁ ❁ ❁

١٥٢٥ ـ (اللَّهمَّ اجعلني أخشاك حتَّىٰ كأنِّي أراك ، وأسعدني بتقواك ، ولا تشقني بمعصيتك) قاله مع عصمته اعترافاً بالعجز ، وخضوعاً لله تعالىٰ ، وتواضعاً لعزَّته ، وتعليماً لأُمَّته ، (وخر لي في قضائك) أي : اجعل لي خير الأمرَين فيه ،

---

(١) المعجم الأوسط (١٣٠٨) .

(٢) المعجم الأوسط (٩٣٢٩) ، المستدرك (١٩٣٨) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢١) .

وَبَارِكْ لِي فِي قَدَرِكَ حَتَّىٰ لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ ، وَٱجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي ، وَأَمْتِعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي ، وَٱجْعَلْهُمَا ٱلْوَارِثَ مِنِّي ، وَٱنْصُرْنِي عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَنِي ، وَأَرِنِي فِيهِ ثَأْرِي ، وَأَقِرَّ بِذَٰلِكَ عَيْنِي » ، طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٥٢٦ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱلْطُفْ بِي فِي تَيْسِيرِ كُلِّ عَسِيرٍ ؛ فَإِنَّ تَيْسِيرَ كُلِّ عَسِيرٍ عَلَيْكَ يَسِيرٌ ، وَأَسْأَلُكَ ٱلْيُسْرَ وَٱلْمُعَافَاةَ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ » ، طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(وبارك لي في قدرك حتَّىٰ لا أُحبَّ تعجيل ما أخَّرت ، ولا تأخير ما عجَّلت) أي : لِأرضىٰ بقضائك .

(واجعل غناي في نفسي) أي : لأنَّ غنى النَّفس هو المحمود النَّافع ، بخلاف غنى المال ، (وأمتعني بسمعي وبصري ، واجعلهما الوارث منِّي ، وانصرني علىٰ من ظلمني ، وأرني فيه ثأري ، وأقرَّ بذٰلك عيني) أي : فرِّحني بالظَّفر عليه .

(طس عن أبي هريرة)[1] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٥٢٦ ـ (اللَّهمَّ الطف بي في تيسير كلِّ عسير) أي : تسهيل كلِّ صعب شديد ؛ (فإنَّ تيسير كلِّ عسير عليك يسير) أي : لا يعسر عليك شيء .

(وأسألك اليسر) أي : سهولة الأُمور وحسن انقيادها ، (والمعافاة في الدُّنيا والآخرة) بأن تصرف أذى النَّاس عنِّي ، وتصرف أذاي عنهم .

(طس عن أبي هريرة)[2] .

❁ ❁ ❁

---

(١) المعجم الأوسط (٥٩٧٩) .
(٢) المعجم الأوسط (١٢٧٢) .

١٥٢٧ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱعْفُ عَنِّي ؛ فَإِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ » ، طس عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

١٥٢٨ ـ « ٱللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ ٱلنِّفَاقِ ، وَعَمَلِي مِنَ ٱلرِّيَاءِ ، وَلِسَانِي مِنَ ٱلْكَذِبِ ، وَعَيْنَيَّ مِنَ ٱلْخِيَانَةِ ؛ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ » ، ٱلْحَكِيمُ ، خط عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ ٱلْخُزَاعِيَّةِ .

١٥٢٩ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱرْزُقْنِي عَيْنَيْنِ هَطَّالَتَيْنِ تَشْفِيَانِ ٱلْقَلْبَ بِذُرُوفِ ٱلدُّمُوعِ مِنْ خَشْيَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ ٱلدُّمُوعُ دَماً ، وَٱلْأَضْرَاسُ جَمْراً » ، . . . .

١٥٢٧ ـ (اللَّهمَّ اعف عنِّي ؛ فإنَّك عفوٌّ كريم) أي : كثير العفو والكرم .

(طس عن أبي سعيد) الخُدريِّ [١] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٥٢٨ ـ (اللَّهمَّ طهِّر قلبي من النِّفاق) أي : من إظهار خلاف ما في الباطن ، وذا وما بعده قاله تعليماً لأُمَّته ، وإلَّا . . فهو معصوم من ذٰلك كلِّه ، (وعملي من الرِّياء) بمثنَّاة تحتيَّة ؛ أي : حبِّ اطِّلاع النَّاس علىٰ عملي ، (ولساني من الكذب) أي : ونحوه من الغيبة والنَّميمة ، (وعينيَّ من الخيانة) أي : النَّظر إلىٰ ما لا يجوز ؛ (فإنَّك تعلم خائنة الأعين) أي : الرَّمْز بها ، أو مسارقة النَّظر ، أو هو من إضافة الصِّفة إلى الموصوف ؛ أي : الأعين الخائنة (وما تخفي الصُّدور) أي : الوسوسة ، أو ما يُضمَر من أمانة وخيانة .

(الحكيم ، خط عن أُمِّ معبد الخزاعيَّة) [٢] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٥٢٩ ـ (اللَّهمَّ ارزقني عينين هطَّالتين تشفيان القلب بذروف الدُّموع) أي : بسيلانها (من خشيتك قبل أن تكون الدُّموع دماً ، والأضراس جمراً)

---

(١) المعجم الأوسط (٧٧٤٢) .
(٢) نوادر الأصول (٨٨٨) ، تاريخ بغداد (٣٢١/٢) .

ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٥٣٠ ـ « ٱللَّهُمَّ عَافِنِي فِي قُدْرَتِكَ ، وَأَدْخِلْنِي فِي رَحْمَتِكَ ، وَٱقْضِ أَجَلِي فِي طَاعَتِكَ ، وَٱخْتِمْ لِي بِخَيْرِ عَمَلِي ، وَٱجْعَلْ ثَوَابَهُ ٱلْجَنَّةَ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٥٣١ ـ « ٱللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِٱلْعِلْمِ ، وَزَيِّنِّي بِٱلْحِلْمِ ، وَأَكْرِمْنِي بِٱلتَّقْوَىٰ ،

أي : من شدَّة العذاب ، وهـٰذا تعليم للأُمَّة .

(ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

١٥٣٠ ـ (اللَّهمَّ عافني في قدرتك) أي : بقدرتك ، أو فيما قضيته عليَّ ، (وأدخلني في رحمتك) وفي نسخة : (في جنَّتك) أي : ابتداء من غير سبق عذاب ، وإلَّا . . فكلٌّ من مات على الإسلام لا بدَّ له من دخولها وإن طُهِّر بالنَّار .

(واقض أجلي في طاعتك) أي : اجعلني ملازماً علىٰ طاعتك إلى انقضاء أجلي ، (واختم لي بخير عملي) فإنَّ الأعمال بخواتيمها ، (واجعل ثوابه الجنَّة) يعني : رفع الدَّرجات فيها ، وإلَّا . . فالدُّخول بالرَّحمة .

(ابن عساكر عن ابن عمر) [٢] .

❀ ❀ ❀

١٥٣١ ـ (اللَّهمَّ أغنني بالعلم) قال المناويُّ : (أي : علم طريق الآخرة ؛ إذ ليس الغنىٰ إلَّا به ، وهو القطب ، وعليه المدار) [٣] ، (وزيِّنِّي بالحلم) أي : اجعله زينة لي ، (وأكرمني بالتَّقوىٰ) لِأكون من أكرم النَّاس عليك ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

---

(١) تاريخ دمشق (١٢٠/١١) .

(٢) تاريخ دمشق (٦٣/٢٧ ـ ٦٤) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢٢١/١) .

وَجَمِّلْنِي بِالْعَافِيَةِ » ، ابْنُ النَّجَّارِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ .

١٥٣٢ ـ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهُمَا إِلَّا أَنْتَ » ، طب عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ .

١٥٣٣ ـ « اللَّهُمَّ حَجَّةً لَا رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سُمْعَةَ » ، ه عَنْ أَنَسٍ .

١٥٣٤ ـ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ خَلِيلٍ مَاكِرٍ عَيْنَاهُ تَرَيَانِي ....

عِندَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [(١)] ، (وجمِّلني بالعافية) فإنَّه لا جمال كجمالها .

(ابن النَّجَّار عن ابن عمر) بن الخطَّاب .

❀ ❀ ❀

١٥٣٢ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أسألك من فضلك) أي : سعة جودك (ورحمتك ؛ فإنَّه لا يملكهما إلَّا أنت) أي : لا يملك الفضل والرَّحمة أحد غيرك ؛ فإنَّك مُقدِّرهما ومُرسِلهما .

(طب عن ابن مسعود) [(٢)] .

❀ ❀ ❀

١٥٣٣ ـ (اللَّهمَّ حجَّة) أي : أسألك حجَّة مبرورة (لا رياء فيها ولا سمعة) أي : بل تكون خالصة لوجهك ، مُقرِّبة إلىٰ حضرتك .

(ه عن أنس) [(٣)] .

❀ ❀ ❀

١٥٣٤ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من خليل ماكر) أي : مُظهِر للمحبَّة والوداد وهو في باطن الأمر مُحتال مُخادِع ، (عيناه ترياني) أي : ينظر إليَّ بهما نظر

---

(١) سورة الحجرات : (١٣) .

(٢) المعجم الكبير (١٠/١٧٨) برقم (١٠٣٧٩) .

(٣) سنن ابن ماجه (٣٠٢٤) .

وَقَلْبُهُ يَرْعَانِي ، إِنْ رَأَىٰ حَسَنَةً . . دَفَنَهَا ، وَإِنْ رَأَىٰ سَيِّئَةً . . أَذَاعَهَا » ، ٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ عَنْ سَعِيدٍ ٱلْمَقْبُرِيِّ مُرْسَلاً .

١٥٣٥ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ كُلَّهَا ، ٱللَّهُمَّ أَنْعِشْنِي وَٱجْبُرْنِي ، وَٱهْدِنِي لِصَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ وَٱلْأَخْلَاقِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَهْدِي لِصَالِحِهَا وَلَا يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

الخليل لخليله ؛ خداعاً ومداهنة ، (**وقلبه يرعاني**) أي : يراعي إيذائي ، (**إن رأىٰ حسنة . . دفنها**) أي : إن علم منّي بفعل حسنة . . سترها وغطّاها ؛ كما يُدفن الميّت ، (**وإن رأىٰ سيّئة . . أذاعها**) أي : إن علم منّي بفعل خطيئة زللت بها . . نشرها ، وأظهر خبرها بين النّاس ، قال المناويُّ : (**قيل** : أراد الأخنس بن شَريق ، **وقيل** : عامٌّ في المنافقين)[١] .

(**ابن النَّجّار**) في « تاريخه » (**عن سعيد**) بن أبي سعيد كيسان (**المقبريِّ مرسلاً**) .

❀ ❀ ❀

١٥٣٥ ـ (**اللّهمَّ اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلَّها**) أي : صغيرها وكبيرها ، (**اللّهمَّ أنعشني**) بهمزة قطع ، ويجوز وصلها ؛ أي : ارفعني وقوِّ جأشي ، (**واجبرني**) أي : سُدَّ مفاقري ، (**واهدني لصالح الأعمال**) أي : للأعمال الصَّالحة (**والأخلاق**) جمع خُلق بالضَّمّ ؛ وهو الطَّبع والسَّجيَّة ؛ (**فإنَّه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيّئها إلّا أنت**) أي : لأنَّك المُقدِّر للخير والشَّرِّ ، فلا يُطلَب جلب الخير ولا دفع الضُّرِّ إلّا منك .

(**طب عن أبي أُمامة**) الباهليِّ[٢] ، ورجاله موثوقون .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٢) .

(٢) المعجم الكبير (٨/٢٠٠) برقم (٧٨١١) .

١٥٣٦ ـ « ٱللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ ٱلْغَيْبَ وَقُدْرَتِكَ عَلَى ٱلْخَلْقِ ؛ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ ٱلْحَيَاةَ خَيْراً لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ ٱلْوَفَاةَ خَيْراً لِي ، ٱللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ ٱلْإِخْلَاصِ فِي ٱلرِّضَا وَٱلْغَضَبِ ، وَأَسْأَلُكَ ٱلْقَصْدَ فِي ٱلْفَقْرِ وَٱلْغِنَىٰ ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيماً لَا يَنْفَدُ ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ ، وَأَسْأَلُكَ ٱلرِّضَا بِٱلْقَضَاءِ ، ....

١٥٣٦ ـ (**اللَّهمَّ بعلمك الغيب**) قال المناويُّ : (الباء للاستعطاف والتَّذلُّل ؛ أي : أنشدك بحقِّ علمك ما خفي علىٰ خلقك ممَّا استأثرت به) انتهىٰ [١] ، فـ (الغيب) مفعول به ، (**وقدرتك على الخلق**) أي : جميع المخلوقات من إنس وجنٍّ وملَك وغيرها ؛ (**أحيني ما علمت الحياة خيراً لي ، وتوفَّني إذا علمت الوفاة خيراً لي**) عبَّر بـ (ما) في الحياة لاتِّصافه بالحياة حالاً ، وبـ (إذا) الشَّرطيَّة في الوفاة لانعدامها حال التَّمنِّي .

(**اللَّهمَّ وأسألك خشيتك في الغيب والشَّهادة**) أي : في السِّرِّ والعلانية ؛ لأنَّ خشية الله رأس كلِّ خير ، (**وأسألك كلمة الإخلاص**) أي : النُّطق بالحقِّ (**في الرِّضا والغضب**) أي : في حالتَي رضا الخلق عنِّي وغضبهم عليَّ فيما أقوله ، فلا أُداهِن ولا أُنافِق ، أو في حالتَي رضاي وغضبي .

(**وأسألك القصد في الفقر والغنىٰ**) أي : التَّوسُّط ؛ أي : لا أُسرف ولا أقتر ، (**وأسألك نعيماً لا ينفد**) أي : لا ينقضي ، وهو نعيم الآخرة ، (**وأسألك قرَّة عين لا تنقطع**) قال المناويُّ : (بكثرة النَّسل المُستمِرِّ بعدي ، أو بالمحافظة على الصَّلاة) [٢] ، (**وأسألك الرِّضا بالقضاء**) بأن تُسهِّله عليَّ ، فأتلقَّاه بانشراح صدر .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٢) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٣) .

وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ ٱلْعَيْشِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ ٱلنَّظَرِ إِلَىٰ وَجْهِكَ ، وَٱلشَّوْقَ إِلَىٰ لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، ٱللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ ٱلْإِيمَانِ ، وَٱجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ » ، ن ، ك عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ .

١٥٣٧ ـ « ٱللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ ؛ أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَرِّ ٱلنَّارِ وَمِنْ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ » ، . . . .

(**وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذَّة النَّظر إلىٰ وجهك**) أي : الفوز بالتَّجلِّي الذَّاتيّ الأبديّ الَّذي لا حجاب بعده ، (**والشَّوق إلىٰ لقائك في غير ضرَّاء مضرَّة ، ولا فتنة مضلَّة**) أي : مُوقِعة في الحيرة ، مُفضِية إلى الهلاك .

(**اللَّهمَّ زيِّنَّا بزينة الإيمان**) أي : اجعلنا مُستكمِلين لشُعَبِهِ ؛ لِيظهر نوره علينا ، (**واجعلنا هداة**) أي : نهدي غيرنا (**مهتدين**) أي : في أنفسنا ، وفي نسخة شرح عليها المناويُّ : (مهديِّين) فإنَّه قال : (وصف الهداة بالمهديِّين ؛ لأنَّ الهادي إذا لم يكن مُهتدِياً في نفسه . . لا يصلح كونه هادياً لغيره ؛ لأنَّه يُوقِع الخلق في الضَّلال من حيث لا يشعر)(١) .

(**ن ، ك عن عمَّار بن ياسر**)(٢) .

❀ ❀ ❀

١٥٣٧ ـ (اللَّهمَّ ربَّ جبريل وميكائيل ، وربَّ إسرافيل ؛ أعوذ بك من حرِّ النَّار) أي : نار جهنَّم ، (**ومن عذاب القبر**) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال القاضي عياض : تخصيصهم بربوبيَّته وهو ربُّ كلِّ شيء ـ وجاء مثل هـٰذا كثيراً ـ من إضافة كلِّ عظيم الشَّأن له دون ما يُستحقَر عند الثَّناء والدُّعاء ؛ مبالغة في

---

(١) فيض القدير (ق ٢/١٨٥) مخطوط .

(٢) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٣/٥٤ ـ ٥٥) ، المستدرك (١٩٤٢) .

ن عَنْ عَائِشَةَ .

١٥٣٨ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ ٱلدَّيْنِ ، وَغَلَبَةِ ٱلْعَدُوِّ ، وَشَمَاتَةِ ٱلْأَعْدَاءِ » ، ن ، ك عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

التَّعظيم ، ودليلاً على القدرة والملك ، فيُقال : ربُّ السَّماوات والأرض ، وربُّ المشرق والمغرب ، وربُّ العالمين ، ونحو ذٰلك [١] ، وقال القرطبيُّ : خصَّ هٰؤلاء الملائكة بالذِّكر تشريفاً لهم ؛ إذ بهم ينتظم هٰذا الوجود ، إذ أقامهم الله تعالىٰ في ذٰلك) [٢] ، فهم المُدبِّرون له .

(ن عن عائشة) [٣] .

❁ ❁ ❁

١٥٣٨ ـ (**اللّٰهمَّ إنِّي أعوذ بك من غلبة الدَّين**) وفي رواية : « وَضَلَعِ ٱلدَّيْنِ » [٤] ؛ بفتح الضَّاد المعجمة واللَّام ؛ يعني : ثقله وشدَّته ، وذٰلك حيث لا قدرة على الوفاء ، ولا سيَّما مع المطالبة ، وقال بعض السَّلف : (ما دخل همُّ الدَّين قلباً . . إلَّا أذهب من العقل ما لا يعود إليه أبداً) ، (**وغلبة العدوِّ**) عدوُّ المرء : هو الَّذي يفرح بمصيبته ، ويحزن بمسرَّته ، ويتمنَّىٰ زوال نعمته ، (**وشماتة الأعداء**) أي : فرحهم ببليَّة تنزل بعدوِّهم .

(**ن ، ك عن ابن عمرو**) بن العاص رضي الله تعالىٰ عنه [٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) إكمال المعلم (٣/١٣٣) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٠٨) مخطوط ، زهر الربىٰ على المجتبىٰ (٣/٧٣) ، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/٤٠٠) .

(٣) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٢٧٨) .

(٤) أخرجها البخاري (٢٨٩٣) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٥) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٢٦٥) ، المستدرك (١٩٦٤) .

١٥٣٩ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ ٱلدَّيْنِ ، وَغَلَبَةِ ٱلْعَدُوِّ ، وَمِنْ بَوَارِ ٱلْأَيِّمِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ ٱلْمَسِيحِ ٱلدَّجَّالِ » ، قط فِي « ٱلْأَفْرَادِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٥٤٠ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلتَّرَدِّي وَٱلْهَدْمِ ، وَٱلْغَرَقِ وَٱلْحَرَقِ ،

١٥٣٩ ـ (**اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من غلبة الدَّين ، وغلبة العدوِّ ، ومن بوار الأيِّم**) بفتح الهمزة وكسر المثنَّاة التَّحتيَّة المشدَّدة ؛ أي : كسادها ، **والأيِّم** : هي الَّتي لا زوج لها بكراً كانت أو ثيِّباً ، مُطلَّقة كانت أو مُتوفّىً عنها ، **وبوارها** : ألَّا يرغب فيها أحد ، (**ومن فتنة المسيح الدَّجَّال**) بالحاء المهملة ؛ لأنَّه يمسح الأرض كلَّها إلَّا مكَّة والمدينة ، وبالخاء المعجمة ؛ لأنَّه ممسوخ العين ، **والدَّجَّال** : هو الكذَّاب .

(**قط في « الأفراد » ، طب عن ابن عبَّاس**)[١] .

❁ ❁ ❁

١٥٤٠ ـ (**اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من التَّردِّي**) أي : السُّقوط من مكان عالٍ ؛ كشاهق جبل ، أو السُّقوط في بئر ، (**والهدم**) بسكون الدَّال المهملة ؛ أي : سقوط البناء ووقوعه على الإنسان ، ورُوِي بالفتح ، وهو اسم لِما انهدم منه .

(**والغرق**) قال المناويُّ : (بكسر الرَّاء ؛ كـ « فَرِح » : الموت بالغرق ، **وقيل** : بفتح الرَّاء)[٢] ، وقال العلقميُّ : (**الغرَق** بفتح الرَّاء ، مصدر ؛ وهو الَّذي غلبه الماء وقوي عليه ، فأشرف على الهلاك ولم يغرق ، **فإذا** غرق . . **فهو** غريق)[٣] .

(**والحرق**) بفتح الحاء والرَّاء المهملتَين ؛ أي : الالتهاب بالنَّار ، ويحتمل أن يُراد وقوع الحريق في زرع أو أثاث أو غير ذٰلك من الأموال ؛ فإنَّه إذا وقع

---

(١) الأفراد (٢/٥١٤) ، المعجم الكبير (١١/٢٥٦) برقم (١١٨٨٢) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٣) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣٠٩) مخطوط .

وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي ٱلشَّيْطَانُ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِراً ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغاً » ، ن ، ك عَنْ أَبِي ٱلْيَسَرِ .

١٥٤١ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ ٱلْكَرِيمِ وَٱسْمِكَ ٱلْعَظِيمِ مِنَ ٱلْكُفْرِ وَٱلْفَقْرِ » ، . . . .

في شيء . . يتجاوز إلىٰ ما لا نهاية له ؛ كما في بيوت الخشب ونحوها .

وإنَّما استعاذ من الهلاك بهٰذه الأسباب مع ما فيه من نيل الشَّهادة لأنَّها مُجهِدة مُقلِقة ، لا يكاد الإنسان يصبر عليها ويثبت عندها ، فربَّما استزلَّه الشَّيطان فحمله علىٰ ما يخلُّ بدينه .

(**وأعوذ بك أن يتخبَّطني الشَّيطان عند الموت**) أي : يُفسِد عقلي أو ديني بنزغاته ، (**وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً**) أي : عن الحقِّ ، أو عن قتال الكفَّار حيث لا يجوز الفرار .

وهٰذا وما أشبهه تعليم للأُمَّة ، وإلَّا . . فرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم آمنٌ من ذٰلك كلِّه ، ولا يجوز له الفرار مطلقاً .

(**وأعوذ بك أن أموت لديغاً**) فعيل بمعنىٰ مفعول ، **واللَّدغ** ؛ بالدَّال المهملة والغين المعجمة : يُستعمَل في ذوات السُّموم من حيَّة وعقرب وغير ذٰلك ، وبالذَّال المعجمة والعين المهملة : الإحراق بالنَّار ، والأوَّل هو المراد هنا .

(**ن ، ك عن أبي اليسر**) بفتح المثنَّاة التَّحتيَّة والسِّين المهملة [1] .

❁ ❁ ❁

١٥٤١ ـ (**اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بوجهك الكريم**) مجاز عن ذاته عزَّ وجلَّ ، (**واسمك العظيم**) أي : الأعظم من كلِّ شيء (**من الكفر والفقر**) أي : فقر المال ، أو فقر النَّفس ، وذا تعليم لأُمَّته .

---

(١) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٢٨٢ ـ ٢٨٣) ، المستدرك (١٩٦٧) .

طب فِي « ٱلسُّنَّةِ » عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ .

١٥٤٢ ـ « ٱللَّهُمَّ لَا يُدْرِكْنِي زَمَانٌ وَلَا تُدْرِكُوا زَمَاناً لَا يُتَّبَعُ فِيهِ ٱلْعَلِيمُ ، وَلَا يُسْتَحْيَا فِيهِ مِنَ ٱلْحَلِيمِ ، قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ ٱلْأَعَاجِمِ ، وَأَلْسِنَتُهُمْ أَلْسِنَةُ ٱلْعَرَبِ » ، حم عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٥٤٣ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱرْحَمْ خُلَفَائِي ٱلَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي ، ٱلَّذِينَ يَرْوُونَ أَحَادِيثِي وَسُنَّتِي وَيُعَلِّمُونَهَا ٱلنَّاسَ » ، ....

(طب في « السُّنَّة » عن عبد الرَّحمـٰن بن أبي بكر) الصِّدِّيق ، قال المناويُّ : (وفيه من لا يُعرَف)[1] .

❀ ❀ ❀

١٥٤٢ ـ (اللَّهمَّ لا يدركني زمان) أي : أسألك ألَّا يلحقني ولا يصل إليَّ عصر أو وقت (ولا تدركوا زماناً) أي : وأسأل الله تعالىٰ ألَّا تُدرِكوا أيُّها الصَّحابة [زماناً] (لا يتَّبع فيه العليم) بالبناء للمفعول ؛ أي : لا ينقاد أهل ذٰلك الزَّمان إلى العلماء ، ولا يتَّبعونهم فيما يقولون : إنَّه الشَّرع ، (ولا يستحيا) بالبناء للمفعول (فيه من الحليم) باللَّام ؛ أي : العاقل المُتثبِّت في الأُمور ، (قلوبهم قلوب الأعاجم) أي : قلوب أهل ذٰلك الزَّمان كقلوبهم ؛ بعيدة من الخلَّاق ، مملوءة من الرِّياء والنِّفاق ، (وألسنتهم ألسنة العرب) أي : مُتشدِّقون مُتفصِّحون .

(حم عن سهل بن سعد) السَّاعديِّ[2] ، (ك عن أبي هريرة)[3] ، وإسناده ضعَّفوه .

❀ ❀ ❀

١٥٤٣ ـ (اللَّهمَّ ارحم خلفائي الَّذين يأتون من بعدي ، الَّذين يروون أحاديثي وسنَّتي ويعلِّمونها النَّاس) قال المناويُّ : (فهم خلفاؤه على الحقيقة ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٣) .

(٢) مسند أحمد (٢٣٣٤٥) . (٣) المستدرك (٨٨٠٦) .

طس عَنْ عَلِيٍّ .

١٥٤٤ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ ٱلنِّسَاءِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ » ، ٱلْخَرَائِطِيُّ فِي « ٱعْتِلَالِ ٱلْقُلُوبِ » عَنْ سَعْدٍ .

١٥٤٥ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْفَقْرِ وَٱلْقِلَّةِ وَٱلذِّلَّةِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ ....

بيَّن به : أنَّه ليس مراده الخلافة الحقيقيَّة الَّتي هي الإمامة العظمىٰ)[١] .

(طس عن عليٍّ)[٢] ، وهو حديث ضعيف[٣] .

❀ ❀ ❀

١٥٤٤ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من فتنة النِّساء) أي : الامتحان بهنَّ ، والابتلاء بمحبَّتهنَّ ، والمراد : غير الحلائل ، (وأعوذ بك من عذاب القبر) هٰذا تعليم للأُمَّة .

(الخرائطيُّ في) كتاب (« اعتلال القلوب » عن سعد) بن أبي وقَّاص[٤] .

❀ ❀ ❀

١٥٤٥ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من الفقر والقلَّة) بكسر القاف ؛ أي : قلَّة المال الَّتي يُخشىٰ منها قلَّة الصَّبر على الإقلال ، وتسلُّط الشَّيطان عليه بوسوسته بذكر الأغنياء وما هم فيه ، (والذِّلَّة) .

(وأعوذ بك من أن أظلم) بفتح الهمزة وكسر اللَّام ؛ أي : أحداً من المؤمنين

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٤) .

(٢) المعجم الأوسط (٥٨٤٢) لٰكن عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥٢٨) : (عن ابن عباس عن علي) .

(٣) في (ج) زيادة : (قال المناويُّ : « هو باطل لا أصل له ، ينبغي عدم ذكره في الكتاب » . من « المناويِّ الكبير » [٢/١٤٩]) .

(٤) اعتلال القلوب (٢٠٠) .

أَوْ أُظْلَمَ » ، د ، ن ، ه ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٥٤٦ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْجُوعِ ؛ فَإِنَّهُ بِئْسَ ٱلضَّجِيعُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْخِيَانَةِ ؛ فَإِنَّهَا بِئْسَتِ ٱلْبِطَانَةُ » ، د ، ن ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٥٤٧ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلشِّقَاقِ ، ....

والمُعاهدين ، ويدخل فيه ظلم نفسه بمعصية الله تعالىٰ ، (أو أُظلم) بضمِّ الهمزة وفتح اللَّام ؛ أي : يظلمني أحد .

وفي الحديث : ندب الاستعاذة من الظُّلم والظَّلَمة .

وأراد بهٰذه الأدعية : تعليم أُمَّته .

(د ، ن ، ه ، ك عن أبي هريرة)[١] ، سكت عليه أبو داوود ، فهو صالح .

❁ ❁ ❁

١٥٤٦ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من الجوع) أي : من ألمه وشدَّة مُصابَرته ؛ (فإنَّه بئس الضَّجيع) أي : النَّائم معي في فراشي ، سُمِّي ضجيعاً لملازمته له كالضَّجيع .

(وأعوذ بك من الخيانة ؛ فإنَّها بئست البطانة) بكسر الموحَّدة ؛ كما تقدَّم[٢] .

(د ، ن ، ه عن أبي هريرة)[٣] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٥٤٧ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من الشِّقاق) أي : النِّزاع والخلاف ، أو التَّعادي ، أو العداوة ، استعاذ منه صلَّى الله عليه وسلَّم لأنَّه يُؤدِّي إلى

---

(١) سنن أبي داوود (١٥٣٩) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٢٦١) ، سنن ابن ماجه (٣٩٩٦) ، المستدرك (٢٠٠٤) .

(٢) يُنظر ما تقدم (٢/٥٢٨) .

(٣) سنن أبي داوود (١٥٤٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٢٦٣) ، سنن ابن ماجه (٣٥٠١) .

وَٱلنِّفَاقِ ، وَسُوءِ ٱلْأَخْلَاقِ » ، د ، ن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٥٤٨ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْبَرَصِ وَٱلْجُنُونِ وَٱلْجُذَامِ ، وَمِنْ سَيِّئِ ٱلْأَسْقَامِ » ، حم ، د ، ن عَنْ أَنَسٍ .

١٥٤٩ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْ بِٱلْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ ٱلْبَرَكَةِ » ،

المُقاطَعة والمُهاجَرة ، (**والنِّفاق**) أي : النِّفاق العمليّ ، أو الحقيقيّ ؛ الَّذي هو ستر الكفر وإظهار الإسلام ، (**وسوء الأخلاق**) استعاذ منه النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم لِما يترتَّب عليه من المفاسد الدِّينيَّة والدُّنيويَّة ؛ وذٰلك أنَّ صاحبه لا يخرج من ذنب إلَّا وقع في ذنب .

(**د ، ن عن أبي هريرة**)[1] .

❁ ❁ ❁

١٥٤٨ ـ (**اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من البرص والجنون والجذام**) استعاذ منها صلَّى الله عليه وسلَّم إظهاراً للافتقار ، أو تعليماً لأُمَّته ، (**ومن سيِّئ الأسقام**) أي : الأسقام السَّيِّئة ؛ أي : الرَّديئة ؛ كالسِّلِّ والاستسقاء وذات الجَنب .

ونصَّ علىٰ هٰذه الثَّلاثة مع دخولها في الأسقام لكونها أبغض شيء إلى العرب .

(**حم ، د ، ن عن أنس**)[2] .

❁ ❁ ❁

١٥٤٩ ـ (**اللَّهمَّ اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكَّة من البركة**) أي : الدُّنيويَّة والأُخرويَّة .

---

(١) سنن أبي داوود (١٥٤١) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٢٦٤) .

(٢) مسند أحمد (١٣٢٠٤) ، سنن أبي داوود (١٥٤٩) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٢٧٠) .

حم ، ق عَنْ أَنَسٍ .

١٥٥٠ ـ « ٱللَّهُمَّ رَبَّ ٱلنَّاسِ ، مُذْهِبَ ٱلْبَاسِ ؛ ٱشْفِ أَنْتَ ٱلشَّافِي ، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ ، ٱشْفِ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سُقْماً » ، ....

(حم ، ق عن أنس) بن مالك[١] .

❀ ❀ ❀

١٥٥٠ ـ (اللَّهمَّ ربَّ النَّاس ، مذهب الباس) أي : شدَّة المرض ؛ (اشف أنت الشَّافي) أي : المُداوِي من المرض ، لا غيرك ، (لا شافي إلَّا أنت) .

(اشف شفاء) مصدر منصوب بـ (اشف) ، ويجوز رفعه علىٰ أنَّه خبر مبتدأ محذوف ؛ أي : هو (لا يغادر) بالغين المعجمة ؛ أي : لا يترك ، **وفائدة التَّقييد بذٰلك** : أنَّه قد يحصل الشِّفاء من ذٰلك المرض فيخلفه مرض آخر (سقماً) بضمٍّ فسكون ، وبفتحتَين ؛ أي : مرضاً .

وقد استشكل الدُّعاء للمريض بالشِّفاء مع ما في المرض من كفَّارة وثواب ؛ كما تظافرت الأحاديث بذٰلك[٢] .

والجواب : أنَّ الدُّعاء عبادة ، ولا يُنافِي الثَّواب والكفَّارة ؛ لأنَّهما يحصلان بأوَّل المرض والصَّبر عليه ، والدَّاعي بين حُسنيَين ؛ إمَّا أن يحصل له مقصوده ، أو يُعوَّض عنه بجلب نفع أو دفع ضرر ، وكلُّ ذٰلك من فضل الله تعالىٰ .

---

(١) مسند أحمد (١٢٦٤٧) ، صحيح البخاري (١٨٨٥) ، صحيح مسلم (١٣٦٩) .

(٢) أخرج البخاري (٥٦٤١) ، ومسلم واللفظ له (٢٥٧٣) عن سيدنا أبي سعيد الخدري وسيدنا أبي هريرة رضي الله عنهما : أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ، ولا سقم ولا حزن ، حتى الهم يهمه . . إلا كُفِّر به من سيئاته » .

وأخرج البخاري (٥٦٤٥) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من يرد الله به خيراً . . . يصب منه » .

حم ، ق ، ٣ عَنْ أَنَسٍ .

١٥٥١ ـ « ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا ؛ آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ » ، ....

(حم ، ق ، ٣ عن أنس) بن مالك [١] .

❀ ❀ ❀

١٥٥١ ـ (اللَّهمَّ ربَّنا ؛ آتنا في الدُّنيا حسنة) يعني : الصِّحَّة والكفاف والعفاف ، والتَّوفيق للخير ، (وفي الآخرة حسنة) يعني : الثَّواب والرَّحمة ، (وقنا) أي : بعفوك ومغفرتك (عذاب النَّار) أي : العذاب الَّذي استوجبناه بسوء أعمالنا .

وقال العلقميُّ : (قال شيخ شيوخنا : اختلف عبارات السَّلف في تفسير الحسنة :

فقيل : هي العلم والعبادة في الدُّنيا ، **وقيل** : الرِّزق الطَّيِّب والعلم النَّافع ، وفي الآخرة : الجنَّة .

وقيل : هي العافية في الدُّنيا والآخرة .

وقيل : الزَّوجة الصَّالحة .

وقيل : **حسنة الدُّنيا** : الرِّزق الحلال الواسع ، والعمل الصَّالح ، **وحسنة الآخرة** : المغفرة والثَّواب .

وقيل : **حسنة الدُّنيا** : العلم والعمل به ، **وحسنة الآخرة** : تيسير الحساب ، ودخول الجنَّة .

---

(١) مسند أحمد (١٢٧٢٧) ، صحيح البخاري (٥٧٤٢) ، صحيح مسلم (٢١٩١) ، سنن أبي داوود (٣٨٨٦) ، سنن الترمذي (٩٧٣) ، السنن الكبير (١٠٧٩٤) ، لكن في « صحيح مسلم » عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

وقيل : من آتاه الله الإسلام والقرآن ، والأهل والمال والولد . . فقد آتاه في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة .

ونقل الثَّعلبيُّ عن سلف الصُّوفيَّة أقوالاً أُخرىٰ مُتغايِرة اللَّفظ مُتوافِقة المعنىٰ ، **حاصلها** : السَّلامة في الدُّنيا وفي الآخرة[١] .

واقتصر في « الكشَّاف » علىٰ ما نقله الثَّعلبيُّ عن عليّ : أنَّها في الدُّنيا : المرأة الصَّالحة ، وفي الآخرة : الحوراء ، وعذاب النَّار : المرأة السَّوء[٢] .

وقال الشَّيخ عماد الدِّين ابن كثير : الحسنة في الدُّنيا تشمل كلَّ مطلوب دنيويٍّ من عافية ، ودار رحبة ، وزوجة حسنة ، وولد بارٍّ ، ورزق واسع ، وعلم نافع ، وعمل صالح ، ومركب هنيء ، وثناء جميل . . . إلىٰ غير ذٰلك ؛ فإنَّها كلَّها مُندرِجة في الحسنة في الدُّنيا .

وأمَّا الحسنة في الآخرة . . فأعلاها دخول الجنَّة وتوابعه ؛ من الأمن من الفزع الأكبر في العَرَصات ، وتيسير الحساب ، وغير ذٰلك من أُمور الآخرة .

وأمَّا الوقاية من عذاب النَّار . . فهي تقتضي تيسير أسبابه في الدُّنيا ؛ من اجتناب المحارم ، وترك الشُّبهات[٣] . انتهىٰ من « الفتح » ملخَّصاً[٤] .

قلت : **وقيل** : **الحسنة في الدُّنيا** : الصِّحَّة والأمن والكفاية ، والولد الصَّالح ، والزَّوجة الصَّالحة ، والنُّصرة على الأعداء ، **وفي الآخرة** : الفوز بالثَّواب ، والخلاص من العقاب .

قال شيخنا الشِّهاب القسطلَّانيُّ : ومنشأ الخلاف كما قال الإمام فخر الدِّين :

---

(١) الكشف والبيان (٢/١١٥ ـ ١١٦) .

(٢) الكشاف (١/٤٦٧) ، الكشف والبيان (٢/١١٥) .

(٣) تفسير ابن كثير (١/٢٤٣ ـ ٢٤٤) .

(٤) فتح الباري (١١/١٩٢) .

. . . .

أنَّه لو قيل : آتنا في الدُّنيا الحسنة ، وفي الآخرة الحسنة . . لكان ذٰلك مُتناوِلاً لكلِّ الحسنات ، لٰكنَّه نكَّر في محلِّ الإثبات ، فلا يتناول إلَّا حسنة واحدة ، فلذٰلك اختلف المُفسِّرون ، فكلُّ واحد منهم حمل اللَّفظ علىٰ ما رآه أحسن أنواع الحسنة [١] .

وهٰذا بناء منه علىٰ أنَّ المُفرَد المُعرَّف بالألف واللَّام يعمُّ ، وقد اختار في « المحصول » خلافه [٢] .

ثمَّ قال : **فإن قيل** : أليس لو قيل : آتنا الحسنة في الدُّنيا ، والحسنة في الآخرة . . لكان مُتناوِلاً لكلِّ الأقسام ؟! فلِم ترك ذٰلك وذكره مُنكَّراً ؟!

وأجاب : بأنَّه ليس للدَّاعي أن يقول : اللَّهمَّ أعطني كذا وكذا ، بل يجب أن يقول : اللَّهمَّ [٣] ؛ إن كان كذا وكذا مصلحة لي ، ومُوافقة لقضائك وقدرك . . فأعطني ذٰلك .

فلو قال : اللَّهمَّ أعطني الحسنة في الدُّنيا . . لكان ذٰلك جزماً ، وقد بيَّنَّا أنَّ ذٰلك غير جائز ، فلمَّا ذكره علىٰ سبيل التَّنكير . . كان المراد منه حسنة واحدة ؛ وهي الَّتي تُوافِق قضاءه وقدره ، فكان ذٰلك أقرب إلىٰ رعاية الأدب [٤] .

قلت : وفي كلام الإمام نظر ؛ فقد قال الله تعالىٰ حكاية عن زكريَّا : ﴿ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ [٥] ، وقال : ﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِى ﴾ [٦] ، ودعا النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم لخادمه أنس بقوله : « ٱللَّهُمَّ ؛ أَكْثِرْ مَالَهُ

---

(١) مفاتيح الغيب (٥/١٨٩) .

(٢) المحصول (٢/٣٦٧) .

(٣) في النسخ زيادة : (أعطني) ، ولعل حذفها هو الصواب .

(٤) إرشاد الساري (٩/٢٢٠ ـ ٢٢١) ، مفاتيح الغيب (٥/١٨٩) .

(٥) سورة آل عمران : (٣٨) . (٦) سورة مريم : (٥ ـ ٦) .

ق عَنْ أَنَسٍ .

١٥٥٢ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْهَمِّ وَٱلْحَزَنِ ، وَٱلْعَجْزِ وَٱلْكَسَلِ ، وَٱلْجُبْنِ وَٱلْبُخْلِ ، وَضَلَعِ ٱلدَّيْنِ وَغَلَبَةِ ٱلرِّجَالِ » ، ....

وَوَلَدَهُ »[١] ، إلىٰ غير ذٰلك من الأحاديث)[٢] .

(ق عن أنس) بن مالك[٣] .

❁ ❁ ❁

١٥٥٢ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من الهمِّ والحزن) قال البيضاويُّ في تفسير قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِىٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَ ﴾[٤] : (همَّهم من خوف العاقبة ، أو همَّهم من أجل المعاش ، أو من وسوسة إبليس وغيرها)[٥] ، فظاهر كلامه : أنَّ (الهمَّ) و(الحزن) مُترادفان .

وقال المناويُّ : (والهمُّ يكون في أمر مُتوقَّع ، والحزن فيما وقع ، فليس العطف لاختلاف اللَّفظَين مع اتِّحاد المعنىٰ)[٦] .

(والعجز والكسل) أي : القصور عن فعل الشَّيء الَّذي يجب فعله ، (والجبن والبخل ، وضلع الدَّين) بفتح الضَّاد المعجمة واللَّام ؛ أي : ثقله الَّذي يميل بصاحبه عن الاستواء ، (وغلبة الرِّجال) أي : شدَّة تسلُّطهم بغير حقٍّ .

قال العلقميُّ : (وإضافته إلى الفاعل ، استعاذ من أن تغلبه الرِّجال ؛ لِما في ذٰلك من الوهن في النَّفس والمعاش .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٤٤) ، ومسلم (٢٤٨١) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه ، وأخرجه البخاري (٦٣٧٨) ، ومسلم (٢٤٨٠) عن سيدتنا أم سليم رضي الله عنها .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٣١٢/١) مخطوط .

(٣) صحيح البخاري (٤٥٢٢) ، صحيح مسلم (٢٦٩٠) .

(٤) سورة فاطر : (٣٤) .

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٨٦٢/٢) .

(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢٢٤/١) .

حم ، ق ، ن عَنْ أَنَسٍ .

١٥٥٣ ـ « ٱللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِيناً ، وَأَمِتْنِي مِسْكِيناً ، وَٱحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ ٱلْمَسَاكِينِ » ، عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، ه عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، طب ، وَٱلضِّيَاءُ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ .

وقال شيخنا : قال التُّورِبِشْتيُّ : كأنَّه يريد به هيجان النَّفس من شدَّة الشَّبق ، وإضافته إلى المفعول ؛ أي : يغلبهم ذٰلك ، إلىٰ هٰذا المعنىٰ سبق فهمي ، ولم أجد فيه نقلاً) [١] .

(حم ، ق ، ن عن أنس) بن مالك [٢] .

❀ ❀ ❀

١٥٥٣ ـ (اللَّهمَّ أحيني مسكيناً ، وأمتني مسكيناً ، واحشرني في زمرة المساكين) قال المناويُّ : (أراد مسكنة القلب لا المسكنة الَّتي هي نوع من الفقر ، وقيل : أراد ألَّا يتجاوز الكفاف) [٣] .

(عبد بن حميد ، ه عن أبي سعيد) الخُدريِّ [٤] ، (طب ، والضِّياء) المقدسيُّ (عن عبادة بن الصَّامت) [٥] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣١٢ ـ ٣١٣) مخطوط ، قوت المغتذي علىٰ جامع الترمذي (٢/٨٦١) ، الميسر في شرح مصابيح السنة (٢/٥٧٤) .

(٢) مسند أحمد (١٢٨١١) ، صحيح البخاري (٦٣٦٩) ، صحيح مسلم بعد الحديث (٢٧٠٦) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٢٥٨) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٤) .

(٤) المنتخب من مسند عبد بن حميد (١٠٠٣) ، سنن ابن ماجه (٤٢٨٧) .

(٥) الأحاديث المختارة (٨/٢٧٠ ـ ٢٧١) ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٧٨٥٣) وعزاه للطبراني .

١٥٥٤ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْعَجْزِ وَٱلْكَسَلِ ، وَٱلْجُبْنِ وَٱلْبُخْلِ وَٱلْهَرَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ ٱلْمَحْيَا وَٱلْمَمَاتِ » ، حم ، ق ، ٣ عَنْ أَنَسٍ .

١٥٥٥ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ ٱلنَّارِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ ٱلْمَحْيَا وَٱلْمَمَاتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ ٱلْمَسِيحِ ٱلدَّجَّالِ » ، خ ، ن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٥٥٦ ـ « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْداً لَنْ تُخْلِفَنِيهِ ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ،

١٥٥٤ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من العجز) أي : ترك ما يجب فعله من أمر الدَّارين ، (والكسل) أي : عدم النَّشاط للعبادة ، (والجبن والبخل والهرم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا) أي : الابتلاء مع فقد الصَّبر والرِّضا ، (والممات) أي : سؤال مُنكَر ونكير مع الحيرة .

(حم ، ق ، ٣ عن أنس) بن مالك[1] .

❀ ❀ ❀

١٥٥٥ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من عذاب القبر) أي : العقوبة فيه ، (وأعوذ بك من عذاب النَّار ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدَّجَّال) استعاذ منه مع أنَّه لا يدركه تعليماً لأُمَّته .

(خ ، ن عن أبي هريرة)[2] .

❀ ❀ ❀

١٥٥٦ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أتَّخذ عندك عهداً لن تخلفنيه ، فإنَّما أنا بشر ،

---

(١) مسند أحمد (١٣٣٧٤) ، صحيح البخاري (٦٣٦٧) ، صحيح مسلم (٢٧٠٦) ، سنن أبي داوود (١٥٣٥) ، سنن الترمذي (٣٤٨٥) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٢٥٧ ـ ٢٥٨) .

(٢) صحيح البخاري (١٣٧٧) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٤/١٠٣) .

فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ آذَيْتُهُ أَوْ شَتَمْتُهُ ، أَوْ جَلَدْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ . . فَٱجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، . . . .

(**فأيُّما مؤمن آذيته أو شتمته ، أو جلدته أو لعنته . . فاجعلها**) أي : الكلمات المُفهِمة شتماً أو نحو لعنة (**له صلاة وزكاة**) أي : رحمة وإكراماً ، وطهارة من الذُّنوب ، (**وقربة تقرِّبه بها إليك يوم القيامة**) ولا تعاقبه بها في العقبىٰ .

قال المناويُّ : (**واستشكل هـٰذا** بأنَّه لعن جماعة كثيرة ؛ منهم : المُصوِّر ، والعشَّار [١] ، ومن ادَّعىٰ إلىٰ غير أبيه [٢] ، والمُحلِّل [٣] ، والسَّارق [٤] ، وشارب الخمر [٥] ، وآكل الرِّبا [٦] ، وغيرهم ، فيلزم أن يكون لهم رحمة وطهوراً .

---

(١) أخرج الطبراني في « المعجم الكبير » (١٠٨/١) برقم (١٨١) عن سيدنا علي رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لعن الله سهيلاً ـ ثلاث مرات ـ فإنه كان يعشر الناس في الأرض فمسخه الله شهاباً » .

(٢) أخرج مسلم (١٣٧٠) عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : من زعم أن عندنا شيئاً نقرؤه إلا كتاب الله وهـٰذه الصحيفة ـ قال : وصحيفة معلقة في قراب سيفه ـ . . فقد كذب ؛ فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات ، وفيها : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « المدينة حرام . . . ومن ادعىٰ إلىٰ غير أبيه أو انتمىٰ إلىٰ غير مواليه . . فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً » .

(٣) أخرج أبو داوود (٢٠٦٩) ، والترمذي (١١١٩) ، وابن ماجه (٢٠٢٨) واللفظ له عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المُحِلَّ والمُحَلَّل له) .

(٤) أخرج البخاري (٦٧٨٣) ، ومسلم (١٦٨٧) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لعن الله السارق ؛ يسرق البيضة فتقطع يده ، ويسرق الحبل فتقطع يده » .

(٥) أخرج أبو داوود (٣٦٦٦) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لعن الله الخمر ، وشاربها وساقيها ، وبائعها ومبتاعها ، وعاصرها ومعتصرها ، وحاملها والمحمولة إليه » .

(٦) أخرج البخاري (٥٣٤٧) عن سيدنا أبي جحيفة رضي الله عنه قال : (لعن النبي صلى الله

وأُجيب : بأنَّ المراد هنا : من لعنه في حال غضبه ؛ بدليل ما جاء في رواية : « فَأَيُّمَا رَجُلٍ لَعَنْتُهُ فِي غَضَبِي . . . »[١] ، وفي رواية لمسلم : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ؛ أَرْضَىٰ كَمَا يَرْضَى ٱلْبَشَرُ ، وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ ٱلْبَشَرُ ، فَأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ . . أَنْ تَجْعَلَهَا لَهُ طَهُوراً »[٢] .

أمَّا من لعنه ممَّن فعل منهيّاً عنه . . فلا يدخل في ذٰلك)[٣] .

فإن قيل : كيف يدعو رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بدعوة علىٰ من ليس لها بأهل ؟!

أُجيب : بأنَّ المراد بقوله : (ليس لها بأهل) أي : عندك في باطن أمره ، لا علىٰ ما يظهر ممَّا يقتضيه حاله وجنايته حين دعا عليه ، فكأنَّه يقول : من كان في باطن أمره عندك أنَّه ممَّن ترضىٰ عنه . . فاجعل دعوتي عليه الَّتي اقتضاها ما ظهر لي من مُقتضَىٰ حاله حينئذٍ طهوراً وزكاة ، وهٰذا معنىً صحيح لا إحالة فيه ؛ لأنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم كان مُتعبِّداً بالظَّاهر ، وحساب النَّاس في البواطن على الله .

(ق عن أبي هريرة)[٤] .

❀ ❀ ❀

١٥٥٧ ـ (اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والبخل

عليه وسلم الواشمة والمستوشمة ، وآكل الربا وموكله ، ونهىٰ عن ثمن الكلب ، وكسب البغي ، ولعن المصورين) .

(١) أخرجها أبو داوود (٤٦٢٦) عن سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه .

(٢) صحيح مسلم (٢٦٠٣) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢٢٥/١) .

(٤) صحيح البخاري (٦٣٦١) ، صحيح مسلم (٩٠/٢٦٠١) .

وَٱلْهَرَمِ ، وَعَذَابِ ٱلْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ ٱلدَّجَّالِ ، ٱللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا ، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا ، ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا » ، حم ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، م ، ن عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ .

١٥٥٨ ـ « ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، ....

والهرم ، وعذاب القبر ، وفتنة الدَّجَّال) استعاذ منها لأنَّها أعظم الفتن .

(**اللَّهمَّ آت**) أي : أعطِ (**نفسي تقواها**) أي : تحرُّزها عن مُتابعة الهوىٰ وارتكاب الفجور والفواحش ، (**وزكِّها أنت خير من زكَّاها**) أي : طهِّرها من الأقوال والأفعال والأخلاق الذَّميمة .

ولفظة (خير) ليست للتَّفضيل ، بل المعنىٰ : لا مُزكِّي لها إلَّا أنت ؛ كما قال : (**أنت وليُّها ومولاها**) أي : مُتولِّي أمرها ومالكها .

(**اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من علم لا ينفع**) أي : لعدم العمل به ، (**ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها**) قال المناويُّ : (وفي قرنه بين الاستعاذة من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع .. رمز إلىٰ أنَّ العلم النَّافع ما أورث الخشوع)[١] .

(**حم ، وعبد بن حميد ، م ، ن عن زيد بن أرقم**)[٢] .

❁ ❁ ❁

١٥٥٨ ـ (**اللَّهمَّ اغفر لي خطيئتي**) أي : ذنبي (**وجهلي**) أي : ما لم أعلمه ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٥) .

(٢) مسند أحمد (١٩٦١٦) ، المنتخب من مسند عبد بن حميد (٢٦٧) ، صحيح مسلم (٢٧٢٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٢٦٠) .

وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي خَطَئِي وَعَمْدِي ، وَهَزْلِي وَجِدِّي ، وَكُلُّ ذَٰلِكَ عِنْدِي ، ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ ٱلْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ ٱلْمُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، ق عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

١٥٥٩ ـ « ٱللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا ، لَكَ مَمَاتُهَا . . . . . .

(**وإسرافي في أمري**) أي : مُجاوَزتي الحدَّ في كلِّ شيء ، (**وما أنت أعلم به منِّي**) أي : ممَّا علمته وما لم أعلمه .

(**اللَّهمَّ اغفر لي خطئي وعمدي**) هما مُتقابِلان ، (**وهزلي وجدِّي**) بكسر الجيم ؛ وهو ضدُّ الهزل ، (**وكلُّ ذٰلك عندي**) أي : موجود ، أو ممكن ؛ أي : أنا مُتَّصِف بهٰذه الأشياء ؛ فاغفرها لي ، قاله صلَّى الله عليه وسلَّم تواضعاً وهضماً لنفسه ، وتعليماً لأُمَّته ، قال العلقميُّ : (أو عدَّ فوات الكمال وترك الأَولىٰ ذنوباً)(١) .

(**اللَّهمَّ اغفر لي ما قدَّمت**) أي : قبل هٰذا الوقت (**وما أخَّرت**) أي : عنه ، (**وما أسررت وما أعلنت**) أي : أخفيت وأظهرت ، أو ما حدَّثت به نفسي ، وما تحرَّك به لساني .

(**أنت المقدِّم**) أي : بعض العباد إليك بالتَّوفيق لِما ترضاه ، (**وأنت المؤخِّر**) بخذلان بعضهم عن التَّوفيق ، فتؤخِّره عنك ، (**وأنت علىٰ كلِّ شيء قدير**) أي : أنت الفعَّال لكلِّ ما تشاء ، و(قدير) فعيل ؛ بمعنىٰ فاعل .

(**ق عن أبي موسى**) الأشعريِّ(٢) .

❀ ❀ ❀

١٥٥٩ ـ (**اللَّهمَّ أنت خلقت نفسي وأنت توفَّاها**) أي : تتوفَّاها ، (**لك مماتها**

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣١٤) مخطوط .
(٢) صحيح البخاري (٦٣٩٨) ، صحيح مسلم (٢٧١٩) .

وَمَحْيَاهَا ، إِنْ أَحْيَيْتَهَا . . فَٱحْفَظْهَا ، وَإِنْ أَمَتَّهَا . . فَٱغْفِرْ لَهَا ، ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٱلْعَافِيَةَ » ، م عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

١٥٦٠ ـ « أَلْبَانُ ٱلْبَقَرِ شِفَاءٌ ، وَسَمْنُهَا دَوَاءٌ ، . . . .

ومحياها) أي : أنت المالك لإحيائها ولإماتتها أيَّ وقتٍ شئت ، لا مالك لهما غيرك ، (إن أحييتها . . فاحفظها) أي : صُنها عن الوقوع فيما لا يُرضيك ، (وإن أمتَّها . . فاغفر لها) أي : ذنوبها ؛ فإنَّه لا يغفر الذُّنوب إلَّا أنت .

(اللَّهمَّ إنِّي أسألك العافية) أي : أطلب منك السَّلامة في الدِّين من الافتتان وكيد الشَّيطان ، والدُّنيا من الآلام والأسقام .

(م عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] .

❁ ❁ ❁

١٥٦٠ ـ (ألبان البقر شفاء) أي : من الأمراض السَّوداويَّة والغمِّ والوسواس ، (وسمنها دواء) قال المناويُّ : فإنَّه ترياق السُّموم المشروبة ، وإنَّما كان كذلك لأنَّها ترُمُّ من كلِّ الشَّجر كما في الخبر [٢] ، فتأكلُ الضَّارَّ والنَّافع ، فانصرف الضَّارُّ إلىٰ لحمها ، والنَّافع إلىٰ لبنها .

قال العلقميُّ : (وأجود ما يكون حين يُحلَب ، وأجوده ما اشتدَّ بياضه ، وطاب ريحه ، ولذَّ طعمه ، وحُلِب من حيوان فتيٍّ صحيحٍ ، مُعتدِلِ اللَّحم ، محمودِ المرعىٰ والمشرب .

وهو محمود يُولِّد دماً جيِّداً ، ويُرطِّب البدن اليابس ، ويغذو غذاء حسناً ، وإذا شُرِب مع العسل . . أنقى القروح الباطنة من الأخلاط المُعفِّنة ، وشربه مع السُّكَّر يُحسِّن اللَّون جدّاً .

---

(١) صحيح مسلم (٢٧١٢) .
(٢) أخرجه النسائي في « السنن الكبير » (٦٨٣٤) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

. . . .

والحليب يتدارك ضرر الجماع ، ويُوافِق الصَّدر والرِّئة ، جيِّد لأصحاب السِّلِّ .

ولبن البقر يغذو البدن ويُنعشه ، ويُطلِق البطن باعتدال ، وهو من أعدل الألبان وأفضلها بين لبن الضَّأن ولبن المعز في الرِّقَّة والدَّسم .

والإكثار من اللَّبن يضرُّ بالأسنان واللِّثة ، ولذٰلك ينبغي أن يُتمضمَض بعده بالماء ، وفي « الصَّحيحَين » : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم شرب لبناً ، ثمَّ دعا بماء فتمضمض وقال : « إنَّ لَهُ دَسَماً »[1] .

ولبن الضَّأن أغلظ الألبان وأرطبها ، يُولِّد فضولاً بلغميَّة ، ويُحدِث في الجلد بياضاً إذا أُدمِن استعماله ، ولذٰلك ينبغي أن يُشاب هٰذا اللَّبن بالماء ؛ لِيدفع ضرره عن البدن .

قال شيخنا : وأخرج ابن عساكر عن [قطن][2] بن عبد الله قال : رأيت عبد الله بن الزُّبير وهو يُواصِل من الجمعة إلى الجمعة ، فإذا كان عند إفطاره . . دعا بقَعْب من سمن ، ثمَّ يأمر بلبن فيُحلَب عليه ، ثمَّ يدعو بشيء من صبر فيذرُّه عليه ، ثمَّ يشربه ، فأمَّا اللَّبن . . فيعصمه ، وأمَّا السَّمن . . فيقطع عنه العطش ، وأمَّا الصَّبر . . فيفتق أمعاءه . انتهىٰ[3] .

ثمَّ قال : السَّمن حارٌّ رطب في الأُولىٰ ، مُنضِج مُحلِّل ، يليِّن الحلق والصَّدر ، وينضج فضلاته وخصوصاً بالعسل واللَّوز ، وهو ترياق السُّموم المشروبة ، قاله في « الموجز »[4] .

---

(١) صحيح البخاري (٢١١) ، صحيح مسلم (٣٥٨) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٢) في (أ ، ب) : (مطر) ، وفي (ج) : (قطر) ، والمثبت من « التاريخ الكبير » (٧/٧٨) .

(٣) تاريخ دمشق (٢٨/١٧٥ ـ ١٧٦) .

(٤) موجز القانون في الطب (ق ١/٤٩) مخطوط .

وَلُحُومُهَا دَاءٌ » ، طب عَنْ مُلَيْكَةَ بِنْتِ عَمْرٍو .

١٥٦١ ـ « ٱلْبَسِ ٱلْخَشِنَ ٱلضَّيِّقَ حَتَّىٰ لَا يَجِدَ ٱلْعِزُّ . . . .

وقال ابن القيِّم : ذكر جالينوس أنَّه أبرأ به من الأورام الحادثة في الأُذن وفي الأرنبة .

وأمَّا سمن البقر والمعز ؛ فإنَّه إذا شُرِب مع العسل . . ينفع من شرب السُّمِّ القاتل ، ومِن لدغ الحيَّات والعقارب . انتهىٰ [١] .

وكان صلَّى الله عليه وسلَّم يشرب اللَّبن خالصاً تارة ، ومشوباً بالماء أُخرىٰ [٢] ، وله نفع عظيم في حفظ الصِّحَّة ، وترطيب البدن ، وريِّ الكبد ولا سيَّما اللَّبن الَّذي ترعىٰ دوابُّه الشِّيح والقَيصوم والخُزامىٰ وما أشبهها ؛ فإنَّ لبنها غذاء مع الأغذية ، وشراب مع الأشربة ، ودواء مع الأدوية) [٣] .

(ولحومها داء) أي : مُضرَّة بالبدن ، جالبة للسَّوداء ، عسرة الهضم . انتهىٰ [٤] .

قال بعضهم : (ومحلُّ ضرر لحومها إذا لم تكن سمينة ، أمَّا السَّمين منها . . فلا ضرر فيه) .

(طب عن مليكة) بالتَّصغير (بنت عمرو) [٥] .

❁ ❁ ❁

١٥٦١ ـ (البَس الخشن الضَّيِّق) أي : من الثِّياب (حتَّىٰ لا يجد العزُّ)

---

(١) الطب النبوي (ص ٢٣٥) .

(٢) أخرج البخاري (٥٦١٢) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه : (أنه رأىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبناً وأتىٰ داره ، فحلبت شاة ، فشبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من البئر ، فتناول القدح فشرب . . .) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣١٤ ـ ٣١٥) مخطوط .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٦) .

(٥) المعجم الكبير (٢٥/٤٢) برقم (٧٩) .

وَٱلْفَخْرُ فِيكَ مَسَاغاً » ، ٱبْنُ مَنْدَهْ عَنْ أُنَيْسِ بْنِ ٱلضَّحَّاكِ .

١٥٦٢ ـ « ٱلْبَسُوا ٱلثِّيَابَ ٱلْبِيضَ ؛ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ » ، . . . .

أي : الكِبْر والتَّرفُّع على النَّاس (**والفخر**) أي : ادِّعاء العِظَم والكِبْر والشَّرف (**فيك مساغاً**) أي : مدخلاً .

فالمعنىٰ : إذا لبس الخشن الضَّيِّق . . زال عنه الكِبْر وادِّعاء العِظَم ؛ لأنَّ هٰذه اللُّبسة تُؤذِن بكسر النَّفس وانخفاضها ، هٰذا هو الغالب من حال المؤمن ، قال المناويُّ : (ومن ثَمَّ قال بعض أكابر السَّلف ـ كما نقله الغزاليُّ ـ : مَن رقَّ ثوبه . . رقَّ دينه [١] ، فلا تكن ممَّن قيل فيه : ثوب رقيق نظيف وجسم خبيث سخيف ، لٰكن لا يُبالغ في ذٰلك ؛ فإنَّ الله تعالىٰ يُحبُّ أن يرىٰ أثر نعمته علىٰ عبده حسناً ؛ كما مرَّ) [٢] .

(**ابن منده**) الحافظ [أبو عبد الله] [٣] (**عن أُنيس**) بالتَّصغير (**ابن الضَّحَّاك**) [٤] .

❀ ❀ ❀

١٥٦٢ ـ (**البَسوا الثِّياب البيض**) قال المناويُّ : (أي : آثروا ندباً الملبوس الأبيض في كلِّ زمن علىٰ غيره ؛ من نحو ثوب وعمامة ، وإزار ورداء) [٥] ؛ (**فإنَّها أطهر**) أي : لأنَّها تحكي ما يُصيبها من النَّجس عيناً أو أثراً ، (**وأطيب**) أي : لدلالتها على التَّواضع والتَّخشُّع وعدم الكِبْر والعُجْب ، (**وكفِّنوا فيها موتاكم**) أي : ندباً مُؤكَّداً ، ويُكرَه التَّكفين في غير أبيض .

---

(١) إحياء علوم الدين (٣/٣٦٦) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٦) ، ويُنظر ما تقدم (٣٣١) .
(٣) في النسخ : (أبو القاسم) ، والمثبت من « تاريخ أصبهان » (٢/٢٧٨) .
(٤) أورده ابن حجر في « الإصابة في تمييز الصحابة » (١/٨٨) وعزاه لابن منده .
(٥) فيض القدير (٢/١٥٥ ـ ١٥٦) .

حم ، ت ، ن ، ه ، ك عَنْ سَمُرَةَ .

١٥٦٣ ـ « ٱلْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ » ، حم ، ق ، د عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

(حم ، ت ، ن ، ه ، ك عن سمرة) قال التِّرمذيُّ : (حسن صحيح) ، والحاكم : (صحيح)(١) ، وأقرُّوه .

❀ ❀ ❀

١٥٦٣ ـ (التمس ولو خاتماً من حديد) أي : التمس شيئاً تجعله صَداقاً ؛ كأنَّه قال : التمس شيئاً علىٰ كلِّ حال وإن قلَّ ، فيُسنُّ ألَّا يُعقَد نكاح إلَّا بصَداق ، ويجوز بأقلِّ مُتموَّل .

قال العلقميُّ : (وسببه كما في « البخاريِّ » عن سهل قال : جاءت امرأة إلى النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقالت : إنِّي وهبت من نفسي ـ أي : وهبت نفسي لك يا رسول الله ، ف « من » زائدة ـ فقامت طويلاً ، فقال رجل : زوِّجنيها إن لم يكن لك بها حاجة ، قال : « هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصْدِقُهَا ؟ » قال : ما عندي إلَّا إزاري ، فقال : « إِنْ أَعْطَيْتَهَا إِيَّاهُ . . جَلَسْتَ لَا إِزَارَ لَكَ ، فَٱلْتَمِسْ شَيْئاً » .

قال : ما أجد شيئاً ، فقال : « ٱلْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ » ، فلم يجد ، فقال : « أَمَعَكَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ شَيْءٌ ؟ » قال : نعم ، سورة كذا ، وسورة كذا ؛ لسور سمَّاها ، فقال : « قَدْ زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ » أي : بتعليمها إيَّاه)(٢) .

(حم ، ق ، د عن سهل بن سعد)(٣) .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أحمد (٢٠٤٧١) ، سنن الترمذي (٢٨١٠) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٣٤/٤) ، سنن ابن ماجه (٣٧١٨) ، المستدرك (٧٥٩٧) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٣١٥/١) مخطوط .

(٣) مسند أحمد (٢٣٣١٤) ، صحيح البخاري (٥١٣٥) ، صحيح مسلم (١٤٢٥) ، سنن أبي داوود (٢١٠٤) .

١٥٦٤ ـ « ٱلْتَمِسُوا ٱلْجَارَ قَبْلَ ٱلدَّارِ ، وَٱلرَّفِيقَ قَبْلَ ٱلطَّرِيقِ » ، طب عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ .

١٥٦٥ ـ « ٱلْتَمِسُوا ٱلْخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ ٱلْوُجُوهِ » ، طب عَنْ أَبِي خُصَيْفَةَ .

١٥٦٦ ـ « ٱلْتَمِسُوا ٱلرِّزْقَ بِٱلنِّكَاحِ » ، فر عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٥٦٤ ـ (التمسوا الجار قبل الدَّار) أي : قبل شرائها أو سكناها بأُجرة ؛ أي : اطلبوا حسن سيرته وابحثوا عنها ، (والرَّفيق قبل الطَّريق) أي : أعدَّ لسفرك رفيقاً قبل الشُّروع فيه .

(طب عن رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدَّال المهملة [١] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

١٥٦٥ ـ (التمسوا الخير) أي : اطلبوه (عند حسان الوجوه) أي : حال طلب الحاجة ، فربَّ حسن الوجه ذميمه عند الطَّلب ، وعكسه .

(طب عن أبي خصيفة) بإسناد ضعيف [٢] .

❀ ❀ ❀

١٥٦٦ ـ (التمسوا الرِّزق بالنِّكاح) أي : التَّزوُّج ؛ فإنَّه جالب للبركة ، جارٌّ للرِّزق إذا صلحت النِّيَّة .

(فر عن ابن عبَّاس) [٣] ، ويُؤخذ من كلام المناويِّ أنَّه حديث حسن لغيره [٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الكبير (٤/٢٦٨ ـ ٢٦٩) برقم (٤٣٧٩) .

(٢) المعجم الكبير (٢٢/٣٩٦) برقم (٩٨٣) .

(٣) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (١٢٧) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٦) .

١٥٦٧ ـ « ٱلْتَمِسُوا ٱلسَّاعَةَ ٱلَّتِي تُرْجَىٰ فِي يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ بَعْدَ ٱلْعَصْرِ إِلَىٰ غَيْبُوبَةِ ٱلشَّمْسِ » ، ....

١٥٦٧ ـ (**التمسوا السَّاعة الَّتي ترجىٰ**) أي : تُرجَى استجابة الدُّعاء فيها (**في يوم الجمعة**) وفي نسخة : (من) بدل (في) ، (**بعد العصر إلىٰ غيبوبة الشَّمس**) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : اختلف العلماء من الصَّحابة والتَّابعين وغيرهم علىٰ أنَّ هٰذه السَّاعة باقية أو رفعت .

وعلى الأوَّل : هل هي في كلِّ جمعة أو [في] جمعة واحدة من كلِّ سنة ؟

وعلى الأوَّل : هل هي وقت من اليوم مُعيَّن أو مُبهَم ؟

وعلى التَّعيين : هل تستوعب الوقت أو تُبهَم فيه ؟

وعلى الإبهام : ما ابتداؤه ؟ وما انتهاؤه ؟

وعلىٰ كلِّ ذٰلك : هل تستمرُّ أو تنتقل ؟

وعلى الانتقال : هل تستغرق الوقت أو بعضه ؟

وحاصل الأقوال فيها خمسة وأربعون قولاً ، **وأقرب ما قيل في تعيينها أقوال** :

أحدها : عند أذان الفجر .

الثَّاني : من طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشَّمس .

الثَّالث : أوَّل ساعة بعد طلوع الشَّمس .

الرَّابع : آخر السَّاعة الثَّالثة من النَّهار .

الخامس : عند الزَّوال .

السَّادس : عند أذان صلاة الجمعة .

السَّابع : من الزَّوال إلىٰ خروج الإمام .

الثَّامن : منه إلىٰ إحرامه بالصَّلاة .

التَّاسع : منه إلىٰ غروب الشَّمس .

. . . .

العاشر : ما بين خروج الإمام إلىٰ أن تُقام الصَّلاة .

الحادي عشر : ما بين أن يجلس الإمام إلىٰ أن تنقضيَ الصَّلاة ، وهو الثَّابت في « مسلم » عن أبي موسىٰ مرفوعاً [١] .

الثَّاني عشر : ما بين أوَّل الخطبة والفراغ منها .

الثَّالث عشر : عند الجلوس بين الخطبتَين .

الرَّابع عشر : عند نزول الإمام من المنبر .

الخامس عشر : عند إقامة الصَّلاة .

السَّادس عشر : من إقامة الصَّلاة إلىٰ تمامها ، وهو الوارد في « التِّرمذيِّ » مرفوعاً [٢] .

السَّابع عشر : هي السَّاعة الَّتي كان النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يُصلِّي فيها الجمعة .

الثَّامن عشر : من صلاة العصر إلىٰ غروب الشَّمس .

التَّاسع عشر : في صلاة العصر .

العشرون : بعد العصر إلىٰ آخر وقت الاختيار .

الحادي والعشرون : من حين تصفرُّ الشَّمس إلىٰ أن تغيب .

الثَّاني والعشرون : آخر ساعة بعد العصر ، أخرجه أبو داوود والحاكم عن جابر مرفوعاً [٣] ، وأصحاب « السُّنن » عن عبد الله بن سلَام [٤] .

---

(١) صحيح مسلم (٨٥٣) .

(٢) سنن الترمذي (٤٩٠) عن سيدنا عمرو بن عوف رضي الله عنه .

(٣) سنن أبي داوود (١٠٤١) ، المستدرك (١٠٤١) .

(٤) سنن أبي داوود (١٠٣٩) ، سنن الترمذي (٤٩١) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٣/١١٣ ـ ١١٥) موقوفاً ، سنن ابن ماجه (١٢٠٩) مرفوعاً .

ت عَنْ أَنَسٍ .

الثَّالث والعشرون : إذا تدلَّىٰ نصف الشَّمس للغروب ، أخرجه البيهقيُّ وغيره عن فاطمة مرفوعاً [١] .

فهٰذه خلاصة الأقوال فيها ، وباقيها يرجع إليها ، **وأرجح هٰذه الأقوال** : الحادي عشر ، والثَّاني والعشرون .

قال المحبُّ الطَّبريُّ : أصحُّ الأحاديث فيها : حديث أبي موسىٰ ، وأشهر الأقوال فيها : قول عبد الله بن سلَام [٢] ، زاد ابن حجر : وما عداهما إمَّا ضعيف الإسناد ، أو موقوف استند قائله إلى اجتهاد دون توقيف [٣] .

ثمَّ اختلف السَّلف في أيِّ القولَين المذكورَين أرجح ، فرجَّح كلّاً مُرجِّحون ؛ فممَّن رجَّح الأوَّل : البيهقيُّ والقرطبيُّ وابن العربيِّ [٤] ، وقال النَّوويُّ : إنَّه الصَّحيح أو الصَّواب [٥] ، ورجَّح الثَّاني : أحمد ابن حنبل ، وإسحاق ابن راهويه ، وابن عبد البرِّ ، والطُّرْطُوشيُّ ، وابن الزَّمْلَكَانيِّ من الشَّافعيَّة) انتهىٰ [٦] .

(ت عن أنس) [٧] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) شعب الإيمان (٢٧١٦) ، وأخرجه إسحاق ابن راهويه في « المسند » (٢١٠٩) .

(٢) غاية الإحكام في أحاديث الأحكام (٣/٢٠٥) .

(٣) فتح الباري (٢/٤٢١) .

(٤) شعب الإيمان (٤/٤٠٢) ، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/٤٩٤) ، أحكام القرآن (٣/١١٨٩) .

(٥) الأذكار (ص ١٥٣) .

(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣١٥ـ ٣١٦) مخطوط ، التوشيح شرح الجامع الصحيح (٢/٨٦٤ ـ ٨٦٨) ، الاستذكار (٥/٩٦) ، ويُنظر « سنن الترمذي » (٢/٣٦١) ، و« المدخل إلىٰ تنمية الأعمال بتحسين النيات » (٢/٢٩) ، و« فتح الباري » (٢/٤٢١) .

(٧) سنن الترمذي (٤٨٩) .

١٥٦٨ ـ « ٱلْتَمِسُوا لَيْلَةَ ٱلْقَدْرِ فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ » ، مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ فِي « ٱلصَّلَاةِ » عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٥٦٩ ـ « ٱلْتَمِسُوا لَيْلَةَ ٱلْقَدْرِ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ » ، طب عَنْ مُعَاوِيَةَ .

١٥٧٠ ـ « ٱلْتَمِسُوا لَيْلَةَ ٱلْقَدْرِ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ » ، ٱبْنُ نَصْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ .

١٥٦٨ ـ (التمسوا ليلة القدر) أي : القضاء والحكم بالأُمور (في أربع وعشرين) أي : في ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان ، قال المناويُّ : (وهـٰذا مذهب ابن عبَّاس والحسن)[١] .

(محمَّد بن نصر في) كتاب (« الصَّلاة » عن ابن عبَّاس)[٢] .

❁ ❁ ❁

١٥٦٩ ـ (التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين) قال المناويُّ : (وبهـٰذا أخذ الأكثر ، وهو اختيار الصُّوفيَّة)[٣] .

(طب عن معاوية)[٤] ، وإسناده صحيح .

❁ ❁ ❁

١٥٧٠ ـ (التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان) قال المناويُّ : (أي : ليلة تسع وعشرين ، لا ليلة السَّلْخ)[٥] .

(ابن نصر عن معاوية) بن أبي سفيان[٦] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٦) .
(٢) يُنظر « مختصر قيام رمضان » (ص ٢٥٦) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٦) .
(٤) المعجم الكبير (١٩/٣٤٩ ـ ٣٥٠) برقم (٨١٤) .
(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٦) .
(٦) يُنظر « مختصر قيام رمضان » (ص ٢٥٣) .

١٥٧١ ـ « أَلْحِدُوا وَلَا تَشُقُّوا ؛ فَإِنَّ ٱللَّحْدَ لَنَا ، وَٱلشَّقَّ لِغَيْرِنَا » ، حم عَنْ جَرِيرٍ .

١٥٧٢ ـ « أُلْحِدَ لِآدَمَ ، وَغُسِلَ بِٱلْمَاءِ وِتْراً ، فَقَالَتِ ٱلْمَلَائِكَةُ : هَـٰذِهِ سُنَّةُ وَلَدِ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ » ، ....

١٥٧١ ـ (ألحدوا) أي : شقُّوا في جانب القبر القبليِّ من أسفله قدر ما يُوضَع فيه الميِّت ، ويُوسَّع اللَّحد ندباً ، ويتأكَّد ذٰلك عند رأسه ورجلَيه .

قال في « النِّهاية » : (يُقال : لَحَدت وألحدت)[١] ، وقال في « المصباح » : (ولَحَدت اللَّحد للميِّت لحداً ، من باب « نَفَع » ، وألحدته له إلحاداً : حفرته ، ولَحَدت الميِّت وألحدته : جعلته في اللَّحد)[٢] .

(ولا تشقُّوا) أي : لا تحفروا في وسطه ، وتبنوا جانبَيه وتسقفوه من فوقه ؛ (فإنَّ اللَّحد لنا ، والشَّقَّ لغيرنا) أي : هو اختيار من قبلنا من الأُمم ، فاللَّحد أفضل من الشَّقِّ ، والنَّهي للتَّنزيه .

هـٰذا إن كانت الأرض صلبة ، فإن كانت رِخوة ؛ وهي الَّتي تنهار ولا تتماسك . . فالشَّقُّ أفضل من اللَّحد .

(حم عن جرير)[٣] .

❀ ❀ ❀

١٥٧٢ ـ (أُلحد لآدم) بالبناء للمفعول ؛ أي : عُمِل له لحد وُضِع فيه بعد موته ، (وغسل بالماء وتراً ، فقالت الملائكة) أي : مَن حضر منهم ، أو مَن في الأرض منهم ؛ أي : قال بعضهم لبعض : (هـٰذه سنَّة ولد آدم من بعده) فكلُّ من مات منهم يُفعَل به ذٰلك .

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٦/٤٨٨) مادة (لحد) .

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/٦٦٦) مادة (لحد) .

(٣) مسند أحمد (١٩٤٨٣) .

ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أُبَيٍّ .

١٥٧٣ ـ « أَلْحِقُوا ٱلْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا ، فَمَا بَقِيَ . . فَهُوَ لِأَوْلَىٰ رَجُلٍ ذَكَرٍ » ،

وقولهم ذٰلك يحتمل أنَّهم رأوه في اللَّوح المحفوظ ، أو في صحفهم ، أو باجتهاد .

(ابن عساكر عن أُبيٍّ) بن كعب [(١)] .

❀ ❀ ❀

١٥٧٣ ـ (ألحقوا الفرائض) أي : الأنصباء المُقدَّرة في كتاب الله تعالىٰ (بأهلها) أي : مُستحِقِّيها بالنَّصِّ ، (فما بقي . . فهو لأولىٰ) أي : فهو لأقرب (رجل ذكر) قال العلقميُّ : (قال شيخنا زكريَّا : قال النَّوويُّ : فائدة وصف رجل بـ « ذَكر » في خبر : « ألحقوا . . . » التَّنبيه علىٰ سبب استحقاقه ؛ وهي الذُّكورة الَّتي هي سبب العصوبةِ والتَّرجيحِ في الإرث ، ولهٰذا جُعِل للذَّكر مثل حظِّ الأُنثيَين .

قال : والأَولىٰ هو الأقرب ؛ لأنَّه لو كان المراد به الأحقَّ . . لخلا عن الفائدة ؛ لأنَّا لا ندري من هو الأحقُّ [(٢)] .

وأحسن من ذٰلك ما قاله جماعة إنَّه لمَّا كان « الرَّجل » يُطلَق في مقابلة المرأة ، وفي مقابلة الصَّبيِّ . . جاءت الصِّفة لبيان أنَّه في مقابلة المرأة ، وهٰذا كما قال علماء المعاني في مثل : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ . . . ﴾ [(٣)] : إنَّ اسم الجنس مُحتمِل للفرديَّة والجنس معاً ، وبالصِّفة يُعلَم المراد ، فلمَّا وُصِفت الدَّابَّة والطَّائر بـ « في الأرض » ، و« يطير بجناحَيه » . . عُلِم أنَّ المراد الجنس لا الفرد) انتهىٰ [(٤)] .

---

(١) تاريخ دمشق (٧/٤٥٥ ـ ٤٥٦) .

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١١/٥٣) . (٣) سورة الأنعام : (٣٨) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣١٧) مخطوط ، منهج الوصول إلىٰ تحرير الفصول (ق/٥٣) مخطوط .

حم ، ق ، ت عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

١٥٧٤ ـ « ٱلْزَمْ بَيْتَكَ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

وقال المناويُّ : (**فائدته** : الاحتراز عن الخُنثىٰ ؛ فإنَّه لا يُجعَل عصبة ولا صاحب فرض ، بل يُعطىٰ أقلَّ النَّصيبَين)[١] .

(**حم ، ق ، ت عن ابن عبَّاس**)[٢] .

❁ ❁ ❁

١٥٧٤ ـ (**الزم بيتك**) بفتح الزَّاي ، من لزم ؛ أي : محلَّ سكنك ، قال المناويُّ : (قاله لرجل استعمله علىٰ عمل فقال : خِر لي ، فالمراد بلزومه : التَّنزُّه عن نحو الإمارة ، وإيثار الانجماع والعزلة .

قال ابن دينار لراهب : عظني ، فقال : إن استطعت أن تجعل بينك وبين النَّاس سوراً من حديد . . فافعل[٣] .

قال الغزاليُّ : وكلُّ من خالط النَّاس . . كثرت معاصيه وإن كان تقيّاً ، إلَّا إن ترك المداهنة ولم تأخذه في الله لومة لائم[٤] .

وبه احتجَّ من ذهب إلىٰ أنَّ العزلة أفضل من المخالطة)[٥] .

(**طب عن ابن عمر**) بن الخطَّاب[٦] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٧) .

(٢) مسند أحمد (٢٧٠١) ، صحيح البخاري (٦٧٣٢) ، صحيح مسلم (١٦١٥) ، سنن الترمذي (٢٠٩٨) .

(٣) يُنظر « المجالسة وجواهر العلم » (١٥٤٨) .

(٤) الأربعين في أصول الدين (ص ١٣٢) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٧) .

(٦) المعجم الكبير (١٣/٢٣٥ ـ ٢٣٦) برقم (١٣٩٦٩) من الجزء المفقود .

١٥٧٥ ـ « أَلْزِمْ نَعْلَيْكَ قَدَمَيْكَ ، فَإِنْ خَلَعْتَهُمَا . . فَٱجْعَلْهُمَا بَيْنَ رِجْلَيْكَ ، وَلَا تَجْعَلْهُمَا عَنْ يَمِينِكَ ، وَلَا عَنْ يَمِينِ صَاحِبِكَ ، وَلَا وَرَاءَكَ فَتُؤْذِيَ مَنْ خَلْفَكَ » ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٥٧٦ ـ « ٱلْزَمُوا هَـٰذَا ٱلدُّعَاءَ : ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِٱسْمِكَ ٱلْأَعْظَمِ ، وَرِضْوَانِكَ ٱلْأَكْبَرِ ؛ فَإِنَّهُ ٱسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ ٱللهِ » ، ٱلْبَغَوِيُّ ، وَٱبْنُ قَانِعٍ ، طب عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ .

١٥٧٥ ـ (**ألزم نعليك قدميك**) بفتح الهمزة وسكون اللّام وكسر الزّاي ، من (ألزم) ، فتُباح الصّلاة فيهما إذا كانتا طاهرتَين ، (**فإن خلعتهما . . فاجعلهما بين رجليك ، ولا تجعلهما عن يمينك ، ولا عن يمين صاحبك ، ولا وراءك فتؤذي من خلفك**) ، فإن فعل ذٰلك بقصد الإضرار . . أثم ، أو بلا قصد . . خالف الأدب .

وفي هٰذا الحديث باب من الأدب ؛ وهو أن تُصان ميامن الإنسان عن كلِّ شيء ممَّا يكون محلّاً للأذىٰ .

(**ه عن أبي هريرة**) بإسناد ضعيف [1] .

❀ ❀ ❀

١٥٧٦ ـ (**الزموا هـٰذا الدُّعاء**) أي : داوموا عليه : (**اللّٰهمَّ إنّي أسألك باسمك الأعظم ، ورضوانك الأكبر ؛ فإنّه اسم من أسماء الله**) أي : من أسمائه الّتي إذا سُئِل بها . . أعطىٰ ، وإذا دُعِي بها . . أجاب .

(**البغويُّ ، وابن قانع ، طب عن حمزة بن عبد المطّلب**) بن هاشم [2] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

---

(١) سنن ابن ماجه (١٥١٧) .

(٢) معجم الصحابة للبغوي (٣٩٤) ، معجم الصحابة لابن قانع (٣٦٧) ، المعجم الكبير (١٥١/٣) برقم (٢٩٥٩) .

١٥٧٧ ـ « ٱلْزَمُوا ٱلْجِهَادَ . . تَصِحُّوا وَتَسْتَغْنُوا » ، عد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٥٧٨ ـ « أَلِظُّوا بِـ (يَا ذَا ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ) » ، ت عَنْ أَنَسٍ ، حم ، ن ، ك عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ .

١٥٧٩ ـ « أَلْقِ عَنْكَ شَعَرَ ٱلْكُفْرِ ثُمَّ ٱخْتَتِنْ » ، ....

١٥٧٧ ـ (الزموا الجهاد) أي : محاربة الكفَّار لإعلاء كلمة الجبَّار . . (تصحُّوا) أي : تصحَّ أبدانكم (وتستغنوا) أي : بما يُفتَح عليكم من الفيء والغنيمة .

(عد عن أبي هريرة)[١] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

١٥٧٨ ـ (ألظُّوا بـ « يا ذا الجلال والإكرام ») بظاء معجمة مشدَّدة ، وفي رواية بحاء مهملة ؛ أي : الزموا قولكم ذٰلك في دعائكم ، وقد ذهب بعضهم إلىٰ أنَّه هو اسم الله الأعظم .

(ت عن أنس[٢] ، حم ، ن ، ك عن ربيعة بن عامر)[٣] ، قال التِّرمذيُّ : (حسن غريب) ، والحاكم : (صحيح) .

❁ ❁ ❁

١٥٧٩ ـ (ألق عنك شعر الكفر) أي : أزله بحلق أو غيره ؛ كقصٍّ ونورة ، والحلق أفضل ، وهو شامل لشعر الرَّأس وغيره ما عدا اللِّحية فيما يظهر ، وقِيس به قلم ظفر وغسل ثوب ، (ثمَّ اختتن) وفي نسخة : (واختتن) بالواو بدل (ثمَّ)[٤] ؛ أي : وجوباً إن أمن الهلاك .

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/١٦) . (٢) سنن الترمذي (٣٥٢٤) .

(٣) مسند أحمد (١٧٨٧٠) ، السنن الكبير (٧٦٦٩) ، المستدرك (١٨٥٥) .

(٤) الجامع الصغير (ق ١/٤٨) مخطوط ، نسخة مكتبة تشستر بيتي برقم (٥٤٨٠) .

حم ، د عَنِ ٱبْنِ كُلَيْبٍ .

١٥٨٠ ـ « أُلْهِمَ إِسْمَاعِيلُ هَـٰذَا ٱللِّسَانَ ٱلْعَرَبِيَّ إِلْهَاماً » ، . . . .

والخطاب وقع لرجل ، ومثله المرأة في الختان ، لا في إزالة شعر الرَّأس ؛ لأنَّه مُثلة في حقِّها .

قال العلقميُّ : (وسببه كما في « أبي داوود » عن عُثيم ابن كُليب عن أبيه عن جدِّه : أنَّه جاء إلى النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال : قد أسلمت ، فقال له النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « ألقِ عنك شعر الكفر . . . ») (١) .

(**حم ، د عن ابن كليب**) بالنُّون من البنوَّة ، لا بالمثنَّاة التَّحتيَّة من الأُبوَّة (٢) ، وفي نسخة شرح عليها المناويُّ : (عن عُثيم ابن كُليب) (٣) .

وعُثيم : بضمِّ العين المهملة ثمَّ ثاء مثلَّثة ، تصغير عثمان ، قال ابن القطَّان : (هو عُثيم بن كثير بن كُليب ، والصَّحابيُّ هو كُليب ، وإنَّما نُسِب عُثيم في الإسناد إلىٰ جدِّه) (٤) .

قال المناويُّ : (وفيه انقطاع وضعف) (٥) .

❁ ❁ ❁

١٥٨٠ ـ (أُلهم) بالبناء للمفعول (إسماعيل هـٰذا اللِّسان العربيَّ إلهاماً)

قال العلقميُّ : (**قلت** : يعارضه ما في « البخاريِّ » في نزول أُمِّ إسماعيل بمكَّة ، وفيه : « فمرَّت بهم رُفقة من جُرهُم » ، وفيه : « وتعلَّم العربيَّة

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣١٧) مخطوط .

(٢) مسند أحمد (١٥٦٧١) ، سنن أبي داوود (٣٦٠) لـٰكن عن سيدنا كليب الجهني رضي الله عنه .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٧ ـ ٢٢٨) .

(٤) يُنظر « شرح سنن أبي داوود » لابن رسلان (٣/٨) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٨) .

ك ، هب عَنْ جَابِرٍ .

١٥٨١ ـ « ٱلْهُوا وَٱلْعَبُوا ؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُرَىٰ فِي دِينِكُمْ غِلْظَةٌ » ، هب عَنِ ٱلْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ .

منهم »[(١)] ، قال في « الفتح » : فيه إشعار بأنَّ لسان أُمِّه وأبيه لم يكن عربيّاً) انتهىٰ[(٢)] .

وأجاب المناويُّ : بأنَّه أُلهِم الزِّيادة في بيانه بعدما تعلَّم أصل العربيَّة من جُرهُم ، ولم يكن لسان أبوَيه[(٣)] .

(**ك ، هب عن جابر**)[(٤)] ، قال الحاكم : (علىٰ شرط مسلم) واعتُرِض[(٥)] .

❀ ❀ ❀

١٥٨١ ـ (**الهوا**) قال العلقميُّ : (بضمِّ الهمزة والهاء وسكون اللَّام بينهما)[(٦)] ، أي : العبوا فيما لا حرج فيه ، فقوله : (**والعبوا**) عطف تفسير ، والأمر للإباحة ؛ (**فإنِّي أكره أن يرىٰ**) بالبناء للمفعول (**في دينكم غلظة**) أي : شدَّة وفظاظة .

(**هب عن المطَّلب بن عبد الله**)[(٧)] ، وفيه انقطاع وضعف .

❀ ❀ ❀

---

(١) صحيح البخاري (٣٣٦٤) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣١٨) مخطوط ، فتح الباري (٦/٤٠٣) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٨) .

(٤) المستدرك (٣٦٨٢) ، شعب الإيمان (١٥٠٥) .

(٥) في مطبوع « المستدرك » (٣٦٨٢) : (صحيح الإسناد) ، وقال الذهبي في « التلخيص » (٢/٤٣٩) : (حقه أن يقول : مسلم ، ولكن مدار الحديث علىٰ إبراهيم بن إسحاق الغسيلي ، وكان ممن يسرق الحديث) .

(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١/٣١٨) مخطوط .

(٧) شعب الإيمان (٦١٢٢) .

١٥٨٢ ـ « إِلَيْكَ ٱنْتَهَتِ ٱلْأَمَانِيُّ يَا صَاحِبَ ٱلْعَافِيَةِ » ، طس ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٥٨٢ ـ (إليك انتهت الأمانيُّ يا صاحب العافية) قال المناويُّ : (جمع أُمنيَّة ؛ أي : انتهت إليك فلا يُسأَل غيرك) انتهىٰ [١] ، فالمراد : أنَّ مُعطِيَ العافية هو الله سبحانه وتعالىٰ ، فلا تُطلَب من غيره .

(طس ، هب عن أبي هريرة) [٢] ، وإسناد الطَّبرانيِّ حسن .

❋ ❋ ❋

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٢٨) .

(٢) المعجم الأوسط (٦٦٩٠) ، شعب الإيمان (٩٦٧٠) .

المحتوى

* * *